

**TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190569**

UNIVERSAL  
LIBRARY









هذا كتاب الكشكول للفاخرة الادباء وكعبة

الظرفاء محمد بن عبد الله العاملي

رحمه الله وجعل الجنة

منقلبته ومثواه

آمين

\* (وبهامشه كتاب أدب الدنيا والدين) \*

\* (تأليف العالم العلامة الجليل الفقيه الامام الكبير المحقق الشهير أفاضي) \*

\* (القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي رحمه الله تعالى) \*

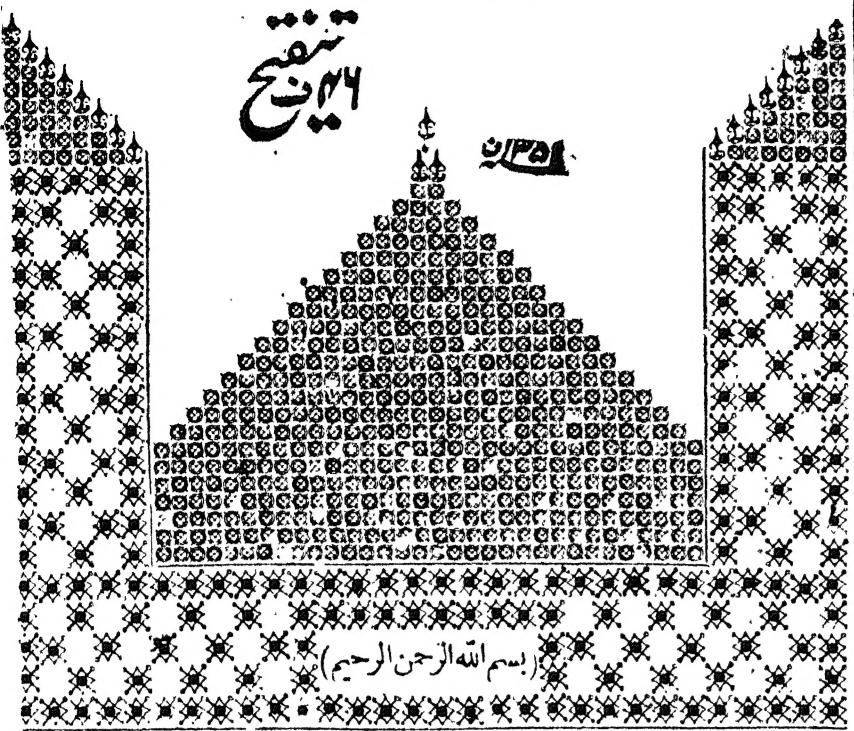
\* (ترجمة العلامة اللوذهي الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب كتاب الكشكول) \*

هو الامام الفاضل والمحقق الكامل حبر الائمة وعالم الامة الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب التصانيف الزاهرة والملح الباهر جمع بين مزيقي العلم والعمل انتهت اليه رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة فقام من فن الاوله فيه القدر المعلى والمورد العذب المحدث فن تصانيفه التفسير المسمى بالعروة الوثقى والزبدة في الاصول والخلاصة في الحساب والمخلة والكشكول وتشرح الافلاك وغير ذلك ولدي بقرون سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ثم خرج منها ووصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطان شاه عباسي فولد له رئاسة العلماء وبعد ذلك رحل الى مصر وامتدحهم الاستاذ ابا الحسين البكري بقصيدة مطلعها  
يام صرسقيا لك من جنة \* قطوفها يانعة دانية

ثم رحل الى القدس ولزم فناء المسجد الاقصى ثم رجع الى حلب ثم الى اصفهان وتوفي بها سنة ثلاث وألف فعمره خمسون سنة

\* (ترجمة الامام الماوردي صاحب كتاب أدب الدنيا والدين) \*

هو الامام الجليل البارع المتفنن الزاهد أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي اليه الطولي في العلوم العديدة والتصانيف المفيدة فمنها الحاوي والاقتناع في الفقه والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وأدب الدنيا والدين وله تفسير جليل تولى القضاء في عدة بلدان وكان محبوبا عند الامراء اهل عصره ودرس العلوم ببغداد والبرصرة شين كثيرة ومما يدل على زهده وورعه ما حكاه في أدب الدنيا والدين من أنه ألف كتابا في السبوح وأعجب باتقائه وتمذيبه فسأله أعرابيان عن بيع عقدهما في العبادية على شروط تضمنت أن بيع مسائل فلم يجبهما فانصرفا وسألاه من هو دونهم فأجابه بما أفنعهما فقال الماوردي كل ذلك زاجر نصيحة ونذير عظة كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة وتوفي عام خمسین وأربعمائة فعمره ستة وخمسون سنة



الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين \* (وبعد) \* فاني لما فرغت من كتابي المسمى بالخلاصة الذي حوى من كل شيء أحسنه وأحلاه وهو كتاب كتب في عنقوار المشايخ قد بلغت ونسقت وأنفقت فيه ما رزقته وضمنته ما نشتهي الانفس وتالذ الاعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع الحكم يستضاء بنورها وجوامع كلامهم تدي ببدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الارواح ووارداز أنسية تحي رهم الاشباح وأبيات تشرب في الكؤوس لاسلاستها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لتغاسنها ونفائس عرائس تشاكل الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الخور ومباحثات مديدة سخرت للخطر الفاتر حال فراغ البصائر ومناقشات عديدة سمع بها الطبع الفاضل أيام الاشتغال مع ترتيب أتيق لم أسبق اليه وتذيب رشيق لم أراحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تحرك لها الطباع ونهش لها الاسماع وطرائف تسر المحزون وترزى بالدر المحزون ولطائف أصفي من رائق الشراب وأبهي من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الحلال ومواعيد لو قرئت على الحجاره لانفجرت أو الكواكب لانتثرت وفقر أحسن من ورد الحدود وأرو من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرجت الله تعالى وافقت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل الهائر فكتم ترك الاول للاسخر ولما لم ينسج المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبني به بعثته كسقط مختلط رخصه بغاليه أو وعد انقصم سلكه فتناثر لآليه \* (وسميته بالكشكول) \* ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئا مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على يدي لانها لا يقدم ما يسف من الشوارد في رباضها كبل يكون به عن سميت ذلك بكتول فان السائل في مرض الحرمان اذا امتلأ الكشكول

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 \* (قال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري رحمه الله تعالى) \*  
 الحمد لله ذي الطول والالاء \* وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والانبياء وعلى آله وأصحابه الاتقياء \* (أما بعد) \* فان شرف المطالب بشرف نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه وبحسب منافعه تجب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتناء غمره وأعظم الامور خطرا وقدر أفعى منافعا وزفدا ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والاولى لان باستقامة الدين تصح العبادة \* وصلاح الدنيا تتم السعادة \* وقد توحيت بهذا الكتاب الاشارة الى آداب ما يتفصيل ما أجل من أحوالها \* على أعدل الامر من من يجازو بسط أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء وترقيق الادباء فلا ينبوع عن فهم \* ولا يدق في وهم مستهدا من كتاب الله جل اسمه بما يشتمل \* ومن سنن رسول الله صلوات الله عليه بما يضاويه \* ثم يتبع هذا بالامثال الحكياء \* وأدب البالغه \* وأقوال الشعراء \* لان القلوب ترناح الى لفظة مختلفة مختلفة وتسام من الفن الواحد وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان القلوب تمل على كمال الإبدان فاجتهدوا اليها طرائف الحكمة فكان هذا الكتاب يجب التنقل في المطالب من مكان الى مكان وكان المأمون رحمه الله تعالى يتنقل كثيرا في داره من مكان الى مكان وينشد قول أبي العتاهية رحمه الله  
 لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة  
 الا التنقل من حال الى حال  
 وجعلت ما تضمنه هذا الكتاب خمسة أبواب  
 \* (الباب الاول) \* في فضيل العقل وذم الهوى \* (الباب الثاني) \* في أدب العلم  
 \* (الباب الثالث) \* في أدب الدين \* (الباب

(الرابع) \* في أدب الدنيا \* (الباب الخامس) \* في أدب النفس وانما أستمد من الله تعالى حسن معرفته \* واستودعه حفظ موهبة بحوله ومشيقته \* وهو حسبي من معين وحفيظ

(باب فضل العقل وذم الهوى) \* (اعلم) ان لكل فضيلة أساؤل لكل أدب ينبوعا وأس الفضائل ينبوع الأداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا وللدنيا عمادا فأوجب الدين بكناله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف همومهم وما ربههم وتبين اغراضهم ومقاصدهم وجعل ما بعدد به قسمة بين قسما وجب بالعقل فوكده الشرع وقسمها جاز في العقل فأوجب الشرع فكان العقل لهما عمادا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما كتب المرء عقل يهدي صاحبه الى هدى أو يردده عن ردى \* وزنى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس كل شيء عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسنه دينه ومروءته خلقه وقال الحسن البصري رحمه الله ما استودع الله أحد دعامة إلا الاستدانة به يوم تارة قال بعض الحكماء العقل أفضل مرجو والجهل أنكى صدق \* وقال بعض الأدباء صدق كل امرئ عقله وعدوه جهله \* وقال بعض البلغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال بعض الشعراء وهو إبراهيم بن حسان يزني الفتى في الناس صحة عقله \* وإن كان محظورا عليه مكاسبه يشين الفتى في الناس ذلة عقله \* وإن كرمته أعرافه ومناسبه يعيش الفتى بالعقل في الناس انه على العقل يجري علمه وتجاربه

فسرح نظرك في رياضه واسوق فرحك من حياضه وارفع بطبعك في خبائه واقبس أنوار الحكم من مشاركته وعض عليه بناب حرصك عضا ولا تنقضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذ وأما جلسك لوجدتك وأنيسك لو حشيتك وموجبتك لسؤتك وصاحبك على خلوتك ورقيقك في سفرك ونديمك في حضرك فأنه ما جازان باران وسمران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لابل هما حديثان تفنحت ورودهما وخر يدتان توردت خدودهما وغائبان لا يستبان لخل جالهما ما يستبان في برود جلالهما فصنهما عن غير طائهما ولا تبدل لهما الا لحاظهما

فنمخ الجهال علميا أضعاه \* ومن يمنع المستوجبين فقد عظم

(ذكر) المفسرون في قوله تعالى يا أيها النعمان يا أيها المستمعين وجوها عديدة للآيتين بنون الجمع ومقام الاكثار والمتمسك بهم ولمحمد ومن جند تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وخالصه أنه ورد في الشريعة المطهرة ان من باع أخنسا ساخرة صفقة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشتري يخير بين رد الجميع أو أمساكه وليس له تبعض الصفقة برد العيب وبقاء السليم وهذا حديث رأى العابد أن عبادته ناقصة معينة لم يعرضها على ذي الجلال بل ضم إليها عبادة جميع العابد من الانبياء والاولياء والصالحين وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في ضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وبقاء السليم تبعض للصفقة وقد نسي سبحانه عبادة عنه فكيف يليق بكرمه العظيم بقبول الجميع وفيه المراد انتهى \* عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لصاحبه لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لا اخترت صلاة الركعتين فقبل له لم فقال لا في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق ربي وأين ذلك من هذا \* من احب الله علوم الدين روى السبل في المنام بعد الموت فقبل له ما فعل الله بك فقال ناقص حتى يشئت فلما رأى يأسى تعمدي برحمته وركب بعضهم فسأله عن حاله فأنشد

حاسبونا فدفقوا \* ثم منوا فاعتقوا \* هكذا شية الملو \* لبالم البك يرغوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره الى قصر يضرب بالشوب المغسلة فقال يا ليتني كنت قصارا ولم أتعاد الخلافة فبلغ كلامه بأحاطة فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضروهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضروا الموت لم يتمي ما هم فيه \* من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون رأى الزهد علة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير علي من بسره الله تعبد الله ولا تشمرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ بعمه لون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كفى عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانالموا اخذون بما نكلمكم به قال تسكنك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا خسائد أسنتهم انتهى \* قال بعض العباد أعدت

وأفضل قسم الله للمرء عقله

فليس من الاشياء شي يعار به

اذا اكمل الرحمن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه وما ربه

واعلم ان بالعقل تعرف حقائق الامور

ويصل بين الحسنات والسيئات وقد ينقسم

قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي هو

العقل الحقيقي وله جديد يتعلق به التكليف

لا يجاوزه الى زيادة ولا ينقصه الى نقصان

وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا تم

في الانسان سمي عاقلا وخرج به الى حشد

الكمال كما قال صالح بن عبد القدوس

اذا تم عقل المرء تمت أموره

وتمت أمانته وتم بناؤه

وروي الضحاك في قوله تعالى لينذر من كان

حيا أي من كان عاقلا \* واختلف الناس فيه

وفي صفته على مذاهب شتى فقال قوم هو

جوهر لطيف يفصل به بين حقائق المعلومات

ومن قال بهذا القول اختلفوا في محله فقالت

طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل

الحس وقالت طائفة أخرى محله القلب

لاق القلب معدن الحياة ومادة الحواس

وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف

فاسعد من وجهين \* أحدهما ان الجوهر

متماثل فلا يصح ان يوجد بعضه مالا يوجد

بغيرها ولو اوجب سائرهما ما وجب بعضها

لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله

والثاني ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو

كان العقل جوهرًا لجاز ان يكون عقل بغير

عاقل كما جاز ان يكون جسم بغير عقل فامتنع

بهذين ان يكون العقل جوهرًا \* وقال

آخرون العقل هو المدرك للاشياء على

ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القول

وان كان أقرب مما قبله فبعيد من الصواب

من وجه واحد وهو ان الأذراك من صفات

الخي والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما

يستحيل أن يكون مثل هذا أو متألفا أو مشتها

صلاة ثلاثين سنة كنت أصلها في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضع عاقي الصف

الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر نحيلا من انظر الناس الى وقد سبقت

بالصف الاول فعلت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرباءة بمرور وجهي بلذة نظر الناس الى ورويتهم

ايام من السابقين الى الخيرات \* من كلام رزجهر عايدت الاعداء فلم أرعدوا وأعدى لي من

نفسى وعالجت الشجعان والسباع فلم يغابني احد الا صاحب السوء واكبت الطيب وضاجعت

الحسان فلم أر ألد من العاقبة واكبت الصبر وشربت المرفبارأيت أشد من الفقر وصارعت

الافران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة ورميت بالسهم ورجت بالاحجار فلم

أرأصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدقت بالاموال والذخائر فلم أر صدقة

أنفع من رد ذي ضاله الى الهدى وسررت بقرب الملوك واصلتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم

انتهى \* استمرت العادة في أقاصى بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج

أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى محرابه خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى

منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العبد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ الهرم

الذي ذهبته قوته وعي بصره أو العجوز المشوهاء وهي تربص من السكبر فيصعدان على ذلك الحجر

أو أحدهما ور بما لا يجيء أحد ويكون قد فنى ذلك القرن بأسره فنصعد على ذلك الحجر نادى

بأعلى صوت قد حضرت العبد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكا فلا ووز برنا فلانا وقاضينا فلانا

ثم يصف الامة السابعة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهالكهم البلى وصاروا تحت الثرى

ثم يقوم خطيبهم فيبعض الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم

البكاء ويذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون

الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عاداتهم أيضا انه اذا مات ملكهم أدرجوه في كفانه

ووضعوه على عجلة وشعر رأسه بسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفعهم اما يلقى من

التراب بشعره وهي تقول اعتبروا أيها الغافلون شمر واظلم الجسد أيها المغصرون المغصرون هذا

ملككم فلن انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزوة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك

الى أن تدور به جميع أرقعة البلد ثم يدع في حفرة وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى

\* قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم

فتمتدحت اليه وقلت عالج مرضي رحل الله فتامل في وجهي \* اعة ثم قال خذ عروق الفقر وورق

الصبر مع اهل بيعة التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخسبة وأوقد تحتها نار الحزن

ثم صغه بصفاة المراقبة في جام الرضا وامرجه بشراب التوكل وتناول به بكف الصدق واشربه بكأس

الاستغفار وتغمض بعده بماء ألورغ واحتمم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله

تعالى \* كان بعض أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول اخلو بربي واذا رأيت

الصباح فرتيما استوحشت كراهة لقاء من يشغلي عن ربي انتهى \* قال هرم بن حيان أتيت

أويسا القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لا أقس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف

ربه فيما نس بعده انتهى \* من كلام بعض الاكابر اذا عصمتك نفسك فلا تطعها فيما تشتهي

(النهاي)

تنافس في الذنب ساغروا وانما \* فصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانالى الدنيا كركب سفيحة \* نطق وقوفا والزمان بنينا يجبري



\* وقال آخرون من المتكلمين العقل هو  
 جملة علوم ضرورية وهذا الحد غير محصور  
 لما تضمنه من الاجال ويتأوله من الاحتمال  
 والحد انما هو بيان الحدود بما ينفي عنه  
 الاجال والاحتمال \* وقال آخرون وهو  
 القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدرجات  
 الضرورية وذلك نوعان أحدهما ما وقع عن  
 ذلك الحواس والثاني ما كان مبتدأ في  
 المنعوس فاما ما كان واقعا عن ذلك الحواس  
 فنشأ المرئيات المدركة بالنظر والاصوات  
 المدركة بالسمع والطعوم المدركة بالذوق  
 والروائح المدركة بالشم والاحساس المدركة  
 باللمس فاذا كان الانسان متمسكاً بأدرك  
 بحواسه هذه الأشياء ثبت له هذا النوع من  
 العلم لان خروجه في حال تغميض عينيه من  
 أن يدرك بها ما ويعلم لا يخرج منه أن يكون  
 كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو  
 أدرك العلم وأما ما كان مبتدأ في النفوس  
 فكما يعلم بان الشيء لا يتخو من وجوده وعدم  
 وان المتيقن لا يتخو من حدوثه أو قدمه وان  
 من المحال اجتماع الضدين وان الواحد أقل  
 من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يتخو من  
 يفتني عن العاقل مع سلامة حاله وكمال عقله  
 فاذا صار عالماً بالمدرك الضرورية من  
 هذين النوعين فهو كامل العقل ويسمى بذلك  
 تشبيهاً بعقل الناقه لان العقل يمنع الانسان  
 من الإقدام على شهواته اذا فحقت كما يمنع  
 العقل الناقه من الشرور اذا نفرت ولذلك  
 قال عامر بن قيس اذا عقلك عقلك عما لا ينبغي  
 فانت عاقل وقد جاءت السنة بما يؤيد هذا  
 القول في العقل وهو ما روى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب  
 يفرق بين الحق والباطل وكل من نفي أن  
 يكون العقل جوهراً أثبت محله في القلب لان  
 القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى أفلم  
 يسيروا في الارض فينبصون لهم قلوب  
 يعقلون بها فدللت هذه الآية على أمرين

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما  
 لا يغدرونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني واذا غبت لا يغتابوني \* وقيل لبعض المجانين وقد  
 أقبل من المغيرة من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قبل ماذا قلت لهم متى  
 ترجلون فقالوا حين هلمنا تقدمون \* قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عظمي فقال صم عن  
 الدنيا واجعل فطرك على الآخرة وفرن الناس فراراً من الاسد انتهت \* كان بعض أصحاب  
 الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذازمان السكون وملازمة البيوت \* وكان الفضيل يقول  
 اني لا جدل لرجل عندي بعد اذا بقيت ان لا يسلم علي \* قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بينما  
 الربيع بن خيثم جالس على باب دياره اذ جاءه حجر فضحك وجهه فشبهه فجعل يسمع الهم من عن جهنمه  
 ويقول لقد وعظت ياربيع فقام ودخل داره فما خرج حتى أخرجت جنارته وقال لبعض  
 العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تسكن فضيحة كل من يعرفك  
 قليلاً \* قال رجل لسهل أريد أن تصحبك فقال اذا ما أت أحدنا فننصب الآخرة فليصحبه الا نحن  
 قبل للفضيل ان ابنك يقول ودفعني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبني الفضيل وقال يا وبيح  
 ابني أذلا أتمها إلا أراهم ولا يرونني \* كانت الرباب بنت امرئ القيس احدى زوجات الحسين بن  
 علي رضي الله عنهما شهدت مع الطوف وولدت معه مسكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أنسوف  
 قريش فابت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلمها سقف  
 حتى ماتت كذا عليه \* قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندي يوما  
 وطلب منه شيئاً من الفاكهة فأبى فضربه الجندي بسوط على رأسه فطأ ابراهيم له رأسه وقال  
 اضرب رأساطم الماعصى الله فعرفه الجندي وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له  
 الاعتذار تركته ببلغ (أبو الفتح البستي)

ألم تر أن المرء طول حياته \* معني بامر لا يزال يعالج به  
 يدور كدود الغر ينسج دائماً \* ويهلك غمما وسط ما هو ناسجه

\* قال العارف القاشاني عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب  
 صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عن سواه فمن أحب شيئاً فقد حجب  
 عن الله تعالى وأشركه شركاً خفياً يتعلق بحبه بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من  
 دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فلي  
 آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقى محبوا وان  
 أنفق من غيره أضعافه فما نال بر العلم تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهت \* قال في الاحياء من  
 كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة النقاء والحق ومقاساة  
 رؤيه خلقهم وأخلاقهم وان رؤيه التقييل هي الهمم الأصغر \* قيل للاعشى لم عشت عيناك  
 فقال من النظر الى النقاء ويحكى انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله  
 كرمته عوضه عنهما ما هو خير منهما في الذي هو ضل في معرض المطايبة عوضني عنهما  
 ان كفاي رؤيه النقاء وأنت منهم (ولله درمن قال)

أنست بوحدي ولزمت بيتي \* فطاب الانبي لي وصفها السرور  
 وأدبني الزمان فعلا بالني \* بانى لأزار ولا أزور \*  
 ولست بسائل ما عشت يوما \* أسار الجنود أم ركب الأمير



أحدهما أن العقل علم والثاني أن محله القلب وفي قوله تعالى يعقلون بها تأويلان أحدهما يعلمون بها والثاني يعتبرون بها فهذه جملة القول في العقل الغريزي (وأما العقل) المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة واصابة الفكره وليس لهذا حد لانه يتغوان استعمال وينقص ان أهمل ونماؤه يكون بأحد وجهين اما بكثرة الاستعمال اذا لم يعارضه مانع من هوى ولا صادم شهوة كالذي يحصل لذوى الاسنان من الحنكة وصحة الرؤية بكثرة التجارب وممارسة الامور ولذلك حدث العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم المشايخ اشجار الوفا ومن جملة الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم ان رأوا في بيع صدوك وان أبصر لك على جيل أمدوك \* وقيل عليكم بأراء الشيوخ فانهم ان فقدوا ذكاء الطبع فقد صارت على عيونهم وجوه العبر وتصبحت لاسماعهم \* ثار الغدير \* وقيل في منشور الحكم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقبل فيه لاندع الايام جاهلا الأدبته \* وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة العقل والغرة ثمرة الجهل \* وقال بعض الادباء كفى تخسيرا عما بقى ماضى وكفى عبر الاولى الابواب ما حبروا وقال بعض الشعراء

ألم تر أن العقل زين لاهله

ولكن تمام العقل طول التجارب

(وقال آخر)

ذا طال عمر المرد في غيرا فيه

أفادت له الايام في كرها عقلا وأما الوجه الثاني فقد يكون بقرط الذكاء وحسن الفطنة وذلك جودة الخلد في زمان غير مهمل للمدس فاذا امتزج بالعقل الغريزي صارت نتيجة ما هو العقل المكتسب كالذي يكون في الاحداث من ونور العقل

\* قال بعض العباد جعل الاسخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح \* من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذهب يوم ذهب بعضك \* من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه من كرم عليه نفسه هانت عليه دنياه \* وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من ولت أمره والا أنصفه من ولت أمرك \* عن بعض الاكابر العجب ممن عرف ربه وبغفل عنه طرفه عين \* قال برزجهر أ علم الناس بالدنيا أقلهم منها انجبا \* قال بعض الضوفية لو قيل لى أى شئ أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه \* عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع مالا بأس \* عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ما أرى شئاً أضر بقلوب الرجال من خفق النعال ورأى ظهورهم \* زار بعض العلماء بعض العبايون نقل كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيارة وحينئذى بثلاث جنائيات بغضت الى أخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك \* زوى عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنسابه كمن اليه حتى لو كان على قلبه جبل لم يستوحش \* أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان اردت العاقبة غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحيد الذى يطير فى الارض المقفرة ويا كل من رؤس الاشجار المثمرة اذا كان الليل أوى الى وكروه ولم يكن مع الطير استنساخ واستنجاشامن الناس \* فى التوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذافى القرآن العزيز فى قوله عز من قائل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما يدلك سالما \* فى ظل شاهقة القصور  
يسعى اليك بما اشتبهت لدى الروح وفى البكور  
فاذا النفوس تغرغرت \* بزفير حشرجة الصدور  
فهناك تعلم موقنا \* ما كنت الا فى غرور  
تسلى فليس فى الدنيا كريم \* يلوذ به بصغير أو كبير  
وربيع المجد ليس به أنيس \* وحب الفضل ليس له فقير  
وقائلة أراك على حمار \* فقلت لان سادتنا حير  
(الشريف الرضى)

ولقد وقفت على ديارهم \* وطولها بيد البلى نهب  
وبكيت حتى ضج من لعب \* نضوي وعج بعذلى الركب  
وتلفت عيني فذخفيت \* عنى الطلول تلتف القلب  
(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه آتية \* من معشر فذلك لولا أنت ما نطقوا  
وميلك داريت قوما لا خلاق لهم \* لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا  
على هذه الايام ما استحقه \* تفكهم قد أضاعت منك حقما وكدا  
فلو أنصفت شادن محلك بالهوا \* علو لمصاغت نعل نعلك عسجد  
يامقلبي أهت التى \* أوقعتنى فى حبه  
غرتك رقة خضرة \* فونيفت قوة قلبه

\* قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع واشباح الخيال للهيكلى الطبيعى

وجودة الرأي حتى قال هرم بن قطبة حين  
تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلمته من جلالة  
عليكم بالحديث السن الحديد الذهن ولعل  
هرما أزدان يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما  
قال لكن لم ينكر اقله اذ عانا الحق فصار الى  
أبي جهل لحدائثه سهمة واحدة ذهنة فابي أين  
يحكم بينهما ما قرعهما الى هرم فحكم بينهما  
وفيه قال لبيد

يا هرم ابن الاكرم من مناصبا

اتك قد أوتيت حكما محميا  
وقد قالت العرب عليكم بمشاوره الشباب  
فإنهم ينتجعون رأيا لم يتله طول القندم ولا  
استوت عليه رطوبة الهرم \* وقد قال  
الشاعر

رأيت العقل لم يكن انتهابا

ولم يقسم على عدد السنين  
ولو أن السنين تقاسمت

حوى الآباء أنصبه البنية

(وحكي) الاممى رجسه الله قال قلت لغلام

حدث من أولاد العرب كان يحادثني

فأمتني بفصاحة وملاحة أسرك أن يكون

لك مائة ألف درهم وأنت أحق قال لا واثقه

قال قلت ولم قال أخاف أن يجني على حقي

جناية تذهب بمالي ويدي على حقي فالتفت

الى هذا الصبي كيف استخرج بصر طذ كانه

واستنبط بجودة قريحته ما لم يدق على من

هو أكبر منه سنا وأكثر تجربه \* وأحسن

من هذا الذكاء والفطنة ما حكى ابن قتيبة أن

عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان

يلعبون فجمعهم عبد الله بن الزبير فهر بوامنة

الاعبد الله فقال له يهر رضى الله تعالى عنه

مالك لم تهر ب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين

لم أكن على روية فأخاطك ولم يكن الطريق

ضيقة فأوسع لك فانظر ما تضمنه هذا الجواب

من القطة وخفة المنة وحسن البداهة كيف

نقى عنه اللوم وأثبت له الحجة فليس للذكاء

غاية ولا لجودة القريحة منه (وحكي) أن

تحدث الشجاع جينا والجهان شجاعا وتكسب كل انسان عكس طباعه \* وقال بعض الحكماء  
الحسن مغناطيس روحاني لا يتعل جاذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة \* وقال بعض الحكماء  
العشق الهام شوق أفاضه الله على كل ذي روح لينصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره \* ذكر  
صاحب كتاب الاغاني في أخبار عاوية الجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصق  
بيديه ويعنى هذين البيتين

عذيري من الانسان لان جفونه \* صفالي ولا ان صرت طوع عيدي

والى لست اتق الى طفل صاحب \* يروق ويصفوان كدرت جلبي

فسمع المأمون وجيعة من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفها المأمون وقال  
اذن يا عاوية ورددتهما فرددتهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا عاوية هذا الخلافة وأعطني  
هذا صاحب انتهى \* قال أبو نواس دخلت خربة فزأيت قرية بماء مائة مسندة الى حائط  
فلما توسطت الخربة ابصرت نصرا نيا وفوقه سقاء فلما رأيته قام عن النصرا نيا وأخذ قربة  
وهرب فقام النصرا نيا غير وجل يشد سراويله في وجهي وهو يقول يا أبو نواس اياك أن تلوم  
أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولي

\* دع عنك لومي فان اليوم اغراء \* (حدث عمرو بن سعيد) \* قال كنت في نوبتي في الحرس

في أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فلم يعرفني فقال من أنت

فقلت عمرو وعرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلك الله فقال أنت تكلو نامذا الليلة

فقلت الله يكلو يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقال ثم قال

ان أخطا الهجاء من يسعي معك \* ومن يضمر نفسه لئلا ينعك

ومن اذاريب الزمان صدمك \* بدفعه شمله ليجمعك

ثم قال لغلامي يا غلام أعطه أر بجمانة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) يا يحيى بن أسكنم

ما العشق فقال سواشخ نسخ للمعجمهم اقلبه وتناثرهم لنفسه فقال له ثمانية وكان حاضرا أسكت

يا يحيى فانما عليك ان تجيب في مسألة طلاق أو محرم قتل صيدا فاما هذا فن مسألتنا فقال

المأمون قل يا غلام فقال هو جالس ممتنع وصاحب مالك مذهبه غامضه وأحكامه جارية تلك

الابدان وأراوحها والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها قد أعطى عنان طاعتها وقوة

تصر يفها فقال له أحسنت يا غلامه وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفة مثلك فأنك

طبيبه الحاذق انتهى (قال الدميري) في كتابه حياة الحيوان نقل عن ابن الاثير في كامل التاريخ

في حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين قال كان لي جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس

عشر سنة نبت لها ذلك وخرج لها الحبة \* قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا ما أورده رجة الله حمد

الملة المستوفى في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قبضة وهى من

ولانيات أصهبان فزوجت فصل لها لاله الزفاف حكمة في عانها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكرا

وأثنى ان وصارت رجلا وكان ذلك في زمن السلطان الجاني واخذ ابنه والله تعالى أعلم انتهى

\* كتب الصفي الحلبي رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه

سوى انه خال عن اللفاظ العربية

انما الحيزون والدردينس \* والطفا والتفانخ والططيس

والقطارين والشعطب والصقرب والحربصيص والعيطموس

سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب  
أعناق أسارى من الروم فأستعماه الفرزدق  
فلم يفعل وأعطاه سيفاً لايقطع شيئاً فقال  
الفرزدق بل أضربهم بسيف أبي رغووان  
جاشع يعني سيف نفسه فقام فضرب به عنق  
رومي منهم فنبأ السيف عنه فضحك سليمان  
ومن حوله فقال الفرزدق

أعجب الناس أن أضحكك سيدهم  
خليفة الله يستقي به المطر

لم ينبسني من رعب ولادهش  
عن الاسير ولكن آخر القدر

وان يغلبه نفسا قبل ميتهما  
 • • • • •  
 ثم عيسى عليه وهو يقول

مان یعب سید اذا صبا \* ولا یعب صارم اذا نبا  
\* ولا یعب شاعر اذا کجا \*  
ثم جاس وهو یقول کافی باین الفین وقد  
شعانی فقال

بسیف آبی رخوان سیف مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسیف ابن ظالم  
ثم قام فانصرف وحضر حجره وتجر بالخير  
ولم يشد له الشعر فانشأ يقول

بسیف أبجر غوان سیف مجاشع  
ضرر بقولم تضرب بسیف ابن ظالم  
ثم قال یا أمیر المؤمنین کأني بآب المراجعة وقد  
أحاطني فقال

ولا تقتل الأسرى ولكن نفقهم ،  
إذا انقل الاعناق جعل المغارم .

فأصبح من سليمان حدس الفرزدق على  
بحر رثم أجب الفرزدق بشعر بحر رثم ولم يجبه  
لحدسه فقال الفرزدق

كذلك سيوف الهند تنبوظبائها  
وتقطع احياءا مناظر التمام

وإن نقتل الأسرى ولو يكن منهم  
\* إذا أُنْقِلَ الأعْصاقُ جُلُ المِغَارِمِ

بهل ضربة الرومي جاعلة لكم  
أبا عن كليب أو أحمش دارم

والخراجيج والعفتس والعفتلق والطرفسان والعسطوس  
لغة تنفر السامع منها \* حين تروى وتشتم النفوس  
وقيح أن يسلك النافر الوحد --- شئ منه لو يترك المانوس  
ان خير اللفاظ ما طرب السامع \* مع منه وطاب فيه الجاليس  
ان قول هذا كتيب قديم \* ومقال عفتلق قدموس  
لم نجد شاذيا يغنى قفانته --- بل على العود اذ تدار الكمرس  
أتراني ان قلت للعب يا عفتلق --- ودرى أنه العزيز النفيس  
أقرز ما يدرى اذا قلت خب الـ --- عبراني أقبـ ول سار العيس  
درست هذه اللغات واضحتى \* مذهب الناس ما يشول الرئيس  
انما هذه القلوب حديد \* ولذيد اللفاظ مغناطيس  
(ول بعض الاكلر)

جميع الكتب يدرك من قراها \* ملال أو فتور أو سأمه  
سوى هذا الكتاب فإن فهمه \* بدائع لتعمل إلى القيامه

(قال الحق الزركشي) في شرحه على التخصيص المفتاح الذي سماه بحجى الافراح وهو كتاب ضخـم  
يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الالف  
واللام في الحمد لله قبل للاستغراق وقبل لتعريف الجنس واختاره الزخشي ومنع كونها  
للاستغراق قبل وهي نغزة اعتبارية وبشبهه أن يقال في تبين مراد الزخشي أن المطلوب من  
المحمد اغشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستجمل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد أن يشئ  
جميع الحمد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشي ومن السحاب المذكور  
في بحث الالف والنشر مضمونه قال الزخشي في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار  
وابتغوا كم من فضله قال هذا من باب الالف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغوا كم من فضله بالليل  
والنهار الا أنه فصل بين الفريتين الاولى بين الفريتين الاخرى لانهم جازمانان والزمان والواقع  
فيه كشي واحد مع اعانة الالف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغوا كم فيهما  
والظاهر الاول لتكرره في القرآن أقول ما ذكره الزخشي مشككاً من جهة الصناعة لانه اذا  
كان المعنى ما ذكره يكون النهار معول وابتغوا كم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم  
يلزم العطف على معنوي عالين فالتركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي

الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رساله في العشق وقال انه لا يخص بنوع الانسان بل هو سائر في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمعادن الثلاث المعدنيات والنباتات الحيوان انتهى

كان لبهرام جور ولد واحد وكان ساقط الهممة دنى النفس فسلط عليه الجوازي والقيناف  
 لحسان حتى عشق واحدة منهم فلما علم الملك بذلك قال لها تبخني عليه وقولي له أنا لأصنع  
 على الهممة أجي النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ~~ولى~~ الملك وهو من أحسن الملوك رأيا وشهامة  
 (ابن خفاضة)

لقد جبت دون الحى كل تنوفة \* يحنوهم بها نسر السماء على وكر  
وخضت ظلام الليل سود فحمة \* ودسهم عن اللث نظر عن جر

فشاع حديث الفرزدق بهذا حتى حكى ان  
المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم  
وكان عنده شبيب بن شيبه فقال له اضرب  
عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت  
ما ابتلي به الفرزدق فعبر به قوم الى اليوم  
فقال انما أردت تشربك وقد أعفيتك  
وكان أبو الهول الشاعر حاضر فقال

جزعت من الرومي وهو مقيد

فكفك ولولا قنينة وهو مطلق

دعك أمير المؤمنين تغنله

فكاد شبيب عند ذلك يفرق

تخشب بياض قراع كتيبة

وأذن شبيباً من كلام يلفق

وليس العجب من كلام الفرزدق ان صرح من

جودة القرية تحتين ولا تكن من اتفاق

الخاطرين ولعل ذلك قالت الحكماء آية

العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم

وليس لمن مخ جودة القرية وسرعة

الخاطر عجز عن جواب وان أضل كما قيل

لعلني رضي الله عنه فكيف يحسب الله

العباد على كثرة عددهم قال كبر زقهم على كثرة

عددهم وقيل لعبد الله بن عباس أن تذهب

الارواح اذا فارقت الاجساد قال أين تذهب

نار المصابيح عند فناء الادهان وهذا

الجوابان جوابا اسكاتاً تضمناداً لي إذعان

وحجتي قهر \* ومن غير هذا الفن وان كان

مسكاً ما حكى عن ابياس لعنه الله انه حين

ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال ألسنت

تقول انه ابن يصيلك الا ما كتبه الله عليك

قال نعم ذلك فارم نفسك من ذروة هذا الجبل

فانه ان يغدر لك السلامة تسلم فقال له ياملعون

ان الله أن يخبر عباده وليس للعبد أن يخبر ربه

ومثل هذا الجواب لا يستغرب من أنبياء الله

تعالى الذين أمدهم بوجهه وأيدهم بنصره

وانما يستغرب ممن يلجأ الى خاطره ويعول

على يدهمته وروى قثم بن العباس رضي الله

تعالى عنهما قال قيل لعلي بن أبي طالب

وجئت ديار الحى والليل مطرف \* ينتم ثوب الافق بالانجس الزهر  
أشبههم بارق الحديد وربما \* عذرت باطراف المثقفة السمر  
فلم أتق الاصعدة فوق لامة \* فقلت قضيب قد أطل على نهر  
ولاشمت الاغرة فوق أشعر \* فقلت حجاب يستدير على خسر  
وسرت وقلب البرق يتحقق غيرة \* هناك وعين الخيم تنظر عن شمر  
(لبعضهم)

تعرش الطرف بين الجد واللعب \* أفنى المدامع بين الحزن والمطرب  
كم ذا أردد في أرض الجلى قدى \* تردد الشك بين الصدق والكذب  
كاننى أم عرس في مضاربها \* ولم أحاط به أرحلى ولا قسبي  
ولم أعازل فتاة الحى مائسة \* فروضها بين دوا الحلى والذهب  
تبدى النفاذ لا لاوهى آنية \* يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب  
(لجامع الكتاب)

وثور من حاط به هذا الورى \* فتور الشريا وثور الشرى

وهم تحت هذا من فوق ذا \* حمير مسرحية في ذرى

\* المخلص من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني من الجدل الخامس منه وهو مما وقعت عليه  
في القدس الشريف أعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن همدان ثلاثة عشر  
أبوه همدان بن مالك بن زيد بن زرار بن واسلة بن ربيعة بن الحليار بن مالك بن زيد بن كهلان  
ابن سبابة بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان الأعشى شاعراً فصيحاً وهو زوج أخت المشهمي  
الغنيمة والشعبي زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربته مرات ففقره وأقربه إليه  
أسيراً فقال له الحجاج الحمد لله الذي أمكنني منك ألسنت القائل كذا ألسنت القائل كذا وذكر  
له أبنائنا كان قد قاله في هجو الحجاج ونحوه رضي الناس على قتاله ثم قال له ألسنت القائل

وأصابني قوم وكنت أصبتهم \* فالיום أصبر للزمان وأعرف

واذا تصبكت من الحوادث نكبة \* فاصبر فكل غيابة تنكشف

أما والله لتكون نكبة لا تنكشف غيابة عنك أبدا يا حربي اضرب بعنفه فضربت عنقه  
وكان قد أسرى في بلاد الديلم ثم لبنتا العلي الذي أسره أحبته وصارت اليه ليلاً ومكنته من نفسه  
فأصبح وقد وقعها ثمان مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هذا تعملون بنسائكم فقال نعم  
فقالت بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلصتكم تصطفيني لنفسك فقال نعم وعاهدنا فلما  
كان الليل حات قدوده وأخذت به طريقا تعمر فيها وهربت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء  
المسلمين فمن كان يغديه من الإسر مال \* فهدان يغديه الغداة أبورها

(الصفى الحلى)

مامات عن اليهود جاشى أمين \* بل كنت بعدكم قويا وأمين

لاتحسبني اذا قسا الهجر ألين \* بل لو كشف الغطاء ما ازدت يقين

\* (الفاضل الاديب جمال البلغاء علي بن المغربي والمصراع الاول هـ ذيان جرى على لسانه  
وهو محموم)

ددن ددن ربى \* أنا على بن المغربي \* صننا حتى تهيبى \* عساكرى تأهبى





الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم  
وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا  
موسى الأشعري أن يعزل زبادة عن ولايته  
فقال زياد يا أمير المؤمنين أعن موجدة أو  
خبانة فقال لا عن واحدة منهما ولكن خفت  
أن أحمل على الناس فضل عقاك ولا أحمل  
هذا الحكمي عن عمر ما قيل قديما افراط  
العقل مضر بالجسد وقال بعض الحكماء  
كفالك من عقلك ما دللك على سبيل رشكك  
وقال بعض البلغاء قليل يكفي خبير من كثير  
يطغى وقال آخرون وهو أصح القولين زيادة  
العقل فضيلة لأن المكتسب غير محدود وانما  
تكون زيادة الفضائل المحيطة بنقصان مذموم  
لأن ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالتشجيع  
إذا زاد على حد الشجاعة نسب إلى التهور  
والسخي إذا زاد على حد السخاء نسب إلى  
التبذير وليس كذلك حال العقل المكتسب  
لأن الزيادة فيه زيادة علم بالأمور وحسين  
إصابة بالظنون ومعرفة ما يمكن إلى ما يكون  
وذلك فضيلة لا نقص وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس أعقل  
الناس ورؤى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال  
العقل حيث كان مألوف وقد قيل في تأويل  
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته أي  
يحسب عقله وقل الناسم بن محمد كانت  
العرب تقول من لم يكن عقله أغلب تحصّل  
الخير عليه كان حذقه في أغلب تحصّل الخفير  
عليه وقيل في منشور الحكم كل شيء إذا كثّر  
رخص إلا العقل فإنه إذا كثّر غلا وقال بعض  
البلغاء لمن العاقل من عقله في ارشاد ومن  
رأيه في أمجاد فتقوله سيد وفعله جيد  
والجاهل من جهله في اغواء ومن هواه في  
اغراء فتقوله سقيم وفعله ذميم \* وأنشدني  
ابن السكك لابيه  
من لم يكن أكثره عقله \* اهلكه أكثر ما فيه  
فاما الدهاء والمكر فهو مذموم لأن صاحبه  
مصرف فضل عقله إلى الشر ولو صرفه إلى

(وقال) وهو مما كتبه إلى بعض الاخوان بالخجف الاشرف  
يارح إذا أتيت أهل الخجف \* فالشم عيني تراها ثم قف  
واذكر خبري لدى عرب نزلوا \* وادبه وقص قصتي وانصرف  
(الصفي الحلبي)

قيل ان العقيق قديم قل السحر --- سر بتخبئه اسر حقيق  
وأرى مقابلك تنفث سحرا \* وعلى فيك حاتم من عقيق  
(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها  
هذه قبة مولا \* ي وأدهى أمل \* أوقفوا الخجل كي \* ألتهم تحفي جلي  
(لجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه \* كل من يمشي على الغميرا  
وبعين العقل لو نظرو له \* لرأوه الراحة الكبرى  
(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

يا قوم عسكة أهاذا ضيف \* ذي زمر ذي منى وهذا الخفيف  
كم أعرك مقاتي لاستيقن هل \* في اليتيمة ما أراه أم ذا طيف  
(قال) ومما كتبت إلى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩

يا ساكني أرض الهراة أما كفي \* هذا الفراق بلى وحق المصطفى  
عودوا على فربع صبري قد عفا \* والجفن من بعد التبعاء عدا عفا  
خيالكم في بالي \* والقلب في بلبل

ان أقبلت من نحوكم ربح الصبا \* قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا  
واليكم وقلب المتيم قد صبا \* ورافقكم للروح منه قد صبا  
والقلب ليس بخالي \* من حب ذات الحال

يا حذار ربع الحى من ربع \* فغزاه شب الغضى فى أضاحي  
لم أنسه يوم الفراق مؤدعى \* بدماع تجري وقلب موجع  
والصبا ليس بسالى \* عن نغره الساسال

\* (من كلام بعض أصحاب الذنوب) \* انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام  
قبضه من مصر إلى أبيه لأنه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤ به ملطخا بالدم فأحب يوسف أن يكون  
فرحه من حيث كان حزنه

(قال الحسن بن سهل للأمامون) نظرت في اللذات فرأيتهما ملولة خلاصة خبز الحنطة ولحم الغنم  
والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفرش الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء  
فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هي أولاهن (مما أشده الشبلي)

خيلى اذا دام هم النفوس \* على ما تراه قلبه لا قسيل  
فباساقى القوم لا تنسى \* ويلولة الحذر غنى زجل  
لقد كان شيئا يسمى السرور \* قديما معنا به ما فعل

(التهامى) هل أعارت خيالك إلى بطنها \* فهو يغمد شهره ويراها شهرها  
زارني في دمشق من أرض نجد \* لك طيف سري فكلك أسرى  
وأراد الخيال لثي فصير \* ثلثاى دون المرافف سيرا

الخير لكان مجودا وقد ذكر المغيرة بن شعبه  
عمر بن الخطاب فقال كان والله أفضل من  
ان يخدع وأعتل من أن يخدع وقال عمر  
است بالحب ولا يخدعني الحب \* واختلاف  
الناس فبين صرف فضل عفة له الى الشر  
كزيادوا وشباههم من الدهاة هل يسمى الداهية  
منهم عاقلا أم لا فقال بعضهم أسميه عاقلا لوجود  
العقل منه وقال آخرون لا أسميه عاقلا حتى  
يكون خيرا دينيا لائق الخير والدين من  
موجبات العقل فالما الشرير فلا أسميه عاقلا  
وانما أسميه صاحب رؤية وفكر وقد قيل  
العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال  
أصحاب الشافعي رضي الله عنه فبين أوصى  
بثلث ماله لأعقل الناس ان يكون مصروفا  
في الزهاد لانهم انقادوا للعقل ولم يعترفوا بالامل  
وزوى لقمان بن أبي عامر عن أبي الدرداء  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يا عمر ازرده عاقلا تزد من ربك قربا قلت  
بابي أنت وأخي ومن لي بالعقل قال اجتنب  
محارم الله وأدفر ارض الله تكن عاقلا ثم  
تفعل بالصالحات لالعمال تزد في الدنيا عاقلا  
وتزد من ربك قربا وبه عزوا أنشدني بعض  
أهل الادب هذه الايات وذكرهم العلي بن  
أبي طالب رضي الله عنه  
ان المكارم اخلاق مطهرة  
فالمثل أولها والديح ثانيها  
والعلم ثالثها والحلم رابعها  
والجود خامسها والعرف سادسها  
والبر سابعها والبر ثامنها  
والشكر ناسعها واللين عاشيها  
والنفس تعلم اني لأصدقها  
ولست أرشد الا حين أعصها  
والعين تعلم في عيني محبتها  
من كان من خزيها أو من أعادها  
حينئذ قد دللت على منك على  
أشياء لولاها ما كنت تبديها  
(واعلم) ان العقل المكتسب لا ينقل عن

واختلسا طباء نجس ديارض الشام بعد الرقاد بدرا فبدروا  
فاصرف الكاس من رضا بك عني \* حاش لله أن أرشفي نجسرا  
قد كفاني الخيال منك ولو زر \* ن لا صحت مثل طيفك ذكرا

(وله أيضا)

له البدر فكن تستدير مدى الدهر \* وكان سمر الزبد يومين في الشهر  
هـ لاليسه كل الالهة دونها \* وكل نفيس الفـ در ذو مطالب وعمر  
له اسيف طرف لايزال جفنه \* ولم أرسف فاقط في جفنه يفـ رى  
ويغضـ رلى ان المت لانها \* صباح وهل الليل بقيامع الفجر  
أقول لها والعيس تخرج لالنوى \* اعدى لبعدي فاستقطعت من الصبر  
سأنفـ ر بعان الشبيبة دأبا \* على طالب العلياء أو طلب الاجر  
أليس من الخسران ان لياليا \* تمر بلانفع وتحسب من عـ رى  
(وله من أبيات يرثيهم ولده)

أتى الدهر من حيث لا أتق \* وخان من السبب الاوثق  
فقل للعوادث من بعده \* أسـ في بماشتت أو حاق  
أمنتك لم تنسق لي مأثـ \* ف عليه الجمام ولا أتق  
وقد كنت أشفق ممادها \* فقد سكنت لوعة المشتق  
ولما قضى دون أثرابه \* تيقنت أن الردى يلـ ق  
يعـ ر على حـ ردى أننى \* اذا طرق الخطب لم أطرق  
وانى طـ ر اذا صادمت \* رياح الحوادث لم يفلق

(وله أيضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها \* في قضى باهداء السلام ذمامها  
وقفت بها ابكى وتوزم أينـ ق \* وتصل افراسى ويدعو حمامها  
ولو كنت الورق الجسام شجوها \* بعينى نـ اطرافهن انسجامها  
وفى كـ رى أسـ تغفر الله غـ لة \* الى برد يثنى عليه لشامها  
وبرد رضاب سلسل غـ ر آسن \* اذا شربته النفس زادهيامها  
فيا عجبـ من غـ لة كلما ارتوت \* بذ السلسيل العذب زاد ضرمامها  
خـ لى هل يأتى مع الطيف نحوها \* سلامى كـ يأتى الى سلامها  
ألت بنافى لـ لة مـ كـ فـ رة \* فما كـ فـ رت حتى تجلى ظلامها  
سأبـ رين الطيف نفسا أـ لة \* تـ فـ ظها عن عـ فـ ه ومنامها  
اذا كان حـ فلى حيث حل خيالها \* فسيان عـ ردى نأيا ومقامها  
وهـ ل نافى أن يجـ مع الله بيننا \* بكل مكان وهو صعب مرامها  
أرى النفس تستحلى الهوى وهو حـ فـ رة \* بعيشك هل يحولنفس حمامها  
أسـ يـ رى رفقا بمـ كـ عـ شـ ق \* يعذبها بالبعد عنك غرامها  
لك الخـ ر جودى بالجمال فانه \* سـ حـ بـ صـ فـ ليس برجى دوامها  
(الفاضل الحقق أبو السعود أفندى صاحب التفسير المقتى بالقسطنطينية رحمه الله)  
أبـ ر سـ لى مطالب ومرام \* وغير هواها لوعة وغرام

العقل الغريزي لانه نتيجه منه وقد ينفلك  
العقل الغريزي عن العقل المكتسب فيكون  
صاحبه مسلوب الفضائل موفور الرذائل  
كالانوك الذي لا يجده فضيلة والاحق الذي  
قل ما يتخلو من رذيلة وقدرى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال الاحق كالغمار لا يرفع  
ولا يشعب وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال الاحق انقض خلق الله اليه اذ  
حرمه انحر الاشياء عليه وقال بعض الحكماء  
الحاجة الى العقل أقيع من الحاجة الى المال  
وقال بعض الباغاء وله الجاهل عبدة العاقل  
وقال أنوشروان ابن جهر رأى الاشياء خير  
للمرء قال عقل يعين به قال فان لم يكن قال  
فأخوان يسترون عيبه قال فان لم يكن قال  
فقال يتجنب به الى الناس قال فان لم يكن قال  
ففي صامت قال فان لم يكن قال فموت جارفه  
وقال سابور بن ازدشير العقل نوعان أحدهما  
مطبوع والاخر مسموع ولا يعلج ولا يحد  
منهما الا بصاحبه فأخذ ذلك بعض الشعراء  
فقال

رأيت العقل نوعين \* فمسموع ومطبوع  
ولا ينفع مسموع \* اذ لم يك مطبوع  
كلا يتفجع الشمس \* وضوء العين ممنوع  
وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من  
الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال  
العاقل اذا ولى الى يذل في المودة نصره \* واذا  
عادى رفع عن الظلم قدره \* فيسعد مواليدته  
بعقله \* ويعتصم بمعاديه بعدله \* ان أحسن  
الى أحد ترك المطالبة بالشكر \* وان أساء  
اليه مسحه سبيله أسباب العذر \* أو منحه  
الصفح والعفو والاحق ضل مضل ان أنس  
تكبر \* وان أوحش تكدر \* وان استنطق  
تخلف \* وان ترك تكلف بحالته منه  
\* ومعاتبته بحسنه \* ومجاورته بغيره \* وهو الاله  
نصره \* ومقارنته بحسنه \* ومقارنته بشقا \* وكانت  
ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع  
جاهل والاحق يسي الى غبره ويطن انه فقير

وفسوق جهاتها مجلأ ومشابة \* ودون ذلها موقف ومرام  
وهيات أن يثنى الى غير بابها \* عنان المطايا أو يشدد حزام  
هي الغاية القصوى فان فات نيلها \* فكل معنى الدنيا على حرام  
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري \* فأضحى كان لم يجرفه قلام  
أنست بلاء واء الزمان وذله \* فباعزة الدنيا عليك سلام  
الى ككم اعلى تبهها ودلالها \* ألم بأن عنها سلاوة وسام  
وقد أخلق الايام جلباب حسنها \* وأتحت وديناج البهاء مسام  
على حين شيب قد ألم بغيري \* وعاد رهام الشعر وهو نعام  
طلائع ضعف قد أغارت على الثوى \* وثار بيسدان المزاج قنم  
فلاهي في برج الجبال مقبلة \* ولأنا في عهد الجون مدام  
تقطعت الاسباب بيني وبينها \* ولم يسبق فينا نسبة واثام  
وعادت قلوب المزمعنى كغيلة \* وقد جب منها غارب وسنم  
كأن فيهما والقلب زمت ركبانه \* وقوض أبيات له وخيام  
وسميت الى دار الخول حوله \* يحسن اليها والدموع رهام  
حنين يحول غرها البؤفانثنت \* اليه وفيها أنه وضغام  
توات لبال للمسررات وانقضت \* لكل زمان غاية وتعام  
فسرعان مامرت ووات وليتها \* تدوم ولكن ما الهن دوام  
دهور تقضت بالمسررات ساعة \* ولوم تولى بالمساء عام  
فله در النعم حيث أمردنى \* بطول حياة والهه ومهمهم  
أسير بتياء الخير مفردا \* ولى مسح صهي عشرة وندام  
وكم عشرة مأورثت غير عسرة \* ورب كلام في القلوب كلام  
فما عشت لأأنسى حقوق صنيعه \* وهيات أن ينسى لدى ذمام  
كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت \* عليه فقام اثر ذاك قيام  
نحت نار أعلام المعارف والهدى \* وشب لنيران الضلال ضرام  
وكان سرير العلم صرحا مفردا \* يناعى القباب السبع وهى عظام  
متينا رفيعا لا يطار غرابه \* عز برامبعا لا يكاد يرام  
يلوح سنابق الهدى من بوجه \* كبرق بدابسين السحاب يشام  
بفرت عليه الراسيات ذلولها \* نفرت عروش منه ثم دعام  
وسبق الى دار المهانة أهله \* مساق اسير لا يزال يضام  
كذا تحكم الايام بسين الورى على \* طرائق منها جائر وقوام  
فما كل قيل قبل علم وحكمة \* وما كل افراد الحديد حسام  
والدهر نار تترعى الفتى \* نعيم وبؤس صحة وسقام  
ومن يك في الدنيا فلا يعتبها \* فليس عابها معتب وسلام  
أحدك ما الدنيا وماذا ملأها \* وماذا الذى تبغى فهو حطام  
تشكل فيها كل شئ بشكل ما \* يعانده والناس عنه نيام



أحسن إليه فبطأ به بالشكر ويحسن إليه  
فيظن أنه قد أساء فبطأ به بالوتر فساوى  
الاجتناب لا تنقض وعيوبه لا تنتهي ولا يقف  
النظر منها إلى غاية الألوح ما وراءها مما  
هو أبدي منها وأردى وأمر وأدهى فأسوأ  
العبران نظر \* وأنفعهما لمن اعتبر \* وقال  
الاحنف بن قيس من كل شيء يحفظ الاجتناب  
الامن نفسه وقال بعض البلغاء ان الدنيا  
ربما أقيمت على الجاهل بالاتفاق وأدبرت  
عن العاقل بالاستحقاق فان أتت منها  
سهمته مع جهل أو فتنك منها بغيره مع عقل  
فلا يحكم لك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد  
في العقل فدولة الجاهل من الممككات ودولة  
العاقل من الواجبات وليس من أمكنه شيء  
من ذاته لكن استوجبه ما آتاه وادواته  
وبعد فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن  
إلى النذلة ودولة العاقل كالنسيب الذي  
يحن إلى الوصلة فلا يفرح المرء بحالة جليلة  
ناله بغير عقل ومنزلة رفيعة حله بغير فضل  
فإن الجهل ينزله منها ويرزله عنها ويخطئه  
إلى رتبته ويرده إلى قيمته بعد أن تفلح عيوبه  
وتكثر ذنوبه \* ويصير مادحه هاجما ووليه  
معاديا \* (واعلم) \* أنه بحسب ما ينشر من  
فضائل العاقل \* كذلك يظاهر من ردائل  
الجاهل \* حتى يصير ملاقى الغابر من وحديتها  
في الأسحرين \* مع هتكه في عصره \* وفي  
ذم كبره في دهره كالذي روي عطاء عن جابر قال  
كان في بني إسرائيل رجل له حمار فقتل بأرب  
لو كان لك حمار لعلفت مع حماري فهم به نبي  
من أنبياء الله فأوحى الله إليه انما أنت نبى كل  
إنسان على قدر عقله \* واستعمل معاوية  
رجلا من كلب ففكر الجوس فوما عنده وقال  
لعم الله الجوس ينكحون أمهاتهم والله  
لأعطيت عشيرة آلاف درهم ما نكحت  
أحد فباع ذلك معاوية فقال فبهد الله أترونه  
لوزادوه فعل وعزله وولى الربيع العامري  
وكان من النوكى سافرا إليامة فأفاد كلبا  
بكتاب فقال فيه الشاعر

ترى النقص في زى الكمال كأنما \* على رأس ربان الجبال عمام  
فدعها ونعمادها هنيئا لأهلها \* ولا تسك فيها راعيا وسوام  
تعاف العرائن السماء على الخوى \* إذا ما تصدى للطعام طعام  
على أنها لا يستطاع منالها \* لماليس فيه عبوة وعصام  
ولو أنت تسعى أثرها الف حجة \* وقد جاوزا الطيبين منك حزام  
رجعت وقد ضلت مسامعك كلها \* بخفى حنين لا تزال تسلام  
هب ان مقابل الامور ما كنتها \* ودعت لك الدنيا وانت همام  
ومنعك بالذات دهرها بغطاة \* أليس يحتم بعد ذلك حمام  
فبئس البرايا والخلود تبين \* وبين المفايا والنفوس لزام  
قضية انقاد الانام لحكمها \* وواحاد عنها سيد وغلाम  
ضرورية تقضى العقول بصدقها \* سل ان كان فيها مريه ونصام  
سل الارض عن حال الملوك التي خلت \* لهم فوق فرق الفرقين مقام  
بأبوابهم لوافدين تراكم \* باعتبارهم للعالمين زحام  
تجلى عن اسرار السيوف التي جرت \* عليهم جوابا ليس فيه كلام  
بأن المنايا أقصدتهم نبالها \* وما طاش عن مرمى لهم سهام  
وسبقوا مساق الغابرين إلى الردى \* وأقفر منهم منزل ومقام  
وحلوا عملا غير ما يعهدونه \* فليس لهم حتى القيام قيام  
ألمهم ريب المنون فعالهم \* فهم بين أطباق الزغام رغام  
هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتا في غاية الجود ووزيادة السلاسة انتهى  
(لجامع الكتاب قالها عن ايمان الحال)

أما الفقير المعنى \* ذو رقة وحنين \* للناس طراخودم \* اذا هم استخدموني  
يعلمون ما قديرا \* اذا هم لمسوني \* ولست استجوهوا هم \* يوما ولو قطعوني  
هذا ومن سوء خلقى \* وحسرتى وشجوني \* ان لست أذكر الا \* عقيب رفع الصكون  
(قال المفسر) عند قوله تعالى ان كيدهم عظيم استعظام كيد النساء لانه وان كان في الرجال  
أضال الآن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيله ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن  
ماليس مع غيرهن من الشواهي انتهى \* عن بعض العلماء انه قال أنا أخاف من النساء أكثر  
مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه  
في النساء ان كيدهم عظيم انتهى (اذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثمانية  
سواء كانت مهملات أو مسبوكة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالخامس جواب  
\* فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يتجمع حروف من جنس فاضرب حاصل ضرب  
ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وستة وستين  
\* وان سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه معطوف في الخماسية فما  
فوق انتهى \* تستعلم مساحة الاحسام المشككة المساحة كالقلم والجل بان يلقى في حوض  
مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويصنع ما ينصحه في المساحة تقريرا انتهى \* كان  
يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول أيها العلماء ان قصوركم في صبرية وبيوتكم كسروية ومواكبكم

وان الربيع العامري ربيع  
أفاد لنا كلبا بكتاب ولم يدع

دماء كلاب المسلمين نضيع  
وليس لمعار الجهل غايه \* ولا نصار الحق  
خمايه \* قال الشاعر  
لكل داء دواء يستطب به

الا الجفافة أعت من يدا وبها  
\* (فضل) \*

وأما الهوى فهو عن الخير صا ولا يعقل  
مضاد لانه ينتج من الاخلاق قبا تحها \*

ويظهر من الافعال فضا تحها ويجعل ستر  
المروعة همتوكا \* ومدخل الشر مسلوكا

\* قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
الهوى الهو يعبد من دون الله ثم تلا أفرأيت

من اتخذ الهه هو وقال عكرمة في قوله تعالى  
ولكنكم فتنتم أنفسكم يعني بالشهوات

وتربتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في أمر الله  
وغيرتكم الاماني يعني بالتسويف حتى جاء

أمر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني  
الشیطان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء  
\* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أقدعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها  
طلاعة تنزع إلى شر غاية ان هذا الحق ثقب

مري وان الباطل خفيف فوجي وتزلزل  
الخطيئة خير من معالجة التوبة ورب نظرة

زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت خزنا طويلا  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخاف

عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فان  
اتباع الهوى يصيد عن الحق وطول الامل

ينسي الاسخرة وقال الشعبي انما هي الهوى  
هوى لانه يهوى بصاحبه وقال اعرابي

الهوى هو ان ولكن غلط باسمه فأخذته  
الشاعر وقال

ان الهوان هو الهوى فلب اسمه

فاذا هو يت فقد لقت هوانا

قارونية وأوانيتكم فرعونية وأخلاقكم غروذية ومواندكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية  
فأين المجدية (القاضي أبو الحسن في الغيم والبرق)

من أين للعارض الساري تلمبه \* وكيف طبق وجه الارض صبيه  
هل استعار جفوني فهي تجده \* أم استعار فؤادي فهو يلمبه

(لبعضهم) لله أيام تنضت لنا \* ما كان أحلاها وأهناها  
مرت فلم يبق لنا بعدها \* شئ سوى أن نتمناها

قبة الشافعي رضي الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارته في هذه السنة  
وهي سنة ٩٩٢ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطائر \*

وأشدد بعض الشعراء لآزار القبة ورأى ذلك المبل والسفينة في رأسه  
قبة مولاي قد علاها \* لعظم معادها السكينة \* لم يكن تحتها بحار \* ما كان من فوقها سفينة

(الشافعي رضي الله تعالى عنه)  
تحكموا فاستطالوا في تحكمهم \* بما قليل كان الحكم لم يكن

لوا نصغوا أنصفوا لكن بغوا فبغى \* عليهم الدهر بالاحزان والحن  
فأصبحوا لسان الحال ينشدهم \* هذا بذالك ولا عتب على الزمن

(لغيره) ولاؤكم مذهبي والحب منه باجي \* فهل لمنهاج هذا الصب من هاجي  
ياسادة لأدأجي في محبتهم \* لوقطعوا بسيف الصدا دأجي

لي في حري بكم بالرقبتين رشا \* عني غني واني أي محتاج  
لما تجلي الخجلي من نور طلعته \* ليس الدجى بسراج منه وهاج

(عن علي الرضا رضي الله تعالى عنه) وقد ذكر عنده عرفة والمشعر الحرام فقال ما وقع أحد  
بتلك الجبال الاستنجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم

في دنياهم انتهى \* قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها  
بعد انتهى (قال ابن الجوزي) في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة في هذه السنة وقع

الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات في اليوم الاول سبعون ألفا وفي  
اليوم الثاني أحد وسبعون ألفا وفي اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس في اليوم

الرابع موتى الا احاد انتهى (وعن جدد الله رضي الله عنه) قال خطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا  
وسلم خطا مربعا وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون

ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الذي في الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه  
الخطوط الصغارا الاعراض التي حوله تنهشه ان أخطأه هذا تنهشه هذا وان أخطأه هذا تنهشه

هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن الأثير يجدد الدين أبو السعادات صاحب  
جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من كبار الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم

المناصب الجليلة فعرض له مريض كف يديه ورجليه فأنقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط  
بالناس وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر اليه بعض اطباء القرم بعلاجه فلما طببه وقارب

البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيئا من الذهب وقال امض لسيلك فلما أعجباه على ذلك  
وقالوا هلا ببقية الى حصول الشفاء فقال لهم اني متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها

وكأفت قبولها وأما مادمت على هذه الحالة فاني لأصلح لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي

وقيل في مشور الحكم من أطاع هواه أعطى  
عدوه مناه وقال بعض الحكماء العقل  
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع  
\* وقال بعض الباغاء أفضل الناس من عصي  
هواه وأفضل من من رفض دينه \* وقال  
هشام بن عبد الملك بن مروان

إذا أنت لم تهص الهوى فادك الهوى

إلى كل ما فيه عليك مقال  
قال ابن المعتز رحمه الله لم يقل هشام بن عبد  
الملك سوى هذا البيت وقال الشاعر  
إذا ما رأيت المرء يعتاده الهوى  
فقد نسكته عند ذلك الثواكاه  
وقد أثبت الأعداء جهلا بنفسه

وقد وجدت فيه معالعا واذله  
وما يردع النفس اللجوج عن الهوى  
من الناس إلا حزم الرأي كماله  
فلما كان الهوى غالباً وإلى سبيل المهالك  
موردا جعل العقل عليه رقيباً بهذا يلاحظ  
عشرة غفائمه \* ويدفع بادره سطوته ويدفع  
خسداً وخيلته \* لأن سلطان الهوى قوى  
\* ومدخل مكره خفي \* ومن هذين الوجهين  
يؤتى العاقل حتى تنفذ أحكام الهوى عليه  
أعنى بأحد الوجهين قوة سلطانه وبالأخر  
خفاء مكره (فأما) الوجه الأول فهو أن يقوى  
سلطان الهوى بكثرة واعيجه حتى يستولى  
عليه مغلبة الشهوات فيكسر العقل عن  
دفعها ويضعف عن منعها \* مع وضوح  
قبحها في العقل المقهور بها وهذا يكون في  
الاحداث أكثر وعلى الشباب أغلب لغوة  
شهواتهم وكثرة دواعي الهوى المتسلط  
عليهم وأنيرهم رعباً جعلوا الشباب غزرا لهم  
كأقال محمد بن بشير . . .  
كل يرى أن الشباب له \* في كل مبلغ لذة عذر  
ولذلك قال بعض الحكماء الهوى ملك  
غشوم ومتسلط ظالم \* وقال بعض الأدباء  
الهوى عسوف \* والعسل مألوف وقال  
بعض الشعراء

ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيه والرزق لا بد منه فاختر الله  
تعالى عطالة جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العطالة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع  
الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله أعلم  
في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية وسخر لكم ثافي السموات وما في الارض  
جميعاً منهن في ذلك الآيات لتقوم يتفكرون ماصورته قال أبو يعقوب النهرجوري سخر لكم  
الكون وما فيه لئلا يسخر منكم شيء وتكون سخرت لمن سخر لك الكل فمن ملكه شيء من الكون  
وأسرته زينة الدنيا وما تحتها قد سخره وجهل فؤاده وآله لا عنه عندة أدخله حرام الكل  
عبد لنفسه فاستعبد به الكل ولم يستغل بعبودية الحق بحال انتهى

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه عن فقير أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعلك على ما  
صنعت أخشيت أن يلقى فقره بك أو يلقى غناك به فقال يا رسول الله أما اذ قلت هذا فله نصف  
ما لي فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتعلم منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخله انتهى  
(روي) أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد مزرباً عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان  
يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك  
مدة طويلة لا يتزل من ذلك الجبل أصلاً فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليال فاشتد جوعه  
وقل هجوعه فصلى العشاء من وبات تلك الليلة في انتظار شيء يرفع به الجوع فلم يتيسر له شيء وكان  
في أسفل ذلك الجبل قرية سكنت أنصاري فعندما أصبح العابد نزل اليهم واستطاع شيخاً منهم فأعطاه  
رغيفين من خبز الشعير فاخذ هداً وتوجه إلى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كلب حرب  
مميز ولحق العابد ونجح عليه وتعلق بأذيله فألقى اليه العابد رغيفاً من ذينك الرغيفين ليشتعل به  
عنه فأكل السكب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في التباح والهز بر فألقى اليه  
العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقة تارة أخرى واشتد هزبه وتشتب بذيل العابد ومزقه فقال  
العابد سبحان الله إلى متى أركباً أقل حياءً منك إن صاحبك لم يعطني إلا رغيفين وقد أخذتهم مامني  
ماذا تطلب بهر بك وتغمر ببق ثيابي فأطلق الله تعالى ذلك الكلب لست أنا قاتل الحياء أعلم أني  
ربيت في دار ذلك النصراني أحرس غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه لي من عظام أو خبزور بما  
نسيني فأبقى أياماً لا آكل شيئاً بل رجا بعضي علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولاي ومع ذلك لم  
أفارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت إلى باب غيره بل كان دأبي أنه إن حصل شيء شكرت  
والاصبرت وأما أنت فما تنطاع الرغيف منك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل  
حتى توجهت من باب رازق العباد إلى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالت  
عدوه المريب فأينما أقل حياءً أنا ثم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه ونزع غشياً  
عليه انتهى (مات) لابي الحسين بن الجوزي جبار فكتب له بعض الأصحاب

مات جبار الأديب قلت لهم \* مضى وقد فاق فيه ما فاتنا

من مات في عزه استراح ومن \* خلف مثل الأديب مامانا

(فاجابه) كم من جهول رأي \* أمشي لأطرب رزقا \* فقال لي صرت غشياً

وكنت ماثي ملو \* فقلت مات حناري \* تعش أنت وتبقى

(من كلام) الأستاذ الاعظام الشيخ محمد البكري الصديقي خلعت أيام فادته وهو مما كتبه  
عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

مالك قد سدت عليك الأمور

أجعل العقل أسير الهوى

وانما العقل عليه أمير

وحسب ذلك ان يستعين بالعقل على النفس

النفورة فيشعرها ما في عواقب الهوى من

شدة الضرر \* وقبح الاثر وكمثرة الاحرام

\* ونراكم الاثم \* فقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشبهات أخبر ان الطريق الى الجنة

احتمال المكاره والطريق الى النار اتباع

الشهوات قال علي بن أبي طالب رضى الله

عنه اياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم

فان عاجلها ذهيم \* وأجلها وخيم \* فان لم

ترها تنقاد بالتحذير والارهاب \* فسوفها

بالتأمل والارغاب \* فان الرغبة والرغبة

اذا اجتمعا على النفس ذات لهما وانقادتا

وقد قال ابن السكيت كن لهو والمسيوفا

\* ولعلك مسعفا \* وانظر الى ما توسع عاقبته

فوطن نفسك على مجانبته فان ترك النفس

وماتهوى دأوا وترك ماتمهوى دأوا \* فاصبر

على الدواء الخ تخاف من الداء \* وقال الشاعر

صبرت على الايام حتى توات

وألزمت نفسي صبرها فاستمرت

وبالنفس الا حيث يجعلها الفتى

فان طمعت تأقت والاتست

فاذا انقادت النفس للعقل بما قد اشعرت من

عواقب الهوى لم يلبث الهوى ان يصير

بالعقل مدحورا \* وبالنفس مقهورا ثم له

الحظ الا في ثواب الخالق وثناء الخلق لو قيل

قال الله تعالى وأمان خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

وقال الحسن البصري أفضل الجهاد جهاد

الهوى وقال بعض الحكماء أعز العز الامتناع

من ملك الهوى وقال بعض الباغضاء خبير الناس

من أخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه في

طاعة ربه وقال بعض الادباء من أمات شهوته

بين أهل القلوب والحق حال \* هو سر يدق عنه المقال

ما شئخص الى علاهم طريق \* لا ولا في مبدائهم من مجال

احذر احذر أهل القلوب وسلم \* أمرهم انهم نخول رجال

لا يمكن من ذلك ذرة بنكبير \* فسيوف الاقوال منها صقال

وشبهاها يشب نار انتقام \* ليس يطغى لوقدها اشتغال

مرهفات بترتقد وتفرى \* سلها فتية الورى الابطال

فاذا ما رأيت نكرا فؤول \* ليزول الانكار والاشكال

لا ترد وسعة المقال لحال \* رب حال يضيق عنها المقال

لو ترى القوم في الدياحى سكارى \* وعليهم أدبرت الجسر يال

كل بسط من بسطهم مستفاد \* كل عطف لسكرهم ميسال

شاهدوا الحق من مرأى نفوس \* جل عن كشفها الرفيع مثال

انما العيين بالقيمة للعين \* تحت فسادها خيال

تحت أسرار عزة وجلال \* ماسواها جميعها أعمال

بالقوى من سكرة بدم \* مالعقل الندمان منها خبال

هانما هانما على كل حال \* واسفنها فناء على مقال

لاتبالي بما ذل في هواها \* لم يذقها فتسوله بطال

فشمال والكأس فيها يمين \* ويمين لا كأس فيها شمال

\*) (الذي بقسطنطينية في يومنا هذا من العمارات) \* من تقرير بعض الثقات ونحوه سنة ٩٩٢

اثنتين وتسعين وتسعمائة

مجلات حارات المسلمين الجوامع مساجد الحارات الابنية العالية

عدد ٢٢٥ عدد ٤٠٠ عدد ٤٤٩٤ عدد ٥٠

مكتب خانة الخانات الزوايا التي فيها المشايخ والعباد العيون التي عليها القرون

عدد ١٩٥٢ عدد ١٥٠ عدد ٢٨٥ عدد ٣٤٥٤٨

المدارات لاجل الرحي المواضع المتسعة التي تجلب اليها الاشياء الحمامات حارات النصارى

عدد ٥٨٥ عدد ١٢ عدد ٨٧٤ عدد ١٨٥

حارات اليهود الكنائس والبيع

عدد ٢٨٥ عدد ٧٤٢

(ما) دناموت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو مختصر رأي الشيخ قل لاله الا الله فأشدد

الشبلى رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه \* غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة في سفره

كم ليلة فيك وصات السرى \* لانعرف الغمض ولا نستريح

واختلف الاصحاب ماذا الذى \* يزيل من شكواهم أو يريح

فقبل تعريستهم ساعة \* وقيل بل ذكر الك وهو الصحيح

فأجابه ابن نباتة بقوله

\* فقد أحبا مرواؤه \* وقال بعض العلماء

ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب  
البهائم من شهوة بلا عقل وركب ابن آدم  
من كليهما فغل غلب عقله على شهوته فهو خير  
من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله  
فهو شر من البهائم \* وقيل لبعض الحكماء  
من أشجع الناس وأحرهم بالظفر في  
مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه  
\* واحترس في مجاهدته من وروذخو اطر  
الهوى على قلبه \* وقال بعض الشعراء  
قد يدرك الحارم ذو الرأى المني

بطاعة الحرام وعصيان الهوى  
(وأما الوجه الثاني) فهو ان يخفى الهوى بكره  
حتى تنمو أفعاله على العقل فيتصور القبيح  
حسنا والضرر نفعا وهذا يدعوا اليه أحد  
شبهين اما أن يكون للنفس ميل الى ذلك الشيء  
فيخفى عنها القبيح لحسن ظنها وتصوره حسنا  
لشهوة ميلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه  
وسلم حبك الشيء يعمى ويصم أي يعمى  
عن الرشيد ويصم عن الموعظة وقال علي  
رضي الله عنه الهوى عمى قال الشاعر  
\* حسن في كل عين من قود \*

وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن  
جهم بن أبي طالب رضي الله عنه  
ولست براء عيب ذي الودكاه  
ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
فعبث الرضا عن كل عيب كليله  
ولكن عين السخط تبدي المساويا

وأما السبب الثاني فهو اشتغال الفكر في  
تقيمه من الشبهة فيطلب الراحة في اتباع  
مالستهمل حتى يظن ان ذلك أوفق أمره  
وأجد حاله اغترار بان الاستمالة محمود  
والاعسر منه يوم فان بعدد أن يتورط  
بخدع الهوى وريبة المكرب في كل مخوف  
حذر \* ومكره عسر \* ولذلك قال عامر بن  
الظرب الهوى يفتان والعقل راقد في ثم  
غلب وقال سليمان بن وهب الهوى أوسع

في ذمة الله وفي حفظه \* مسر الك والعود بعزم نجح  
لوجاز أن تسلك أجفانا \* اذن فرشنا كل جفن قريح  
لكنها بالبعد معتلة \* وأنت لا تسلك الا الصحيح  
(للشيخ محمد البكري الصديقي) وهو مما كتبه عنه بمصر المحروسة

شربناقه - وة - من قشرين \* تعين على العباداة للعباد  
حكمت في كنف أهل اللطف صرنا \* زبادا ذابا وسط الزبادى

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال بعدا بيننا وبينه ان يجلس على  
حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان سقط فهو كذا قال انتهى (لبعضهم)  
ان الوجود وان تعدد ظاهرا \* وحياتكم ما فيه الا أنتم  
أنتم حنيفة كل موجود بدا \* وفي وجود هذى الكائنات توهم  
في باطنى من حكمكم ما لو بدا \* أننى بسفلى قد دى الذى لا يعلم  
نعمته وفى بالعدا وبجدا \* صب بانواع العذاب منهم  
(للشيخ محي الدين بن عربي من قصيدة) \*

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي \* اذ لم يكن دينى الى دينه داني  
وقد صدق قلبي قايلا كل صورة \* فرعى لغزلان ودير لرهبان  
وبيت لادنان وكعبنة طائف \* وألواح توراة ومصحف قرآن  
أدين بدين الحب أنى توجهت \* ركبته فولد بن دينى وإيمانى  
\* (غيره) \* قد قال لي العاذل في حبه \* وقوله زور وبهتان  
ما وجه من أحبته قبله \* قلت ولا قولك قرآن  
\* (لله در من قال) \*

لو كنت نعلم ما أقول عذرتنى \* أو كنت أعلم ما تقول عذلتك  
لمكن جهلت مقالتي فعذلتنى \* وعلمت أنك جاهل فعذرتك  
(قال) كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم ممكن أن يكون مقحما كقاف  
قول ابيد رضى الله عنه ثم اسم السلام عليكم الا في الآيات وكان قد بلغ مائة وخمسا  
وأربعين سنة ولذلك قال  
ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف لم يبد  
ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابتناى أن يعيش أنوهما \* وهى أنا الامن زريعة أو مضر  
بقدر ما قول بالذى تعلمنا \* ولا تخمشا وجهها ولا تحلفا شمر  
وقولا هو المثرى لاصدقه \* أضاع ولا خان الخليل ولا غدر  
الى الحول ثم اسم السلام عليكم \* ومن يبك حولا كما لا فند اعتذر

ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال لوجاز لتمام الاسم لسان أن تقول ضرب اسم زيد  
وأكلت اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما  
اسم الله فكأنه قال عليكم بسم الله وتقدم المغري به ورد في اللغة قال الرازي \* يأثم الماسخ دلولى  
دونك \* أى دونك دلولى ويقال ان المراد اسم الله حفظ عليكم كما يقول الناظر الى شئ يعجبه



والرأى أنفع \* وقيل في المثل العقل وزير  
ناصح والهوى وكيل فاضح \* وقال الشاعر  
إذا المرء أعطى نفسه كلها شهت  
ولم ينهها نافت إلى كل باطل  
وساقت إليه الأثم والعار بالذى

دعته إليه من حلاوة عاجل  
وحسم السبب الأول أن يجعل فكر قلبه  
حكماً على نظر عينه فان العين رائد الشهوة  
والشهوة من دواعي الهوى والقلب رائد  
الحق والحق من دواعي العقل \* وقال بعض  
الحكماء انظر الجاهل بعينه وناطره \* ونظر  
العالم بقلبه وخاطره ثم يتهم نفسه في صواب  
ما أحبت وتحسن ما لاشتهت ليصح له  
الصواب ويتبين له الحق فان الحق أثقل من الجمل  
وأصعب من الجمل فان أشكل عليه أمران  
اجتنب أحبهما إليه \* وترك أسهلها ما عليه \*  
فان النفس عن الحق أنفر \* والهوى أثر  
\* وقد قال العباس بن عبد المطلب إذا اشتبه  
عليك أمران فدع أحبهما إليك \* وخذ  
أثقلها ما عليك \* وعلة هذا القول هو أن  
الثقل يعطى النفس عن التبرع إليه  
فينتزع مع الإبطاء وتطول الزمان صواب  
ما استعجم وظهور ما استهم \* وقد قال علي  
ابن أبي طالب من تفكر أصبح والمحبوب  
أسهل شيء تسرع النفس إليه وتنجل بالاقدام  
عليه فية قصر الزمان عن تصفحه ويعتبر  
استدراكه لتقصير فعله فلا ينفع التصنع بعد  
العمل ولا الاستمالة بعد الغوث وقال بعض  
الحكماء عما كان عنك مغرضاً فلا تسكن به  
متعزياً (وقال الشاعر)

أليس طالع ما قد فات جهلاً

وذكر المرء ما لا يستطيع  
ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما  
يقارنه من محن الدنيا فقال الهوى مطيعة  
المفنة \* والدنيا دار الحنة \* فانزل عن الهوى  
تسلم \* وأعرض عن الدنيا تغنم \* ولا يغرنك  
هو الطبيب الملهى ولا تغنمك دنيا الجحش

اسم الله عليه بعوده بذلك من سوء الخصال من حاشية السيوطي على البيضاوي انتهى (قال)  
في حياة الحيوان عند ذكر الرجل أن بعض مقدمي الأكراد حضر على سباط بعض الأمراء وكان  
على السباط جملتان مشو يتان فنظر الكردي إليهما وضحك فساله الأمير عن ذلك فقال قطع  
الطريق في عنقوان شهابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع فساأفاد تضرعه فلما رأى أني قاتله  
لا محالة التفت إلى جملتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه أنه قاتلي فلما رأيت هاتين الجملتين  
تذكرت حقه فقال الأمير قد شهدنا ثم أمر بضرب عنقه فضربت انتهى

(ابن الخراط) في غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين

في خده الروض فلا تحسبوا \* ثلاث شامات بدت عن حقيقته

بل كاتب الحسن على خده \* نقط بالغنبر شين الشقيق

(القبيراطي)

لم يملك حين بكيت من \* هجره وانه تحسرا لكن حكى خده الـ صورته ما جرى

(جمال المارقي الشيعي الدين بن العربي قدس سره) \*

مرضى من مريضة الاجفان \* دلالاتي بذكرها دلالاتي

شدت الورق في الرياض وناحت \* شجوه ذى الحمام مما شجاني

يا طولاً برامسة دارسات \* كم حوت من كواعب وحسان

بأبي طفلة لعوب تهادى \* من بنات اندور بين الغواني

طلعت في العيان ثمسنا فلما \* أعلنت أشرفت بأفوق جناني

يا خدي لي غمر جاعلاني \* لاري رسم دارها بعيناني

واذا ما بالغنم بالدار حطاً \* وبها صاحبها فلتبكيان

وقفاً على الماول قتيلاً \* تنبأ كى أوأبك مما دهاني

واذ كراي حديث هندولبي \* وسلمى وزينب وعنان

ثم زيدا من جحر زرود \* خبراً عن مراتع الغزلان

طال شوقي لطفلة ذات نثر \* ونظام ومنبر وبيان

من بنات الماولك من دار فرس \* من أجل البلاد من اصفهان

هي بنت الغسق بنت امام \* وأناضدها سهيل اليماني

هل رأيتم يلسادتي أو سمعتم \* ان ضدين قسط يجتمعان

لوتر ونا برامسة نتعاطى \* أكوسا للهوى بغير بنان

والهوى بيننا بسوق حديثاً \* طيباً مطرباً بغير لسان

لرأيتم ما يذهل العقل فيه \* عجمي والشام معتقان

كذب الشاعر الذي قال قبلي \* وباحجار عقه له قد مراني

أيه المنكح الزبالة هبلاً \* فترك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما انتهت \* وسهيل إذا استهل عاني

آخر أعظم ما لا يقينه \* من معضلات الزمن وجه قبيح لا ماني \* في حب وجه حسن

(البدر البستكي) وقالوا يا قبح الوجه هموى \* فليجأ دونه السمر الرشاق

فئات وهل أنا الأديب \* فكيف يفوتني هذا الطباقي

العواري فذلة اللهوتنقطع وعارية الدهر  
ترتجع ويبقى عليك ما تركته من المحارم  
وتكتسبه من الماسثم \* وقال علي بن عبد  
الله الجعفي سمعتني امرأة بالطواف وأنا  
أنشد

أدهوى هوى الدين والذات تجبني

فكيف لي بهوى الذات والدين  
فقالتهما ضربتان فذراهم - ماشئت وخذ  
الآخرى فاما فرق ما بين الهوى والشهوة ومع  
اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في  
الدلالة والمدلول \* فهو أن الهوى يختص  
بالآراء والاعتقادات والشهوة مختصة بنيل  
اللذة فصار الهوى من نتائج الهوى وهي  
أنحص والهوى أصل هو أنهم ونحن نسأل  
الله تعالى أن يكفينادواي الهوى ويصرف  
عننا سبل الردى ويجعل التوفيق لنا فأندا  
والعقل لنا مرشدا فقدر وى أن الله تعالى  
أوحى الى عيسى عليه السلام عطف نفسك فان  
اتعظت فعظ الناس والافاستحي منى وقال  
محمد بن كلاس

ما من روى أدها لم يعمل به

ويكف عن زبغ الهوى بأديب  
حتى يكون بما تعلم عاملا

من صالح فيكون غير معيب  
ولقيل تعني أصابة قائل

أفعاله أفعال غير مصيب  
\* (وقال آخر)

يا أيها الرجل الملعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

نصف الدوا لذي السقام وذى الضنى

وكيما يصعبه وأنت سقيم

أبد أنفسك فانها عن غيها

فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك تعذران وعظمت ويعتدى

بالقول منك ويقبل التعاميم

لاتنه عن خلق وتأتى مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

(النواحي)

غالطنى اللاحى على \* من همت فيه وعذل

وقال يحسكى وجهه \* بدر الدجى قلت أجمل

(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تجزأن تقوه بوصفه \* حسنا ومثلك من يفوق قريضه

سل عن سواد الشعر نرجس طرفه \* يخبرك بالليل الطويل مرابطه

(الجامع الكتاب)

\* يا بدر دجى خياله فى بالى \* منذ فارقنى وزاد فى بالى

لؤام نواك لانسل كيف مضت \* والله مضى ياسوا الاحوال

يا عاذل كم تطيل فى اتعابى \* دع لومك وانصرف كفى ما بى

لالوم اذا أهيم بالشوق فى \* قلب ما ذاق فرقة الاحباب

كم بت من المسالى الاشرار \* فى فرقتمكم ومطربى أشواقى

والهم منادى ونفلى سهرى \* والدمع مدامتى وحفنى الساقى

(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب ثراه من قزوین سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوین جسمى وروحى ثوت \* بارض الهسرة وسكاتها

فهذا تغرب عن أهله \* وتلك أقامت بأوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين شمس الدين المحلى المشهور بالسبع وقد غابت  
زوجه بياهم انما اذا هبة الى الحمام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى  
اسمها رابعة

بحق واحد بلثانى منير الدمس \* طلق ثلاثة وخلى رابعه بالمس

الست ياسبع دى من يوم تامن أمس \* تسبى لغيرك فعائس غيرها ياتمس

(ابن الوردى فى من طال شعره الى قدميه)

كيف أنسى جميل شعر حبيبى \* وهو كان الشفيع فى لديه

شعر الشعر أنه رام قتلى \* فرمى نفسه على قدميه

(وله فى من وصل شعره الى قدميه)

ذوابته تقول لعاشيته \* فتواونا ملوا قلى وذوبوا

فنى قد وصات الى مكان \* عليه تحسد الحديق القلوب

(الصورى)

بالذى ألهم تغذيه سبى ثناياك العذابا \* والذى ألبس خديك من الورد نقايا

والذى أودع فى فمك من الشهد شربا \* والذى سبر حظى \* منك هجرا واجتنابا

ما الذى قالته عينا \* لى بقلبي فأجابا

(ابن الزين فى أعى)

قد عشت فأنز اللحظ أعى \* طرفي من حياته ليس يلمع

لا تعين نرجس اللعظ منه \* فهو فى الحسن نرجس لم يفتح

(غيره فى محرم) لا أحسد الناس على نعمة \* وأنا أحسد دجا كا

فما كفاهم انما عانت \* قدك حتى قبلت فا كا

(وجد)

(حكى) أبو فروة أن طارقا صاحب شرطة  
خالد القسري مر بأبن شبرمة وطارق في موكبه  
فقال ابن شبرمة  
أراها وان كانت تحب كائنا

سحابة صيف عن قريب تقشع  
اللهم لي ديني ولهم دينهاهم فاستعمل ابن  
شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أبو  
بكر أئذ كركولك يوم كذا اذمر بك طارق في  
موكبه فقال يا بني أنهم يحذون مثل أيلك ولا  
يجد أبوك مثلهم ان أبالك أكل من حلاوتهم  
\* فخط في أهوائهم أماري هذا الدين  
الفاضل كيف عوجل بالتشريع وقوبل  
بالتوبيخ من أخص ذويه ولعله من أمر بنيه  
فكيف بنا ونحن أطلق منهنه عنا وأقلق  
منه جنانا اذ امرقته أعين المتبعين وتناولتنا  
ألسن المتعنين هل نجد غير توفيق الله  
تعالى ملاذا وسوى عصمه معاذ  
\* (باب أدب العلم)

اعلم ان العلم أشرف ما رغب فيه الراغب  
وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب وأنفع  
ما كسبه ولتقناه الكاسب لان شرفه يثمر  
تعالى صاحبه وفضله ينمي على طالبه قال الله  
تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون فرفع المساواة بين العالم والجاهل  
لما اخص به العالم من فضيلة العلم وقاله  
تعالى وما يعقلها إلا العالمون فنفى ان يكون  
غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم منه  
موجزا \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال أوحى الى ابراهيم عليه السلام اني  
عليه أحب كل عليم وروى أبو امامة قال  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
رجلين أحدهما عالم والاخر عابد فقال صلى  
الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل  
علي أدناكم رجلا هو قال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال  
مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك مال  
كان لك جمالا وان لم يكن لك مال كان لك

(وجد مكتوبا على قبر) قد اناجت بك روحى \* فاجعل العفو قرأها  
فهى تخشاك وترجو \* لك فلا تقطع رجاها  
مرض ابن عنين فيكتب الى السلطان هذين البيتين  
انظر الى بعين مولى لم يزل \* لولى الندى وتلاف قبل تلافى  
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه \* فأغنم دعائى والثناء الوافى  
فخض السلطان الى عبادته وأتى اليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وأنا العائد \* قال  
بعضهم قول الملك وأنا العائد يمكن جعله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من  
العبادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى والله أعلم \* (لا باهيم بن سهل  
وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه)

تنازعنى الامال كهلا ويا فاعا \* ويسعدنى التعليل لو كان نادعا  
وما اعتق العلياسوى مفرد غدا \* لهول الغلا والشوق والنوق رابعا  
رأى عزيمات الحسوق قد نزعته \* فسأعدنى الله النوى والنوازعا  
وركب دنتهم نحو يثرب نيسة \* فواجدت الامطيعا وسامعا  
يسابق وخدا العيس ما سودتهم \* فيفتنون بالشوق المداوم المداوعا  
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت \* عاها جنوب ما ألغنا المضاجعا  
خذوا القلب ياركب الجبار فاني \* أرى الجسم فى أسر العلائق كأنعا  
مع الجمرات ارموه باقوم انه \* حصاة تلتفت من يد الشوق صارعا  
ولا ترجعوه ان قفائهم فانما \* أمانتهم أن لا تردوا الودائع  
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى \* على علق سدرت على المطامع  
همودخلوا باب القبول بقرعهم \* وحسبى ان ألقى لسنى فارعا  
أينفك عزمى عن قيود الإناة أو \* يفلك الهوى عن طينة القلب طابعا  
وتسبعت لبت فى قضاء لباتنى \* ويترك سوف فعل عزمى المضارعا  
اذا شرق الارشاد خابت بصيرتى \* كما تبعت شمس السراب الخادعا  
فلا الزجر ينهائى وان كان مرهبا \* ولا النصح يثنيانى وان كان ناصعا  
فيامن ببناء الحرف خامر طبعه \* فصار لنا نير العوامى ما نعا  
بلغت نصاب الاربعين فزكها \* بفعل ترى فيه منيبا واربعا  
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا \* وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا  
فما اشتبهت طرق النجاة وانما \* ركبتم اليها من يقينك طالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تبالغ من الكبريم بسيماواتك كون عنده حقيرا \* نقل فى الاحياء  
عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهم انه قال مودة يوم صالحة ومودة شهر قرابة ومودة سنة  
رحم من قطعها قطعها الله \* وكان الحسن يقول كم من أئتم تله أملك قال أبو حيان أعجب العجمى  
ضعيف فى النور دعى على عربى صريح بمحض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب  
وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأئمة لنقل كتاب الله شرفا ومغربا  
واعتمدهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم \* يا فقههم انتهى كلامه وقال المحقق النفاذ انى هذا أشد  
الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم



مالا \* وقال عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني  
تعلموا العلم فان كنتم سادة ففتم وان كنتم  
وسطا سلمتم وان كنتم سوقة عشتم \* وقال  
بعض الحكماء العلم شرف لا قدر له والادب  
مال لا خوف عليه وقال بعض الادباء العلم  
أفضل خلف \* والعدل به أكمل شرف وقال  
بعض الباغاء تعلم العلم فانه يقومك ويسدك  
صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح  
زيك وفاسدك ويرغم عدوك ومحاسنك  
ويقوم عوجك وميلك ويصح همك  
وأملك \* وقال علي رضي الله تعالى عنه قيمة  
كل امرئ ما يحسن فأخذ هذه الخليل فنظمه  
شعرا فقال

لا يكون العلي مثل الذي

لاولاد والذ كأم مثل الغبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء

عقضاء من الامام علي  
وليس يحهل فضل العلم الأهل الجهل لان  
فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا باع في  
فضله لان فضله لا يعلم الا به فلما عدم الجهال  
العلم الذي به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا  
فضله واستزدلوا أهله وتوهموا ان ماتم  
اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والظرف  
هللته أهله وان يكون اقبالهم عليها وأخرى  
ان يكون اشتغالهم بها وقد قال ابن المعرفي  
منثور الحكم العالم يعرف الجاهل لانه كان  
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن  
عالمًا وهذا صحيح ولا جدله انصرفوا عن العلم  
وأهله انصرفوا الزاهدين وانصرفوا عنه  
وعنه انصرفوا المعاندين لان من جهل  
شيئا عاداه وأنشدني ابن النكاح لابي بكر بن  
دريد

جهات فعاديت العلوم وأهلها

كذلك يعادي العلم من هو جاهله  
ومن كان بهوى ان يرى منصرفا  
ويكره لا أدري أصيبت مقائله  
وقيل لبرز جهم العلم أفضل أم المال فقال بل

وهذه عادته يعان في تواتر القراآت السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى  
الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراءات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبأ  
الى الله ونبري حلة كلامه عار ما هم به فقد ركب عيبا وتخيّل القرا ان اجتهادا واختيارا لا  
نقلًا وسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما نقلها عليه  
وبلغت الينابالتواتر عنه فلا وجه السبعة متواترة جلا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزنجشري وأمثاله  
ولولا عذران المنكر ليس من أهل على القراءة والاصول لطيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام  
ومع ذلك فهو في عدة خطير ووزلة منكورة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فهمها ليس  
متواتر غالط ولكنه أنزل غاطما من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الراعي ولم يقل به أحد من  
المسلمين ثم انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال في آخر كلامه ليس  
الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه

(ابن مكناس) لله ظبي في الدجى زارني \* مستوفزاً متطياً للخطر

فلم ينف الابنة سداران \* قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواجي) شغفت به رشيق القدألى \* يعذبني سمعان وبين

وقال اجل مشيما مع سهاد \* فقلت له على رأسي وعيني

(لبعضهم) يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه \* على الدوام بقلب الوالدة العاني

أخفى المقدس لما ان حلت به \* لكنه ليس فيه غير سلوان

(ولبعضهم في اسم علي)

اسم الذي تبني \* أوله ناظره ان فاتني أوله \* فان لي آخره

(وفي اسم ابراهيم) سماء ابراهيم ما كنه \* وحسنه وصف يصدق

أخفى كابر ابراهيم يسكن في \* نارا القلوب وليس تحرقه

(ولا تحرقه) عجت لنار قلبي كيف تبقى \* حرارتها وحلكت يحنويه

فيان يرانه كون سلاما \* وبردان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فيمن اسمه أيوب)

لوم على حبه العادلون \* ولا سمع للعدل فيه ولا

يسمى بأيوب محبوبنا \* ولكن عاشق المبتلى

(ابن نباتة في موسى) \*

رأيت في جلد غزالا \* تحارفي وصيفة العيون

فقلت ما الاسم قال موسى \* قلت ههنا تحلق الذقون

(ابن العفيف في مالك) مالك قد أحل بتلي برح السرة منه وراح قلبي طبعه

ليس يفتي سواه في قتل صب \* كيف يفتي ومالك بالمدينة

ابن نباتة مضمّن فيمن اسمه فرج \*

أفسول لقلبي العاني تصبر \* وان بعد المساعف والحيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه \* يكون وواءه فرج قريب

(ولبعضهم فيمن اسمه فرج)

يا خبير بالمعنى \* خبرة تعلم وتصفو هات قل لي أيما اسم \* عندما قلب حرف

العلم قبل فساد الناري العلماء على أبواب  
الاغنياء ولا تكاد نرى الاغنياء على أبواب  
العلماء فقال ذلك لعرفة العلماء بمنفعة المال  
وجهل الاغنياء لفضل العلم وقبل لبعض  
الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز  
الكامل فأشدت لبعض أهل هذا العصر  
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله  
فأحسبهم قبل التبور قبور

وان امر آلم يحيى بالعلم ميت  
فليس له حتى النشور نشور  
ووقف بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى  
تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم  
نفسا فأخرج له طيعا ما ونفقة فقها فافتي  
الى كلامكم أشد من فاقتي الى طعامكم اني  
طالب هدى لاسائل ندى فأذن له العالم  
وأفاده من كل ما سأل عنه فخرج جذاذ فرحا  
وهو يقول علم أوضح لبسا خيرا من مال أغنى  
نفسا واعلم ان كل العلوم شريفة وكل علم  
مهما فضيلة والاحاطة بجميعها محال قبل  
لبعض الحكماء من يعرف كل العلوم فقال  
كل الناس يورون عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد يخسه  
حقه ووضعه في غير منزلته التي وصفه الله بها  
حيث يقول وما أوتيت من العلم الا قليلا وعلى  
بعض العلماء لو كان طلب العلم لينبغي غايته كما  
قد بدا لنا العلم بالنيضة وان كان طلبه لنقص  
في كل يوم من الجهل ونزداد في كل يوم من  
العلم وقال بعض العلماء المتعمق في العلم  
كالساج في البحر ليس يرى أرضا ولا يعرف  
طولا ولا عرضا وقبل لجاد الراوية اما تشبع  
من هذه العلوم فقال استقر غنا فيها المجهود  
فلم نبلغ منها الحدود فحن كذا قال الشاعر  
\* اذا قطعنا علما بدا علم \*  
وأشد الرشيد عن المهدي بينين وقال  
أطنم ماله  
بانفس خوضي بحار العلم أو غوصي

(عز الدين الموصل فيمن اسمه سعيد)

اسم الذي شافني سعيد \* ولي شقا حبه يزيد اذا حتمنا يقول ضدى \* هذا شقي وذاسعيد  
(ابن نباتة في صديق له عشق غلاما اسمه علم)  
لي صديق بسوئي \* ما يقاسي من الالم كيف تخفى شجونه \* وهي نار على علم  
(برهان الدين القيرواني فيمن لقبه مشمش)  
ومهفوف في خده \* نار تمحلي الهوى قد لقبه بمشمش \* لكنه مر النوى  
(الها زهير)

أنا من تسمع عنه وتري \* لا تكذب في غرامي خيرا \* لي حبيب كملت أوصافه  
حولى في حبه ان أعذرا \* حين اخفى حبه مشهرا \* رحت في الوجد به مشهرا  
كل شيء من حبيبي حسن \* لا أرى مثل حبيبي لأرى \* أحورا أصبحت فيه حائرا  
أسمر أمسيت فيه أسهرا \* هو تراني با كما كنت سببا \* وتراه ضاحكا مستبشرا  
أيها الواشون ما أغفلكم \* ملو علمتم ما جرى فيما جرى \* قد اذعنتم عن فؤادي سلوة  
ان هذا الحديث مفترى \* بين قاي وسلاوى والهوى \* مثل ما بين الثريا والثرى  
(ولبعضهم) في رجل صبغ لحيته وفي جبهته أثر يزعم انه من السجود

قالت وقد أبصرت بلحيتته \* صبغا وسجدا تبججته  
هذا الذي كنت قبل أعرفه \* يكذب في وجهه ولحيتته  
(ولبعضهم) أخرى الملايس أن تاتي الحبيب به \* يوم اللقاء هو الثوب الذي نصعا  
الدهر لي ما تم ان غبت يا أملي \* والعيد ما كنت لي مرأى ومستعيا

(الها زهير) فيا رسولى الى من لا أوح به \* ان المهمات فيها يعرف الرجل  
باغ سلاحي وبالغ في الخطا بانه \* وقبل الارض عني عندما تصل  
بالله عرفه عني ان خلوت به \* ولا اطل فحبيبي عنده مل  
وتلك أعظم حاجاتي اليك فان \* تنجح فما خاب فيك القصد والامل  
ولم أزل في أمورى كلما عرضت \* على اهتمامك بعد الله أتكل  
فالناس بالناس والدينام كفاة \* والخير يذكر والاخبار تنقل  
(لجميع هذا الكتاب)

اعينك فضل جزيل على \* وذلك لاني يا قاتسلى  
تعلمت من بحر ما فعدت \* لسان الرقيب مع العادل

(في اخراج الحرف المضممر)

اذا قال انى خاف غيا لحية \* بطن الحزن ان جاء زال شفاء  
وكل الورى ترهو بعارض خاله \* لغمرته ضوء الصباح ازاع  
جلا حيث أضفى في حشى كل شيق \* جعل لي خصال لاح ليس خفاء  
يزورانا ساما يصد هم صدا \* يريد ضناهم ما يرى ويشاء  
أغن عنى لا أفسق بظلمه \* ويطمعنى في أن يفك عناء  
(خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه)

مذعرت الايام أحسن رأي \* في انفرادى وطاب وقتى وحالى

لا شيء في هذه الدنيا يحيط به

الاحاطة منقوص بمنقوص

واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل  
وجب صرف الاهتمام الى معرفة أهمها  
والعناية بأولها وأفضلها وأولى العلوم  
وأفضلها علم الدين لان الناس بمعرفته  
يرشدون ويجهلونه يصلون اذا يصح أداء  
عبادة جهل فاعلمها صفتان أدائها ولم يعلم  
شروط اجرائها ولذلك قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة  
وانما كان كذلك لان العلم يبعث على فضل  
العبادة والعبادة مع خلوها فاعلمها من العلم ما  
قد لا تكون عبادة فلم يعلم الدين كل مكلف  
وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب  
العلم فريضة على كل مسلم وفيه تأويلان  
أحدهما علم ما لا يسع جهله من العبادات  
والثاني جلة العلم اذا لم يتم بطلبه من فيه كفاية  
واذا كان علم الدين قد أوجب الله تعالى  
فرض بعضه على الايمان وفرض جميعه على  
الكافة كان أولى مما لم يجب فرضه على  
الايمان ولا على الكافة قال الله تعالى فالولا  
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في  
الدين وليذروا قومهم اذا رجعوا اليهم  
لعلهم يحذرون وروى عبد الله بن عمر ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد  
فأراهو بمحاسبين أحدهم ما يذكر الله  
تعالى والآخرة في نفسه فهو فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلاً الجالسين على خير  
وأحدهما أحب الى من صاحبه أما هؤلاء  
فيسألون الله تعالى ويذكرونه فان شاء  
أعطاهم وان شاء منعههم وأما الجالس الآخر  
فيستعملون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت  
معلما وجلس الى أهل الفقه وروى مروان  
ابن جناح عن يونس بن ميسرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال خير عادة والشر  
بلحاجة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

واعترأت الورى وهذا عجيب \* أشعري يقول بالاعتزال

(في القهوه)

يقولون لي قهوة البن هل \* تباح وتؤمن آفتها

فقلت نعم هي مأمونة \* وما الصعب الاضافتها

(لبعضهم)

قف واستمع ما قاله \* ملك الهوى جلس به

تكن الملاح يحلها \* من حل غفلة كيسه

(الشيخ صاحب بن عباد في اسمه عباس وهو الشيخ)

وشادن قالت له ما اسمه \* فقال لي بالفتح عبات

فصرت من لغته ألقا \* وقالت أين الكاش والطاش

\* (القاضي البيضاوي) \* صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح  
المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زمانها هذا تفسيره الموسوم  
بأنوار التنزيل واسم عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الحارث بن عمر بن محمد بن علي  
البيضاوي وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بقارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل  
تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس في آخريات الناس بصف النعال  
بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتبعج وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين  
على جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخاص منها شرع  
البيضاوي رحمه الله تعالى في الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم أنك فهمت ما قرنته  
فقال البيضاوي أريد أن أعيد كلامك بلغته أم بمعناه فهبت المدرس وقال أعده بلغته فأعاده  
وبين أن في تركيب ألفاظه خطأ ثم أنه أجاب عن تلك الاعتراضات بأجوبة شافية بهرت عقول  
الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر  
على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجلس البيضاوي في  
مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوي وطالب من قضاء شيراز فأعطاه ما طاب وأكرمه غاية  
الاحرام وخاع عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة وذلك في  
تبريز وقبره بهار رحمه الله تعالى ونقعا بعلومه في الدنيا والآخرة

\* (قيس) \* هو مجنون ليلى واسمه أحد وقيس لقيه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وإدبني حتى إذا ما قتلتنى \* بقول يحل العضم سهل الا باطخ

تجافيت عني حين لا لي حيلة \* وخلفت ما خلقت بين الجوانح

(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النسر انظرى كل ليلة \* فاني اليه بالعشية ناظر

عسى يلتقي لخطي ولخطاك عنده \* ونشكو اليه ما تجن الضمائر

(بعض المتأخرين) اذا رايت عارضا سلسلا \* في وجنة كجنة يا عاذلي

فاعلم يقينا اني من أمة \* تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردي في ملج يلعب بالنرد مع ماجة)

مهفهفان يا جمان \* بالنرد أني وذكر \* قالت أنا قوته \* قلت اسكني فهو قور

(في ملج معبس) لا تحسبوا من فمت في حبه \* معبس الوجه لقب قسا

وانما يرتبه خمرة \* فكما استشفها عسبا

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 خبار أمتي علماءؤها وخبار علمائها فقهاؤها  
 وروى معاذ بن رفاعه عن ابراهيم بن عبيد  
 الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله  
 ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال  
 المبطلين وتأويل الجاهلين \* وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على بخلافني  
 قالوا ومن خلفنا قال الذين يحبون سنتي  
 ويعلمونها عباد الله وروى حميد عن أنس ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في الدين  
 حق على كل مسلم ألا تفتعلوا وعلما وتفقهوا  
 ولا تموتوا جهالا وروى سليمان بن يسار عن  
 أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في الدين ولفقيهه  
 واحد أشد على الشيطان من ألف عبد ولا كل  
 شيء عبد وعباد الدين الفقه ور بما مال بعض  
 المتأولين بالدين الى العلوم العقلية ورأى  
 لهم أحق بالفضيلة وأولى بالقدمة استقلا  
 لما تضمنه الدين من التكليف واستزاد لما  
 جاء به الشريعة من التعبد والتقوى  
 \* والكلام مع مثل هذا في أصل لا يتسع له  
 هذا الفصل ولن ترى ذلك جميع سلك فطنته  
 وصحت رويته لان العقل يمنع من أن يكون  
 الانسان هملا وسدى يعتمدون على آرائهم  
 المختلفة وينقادون لاهوائهم المشهوية  
 تولو اليه أمورهم من الاختلاف والتنازع  
 ويفضون اليه أحوالهم من التباين والتقاطع  
 فلم يستغنوا عن دين يتألفون به ويتفقون  
 عليه ثم العقل موجه له أو مانع ولو تصور  
 هذا المختل التصور أن الدين ضرورة في العقل  
 وان العقل في الدين أصل لقصر عن التفسير  
 واذ عن الحق ولكن أهمل نفسه فضل وأصل  
 \* وقد يتعلق بالدين علوم قد بين الشافعي  
 فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم القرآن  
 عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبه مقداره  
 ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم

(من تفسير النيسابوري) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ماصورته  
 وفي بعض الاخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاءه بالزلة في طائر شرعه من جفن عينه  
 فتستأذن في الشهادة فيقول الحق جل شأنه تكلمني بأشعة عينه واحتجني بعبدى فتشهد له  
 بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي هذا عتيق الله بشجرة انتهى (يقال) أغنيت بيت فأنته العرب  
 قول الأعشى قالت هريرة لما جئت زائرها \* ويلي عليك وويلي منك يا رجل  
 \* (ذكر صاحب الانغلي) ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا لملك يدل على ان  
 قائله ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعراسه حل أهلها \* جنوب الحكي عينك تبتهردان  
 فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سوقى حضري ثم قال الشعر الذى  
 يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استغنى من سلافه ريق سلمي \* واسق هذا النديم كأسا عاقرا  
 أما ترون الى اشارته وتقول هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى \* (ذكر في الكامل) \* في حوادث  
 سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابع الامطار وسقط برد  
 وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وقيت الى  
 المغرب ثم اسودت فضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من  
 نواحي الكوفة تسمى أحمدabad بخجارة سوداء وبيضاء في أوساطها طين وحل منها الى بغداد فرائه  
 الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين)  
 اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من  
 الجنة فكيف نرجو نحن ندخلها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة  
 (لبعضهم) هو يتسهأ عما فوق وجنته \* لامية عودها من أحرف القيسم  
 في وصفها أسن الاذلام قد نطقت \* وطال شرحي في لامية العجم  
 (غيره) هل مثل حديثها على السمع ورد \* هل أحسن من طلعها الصب وجد  
 واهل اللسان فستب العقل به \* لو حدث بالسجدة ابليس سجد  
 (الحاجري من أبيات)

قد كنت لما كنت في غبطة \* أحب طول العرج حبا كثير  
 فاليوم قد صرت لما حل لي \* أحسد من مات بعرج صير  
 (غيره) مازلت عليه بالكري محتملا \* حتى وافى خياله محتملا  
 لولا حذر انتباهه تفهمني \* في القرب به قتله احلالا  
 (الحاجري) منذ صود عن عهد وصالى حالا \* لا يجبر حدمع مقلتي هطالا  
 أدعو بلساني يفعل الله به \* قاي وحشاشتي تنادى لالا

(من تفسير النيسابوري) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله  
 والآية في سورة الزمر ما بلفظه كل أبو الفتح المنهسى قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له  
 مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بمهذان فلما دنت وفاته قال  
 لأصحابه اخرجوا فخرجوا فطفت بهم وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويقول  
 يا أبا الفتح ضعيت العرج في طلب الدينار تحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

الحساب خول رأيه ومن تعلم العربية نرق  
طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه عمله ولعمري  
ان صيانة النفس أصل الفضائل لان من  
أهمل صيانة نفسه ثقة بما يحكمه العلم من  
فضيلته وتوكله على ما يلزم الناس من  
صيانته سلبوه فضيلة علمه ووصوه ببيع تبذله  
فلم يف ما أعطاه العلم بما سلبه التبذل لان  
البيع أنتم من الجيسل والذيلة أنتم من  
الفضيلة لان الناس لما في طبائعهم من  
البغضة والحسد ونزاع المنافسة تنصرف  
عيونهم عن الخاسر الى المساوي فلا ينصفون  
محسنا ولا يحابون مسيئا سيما من كان بالعلم  
موسوما واليه منسوب فان زلته لا تقال  
وهفوته لا تعذر اما القبح أنوها واغترار كثير  
من الناس بما وقده قبل في مثورا الحكم ان  
زلة العالم كالسفينة تغرق وتغرق معها خاق  
كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من  
من أشد الناس فتنة قال زلة العالم اذا زلزل  
زلته عالم كثير فهذا وجهه واما لان الجهال  
ثمه أغرى وعلى تنقصه أخرى ليسابوه  
فضيلة التقدم ويعتوه بمبينة التخصيص  
عنادا لما جهلوه ومقتلما يابئوه لان  
الجاهل يرى العلم تكفرا ولوما كان العالم  
يرى الجهل تخلفا ولما \* وأنشدت عن  
الربيع الشافعي رضي الله عنه  
ومثله السجدة من الفقيه

فهذا راها في قرب هذا  
وهذا فيه أزهده منه فيه

اذ غلب الشقاء على سفيه  
تقطع في مخالفة الفقيه

وقال يحيى بن خالد لابنه يليب بكل نوع من  
العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وأما كره  
ان تكون عدوتك من العلم وأنشد

تغنن وخدمن كل علم فأنشد

يفوق امرؤ في كل فن له علم

فأنت عدو للذي أنت جاهل

به ولعلم أنت تنفعه سلم

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا \* يحجرون ثوب الحرص عند المهالك  
يدورون حول الثالمين كأنهم \* يطوفون حول البيت وقت المناسك  
ويرددون الآسية حتى مات الى هنا بلغنا النيسابوري نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله  
حل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للغلاص من هذا الوبال انتهى (في بعض التواريخ) بعد ايراد  
جماعة ممن قتلوه العشق أو أذهبه أنشد المؤرخ هذين البيتين

اذا كان حب الثامنين من الوري \* بليلي وسلي بسلب اللب والعقلا  
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي \* سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى

(غيره) يامن له الرزق البديع \* سرك ما عشت لا أذيع \* فاحكم بما شئت في فزادي  
فأنتي سامع مطيع \* وهو حول لسك شيء \* بهوى على أنه خليع

(أبو نواس) كسر الجرة عمدا \* وسقى الارض شرابا  
صحت والاسلام ديني \* ليتبني ككنت ترابا

(غيره) حلفت مہجته لا تجميع \* أؤرى الشمل بجمع بجمع  
وتقضى في منى القلب المنى \* ولنيل الوصل فيها يرجع

واله باجمع في عسر الحى \* بالرضا لا بالخي \* بالظلمع  
كأأن تحرقه نار الاسى \* ولهيب الشوق لولا الادمع

كلما العاع شعد بالافسا \* في الدجى أوقال هذا العلع  
قال ياسعد أعدد كرا الحى \* انه أطيب شيء يسمع

(قال الخاجي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف من سرمن رأى  
الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالخرف فشر بنائم أمر بشد الستارة بيننا وبين  
جواريه وأمرهن بالغناء فغنت احداهن

كل يوم قطعة وعتاب \* ينقضى دهرنا ونحس غصاب  
ليت شعري أنا خصص بهذا \* دون غيري أم هكذا الاحباب

ثم سكنت فغنت أخرى وارحمتا للعاشقين \* ما ن يرى لهم معين  
فالى متى هم يبعدو \* ن ويطردون ويمحرون

ويدعون من الاحبسة بالجفا ما يصنعون

فقات لها احداهن بافاجرة يصنعون هكذا وضربت يدها الستارة فمكتها وبرزت علينا  
كالقمر وألقت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام روى يديع الجال ويده مروحة يروح  
بها فأتاها من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول

لا خير بعدك في البقا \* والموت ستر العاشقين

واعشقا في المياء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فم بقدر واعلى اخراجهما وأخذهما  
الماء وغابا رجما لله تعالى

(كان ابن الجوزي) يعظ على المنبر اذا قام اليه بعض الحاضرين وقيل أيها الشيخ ما تقول في امرأة  
بهاء ابنة فأنشد على الفور في جوابه

يقولون ليلى بالعراق مريضة \* فيا ليتني كنت الطيب المداوبا

(وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبا فطافها وندم فظفرت بوزن ليجاس وعظه وحال بينه وبينها

امرأتان فأنشد مخاطبا لهما



وأذا صان ذو العلم نفسه حق صيانتها ولازم  
فعل ما يلزمها من تعبير الموالى وتنقيص  
المعادى وجمع الى فضيلة العلم جميل الصيانة  
وعز التزاهة فصار بالمنزلة التي يستحقها  
بفضائله \* وروى أبو الدرداء أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء لان  
الانبياء علم يورثون وادني سائر اولادهم وانما وروثوا  
العلم وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال للانبياء على العلماء فضل درجتين  
والعلماء على الشهداء فضل درجة وقال  
بعض البلغاء ان من الشريعة ان تجعل  
أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب حسن  
الصنعة \* فينبغي لمن استدل بقطرته على  
استحسان الفضائل واستقباح الرذائل ان  
ينفي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم  
وغفلة الاهمال باستيقاظ المعاناة ويرغب في  
العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه ولا  
يلهي عن طلبه كثرة مال وحده ولا نفوذ أمر  
وعلم منزلة فان من نفذ أمره فهو الى العلم  
أحوج ومن علت منزلته فهو بالعلم أحق  
وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان الحكمة تزيد الشرف شرفا  
وترفع العبد المملول حتى تجلس به مجالس  
المالوك وقد قال بعض الادباء كل عز لا يوطئه  
علم مذلة \* وكل علم لا يوطئه عقل مضلة \* وقال  
بعض علماء السلف الا أراد الله بالناس  
خير اجعل العلم في ملوكهم والمالك في علمائهم  
وقال بعض البلغاء العلم صفة المملول لانه  
يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصددهم  
عن الاذية ويعطفهم على الرعية فمن  
حقهم ان يعرفوا حقه ويستبطنوا محله فاما  
المسال فظل زائل وعار به مسترجعة وايس في  
كثرتة فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله  
به من المصطفاه لرسالاته واجتباها لنبوته وقد  
كان أكثر انبياء الله تعالى مع ما خصهم الله به  
من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراء

أيا جيلي نعمان بالله خليبا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيمها  
(قال الفاضل الصلاح الصفدى في شرح لامية العجم ماصورته) حضرت يوما في صغدي سنة ست  
وعشرين وسبعائة تجلس الشيخ الامام علي بن صباد الفارسي وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على  
سورة الضحى فاستطارد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك  
تراه فان لم تكن تراه فإنه بك فتنال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت  
عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقامت ان هذا احسن لو ساعدته  
الاعراب فان هذا شرط وجوب وهم المجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تراه  
بالجزم فاعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينهب قتل الحسين  
رضي الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق فاشد قول الرضى  
سهم اصاب وراميه بذى سلم \* من بالعراق لقد أبعدت مرماك  
(كتب) الى الشيخ الاسلام الشيخ عرو وهو الملقب بالقدس الشريف أبياتاني بعض الاغراض  
فأجبتة أدام الله مجده بهذه الايات

يا أيها المولى الذى قد غدا \* فى الخلق والخلق عديم المثال  
وحل من شاخ طود العلى \* فى ذورة المجد وأوج الكمال  
وعطار البكون بمنظومة \* نظامها يبرى بعد الدال  
كانها بكبر بالخطاها \* سحر به تسلب اب الرجال  
وروضة مطورة مرفى \* أرجاءها صبحانسيم الشمال  
لولم يكن أسكرنى لفظها \* لقلت حقهاى سحر حلال  
ياسادة فاقوا الورى عبيدكم \* أخصر من أن تخطروه ببال  
أرضتموه در أظافكم \* وماله عن ودكم من فصال  
ومذأناخ الركب فى أرضكم \* سلا عن الاهل وعم وخال  
أنتم بنوا اللطف والأطافكم \* على الورى ما برحت فى اتصال  
فى قمة الفضل لكم منزل \* ما مرفى وهم ولا فى خيال  
وعبيدكم أعجزهم مدحكم \* فصار بالغز يطيل المقال  
ياسيدا قد حاز من سائر السفنون حظا وافرا لا ينال  
ما لم يده أولها سورة \* بل جبل صعب بعيد المثال  
وما سوى آخرها قد غدا \* اسمها وفعلا وهو حرف يشال  
وقلبه فعل واسم لما \* يصير منه الجسم مثل الخلال  
وعجزها ان ينتهى نصفه \* من صدرها فهو طعام حلال  
وما سوى أولها قلبه \* أمر به كل جيل الخصال  
وقلبها ان زال نصفه \* يصير ما قلى غدا منه عال  
وان زده النصف منه يكن \* حاجب من يرى بقلبي نبال  
مولاي ان العبد من شعره \* فى تجهل متمصل وانفعال  
قال براعى حين كانه \* تحرير هذا الهذر ماذا الخبال  
يقابل الدرهم ما لحصا \* لاشك فى عتلك بعض الخلال

لا يجدون بلغه ولا يقدر أن على شيء حتى صاروا  
في الفقر مثلاً فقال البحرى  
فقر كفر الانبياء وغيره

وصباية ليس البلاء بواحد  
ولعدم الفضيلة في المال منحه الله الكافر  
وحرمه المؤمن قال الشاعر  
كم كافر بالله أمواله \* تزداد أفاعلي كفره  
ومؤمن ليس له درهم \* يزداد إيماناً على فقره  
بالأثم الدهر وأفعاله \* مشتغل بيزري على دهره  
الدهر مأموره أمره

ينصرف الدهر على أمره  
وقد بين على بن أبي طالب رضى الله عنه فضل  
ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال  
العلم بحسبك وأنت تحرس المال العلم حاكم  
والمال محكوم عليه مات خزان الأموال  
في بقي خزان العلم أعيانهم مفعودة  
وأشخاصهم في القلوب موجودة \* وسئل  
بعض العلماء أيها أفضل المال أم العلم فقال  
الجواب عن هذا أيها أفضل المال أم العقل  
وقال صالح بن عبد القدوس  
لا خير فيمن كان خير ثمنائه

في الناس قولهم غنى واحد  
وربما امتنع الإنسان من طلب العلم لكبر  
بعضه واستغنيائه من تقصيره في صغره أن يتعلم  
في كبره ففرضي بالجهل أن يكون موسوماً به  
وأثره على العلم أن يصير مبتدأ به وهذا من  
خدع الجهل وغرور الكسل لأن العلم إذا  
كان فضيلة فرغبة ذوى الإنسان فيه أولى  
والابتداء بالفضيلة فضيلة ولأن يكون شيخاً  
معلماً أولى من أن يكون شيخاً جاهلاً \* حكى  
أن بعض الحكماء رأى شيخاً كبيراً يحب  
النظر في العلم ويستحي فقال له يا هذا  
أستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما  
كنت في أوله وذكر أن إبراهيم بن المهدي  
دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون  
في الفقه فقال يا عم ما عندك في ما يقول هؤلاء  
فقال يا أمير المؤمنين شغلوني في الصغر واشتغلنا

### (فكتب رحمه الله في الجواب)

حلت وقد حيت برفع القباب \* وابتمت عن نظم در الحجاب  
وأسفرت إذ ما بدت تجلي \* نفات بدرا قد بد من محاب  
تماست عجباً ومالت قنبا \* وعطرت بالطيب تلك الرحاب  
وأسرفت تجوى وقد أبدعت \* وأودعت سمعي لذيق الخطاب  
وأرشفته من لما لفظها \* فرحت سكران بغير الشراب  
مستغرقة في بحر ألفاظها \* كأنني مما عراني مصاب  
وليس ذا مستغرباً حيثما \* أبرزها ببحر خضم عباب  
فبالمقام انظم أذكرتني \* بهذه الغادة عصر الشباب  
فقركت ساكن شوق إلى \* أن رحت سكران بغير الشراب  
ألغزت بامولاي في بلدة \* قد ادها الداعي بنص الكتاب  
مضافها الروح بالاشبهة \* مظهر من دنس الارتباب  
إذا أزلت القلب من لفظها \* تصر فصيح العرب باب اللباب  
وان تزدادوا واحداً تلفها \* سفينة تجرى بما يستطاب  
كذلك أن زدت إلى قلبها \* واو اتحاداً مما ملوى الثواب  
عساك أن جئت إلى حها \* تقدس الذات وتنفي الشواب  
وتشرح الصدر بما صغته \* من در لفظاً ومعان عذاب  
فأسلم ودم في نعمة ملغزا \* في بلد القدس رفيع الجناح  
وكتب في آخر هذه الايات هذا المصراع \* دامت معاليك ليوم الحساب \*

(مما ينسب لجار الله الزمخشري رحمه الله تعالى)

العلم للرجل جل جلاله \* وسواء في جهلانه يتنغم  
مالا للتراب وللعلوم وانما \* يسعى ليعلم انه لا يعلم  
(وللامام الرازي) نهاية اقدام العقول عقل \* وغاية سعي العالمين ضلال  
ولم تستقدم سعيها طول عمرنا \* سوى ان جعنا فيه قيل وقالوا  
وأرواحنا محبوسة في جسامنا \* وطاصيل دنبا أذى ووبال  
(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاماً أعور يسمى بركان  
بركان يحكي البدر عند تمامه \* حاشاه بل بدر السماء يحكيه  
لم تزوا حدى زهوته وانما \* كسات بذلك بدائع التشبيه  
وكانه قد رام بغض طرفة \* ليصيب بالسهم الذي يرميه

(ابن دقيق العيد) أتعبت نفسك بين ذلة كادح \* طلب الحياة وبين حرص مؤمل  
وأضعت عرك لا خلاعة وماجن \* حصلت فيه ولا وفار مجمل  
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي \* الاخرى ورحلت عن الجميع بمعزل  
(لما كان الخلاف) بين القوم في اصاله الانوار ما عدا القمر من الكواكب واكتسابها غير  
مختص بالبعض بل واقعا في الكل كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول  
العلامة بعد ذكره اكتساب نور القمر من الشمس اختل في أنوار الكواكب إشارة الى هذا

في الكبر فقال لم لا تعلم اليوم قال أو يحسن  
بملى طلب العلم قال نعم والله لان توت طالبا  
للعلم خير من ان تعيش قائما بالجهل قال والى  
متي يحسن بي طلب العلم قال ما حسنت بك  
الحياة ولان الصغير أعذر وان لم يكن في  
الجهل عذر لانه لم تطلب به مدة التفريط ولا  
استمرت عليه أيام الاهمال وقد قيل في منثور  
الحكم جهل الصغير معذور وعلمه محفور  
فاما الكبر فالجهل به أقبح ونقصه عليه  
أفصح لان علو السن اذا لم يكسبه فضلا ولم  
يفده علما وكانت أيامه في الجهل ماضية  
ومن الفضل خاليه كان الصغير أفضل منه  
لان الرجاء له أكثر والامل فيه أظهر  
وحسبك نقصا في رجل يكون الصغير المساوي  
له في الجهل أفضل منه وأنشدت لبعض أهل

الادب

اذ لم يكن من السنين مترجما

عن الفضل في الانسان سمعته طفلا

وما تنفع الايام حين يعدها

ولم يستفد فيهن علما ولا فضلا

أرى الدهر من سوء التصرف ماثلا

الى كل ذي جهل كأن به جهلا

وربما منتهى من طلب العلم لتعذر المادة

وقد غلبه اكتسابها عن العباس العلم وهذا

وان كان أعذر من غيره مع انه قليا يكون

ذلك الا عند ذي شرة وعيب وشهوة مستعجلة

فيمنعني ان يصرف الى العلم حطام زمانه

فليس كل الزمان زمان اكتساب ولا بد

للاكتساب من أوقات استراحة وأيام عطلة

ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم

يترك لها فراغا الى غيره فهو من عبدة الدنيا

واسراء الحرص وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لكل شيء فترة فمن كانت

فترته الى العلم فقد نجا وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال كونوا علماء صالحين

فان لم تكونوا علماء صالحين فإسوا العلماء

واسمعو علماءكم على الهدى ويردكم عن

الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم فان قلت فلهما جعلت الضمير في  
قوله والاشبه انما ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام قلت لا يخفى ما فيه من البعد  
والتعسف فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه الرطانة  
كما يشهد به الذوق السليم فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعمى  
الجملة المخيرة وتخصيصه بنقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف في غير هاتين  
كان كاذبا في دعواه اذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض قلت عدم وجدان طريق  
الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجه التخصيص الدليل بالبعض لا بالنقل الخلاف في البعض  
والقول بانه غير كاذب في هذا النفس لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام موه  
لا يحسن صدوره عن ذي رؤية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون  
كلامه حينئذ كلاما مرذولا لا شديدا الفعاجة كثير السماجة ونظيره أن يقول بعض الطلبة  
اختلف المعتزلة والاشاعرة في أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول  
فيقال له يا هذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجيب بأن الخلاف في  
الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف في البعض لاني لم أجد طريقا الى اثبات  
صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتب لزوم مسكته في تهاقه وتخاصفه ومفاسد الكلام غير  
منحصرة في كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه فان قلت في كلام  
العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالحس المخيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصلح  
في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية في مصطلحهم  
هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثواب ومنها أن كلامه هذا  
مذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث انه من المميزات  
فيمناسبه ذكر أحوالها لأحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعيد هذا البحث اختلفوا في انه  
هل للكواكب لون والاكثر على ان الإظهار ذلك مثل كمودة رجل وزرقة المشترى والزهرة  
وجرة المريخ وصفرة عطارد في الشمس خلاف وأما القمر فلونه ظاهر في الخسوف لا ريب أنه  
بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بما فيكون ماقوله بيانا للاختلاف في  
أنوارها فقط أيضا اذ لو اختلف الكلام تدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد  
الكواكب غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثواب لرؤى الكواكب  
القريب منه هلالا ونحوه دائما الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان لا معترض ان يقول  
المستنير أيضا من الثواب فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قلت امتن هذه القرائن  
دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك والامر فيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوي  
ليس أمرا شديدا لا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف  
فرار من الوقوع فيه كيف وامثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان  
تستقصى وكلما جاول المصطلحات على معانيها اللغوية لا يسر حال وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه  
وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ  
ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخرى أسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل  
التزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فجروطة أيضا فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب  
لون لا ريب انه إشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في انه هل لشي من الكواكب غير القمر لون



الردى وقال بعض العلماء من أحب العلم  
حاطت به فضائله وقال بعض الحكماء من  
صاحب العلماء وفر ومن جالس السفهاء  
حشروا بجماعتهم من طلب العلم ما يفتنه من  
صعوباته وبعد غايته ويخشى من فلة ذهنه  
وبعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوى النقص  
وخيفة أهل العجز لأن الاخبار قبل الاختبار  
جهل والخشية قبل الابتلاء عجز وقد قال  
الشاعر  
لا تكونن للامور هيوبا

فالى خيبة يصير الهيوب  
وقال رجل لابي هريرة رضى الله عنه أريد  
ان أعلم العلم وأخاف أن أضيعه فقال كفى  
بترك العلم اضاعة وليس وإن تفاضات الادهان  
وتفاوتت الفطن ينبغي لمن قل منها حفظه ان  
يئس من نيل القليل وادرك اليسير الذى  
يخرج به من حذل الجاهلة الى أدنى مراتب  
التخصيص فان الماء مع لينه يؤثر في صم  
الصخور فكيف لا يؤثر العلم الزكى في نفس  
راغب شمسى وطالب خلى لاسمى وطالب  
العلم معان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما  
يطلب وزبمانع ذا السفاهة من طلب العلم  
ان يصرف في نفسه حرفة أهله وتضيق الامور  
مع الاستغالة به حتى يستهم بالادبار ويتوسمهم  
بالجرمان فان رأى خبيراً يطير منها وان رأى  
كذاباً عرض عنه وان رأى متكبلاً بالهلم هرب  
منه كأنه لم ير عالم قبلاً وجاهلاً ودبراً ولقد  
رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل  
وأحوال كنت أحنى عنهم ما يصعب من حيرة  
وكتاب للآ كون عندهم مستقلاً وان كان  
البعد عنهم مؤنسواً وصلحوا القرب منهم  
موحشوا ومقربداً فقد قال برزجر الجاهل فى  
القباب كالزنى الارضى يفسد ما حوله لكن  
اتبع فيهم الحديث المروى عن أبي  
الاشعث عن أبي عثمان عن ثوبان عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال خالطوا الناس

أم لا ولذلك عدوا فى ألوانهم اجرة قلب العنبر أيضاً قول العلامة مثل كود قرحل وزرقة المشتري  
الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعاً فى معرض التمثيل قرينة ظاهراً على ذلك والا فلا يخفى  
مما حجة قوله اختلافه وفى أنه هل السبع السيارات لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان  
غرضه ما زعمت ان كان ينبغي ان يقول والاظهر ذلك لكم بودة قرحل وزرقة المشتري بلام التعليل  
وأما حيل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والاظهر ان للسبعة ألواناً مثل كل واحد منها  
فلا يخفى مما حجة مولد عدم التعرض لذلك الثواب ليكون ألوانهم الانخرج عن الألوان الخمسة  
الموجودة فى السيارات فلا حاجة الى ذكرها اذ المراد هو الأيجاب الجزئى وهو ظاهر وأما شهادة  
قوله قلنا لو كل من الثواب الى آخره على العموم والابرد الاعتراض الذى ذكرته فشهادة  
مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذى يعطى  
الباقية الضوء ان كان من الثواب لم تتغير الثواب القرينة منه عن الهلاية ونحوها فى شئ من  
الاقوات بل تكون لازمة لموضع واحد انما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من  
المختيرة لزم منه ما لزم فى الاستفادة من الشمس من رؤية المشتضى نارة هلايا وتارة نصف دائرة  
ونحوها بسبب اعوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذى ذكره  
ثمرة بل لغوا شمساً وكان يجب الاختصار على الشق الثانى فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة  
الانصاف وخلع ربة الاعتصاف ثم مما شهد شهادة معدلة بان كلام العلامة عام فى كل  
الكواكب سمارها وثابتاً قوله فى أواخر المبحث والفرق بأن العلوية والثواب يستنير معظم  
المرتب منها الى آخره تشير الى الثواب مع العلوية فى استنارة معظم المرتب منها فى هذا المقام ينادى  
بجلى مادمو القصد والمرام والقول بأن ذكر الثواب انما هو النسبة حال العلوية بحالها فى كونها  
مشتركة فى هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أطلق  
وكل المعنى ترتد بار فى عدم وثاقه أركانه فلا حاجة للتصديق لصدع بنيانه والله الهادى اذا تقرر فلا  
بأس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير انما مضى المعين عما أسلفناه وكون قول العلامة  
خاصاً بالنس المتخيرة لا غير وهو يستدعى تهيداً مقدماً حتى ان نفوذ الشعاع فى الجسم على ضربين  
\* الاول نفوذ ضرور وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس فى بعض الافلاك والعناصر  
متحدراً البنا ونفوذ شعاع البصر فى بعض العناصر والافلاك مرتقباً الى الكواكب \* الثانى  
ينفوذ وتوقف واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار فى الجرة والحديدة انما هو ضوء  
الشمس فى الشفق والتلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر فى القطعة الخشنة من الجدد والبلور والماء  
الصافى الذى له عبق يعتد به والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان  
شديداً ولا انعكاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله فى غاية الضعف والقلة بخلاف الثانى فانه  
يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفاً وانعكاساً طاهرين وسيمان كان ذا لون تاماً  
نحن فيه وعنى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبقريحان له عن سبب احراق الشعاع  
المنعكس عن الزجاج المدلوة المدلوة ماء دون المملأة هواء كما هو مذكور فى موضعه وحينئذ أقول  
حاصل كلامى على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ  
شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثانى ويستنير أعينها بماه كالمكرة من البلور الصافية أو اتى لها لون  
تما اذا أشرفت عليها الشمس ونفذ شعاعها فى جميع أعضائها نفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أى  
الجهات كان يرى كلها مستنيرة فلا يلزم فى اختلاف تشكيلات الكواكب كفى القمر اذ لم يبق شئ

بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم ولذلك قال  
بعض البلغاء رب جهل وقيت به علما وسفه  
حينئذ به علما وهذه الطبقة بمن لا يرجي  
له إصلاح ولا يؤمل له إصلاح لأن من اعتقد  
أن العلم شين وأن تركه زين وأن للجهل  
اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله  
مستحكما ورشاده مستعبدا وكان هو  
الخامس الهالك الذي قال فيه - على بن أبي  
طالب رضي الله عنه - أغد عالما أو متعلما أو  
مستمعا ومحبا ولا تكن الخامس فتلك وقد  
رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا وليس لمن  
هذه حالة في العذل نفع ولا في الإصلاح مطمع  
وقد قيل لبزرجهر مالككم لا تعاتبون الجهال  
فقال أنا لا نكلف العمى أن يبصروا ولا الصم  
أن يسمعوا وهذه الطائفة التي تنفر من العلم  
هذه النفور وتعاذ أهلها هذا العناد ترى  
العقل بهذه المثابة وتنفر من العقلاء هذه  
النفور وتعتق هذه العاقل محارف وإن  
الاجتناب محظوظ ونأهيك بضلال من هذا  
اعتقاده في العقل والعلم هل يكون الجبر أهلا  
أو لفضيلة موضوعا وقد قال بعض البلغاء أجهت  
الخاص المساوي بين الحسنين هـ المساوي  
وعلمة هذا أنهم هم عمار وأما دلائل غير محظوظة  
وعلماء غير مرزوق فظنوا أن العلم والعقل هما  
السبب في قلة حظهم ورزقهم وقد انصرفت  
عنهم - عن حرمان أكثر النوكي وادبار  
أكثر الجهال لأن في العلاء والعلماء قلة  
وعلمهم من فضاهم سمة ولذلك قيل العلماء  
غرباء لكثرة الجهال فإذا ظهرت سمة فضلمهم  
وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنوهر بالتمييز  
واشتهروا بالتعيين فصاروا مقصودين بأشارة  
المتعنتين ومحظوظين بإعلاء الشاعنين والجهال  
والحق لما كثروا ولم يتخصصوا انصرف  
عنهم النفوس فلم يلاحظ المحروم منهم بطرف  
شامت ولا قصد الجدد منهم بأشارة غائب  
فلذلك ظن الجهال المرزوق أن الفقرو الضيق

من أجزائهم ظالموا وهذا ظاهر لا ستره فيه وليست شعري كيف بررد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس  
في أعماقها الكائنات شفيفة لا محالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها إلى آخره  
فإن هذا المورد أن أراد النفوذ بالمعنى الأول فنحن لم نقبل به في السكوا كتب كيف وهي متكيفة  
بالضوء تكيفها ظاهر أو هو من عكس عنها انعكاسا بغيره وإن أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة  
بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الأول فكيف يلزم أن لا يحجب  
ما وراءها عن الرؤية على أن للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع  
الشمس فيه بهذا المعنى وإن كنا غير محتاجين في اتساع كلامنا إلى هذا المنع والقائل بأنه لو لم يكن  
شعاع البصر أطاف من شعاع الشمس فلا يكون كنف فكيف ينفذ الثاني دون الأول أن أراد  
بمعنى التبادل أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس نارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحق السك  
لا ينفعه ولا يضرنا وإن أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس  
ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون هذه الشعاع المستكتب القائم بالجسم وبنوره مانعا من نفوذ  
شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور النخين إذا أشرقت عليه الشمس فإن شعاع البصر  
يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر أنه يكفي  
في حجب السيارات ما وراءها مجرد استضاءتها بالباهرة للبصر لكثافتها ألوانها الأصلية إلى أنوارها  
الكسبية وجعلنا المجموع موحدا للجب كإتقان السبيل السند بحصول زيادة الحجب بها في  
الجملة فأضحى بما تلونا حال القول بأنه لو كان ضوء الخمس المنعيرة مستغادا من الشمس لما حجب  
ما وراءها واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخمس فقط وكلامنا  
عليه باق بحالته والحمد لله على خزيل فضاله (سعد الدين بن عري)

أرى يسمع الدهر الضنين بقر بكم \* هو أحظى بكم يا حيرة العلم الفرد  
إذا لم يكن لي عندكم يا حبيتي \* محل ولا قد قدر فإن لكم عندي

(القبراطي) حسنات الحبيب منه \* قد أطالت حسراتي  
كلما ساء فعلا \* قلت إن الحسنات

(غيره) راحت وفود الأرض عن قبره \* فارغة الأيدي ملاء القلوب  
قد علمت ما رزنت انما \* يعرف قدر الشمس بعد الغروب

(الصلاح الصفدي) صديقتك مهمما حتى غطه \* ولا تخف شيئا إذا أحسننا  
وكن كالنظام مع النارا \* يورى الدخان ويبدى السنا

(الشيخ جمال الدين) عانقته فسكرت من طيب الشذى \* غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى  
نشوان ما شرب المدام وانما \* أضحي بخمر رضابه متبذرا  
أضحى الجمال بأسره في أسره \* فلا حيل ذلك على القلوب استحوذا  
وأنى العذول يلومني من ما بعد ما \* أخذ الغرام على فيه مأخذا  
لأنتهى لا أنتهى لأرعى \* عن حبه فلهذا فيه من هذا  
والله ما خطر السلق بخاطر ي \* مادمت في قيد الحياة ولا إذا  
إن عشت عشت على هواه وإن أمت \* وجداه وطبابة يا حبيذا  
(الارجاني) أرى بين أيام وشعري قد بلغا \* لتجمل اتلاف خلدنا  
فقد أصبحت سودا وشعري ما يضا \* وعهدى بهابيا وشعري أسودا

فخص بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولو  
فتشت أحوال العلماء والعقلاء مع قلتهم  
لوجدت الاقبال في أكثرهم ولو اخترت أمور  
الجهال والحق مع أكثرهم لوجدت الحرمان  
في أكثرهم وانما يصير ذوالحال الواسعة منهم  
لهو ظاهرا مشتهرا لان حظهم عجيب واقباله  
مستغرب كما أن حرمان العاقل العالم غريب  
واقباله عجيب ولم تزل الناس على سالف  
الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين  
حتى قيل لبرزجره ما أعجب الاشياء فقال  
نجع الجاهل واكداء العاقل لكن الرزق  
بالخط والجدل بالعلم والعقل حكمة منه تعالى  
يدلهم على قدرته واجراء الامور على مشيئته  
وقد قالت الحكماء لوجوه الاقسام على قدر  
العقول لم تعش البهائم فظلمه أبو تمام فقال  
يال فتى من عيشه وهو جاهل

ويكدي الفتى من دهره وهو عالم  
ولو كانت الارزاق تجري على الحى

هلكن اذن من جهلهم البهائم  
\* (وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى) \*  
لو كنت أعجب من شئ لا أعجبنى

سعى الفتى وهو شجوة القدر  
يسعى الفتى لامور ليس يدركها

والنفس واحدة والهم منتشر  
على ان الهم والعقل سعادة واقبال وان قل

معهما المثل وضافت معهما الحال والجهل  
والحق حرمان وادبار وان أكثر معهما المال

واتسعت فيهما الحال لان السعادة ليست  
بكثرة المال فكيف من مكثر شقى ومقل سعيد

وكيف يكون الجاهل الغنى سعيدا والجهل  
يضعه أم كيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم

يرفعه وقد قيل في مشهور الحكم كم من ذليل  
أعزه علمه ومن عزير أذله جهله وقال عبد

الله بن المعتز الجاهل كروضة على مزبلة وقال  
بعض الحكماء كلما حسنت نعمة الجاهل

ازداد قبحا وقال بعض العلماء لبنية يابني  
تعلو العلم فان لم تتألوا به من الدنيا حظا

(غيره) يامن هجر وارغب وروا أحوالى \* مالى جلد على جفاكم مالى

جودوا بوالكم على مدفنكم \* فالعمر قد انقضى وحالى حالى

(أسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف  
أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان الياسع زكريا يحيى  
عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين

(نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المشككين على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من  
العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه كذا في ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم  
تضرعا وخفية وخرم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلى لثواب أوله رب من عقاب فسدت  
صلاته انتهى (السيابوري) أو رد في تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب نبذا  
من أوصاف الجحاح وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانهم رعد في سجنه ثمانون ألف رجل  
وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا موجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب  
انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للانثى انسانة وقد جاء في قول الشاعر

لقد كستني في الهوى \* ملابس الصلب الغزل \* انسانة فتانة

بدر الدجى منها تجل \* اذ انت عيني بها \* فبالدموع تغسل

أورد هذه الايات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال في القاموس)  
الانس البشر كالأنسان الواحد انسى وقال في فصل النون والانس يكون من الانس ومن الجن  
جمع انيس أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه \* (قاله مؤلف الكتاب) \* ان  
كلام القاموس صريح في جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر ذلك (قال  
الحقوقي التفتازاني) في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى  
ما أنزل الله ما صورته كان بنو جدان ملوكا أو جهلهم للصباحه وأسننهم للفساحه وأيديهم  
للسماحه وأبؤفراس أو حدهم بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعة حتى قال صاحب بن  
عباد رجه الله بدئ الشعر بلك وختم بلك يعنى امرأ القيس وأبؤفراس وقد أدركته حرفة الادب  
وأصابته عين الكمال فأسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت روميته رقة ولطافة فنهاما قال وقد  
سمع حسامة بقرية تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقرية حسامة \* أيا جارتاهل تشعرين بحالى

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى \* ولا خطرت منك الهموم ببالى

أيا جارتاهل أنصف الدهر بيننا \* تعالى أقاسمك الهموم تعالى

أيضا مأسور وتبكي طليقة \* ويسكت محزون ويندب سالى

لقد كنت أولى منك بالدمع مقالة \* ولكن دمعى في الحوادث غالى

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى  
(الخلط) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فنورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم  
تعيش الشاة قالوا سبع سنين فنزل أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا  
شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حاجطا من جديد انتهى (من) وصايا سليمان بن  
داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام يا بني اسر تلب لا تدخلوا أجوافكم الا طيبا ولا تخرجوا

فلان يذم الزمان لكم أحب الي من ان يذم  
الزمان بكم وقال بعض الادباء من لم يقد بالعلم  
مالا كسبه جبالا وأنشد بعض أهل

الادب لابن طباطبا

حسود مريض القلب يخفى أنينه  
ويضحى كتيب البال عندى خرينه

يلوم على ان رحى العلم طالبا

أجمع من عند الرواة فنونه

قاعرف أبتكار السكلام وعونه

واحفظ مما استفيد عيونه

ويرى ان العلم لا يكسب الغنى

ويحسن بالجهل الذميمة ظنونه

فيلا تثنى دعى أعالي بقيتي

فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وأنا أستعذب بالله من خدع الجهل المذلة

ولواد الحق المضلة وأسأله السعادة بعقل

رادع يستقيم به من زل وعلم نافع يستهدي

به من ضل فقد روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا حذر عليه

العلم فينبغي لمن زهد في العلم ان يكون فيه

راغبا ولين رغب فيه ان يكون له طالبا

ولمن طلبه ان يكون منه مستكبرا ولمن

استكثر منه ان يكون به عاملا ولا يطلب لتركه

احتجاجا ولا لالتصير فيه عذرا وقد تال السامر

فلا تعذراني في الاساءة

شهر الرجال من يسمى عفو عذر

ولا يسوق نفسه بالمواعيد الكاذبة ويحبها

بانه طامع الاشغال المتصلة فان لكل وقت

شغلا ولكل زمان عذرا وقال الشاعر

نروح ونغدو لحاجتنا

وجاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته \* وتبقى له حاجة ما بقي

ويصدق طالب العلم واثقا بتيسير الله قاصدا

وجه الله تعالى بنية خالصة وعزيمة صادقة فقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

تعلم علما غير الله وأودبه غير الله خلى بينه وأمعده

من النار وروى أبوهريرة رضى الله عنه

من أفواهكم الاطيبا (وكتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيما من حلال أحرقته ثم سحقتة ثم  
جعلته ذرا ورا لا دوى به المرضى انتهى (كتب الجنيد) الى الشيخ علي بن سهل الاصفهاني سل  
شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسنأله فقال كتب اليه والله غالب  
على أمره انتهى (ومن كلام ممنون الحب) أول وصال العبد للعق هجرانه لنفسه وأول هجران  
العبد للعق مواسلته لنفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فؤادي خالده قبيل حكمي \* وكان بذكري الحق يلهو ويروح

الى أن دعا قلبي الهوى وأجابه \* فاستأراه عن فتاك يسبح

رميت بين منك ان كنت كاذبا \* وان كنت في الدين بغيرك أفروح

وان كان ثقي في البلاد بأسرها \* اذا غبت عن عيني بعيني يلمح

فان شئت واصلني وان شئت لاتصل \* فليست أرى قلبي لغيرك يصلح

(من) كلام أبي سهل الصعلوك في صوفي رجه الله من تصد قبل أو انه فقد تصدى لهوانه (ومن)  
كلامه أيضا قد تصدى من غنى ان يكون كمن تعنى (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف  
كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فادام كنت خرسا (وقال) الشيخ العارف محمد الدين  
البيضاوي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه  
وسلم هو راجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطة فجاءته يدري هكذا فسقط في النار انتهى  
(وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا أبت ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم زل بك عبدك خالبا مقفرا من الزاد محسوبا من المهاد  
غنيا عما في أيدي العباد فقهر الى ما في يدك يا جواد وانت اى رب خير من زل به المؤمنون واستغنى  
بفضله المؤمنون وولج في وسع رحمة المذنبون اللهم فليكن قري عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك  
ثم بكت وانصرفت (لما) ماتت ليلى أختي الجنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يجدوه اليه فأخذ يشم  
تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعره فوأنشد

أرادوا يخفوا قبرها عن محبتها \* فطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها انتهى

(في ملج بحرث) لله حرث ملج غدا \* في كفه الحراث ما أجمله

كأنه الزهرة قدماه \* نور راي مطلع السنبلة

(للإمام زين العابدين رضى الله تعالى عنه)

واذا بليت بعصرة فاصبر لها \* صبر الكريم فان ذلك أحزم

لاتشكون الى الخلائق انما \* تشكو الرخيم الى الذي لا يزحم

(لبعض الحكماء) لاتبدن لعاذل أو عاذر \* حاليتك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين مرارة \* في القلب مثل شمانة الاعداء (لبعضهم)

لو جرى دمك يا هذا دما \* ماتت ميت الباقدا \* عند نامك أمور كلها

حسيرة فيما لدينا وعما \* نخ علينا أسفا ولا تفتح \* واقرع السن علينا دما

لو أردنا لكنا ما فـهـنـا \* أو وصلنا جملنا ما انصرما \* أنت لوسا المتناثلت المنى

\* كل من سألنا قدسنا \*

(محمود الوراق) عطيتك اذا أعطى سرور \* وان أخذ الذي أعطى أثابا

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل أن يرفع ورفعته ذهب أهله فان أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه أو متى يحتاج إلى ما عنده وليحذر أن يطلبه لمراء أو رياء فان الممارى به مهجور لا ينفع والمرافى به محفور لا يرتفع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعلموا العلم لئلا يماروا به السلفاء ولا تعلموا العلم لتجدوا به العلماء فنقول ذلك منكم فاننا نمره وليس الممارى به هو المناظر فيه طلبا للصواب منه ولكنه القاصد لدفع ما يرد عليه من فساد أو صحيح أو فهم جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجادل إلا منافق أو مرتاب وقال الا وزاعى اذا اراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدول ومنعهم العمل وأنشد الرياشي اصعب بن عبد الله أجادل كل معترض ظنين وأجعل دينه عرضا لديني وأترك ما علمت لأى غيري وليس الراى كالألم اليقين وما أتانا والخصومة وهى شئ يصرف في الشمال وفي اليمين فأما ما علمت فأنكفأ \* وأما ما جهات فجنبت في وقدين ذلك بعض العلماء فقال لصاحبه لا يمنعك حذر المراء من حسن المناظرة قال الممارى هو الذي لا يريد أن يتعلم منه أحد ولا يرجو أن يتعلم من أحد \* (واعلم) \* ان لكل مطلوب باعنا والباعث على المطالب شيان رغبة أو رهبة فليكن طالب العلم راغباً راغباً أما الرغبة ففي ثواب الله تعالى لطالب مرضاته وحافلي مفترضاته وأما الرهبة فمن عقاب الله تعالى لتارك أوامرهم ومجلى زواجرهم فاذا اجتمعت الرغبة والرهبة أديا الى كنه العلم وحقيقة الزهد لدان الرغبة أقوى الباعثين على العلم والرهبة أقوى السببين في الزهد وقد قالت الحكماء أصل العلم الرغبة وغمرته السعادة وأصل الزهد

فأى المحدثين أحق شكرا \* وأجد عند منقلب ابانا  
أنعمته التي أهدت سرورا \* أم الاخرى التي أهدت ثوابا  
(ابن الوردي في ملج صباد)

لوجنة صبادكم نسخة \* حريية المحسة في الملح  
تقول لذبت العذار اجتهد \* ومد الشباك وصد من سبع  
(ابن نباتة في ملج يصيد الكركي)

ومولع بفخاخ \* يدها وشرالك \* قالت لي العين ماذا \* يصد قلت كراكي  
(عبد الخالق بن أسد الحنفي في ملج اسمه أجد)  
قال العواذل ما سمع من \* أضنى ذؤادك قلت أجد \* قالوا أنت حده وقد \* أضنى فؤادك قلت أجد  
(النواجي فيمن اسمه أبو بكر)

حب أبي بكر به \* دمي كرفاض \* وكل من بعداني \* عليه فهو رافض  
(شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه علي)

قال العزول عندما \* شاهدني في شغلي \* بن فنت في الوري \* فقلت دعني بعلي  
(وليعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه علي)

باسادة دمع عيني \* أضنى اليهم رسول \* قلبي لديكم عايل \* بالله ردوا علي  
(رؤى) الجنيد بعد موتها في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات ونأت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم ومانفعا الاركيمايات كلاركهما في السبح (قال الخواص) الحبة نحو الارادات واحتراف جميع الصفات والحاجات انتهى  
(الغشوة) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا ماطم في الاطلاع على حقيقةها وانما يعبر عنها بعبارة تزيدها خفاء وهو كالخس في انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكلا وزن في الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه \* ولله در عبد الله بن اسباط القيرواني حيث يقول

قال الخلى الهوى شمال \* فقلت لودقت معرفته \* فقال هل غير شغل قلب  
ان أنت لم تر ضه صرفته \* وهل سوى زفرة ودمع \* ان هو لم يردجر كقفته  
فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب اذ وصفته

(السرى السقطي) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمرت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فلبت آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي ان اكن أكلت وشربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت ذاتها يقول يا سري فالتفتة التي أوصلت الى هنا من أين هي انتهى (قال قثم الزاهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقاتله أوصني فقال كن كرجل احلوشة السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهر فتفترسه أو يالهو فتنهشه فليله خيفة اذا أمن فيه المغتر ونهزأ منه اخرن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولوى وتركني فقلت زدني فقال ان الظما أن يقنع بيسير المساء انتهى (الحلاج من أبيات)

سوفنى وقالوا لا تغني ولو سقوا \* جبال سقوا ما شئت لغنت

(سئل) الصلاح الصفدى عن قول قيس

اصلى ولا أدري اذا ما ذكرتها \* أنثنين صليت الضحى أم ثمانيا



الرهبنة وغرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم  
فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة وان افترقا  
فيا ويح مفترقين ما ضر افتراقهما واقبح  
انفرادهما وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من ازداد في العلم رشد فلم يزد  
في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا وقال  
مالك بن دينار من لم يؤث من العلم ما يقمعه  
فما أوفى منه لا ينفعه وقال بعض الحكماء  
الفقيه بغير ورع كالسراج يضيء البيت  
ويحرق

### \* (فصل) \*

واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها  
ومدخل تقضي الى حقائقها فليبتدئ  
طالب العلم باوائلها لينتهي الى أواخرها  
وبعد ادخلها التقضي الى حقائقها ولا يطلب  
الاخر قبل الاول ولا الحقيقة قبل المدخل  
فلا يدرك الاخر ولا يعرف الحقيقة لان  
البناء على غير أسس لا يبنى والثمر من غير  
غرس لا يجنى ولذلك أسباب فاسدة ودواع  
واهية \* (فنها) \* أن يكون في النفس  
اغراض تختص بنوع من العلم فيدعو  
الغرض الى قصد ذلك النوع ويعدل عن  
مقدماته كرجل يؤثر القضاء ويتصدى  
للحكم فيصدم من علم الفقه أدب القاضي وما  
يتعلق به من البرع والبيان أو يحب  
الاسام بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات  
فيصير موسوماً بجهل ما ينبغي فاذا أدرك  
ذلك ظن انه قد حاز من العلم جهوره وأدرك  
منه مشهوره ولم يرباقي منه الا غامضا طلبه  
عنا وغوى بالصخر اجه فناء لقصور جهته  
على ما أدرك وانصرافها عما ترك ولونصح  
نفسه لعلم أن ما ترك أهمل مما أدرك لان  
بعض العلم لم يرتبط ببعض ولكل باب منه  
تعلق بما قبله فلا تقوم الاواخر الا باوائلهما  
وقد يصح قيام الاوائل بانفسها فيصير طلب  
الاواخر بترك الاوائل تركا لا دوائلا  
والاواخر فاذا ليس يعرى من لوم وان كان

ما وجه التريدين الاثنين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان بعد  
الركعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثلثها هي الاصابع التي صلاحها أم  
الاصابع المفتوحة (وأقول) لله در الصلاح الصفة في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع  
أرق من السكر الحلال وألطف من الخمر اذا شرب بالزلال وان كان تعلم ان قيسالم يقصد ذلك  
(ابن العدوي في ملج مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر \* فعدوت مسلوب الفؤادى مشتتة  
لى مهممة في النازعات وعبادة \* في المرسلات وفكرة في هل أتى

(قال الشيخ المقتول) في بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر  
عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صورة جانبية فان كانت تلك الحركة عقلياً صارت  
تلك الصورة مادة لتلك العقيدة في دنياك وتمتد في بنوره في الخلق وان كانت تلك الحركة  
شهوة أو غضبية صارت تلك الصورة مادة للشيطان يؤذي في حال حيايتك ويحجبك عن ملاقات  
النور بعد وفاتك انتهى (وبناء) احتضنوه ذوالنون المصري قبل له ما انتهى فقال أستهي أن  
أعرفه قبل الموت بالحفاة ويقال ان ذالنون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين  
وما تيزرجه الله تعالى انتهى (وفي الحديث) وليس عندك نصيب ولا مساء قال علماء  
الحديث المراد ان علمه سبحانه حضوري لا يتصف بالاضى والاستقبال كعلمنا وشهو ذلك يحصل  
كل قطعة منه لون في يده يخص بعه على بصيرة له فهي لحقارة باصمته تارى كل آن لو انما يعضى  
ويأتى غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه  
وتعالى وله المثل الاعلى بالمعالمات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة انتهى (قال)  
الشيخ الثقة أمين الدين أبو على الطبري عند قوله تعالى انما التوبة على الله لاذن يعملون البيوع  
بجهالة اختلاف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يتبعها العبد بجهالة  
وان كانت على سبيل العمد لانه يدعى اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس رضى الله عنهما  
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروى عن عبد الله رضى الله عنهم قال كل ذنب عمله العبد وان كان  
عالمًا فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى  
نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل عالم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذا تم جاهلون فانفسهم  
الى الجهل لما طمأنهم بأنفسهم في معصية الله وثانها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من  
العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة من القراء وثالثها أن معناه أنهم بجهالة انهم اذ نوب ومعاص  
في فعلها اما بتأويل يخطئون فيه واما بأن يفرطوا في الاستدلال على بجهالة عن الجاهل وضعف  
الرماني هذا القول بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه لو جاب ان لا يكون لمن علم انها  
ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يقيد انها لو لا عدون غيرهم انتهى (في آخر المجلس  
السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه) كتب هرون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر  
رضي الله عنهما عافى وأوجز قال فكتب اليه ما من شئ تراه عينك الا وفيه معصية انتهى  
(سئل) الشيخ أبو سعيد عن التصوف فقال استعمل الوقت بما هو أولى به وقال بعضهم هو  
الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب الخلائق انتهى (في أواخر باب الارادات) من  
الكافي عن محمد بن سنان قال سألت عن الاسم ما هو يقال صفة الموصوف انتهى (مراجل  
على منازل ليلى) نجد فاخذ يقبل الاحجار ويضع جهتها على الاثر فلما هو على ذلك خلفه انه  
لا يقبل في ذلك الا وجهها ولا ينظر الاجالها ثم روى بعد ذلك في غير نجد وهو يقبل الاثر



نارك الأسخر ألوم \* (ومنها) \* ان يجب  
 الاشتهار بالعلم اما لتكسب أو لتجمل فيقصد  
 من العلم ما اشتهر من مسائل الجدول وطريق  
 النظر ويتعاطى علم ما يختلف فيه دون  
 ما اتفق عليه لينظر على الخلاف وهو  
 لا يعرف لوفوق ويجادل الخصوم وهو  
 لا يعرف مذهباً مخصوصاً ولهذا رأيت من  
 هذه الطبقة عدداً قد تحققوا بالعلم لم تحقق  
 المتكلمين واشتهروا به اشتهار المتبحرين اذا  
 أخذوا في مناظرة الخصوم ظهر كلامهم واذا  
 سئلوا عن واضح مذهبهم ضلت افهامهم حتى  
 انهم ليحبطون في الجواب خبط عشواء فلا  
 يظهر لهم صواب ولا يتقرر لهم جواب ولا  
 يرون ذلك نقصاً اذا تموا في الجبال كلاماً  
 موصوفاً لفظاً وعلى الخالف سبحانه لوفوقه  
 جهلوا من المذاهب ما يعلم المبتدئ ويتداوله  
 الناس فيهم دائماً في لغط مضل أو غلط مذل  
 ورأيت قوماً منهم يرون الاشتغال بالمذاهب  
 تكافوا الاستسكان منه تخلفوا حاجتي بعضهم  
 عليه فقال ان علم حافظ المذاهب مستور  
 وعلم المناظر عليه مشهور فقلت فكيف  
 يكون علم حافظ المذاهب مستوراً وهو  
 سريع الجواب كثير الصواب فقال لانه ان  
 لم يسئل سكث فلم يعرف والمناظر ان لم يسئل  
 سأل فيعرف فقلت أليس اذا سئل الحافظ  
 فلا صاب بان فضله قال نعم قلت أليس اذا  
 سئل المناظر فخطأ بان نقضه وقد قيل عند  
 الامتحان يكرم المرء أو يهان فامسك عن  
 جوابي لانه ان أنكر كابر المعقول ولو اعترف  
 لزمته الخجلة والامساك اذعان والسكون رضا  
 وأن يقاد الى الحق أولى من ان يسئل فقه  
 الباطل وهذه طريقة من يقول اعرفوني  
 وهو غير عروف ولا معروف ويعيد من  
 لا يعرف العلم ان يعرفه وقد قال زهير  
 ومهما تكن عند امرئ من خافية  
 وان خالها تخفى عن الناس تعلم  
 (ومن) أسباب التقصير بأنسان يغفل عن

ويستلم الاجار فليم على ذلك وقبل له انم اليست من منازلها فأنشد  
 لا تنقل دارها بشرق نجد \* كل نجد للعامرية دار  
 فلها منزل على كل أرض \* وعلى كل دمنسة آثار  
 \* (للشيخ الاكبر محي الدين بن عربي) \*

اذا تبدى حبيبي \* بأى عين أراه \* بعينه لا بعيني \* فباراه سواء  
 نجب الاعمال بناتب \* ما أسرع ما نصل النجب  
 (لبعضهم)

والشمس تطير باخنة \* والليل تطاره الشهب \* والدهر يجد بفعل الجد  
 فليس يليق بن العجب \* ما القصد سواك نفل هوا \* لك فمكر رجلا فلك الطالب  
 العرش لا جلاك مرتفع \* والفرش لا جلاك منتصب \* والجو لا جلاك مخرق  
 والريح تورهم السحب \* والزهر لا جلاك يتسم \* والغيم لعمرك ينتهب  
 وكائن السماء الدنيا اله \* روحب كواكبها حبيب \* وكائن الشمس سفينة  
 وشراع ذوائبها ذهب \* سل دهر لك أين قرون الار \* ض نجيبك انهم ذهبوا  
 ساروا عما سيرا عجا \* فكأن مسيرهم الخبيب \* واستوحشت الاوطان لهم  
 لما أيسر بهم القرب \* ما أنصحتهم ولقد صمتوا \* ما أبعدهم ولقد قربوا  
 بالاعجب جد بفعل الجد \* فليس الامر به لعب \* واهجر دنياك وزخرفها  
 لجميع مناصبها نصب \* فكأنك والايام وقد \* فتحت بابا فيها النوب  
 وبقيت غريب الدار فلا \* رسل تأتيك ولا كتب \* وسلك الاهل ومل العصب  
 به كأنهم لك ما صحبوا \* فاذا نقر الساقور وصا \* ح ويومئذ يوم عجب  
 فيصبح السمع ويحشوا الج \* ويجرى الدمع وينسكب \* وجميع الناس قد اجتمعوا  
 ثم انصرفوا ولهم رتب \* ذا مرتفع ذا منخفض \* ذا منجزم ذا منتصب  
 فهناك المكسب والخسرا \* ن ونم الراحة والتعب آخر نسمات هوال الهارج  
 تحيا ونعيش بها المجمع \* ونشر حديثك يطوى الد \* نغم عن الارواح ويندرج  
 وبه حجة وجه جلال جما \* ل كمال صفاتك ابتجع \* لا كان فؤاد ليس به  
 سم على ذكر الكرك ويزعج \* ما الناس سوى قوم عرفو \* لك وغيرهم همج همج  
 قوم فعلوا خير افعلا \* وعلى اللرج العليا درجوا \* دخـ لو اقرء الى الدنيا  
 ولقد دخلوا منها خر جوا \* شربوا كؤوس تفكرهم \* من صرف هواه وما مزجوا  
 يامد عبا الطريقهم \* قوم نظرا بسك ينعوج \* نهوى ليسى وتنام الليـ  
 ل وحقق ذا طاب سمج \*

آخر عفايت آياتك يا مالك \* فالملك يحكمه ملك والمالك \* وكذلك ربح الايام تدو  
 ر بسير يعجب لادرك \* غرر نفل تسع بهر \* بيض درع طـ لم حلك  
 عمت ابصار ولا الشمر \* لك فقيد أسرهم الشرك \* واغليس لبل بلوغ الكبر  
 سف ظلم يرتحل لمنسلك \* وأضاء نهارك للعقلا \* فمذوحدا ووجداسا مكو  
 نطق العلماء بشرح الطار \* فمذو صوالا ان تبتكوا

(آخر) في الدهر تحيرت الامم \* والحاصل منه لهم ألم \* بتجائبه ومصائبه  
 أمواج زواخر تلطم \* والعهر يسير مسير الشمس فليس تقدر له قدم

التعلم في الصغير ثم يشتغل به في الكبير فيستحي

أن يتبدى بما يتبدى الصغير ويستكف أن يساويه الحدث الغريب فيبدأ بأواخر العلوم وأطرافها ويهتم بحواشيهما وكذا في البيت قدم على الصغير المبتدئ ويساوي الكبير المنتهى وهذا بمن رضى بخدا ع نفسه وقنع بمداهنة حسه لأن معقوله أن أحسن ومعقوله كل ذي حس يشهد بنفسه هذا التصور وينطق باختلال هذا التخيل لأنه شيء لا يقوم في وهم ولجل ما يتبدى به المتعلم أقبح من جهل ما ينتهي إليه العالم وقد قال الشاعر

ترق الى صغير الامر حتى

يرقك الصغير الى الكبير

فتعرف بالتفكير في صغير

كبير ابعده معرفة الصغير

ولهذا المعنى وأشباهه كان المتعلم في الصغير أحد (روى) مروان بن سالم عن اسمعيل ابن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغيره كالنقش على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قلب الحدث كالاراضي الخالية مما ألقى فيها من شيء قبله وانما كان كذلك لأن الصغير أفرغ قلبا وأقل شغلا وأيسر تبذلا وأكثر تواضعا وقد قيل في مشهور الحكم المتواضع من طلاب العلم أكثرهم علماء كما أن المكان المنخفض أكثر الباقع ماء فاما ان يكون الصغير أضبط من الكبير اذا عرى من هذه الموانع وأوعى منه اذا خلا من هذه القواطع ولا يحكى ان الاحنف بن قيس سمع رجلا يقول التعليم في الصغير كالنقش على الحجر فقال الاحنف الكبير أكثر عقلا ولكنه أشغل قلبا ولعمري لقد فسد الاحنف عن المعنى ونبه على العلة لأن قواطع الكبير كثيرة (فنها) ما ذكرنا من الاستحياء وقد قيل في مشهور الحكم من رفق وجهه رفق علمه وقال

قدمان له يستوي بهما \* فضحى ودحى ضوء ظلم \* والناس يحسبهم جهالتهم  
فاذا ذهب الحسب \* صم بكم عي بهم \* نعم قسمت لهم نعم  
فرقوا فرقوا فرقوا \* ومضوا طسقا لا تلتئم \* ذا مرتفع ذا منتصب  
ذا منخفض ذا منجزم \* لا يفتكرون لما وجدوا \* لا يعتبرون لما عدموا  
اهواء نفوسهم عبدوا \* والنفس لعبادها صنم \* واسم الاسلام على ذال الخ  
قوله ليس المسلم عشرهم \* أوليس المسلم من سلمت \* معبه نفس ويد وفهم  
التوبة تدم الحوبة الفقر يحزنه الفطن عن محنته الكامل من عدت هفواته المرض حبس  
البدن والهم حبس الروح المحروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر أقرب رأيك الى  
الصواب أبعدهما عن هالك (قال أبو حنيفة رضى الله عنه) المؤمن الطاق مات امامك يعني جعفر  
الصادق رضى الله عنه فقال له ومن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعنوم فضحك  
المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (أهدى) الشريفة الى الملك صلاح الدين  
أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة  
من خوص النخل وقال أيم الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلها فاستشاط الملك  
غیظا وتناولها منه وإذا عليها مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبرا \* ساد من فيه سائر الناس طرا

شملتني سعادة القبر حتى \* صرت في راحة ابن أيوب أقرا

فعرف أنهم من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها  
على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (لحق) الحاج أعرابيا فقال له ما يدلك فقال  
عصاى أركونها لصلاتي وأعدّها لعداتي وأسوق بها دابتي وأقوى بها على سفري وأعمد  
عليها في مشيتي لتسبح خطوي وأثب بها على النهر وتؤمّني العثر وألقي عليها كسائي فيبعيني الحر  
ويجنيبني القفر وتدني الى ما بعد مدعنى وهو يحمل سفرتي وعلاقة أداوتي أقرع بها الابواب  
وألقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران  
ورثتها عن أبي وسأورثها ابني من بعدى وأهش بها على غنى ولّى فيها ما ركب أخرى فهت  
الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله  
جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لأنه كان سقاء  
داره ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق استقباله  
لخاف أن يدخله العجب بسبب استقباله وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيقا  
وشرع في أكاه وهو راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علماءها ووزهادها اليه ووجدوه  
يأكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال بأنفس هذا  
علاجك (ومن كلامه) لا يكون العبد محبا لحاله حتى ينزل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم  
الله من قابله انه لا يريد الا هو (وسئل) ما علامة العارف فقال عدم القنوع عن ذكره وعدم  
الملل من حبه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير ولكن العجب  
من حبك لي وأنت ملك قدير (وسئل) بأى شيء يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالحرس  
والعمى والصمم (ودخل) عليه أحد من خضره به الخبي فقال له أبو يزيد يا أحمد كم تسبح فقال  
ان الماء اذا قرب في مكان واحد نبت فقال له أبو يزيد كن بحرا حتى لا تنبت (وقال) التصوف

الحليل بن أحمد بن تقي الجبل بن الحياء والكبر  
في العلم (ومنها) وفور شهوانه وتقسيم أفكاره  
وقال الشاعر

ضرب الهوى عن ذي الهوى عزيز

ان الهوى ليس له تمييز  
وقال بعض الباغاء ان القلب اذا علق كالهن  
اذا علق (ومنها) الطوارق المزجعة والهجوم  
المذهلة وقد قيل في منشور الحكم الهم قيد  
الحواس وقال بعض الباغاء من باغ أشده  
لاقي من العيش أشده (ومنها) كثرة اشتغاله  
وترادف حالاته حتى انما اتسعت عيوب زمانه  
وتستغدا يامه فذا كان ذارثا ألهته وان  
كان ذامعا يشق قطعة \* ولذلك قيل تفتقروا  
قبل ان تسودوا وقال بنو جرير الشغل شدة  
والفرغ مفسدة فينبغي لطالب العلم ان لا يني  
في طامبه وينتزع الفرصة فرمها في الزمان  
بما سمع وضرب بما سمع ويتبدى من العلم  
بأوله ويأتيه من مدخله ولا يتشاغل  
بطلب ما لا يضر جهده له فيمنع ذلك من ادراك  
مالا يسعه جهده فان لكل علم فصولا مذهلة  
وشدورا مشغلة ان صرف الهانفسة قطعة  
بعباه وألم منها وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما العلم أكثر من ان يحصى فخذوا من  
كل شيء أحسنه \* وقال الماء من الماء من العلم  
بارع فباطون الصنف أو في به من قلوب الرجال  
\* وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعينك تترك  
ها بغيرك ولا ينبغي ان يمدوه ذلك الى ترك  
ما استصعب عليه اشعار نفسه ان ذلك من  
فضول علمه واعذار الهافى ترك الاشتغال به  
فان ذلك مطية التوكل وخذوا من قصر من ومن  
أخذ من العلم ما تسهل وترك منه ما تعذر كان  
كالقصاص اذا امتنع عليه الهيد تركه فلا  
يرجع الا خائبا اذ ليس يرى الصيد الا متعبا  
كذلك العلم كاه صعب على من جهله سهل  
على من علمه لان معانيه والتي يتوصل اليها  
مستودعة في كلام مترجم عنها وكل كلام  
مستعمل فهو بجمع لفظا معنوا ومعنى

صعة الحق البسم العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له في  
معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد عار فاما دام  
جاهلا فادارال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر  
(وقيل) له هل يصل اليه العبد في ساعة واحدة فتعال نعم ولكن الرجوع بقدر السفر (وسأله رجل)  
من أحب نقول من لا تحتاج الى أن تكتمه شيئا مما يعلمه الله تعالى منك \* (قال جامع الكتاب) \*  
ان ملاقاته أبي زيد البسطامي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما وكونه سقاء  
في داره رضي الله عنه أورده جماعة من أصحاب التاريخ وأوردها الفخر الرازي في كثير من كتبه  
الكلامية وأوردها السيد الجليل الرضي على بن طاووس في كتاب الطرائف وأوردها العلامة  
الحلي رحمه الله في شرحه على التجر يدو بعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب  
كشرح المواقف من أن أبا يزيد لم يلق الامام رضي الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا  
عن رضي الله عنه بعدة مديدة \* ورجعنا رفع التنافي من بين يجعل المسمى به هذا الاسم اثنين  
أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الامام رضي الله عنه وخدمه والاخر شخص غيره ومثل هذه  
الاستنباه يقع كثير او قد وقع مثله في السمي بأنلاطون فتدكر صاحب الملل والنحل أن جماعة  
متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضمهر) مره  
لباقى أوله ويخبر بعدد الباقي فاحفظه ثم اخبر بما عدائانه ثم بما عدائانه وهكذا اجمع  
الحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسمية  
الحفوظ الاول فالباقي هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه الحفوظ الثاني فالباقي هو عدد الحرف  
الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر المضمهر أو البرج المضمهر) مره لياخذ لكل ما فوق المضمهر  
ثلاثة ثلاثة وله من محتته اثنين اثنين ثم يخبرك بالجمع فتأق منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من  
مضمهر أو من الحل فانتهى اليه وهو المضمهر (في استخراج العدد المضمهر) مره لياقي منه ثلاثة ثلاثة  
ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره لياقي منه خمسة عشرة ويخبرك بالباقي فتأخذ  
لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره لياقي منه خمسة عشرة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه  
أحد او عشرين ثم تجمع الحواصل وتاقي من المجتمع مائة وخمسة فتأق فهو المطلوب انتهى  
(الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكناس رحمه الله تعالى)

هل من فتي ظريف \* معانير لطيف \* يستمع من مقالي \* ما يرخص اللاذلي  
أممته وصيه \* سارية سريه \* تير في الدياجي \* كلعسة السراج  
جالسة السراء \* حليمة الابناء \* ماجنة خطيبه \* بلغة مطبوعة  
رشقة الافراط \* تمهل للعفاف \* جاذبها التريفة \* في معرض النصيحة  
أنا الشفيق الناصح \* أنا المجد المپازح \* أسلك مع الجماعة \* في طرق الخلاعة  
اجدلا كياس \* عهد أبي نواس \* ان تتبع ما كرامه \* وقطب السلامه  
اسلك مع الناس الادب \* ترى من الدهر العجب \* لن لهم الخطابا \* واعتمد الا دابا  
تنزل بها الطالبات \* وتسحر الالبابا \* والبس حلا الخلاعة \* واحلج ردا الرقاعة  
ولا تطاول بنشب \* ولا تقاخر بنسب \* فالمرح ابن السوم \* والعقل زين القوم  
ما أروض السياسة \* لصاحب الرئاسة \* ان شئت تاتي محبسة \* فلا تنقل قط أنا  
وان أردت لائن \* اذا اثبتت لائن \* العز في الامانة \* والكيس في القفانة

مفهوما فاللفظ كلام يعقل بالسمع والمعنى

تحت اللفظ يفهم بالقلب وقد قال بعض الحكماء العلوم مطايعهم من ثلاثة أوجه قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور فاذا عقل الكلام سمعته فهم معانيه بقلبه واذا فهم المعاني سقط عنه كافة استخراجها وبقي عليه معاناة حفظها واستقرارها لان المعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم أنست واذا ذكرها بعد الانس رست وقال بعض العلماء من أكثر المذاكره تعلم لم ينس ما علم واستغاد ما لم يعلم (وقال الشاعر)

اذالم يذاكر ذوالعلوم بعلمه

ولم يستفد علما نسي مات علما  
فكم جامع للكتب في كل مذهب

يزيد مع الايام في جمعه عى  
وان لم يفهم معاني ما سمع كشف عن السبب  
المانع منها ليعلم العلة في تعذر فهمها فان  
يعرفه أسباب الاشياء وعلاها يصل الى تلافي  
ما شذو وصلا ح مافسد وليس يخالو السبب  
المانع من ذلك من ثلاثة أقسام اما ان يكون  
علة في الكلام المترجم عنها واما ان يكون  
علة في المعنى المستودع فيها واما ان يكون  
علة في السامع المستخرج فان كان السبب  
المانع من فهمها العلة في الكلام المترجم  
عنها لم يحل ذلك من ثلاثة أحوال (أحدها)

أن يكون لتقصير اللفظ عن المعنى فيصير  
تقصير اللفظ عن ذلك المعنى سببا مانعا من فهم  
ذلك المعنى وهذا يكون من أحد وجهين اما  
من حصر المتكلم وعيه وامان ببلادته وقلة  
فهمه (الحال الثاني) أن يكون لزيادة اللفظ  
عن المعنى فتصير الزيادة علة مانعة من فهم  
المقصود منه وهذا قد يكون من أحد وجهين  
امان هذر المتكلم واكثره وامال سوء ظنه  
بفهمه سماعه (والحال الثالث) ان يكون  
لمواضعه يتصددها المتكلم بكلامه فاذا لم  
يعرفها السامع لم يفهم معانيها واما تقصير

القصد باب البركة \* والخرق داعي الهلكة \* لاتغضب الجليسا \* لا توحش الانيسا  
لا تعجب الحسيسا \* لاتسخط الرئيسا \* لاتكثر العتسا \* تنفسر الاصحابا  
فكثر المعاتبه \* تدعو الى اجمانه \* وان حلت مجلسا \* بين سراة رؤسا  
اقصد رضا الجاه \* وكن غلام الطاعة \* دارهم بالطف \* واحذروا بالسخط  
لاتلفظن كاذبا \* لانهم الملاعبا \* قرب الندى يلجى \* للزبد والشطرنجى  
واختصر السؤالا \* وقل للمقالا \* ولا تكن معربدا \* ولا بغضا نكدا  
ولا تكن مقداما \* تساطع على الندى \* لاتسك الاقدا \* تنقص الافراحا  
لا تقطع الطوافه \* لاتعجز السلافه \* لاتحمل الطعما \* والنقل والمداما  
فذلك في الوليه \* شناعة عظيمه \* لا يرتضها آدمى \* غير مشل عادى  
وقل من الكلام \* مالاق بالمدام \* كرائق الاشعار \* وطيب الاخبار  
واترك كلام السفله \* والنكت المبذله \* وقالت الاكاس \* اذا أريق الكاس  
بادره بالمدى \* فى غاية التجميل \* فشملة الكرام \* سفجة المدام  
وان رقدت عندهم \* فلاتشا كل بعدهم \* فان سالت مره \* فلاتعديا غره  
لاتأمن الثامنه \* فان تلك القاضيه \* والدب فاحذره حذر \* فانه احدى الكبر  
فيها فضيحه \* ومحنة قبيحه \* فاعلمها لا يكرم \* وان رزى لا يرخم  
كم أسكن التراب \* ذو غيرة دبابا \* وكم فتى من حبه \* أصبح مفضى الثقبه  
جازوه من جنس العمل \* وصار فى الناس مثل \* لبس له من آسى \* كتمل بعض الناس  
كفتمه تلك شهره \* ومثله وعبره \* اياك والتطفيل \* فشومه وينسلا  
تألمها من محنه \* وثمة وهجنه \* لاتقرب الطاعة \* فانها دلا عيبه  
ولا تكن مبذولا \* ولا تكن ملولا \* وان دعاك اخوه \* الى ارتشاف القهوه  
فلا تصقع ذقنك \* ولا ترزهم بانك \* ولا تجار الدار \* ولا بشخص طارى  
ولا تجل تألفه \* ولا صدق قصده \* ولا تقل لمن تحب \* ضيف الكرام بطع  
فهذه أمثال \* غا لها محال \* سيرها الاعراب \* الجماعة السعاب  
قد وضعوها فى الورى \* طيز الاولاد الحرا \* وان حلت مشربه \* مع سوقه لا كتبه  
فاقل من المدام \* فى مجلس العوام \* ولا تكن لمحا \* واجتنب المسزاحا  
لانهم ان مزحوا \* ابتدوا وافتحوا \* وذقنوا ومرضوا \* وانفعوا وانخمصوا  
كن كابن حجاج ولا \* ترندوا صف بالدا \* فكثره الجبون \* نوع من الجنون  
والامر فيه محتمل \* وكل من شاء فعل \* وآخر الامر الرضا \* وكل مفعول مضى  
وصية العوام \* ضرب من الانعام \* وان عجت تركى \* فاصبر ل كل الصل  
هكذا اذ تالفا \* ولم يكن منه حفا \* وان يكن ذا عر بده \* وعيشه منكده  
يشوم فى الجلس \* بالسيف والدبوس \* أئشر يقتل القوم \* وشوم ذلك اليوم  
ان رام منك المسخره \* فأنض الى المبادره \* ومس نحره وقد \* وان خاضت لاتعد  
واعمل له معرضا \* والإقتل بالخصا \* فاقبل كلامي واعمد \* وصيتي واوصى وفد  
ولاتخالف تنعدم \* ولا نهزرتعدم \* فالشوم فى اللجاج \* والحسر لا يداجى  
وهذه الوصيه \* للانفس الأبيه \* اختارها لنفسى \* واخسوتى وجنسى

اللفظ وزادته فمن الاسباب الخاصة دون العامة لانك لست تجدد ذلك عامافي كل الكلام وانما تجده في بعضه فان عدلت عن الكلام المقصر الى الكلام المستوفى وعن الزائد الى الكافي أوحث نفسك من تكلف ما يكدر خاطرک وان أقت على استخراج ما بالضرورة دعك اليه عند اعواز غيره أو لجمه داخلک عند تعذر فهمه فانظر في سبب الزيادة والتقصير فان كان التقصير لحصر الزيادة لهدر سهل عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الأقل دليل وان كانت زيادة اللفظ على المعنى دليلا لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج حجه أسهل وان كان تقصير اللفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور حالاً وأبعد ما استخراجاً لان مالم يفهمه مكامل فانت من فهمه أبعد الآن يكون بغير ط ذ كائنك وجسوده خاطرک تنبه بشارته على استنباط ما يحجز عنه واستخراج ما قصر فيه فتكون فضيلة الاستيعاء لك وحق التقدم له واما المواضعة فضر بان عامية وخاصة اما العامة فهي مواضعة العلماء فيما جعلاه ألقاباً للمعان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معني كلامهم الا بها كما جعل المتكلمون الجواهر والاعراض والابجسام ألقاباً توافعها لمعان اتفقوا عليها ولست تجد من العلوم علماً يخلو من هذا وهذه المواضعة العامة تسمى عرفاً واما الخاصة فمواضعة الواحد يقصد بباطن كلامه غير ظاهره فإذا كانت في الكلام كانت رمزاً وان كانت في الشعر كانت اقزاً فاما الرمز فاست تجده في علم معنوي ولا في كلام لغوي وانما يختص غالباً باحدثين اما بذهب شديداً يخفيه معتقده ويجعل الرمز سبباً لتطاع النفوس اليه واحتمال التأويل فيه سبباً لدفع التهمة عنه وأما

لا تتركب الجمالا \* لا تصعد الجبالا \* لا تنسك الغيلانا \* لا تنسل الدينانا  
لا تصب السباعا \* لا تطالع القلعا \* لا تركب البحارا \* لا تسلك القفارا  
لا تنزل الاريافا \* لا تنجر السلافا \* لا تنذب الطولوا \* لا تكن مهبولاً  
ايك جسوب الاودية \* اياك سوء الاغذية \* لاتأكل الضبابا \* لا تلج اليبابا  
اتركه لاهل المغرب \* وللعيان الغرب \* اكالة القنابد \* في البید والغداف  
وثب الى الرياض \* وثبة ذى انتهاض \* أما ترى الربيعا \* وزهره المربعا  
من بعد عن طريقي \* غاب عن التوفيق \* أما سمعت باسمي \* أما عرفت رسمي  
سل الندى عني \* وان تشافسني \* أنا الفتى المحرب \* أنا الحريف الطيب  
أنا أبو المدام \* أنا أخو الكرام \* كائنني ايليس \* لله ومغناطيس  
أمشى على أعطافى \* في طاعة الخلاف \* أسعى الى الازهار \* في زمن النوار  
أروى عن الورد \* في زمن الورد \* أغيب بالان \* ان قيل بان البان  
نحت سماء الزهر \* مع النجوم الزهر \* كم ليلة أرقتها \* مع غادة علقها  
وطفاء مثل الريم \* ترفل في النعيم \* لم أنسها ما بكت \* مثل اللآلى وشكت  
\* بفجها ودلها \* اذا سرى لى بعلمها \* قلت اتركه والاما \* بالله يا بدر السما  
واستوطنين دارى \* تكفى أذى السرارى \* باطيها من ليله \* لو أنها طويله  
\* ساعاتها قصر \* وكلها أنوار \* بدا بها الهلال \* يزينه الجمال \*  
من جانب الغمامة \* كالحب في القمامة \* ولمعة السراج \* والصدغ في الزجاج  
وجانب المسرأة \* والنعل في الغلاة \* وكشفاه الاكؤس \* والحاجب المقوس  
قلب له حين وفي \* ورق لى وانعافا \* كالحصن لدن أعوج \* والفخ أو كالدملج  
معوجا كالنون \* وهبته العرجون \* يشبه طوق الدرة \* في الصوبين الخضره  
ياصفوة الاقار \* يا مبدأ الانوار \* يا من يحاكى الغيبه \* والقينة المنتقبه  
وزرورق السباحه \* والفافر في التفاحه \* أصحبت في التمثيل \* تشبه ناب الفيل  
قباله حين وثب \* قنوس سرج من ذهب \* أوقسمه السوار \* أو منجسل الانغار  
أو منجلبا للطائر \* أو مثل نعل الحافر \* يا مشبه القلامه \* هذبت بالسلامه  
والبدر والدرارى \* والخنس الجوارى \* ملك لدى مسائه \* يختال في امائه  
في وجهه آثار \* كانه دينار \* يشرق في النيجور \* تكلمه الببور  
بين الظلام سارى \* كالوجه في العذار \* لم يستطع تحبينه \* وكل حسن دونه  
وجنة الحبيب \* في لونها الغريب \* من صبغة الرجن \* لا ورده الدهان  
والزهر بالانواء \* ممسك الارجاء \* والقرط طاب ربا \* سقياله ورعيا  
والنهر وسط الخضره \* كانه المجره \* والغيث في انسكاب \* بنغمه الربابي  
فوق سماء النهر \* مثل الدرارى الزهر \* والورق في الاوراق \* قد شرحت أشواق  
جالت فوق طوقي \* في حب ذات طوق \* حمامة تطوقت \* واخضبت وانتطقت  
تشد على الاراك \* ساخرة بالياكى \* راسلها شجور \* أنطقه السرور  
موثع بالغيث \* موصولة بالذهب \* وأحسن التسيبى \* واستنيد النسيبى  
وبادر التفرلا \* واستجل كائن الطلى \* فاما الدنيا فرص \* ان تركت عادت غصص



لم يدعى أباه انه علم معوز وان ادراكه  
بديع معجز كالصنعة التي وضعها أباهما السما  
لعلم التكيمياء فرمزوا بأوصافه وأخفوا  
معانيه ليوهموا الشيخ به والاسف عليه  
خدعة للعقول الواهية والآراء الفاسدة  
وقد قال الشاعر

منعت شيئا فكثر الولوع به

أحب شيء إلى الإنسان ما منعها  
ثم ليكونوا برا من عهد ما قالوه اذ حرب ولو  
كان ما تضمن هذين النوعين وأشباههما من  
الرموز معنى صحيحا وعلم مستفاد اخرج  
من الرمز الخفي إلى العلم الجلي فان اغراض  
الناس مع اختلاف أذواقهم لا تتفق على  
ستر سليم واخفاء مفيد وقد قال زهير  
الستر دون الفاحشات ولا

يلقا لدون الخير من ستر  
وربما يستعمل الرمز من الكلام فيما يراد  
تفخيمه من المعاني وتعتظيمه من الالفاظ  
ليكون أحلى في القلوب وموقعا وأجلى في  
النفوس موضعاً مفيداً يصير بالرمز سائراً وفي  
الصنف مخلداً كالذي حكى عن فيثاغورس  
في وصايا المرموزة أنه قال احفظ ميراك  
من البذى وأوزانك من الصدى يريد بحفظ  
الميزان من البذى حفظ اللسان من الخيما  
وحفظ الارزان من الصدى حفظ العقل  
من الهوى فصار به هذا الرمز مستحسباً  
ومدلولاً وقاله باللفظ الصريح والمعنى الصحيح  
لما سار به ولا استحس من وعاء ذلك  
أن المحجوب عن الافهام كالمحجوب عن  
الابصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم  
وفي القلوب من التفخيم وما ظهر منها ولم  
يخجب هان وأسند ذل وهذا الخما يصح  
استعماله فيما قل وهو باللفظ الصريح  
مستعمل فأما العلوم المنتشرة التي تتطالع  
النفوس اليها فقد استغنت بقوة الباعث  
عليها وشدة الداعي اليها عن الاستدعاء  
اليها برمز مستحلي ولفظ مستغرب بل

فها كهاوصبه \* تفخيمها التفخيمه \* تحملها الكرام \* اليك والسلام  
(ابن أبي الحديد) فيك يا غلوطة الفكر رغدا الفكر عيلا

أنت حيرت ذوى السب وبلبات العقولا كلما أقبل فكري \* فيك شبرا فترميلا  
(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عورتك فلا تبدله الا ما موعن عليه (ومن كلامه)  
احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياء عافاً تلفها في مدة يسيرة فقال الارضون  
تبتلع الرجال وهذا القتي يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر مصديقك الحجة دفعة واحدة  
فانه متى رأى منك تغير اعادك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من  
الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب) ملك الروم إلى عبد الملك بن  
مروان يتهدهو يتوعده ويخاف ليعمل اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد  
الملك أن يكتب اليه جوابا فكتب إلى الخراج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية رضى الله عنه  
بكتاب يتهدهو فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يحبه به فيكتب الخراج اليه فأجابه ابن الحنفية رضى  
الله تعالى عنه ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر إلى نظرة  
يمنعني هم منك فبعث الخراج كتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم فقال ملك  
الروم ما هذا من خارج هذا الامن بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذوالمجدب عن علم الهدي  
طاب ثراه) ذا كرتني بعض الاصحاب قول أبي دهبيل

فاوى بها بطحاء مكة بعدما \* أصات المناديع بالصلاة فأعما

وسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أجعل ذلك كناية عن امرأة هلا عن ناقة فذات في  
الحال فطيب رباها المقام وضوات \* بأشراقها بين الخطيم وزمرما  
فيارب ان لقيت وجهها تحية \* ففى وجوها بالمدينة سهما  
تجافين عن مس الدهان وطالما \* صمن من الحناء كفا ومعهما  
وكم من جليل لا يخامر الهوى \* شنى عليه الوجد حتى تيجا  
أهان لهن النفس وهى كريمة \* وأكنى اليهن الحديث المكنما  
تسغته لما أن مررت بدارها \* وعوجات دون الحلم أن أتعلما  
فجعت أعزى دارسا متذكرا \* واسأل مصروفاعن النطق أعجما  
ويوم وقفنا للوداع وكننا \* بعد مطيع الشوق من كان أحرما  
نظرت لقلب لا يعنف في الهوى \* وعين متى استمطرتم امطرت دما  
وتبمع الشيخ محبي الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المازمين وطاب من \* شذاها ترى أم القري فتبسما  
ولاح لحادى الركب ضوء جبينها \* فبمسهم بالركب الحسى وترغما  
رأها على بعد أخوال الهند فاشنى \* وصلى عليها بالفؤاد وسما  
رنت فصبار كن الخطيم وزمرم \* الميها وباحا بالفسرام وزمرما  
من اللاء بسابن الحاسيم وفاره \* ويقتلن باللعظ الكهى المعجما  
ويورين نار الوجد في قلب ذى الهوى \* فيضعى وان ناوى ذوى العشق مغرما  
قضت مقلنا سلمى على القلب حيا \* فها هو منقاد اليها مسلما \*  
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى \* وطال ما عسى وادلهم وأطلما



ذلك منفرد عنها لما في التشاغل باستخراج  
رموزها من الإبطاء عن دركها فهذا حال الرمز  
وأما اللغز فهو تخري أهمل الفراغ وشغل  
ذوي البطالة ليتنافسوا في تبين قرائحهم  
ويتفخروا في سرعة خوارهم فيستكبدوا  
خوارهم قد منحوا صحتهم فيما لا يجدي نفعاً  
ولا يفيد علماً كاهل الصراع الذين قد  
صرفوا منكم من صحة أجسامهم إلى صراع  
كدود يصرع عقولهم وبهم أجسامهم ولا  
يكسبهم حداً ولا يجدي عليهم نفعاً انظر إلى  
قول الشاعر

رجل مات وخلف رجلاً

ابن أم ابن أبي أخت أبيه  
معه أم بنى أولاده \* وأبناخت بنى عم أخيه  
أخبرني عن هذين البيتين وقدر وعكص عوية  
ما تضمنهما من السؤال إذا استكديت  
الفكر في استخراجها فعملت أنه أراد مبتداً  
خلف أباً وزوجاً وعيماً ما الذي أفادك من  
العلم ونفي عنك من الجهل ألسنت بعد علمه  
تجهل ما كنت جاهلاً من قبله ولو ان السائل  
قلب لك السؤال فأخرج ما قدم وقدم ما أخر  
لكنت في الجهل به قبل استخراجها كما كنت  
في الجهل الأول وقد كدت نفسك وأتعبت  
نحاطرك ثم لا تعدم إن رد عليك مثل هذا ما  
تجهل به فتكون فيه كما كنت قبله فصرف  
نفسك في الله رشداً عن علوم النوى  
وتكلف البطالين فقد روى عن النبي صلى

الله على عليه وسلم أنه قال من حسن إسلام  
المراء تركه ما لا يعنيه ثم اجعل ما من الله به  
عليك من صحة القرينة وسرعة الخطا  
مصرفاً إلى علم ليكون اتفاق خاطرك فيه  
مدخولاً وركت فكرك فيه مشكوراً وقد  
روى سعيد بن أبي هند عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من  
الناس الصحة والفراغ ونحن نستهيب الله  
من أن نغيب بفضل نعمته علينا ونجهل نفع

دعاه لبقات الغمــــــــــــــــرام جالها \* فهم بها شوقاً ولسي وأحرما  
(ابن أذينة) أن التي زعمت ودادك علها \* خلعت هوالك كما خلعت هوى لها  
فيل الذي زعمت بها وكلا كما \* أبدى لصاحبه الصبابة كلها  
يضاء باكرها النعيم فصاغها \* بلياقــــــــــــــــسة فارقتها وأجلها  
وإذا وجدت لها وسوس سلاوة \* شفع الضمير إلى الفؤاد فاعلمها  
لما عرضت مسألي حاجة \* أخشى صعبتها وأرجو دلهما  
منعت تحيتها فقلت لصاحبي \* ما كان أكبرها لنا وأقلها  
فسرني وقال لعلها معذورة \* مسن بعض رقبته فقلت لعلها  
(الشيخ السهرودي من أبيات)

أقول لجارتي والدمع جاري \* ولي عزم الرحيل عن الديار  
ذريني أن أسير ولا تنوح \* فان الشهب تشرقها السواري  
واني في الظلام رأيت ضوءاً \* كأن الليل مثل بدل بالنهار  
أأرضي بالأقامة في فلاة \* وأربعة العناصر في الجواري  
إذا أبصرت ذلك الضوء أفنى \* فلا أدري يميني من يساري  
(ابن الرومي في الشيب)

يا شبابي وأين مني شبابي \* اذنتني أيامه بانقصاب  
لهف نفسي على نعيي ولهوى \* تحت أذنانه اللذان الرطاب  
ومعز عن الشباب مؤس \* بشيب الاتراب والاصحاب  
قلت لما انتحى بعد أساه \* من مدياب شبابه فصاب  
ليس تأسوكوم غيري كومي \* مابه مابه ومابي مابي

(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين  
وماثنين وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قبل بغاي الحسن أعلى الدرجات  
وكان مشغولاً بحبهما غاية الشغف فوجدهما في بعض الأيام تحت طين تحت أزار واحد فقتلها  
وأحرق جسدتهما وأخذر مادهما وخاط به شيئاً من اتراب وصنع منه كوزين للخمير وكان  
يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ  
من رماد الجارية وينشد

باطلة طلع الحمام عليها \* وجنى لها ثمر الردى بيديها  
رويت من دمها الثرى واطلما \* روى الهوى شفتي من شفتيها  
وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد  
وقتلته وبه على كرامة \* فله الحشى وله الفؤاد بأسره  
عهدي به ميتاً كالحسن نائم \* والحزن يسفح أدمعي في حجره

\* (برهان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمين بأولئك الكتاب الشيخ أقبل  
العباد بهاء الدين العاملي) \* ليكن المثلث ا ب ج ويخرج من نقطة ا إلى  
وه خط مواز لخط ب ج فنقول زاويتا ا ب ج و ب ج ا كفايتين لكونهما  
داخلتين في جهة و زاويتا ا ب ج و ا ج ب متساويتان لانهما متبادلتان

احسانه البنا وقد قيل في منشور الحكم من  
الفراغ تكون الصبوة وقال بعض البلغاء  
من أمضى يومه في غربة حق قضاء أو فرب  
أداه أو مجد أثله أو جد حصله أو خير أسسه  
أو علم اقتبسه فقد عبق يومه وظلم نفسه (وقال  
بعض الشعراء)

وأَسبابُ البلاءِ من الفراغ  
فهذا تعليل مافي الكلام من الاسباب  
المنافعة من فهم معانيه - حتى خرج بنا  
الاستيفاء والكشف الى الانقراض (وأما  
القسم الثاني) وهو أن يكون السبب المانع  
من فهم السامع لعلّة في المعنى المستودع  
فلا يخلو حال المعنى من ثلاثة أقسام اما  
أن يكون مستقلاً بنفسه أو يكون مقدمة  
لغيره أو يكون نتيجة من غيره \* فأما  
المستقل بنفسه فضرر بان جلي وخفي فأما  
الجلي فهو يسبق الى فهم متصوره من أول  
وهلة وليس هو من أقسام ما يشك على  
من تصوره وأما الخفي فيحتاج الى ادراكه  
الى زيادة تأمل وفضل معاناة لينجلى عما  
أخفي وينكشف عما أعمض وباستعمال  
الفكر فيه يكون الارتياض به وبالارتياض  
به يسهل منه ما يستعصم ويقرب منه  
مابعد فان للرياضة جراحة وللدراية تأثيرا  
\* وأما ما كان مقدمة لغيره فضرر بان  
أحدهما أن تقوم المقدمة بنفسها وأن  
تعود الى غيرها فتكون كالمتعلل بنفسه  
في تصوره وفهمه مستدعي لنتيجته والثاني  
أن يكون مفقرا الى نتيجته فيتعذر فهم  
المقدمة الاجبا يتبعها من النتيجة لانها تكون  
بعضا لبعض المعنى أشكل له وبعضه لا ينفى  
عن كاه \* وأما ما كان نتيجة لغيره فهو  
لا يدرك الا بآوله ولا يتصور على حقيقته الا  
بمقدمته والاشبه بالغال به قبل المقدمة عناء  
واتعاب الفكر في استنباطه قبل فاعنده اذاع  
فهذا أوضح تعليل مافي المعاني من الاسباب

وزاوية > مع مجموع زاوية ب و زاوية ا تساوي قائمتين أيضا وذلك ما أردناه ثم أقول بوجه آخر يخرج من ا على الاستقامة الى ه خط مواز لب فالزاويا الثلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلاث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه (سئل) المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين فقال لان السمة اذا نقص منها أربعة بقي اثنتان معناها اذا نقصت من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان فيخرج ضلع ب ح في مثلث ا ب ج الى ي وه ويخرج ب ا الى د وقد برهن في ١٣ من أولى الاصول أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبه قائمتان أو مساويتان لهما فالزاويا الست الحادثة مساوية لتست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا لب د فدخلنا ه د ر و ا ر د كقائمتين كما في شكل ٢٩ من أولى الاصول وزاوينا ي ب ا وح ا ر أيضا كقائمتين لان زاوية ي ب ا تساوي زاوية ب ا د لانهم ممتداتان حينئذ ا د د تساوي ا د ب لانها داخلة وخارجة والظاهر ان قوله لان الى قوله متبادلتان مستغنى عنه \* قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المصادر الثانية اذا قام عمودان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلاً قام عمودا ا ب و د ي المتساويان على ب د ووصل ا د فحدث بينهما زاويتان ب ا د و ي ح ا فهما متساويتان ووصل ا ي مساويا لب د ووصل ي ب مقاطعة ا د على ه فيكون في مثلث ا د ي وح ي ر ضلعا ا ب و ب د وزاوية ا ب ي القائمة معاوية اضلعي د ي و ي ب وزاوية د ي ب القائمة كل لنظيره ومقتضى ذلك تساوي بقية الزوايا والاتلاع النظائر وتساوي زاويتي ا ي ب و د ب ي يكون ب ه و ي ه متساويين ويسبق ا ه و د ه متساويين فنكون زاويتنا ا ه ي و د ه ب متساويتين وكانت زاويتنا ا ب د و ب ي د متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا د مساوياً لجميع زاوية ي د ب انتهى كلام الشيخ الطوسي \* (أقول) \* وبوجه آخر اذا كان مثلثا ا ب ي و د ي ب متساويين فمثلثا ا ه ب و د ه ب أيضاً متساويان لمساواة زاويتي ب ا د و ب د ي وضلع ا ب لزوايتي د ي و د ي ه د وضلع ي د فيساوي ضلعا ا ه و د ه ضلعي ب ه و ه ي فزاويتنا ا د و متساويتان بالمأموني ويلزم ما أردناه (ثم أقول بوجه آخر بشكل آخر) وننصف ب ي على ه ونصل ا ه و د ه فضلعا ا ب و ب د وزاوية ب كضاعي د ن ي و ي ه وزاوية ي فزاوية ب ا د ي و ي ه متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و د ه فزاويتنا ا ه ي و د ه ي متساويتان بالمأموني فمجموع زاوية ب ا د يساوي مجموع زاوية ي د ب وذلك ما أردناه وهذا الوجه أحصر من وجه التحريك كثير كالإتيان في انتهى والله أعلم (بعض الاعراب)

ليبلغ عذراً أو يصيب رغبة \* ومبلغ نفسي - نذر هامش - مل منج  
\* (ملئة طاف من الباب الاخير من كتاب) - مع البلاغة من كلام

المناعة من فهمها (وأما القسم الثالث) وهو أن يكون السبب للمناع لعل في الاستيع  
فذلك ضربان أحدهما من ذاته والثاني  
من طار عليه (فأما) ما كان من ذاته فيتنوع  
نوعين أحدهما ما كان مانعاً من تصور  
المعنى والثاني ما كان مانعاً من حفظه بعد  
تصوره وفهمه \* فأما ما كان مانعاً من تصور  
المعنى وفهمه فهو البلادة وقلة الفطنة وهو  
الداء العياء وقد قال بعض الحكماء إذا فقد  
العالم الذهن قل على الأضداد احتجاجة  
وكثر إلى الكتب احتجاجة وليس أن يلى  
به إلا الصبر والاقبال لانه على القليل أقدر  
وبالصبر أخرى أن ينال ويفقر وقد قال  
بعض الحكماء قدم الحاجتك بعض الحاجتك  
وليس يقدر على الصبر من هذا حاله الآن  
يكون غاب الشهوة بعيد الهمة فيشعر قلبه  
الصبر لقوة شهوته وجسده احتمال التعب  
له بعد همة فإذا تلوح له المعنى بمساعدة الشهوة  
أدق به ذلك الحاج الآمين ونشاط المدرسين  
فقل عنده كل كثير وسهل عليه كل عسير  
وقدر وى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال لا تنالون ما تحبون إلا بالصبر على  
ما تكرهون ولا تباعون ما تهوون إلا بترك  
ما تشتهون وقيل في منشور الحكم أنعب قد ملكت  
فان تعب قد ملكت وقال بعض البلغاء إذا  
اشتد الكاف هانت الكف وأنشد بعض  
أهلى الأدب لابي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
لا تجزول ولا يذلك مضجرة

فالتجيم لك بين العجز والضعف  
\* وأما المانع \* من حفظه بعد تصوره وفهمه  
فهو النسيان الحياض عن غفلة التصدير  
واهمه التواني فينبغي لمن يلى أنه ان يستدرك  
تقصيره بكثرة المدرس ووقط غفلته بادامة  
النظر فقد قيل لا يدرك العلم من لا يتأمل  
درسه ويكد نفسه وكثرة المدرس كدود لا يصبر  
عليه الا من يرى العلم مغنماً والجهالة مغرماً  
فتمحمل تعب المدرس ليدرك راحة العلم

البشاشة حبالة المودة اذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكر اللقدرة عليه أفضل الزهد  
اخفاء الزهد الاثرة بالنوافل اذا أخرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاء الى  
أجله من لان عوده كثفت أذنه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فإنه يتسع اتق الله  
بعض النقي وان قل واجعل بينك وبين الله ستر او ان دق اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل  
الاعمال ما كرهت نفسك عليه كفى بالأجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خيره من كثير  
ملول منه اذا كان لرجل خلة رائعة فانتفروا اخوانه صاحب السلطان كراكب الاسدي يغبط  
بموضعه وهو أعلم توقعه انتهى (لجامع الكتاب) في الشوق إلى الله عبته سيد الانبياء والمرسلين  
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق الى طيبة حفتى ياكى \* لوان مقامى فلك الافلاك  
يستحق من مشى الى روضتها \* المشى على أجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضا قد صمم العزيمية محمد المشتهر بهاء الدين العاملى على أن يبنى مكانا في  
التحف الاشرف لزيادة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين  
البيتين اللذين سخبا بالخطر الغائر وهما

هـ ذا الافق المبين قد لالـك \* فاجعل مثذلا وعفر خديك  
ذا طور سيناء فغضض الطرف به \* هذا حرم العزة فاخلع نعليك

\* (هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الخور) \* من أعز نفسه أذل فاسمه من سلك  
الجداء العشار من كان عبد الحق فهو حر من بذل به بعض عنياته لئلا يفذل جميع شكر له من  
تأني أصاب ما يقنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ماصين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت  
العقوبة حطية والعناية جنانية لولا السيف كثر الخيف لوصور الصدق لكان أسدا ولوصور  
الكذب لكان ثعبانا لو سكت من لا يعلم سقط الخاف من فاس الامور فهم المستور من لم يصبر  
على كلمة مع كلمات من غاب نفسه فقد ذر كلها من باغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك  
السااطان في عز لذيذ اشارك في ذل الآخرة الفقير يخرس الفطن عن حجة المرض حبس البدن  
والهم حبس الروح المفروح به هو الحزون عليه أول الحجامة تحزير النقا الدهر أنصح المؤدبين  
أسرع الناس الى الفتنة أولهم حياء من الفرار المنية تضل من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا  
والصدقة ترد بلاء الآخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريرة القوت بطيئة  
العود الانام فرائس الايام الساس صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من  
يوم الجور على المظالم مجالساة الثقيل حتى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك  
بجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسدت البواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا  
تبتعد ع ارفع من عظمك من غير حاجه اليك لا تشرب السم اكسلا على ما عندك من الترياق  
لا تكن ممن يلعن ابايس في العلانية وتواليه في السر لا تتجاسر بسفهك الحماة ولا يحملك  
السفهاء صديقك من صدقك لامن صدقك لا سرف في الخير ولا خيف في السرف (كماتيل)

يامن سينأى عن بنيـه كمنأى عنه أبوه \* مثل نفسك قولهم  
جاء اليقين فوجهوه \* وتحلوا من ظلمة \* قبل الممات وحلوه

(لبعضهم فبين بداء الثعلب وفي أسنانه نبؤ)

أقول لعشر جهلوا ولم ضوا \* من الشيخ الكبير وأنكروه

ويبقى عنه معرفة الجهل فان نبيل العظيم باهر  
عظيم وعلى قدر الرغبة تكون المطالب  
وبحسب الراحة يكون التعب وقد قيل طلب  
الراحة قلة الاستراحة وقال بعض الحكماء  
أكمل الراحة ما كانت عن كد التعب وأعز  
العلم ما كان عن ذل الطلب وربما استغل  
المتعلم الدرس والحفظ واتكل بعد فهم  
المعاني على الرجوع الى الكتب والمطالعة  
فيها عند الحاجة فلا يكون الا كمن اطلق  
مأصده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه  
فلا تعقبه الثقة الا بخلا والتفرط الاندما  
وهذه حال فديعو الهيا احدث ثلاثة أشياء  
اما الضجر من معاناة الحفظ ومراعاته  
وطول الامل في التوفر عليه عند نشاطه  
وفساد الرأي في عزيمته وليس يعلم ان الضجر  
خائب وأن الطويل يسيل الامل مغرور وان  
الفساد الرأي مصاب والعرب تقول في أمثالها  
حرف في قلبك خير من ألف في كتبك وقالوا  
لا خير في علم لا يعبر عن الوادي ولا يعبر بك  
النادي وأنشدت عن الربيع للشافعي رضى  
الله تعالى عنه

علمي معي حيث ما عمت ينفعني  
قلبي وعاء له لا يهين صندوقي  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي  
أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
وربما عنتي المتعلم بالحفظ من غير تصور  
وهو لا فهم يعني يصير حافظا لا لفاظ المعاني فيما  
يتلاقها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها  
يروى بغير رواية ويخبر عن خبر خيرة فهو  
كالكتاب الذي لا يدفع شبهة ولا يؤيد حجة وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال همة  
السفهاء الرواية وهمة العلماء الرعايه وقال  
ابن مسعود رضى الله عنه كونوا لعل رعايه  
ولا تكونوا له رواه فقد روى عن يروى  
ويروى من لا يروى وحدث الحسن  
البصري بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن  
قال ما صنع بعن ما أنت فقد نالتك عظمته

هو ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى وضع العمامة تعرفوه  
\* (لجبر الدين بن تيم في عبد الله بن لاط بسيد البيت الاخير لابن المعتز في تشبيهه الهلال) \*  
عاينت في الحمام أسود وانثا \* من فوق أبيض كاللؤلؤ المسفر  
فكأنما هوز ررق من فضة \* قد أثقلت حوله من عنبر  
(ولجبر الدين في زهر اللوز) أزهر اللوز أنت لؤلؤ زهر \* من الازهار يا تينا امام  
لقد حسنت بك الايام حتى \* كأنك في ذم الدنيا ابتسام  
والبيت الاخير لابي الطيب عبد ج سيف الدولة (ولجبر الدين المذكور)  
أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا \* من بركة طابت وراقته مشرعا  
أبدت اعين وجهه وخياله \* فأرتنى القهر من في وقت معا  
\* (قال) \* عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يامعشر الحوار بين ارضوا  
بدني الدين بسلامة الدين كراخي أهيل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا (وقد عقد  
هذا المعنى بعضهم فقال)

أرى رجلا بأدنى الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغن الملوك بدنياهم عن الدين  
(ابن عبد الجليل الاندلسي)  
أترأى يترك الغزلا \* وعليه شب واكلتهلا \* كف بالغيد ما عقلت  
نفسه السلوان مذعلا \* غير راض عن سحبة من \* ذاق طعم فلب ثم سلا  
أبها اللوام ويحكم \* ابنى عن لومهم شغلا \* ثقلت عن لومكم أذن  
لم يجد فيها الهوى ثقلا \* تسمع النجوى وان خفيت \* وهى ليست تسمع العذلا  
نظرت عيني لشقوتها \* نظرات وافقت أجلا \* غادة لما مثلت لها  
تركنتي في الهوى مثلا \* أبطل الحق الذي بيدي \* يحصر عينيها وما بطلا  
حسبت انى سأحرقها \* مذرأت رأسي قد اشتعلت \* بأسرارة الحى مثابكم  
يتلافى الحادث الجلال \* قد نزلت في جواركم \* فشكرنا ذلك السلا  
ثم واجهنا طبايعكم \* نرأينا الهول والوهلا أضمت أمر جبريتكم \* ثم ما أنتم السلا  
(لوالد جامع المكناب في التورية والقلب)  
كل لوم قلبه مؤلم \* وكل ساق قلبه قاسى

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فقالوا بسى وليس  
للفرس كلمة بمعناها سواها ولا عرب حسب وبجل وقط مخنة وأمسكوا كف وناهى سلك وكافيل  
ومهمهم لا واقطعوا كتف انتهى (ابن حجر العسقلاني من الاقتباس)  
خاض العواذل في حديث مدامى \* لما جرى كالجهر سرعة سيره  
فحبسته لاصون بهر هوا \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
(القمي رضى الله عنه)

لهفى على سائر كنشط الفراء \* مرر حبيب على الحيا  
ماتنقضى من عجب فكنتى \* من خطلة فرط فيها الولاء  
ترك المحبين بلا حاكم \* لم يبعد للعاشقين القضاء

وقامت عليك حجة وربما اعتمد على حفظه  
وتصوره وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما  
استقر في ذهنه وهذا خطأ منه لان الشكل  
معتزض والنسيان طارق وقد روى أنس  
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال قتلوا العلم بالكتاب \* وروى ان رجلا  
شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان نسيان  
فقال له استعمل يدك أي اكتب حتى ترجع  
اذ انسيت الى ما كتب وقال الخليل بن أحمد  
اجعل مافي الكتاب رأس المال ومافي القلب  
المنفعة وقال ميمون دلولاما عده الكتب  
من تجارب الاولين لا تحل مع النسيان عقود  
الاسخمين وقال بعض البغاة ان هذه  
الاداب نوافر تنزع عن بعض الاذهان فاجعلوا  
الكتب منها حاجة والادام لها راحة (وأما  
الطواري) فنوعان أحدهما شبهة تعترض  
المعنى فتمنع عن نفس تصويره وتدفع عن ادراك  
حقيقته فينبغي ان يزيل تلك الشبهة عن  
نفسه بالسؤال والنظر ليرصل الى تصور المعنى  
وادراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء  
لا تتخل قلبك من المذاكرة فتعود عقيبا  
ولا تعف طبعك من المناظرة فتعود سقيما  
(وقال بشار بن برد)  
شفاء العجب طول السؤال وانما  
دوام العجب طول السكوت على الجمل  
فيكن سائلنا عما ناك فانما  
دعيت أحسن قل لتجيب بالعقل  
والثاني افكار تعارض الخاطر فيذهل عن  
تصور المعنى وهذا سبب قل ما يعرى منه أحد  
لا سيما فيمن انبسطت آماله واتسعت أمانيه  
وقد يقل فيمن لم يكن له في غير العلم أرب ولا  
فيما سواه همة فان طرأت على الانسان لم  
يقدر على مكاورة نفسه على الفهم وغلبة قلبه  
على التصور لان القلب مع الاكراه أشد  
نفورا وأبعد قبولا وقد جاء الانبان القلب  
اذا أكره عبي ولكن يعمل في دفع ما طرأ عليه  
من هم مذهل أو فكري قاطع ليس يجيب له

وقد أتاني خبر ساءني \* مقالها في السر واسواتاه

(العفيف التلمساني)

يسأل الربع عن طباء المصلى \* ما على الربع لو أجاب سؤاله  
ومحال من المحييل جواب \* غير أن الوقوف فيه علاه  
هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لا يحاله  
يا ديار الاحباب لا زالت الاد \* مع في ترب ساحتيك مذاله  
وتعشى النسيم وهو عليل \* في مغائلك ساحبيا أذاله  
يا خلد لي اذ أرايت ربي الجز \* ع وعانيت روضه وتلاله  
قفبه ناشدا فؤادي فلي ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله  
وباعلى الكتيب طي أغص الطير عرف منه مهابة وجلاله  
كل من جثته أسائل عنه \* أظهر الهي غيرة وتباله  
أنا أدري به ولكن صونا \* أتعاين عنه وأبدي جهاله

(دخل) \* ابن النسيم على صاحب في الدين فوجده قد حم بقشعريرة فقال  
تبالحالك اتى \* أضنت فؤادي ولها هل قد سألت حاجة \* فأنت تهزلها  
(المحلى في غلام وقعت عليه شمعة فأصابته شفته)

وذي هيف زارني ليلة \* فأضحى به الهم في معزل \* فمالت لتقبيل له شمعة  
ولم تخش من ذلك الحقل \* ففقت لصحبي وقد حكمت \* صوارم لحظية في مقتلي  
أندرون شمع تالم هوت \* لتقبيل ذا الرشا لا تحل  
درت ان ريقته شهدة \* فخت الى الفها الاول

(من الاقتباس في النحو وغيره) مرضت ولي جيرة كلهم \* عن الرشدي صحتي حائد  
فأصبحت في النقص مثل الذي \* ولا صلة لي ولا عائد

(ابن مطر وروح في الاقتباس من علم الرمل)

حذار يشهد الدر فيه منضد \* ومن ذارأي في الشهد درامنضدا  
رأيت بخديه بيضا وجرة \* ففقت الى البشري اجتماع تجددا  
(لبعضهم في الاقتباس من الفقه)

أنت وردنا ضرا ناطري \* في رجنة كالشمر الطالع  
فلم منعتم شمتي لئمه \* والحق ان الزرع للزراع  
(أجابه والذي طاب نراه) لان أهل الحب في حينا \* عبيد تافى شرعنا الواسع  
والعبد لا ملك له عندنا \* فزرعه للسيد المانع  
(صمد الدين ابن الوكيل)

باسدي ان جرى من مدمعي ودعي \* للعين والقلب مسفوح ومسفوك  
لا تخش من قود يقتص منه لئمه \* فالعين جارية والقلب مملوك  
(الحق الطوسي) ما لا قياس الذي ما زال مشتهرا \* للمنطقين في الشرطي تسديد  
امار أو أوجه من أهوى وطرته \* فالشمس طالعة والليل موجود  
(وله طاب نراه) مقدمان الرقيب كيف ذبت \* عند لقاء الحبيب متصله  
تمنعنا الجمع الخسارومعا \* وأما ذلك حكم منفصله



وليس يخن في المودة شافع

اذ لم يكن بين الضلو ع شافع  
وقال بعض الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا  
كتنافر الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعليم  
والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها بدوم  
نشاطها فهذا لتعليل ما في المستمع من الاسباب  
الممانعة من فهم المعاني \* وههنا قسم رابع  
يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه  
قد يعرى من بعض الكلام فلذلك لم يدخل  
في جملة أقسامه ولم نستجز الاخلال بذكره  
لان من الكلام ما كان مسموعا لاحتياج  
في فهمه الى تأمل الخط به والممانع من فهمه  
هو على ما ذكرنا من أقسامه ومنه ما كان  
مستودعا بالخط محفوظا بالكتابة مأخوذا  
بالاستخراج فكأن الخط حافظا له ومعبرا عنه  
وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في  
قوله تعالى أو انارة من علم قال يعنى الخط  
ودروى عن مجاهد في قوله تعالى يؤتى  
الحكمة من يشاء يعنى الخط ومن يؤتى الحكمة  
فقد أوتى خيرا كثيرا يعنى الخط والعرب  
تقول الخط أحد اللسانين وحسنه أحد  
الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سبط  
الحكمة به يفصل شذورها وينظم منشورها  
وقال ابن المقفع اللسان مضمون على القريب  
الحاضر والقلم على الشاهد والغائب وهو  
ظواهر الكائن مثله للقائم العائم وقال حكيم  
الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت  
بالآلة جسمانية وقال حكيم العرب الخط  
أصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد  
(واختلاف) في أول من كتب الخط فذكر  
كتب الاحبار أن أول من كتب آدم عليه  
السلام كتب سائر الكتب قبل موته  
بثلاثمائة سنة في طين ثم طبعه فلما غرفت  
الارض في أيام نوح على نبينا وعليه السلام  
بقت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي  
الكتاب العربي الى ان خص الله تعالى به

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما) تأن بحاجتي واشدد قواها \* فقد صارت بمنزلة الضباع  
اذا أرضعتها بلبان أخرى \* أضر بها مشاركة الرضاع  
(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدني والدي طاب ثراه وكان كثير ما ينشده لي

صل من دناءتنا من بعدا \* لا تنكرهن على الهوى أحدا  
قد أكرت حواء ما ولدت \* فاذا جفا ولدك فـ ذولدا  
(لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه \* أوقع قاي في العريض الطويل

باردفه حرت على خصره \* مدقابه ما أنت الا ثقب بـ  
(أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقاءكم \* الا وقاي اليكم مشيقي بعمل  
وكيف يقعد مشيتي بـ تحركه \* اليكم الباعثان الشوق والامل  
فان نهضت فمالي غيركم وطير \* وكيف ذاك ومالي عنكم بدل  
وكم تعرض لي الاقوام بعدكم \* يستأذنون على قاي فصاروا  
(كتب بعض أمراء بغداد على داره)

ومن المرأة للفتى \* ما عاش دار فخره \* فاقنع من الدنيا بها  
واعمل لدار الآخرة \* هاتيك وافية بما \* وعدت وهذي ساخرة  
(ابن زولاق في غلام معه خادم يحرسه)

ومن عجب أن يحرسوك بخادم \* وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر  
عذارل زيجان وتغرل جوهر \* وخدامك ياقوت وخالك عنبر  
(كتب بعض النساء وهي سكرى على ابوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفن على ناسك \* وان مات ذو طرب فأنكه  
ونك من لقيت من العالمين \* فان الندامة في تركه  
(الخباز البادي وقد سافر محبوبه في البحر)

سار الحبيب وخلف القلب \* يسدى العزاء ويظهر الكربا  
قد قلت اذ سار السفين به \* والشوق ينهب مهجتي نهبا  
لوان لي عـزا أصول به \* لاخذت كل سفينة غصبا  
(لابن حمديس يشغل على حروف المعجم) \*

مزرفن الصدغ يسطو لحظه عينا \* بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا  
الزرفين بالضم والكسر حلقه الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين  
قاموس (لوالد جامع الكتاب طاب ثراه)

فاح ربح الصبا وصاح الديك \* فأنبه وانف على ما ينقبك \* واخاع النعل في الهوى ولها  
وادن منسا فاننا ندبـك \* واستلمها سـلانة سلمت \* من أذى من بغى لها نثريك  
وادر مدحها الفصحى قول \* كل مدح لغـير تلحظك \* وتمشق وكن اذا نطنا  
كل شئ عشقه يغيبك \* وانف عنك الوجود وافن تجد \* فحسنة من قبولنا تبغيبك  
ان تسر صونا تسر وان \* مت في السبر دوننا نحبك \* واذا هالك الجـمـم فـم  
في جانا فاننا نحـمـك \* وتخلـق بما خلـقـه \* فهو من مورد الردى منجيك  
جد بنفس تجدن نفيس هدى \* كف كف عن غـيرنا نكفك \* نـحلـى مـنـاك لى بـنى



اسماعيل فاصابه وتعلمها وحكى ابن قتيبة ان  
 أول من كتب ادريس على نبينا وعليه  
 السلام وكانت العرب تعظم قدر الخط  
 وتعدده من أجل نافع حتى قال عكرمة بلخ  
 فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى ان الرجل  
 ليقادى على انه يعلم الخط لما هو مسمة قرف  
 نفوسهم من عظم خطروهم جلاله قدره  
 وظهور نفعه وأثره وقد قال الله تعالى لنبيه  
 صلى الله عليه وسلم اقرا وربك الاكرم الذى  
 علم بالقلم فوصف نفسه بالكرم وأعد ذلك  
 من نعمة العظام ومن آياته الجسام حتى أقسم  
 به فى كتابه فقال سبحانه وتعالى نون والقلم وما  
 يسطر ون فاقسم بالقلم وما يخط بالقلم  
 (واختلاف) فى أول من كتب بالعربية وذكر  
 كتب الاخبار ان أول من كتب به آدم عليه  
 السلام ثم وحدها بعد الطوفان اسمعيل على  
 نبينا وعليه السلام وحكى ابن عباس رضى  
 الله عنه ان أول من كتب بها ووضعها اسمعيل  
 عليه السلام على أفضله ومنطقه وحكى حمزة  
 ابن الزبير رضى الله عنه ان أول من كتب  
 بها قوم من الاوائل أسماؤهم أجد وهوز  
 وحطلى ولكن وسعفص وقرشت وكانوا  
 ملوك مدين وحكى ابن قتيبة فى المعارف ان  
 أول من كتب بالعربية مرار بن مرة من أهل  
 الأنبار ومن الأنبار انتشرت وحكى المدائني  
 ان أول من كتب بها مرار بن مرة وأسلم بن  
 سدره وعامر بن سدره فقرار وضع الصور  
 وأسلم فصل ووصل وعامر وضع الاعجام ولما  
 كان الخط بهم ذال الحال وجب على من أراد  
 حفظ العلم ان يعا بأمرين أحدهما تقويم  
 الحروف على أشكالها الموضوعة لها والثانى  
 ضبط ما اشتبه منها بالنقط والاشكال المبررة  
 لها ثم ما زاد على هذين من تحسين الخط  
 وملاحظة نظمه فأغما هوز بأداة حذوق صنعته  
 وليس بشرط فى محنته وقد قال دلى بن عبيدة  
 حسن الخط لسان البدوي بمسحة الضمير وقال  
 أبو العباس المبرد ذاعة الخط زمانة الادب

واجعل النفس هدينا هديك \* وانتصب رافعا يديك بها \* واخفض القدر ساكنك  
 وابك نغم وقبائحك كتبت \* قبل ان تلتقى الذى يبكيك \* تدعى غير ما وصفت به  
 والذى فيك ظاهرا من فيك \* تجترى والجليل مطام \* ما كان النهى اذنا هيك  
 تتسلاهى عن الهدى ولها \* مبتلى دائما بما يبلىك \* تلبس الكبرياء سافها  
 والنجاسات كائنات فيك \* واذا ما ذكرت موعظة \* حدثت عنها كلها تنسبك  
 (ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملى) مضمنا المصراع المشهور للبحاح وهو

فاحرج الصبا وصاح الديك

باندعى بمهجتي أفديك \* قدم وهات الكؤوس من هاتيك \* هاتما هاتما مشبعة  
 أفسدت نسك دى النقي النسك \* قهوة ان ضللت ساحتها \* فسدناضوء كساهم هيك  
 باكليم الفؤاد داوها \* قلبك المبلى لى تشفيك \* هى نار الكليم فاجتلتها  
 واخام النعل واترك التشكيك \* صاح ناهيك بالمدام فديم \* فى احتسابها خالفا ناهيك  
 عرك الله قل لنا كراما \* يا حجام الاراك ما يبكىك \* أترى غاب عنك أهل منى  
 بعد ما قد توطنوا واديسك \* ان لى بين ربهم رشأ \* طرفه ان عتاسى يحبيك  
 ذا قوام أنه غصن \* ماس لما بداهه التحريك \* لست أنساء اذ أنى محرا  
 وحده وحده بغير شريك \* طرق الباب خائفا وجلا \* قلت من قال كل من رضىك  
 قلت صرح فقال تجهل من \* سيف الحائط تحكك فيك \* بات يسقى وبث أشربها  
 قهوة تسترك المقبل ملبك \* ثم جاذبه الرداء وقد \* خامر الجسر طرفه الفتيك  
 قال لى حازب قلت له \* يامنى القلب قبله من فيك \* قال خذ هذا فظفرت بها  
 قلت زدنى فقال لا وأيسك \* ثم وسدته اليه الى \* أن ذنا الصبح قال لى يكفك

قلت مهلا فقال قم فقلت \* فاحرج الصبا وصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملى)

ما أومض البق فى داج من الظلل \* الا وهاجت شجوفى وأغت على  
 وازداد اضرام وجدى حين دكرنى \* لذى عيش مضى فى الأزمن الاول  
 اذ كنت من حادثات الدهر فى دعة \* مبلعا من لديه غايه الامل \*  
 لله كم ليله فى العمر لى سلفت \* ألعيش فى ظلمها أصفى من العسل  
 الفيت فيها عيون الدهر غافلة \* عنى وصرف الليالى عادم المتل  
 والجديسعى بطالوبى فاذهبت \* من بعد ذابره حتى تنبسه لى  
 فصول الغدر نحوى كى يفل به \* صحح حالى فأضفى منه فى فلال  
 واستأصأت راحتي أيامه وغدا \* ربيع الاغيا والتداني موحش الطلل  
 فصرت فى غمرة الانحان منه كما \* لاحول لى أهتدى منه الى حول  
 أمسى ونار الاسى فى القلب مضرة \* لا ينطفي وقدها والقلب فى شغل  
 كيف احتبالى ودهرى غير معترف \* من خيله قبيسة الاحرار بالزل  
 حاذرت جهدى فلم تنجح محاذرتى \* لما رماني ولا تمت له حيلى \*  
 والحازم الشهم من لم يلف آونة \* فى عذرة من مهنى عيشه الخضل  
 والغرم من لم يكن فى طول مدته \* من خوف صرف الليالى دائم الوجل  
 فالدهر ظل على أهليه ملسط \* وما سمعنا بطل غير منقل \*

وقال عبد الحميد البليان في اللسان والخط  
في البنان وأنشد في بعض أهل العلم لاحد  
شعراء البصرة  
اعذر أخاك على نزالة خطه  
واغفر نزالته لجودة ضبطه  
فاذا أبان عن المعاني لم يكن  
تحسينه الا زيادة شرطه  
واعلم بان الخط ليس براد من

تركيبة الاتين سمطه  
وحصل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح  
الحروف وحسن الصورة حصل ما زاد على  
الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة  
الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط  
أحد الفصاحتين وكذا أنه لا يعذر من أراد  
التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة  
والاعراب وان فهم وأفهم كذلك لا يعذر من  
أراد التقدم في الخط أن يطرح تصحيح  
الحروف وتحسين الصورة وان فهم وأفهم  
وهو ما تقدم بالخط من كان الخط من جعل  
فضائله وأشرف خصائصه حتى صار علما  
مشهورا وسيدا مذكورا غير ان العلماء  
أطرحوا صرف المهمة الى تحسين الخط لانه  
يشغلهم عن العلم ويقطعهم عن الخوف عليه  
ولذلك تجد خطوط العلي في الانساب رديئة  
لا يخط الامن أسبغ القضا وقد قال الفضل  
لبن سهل من سعادة بلراء ان يكون رديء الخط  
لان الزمان الذي يفنيه بالكتابة يشغل بالخط  
والنفاذ وليست رداءة الخط هي السعادة وانما  
السعادة ان لا يكون له صارف عن العلم وعادة  
ذي الخطا لحسين ان يتشاغل بتحسين خطه  
عن العلم فن هذا الوجه صار رداءة خطه سعيدها  
وان لم تكن رداءة الخط سعادة واذا كان  
ذلك كذلك فقد يعرض الخط لأسباب تمنع  
من قراءته ومعرفته كإعراض الكلام  
أسباب تمنع من فهمه وصحته \* والأسباب  
المسانعة من قراءته الخط وفهم ما تضمنه قد  
تكون من ثمانية أوجه (أحدها) اسقاطه

كم غمر من قبلنا قوما فاشعروا \* الاوداعى المنيا جاء في عجل  
وكسرم رجى دولة الاحرار من سفته \* بكل خطاب مهول فادح جاسل  
وظل في نصرة الاشمرار مجتهدا \* حتى غدا دولة من أعظم الدول  
وهذه شمية الدنيا وسنتها \* من قبل تخنوع على الاوغاد والسفل  
وتلبس الحسرم من أثواب احلالا \* من البسلايا وأثوابا من العسل  
يبست منها ويضحى وهو في كمد \* في مدة العمر لا يقضى الى جندل  
فاصبر على مر ما تلقى وكن حذرا \* من غدرها فهي ذات الخنوع والغيل  
واشدد بحبل التقى فيها يدك فما \* يجدى بها المرء الا صياح العويل  
واحرص على النفس واجهد في حراستها \* ولا تدعها بها ترى مع الهمل  
وانضرب من حضيض النقص منتضيا \* صوارم الخزم للتسويق والكسل  
واركب غمار المعالي كتيبا \* لا تنك ن فاعلمن ذلك بالبلبل  
فندرة الجدة عندى ليس يدركها \* من لم يكن سالكا مستصعب السبل  
وكن أربابا عن الاذلال ممتعا \* فالذل لا ترضيه همة الرجبل  
وان عراك العنا والضيم في بلد \* فانض الى غيرها في الارض وانتقل  
واسعد بديل المنى فالحال معلنة \* بأن ادراك شأ والعز في النقل  
وحيث يعينك نقص الخط فاطوله \* كشحا فليس ان يزداد الجسد بالجيل  
ودارنا هذه من قبل قد حكت \* على حفظ أهلى الفضل بالخلل  
وكن عن الناس مهمما استغلت معتزلا \* فراحت النفس تهوى كل معتزل  
ولو خربت الورى ألفت أكرهم \* قد استحبوا طريقا غير معتدل  
ان عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا \* فحجز الوعد منهم غير محتمل  
يحول صبيغ الليالى عن مفارقتهم \* ليس تخيلوا سوء الحال لم يحل  
تباعدن عن هوى الاخرى نفوسهم \* وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفشل  
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اجهدنى حل النصب \* وبانى فرط التعب \* اذمر حالات النوى  
على دهرى قد كتب \* لا تجبوا من سقمى \* ان حيانى لعجب  
عاندنى الدهر فنا \* نودى الى العطب \* وما بقاء المصرة فى  
بحر هموم وكرب \* لله أشكو زما \* فى طرقى الغدر نصب  
فلمست أغدو طالبا \* والاول يعينى الباب \* لو كنت أدرى علة  
توجب هذا وسبب \* كأنه يحسبى \* فى سلك أصحاب الادب  
أخطأت ياد هرفلا \* باغت فى الدنيا أرب \* كم تألف الغدر ولا  
تخاف سوء المنقلب \* غادر تسنى مطارحا \* بين الرزايا والنوب  
من بعد ما ألبستنى \* ثوب عناء ووضب \* فى غربة صمءان  
دعون فى هالم أحب \* وحاكم الوجده على \* جبل صبرى قد غلب  
ومولم الشوق لى \* قاب المنى قد وجب \* فى فؤادى حرقه  
منها الحشى قد التهب \* وكلى أحبا بى قد \* أودعتهم وسط الترب  
\* فلا يلحنى لائم \* ان سال دمعى وانسكبا \* واليوم نائى أجلى

ألفاظ من أثناء الكلام يصير الباقي بها  
مبتور لا يعرف استخراجهم ولا يفهم معناه  
وهذا يكون إمام من سهو الكاتب أو من  
فساد قلمه وهذا سهل استنباطه على من  
كان مرئاضاً بذلك النوع فيستدل بحواشي  
الكلام وما سلم منه على ما سقط أو فسد  
لا سيما إذا قلنا إن الكلمة تستدعي ما يليها  
ومعرفة المعنى توضح عن الكلام المترجم  
عنه فإما من كان قليل الارتياض بذلك  
النوع فإنه يصعب عليه استنباط المعنى منه  
لا سيما إذا كان كثير الاندفاع يحتاج في فهم  
المعاني إلى الفكرة والروية فيمادرا استخراج  
بالكتابة فإذا هو لم يعرف تمام الكلام  
المترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه  
وضل فكره عن استنباطه (والوجه الثاني)  
زيادة الفاظ في أثناء الكلام يشكل بها  
معرفة الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم  
الزائد فيصير الكل مشكلاً وهذا لا يكاد  
يوجد كثيراً إلا أن يقصد الكاتب تعجبه  
كلامه فيدخل في أثناء ما يمنع من فهمه  
فيصير ذلك رمزاً يعرف بالمواضعة دائماً  
وقوعه سهواً فقد يكون بالكلمة والكلمتين  
وذلك لا يمنع من فهمه على المتراض وغيره  
\* (والوجه الثالث) \* إسقاط حروف من  
أثناء الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة  
وقد يكون هذا تارة من السهو وقيل وتارة  
من ضعف الهجاء فيكثر القول فيه كالقول  
في الوجه الأول \* (والوجه الرابع) \* زيادة  
حروف في أثناء الكلمة يشكل بها معرفة  
الصحيح من حروفها وهذا يكون تارة من سهو  
الكاتب فيقل ولا يمنع من استخراج الصحيح  
ويكون تارة لتعجبه وموضعة يقصد بها  
الكاتب إخفاء غرضه فيكثر كالتراجم  
ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثاني  
\* (والوجه الخامس) \* وصل الحروف  
المفصولة وفصل الحروف الموصولة فيدعو  
ذلك إلى التشكال لأن الكلمة ينبغي علمها

من لوعتي قد اقترب \* اذ بان عني وطني \* وعيل صبري وانسلب  
ولم يدع لي الدهر من \* راحتي غير القتب \* ألم ترض يادهر بما  
صرفك مني قد ذهب \* لم يبق عندي فضة \* أنفقها ولا ذهب  
واسترجع الضغوة الذي \* من قبل كان قد وهب \* وكم على حربي  
فشاب منه وانحدر \* تبت يدك مثل ما \* تبت يد أبي لهب  
فما يضاهايك سوى \* من أعتاجل الخطيب \* ومكر السبي لا  
يرال مقطوع الذنب \* وعنان لا يبرح ما \* كبذل قبته قد ذهب  
حتم يادهر أرى \* منك البرايا في تعب \* ما أن أن تصلح ما  
صرفك فينا قد خرب \* ما حان أرجاع الذي \* من قبل منافد سلب  
\* شقشة مجملها \* يكشف عن حال الغضب \* إن الزمان لم يزل  
يفتك في أهل الحسب \* تبصره أعينه سا \* فهم على حال عجب  
وصرفه من جوره \* جردهم قد انتصب \* وكل غمر جاهل  
يلغ منه ما طاب \* هذا الذي حرك من \* عزى الذي كان وجب  
لا غروياً قلب نسا \* تجزع فلا مرسب \* كل ابن انثى هالك  
وسوف يأتي من حذب \* أوقفه العرض اذا \* لم يدر من أين الهرب  
وضاقت الصحف ثمناً \* عليه مولا حسب \* قد أحصيت أعماله  
وكاتب الحق كتب \* لم يغن عنه ولد \* كالأولاج سد وأب  
ولم يكن ينفعه \* في الحشر إلا ما كسب

\* (وله رحمه الله تعالى) \*

فؤادى طاعن ان النباني \* وحسمى قاطن أرض العراق  
ومن عجب الزمان حياة شخص \* ترحل بعضهم والبعض باقي  
وحل السقم في بدني وأمسي \* له ليل النوى ليل الخاق  
وصبري راحل عما قليل \* لشدة لوعي واظلي اشتياقي  
وفرط الوجد أصبح لي حليفاً \* ولما ينسوفي الدنيا فراق  
وتعبت ناره بالروح حيناً \* فيوشك أن يبلغها التراقي  
وأطمأنني النوى وأراق دمعي \* فلا أروى ولا دمعي براق  
وقيدني على حال شديد \* فما حرز الرقي منه بواق  
إلى الله المهيمن أن تراني \* عيون الخلق محلل الوثاق  
أبيت مدى الزمان أنا ووجدتي \* على جبر يزيد به احتراق  
وما عيش امرئ في بحر غم \* يضاهاى كربه كرب السباق  
يود من الزمان صفاء وم \* يلوذ بظله مما يلاق  
سقتني نائبات الدهر كأسا \* مرياً من أباريق الفراق  
ولم يخطر ببالي قبل هذا \* لفرط الجهل أن الدهر ساق  
وفاض الكأس بعد البين حتى \* لعمري قد دجرت منه سواق  
فليس لداء ما ألتقي دواء \* يؤمّل نفعه إلا التلاقي

\* (هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي) \*

لا تعذله فان العذل بواعه \* قد قلت حتما ولكن ليس ببعده  
جاوزت في لومه حدا أضربه \* من حيث قدرت ان اللوم ينفعه  
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا \* من عذله فهو مضى القلب موجه  
قد كان مضطاعا بالخطاب يحمله \* فضلت من خطوب الدهر اضله  
يكفيه من لوعة التهديد أنه \* من النوى كل يوم ما يروعه  
ما أب من سغرا لا وأرجعه \* رأى الى سفر بالبين يجمعه  
تأبى المطالب الا أنه تحشمه \* للرزق كدحا وكم ممن يودعه  
كانما هو من حمل ومرتحل \* موكل بقضاء الارض يذره  
ان الزمان أراه في الرحيل غنى \* ولو الى السد أفضى وهو يرمعه  
وما مجاهد الانعام واصلة \* رزقا ولادة الانسان تقطعه  
قد دوزع الله بعين الخلق رزقهم \* لم يخلق الله من خلق بضيعه  
لكنهم كفوا حرصا فاستتري \* مسترزقا وسوى الغايات تقعه  
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت \* بغى ألا ان بغى المرء يصرعه  
والدهر يعطى الفنى من حيث يحدده \* ارثا ويمنعه من حيث يطدعه  
أسودع الله في بعر سداد لى قرا \* بالكبرخ من فلك الارزاق مطالعه  
ودعته وبودى لو يودعنى \* صفوا الحياة وأنى لأودعه  
كم قد تشفع بى أن لا أمارقه \* وللضرورة حال لا تشفعه  
وكم تشبث بخوف الفراق ضحى \* وأدعى مستهلات وأدعه  
لأ كذب الله ثوب الصبر مخرق \* عنه بفرقة لم يكن أرقعه  
انى أوسع عذرى في جنابته \* بالبين عنى وجرى لا يوسع  
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته \* وكل من لا يسوس الملك يخلعه  
ومن غدا لا ساوئوب النعيم بلا \* شكر عليه فان الله ينزعه  
اعتضت من وجهه خلى بعد فرقة \* كاسا أخرج منها ما أرحه  
كم قائل لى ذقت البين قلت له \* الذنب والله ذنبى لست أدفعه  
ألا أفت فكان الرشدا أجمعه \* لو أننى يوم بان الرشدا أتبعه  
انى لا أقطع أياي وأنفدها \* بحسرة منه فى قلبى تقطعه  
عن اذا جمع النوم بته \* بلوعة منه ليلى لست أجمعه  
لا يطمئن لجنبى مضجع وكذا \* لا يطمئن له مذنبت مضجعه  
ما كنت أحسب ان الدهر يفهمنى \* ولأن بى الايام تقعه  
حتى جرى البين فيما بيننا بيد \* عسرا تمنعنى خطي وتعه  
قد كنت من ريبدهرى جازعا فراقا \* فلم أوق الذى قد كنت أرحه  
بالله بامتزل العيش الذى درست \* آثاره وعفت مذنبت أرحه  
هل الزمان مديد قبل لذتنا \* أم اللبالي التى أمضته ترجعه  
فى ذمة الله من أصبحت مهله \* وجاديت على مغناك يرحه  
من عنده لى عهد لا يضيعه \* كماله عهد صدق لا يضيعه

وصل حروفها ويمنع فصلها من مشاركتها  
فان كل ذلك من سهل استخراجه  
وان كل ذلك من قلة معرفة بالخط أو مشقا  
تشبه به اليد كثيرا فضع استخراجه ألا  
على المرتاض به ولذلك قال عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه شر السكابة الشبق كما ان شر  
الفراة الهذرة وان كان للتعمية والرمز لم  
يعرف الا بالمواضعة (والوجه السادس)  
تغير الحروف عن اشكالها وابدالها  
باغيارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء  
والصاد على شكل الراء وهذا يكون في رموز  
التراجم ولا توقف عليه الا بالمواضعة الا لمن  
قد زاد فيه الذكاء فقدر على استخراج المعنى  
\*(والوجه السابع)\* ضعف الخط عن  
تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة  
وانباتهم على الاوصاف الحقيقية حتى لا تكاد  
الحروف تمتاز عن اغيارها حتى تصير العين  
الموصولة كالغاء والمفصلة كالحاء وهذا  
يكون من رداءة الخط وضعف اليد  
واستخراج ذلك ممكن بفضل المعاناة وشدة  
النأمل وربما أصبح قارئه وأوهى معانيه  
ولذلك قيل ان الخط الحسن لا يزد الحق  
وضوحا \*(والوجه الثامن)\* اغفال النقط  
والاشكال التى تتميز بها الحروف المشبهة  
وهذا أيسر أمر وأخف حالا ان من كان  
مميزا بالصحة الاستخراج ومعرفة الخط لم يختف  
عليه معرفة الخط وفهم تضمنه مع اغفال  
النقط والاشكال بل استخرج الكتاب ذلك  
فى المكاتبات ورأوه من تقصير الكاتب أو  
سوء ظنه بفهم المكاتب وان كان  
استنباحهم له فى مكاتبته الرؤساء أكثر  
\* حكى قدامة بن جعفر ان بعض كتاب  
الدواوين حاسب عام لا فشكل العمل منه الى  
عبيد الله بن سليمان وكتب رفعة يذكر  
فيها الاحتجاج بالحكمة دعواه ووضح شكواه  
فوقع فيها عبيد الله بن سليمان هذا  
فأخذها العامل وقرأها فظن ان عبيد الله

أراد بهذا هذا اثبات الصحة ودعواه وصفه قوله  
 كما ينال في اثبات الشيء هو هو فحمل الرقعة  
 الى كاتب الديوان وأراه خط عبيد الله وقال  
 له ان عبيد الله قد صدق قولك وصحح  
 ما ذكرت تخفي على الكاتب ذلك وأطيف به  
 على كتاب الدواوين فلم يبق فواء على مراد عبيد  
 الله ورد اليه ليستل عن مراده به فشد عبيد  
 الله الكلمة الثانية وكتب تحتها والله  
 المستعان استعظا ما منه لتقصيرهم في  
 استخراج مراده حتى احتاج الى ابانته  
 بالشكل فهذه حال الكتاب في استيفائهم  
 انجام المكاتبات بالنقط والاشكال فالتغير  
 المكاتبات من سائر العلوم فلم يروه قبيحا بل  
 استحسوه لاسيما في كتب الادب التي يقصد  
 بها معرفة صنعة الالفاظ وكيفية اختيار جهات مثل  
 كتب النحو واللغة والشعر الغريب فن  
 الحاجة الى ضبطها بالشكل والانجام أكثر  
 وهي فيما سواه من العلوم أسرو قد قال  
 الثوري الخطوط المعجمة كالبرود المعجمة  
 وقال بعض الباعث انجام الخط يمنع من  
 استجمامه وشكله يؤمن من اشكاله وقال  
 بعض الادباء عرب علم لم تعجم فصوله فاستعجم  
 محصولة وكل استعجم الكتاب الشكل والانجام  
 في المكاتبات وان كان في كتب العلوم  
 مستحسنا فكذلك استحسنوا مشق الخط في  
 المكاتبات وان كان كتب العلوم  
 مستعجما وسبب ذلك انهم افراطوا في  
 الصنعة وتقدمهم في الكتابة يكنفون  
 بالاشارة ويقتضون على التلوين ويرون  
 الحاجة الى استيفاء شروط الابانة وتصيرا  
 ولفظ ما يعتقده من التقدم هذا الحال  
 رأوا ما نبه عليه من سواد المداد أثر اجيالا  
 وعلى الفضل والتخصيص دليلة حتى ان  
 عبيد الله بن سليمان رأى على بعض ثيابه  
 أثر صفة فأخذ من مداد الواة فغلام به ثم  
 قال المداد بنا أحسن من الزعفران وأشد  
 انما الزعفران عطر العذارى

ومن يصدع قلبي ذكركم واذا \* جرى على قلبه ذكري يصدعه  
 لأصيرن الدهر لا يعتني \* به ولا يفي حال يعتني \*  
 علمان اصطباري معقب فرجا \* فاضيق الأمران فكبرت أوسع  
 عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا \* جسمي ستجمعني يوما وتجمعه  
 وان ينزل احد من ساميته \* فما الذي في قضاء الله يصنعه  
 \* (لجامع الكتاب)

ياساحر بطرفه \* وظالم لا يعدل \* أخربت قلبي عامدا \* كذا براعي المنزل  
 \* (وله وقد أشرف على مدينة سمر من رأى)  
 أسرع السير بها الحادي \* ان قلبي الى الجوى صادي  
 واذا مارأيت من كتب \* مشهد العسكري والهادي  
 فالتم الارض خاضعا فاقه \* نالت والله خير اسعادي \* واذا ما حلت ناديم  
 ياستاه الاله من نادى \* فغضض الطرف خاضعا ولها \* وانحل النعل انه الوادي  
 \* (وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوي)

هذه قبة مولا \* يبت كالقبس \* فانحل النعل فقد جرت \* تبادى القدس  
 \* (لوالد جامع الكتاب)  
 ما شئت الورد الا \* زادني شوق اليك \* واذا ملد غصن \* خلته يحنو عليك  
 استدرى ما ندى قد \* حلبي من مثاليك \* ان يكن جسمي تناعي \* فالحشى باقلديك  
 كل حسن في البرايا \* فهو منسوب اليك \* رشق القلب بسهم \* قوسه من حاجبيك  
 \* ان ذاتي وذواتي \* يامنا في يديك \* آملوا سقى لاشقى \* نخرة من شفيتك  
 \* (لبعضهم في الباذنجان)

وباذنجان استبان أنيق رأيته \* والواحد تحكي بمثلة وامق  
 قلوب طباء أفردت عن كبودها \* على كل قلب غاسق كف باشق  
 \* (من كتاب الخمسة) قوم اذا استنج الاضياف كاهم \* قالوا لهم بول على النار  
 فضيقت فرجها بخلايواتها \* فلا تبول لهم الا بمشدار  
 ابن هوم قول مهيار الديلمي وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى  
 ضربوا بدرجة الطريق قبايهم \* يتقارون على قرى الضيفان  
 ويكادهم وقد هم يجد بنفسه \* حب القرى خطبا على النيران  
 \* (لبعضهم)

صروف الدهر تكويني \* فلا تدري متكويني \* وأياي تلونني \* بتغير وتلونني \*  
 وعمرى كله فن \* بلا دنيا ولا دين \* فلا عز ذوى العقل \* ولا عيش المجانين  
 ويا قلبي الذي قدمت \* وما توامن بعزتي \* أناس جلة الاموا \* ناسك غير مدفون  
 أرى عيشي لا يحلو \* وأياي تعاديني \* وكم أنشأ آمالي \* وصرف الدهر يطويني  
 أقول اليوم واليوم \* ولكن من يخلفني  
 \* (من خط العلامة جمال الدين الحلبي رحمه الله تعالى)  
 أمها السائل عن الريب المسحق أهل الحياة بالاموات



ومداد الدوى عطر الرجال

فهذه جملة كافية في الابانة عن الاسباب  
المانعة من نهم الكلام ومعرفة معانيه لفظا  
كان أو خطا والله ولي التوفيق فينبغي  
اطالب العلم ان يكشف عن الاسباب المانعة  
عن فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم  
يكون من بعد ذلك سائسا لنفسه مدرها في  
حال تعلمه فان للنفس نفورا يفضي الى تقصير  
ووفور يؤل الى سرف وقبادهاء عسر ولها  
أحوال ثلاث فالحال العدل والانصاف وحال غلو  
واسراف وحال تقصير واجحاف \* (فاما) \*  
حال العدل والانصاف فهي ان تختلف قوى  
النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة  
وشفقة كافة فطاعتها تمنع التقصير وشقتها  
ترد عن السرف والتبذير وهذه أحوال  
الاحوال لان ما منع من التقصير نماء وما صد  
عن السرف مستنديم والنمو اذا استدام  
فأخلق به ان يستكمل وقال بعض الحكماء  
ايك ومقاراة لا اعتدال فان المسرف مثل  
المقصر في الخروج عن الحد \* (واما) \* حال  
الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس  
بقوى الطاعة وتقدم قوى الشفقة فيبعضها  
اختصاص الطاعة على افساخ الجهد  
ويفضي افرار الجهد الى عجز الكلال  
فيؤدي عجز الكلال الى الترك والاهمال  
فتصير الزيادة نقصانا والرجح خسرا وقد  
قالت الحكماء طالع العلم وعامل البر كأكمل  
الطعام ان أخذ منه قوتا عصمه وان أسرف  
فيه أبشمه وربما كان فيه منيته كانخذ  
الادوية التي فيها شفاء ومجاوزة القصد فيها  
السم المميت \* (واما) \* حال التقصير  
والاجحاف فهي ان تختص النفس بقوى  
الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها  
الاشفاق الى المعصية وتغنيها المعصية من  
الاجابة ولا تطلب شأرا ولا تقبل عاذا ولا  
تحفظ مستودعا ومن لم يطلب الشارديقبل  
العائدو يحفظ المستودع فقد الموجد ولم

هو يرد يطفى حرارة طبع \* وسكون يأتي على الحركات  
مأفاد الرئيس معرفة الطب \* ولا حكمة على النيران  
ما شفاء الشفاء من علة الماو \* ت ولم ينجه كتاب النجاة  
\* (من كلام السيد الرضى رضى الله عنه) \*

كم قلت للنفس الشعاع أضمرها \* كم ذا القراع لكل باب معيت  
قد أن أعصى المطامع طامعا \* للباس جامع شمل المتشتت  
أعردتكم لدفاع كل ملحة \* عوننا فكم كنتم عون كل ملحة  
فلارحان رحيل لا متلف \* لفراركم أبدا ولا متلف  
ولا تنفض يدى يأسا منكم \* نفص الانامل من تراب الميت  
وأقول للقلب المنازع نحوكم \* أقصر هو لك الدنيا والتي  
ياضبعة الامل الذي وجهته \* طمعا الى الاقوام بل يا ضيعتي  
\* (وله طاب ثراه) \* بتلبي للقوا تب خافعات \* عميق القعر مؤساة الاواسى  
أقارع سعيه لو كان يجدى \* قسراعى للنواب أو مراسى  
وما زال الزمان يحيف حتى \* نزعته له على مضض لباسى  
مضى عنى السواد بل امرادى \* وأعطاني البياض بلا التماسى  
ولم يلبثن غر بان اللباسى \* نعيقا أن أطرن غراب راسى  
وددت بان ما تجنى المواضى \* بدال لى بما جنت المواضى  
\* (وله أيضا نفعنا الله به) \*

ما أسرع الايام طينا \* تمضى علينا ثم تمضى بنا \* فى كل يوم أمل قد ناني  
مرامه عن أجل قد دنا \* أنذرنا الدهر وما نرعى \* كأنما الدهر سوانا عنى  
فعاث والموت فى جده \* ما أوضح الامر وما أبينا \* والناس كالأجال قد قربت  
تنظر الحى لأن يظعننا \* تدنوا الى العشب ومن خلفها \* مغامر تطردها بالقنا  
ان الاولى شادوا ما بينهم \* تهدموا قبل انهدام البنا \* لامعده يحويه اعدامه  
\* ولا بقى نفس الغنى الغنى \* \* (وله أيضا رضى الله عنه) \*  
عارضاني ركب الجار اسائله متى يهده باعلام جعى \* واستملا حديث من سكن الخيم  
فولا تسكتناه الا بدمعى \* يا غزالين النقا والمصلى \* ليس يبق على منالك درعى  
كلما سل من فؤادى سهم \* عاد سهم لكم مضيق الوقع  
من معيد أيام ساع على ما \* كان فيها وأين أيام سلح \* (وله طاب ثراه) \*  
أبقى كذا نضوا لهوم كأنما \* سقتنى اللبلى من عقالها سما  
وأكبر آمالى من الدهر أننى \* أكون خلبا لاسرور ولا هما  
فلا جامعا مالا ولا مدر كاعلا \* ولا حمرزا أجرا ولا طاباعلا  
كارجوحة بين الحصاة والغنى \* ومنزلة بين الشاوة والغنى  
\* (وله نور الله ضريحه) \* قد حصلنا من المعاش كقلم \* قيل قد مالا عطر بعد عروس  
ذهب القوم بالاطياب لهنها \* ودعنا الى الدنى الحسب  
لا جيل ابذ كره يحسن اليك سر ولا عامر اخواب الكيس



يُجسد العقود ومن فقد ما وجد فهو مصاب  
محزون ومن لم يجد ما فقد فهو خائب مغبون  
وقد قال بعض الحكماء العجز مع الواني  
والفتور مع التواني وقد يكون للنفس مع  
الاحوال الثلاث حالتان مشتركتان ببلبة  
احدى الفتوتين فيكون للنفس طاعة  
واسفاق واحدهما أغلب من الاخر فان  
كانت الطاعة أغلب كانت الى الوفور أميل  
وان كان الاسفاق أغلب كانت الى التقصير  
أقرب فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها وخبر  
منها كنه اسفاتها راض نفسه لتثبت على  
أجد حالاتها وقد أشار الى ما وصفنا من حال  
النفس الفرزدق في قوله

لسكل امرئ نفسان نفسون ذكرمة  
واخرى يعاصها الفتى ويعاينها  
ونفسان من نفسيك تشفع للندى

اذا قل من احرازهن شفعيها  
وان اهل سياستها اغفل رياضتها ورام ان  
ياخذها بالعرف ويقهرها بالعسف  
استطاعت نافر وولت معاندة فلم تنقد الى  
طاعة ولم تنكف عن معصية وقال سابق  
البري

اذا زحرت لجو جاز دته علقا  
ولجت النفس منه في تمامها  
فعد عالمه اذا ما انفسه تحت

باللین منك فان اللین یثمنها  
فأذا استصعب علیه قیاد نفسه وادام بدنه تقویر  
قلبه مع سیاستها و معاناة فیاضتها ترك  
راحة ثم عاودها بعد الاستراحة قال اجابها  
تسرع و طاعتها ترجع و قدر وی عن النبی  
صلی الله علیه و سلم انه قال ان القلب یموت  
و یحیا و لو بعد حین و قال ابن مسعود لا یلوب  
شهوة و اقبال و فتره و ادبار فأتوها من قبل  
شهوئها و لا تأتوها من قبل فترتها و قال  
الشاعر

وما سمي الإنسان إلا لأنه

ولا القلب الا انه يتقلب

واذا ما عادت في الدهر هذين - من فسيان نهضتي وجلوسي  
 جالسة في الحميم أخرى وأولى \* من رحيل يقضي الى تدنيس  
 ما افتخار الفتى بنوب - جديد \* وهو من تحته بعرض دنيس  
 والف - تي ليس بالخبين ولا التبر - ولكن بعزة في القوس  
 قد فعلت الذي به ينجم السعس - في فن لي يحظى المهروس  
 (رفي السيد الاجل والد جامع السكان بقصيدة طالعها)

جاری کیف تحسین ملاچی \* آیدوای کلم الحشی بکلام  
وطلب منه القول علی طرزها قال مشیر الی بعض ألقاه الشریفة

خَلِيماً فِي بِلْوَعَتِي وَغَرَامِي \* يَا خَلِيلِي وَإِذْ هَبَابُ السَّامِ  
 قَدْ دَعَا فِي الْهَوَى وَابَاهُ لِسِي \* قَدْ عَانَى وَلَا تَطْلُبْ - لَا مَلَامِي  
 أَنْ مَنْ ذَاكَ نَشْوَةُ الْحُبِّ يَوْمًا \* لَا يَبَالِي بِكَ - ثَمَرَةُ الْأَلَمِ - وَامْ  
 خَامَرَتْ خَمْرَةَ الْحُبِّ عَقْلِي \* وَخَرْتُ فِي مَقَامِي وَعِظَامِي  
 فَعَلِي الْحِلْمَ وَالْوَقَارَ - سَلَاةً \* وَعَلَى الْعَذْلِ أَلْفَ أَلْفِ سَلَامِي  
 هَلْ سَبِيلَ إِلَى وَقُوفِي بِوَادِي الْ- - جَزَعُ يَا صَاحِبِي أَوْ الْمَايِ  
 أَهْهَا السَّائِلُ الْمَلْمُ إِذَا مَا \* جِئْتُ نَجْدَ الْفَجْجِ بِوَادِي الْخَزَامِ  
 وَتَجَاوَزَ عَنْ ذِي الْجُحَازِ وَعَجْرَج \* عَادَ لَعَنِي - مِنْ ذَاكَ الْمَقَامِ  
 وَإِذَا بَابُ لَغْتِ خَزْوِي فِي - مَلْغ \* جَبِيرَةُ الْجِي يَا أَخِي - سَلَامِي  
 وَأَنْشُدْ نَفَائِي الْمَعْنَى لِلدَّيْهِمْ \* فَلَقَدْ ضَاعَ بَيْنَ تِلْكَ الْخِيَامِ  
 وَإِذَا مَا رَثَوُ الْخَالِي فَسَلَهُمْ \* أَنْ يَنْجُو - وَأُولُو بَطِيْفٍ مِنْهُمْ  
 يَأْتُوا وَلَا يَذِي الْأَرَاكَ إِلَى - كُمْ \* تَنْقُضِي فِي فِرَاقِكُمْ أَعْوَامِي  
 مَا سَرَتْ نَسِيمَةُ وَلَا نَاحُ فِي الدَّوَى \* حَسَامِي الْأَوْحَانُ حَسَامِي  
 أَيْنَ أَيَّامُنَا بِشَرْقِي نَجْدٍ \* يَا رَعَاهَا - إِلَاهُ مَنْ أَيَّامِ  
 حَيْثُ غَضَنَ الشَّبَابُ غَضَّ وَرَوْضَ الْعَيْشِ قَدْ طَرَزَتْهُ أَيْدِي الْغَمَامِ  
 وَزَمَانِي مُسَاعَدِي وَأَيَّادِي الْإِلَه - وَنَحْوُ الْمَتْنِ تَجَرَّزَمَانِي  
 أَهْهَا الْمُرْتَقِي ذُرَا الْمَجْدِ فَسَرْدَا \* وَالْمُسَرَّحِي لِلْعَادَا حَانَ الْعِظَامِ  
 يَا حَلِيفَ الْعِلَا الَّذِي جَمَعْتَ فِي - - مَرْأِيَاتٍ تَفَرَّقَتْ فِي الْأَنَامِ

نلت في ذروة الفخار محلا \* عسر المراتقى عزيز المرام \* نسب طاهر ومجد أنبل  
 وفارعال وفضـل ساعى \* قسد قرنا مقالكم بمقال \* وشقنا كلامكم بكلام  
 ولفظنا الحصى مع الدر في سمـط \* وقلنا العبير مثل الزغام \* لم أكن مقدما على ذاولكن  
 امتالا لامر ~~كم~~ اقدامى \* عجزك الله يا ذمى أنشد \* جارى كيف تحسبن ملاى  
 (من لطيف قول بعضهم) \* تواع بالعشق حتى عشق \* فلما استقل به بطـق  
 رأى حلة ظنها موحـدة \* فلما تمكن منها غرق \* فرت بنا طيبة مفرجة  
 (البن حجاج في الجون) \* جاست وبلى على مدرجه \* فرت بنا طيبة مفرجة  
 كأن شمائل أعطاها \* من الغصن والدعص مستخرجه \* يرى خصرها وهو مستحكم  
 على كفل دائم الرجزه \* فسلمك وارتعت من ردها \* وبض الجوابان مستسجـه  
 فقالت أنزنى بعبد المشيب \* فقل فغمر بتنا محـوجه \* فغمرن لها يافع رائها

\* (فأما) \* الشروط التي تتوفر بها علم الطالب وينتهي معها كمال الرغب مع ما يلاحظه من التوفيق ويعد به من المعونة فتسعة شروط (أحدها) العقل الذي يدرك به حقائق الأمور (والثاني) الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الذكاء الذي يستقر به حفظ ما تصوره وفهم ما علمه (والرابع) الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع إليها المائل (والخامس) الاكتفاء بمادة تغنيه عن كاف الطالب (والسادس) الفراغ الذي يكون معه التوفير ويحصل به الاستكثار (والسابع) عدم القواطع المذهلة من هموم واهراض (والثامن) طول الغر وتوسع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب الكمال (والتاسع) الظفر بعالم سمع بعالمه متأن في تعليمه فإذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو استعداد طالب وأنجح متعلم وقد قال الاسكندر يحتاج طالب العلم إلى أربع مدة وجدة وقرينة وشهوة وتعامه في الخامسة معلم ناصح \* (فصل) \*

وسأذكر طرفاً مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم (اعلم) أن للمتكلم تألقاً وتذلاً فإن استعملهما غنم وإن تركهما جهل لأن التألق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره بإظهار مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقد روي معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من أخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذلت طالباً لعز من الملوك وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذلك التعلم ساعة بقي في ذلك الجهل أبداً وقال بعض حكماء الفرس إذا فعدت وأنت صغير حيث تحب فعدت وأنت كبير حيث لا تحب ثم لم يعرف له فضل علمه وايشكر له جيل فعله فقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

مغانيه واستحسن من سمع \* رأت لحية ستي وهي مبيضة \* فقالت بكم هذه النجبة فقالت وأخرجت أرى لها \* بعشرين مع هذه النجبة \* وكنت غلاماً أحب المراح فقام المشوم وما أزعجه \* فما زلت أفكره والخبيث لا يسمع القول والمجمعه فقلت قد يتكاد دخلت \* وكانت معوجة الهملجة \* فمالت كما مال غصن الاراك فجئنا إلى حجرة مسرجه \* فقلت الطعام بجاء الغلام \* بما قد شواه وما له وجه وحطت عن البدر فضل اللثام \* وورد الغفر قد ضربه \* ودار الشراب فظلت تكبى سل على ونشر بها مروجي \* الى ان لوث جيدها وانثنت \* من السكر كالناقة المجدجة وقامت تغني على نفسها \* متى تركب الناقة المسرجه \* فقمته وباري مثل القناة وقصى على كنف مدرجه \* فلما توارى يا فوخه \* وسكج أوفار السكرجه حتمت بخصه بي باب استنها \* كما يتخم الكيس الاسرجه \* فقامت تضايق أي لأطبه سق هذه فقلت دعي النجبة \* فلما رأيت أنه لا خسرلا \* صقلت فلا تدخل النيرجه ترفقه عند وقت الدخول \* وكن حذرا قبل ان تخرجه

(أبودلامة) لما وعدته الخبيزان بجارية في طريق الحج فتأخرت في إعطائه إياها فأرسل إليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيده \* انها أرشدها الله \* وان كانت رشيدة وعدتني قبل أن تخرج الحج وليده \* فتأنيت وأزسبات بعشرين قصيده كلما أحلصت أحلفت لها أخرى جديده \* ليس في بنى لتهم يدفرائي من قبيده غير عفاء عجوز \* ساقها مثل القديده \* وجهها أفتح من حو \* نطرى فقصيده فلما فرئت عليها فحككت أشد فحككت واستعدت البيت الأخير وبعثت إليه بجارية انتهت \*

\* (أبو البركات) \*

لا واخضرار العذار \* في وجهه الجلمناري \* وطيرة كظلام \* وغرة ككنهاري وخسرة من رضاب \* بغيره زادت خماري \* لا قرى في البحر بعد السوصال منه قراري طسبي تنفر نومي \* بانسه والنفار \* يحار طرفي لسحر \* في طرفه واحورار فخره مثل ديني \* وردفه أوزاري \* كم قد حورت اليه \* في اللهو وفضل الازار وكم لبست غسراي \* وكم خلعت عذارى \* وكم ركبته اليه \* كواهل الاختار \* (الصفى الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جيلا فاخلقته \* وذلك بنا لحس لا يحمل \* وقلت بانك لي ناصر اذا قابل الخفل الخفل \* وكم قد نصرتك في كرة \* تمكسر فيها القنا الذبل واست آمن بغيري عليك \* فأعمل بالقواء اذا عمل \* كما قاله الباقي عزه به حين فآخره البلب \* وقال أراك جالس الملول \* ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت \* وعن بعض ما قلته تنسك \* وأجس مع أنني ناطق وحالي عند هم مهمل \* فقال صدقت ولكنهم \* بذاعر فوأينا لا كمل لاني فبكيت وما قلت قط \* وأنت تقول وما تفعل

\* (ابن الهمينة وهو من شلمراء الحناسة

ألا يا صبا نجد متى هبت من نجد \* لقد زادني مسراك وجدا على وجد

من ذوق عالما فقد وقرره وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يعرف فضل أهل العلم إلا أهل الفضل وقال بعض الشعراء  
إن المعلم والطبيب كلاهما

لا ينصان إذا هما لم يكرما  
فأصبر لذلك إن أخذت طبيبه

وأصبر لذلك إن جفوت معلمي  
ولا تغنه عاقل من زلت به إن كانت له وإن كان  
العالم خاملا فإن العلماء بعلمهم قد استحقوا  
التعظيم بالقدرة والمال وأنشدني بعض  
أهل الأدب لأبي بكر بن دريد

لا تحقرن عالما وإن خلقت  
أثوابه في عيون رامة

وانظر إليه بعين ذي أدب  
فهذه الرأى في طرائقه

فالمسلك بينا تراه ممتنا  
بفهر عطاره وساحقه

محتى تراه في عارضى ملك  
وموضع الناج من مفارقة

وليكن مقتديا بهم في أخلاقهم منسجما بهم في  
جميع أفعالهم ليصير لها آلفا وعائلا نشا

ولما خالفها مجانبا فقد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم خيار شبان مستقيم المشبهون

بشبهو خكم وشرا شبهو خكم المشبهون  
بشبانكم وروى ابن عررضي الله عنهم أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه به قوم  
فهم منهم وأنشدني بعض أهل الأدب لأبي

بكر بن دريد  
العالم العاقل ابن نفسه

اغناه جنس علمه عن جنسه  
كن ابن من شئتو كن مؤدبا

فإنما المرء بفضل كبره  
وليس من تكبر به لغيره

مثل الذي تكبره لنفسه  
ويحذر المتعلم البسط على من يعلمه وإن آسره

والإدلال عليه وإن تقدمت محبته قبل  
لبعض الحكماء من أذل الناس فقال عالم

والن هتفت ورقا في رونق الضحى \* على فن غص النبات من الرند  
بكيت كما يسكن الحزين ولم أكن \* جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدي  
وقدر عموما أن الحب إذا دنا \* يمل وإن النأى يشفي من الوجد  
بكل تداء ينقلم يشف ما بنا \* على أن أقرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس ينفع \* إذا كان من تهواه ليس بذى ود  
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هند) من الحكماء الأدباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء  
نسب إليه قوله

مأله عيسل ولله عالى انما \* يسمو اليهن الوحيد الفارد  
فالشمس تحتها اسماء فريدة \* وأبو بنات النعش فيها راكد  
(أبو عبد الله المعصومي) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره  
حديث ذوى الألباب أهوى واشتهى \* كيشتهى الماء المنهد شاربه  
(ابن الرومي في حسن التورية)

وروميّة يوما دعنى لوصلها \* ولم أكن من وصل الأغانى بحروم  
فقال ذلك النفس ما الأصل اتنى \* أريد وصالا منك قلت لها روى  
(قيل) لسقراط أنك تستخف بالماز فقال انى ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد  
لعبدى (الصلاح الصفدى)

أنفقت كنز مدائنى في ثغره \* وجمعت فيه كل معنى شارد  
وطابت منه أجرد ذلك قبلة \* ذأبى وراح تغزى في البارد  
(ابن نباتة المصرى)

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا \* يا كبير الخناس من المحتاله  
للكعين وقامة فى البرايا \* تلك غيرة وذى قتاله  
سألته عن قومه فأنشئ \* يعجب من افراط دمعى السخى  
وابصر المسلك وبدر الدجى \* فقال ذا خالى وهذا أنى

(ابن حيوش) ومقرطو يغنى القديم بوجهه \* عن كأسه الملائى وعن ابريقه  
فعل المدام ولونى اومداقها \* فى وحنينه ومقلتيه وريقه

(ابن مليك) مدحتكم طمعا فيما أومله \* فلم أنل غير محظ الاثم والتعب  
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب \* فأجرة الخط أو كفارة الكذب

(الابوردى) ومدائح مثل الرياض أضعفها \* فى باخل أعيت بها الاحساب  
فاذا تناسدوا الرواة وأبصروا الله \* هم مدوح فالواشع ركذاب

(بن أبي حجلة) قل لللال وغيم الافق استره \* حكيت طامعة من أهواه فانهج  
للك البشارة فأخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
(السيد الرضى رحمه الله تعالى)

أرأى عرشا قلبى لى العوائد \* تغلبه بالمثل أيدى الأبعاد  
تراعى نجوم الليل والهيم كلما \* مضى صادر عنى باسخر وارد

توزع بين الدمع والنحل من طرفه \* بمطر رفة انسا من غير ارقد  
وما يطبها الغم من الالانه \* طريق الى طبف الخيال المعابد

يجرى عليه حكم جاهل وكلف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جارية من السبي فقال لها  
مسن أنت فقالت بنت الرجل الجواد  
حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ألم ارجوا  
عزير قوم ذل ارجوا غنيا افتقر ارجوا عالما  
ضاع بين الجهال ولا يظهر له الاستكفاء  
منه والاستغناء عنه فان في ذلك كفر النعمة  
واستخفافا بحقه ورجعوا جد بعض المتعلمين  
قوة في نفسه لجودة كانه وحسنة طاهره  
فقد من يعلمه بالاعانة والاعتراض  
عليه ازراء به وتبكيته فيكون كمن تقدم فيه  
المثل السائر لابي البطحاء  
أعلمه الرماية كل يومه

فلما اشتد ساعده رماني  
وهذه من مصائب العلماء وانعكاس  
حظوظهم أن يصيروا عند من يعلمونه  
مستجيبين وعند من قدمه مسترذلين وقال  
صالح بن عبد القدوس  
وان عناء ان تعلم جاهلا

فيحسب جهلا أنه منك أعلم  
حتى يبلغ البنيان يوما تمامه  
إذا كنت تنسبه وبعيرك يهدم  
حتى ينتهي عن سبي من أتى به

إذا لم يكن منه عنيته يندم  
ودرج كثير من الحكماء حق العالم على حق  
إلوا له حتى قال بعضهم  
يا فخر المسفاه بالسلف

وتار كالعلاء والشرف  
آباء اجسادنا هم سبب  
لأن جعلنا عرائض التلف  
من علم الناس كل خير

ذلك أبو الروح لا أبو النطف  
ولا ينبغي ان يبعثه معرفة الحق له على قبول  
الشبهة منه ولا يدعوه ترك الاعنانه على  
التقليد فيما أخذه عنه فإنه ربما غالى بعض  
الاتباع في عالمهم حتى يروا قوله دليل وان  
لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج

هي الدار ماشوقى القديم بناقص \* اليها ولادمعي عليها بجماد  
أما فارق الاحباب بعدى مفارق \* ولا مبلغ الاطمان منى بواجد  
تأو بنى داء من الهيم لم يزل \* بقلي حتى عادى منه عاندى  
تذكرت يوم السبت من آل هاشم \* وما يومنا من آل حرب بواجد  
بنى الهيم الماضون أسألهم \* فعالوا على بنين تلك القواعد  
رمونا كترى الظلمة عن الروى \* تذودنا عن ارتجود والد  
لئن رقد النصارى أصابنا \* فما الله عما نيل منابر اقد  
طبعنا الهيم سيفا كنبنا بحده \* ضارب عن أيمانهم والهوام  
ألا ليس فعل الاولين وان عسلا \* على قم فعل الآخريين برائد  
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا \* ليس بنى أعيننا من غير فائد  
كذبتك ان نازعتني الحق ظالمنا \* اذا قلت يوما اننى غير وواجد  
(لبعضهم وواجد) اذا سمع الزمان عصى ضمت \* وان سمعت بض من الزمان  
والذى بالبين والبعدين تلالى \* ماجرى ذكر الحى الاشجائى  
(غيره)

حبذا أهل الحى من حيرة \* شغى الشوق الهيم وبرانى  
كلما رمت سلوا عنهم \* جذب الشوق الهيم بعمان  
أحسد الطير اذا طارت الى \* أرضهم وأقلعت للطيران  
أتمنى ان تكون صحبتي \* نحوهم لو أننى أعطى الامانى  
ذهب العسر ولم احظ بهم \* وتقضى في تمنى هم زمانى  
لا تريدونى غيرا ما بعدكم \* حل بى من بعدكم ما قد كفانى  
يا خيلى اذكرا العهد الذى \* كنتما قبل النوى عاهدتاني  
واذكرا نى مثل ذكرى لكما \* فن الانصاف ان لا تنسيانى  
واسألا من أنا هو أهلى \* أى حرم صدعتنى وجفانى  
(لبعضهم) لم أقل للشباب فى دعة الله \* ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا أقام قليلا \* سود الحصف بالذوب وولى  
(لبعضهم) قبلتها وظلام الليل منسبدل \* ولتى كيباض القطن فى الظلم  
فدمدمت ثم قالت وهى باكية \* من قمل موتى يكون القطن حشوفى  
(ابن الوايد) يا عنى الإبريق من فضة \* ويا قوام الغصن من رطب  
هيك تجاسرت وأقصيتنى \* تقدر ان تخرج من قلى

(لبعضهم) قالت أرى مسكة الليل الهيم غدت \* كافورة غيرتها صبغة الزمن  
فقات طيب بطيب والتبدل من \* وواخ العليب أمر غير ممتن  
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا \* المسك للعرس والكافور للكفن

(قبن الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد \* دنار حبل ناديت واخزنى  
هذا وحق الاله أحسبه \* أول خيط سدى من الكفن  
(البهازير) صديق لى بساذكره بخير \* وان حقت باطنه الخبيثا  
وحاشا السامعين يقال عنه \* وبالله اكتموا ذلك الحديثنا  
(الصابي) ولقد رانى على ظهها النفس \* س اليها فقلت أهلا وسهلا

فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما أخذ منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت أو يخرج اهلها من عداد العلماء في مشاركت لانه قد لا يرى اهلهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطال بهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن ابانتهم ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصبروا بحجة مضعوفين ولقد رأيت من هذه الطائفة رجلا يناظر في مجلس حفل وقد استدل عليه الخصم بدلالة صحيحة فكان جوابه عنها ان قال ان هذه دلالة فاسدة ووجه فسادها ان شيخه لم يذكروا ما لم يذكروا الشيخ لاخيه فيه فاستدل عنه المستدل بجمعها ولان شيخه كان محتشما وقد حضرت طائفة يرون فيه مثل ما رأي هذا الجاهل ثم أقبل المستدل على وقال لي والله لقد أغفني بحجله وصار سائر الناس المبرزين من هذه الجاهالة ما بين مستهزئ ومتعجب ومستعبد بالله من جهل مغرب فهل رأيت كذلك عالما أو غل في الجهل وادل على ذلة العقل واذا كان المتعلم معتدلا الرأي فيمن يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فيمن يتعلم منه حتى لا يحمله الاعبات على اعتراض المبكتين ولا يعمد الغلو على تسليم التقليد برأي المتعلم من المذمتين وشلم العامل من الجهتين وليس كثرة السؤال قبيحا التمس اعفانا ولا قبل ما صح في التفسير تقليدا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خزان ومفتاحه السؤال فاسألوا ربحكم الله فانما يورج في العلم ثلاثة القائل والمستمع والاخذ وقال عليه الصلاة والسلام هلا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال فأمر بالسؤال وحث عليه ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه وسلم انها لكم من قيسل وقال وكثرة السؤال وضاغة المال وقال عليه الصلاة والسلام يا اباكم وكثرة السؤال فانما هالك من قبلكم بكثرة السؤال وليس هذا بخالفا

وسقاني من الحديث بكأس \* هي أشهر من المدام واحلى  
لست ادري أحله في سواد الـ \* عين ضنابه وشهاو بخـ  
أم سواد الفؤاد مني وما أرى \* ضاه من خيفة عليه محلا  
(المعتر بالله) بلوت اخلاء هذا الزمان \* فاقالت بالهجر منهم نصيبي  
فكاهم ان تصفحتهم \* صديق العيان عدو المغيب  
(ابونواس يعتذر من أمر وقوع منه حال السكر)

كان مني على المدامة ذنب \* فاعف عني فانت للعفو اهل  
لا تأخذ بما يقول في السكر \* سرفتي ماله على الصوغة سل  
(آخر) شربنا على الدأب القديم قديمة \* هي العلة الاولى التي لاتعمل  
فلولم تكن في حيز قاتلها \* هي العلة الاولى التي لاتعمل  
(الشيخ عبدالقادر) يقول حبيبي قد لزارني \* فبت لطلعتة أشهر  
اذا كنت تسهر ليل الوصال \* فال السرور متى تزد

(الحاجري) أناني الغلام وما قصرا \* يدير المدامة مستبشرا  
ويا حبذا الراح من شادن \* سكرت به قبل ان أسكرا  
غزال غرا طرفة في القلوب \* فنته كم عاشق أسفرا  
ندعي حشا كمار الكؤوس \* فان المؤذن قد كبرا  
معتقة من بنات القسوس \* تجل من الوصفان تسطرا  
لحائي العذول على شربها \* فأضحى ولوى بها أكثرا  
وقال أنشر بها منكرا \* فنتل نسم أشرب المنكرا  
البسك عذولي ذني فتى \* أرى في المدامة مالا ترى  
سأجعل روحي وروح النديم \* فداها وأراح كل الورى  
(موفق الدين علي بن الجزار مغراني ٧٦٣)

ما سمعني يولييك نفعنا اذا ما \* أنت أوليت به فملا عسوبا  
هو فردا الحروف ان جاء طردا \* وهو زوج اذا عكست الحروفا  
(وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠)

وذى هيف كالغصن قد اذا بدا \* يفوق القناح سنا بغير سنان  
وأعجب ما فيه يرى الناس أسكاه \* مباحا قبيل العصر في رمضان  
(وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ ٤٠ ١٠٠ ٩٠)

ذكروا أنني ليس ذامن جنس ذإ \* متجاورا بغير حبس مقفل  
فتراهما لا يبرزان لحاجة \* الا لقطع رؤس أهل المنزل  
(وله في ٢٠ ٣٠ ٢) ومائتي بعد من اللثام \* له وصف الامثال والكرام  
وجانته تجر وكل حرف \* يجرا اذا نظرت بلا زمام

(وله في ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)  
ومضروب بلا ذنب \* ملج القدم مشوق \* تحكي شكل الهلال على  
رشيق القدم مشوق \* وأكثر ما يرى أبدا \* على الامشاط في السوق  
(قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وجبس ما بين فكبيه \* وفي هذا المضمون قال البستي



لادول وانما أمر بالسؤال من قصد به علم  
ما جهل ونهى عنه من قصد به اعتنا ما سمع  
واذا كان السؤال في موضعه أزال الشكوك  
ونفي الشبهة وقد قيل لابن عباس رضي الله  
عنهما لم نلت هذا العلم قال بلسان رسول  
وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر رضي  
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
حسن السؤال نصف العلم وأنشد المبرد عن  
أبي سليمان الغنوي

فسل الفقيه تكن فقهه مثله

لا خير في علم بغير تدبر  
واذا تعمست الامور فأرجها

وعليك بالامر الذي لم يعسر  
وليأخذ المتعلم حظه ممن وجد طلبه عنده  
من زبده وخامس ولا يطلب الصيت وحسن  
الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء اذا  
كان النفع بغيرهم أعم الان يستوى  
النفعان فيكون الاخذ بمن اشتهر ذكره  
وارتفع قدره أولى لان الانتساب اليه أجمل  
والاخذ عنه أشهر وقد قال الشاعر

اذا أنت لم بشهرتك علمك لم تجد

لعلمك مخلوقا من الناس يقبله

وان صانك العلم الذي قبله

أناك له من بخته وفي بخله  
وانما أقرب منك العلم فلا تطلب ما بعد اذا  
سهل من وجهه فلا تطلب ما صعب واذا جدت  
من خبرته فلا تطلب من لم تتخبره فان العدول  
عن القريب الى البعيد عناء وترك الاسهل  
بالاصعب بلاء والانتقال من الخبور الى غيره  
خطر وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه عقبى الاخرق مضره والمتعسف لا تدوم  
له مسره وقال بعض الحكماء القصد أسهل  
من التعسف والكف أودع من التكلف  
وربما تتبع نفس الانسان من بعد عنه  
استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا  
لما سهل عليه وانتقل الى من لم يخبره ملاذ من  
خبره فلا يدرك محبوبا ولا يظفر بطائل وقد

تسكهم وسدد ما استطعت فانما \* كلامك حي والسكوت جحد  
فان لم تجد قولاً سيداً تقول \* فصمتك عن غير السيد سد  
(أبو السعادات الحسيني النحوي رثي)

كل حي الى الفناء رسول \* فتزودان المقام قلب  
نحن في دار غربة كل يوم \* يتقاضى جيل ويحدث جيل  
وكانا في ذلك ركان ركب \* مزمر رحله وركب فقول  
فالايسى في صرفها فتلاها \* نابض لوانه مقبول  
كيف أنجو من المنية والشيب سبب بقوا دى صارم مسلول  
أين رب الاوان كسرى أوشى \* وان ملك الملول غالته عقول  
أين من طبقت صواهل الارء \* وضو كادت لها الجبال تزول  
فشتهم رب المنون عن الارء \* ض كاتقشع الغناء السبول  
ولقد قطع القلوب وأذرى \* مصون الدموع رزء جليل  
نابنا فهو في العيون سهاد \* دائم وهو للقلوب عليل  
من يكن صبره جيلا فاصبر \* صرى عليه يا صاحبي جليل  
ليته باقيا وحنى عليه \* ان حزن من بعده لطويل  
وعجيب أنى أعزى محبب \* وحظى من المصاب خريل  
بالنفس نفيسة ألفت جنسة \* دن يرفها جبريل  
فارت ماء دجلة أول اللسل وأضحت شرابها ساسيل  
\* (أبو أيوب سليمان بن منصور)

بقيت غداة النوى حائرا \* وقد حان من أهدب الرحيل \* فلم يبق لي دمة في الجفون  
ن الاغدت فوق خدى تسيل \* فقال نصبح من القومى \* وقد كان يقضى على العويل  
ترفق بدمعك لا تقنعه \* فبين يديك بكاء طويل  
(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

ورد نادى من نفوس أبيه \* وكنا لهم في القتل بالصاع أصوعا  
وما في كثير منهم بقليلنا \* وفاء ولكن كيف بالثار أجمع  
اذا أنت لم تقدر على الشئ كله \* وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا  
رعبنا نفوسا منهم يسوفنا \* فصاح بهم داعي الغناء فاسمعا  
فضينا لهم ديناً وزدنا علمهم \* كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا  
وكان لهم من باطل الملك عارض \* فلما تراءت شمس حق تقشعا  
فليت على الخير شاهد أسهما \* أصابتهم لم يبق في القوس منزعا  
(مما ينسب الى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عنيت على الدنيا فقلت الى متى \* أكابد بها بؤسه ليس بنجلي  
أكل شريف من على نجاره \* حرام عليه العيش غير محال  
فقلت نعم يا ابن الحسين رميتكم \* بسهمي عناد منذ طلعت على  
وانا تصبج أسبيا فنا \* اماما هنرزن ليوم سمولنا  
(صاحب الزيج)

منابرهن بطون الاكف \* واعمالهن رؤس الملول

قالت العرب في أمثالها العالم كالكمبة  
يأتيها البعداء ويرزدها القرباء وأنشدني  
بعض شيوخنا لمسيح بن حاتم  
لا ترى عالما بكل شوم فيخلوه \* غير دار الهوان  
فلما وجد السلامة والصحة \* مجموعتين في انسان  
فاذا حلنا مكانا سحيقا

فهما في النفوس معشوقان  
هذه مكة المنبعا بيت الله

سعي لحبها الثقلان  
ويرى ازهد البرية في الح

ع لها أهلها القرب المكان  
\*(فصل)\* فاما ما يجب أن يكون عليه  
العلماء من الاخلاق التي بهم اليتق ولهم الزم  
فالتواضع ومحاربة الجلبان التواضع  
عطوف والعجب منفرد وهو بكل أحد قبيح  
وبالعلماء أقبح لان الناس بهم يقتدون  
وكثيرا ما يدخلهم الاعتجاب لتوحيدهم  
بفضيلة العلم ولوانهم نظروا حق النظر وعلموا  
بموجب العلم لكان التواضع بهم أولى  
ومحاربة العجب بهم أخرى لان العجب نقص  
ينافي الفضل لاسيما مع قول النبي صلى الله  
عليه وآله ان العجب ليل كل الحسنات كما  
الاعتقاد في من لا يفي ما ذكره من  
على النار الخطب في الايق ما ذكره من  
فضيلة العلم بما لحقهم من نقص العجب وقد  
روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير  
من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله  
عز وجل وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا  
العلم وتعلموا العلم السكينة والحياء وتواضعوا  
لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمونه ولا  
تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم  
بجهلهم وقال بعض السلف من تكبر بعلمه  
وترفع وضعه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه به  
وعلة العجب انهم انصرفوا نظرهم الى أكثر من  
دونهم من الجهال وانصرفوا نظرهم عن  
فوقهم من العلماء فانه ليس منتهاه في العلم الا

(صالح ابن اسمعيل العباسي)

غابوا فغاب الصبر من بعدهم \* يطويه عن بعدهم طيا \* بأى وجه أتلقاهم  
اذا رآني بعدهم حيا \* وانجلي منهم ومن قولهم \* ما فعل البين به شيا  
(لبعضهم) نزاع من الجنات من قبلات \* ونسوه حين تحفى ذاهبات  
كروعة ذلة لمغار ذئب \* فلما غاب غابت رائعات (الصالح الصفدي)  
أضحى يشول عذاره \* هل فيكم لي عاذر \* الورد ضاع بخده \* وأنا عليه دائر (وله)  
بسهم أحفانه رماني \* فذبت من همزه وبينه \* ان مئ مالى سواء خصم \* لانه قاتلى بعينه  
(لجامع الكتاب متسليبا من طول الإقامة بقروين)

قد اجتمعت كل الفلا كل في الارض \* فتقوموا باناعد وقوموا باناعدوا  
فجتمعات الهسم فيها كثيرة \* فليس لها رسم وليس لها حد  
وأشكال آمالي أراها عقيمة \* ومعكوسة فيها قضايى يأسعد  
فقم نرحل عنهم فلا عدل فيهم \* ولكن لديهم بحمة ماله احد  
فن قسلة التميز حالى تسبيني \* وفعل على معتسل وهى تمتد  
(كتب بعضهم على هدية أرسلها)

يا أيها المولى الذى \* عمت أباديه الخليله اقبل هدية من يرى \* فى حقك الدنيا قليله  
(القاضي ناصح الدين الارجاني)

تتمتها بامقاني بنظيرة \* فاوردتها قلسى أشرف الموارد  
أعيني كفاعة فوادي فانه \* من البغي سعى اثنين فى قتل واحد  
(كتب بعضهم على هدية وأرسلها)

أرسلت شيئا قليلا \* يقل عن قدر مثلك فابسط يد العذريه \* واقبله منى بفضل  
(مجنون ليلي) وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان عنك فانه شغلي  
وأديم نحو محمدي نظري \* أن قد فهمت وعندكم عقلي  
(لمحبوبته ليلي) لم يكن الجحشون فى حالة \* الا وقد كنت كما كانا  
لكننى الفضل عليه بان \* باح وان مت كتمانا

(ولها) باح مجنون عامرهم واه \* وكنت الهوى فت بوجدى  
فاذا كان فى القيامة نودى \* من قبيل الهوى تقدمت وحدى

(لجامع الكتاب بماء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى)

أهوى قرايه الهاء قد جمعا \* كم خيب من بوصله قد طمعا  
لا يسمع قصتي اذا هت بها \* يخشى ان يرقى ان سمعا  
(وله) ما أجل من أحب ما أجيله \* ما أجل من يلوم ما أحله  
كم جرعنى مدامة من غصص \* ما أجل ذا الفؤاد ما أحله  
(وله) لم أشك من الوحدة بين الناس \* ان شردنى الزمان عن جلانى  
فالشوق لقربهم قرينى أبدا \* والهم جليسى وبه استناسى  
(وله) واهما لصد لوصلكم عاله \* وعدلكم وصيدكم عاله  
كم حصل صدكم وما أمله \* كم أمل وصلكم وما حصله  
(وله) يا بدر دجى بوصله أحيانى \* أذكار وكم به سجره أفنانى

وسيجد من هو أعلم منه إذا علم أكثر من ان يحيط به بشر قال الله تعالى زرفع درجات من نشاء يعني في العلم وفوق كل ذي علم عليم قال أهل التأويل فوق كل ذي علم من هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك إلى الله تعالى وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي وما أنشأ ان ألقى رجلاً أعلم مني الا لقيته لم يذكّر الشعبي هذا القول تفضيلاً لنفسه فيستقبح منه وانما ذكره تعظيماً للعلم عن ان يحاط به فينبغي لمن علم ان ينظر إلى نفسه بتقصير ما قصر فيه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد قيل في مشهور الحكماء اذا علمت فلا تشكرك في كثرة من دونك من الجهال ولكن انظر إلى من فوقك من العلماء وأشدت لابن العميد من شاء عيشاً هنيئاً يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فلينظر إلى من فوقه أدبا

ولينظر إلى من دونه مالا  
وقلما تجد بالعلم محبوباً بما أدرك مقتضاه الا  
من كان فيه مقلوماً قصر الانه قد يجعل قدره  
ويحسب انه نال بالدخول فيه أكثر مما  
من كان فيه مبتوياً جهلاً ومنه مستكثر فهو  
يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراكه ثم يشبه  
مخلصه عن العجب به وقد قال الشعبي العلم  
ثلاثة اشبار فمن نال منه شبر اشبه بانفه ووطن  
انه ناله ومن نال الشبر الثاني صغر اليه نفسه  
وعلم انه لم ينله وأما الشبر الثالث فهيها  
لا يناله أحد أبداً \* (ومما) \* أدرك به من  
حالي اني هضفت في البيوع كتاباً جعلت فيه  
ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه  
نفسى وكددت فيه خاطري حتى اذا تم شذ  
واستكمل وكددت أعجب به وتصورت اني  
أشد الناس اضطلاعاً بعلمه حضري وأنا في  
مجلسي اثار بيان فساألني عن بيع عقده في  
البادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم  
أعرف لواحدة منهن جواباً فطرفت مفكراً

بالله عليك بحسن سفك دمي \* لاطافة لي بليلة الهجران  
\* (وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) \*

وليلاً كان بها طامعي \* في ذروة السعد وأوج السكال \* قصير طيب الوصل من عمرها  
فلم تكن الا كحل العقال \* واتصل الفجر بها بالعشا \* وهكذا عمر ليالى الوصال  
اذا أخذت عيناى في نومها \* واتبته الطالع بعد الوبال \* فزرت في الليل مستعطفا  
افديه بالنفس وأهلى ومال \* وأشتكى ما أنا فيه من الـ بلوى وما ألقاه من سوء حال  
فاظهر العطف على عبده \* بنطق يزرى بعقد الال \* فيما لها من ليلاً نلت في  
ظلامها لم يكن في خيال \* أميتت خفيفات مطايا الرجا \* بها وأخجيت بالعطايا ثقال  
سقيت في ظلمات الخيرة \* صافية صرفاً طهوراً حلال \* وابتهج القاب باهـ ل الحى  
وقرت العين بذا الجمال \* ونلت ما نلت على اننى \* ما كنت استوجب ذلك النوال  
( بنى الشاه شجاع ) رباطاً بكفة المشرفة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين  
البيتين بباب الصفا يث أحل به الصفا \* لمن هو أصفى في الوداد من القطر  
تبعاده الا عذار بالملك والعدى \* وليس يصيب من تمسك بالعذر  
( لبعضهم ) لئن نحن التقينا قبل موت \* شغبنا النفس من ألم العتاب  
وان ظفرت بنا أيدي المنايا \* فكهم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تتبع هيبه اسكوت بالرخيص من الكلام \* الخازن الامير الذي  
يعطى ما أمر به طيبة بنفسه أخذ المتصدقين قيل البصر منهم مسموم ومن منهم ابليس انتهى  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله العلى العلى \* ذى الجود والافضل والجلال \* ثم الصلاة والسلام السامى  
على النبي المصطفى التامى \* وآله الأئمة الا طهار \* ما اختلف الليل مع النهار  
يقول راحى العفو يوم الدين \* المذنب الجاني بهاء الدين \* تجاوز الرحمن عن ذنوبه  
واسبل الستر على عبوبه \* بليت في قزوين وقتابرمسد \* مفرح القلب من فرط الكمد  
يمنع من صرف النهار فيما \* يرضى السيب الحاذق الفهمما \* من بحث أو تلاوة أو ذكر  
أو درس أو عبادة أو فكر \* حتى سمعت من لزوم منزلى \* والنفس عن أشغالها بعزل  
ولم يكن من عادتي البطالة \* لانها من شيم الجهالة \* فرمت شيئاً مشغلاً لى  
عما أقاسيه من البلبال \* فلم أجد أبهى من الاشعار \* وليس نظم الشعر من شغلارى  
وكنت في فكر بأى وادى \* انى جباد الفكر في الطراد \* فبينما الامر كذلك اذا سأل  
منى بعض الاصفاء العتلا \* أن أصف الهراة في أبيات \* جامعة للنشر والشناد  
معربة عنها على الحقيقة \* مطربة لكل ذى سليقة \* فقلت والجفن يادمعى سجنى  
على الخبير قد سقطت يا أنخى \* ثم نظمت هذه الارجوزة \* بدعسة رائقة وجيزة  
قضيت في نظمى لها نهارى \* كما قضى الليل بالاسمار \* سميتها اذ كنت بالزاهره  
\* فها كما مائة بيت فاحره \*

\* ( فصل في وصفها على الاجال ) \*

ان الهراة بلدة لطيفه \* بدعشة ثقة شرفه \* أنيقة أنيسة بدع  
رشيفة أنيسة منيعه \* خند قها متصل بالماء \* وسورها سامية الى السماء

وبحالي وطالهما معتبرا فغلا ما عندك فيما  
سألتك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة  
فقلت لا فغلا واهالك وانصرفا ثم أتيا من  
يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه  
فأجابهم ما مسرعا بما أفنعهما وانصرفا عنه  
راضين بجوابه حامدين لعله فبقيت مرتبكا  
وبحالي ما وحالي معتبرا واني لعلى ما كنت  
عليه من المسائل الى وقتي فكان ذلك زاجر  
فصيحمة ونذير عظة تذلل بهم اقبياد النفس  
وانخفض لها جناح العجب توفيقا منحه  
ورشدا وتبته وحق على من ترك العجب بما  
يحسن ان يدع التكلف لما لا يحسن فقد دعا  
نهي الناس عنهم واستعاذ بالله منهم  
\* ومن أوضح ذلك بيانا استعاذ الجاحظ  
في كتاب البيان حيث يقول اللهم انا نعوذ بك  
من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل  
ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ  
بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من شر  
السلطنة والهدر كما نعوذ بك من شر الهي  
والحصرو نحن نستعبد بالله تعالى مثل  
ما استعاذ فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية  
ينتهي اليه او لا احد يقف عنده ومن كان  
تكلفه غير محمود فاخلق به لئلا يضل ويضل  
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من سئل فأفتي بغير علم ففضل وأضل ولقال  
بعض الحكماء من العلم ان لا تنكلم فيما  
لا تعلم بكلام من يعلم فبسبك جهلا من عقلك  
ان تنطق بما لا تفهم ولقد أحسن زرارة بن  
زيد حيث يقول  
اذا ما انتهى على تناهيت عنده  
راطال فاملى أو ثناهى فاقصرا  
ويخبرني عن غائب المرة فعله  
كفي الفعل عما غيب المرء مخبرا  
فاذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم سبيل فلا عار ان  
يجعل بعضه واذا لم يكن في جهل بضعة عار ثم يقع  
به ان يقول لا أعلم فيما ليس يعلم وروى ان  
رحلا قال يا رسول الله أى البقاع خير وأى

ذات فضاء يشرح الصدورا \* وورث النشاط والسرورا \* حوت من الحسن الجليلا  
والصور البديعة الجليلا \* ما ليس في بقية الامصار \* ولم يكن في سالف الاعصار  
لست تروى في اهلها سقيما \* طوي لمن كان بها مقبلا \* ماملها في انماء والهواء  
كلا ولا الثمار والنساء \* كذلك الباعات والمدارس \* فما لها فني من مجانس  
(فصل في وصف هوائها)

هوائها من الوباء جنة \* كأنه من نفحات الجنة \* فيسط الروح وينفي الكربا  
ويشرح الصدر ويشفي القلبا \* لا عاصف منه مثل الحره \* ولا بليء السسير قد مره  
بل وسطا يهب بلا عتدال \* كمادة ترفل في اذبال \* فنرماه الدهر بالانفلاس  
حتى عن المسكن والباس \* فلا يصاحب بلدة سواها \* لانه يكفيه في هواها  
جبيسة واحدة في القبر \* وشربة باردة في الحشر \* فهذه في حرها تكفيه  
\* وتلك عند بردها تكفيه \* (فصل في وصف مائها)

لوقيل ان الماء في الهرة \* يعدل ماء النيل والفرات \* لم يك ذلك القول بالبعد  
فكم على ذلك من شهيد \* تراه في الانهار جار صاف \* كأنه لا لى الاصراف  
لا يجيب الناظر عن قراره \* بل يطلع عنه على أسراره \* تظن غور عتقه شبرين  
من الصفا وهو على رحمين \* خفيف وزن رائق الاوصاف \* مامله ماء بلا خلاف  
بهم ماصداف من طعام \* فكأنما أكلته من عام \* (فصل في وصف نساها)

نساؤها مثل الخيل النافرة \* ذوات الحياض مراض ساحرة  
يسلمن حيل الناسك الاواه \* يسلمن جسمه الى الدواهي  
من كل خود عذبة الالفاظ \* تقتل من تشاء بالاحاط  
أضيق من عيش الالب نغرها \* أضيق من حال الاديب خصرها  
فاتكة قد شهدت خداهها \* بما بنا تفعله عينها  
ترنو بطرف ناعس نساك \* يفسد دين الزاهد النساك  
والصدغ واوبس واوالعطف \* والشدى زمان عزيز القطف  
والجسم في رقة كالماء \* والقلب مثل صخرة صماء  
ولقنها وتغرها والردف \* يحرق حلال أخوان حقف  
وقدها ونهدها والخلد \* غصن وزمان طرى ورد  
والشعرو الرضاب والاحفان \* صوارم مدامسة نعبان  
غيد حيدات خصالهن \* طوي لمن نال وصالهن  
\* (فصل في وصف ثمارها على الاجال)

ثمارها في غاية اللطافة \* لا ضرر فيها ولا خفافه \* عذبة القشور عند الجس  
تكد ان تلذوب حال اللبس \* تخال في أعصانها الدواني \* أشربة الحسن بلا أوانى  
مع انما هذه الكيفية \* رخيصة عند هم زرية \* بطرحها البقال فوق الحصر  
حتى اذا ما جاء وقت العصر \* وقد بقی شئ من الثمار \* بطرحه في معاف الحمار  
(فصل في وصف عنبها)

ولست محصيا لوصف العنب \* فله قد نال أعلى الرتب \* أدق من فكر اليب برز  
أرق من قلب الغريب قشره \* أبيضه في لطفه والطول \* يحكي بنان غادة عطلول

أجره أشهى إلى القلب الصدى \* من لثم خد ناصع مورد \* أسوده أبهى لدى الظريف  
من غمز طرف ناعس ضعيف \* أصنافه كثيرة في العدد \* ليس لها في حسنهما من حد  
فمنه نغرى وطائفي \* وكشمشي ثم صاحبي \* وغيرها من سائر الانقسام  
فوق الثمانين بلا كلام \* مع هذه الاوصاف والمعاني \* في أرخص الاسعار والاعنان  
تري الذي مامله في الفقر \* يتنازع منه الوقر بعد الوقر \* ويرى ما بلغه الجسيرا  
\* ان لم يصادف عنده شعيرا \* (فصل في وصف بطيخها)  
بطيخها من حسنه يحير \* في وصفه ذوالفطنة الخبير \* جميعه حلو بغير حد  
أحلى من الوصال بعد الصدم \* مهمما يقول الواصفون فيه \* فانه نهر بلا تنويه  
يباع بالخس القليل النزر \* لانه واف بغير حصر \* يأتي به المرء من الصحارى  
\* فلا يفي بأجرة المكاري \* (فصل في وصف المدرسة المرزا)  
ومابني فيها من المدارس \* ليس لها في الحسن من مجانس \* أشهرها مدرسة المرزا  
مدرسة ربيعة البناء \* رشيفة رائقة مكيه \* كأنها في سعة مدينه  
في غاية الزينة والسداد \* عديعة النظير في البلاد \* بالذهب الاجر قد ترخفت  
كأنها جنة عدن أرلفت \* في صحنها رطيف جاري \* مرصف جنبها بالاحجار  
في وسطه بيت لطيف مبني \* كأنه بعض بيوت عدن \* من الرخام كاه مبني  
كأنما صانعه جني \* وكل ما يقوله النبيل \* في وصفها فانه قلب  
(فصل في وصف كازركاه) ربيعة تدعى بكازركاه \* ليس لها في حسنهما مباهي  
هو أوها يجي النفوس اذ بدا \* وماؤها يجلو عن القلب الصدا \* والسر وفي رياضها المطبوعه  
تكبر دانيها مرفوعه \* فيها اليساين بغير حصر \* يقصدها الناس بعيدا بعصر  
من كل صنف ذكر وأنتى \* وحره وأمسعة وخنثى \* لاهم عندهم ولا نكاد  
كانهم قد حوسبوا وعادوا \* تراههم كالخيل في الطراد \* وكل شخص منهم ينادي  
لا شيء في ذا اليوم غير جائز \* الا نكاح المرء للعجائز  
(خاتمة في التحسر من فراقها وبعدها فاقها)  
يا حبيذا أيامنا اللواتي \* مضت لنا ونحن في الهرة \* نسترق اللذات والافراح  
ولأنزل الهزل والمزاح \* وعيشنا في ظلمة غيب \* والدمر مسعف بمنازير  
واها على العود اليها واهها \* فبا بطيب العيش في سواها \* سقيت يا بالي الوصال  
بصوب غيب وابل هطال \* وأنت يا سواف الايام \* عليك مني أطيب السلام  
تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
(في وصف التفاح) هو روح الروح في جوهرها \* ولها شوق اليه وطرب  
ودواء القلب بشفي ضعفه \* ويحلى الحزن عنه والكرب  
(قال بعض العارفين) في تفسير قوله تعالى ولقد علم الملك بضيقتك بما يقولون فسبح بحمد  
ربك أي استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقرىب من هذا ما ينقل أنه صلى الله عليه  
وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرخصنا يا بلال أي أدخلك علينا الراحة بلا اعلام  
بدخول وقت الصلاة ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم فليعني في الصلاة \* ومما يخرط في هذا  
المسلك على أحد الوجهين ما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبرد أي أبرد نار

البقاع ثم فقال لأدري حتى أسأل جبريل  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما  
أبردها على القلب اذا سئل أبردكم فيما لا يعلم  
ان يقول الله أعلم وان العالم من عرف ان  
ما يعلم فيما لا يعلم قليل وقال عبد الله بن عباس  
رضي الله عنه ما اذترك العالم قول لأدري  
أصيبت مقاتله وقال بعض العلماء هلك من  
ترك لأدري وقال بعض الحكماء ليس لي من  
فضيلة العلم الاعلى بانى لست أعلم وقال  
بعض البلغاء من قال لأدري علم فدرى  
ومن انتحل ما لا يدري أهمل فهو ولا ينبغي  
للرجل وان صار في طبقة العلماء الافاضل  
ان يستنكف من تعلم ما ليس عنده لیسلم من  
التكاف وقد قال عيسى بن مريم على نبينا  
وعليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم  
ما جهات وعلم الجاهل ما علمت وقال علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه خمس خدوهن عني  
فلوركنتم الفلك ما وجدتموهن الا عندى ألا  
لغير جون أحد الاربه ولا يخافن الا ذنبه  
ولا يستنكف العالم ان يتعلم ما ليس عنده  
واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لأعلم  
ومنه الصبر من الايمان عجزه لا تراأس من  
الجسد وقال عبد الله بن عباس رضي الله  
عنه ما لو كان أحدكم يكتفي من العلم لاكتفي  
منه موسى على نبينا وعليه السلام لما قال هل  
اتبعت علي ان تعلمي مما علمت برشدك وقبل  
للخيل بن أجدهم أدركت هذا العلم قال  
كنت اذا لقيت عالما أخذت منه وأعطيت  
وقال بزرجمهر من العلم ان لا تحقر شيئا من  
العلم ومن العلم تفضيل جميع العلم وقال  
المصور لشريك أفى لك هذا العلم قال لم أرغب  
عن قليل استفيدته ولم أخل بكثيرا فبذته على  
ان العلم يقتضى ما بقى منه ويستدعى ما تأخر  
عنه وليس للراغب فيه قناعة ببعضه وروى  
عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله  
عنه انه قال من هو مان لا يشبعان طالب علم  
وطالب ديناً أما طالب العلم فانه يزاد للرجن



وَضَامُ قُرْآنًا يَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِ الْعُلَمَاءِ  
وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَانْزِدَادُ طُغْيَانًا ثُمَّ قُرْآنُ  
كَلَامِ الْإِنْسَانِ لِيُطْفِئَ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى  
وَالْمَكْنَى مُسْتَقْلِلًا لِلْفَضِيلَةِ مِنْهُ لِيَزِدَادَ مِنْهَا  
وَمُسْتَكْبِرًا لِلنَّقِصَةِ فِيهِ لِيُنْتَهَى عَنْهَا وَلَا  
يَقْنَعُ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَدْرَكَ لِأَنَّ الْقَنَاعَةَ فِيهِ  
زَهْدٌ وَالزَّهْدُ فِيهِ تَرْكُ الْوَلَدِ لَهُ جَهْلٌ وَقَدْ قَالَ  
بَعْضُ الْحِكَمَاءِ عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ وَالْإِكْرَامِ مِنْهُ فَإِنْ  
قَلِيلُهُ أَشْبَهَ شَيْءًا بِقَلِيلِ الْخَيْرِ وَكَثِيرُهُ أَشْبَهَ شَيْءًا  
بِكَثِيرِهِ وَلَنْ يَغِيبَ الْخَيْرُ إِلَّا الْقَلَّةُ فَمَا كَثَرَتْهُ  
فَأَنْهَا أَمْنِيَّةٌ وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ  
اسْتِقْلَالُكَ لِعِلْمِكَ وَمِنْ كَيْلِ عَقْلِكَ اسْتَظْهَارُكَ  
عَلَى عَقْلِكَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْهَلَ مَنْ نَفْسُهُ مَبْلُغٌ  
عِلْمُهُ وَلَا يَتَجَاوَزُهَا قَدْرُ حَقِّهَا وَلَا أَنْ يَكُونَ بِهَا  
مَقْصُورًا فَيُذْنَعُ بِالْإِنْقِيَادِ أَوَّلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ  
بِهَا مُجَاوِزًا فَيَكْفُرُ عَنِ الْإِزْدِيَادِ لِأَنَّ مَنْ جَهَلَ  
حَالِ نَفْسِهِ كَانَ لَغِيرِهَا أَجْهَلَ وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَعْرِفُ  
الْإِنْسَانُ رَبَّهُ قَالَ إِذَا عَرَفَ نَفْسَهُ وَقَدْ قَسَمَ  
أَخْلِيْلُ بْنُ أَجْدَا أَحْوَالَ النَّاسِ فِيمَا عِلْمُهُ أَوْ  
لَوْهُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ مُتَقَابِلَةٍ لَا يَخْلُو الْإِنْسَانُ  
فِيهَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَتُرِيدُ بَعْضُ رَجُلٍ يَدْرِي وَيَدْرِي  
أَنَّهُ يَدْرِي فَذَلِكَ عَالِمٌ فَاسَأَلُوهُ وَرَجُلٌ يَدْرِي  
وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَذَلِكَ نَاسٌ فَسَأَلُوهُ كَرَاهِي  
وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَذَلِكَ  
مُسْتَرْشِدٌ فَأَرَادَ يَدْرِي وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي  
أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَذَلِكَ جَاهِلٌ فَارْضَوْهُ وَانْشَدَ أَبُو  
الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ

إِذَا كُنْتُ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُنْ بِالَّذِي

يَسْأَلُ مَنْ يَدْرِي فَكَيْفَ إِذَا تَدْرِي  
جَهْلْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِالَّذِي جَاهِلْتَ

فَنَلَيْ بَانَ تَدْرِي بَانَكَ لَا تَدْرِي

إِذَا كُنْتُ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ مَعِيًا

فَكُنْ هَكَذَا أَرْضًا بِطَالِكَ الَّذِي يَدْرِي

وَمَنْ أُعْجِبَ الْأَشْيَاءَ أَنْكَ لَا تَدْرِي

وَأَنْكَ لَا تَدْرِي بَانَكَ لَا تَدْرِي

وَلَيْكِنْ مِنْ شَيْئَةِ الْعَمَلِ بِعِلْمِهِ وَحَثِّ النَّفْسِ

الشُّوقَ إِلَى الصَّلَاةِ بِتَجَمُّلِ الْأَذَانِ أَوْ بِرَدَائِ أَسْرَعَ كَأَسْرَاعِ الْبَرِيدِ وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ  
الْصَّدُوقُ قَدَسَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَالْمَعْنَى الْأَخْرَجْتُ مَشْهُورٌ وَهُوَ أَنْ غَرَضُهُ تَأْخِيرُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِلَى أَنْ  
تَنْكَسِرَ سُورَةُ الْحُرُوفِ بِرِدَا هَوَاءِ انْتَهَى \* رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ النُّورِيُّ مِنْ سِبَاحَةِ الْبَادِيَةِ وَقَدْ تَنَازَرُ  
شُعْرُ طَبِئَتِهِ وَأَسْفَارُ عَيْنَيْهِ وَتَغْيِيرُ ضَفَّتِهِ فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَتَغَيَّرُ الْأَسْرَارُ بِتَغْيِيرِ الصِّفَاتِ فَقَالَ لَوْ تَغْيِيرُ  
الْأَسْرَارِ بِتَغْيِيرِ الصِّفَاتِ لَهَلَكَ الْعَالَمُ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

كَيْتَرَى صَبْرِي \* قَطَعَ قَفَارَ الزَّمَنِ \* شَوْقِي غَرْبِي \* أَرْجَحِي عَنْ وَطْنِي

إِذَا غَيَّبَتْ بَدَا \* وَأَنْ بَدَا غَيَّبَتْ

وَقَامَ يَصْرُخُ وَرَجَعَ مِنْ وَقْتِهِ وَدَخَلَ الْبَادِيَةَ (وَقِيلَ) لَهُ يَوْمًا مَا النَّصُوفُ فَأَنْشَدَ

جُوعٌ وَعَرَى وَحَقٌّ \* وَمَاءٌ وَجْهٌ قَدْ عَفَا \* وَلَيْسَ الْإِنْفُسُ \* يُخْبِرُ عَمَّا قَدْ خَفَا

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي طَرِبًا \* فَصُرْتُ أَبْكِي أَسْفَا

(كَانَ) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ مَارَى بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَسَمِعَ رَجُلًا يَغْنَى بِهَذَا الْبَيْتِ

كُلُّ ذَنْبٍ لَكَ مَغْفُورٌ \* رَسُوهُ الْأَعْرَاضُ عَنِّي

(وَسَمِعَ الشُّبْلِيَّ رَجُلًا يَنْشُدُ)

أَرْدْنَا كَمْ صَرَفْنَا قَدْ فَرَجْتُمْ \* قَبْعِدَا وَنَحْنُ لَا نَقِيمُ لَكُمْ وَرْنَا

(وَكُنَّ) عَلِيُّ بْنُ الْهَاشِمِيِّ أَعْرَجَ مَقْعِدًا فَسَمِعَ فِي بَغْدَادٍ يَوْمًا شَخْصًا يَنْشُدُ

بِمَا ظَهَرَ الشُّوقُ بِاللِّسَانِ \* لَيْسَ لِدَعْوَالٍ مِنْ بَيَانٍ

لَوْ كَانَ مَا تَدْعِيهِ حَقًّا \* لَمْ تَذُقِ الْعَمَصُ إِذْ تَرَانِي

فَقَامَ وَتَوَجَّهَ صَحْبُ الرِّجْلَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ مَقْعِدًا كَمَا كَانَ انْتَهَى

الْبَيْدَاءُ الْجَلِيلُ أَمِيرُ قَاسِمِ أَنْوَارِ التَّبْرِيزِيِّ الْمَدْفُونِ فِي وَلايَةِ جَامِ قَدَسَ اللَّهُ وَجْهَهُ صَحْبُ أَوَّلِ أَمْرِهِ

الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ الْأَرْدَبِيلِيُّ ثُمَّ صَحْبُ بَعْدِهِ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ عَلِيًّا الْيَمِينِيُّ وَكَانَ عَظِيمَ الْمَنَازِلَةِ تَوَفَّى سَنَةَ

٧٣٧ وَدُفِنَ فِي وَلايَةِ جَامِ فِي قَرْيَةِ يَشَالٍ لَهَا خُرُوجٌ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَجَالِسُ الْمَجْدُوبِينَ وَيَكَلِّمُهُمْ

حَكَمَى عَنْ نَفْسِهِ قَالَ لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ قِيلَ لِي أَنْ فِيهَا مَجْدُوبٌ يَأْذُبُ ذَهَبًا رَأَيْتَهُ عَرَفْتَهُ

لَأَنِّي كُنْتُ رَأَيْتُهُ أَيَّامَ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ فِي تَبْرِيزَ نَقَاتَ لَهُ كَيْفَ صُرْتُ فِي هَذَا الْحَالِ فَقَالَ إِنِّي مَا كُنْتُ

فِي مَقَامِ التَّعَرُّفَةِ كُنْتُ دَائِمًا إِذَا قُفْتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ حَسْبَنِي شَخْصٌ إِلَى الْيَمِينِ وَشَخْصٌ إِلَى الشَّامِ

فَقُمْتُ يَوْمًا وَقَدْ غَشِيَنِي شَيْءٌ خَلَصَنِي مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَكَانَ السَّيِّدُ الْمَذْكُورُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَّمَ

ذَا كَرِهَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ حَرَّتْ دُمُوعُهُ انْتَهَى \* مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْأَعْلَامِ الْوَيْلُ لِمَنْ أَفْسَدَ آخِرَتَهُ

بِإِسْلَاحِ دِينِهِ فَفَارَقَ مَا غَيْرَ رَاجِعٍ إِلَيْهِ وَقَدْ مَعَى مَا خَرَّبَ غَيْرَ مُنْتَقِلٍ عَنْهُ انْتَهَى (قَالَ أَوْسَى

الْقُرْنِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْكَمْ كَلِمَةً قَالَهَا الْحِكْمَاءُ قَوْلُهُمْ صَانِعُ وَجْهٍ وَاحِدٍ لَا يَفِيكَ الْوَجْهَ كُلُّهَا

انْتَهَى \* وَجَدَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ إِذَا أَحَبَّ الْعَالَمُ الدُّنْيَا نَزَعَتْ لَذَّةُ مَنَاجَانِي مِنْ قَلْبِهِ انْتَهَى

(الْأَيَّامُ خَمْسَةٌ) يَوْمٌ مَقْشُودٌ وَيَوْمٌ مَشْهُودٌ وَيَوْمٌ مَوْرُودٌ وَيَوْمٌ مَوْعُودٌ وَيَوْمٌ مَمْدُودٌ فَالْمَقْشُودُ

أَمْسَكَ الَّذِي فَاتَكَ مَعَ مَا فَرَطْتَ فِيهِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمُكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ فَتَزُودُ فِيهِ مِنَ الطَّاعَاتِ

وَالْمَوْرُودُ وَهُوَ غَدَاكَ لَا تَدْرِي هَلْ هُوَ مِنْ أَيَّامِكَ أَمْ لَا وَالْمَوْعُودُ هُوَ آخِرُ أَيَّامِكَ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُ

نَصْبَ عَيْنَيْكَ وَالْمَمْدُودَ هُوَ آخِرُ يَوْمِكَ وَهُوَ يَوْمُ لَانْقِضَاءِهِ فَاهْتَمَّ لَهُ غَايَةً أَهْتَمَّ لَهَا فَانْهَضَ مَا نَعِيمٌ دَائِمٌ

أَوْ عَذَابٌ مُخْلَدٌ انْتَهَى (مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْأَعْلَامِ) أَنَّ اللَّهَ نَصَبَ ثَلَاثِينَ أَحَدَهُمَا أَمْرًا وَالْآخَرَ نَهْيًا

فَالْأَوَّلُ يَأْمُرُ بِالشُّرُوحِ النَّفْسِ أَنْ تَخْشَى لَامَارَةَ بِالسُّوءِ وَالْآخِرُ يَنْهَى عَنِ الشُّرُوحِ الصَّلَاةِ

أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَكُلِّمَا أَمَرْتُكَ النَّفْسُ بِالْعَاصِي وَالشَّهْوَاتُ فَاسْتَعْنِ عَلَيْهَا

على ان تأتمر بما يأمر به ولا يكره من قال الله تعالى فيهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجوارح حمل أسفار فقد قال قتادة في قوله تعالى وأنه لذو علم لما علمناه يعني انه عامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للجماع القول ويل للعصرين يريد الذين يستمعون القول ولا يعملون به وروى عبد الله بن وهب عن سفيان ان الخضر على نبينا وعليه السلام قال موسى عليه السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليه كبور وبلغه نوره وقال علي بن أبي طالب انما زهد الناس في طاب العلم لما يرى من قلة انتفاع من علم بماء لم وقال أبو الدرداء أخوف ما أخاف اذا وقفت بين يدي الله ان يقول قد علمت اني اذا علمت اذ علمت وكان يشال خير من القول فاعله وخير من الصواب قائله وخير من العلم حامله وقيل في منثور العلم لم ينتفع به من ترك العمل به وقال بعض العلماء ثمره العلم ان يعمل به وثمره العمل ان يؤجر عليه وقال بعض الصالحاء العلم يهتف بالعمل فان أجابه أقام والا ارتحل وقال بعض العلماء خير العلم ما نفع وخير القول ما ردع وقال بعض الادباء ثمره العلم العمل بالمعلوم وقال بعض البلغاء من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استعماله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل عمله لم يقهر من مراد وقال حاتم الطائي ولم يحمدوا من علم غير عامل  
 : خلافاً ولا من علم غير عالم  
 رأوا طرقاً إلى الهدى وحقاً قطعوا  
 وأقطع بحجز عندهم بحر حارم  
 لانه لما كان علمه حجة على من أخذ عنه واقبسه منه حتى يلزمه العمل به والمصير اليه كان عليه احواله لزم لان مرتبة العلم قبل مرتبة القول كما ان مرتبة العلم قبل مرتبة العمل وقد قال أبو العتاهية رحمه الله

بالصلوات انتهى (روى) أن بعض الانبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق إليك فأوحى الله اليه اترك نفسك وتعال إلى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن يكون فاربع بمعنى فاربع صرات ويمكن أن يكون أمر اربع بمعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بأمر بركة بمعنى العصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبق عز باولا تنزوج فقال مشقة العزوبة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوماً ما أحسن الملك لو كان دائماً فقال الوزير لو كان دائماً ما وصل إليك انتهى (قال) بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة أوص بعمالك إلى فقال العالم اني لا استحي من الله سبحانه وتعالى ان أوصي بعبد الله إلى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية ما لك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكي من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست الفاتحة الشكلى كالمستأجرة \* اللهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباعد كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لما سمع ديب فيه السم واشتد شره للهاء أنشد أشرب الماء اذا ما انتهيت \* نار أحشائي كاحشاء اللهب فأراه زائداً في حرقتي \* فكان الماء للنار حطب (من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم \* واسمعوها بالمال والاولاد  
 جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنهم كالقوا على ميعاد  
 (أودع) ناجي من تجار نيسابور جارية عند الشيخ أبي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها لما نزلت فغشها وشغف بها فكتب إلى شيخه أبي حفص الحداد بالحال فأجابته بالامر بالسفر إلى الري إلى حجة الشيخ يوسف فلما وصل إلى الري وسأله الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا كيف يسألني مثلك عن بيت شرفي فاسق فرجع إلى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود إلى الري وملافة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية إلى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وأزدرأهم به فقبل له انه في محلة الخسارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعلمه وكان إلى جانبه صبي بارع الجمال وإلى جانبه الاسخرزجاجة ملوأة من شئ كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالمنا شري يموت أصحابنا وصيرها خمر ولم يحق إلى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال أما الغلام فولدى من صابى وأما الزجاجة فخلف فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لا لا يعتقدوا اني ثقة أمين ويستودعوني جوارهم فابتلى بهم فبكت أبو عثمان بكاء شديداً وعلم قد شربه فكذا أحوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضي الله عنه جبالاً خلف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له وياك ان الله لا يحب شئ فقال له الرجل هل أكره عن عيني فقال لا لا لك خلفت بغير الله والخالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان) المنسوب إلى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابني ان من الرجال خمسة \* في صورة الرجل السميع المبصر  
 فطن لكل رزية في ماله \* واذا أصيب بدنه لم يشعر  
 اغتمهم ركعتين زلني إلى الله اذا كنت فارغاً مستريحاً  
 (ومنه أيضاً) هذا ما هممت بالأغوى الباطل \* طل فاحصل مكانه نسبنا

اسمع الى الاحكام تحب - ملها الرواة البك عنك

واعلم هديت بانهم \* حجج تكون عليك منك  
ثم ليحجب أن يقول مالا يفعل وان يأمر بما  
لا يأمر به وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول  
الشاعر هذا

اعمل بشؤلى وان قصرت فى عملى

ينفعك قولى ولا يضر لك تقصيرى  
عذرا له فى تقصير بضره وان لم يضر غيره فان  
اضرار النفس يغريها ويحسن لها مساوئها  
فان من قال مالا يفعل فقد مكر ومن أمر بما  
لا يأمر فقد خدع ومن أسر غير ما يظهر فقد  
نافق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال المكر والخديعة وصاحبهما فى النار  
على ان أمره بما لا يأمره طسرح وانكاره  
مالا ينكره من نفسه مستقيم بل ربما كان  
ذلك سببا لا غراء للمأمر به ترك ما أمر به  
مناداة وتسكاب ما نهى عنه كذا \* وحكى  
ان أعرابيا أتى بن أبي ذئب فسأله عن مسئلة  
طلاق فأفتاه بطلاق امرأته فقال انظر حسنا  
قال نظرت وقد بان فتولى الاعرابى وهو يقول  
أتيت ابن ذئب أتبعى الفتة عنده

فطاق حبي البت تبت أنامله  
أطلق فى فتوى ابن ذئب حليانى  
وعند ابن ذئب أهله وحلائله

فطن بجهله انه لا يلزمه الطلاق بقول من لم  
يلتزم الطلاق فباطل بك بقول يجب فيه  
أشترلك الأمر والمأمر كيف يكون مقبولا  
منه وهو غير عامل به ولا فابل له كذا (وقال  
أحمد بن يوسف)

وعامل بالفجور يأمر بالسب  
ركها دنيخوض فى الظلم

أو كطبيب قد شهقه سم  
وهو يدوى من ذلك السم  
يا واعظ الناس غير متعظ

توبك طهر أولادك تلم  
\* (وقال آخر) \*

عود لسانك قلة الاغظ  
واحفظ كلامك أيا حافظ

(كتب بعضهم الى شخص تأخره وعده) \* أبا أحمد است بالمنصف \*

اذا قلت قولاً فلا تفتى \* فأنجز لنا كل ما قد وعدت \* والا أخذت وادخلت فى

(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبوجه فر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى  
الرضاضى الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ستة وخمسين ومائتين ثم ورد  
اليها بعده اخوانه زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفى هو فى ربيع  
الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بدفنه المعروف فى قم ثم توفيت بعده أخته  
ميمونة ودفنت بقبرة قبالان بقبرة ملاصقة بقبرة الست فاطمة رضى الله عنها وأما أم محمد فدفونة  
فى القبة التى فيها الست فاطمة رضى الله عنها بحضرة ضريحها وفى تلك القبة أيضاً قبر أم اسحق  
جارية محمد بن موسى فى هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضى الله عنها وقبر أم

محمد بن موسى بن محمد رضى الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى  
(من الديوان المندوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه)

فلم أركل دنيابها اغترأ لها \* ولا يكاليقن استوحش الدهر صاحبها  
أمر على رسم الديار كأنما \* أمر على رسم امرئ ما الناس به  
فوالله لو اننى كل ساعة \* اذا شئت لا قت امرأته صاحبها

جواب لولا محذوف وتقديره لما خف حزنى وقد وقع فى شهر الحاشية التصريح بحمى هذا المحذوف فى  
قول نيشل وهون وحذى عن خليلى اننى \* اذا شئت لا قت امرأته صاحبها

هذا وشاح الدوان الفاضل المعيدى جعل لولا فى هذا البيت للتخصيص فخطب خطب عشواء  
انتهى \* من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عـ له \* من عمره الله ستين سنة فقد  
أعذر إليه (سانحة) أيم المغربور بالجاء والاماره لا تنظر النبايعين الحمازة (سانحة) الدنيا  
لا تعذب لذاتها بل لاتعذب بذاتها والعاقلة لا يطالبها الا لبذلها الصالح يرجو اعانته أو طالع يخاف  
اهانته (سانحة) قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فالتحطت  
مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراحم بين طلابه (لجامع من سوان سفر الحجاز)

قد صرفنا العمر فى قيل وقال \* يالدينى قم فقد ضاق المجال \* واستغنى تلك المدام السلسبيل  
انها تهدى الى خير السبيل \* واخاع النعيلين يا هذا القديم \* انها نار أضاعت لك كليم

هاتهما صهما من خراج الجنان \* دع كؤسا واسقنيها بالذنان \* ضاق وقت العمر عن آلتها  
هاتهما من غير عصر هاتهما \* قم أزل عيى به رسم الهموم \* ان عمرى ضاع فى علم الرسوم  
أهيا القوم الذى فى المدرسه \* كل ما حصلتوه وسوسه \* ففكر كم ان كان فى غير الحبيب  
مالكم فى النشأة الاخرى نصيب \* فانسوا بالراح عن لوح القواد \* كل علم ليس ينحى فى المعاد

(سانحة) قد جرى ذكرى يوما من الايام فى بعض المجالس العالیه والمخاف السامیه فبالغنى ان  
بعض الحاضرين يدعى اوراق وعادته النفاق يظهروا الوداد وبغيتهم العناد جرى ميدان البغى

والعدوان وأطاق لسانه فى الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسب قوله تعالى  
أحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه فلما علم أنى قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك

كتب الى رقعة طويلة الذيل مشكوة بالندم والويل يطلب فيها منى الرضا ويأتمس الانخفاض عما  
مضى فكشبت اليه فى الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الى من الثواب وثقلت به ميزان

حسناتى يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وعلى  
آله أنه قال يجاء بالعبدي يوم القيامة فتوضع حسناته فى كفة وسبائته فى كفة فترجح السبائ

أصبحت محتاجا الى الوعظ

وأما الانقطاع عن العلم الى العمل والانقطاع عن العمل الى العلم اذا عمل بموجب العلم فقد حكي عن الزهري فيه ما يغني عن تكلف غيره وهو أنه قال العلم أفضل من العمل لمن جهل والعمل أفضل من العلم لمن علم \* وأما فضل ما بين العلم والعبادة اذا لم يتخلل بواجب ولم يقصر في فرض فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يبعث العالم والعباد فيقال للعباد ادخل الجنة ويقال للعالم اشد حتى تشفع للناس \* ومن آداب العلماء ان لا يتخللوا بتعاليهم ما يحسبون ولا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان التخلل به لوم وظلم والمنع منه حسد واثم وكيف يسوغ لهم التخلل بما منحوه جودا من غير يتخلل وأتوقه عواما من غير بذل أم كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه زاد ونما وان كثرت منافص ووهي ولو استثنى بذلك من تقدمهم لما وصل العلم اليهم ولا انقض عنهم بانقضاضهم واصاروا على مرور الايام جهلا وبتقلب الاحوال وتناقض الرذالا وقد قال الله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوثوا الكتاب ليدينن للناس ولا يكتُمونه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تمتنعوا العلم أهله فان في ذلك فسادا بينكم والتباس بصائرهم ثم قرأ ان الذين يكتُمون ما نزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أو انك يا عنهم الله ولا عنهم الا غنونا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كتم علما يحسنه ألبسه الله يوم القيامة بلجام من نار وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال ما أخذ الله العهد على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ الله العهد على أهل العلم أن يعلموا وقال بعض الحكماء اذا كان من قواعد الحكمة بذل ما ينقصه البذل فأحرى

فجئى ببطافة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطافة فسامن عمل علمته في ليلى ونهارى الاستمالة به فيقول عز وجل هذا ما قبل فيك وأنت منه برى وهذا الحديث النبوى قد أوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أدبته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجل ميرك مع الخى لو فرصت انك شافته تبنى بالسفاهة والبهتان وواجهته بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شفاعتك ليللا ونهارا مقبلا على سوء صناعتك سر وجهار ما كنت أقابلك الا بالصفيح الجبل والصفاء ولا أعلم لك الا بالمدودة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان بقيت مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير بدارك مافات وثمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة أحد على التقصير على الخى لو فرصت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوي الشنات لوجدت الى تدميرهم سيدا رحيما والى فناءهم طريقا قريبا انتهى (سائحة) صاحب الملك محسودين الانام من الخاص والعام لكنه في الحقيقة مروحوم لما يرد عليه من المهوم الحقة التي لا يطالع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فرسه اذ هو فويسته فلا تنك مغرورا من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء ما له وتقلب أحواله انتهى (سائحة) أيها الطالب الراغب انى أكلك على قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشأنك فلا تطمع في أن تكشف لك الامر المكنون وان أسقيك من الرحيق المكنون اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لأمشالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا ترقبت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطاف فيكن قانعا بما في الحباب من ذلك الشراب ولا تنك طامعا بما في الاباريق والاكواب اه (سائحة) قد نهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب أصحاب العلائق الدينية والعوائق الدنوية فتعطر بذلك مشام أرواحهم وتجري زوح الحقيقة في ريم أشباحهم فيدركون فيج الانعماس في الاناس الجسمانية ويدعون بخساسة الانتكاس في مهاوى القمود الهولانية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتهون من نوم الغفلة عن المبدأ والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال ووحى الاضغلال في المايته يبقى الى حصول جذبة الهبة تقيط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الاناس فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المثالي وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من أصحاب الكمال انتهى (سائحة) لولم يأت والذى قدس الله وجهه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يتخلط بالملوك ليكن من اتقى الناس واعبدتهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى لمعارضتى كل جاهل وجسر على مباراتى كل خال انتهى (سائحة) اذا غارت جيوش الضعفة على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والازوا فالسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق الشفيق انتهى (سائحة) العزلة عن الخلق هي الطريق الاقرب الى الاقوام الاسد كجور في الحديث فمن الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والرزاقا الفرار عنهم والبعدا البدار الى الخلاص منهم وبهذا يظهر أن الاشتهار

أن يكون من قواعد ما يبرز به البذل  
وقال بعض العلماء كما أن الاستفادة نافلة  
للمتعلم كذلك الاستفادة فريضة على المعلم وقد  
قبيل في منشور الحكم من كتب علماء كثر  
جاهل وقال خالد بن صقوان أن لا فلاح بأفادته  
المتعلم أكثر من فريضة باستفادته من المعلم  
ثم لم بالتعليم فنعان أحدهما ما يرضوه من  
ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه  
وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على  
أخيكم بعلم يرشده ورأى يسدده وروى  
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال تعلموا وعلّموا فإن أحرار العالم والمتعلم  
سواء قيل وما أجرهما قال مائة مغفرة ومائة  
درجة في الجنة والنفعة الثانية زيادة العلم  
واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن أحمد  
اجعل تعلمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة  
المتعلم تنبيهها على ما ليس عندك وقال ابن  
الاعتز في منشور الحكم النار لا ينقصها ما أخذ  
منها ولكن ينجم عنها أن لا تجد حطبها  
كذلك العلم لا يقنيه الاقتباس ولكن فقد  
الحاملين له سبب عدمه فإياك والبخل بما تعلم  
وقال بعض العلماء علم علمك وتعلم علم غيرك  
فاذا علمت ما جهلت وحفظت ما علمت فاعلم  
أن المتعلمين ضربان مستدعون وطالب فاما  
المستدعي إلى العلم فهو من استدعاه العالم إلى  
التعليم لما ظهر له من جودة ذلك كانه وبان له  
من قوة خاطرة فاذا وافق استدعاء العالم شهوة  
المتعلم كانت نتيجة هادرك التبحر وظهر  
السعداء لان العالم باستدعائه متوفر والمتعلم  
بشهوته مستكثر \* واما طالب العلم لم لا داع  
يدعوه وباعت بحدوده فان كان الداعي  
دينياً وكان المتعلم فطناً ذكياً وجب على العالم  
أن يكون عليه مقبلاً وعلى تعاليمه متوفراً  
لا يتحصى عليه ممكنونا ولا يطوى عنه مخزوننا  
وان كان بليداً بعيد الفطنة فينبغي أن لا ينجع  
من اليأس بغير مجرم ولا يعمل عليه بالكثير  
فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة لحرماته فان

بالفضائل من جملة الآفات وان تحول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك في زاوية العزلة  
فان عزلة المرء عزله انتهى  
(الشيخ الجليل أبو الحسن الحر قاني) اسمه علي بن جعفر كان من أعظم أصحاب الحال توفي ليلة  
عاشور سنة ٤٣٥ هـ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب قال  
ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به في الأفعال والأخلاق لامن لا يزال يسود  
بأقلامه وجوه الأوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقول القلب قبل اللسان انتهى (علي  
ابن القاسم السجستاني)

خليفة في قوم ما جلال رسالة \* وقد ولا لدنيا ما التي تتصنع  
عزفك يا خداعة الخلق فاعزبي \* السناري ما تصنعين ونسبح  
فلا تجعلي للعبس برزينة \* فانه متى ما تسفري نتقنع  
نغطي شوب اليأس منك عيوننا \* اذا لاخ نومان من خازيك مطمع  
رتعنا وجعلنا في مراعيك كلها \* فسلم مننا فيما وعينا من رتع

(سائحة) ان ذرات الكائنات تتحرك ليلاً ونهاراً بأفصح لسان وتغفلك سرا وجهاراً بأبلغ بيان  
ليكن لا يفهم ناصحتها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الامن ألقى السمع وهو شهيد انتهى  
(سائحة) الى كم تكون في طلب الذات الفانية الدنيوية وأنت معرض عما يثمر السعادات  
الباقية الاخرية فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم  
برغبة في واكتف منها كل سنة بشوبين لئلا تسقط من البين وتجيء يوم القيامة بخفي حنتين  
انتهى (لجامه من سوانح سفر الحجاز)

يأندى ضاع عري وانقضى \* قسم لا دراك زمان قد مضى  
واغتسل الادناس عني بالمدام \* واملأ الاقداح منها يا غلام  
واسقني كأساً فقد لاح الصباح \* والثر يا غسرت والديك صاح  
زوج الصهباء بالماء الزلال \* واجعلن عفتي لهما مهر احلال  
هاتهما من غير مهمل يأنديم \* خيرة يحياها العظم الرميم  
بنت كرم تجعان الشيخ شاب \* من يذوق منها عن الكونين غاب  
خيرة من نار موسى نورها \* دنيا قلوبى وصددى طورها  
قسم ولا تعمل فمافي العمر مهمل \* لا تصعب شربها فالامر سهل  
قل لشيخ قلبه منها نفور \* لا تخف فآله نواب غفور  
يا معني ان عذبي ككل غم \* قم وألق الناي فيها بالنغم  
غن لي دوراً فقد دار القبح \* والصبا قد فاح والقمرى صدح  
واذكرن عذبي أحاديث الحبيب \* ان عيشي من سواها لا يطيب  
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق \* ان ذكر البعد مما لا يطاق  
رد لي روي يا شعاع العرب \* كي يتم الحظا فنيا والطرب  
واقنع منها بنظم مستطاب \* قلته في بعض أيام الشباب  
قد صرفنا العمر في قيل وقال \* يأنديم قسم فقد ضاق الحال  
ثم أطر بني باشعار الجسم \* واطردنهما على قلبي هجم  
وابتدي منها بيت المثنوى \* اللهم المولى المعنوى





بذكائه أو بضعف عنه ببلادته فإنه أروح  
للعالم وأتبع للمتعلم وقد روى ثابت عن  
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن الله عبادا يعرفون الناس  
بالتوسم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
إذا أألم أعلم ما لم أر فلا علمت ما رأيت وقال  
عبد الله بن الزبير لا عاش بخير من لم ير برأيه  
مالم ير بعينه (وقال ابن الرومي)

المسيح يرى بأول رأى

آخر الأمر من وراء المغيب

لودعي له فؤاد ذكي

ماله في ذكائه من ضريب

لا يروى ولا يقاب طرفا

وأكشف الرجال في قلب  
وإذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة  
وكان بقدر استحقاقهم خبير لم يضع له عناء ولم  
ينجب على يديه صاحب وإن لم يتوسمهم  
ونخبت عليه أحوالهم ومبالغ استحقاقهم  
كانوا أو ياه في عناء مكدر وتعب غير محمل لانه  
لا يعدم أن يكون فيهم ذكي محتاج إلى  
الزيادة وليدكتفي بالقليل فيضجر الذكي  
منه ويجز البليد عنه ومن يردد أصحابه بين  
عجز وخجور ملوه ومالههم وقد حكى عبد الله بن  
وهب أن سفيان بن عبد الله قال قال الخضر  
لموسى عليه السلام يا طالب العلم إن  
القاتل أقل هلاكة من المستمع فلا تغل جلسائك  
إذا جسدتهم ياموسى وأعلم أن قليل وعاء  
فانظر ما تحشوق وعائك وقال بعض الحكماء  
خير العلماء من لا يقبل ولا يعل وقال بعض  
العلماء كل علم كثر على المستمع ولم يطاوعه  
الفهم ازداد القلب به عوى وانما ينفع سمع  
الآذان إذا قوى فهم القلب في الإبدان  
وربما كان لبعض السلاطين رغبة في  
العلم لفضيلة نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك  
ذريعة في الانبساط عنده والادلال عليه بل  
يعطى ما يستحقه بساكناته ولؤيده فإن  
للسلاطين حق الطاعة والأعظام وللعلم حق

قاطعة على أبطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا النصارى من ساطعة على  
حصرها في الشرعيين أرادوا بتكيت أصحابها باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول  
المنسوب اليهم فقالوا اننا لو تنزل اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان واننا و أنتم في الاذعان  
بذلك سبيان فإن عندنا ما يري في قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضي  
تخفيف اعتقادكم بشيئ من ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب  
ومظنة العقاب مردود اليكم ومقابل اليكم اذا خوف المذ كور قائم عند قيام العبد  
بوظائف الشكر واطائف الجد فان كل من له أدنى مشقة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك يعثر به  
بان الملك الكرم الذي ملك الاكفاف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل  
ملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على نوال الايام مشتملة على  
أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والغاصي ويتنعم  
بطيباتها المطيب والعاصى فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه  
الملك لقمة واحدة فقط تناولها ذلك المسكين ثم شرع في الشناء على ذلك الملك المسكين مدحه  
بجبال الانعام والاحسان ويحمله على جزيل الكرم والامتنان ولم ير بصف تلك اللقمة  
ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في أن ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند  
سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم  
سلطانه جل شأنه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك عز رتب لا يحوجها  
الاحياء ولا يحوج حولها الاستقصاء فتدظهر أن تقاعد عن شكر نعماته تعالى بما يقتضيه  
العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلا بما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع  
المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينسج مناهج اللجاج والعناد ان أصحابنا أن  
يقولوا أن ما أوردتموه من الدليل وتسكفتموه من التمثيل كلام تخيل عليل لا يروى الغليل ولا  
يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار عديدة الاعتبار في كل  
الاصناف والاقطار لا حرم صار الجد والثناء على ذلك العطاء منخرط في سلك السخرية والاستهزاء  
فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كان في زوايا الخمول وهماوية الدهول مسكين  
أحرس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض  
محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا  
يعز بين الليل والنهار بل عادم للعواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها  
فأخرجها الملك من متاع تلك الزاوية ومصابها تلك الهاوية ومن عابه باطلاق لسانه  
وتشوية أركانه وازالة خلاله واماطة شلاله وتلطاف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهدياته  
الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرمه باجزائه وادكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه  
ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبلبات العميمة وانقاذ من الامراض  
المتفاقمة والاسقام المتراكمه واعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريمات الفاخرة  
طوى عن شكره كشعا وضرب عن جوده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء  
التي ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التي أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كحالها قبل  
حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخذلان فدليلكم حقيق  
ابان تسره ولا تسطوره وتغياكم خليق بان ترفضوه ولا تحفظوه فان الطابع السليم بأباها

والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحري)

أنحى متى خاصمت نفسك فاحتشد \* لها ومتى حدثت نفسك فاصدق  
أرى على الاشياء شتى ولا أرى التجمع الاعـالة للفرق  
أرى الدهر غولا للنفوس وانما \* بقي الله في بعض المواطن من بقي  
فلا تتبع الماضي سؤا لما لم مضى \* وعرج على الباقي وسائله لم بقي  
ولم أر كالدنيا حيلة صاحب \* محب متى تحسن بعينه تطلق  
تراها عيانا وهي صنعة واحد \* فتحسبها صنعي لطيف وأخرق  
(قال الشريف المرتضى) رضي الله عنه قيل ان السبب في خروج البحري من بغداد هذه الايات  
فان بعض أعدائه شنع عليه بأنه تنوى حيث قال فتحسبها صنعي لطيف وأخرق وكانت العامة  
حينئذ غالبية على البادة تخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث قم يا بني حتى نطفي هذه البثارة  
بخرجة نلهم اشعنا ونعود نخروج ولم يعد انتهى (من كلام أميرس) اتهم أخلاقك السيئة فانها  
اذا وصلت الى حاجتك من الدنيا كانت كالخطب للنار والماء للسهم واذا عزتها عن مأربها  
وحلت بينها وبين ماتموى انطفأت كالنطفاء النار عند فقدان الخطب وهلكت كهلاك السهم  
عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برود ونحوه فهي محرومة  
من الاشعة الفاضلة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات  
والاختلاط بآبناء الدنيا فهي محرومة من ادراك الانوار القدسية تنحجبو بتعمن ذوق اللذات  
الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو مما نظمته الفسيفساء ليهاء الدين العاملي  
عامله الله بلطفه الخفي

ألا يا فاضلا بحس الاماني \* هـ ذلك الله ما هذا التواني  
أضعت العمر عصيانا و جهلا \* فـهـ لا أيها المغرور مهـلا  
مضى عمر الشباب وأنت غافل \* وفي ثوب العمى والغنى رافل  
الى كم كالبهاغم أنت هائم \* وفي وقت الغنائم أنت نائم  
وطرفك لا يرى الاطموحا \* ونفسك لم تزل أبدا جوحا  
وقلبك لا يفتيق من المعاصي \* فويلك يوم يؤخذ بالنواصي  
بلال الشيب نادى في المغارق \* بجي على الذهاب وأنت غارق  
بجر الاثم لا تصفي لواعظا \* ولوا طرى وأظن في المواقظ  
وقلبك هائم في كل وادي \* وجهالك كل يوم في ازدياد  
على تحصيل دينك الدنيـه \* مجدا في الصبح وفي العشيـه  
وجهل المرء في الدنيا شديد \* وليس ينال منها ما يريد  
وكيف ينال في الاخرى مراده \* ولم يحـمد لمطالبها قلامه  
(اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب)

على كتب العلوم صرفت مالك \* وفي تصحيحها اتعبت بالك  
وأنفقت البياض مع السواد \* على ما ليس ينفع في المعاد  
تظل من المساء الى الصباح \* تطالعها وقلبك غير صاحي  
وتصبح مولعا من غير طائل \* لتخسر المفاصد والدلائل  
بالميسور عن كد المطالب فان شبهة المكسب

القبول والا كرام ثم لا ينبغي ان يبتدئه

الابعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر  
الاكتفاء فر بما أحب بعض العلماء اظهار  
علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى  
ملكه ومفضيا الى بعده فان السلطان متقسم  
الافكار مستوعب الزمان فليس له في العلم  
فراغ المنقطع عين اليه ولا صبر المنفردين به  
\* وقد حكى الأصمعي رحمه الله قال قال لي  
الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعقل  
منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكرينا  
في خلا واتركنا حتى نبذل بالسؤال فاذا  
بلغت من الجواب حدا للاستحقاق فلا ترد الا  
ان يستدعي ذلك منك وانظر الى ما هو  
الطيف في التأديب وأنت في التعليم وبلغ  
بأوج لفظ غاية التقويم ولخرج تعليمه  
مخرج المذاكرة والمحاضرة لا يخرج التعليم  
والافادة لان لتأخير العلم بحلة تقصير يحل  
السلطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في  
قول أو عمل لم يجاهره بالرد وعرض  
باستدراك زلله واصلاح خله \* وحكى ان  
عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطاءك  
قال الفسين قال لحنت قال لما ترك أمير  
المؤمنين الاعراب كرهت ان أعرب  
كل اشي عليه ثم ليحذر أتباعه فيما يجانب  
الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومتابعة  
لهواه شر بما زلت أقدم العلماء في ذلك  
رغبة أو رهبة فضلا واضلوا مع سوء العاقبة  
وقبح الآثار وقدر روى الحسن البصري  
رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه  
ما لم يمار قرأوها امراءها ولم يرك صلحاؤها  
بخارها ولم يمار أخيارها أشرارها فاذا فعلوا  
ذلك رفع عنهم يده ثم سلبوا عليهم جبارتهم  
فساموهم سوء العذاب وضرهم بالفاقة  
والفقر وملا قلوبهم رعبا (ومن) آدابهم  
تראה النفس عن شبه المكاسب والقناعة  
بالميسور عن كد المطالب فان شبهة المكسب

القبول والا كرام ثم لا ينبغي ان يبتدئه

الابعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر  
الاكتفاء فر بما أحب بعض العلماء اظهار  
علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى  
ملكه ومفضيا الى بعده فان السلطان متقسم  
الافكار مستوعب الزمان فليس له في العلم  
فراغ المنقطع عين اليه ولا صبر المنفردين به  
\* وقد حكى الأصمعي رحمه الله قال قال لي  
الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعقل  
منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكرينا  
في خلا واتركنا حتى نبذل بالسؤال فاذا  
بلغت من الجواب حدا للاستحقاق فلا ترد الا  
ان يستدعي ذلك منك وانظر الى ما هو  
الطيف في التأديب وأنت في التعليم وبلغ  
بأوج لفظ غاية التقويم ولخرج تعليمه  
مخرج المذاكرة والمحاضرة لا يخرج التعليم  
والافادة لان لتأخير العلم بحلة تقصير يحل  
السلطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في  
قول أو عمل لم يجاهره بالرد وعرض  
باستدراك زلله واصلاح خله \* وحكى ان  
عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطاءك  
قال الفسين قال لحنت قال لما ترك أمير  
المؤمنين الاعراب كرهت ان أعرب  
كل اشي عليه ثم ليحذر أتباعه فيما يجانب  
الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومتابعة  
لهواه شر بما زلت أقدم العلماء في ذلك  
رغبة أو رهبة فضلا واضلوا مع سوء العاقبة  
وقبح الآثار وقدر روى الحسن البصري  
رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه  
ما لم يمار قرأوها امراءها ولم يرك صلحاؤها  
بخارها ولم يمار أخيارها أشرارها فاذا فعلوا  
ذلك رفع عنهم يده ثم سلبوا عليهم جبارتهم  
فساموهم سوء العذاب وضرهم بالفاقة  
والفقر وملا قلوبهم رعبا (ومن) آدابهم  
تראה النفس عن شبه المكاسب والقناعة  
بالميسور عن كد المطالب فان شبهة المكسب

القبول والا كرام ثم لا ينبغي ان يبتدئه

الابعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر  
الاكتفاء فر بما أحب بعض العلماء اظهار  
علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى  
ملكه ومفضيا الى بعده فان السلطان متقسم  
الافكار مستوعب الزمان فليس له في العلم  
فراغ المنقطع عين اليه ولا صبر المنفردين به  
\* وقد حكى الأصمعي رحمه الله قال قال لي  
الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعقل  
منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكرينا  
في خلا واتركنا حتى نبذل بالسؤال فاذا  
بلغت من الجواب حدا للاستحقاق فلا ترد الا  
ان يستدعي ذلك منك وانظر الى ما هو  
الطيف في التأديب وأنت في التعليم وبلغ  
بأوج لفظ غاية التقويم ولخرج تعليمه  
مخرج المذاكرة والمحاضرة لا يخرج التعليم  
والافادة لان لتأخير العلم بحلة تقصير يحل  
السلطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في  
قول أو عمل لم يجاهره بالرد وعرض  
باستدراك زلله واصلاح خله \* وحكى ان  
عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطاءك  
قال الفسين قال لحنت قال لما ترك أمير  
المؤمنين الاعراب كرهت ان أعرب  
كل اشي عليه ثم ليحذر أتباعه فيما يجانب  
الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومتابعة  
لهواه شر بما زلت أقدم العلماء في ذلك  
رغبة أو رهبة فضلا واضلوا مع سوء العاقبة  
وقبح الآثار وقدر روى الحسن البصري  
رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه  
ما لم يمار قرأوها امراءها ولم يرك صلحاؤها  
بخارها ولم يمار أخيارها أشرارها فاذا فعلوا  
ذلك رفع عنهم يده ثم سلبوا عليهم جبارتهم  
فساموهم سوء العذاب وضرهم بالفاقة  
والفقر وملا قلوبهم رعبا (ومن) آدابهم  
تראה النفس عن شبه المكاسب والقناعة  
بالميسور عن كد المطالب فان شبهة المكسب

أثم وكذا الطالب ذل والاجر أجدر به من الاثم  
والعز ألبو به من الذل (وأنشدني) بعض  
أهل الادب لعلي بن عبد العزيز الفاضل  
رحمه الله تعالى

يقولون لي فيك انقباض وانما

أرأوا رجلا عن موقف الذل انجموا  
أرى الناس من دأناهم هان عندهم  
ومن أكرمه عزة النفس اكروا  
ولم أقض حق العلم ان كان كلما

بداد طمع صبرته لي سلما  
وما كل برف لاح لي يستغفرني

ولا كل من لا يقب أراضه منه بما  
اذ قيل هذا منهل قلت قد أرى

ولكن نفس الحر تحتمل الظما  
أنهم بها عن بعض ما لا يشينها

مخافة أقوال العدا فيم أوما  
ولم ابتدئ في خدمة العلم مهجتي

لا خدعهم من لقيت لكن لا خدعما  
أشقى به غرسا وأجنبه ذلة

اذا فاتباغ الجهل قد كان أحزما  
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم

ولو عظموه في النفوس لعظما  
ولكن اهانه فها ان ودنسوا

محمية بالاطماع حتى تحبهما  
على ان العلم عوض من كل لذة ومن عن كل

شهوة ومن كان صادق النية فيعلم يكن له همة  
فيما يجدد بمنه وقال بعض البلغاء من تفرقة

بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب لم  
تغتمه ساوة ومن آتته قراءة القرآن لم توحشه

مفارقة الاخوان وقال بعض العلماء لا سهر  
كالعلم ولا طهر كالحلم (ومن) آدابهم ان

يقصدوا وجه الله بتعليم من علمواو يطلبوا  
قوابه بازاء من ارشدوا من غير ان يعتاضوا

عليه عوضا ولا ياتمسوا عليهم رزقا قال الله تعالى  
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال أبو العباس

لا تأخذوا عليه أحرأوه مكتوب عندهم  
في الكتاب الاول بابن آدم علم بجنان كما علمت

وتوضيح الخفاي كل باب \* وتوجيه السؤال مع الجواب  
لعمري قد أضللتك الهداية \* ضلالا ماله أبدانها به  
وبالحصول حاصل الندامة \* وحرمان الى يوم القيامة  
وتذكيرة المواقف والمقاصد \* تسد عليك أبواب المقاصد  
فلا تنجى النجاة من الضلاله \* ولا يشقى الشفاء من الجهالة  
وبالارشاد لم يحصل رشاد \* وبالتيمان ما بان السداد  
وبالابضاح أشكلت المدارك \* وبالاصباح أظلمت المسالك  
وبالتلويح ملاح الدليل \* وبالتوضيح ما تضح السبيل  
صرفت خلاصة العمر العزيز \* على تنقيح أبحاث الوجيز  
بهذا الخوصرف العرجل \* فقم واجهد في الوقت مهمل  
ودع عنك الشروح مع الحواشي \* فهن على البصائر كالعواشي  
(اشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم \* وبين يديك قوم أي قوم  
كلاب عاديات بل ذئاب \* ولكن فوق أظهرهم ثياب  
اذا ما قلت أصغوا للعقال \* وان حدثت بالامر المحال  
فليس لهم جميعا من بضاعة \* سوى سمعوا ولا ناطعاه  
وان شمعت عن ساق الافاده \* جلست لهم على الرفاذه  
وأسست السؤال لمن تكلم \* ودلست الجواب ابكي يسلم  
وقررت المسائل والمطالب \* واست بذ الوجه الله طالب  
وسقت لهم كلامي كاذم \* وقامت من ظلام في ظلام  
وان ناطرت ذاتا رديقا \* وفكر في مطالبه عميق  
عدلت به عن النهج القويم \* وزغت عن الصراط المستقيم  
تكلمه على الحق الصريح \* فان فاجاك في نقل الصحيح  
طففت تروغ عن نهج السبيل \* وتقدح في الكلام بلا دليل  
وأولت المراد من العبارة \* بتأويل كشج في خماره  
وعبت أئمة قالوا بذاكا \* وفي تجهيلهم فغرت فاكا  
وأزجت العظام الدارسات \* وبعثت القبور الطامسات  
لئن لم تردع عن ذي الظلامه \* فبئس الحال حالك في القيامه

(قيل للربيع بن خيثم) ما زال تغتاب أحدا فقال لست عن حالي راضيا حتى أتفرغ لزم الناس  
ثم أنشد لنفسه ابكي لست أبكي لغيرها \* لنفسي من نفسي عن الناس شاغل  
(لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذو سداد \* أمه ذات اشتهار بالفساد  
لم تخيب من نوال راغبيا \* لم تنفرد عن وصال طالبا  
دارها مفتوحة للداخلين \* رجلها مرفوعة للفاعلين  
فهى مفعول بها في كل حال \* فعلها تمهيزا فعال الرجال  
كان طرفا مستقرا وكرها \* جاء زيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض الليالي ذواتهم \* فاعتراه الابن في ذلك العدل  
شق بالسكين فوراصدرها \* في محاق الموت أخفى بديرها  
مكن الغيلان من أحشائها \* خاص الجبيران من خشاها  
قال بعض القوم من أهل الملام \* لم قتلت الأم باهذ الغلام  
كان قتيل المرء أولى بافتي \* ان قتيل الأم شيء ما أتى  
قال يا قوم اتركوا هذ العتاب \* ان قتيل الأم أدنى للاصواب  
كنت لو أبغيتها فبما تريد \* كل يوم قاتلا نخصا جديدا  
انها لو لم تذق طعم الحسام \* كان شغلي دائما قتل الإيأم  
أيها المأسور في قيد الذنوب \* أيها المحروم من سر الغيوب  
أنت في أسر الكلاب العادية \* من قوى النفس الكفور الجانية  
كل صبح مع معاء لا تزال \* مع دواحي النفس في قيل وقال  
كل دواع حيلة ذات التقام \* قل مع الحيات ما هذ المقام  
ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص \* أوترم من عض هاتيك المناص  
فاقتل النفس الكفور الجانية \* قتل كردى لام زانية  
أيها الساقى أدر كاس السدام \* واجعلان في دورها عيشى مدام  
خلص الارواح من قيد الهوموم \* أطلق الاشباح من أسر الغوموم  
فالبهاق الحزين الممتحن \* من دواحي النفس في أسر الحن

(قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون للعبد الى الله اذا سأله وأبعد ما يكون منه  
الناس اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشد ولم يزد في الدنيا زهدا  
فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب  
فقلت له الى متى هذه السكالة في العمل فقال يا أبا القاسم أو ليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما اذا  
أجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تسكتب كل ما تسمع فقال لعسل الحكامة التي  
تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا في الدنيا فهو عقوبة  
لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعدا للموت فونه فجأة وان كان صاحب فراش سنة اه  
(لعبد الدولة) وقالوا أفق من لذة الهوى والصبا \* فقد لاح شيب في العذار بجيب  
فقلت أخلاقي ذروني ولذتي \* فان السكرى عند الصباح يطيب  
(مجنون ليلى) اذا رمت من ليلى على البعد انقرة \* لا طفي جوى بين الحشا والاضالع  
تقول رجال الحى طامع ان ترى \* بعيدك ليلى مت بداء المطامع  
فكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدامع  
وتلتذ منها بالحديث وقد حرى \* حديث سواها في خرق المسامع  
(من كلامهم) من طلب في هذ الزمان عالما علمه بقى بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شهية بقى  
بلا طعام ومن طلب صديقا بعد عيب بقى بلا صديق انتهى (قال رجل) الحكيم ما بال الرجل  
الثقل انقل على الطبع من الحل للثقل فقال لان الحل للثقل يشارك الروح الجسد في حله  
والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله اه  
(الآيات الثلاث) التي أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكير في

\* (باب أدب الدين)

\* (اعلم) \* أن الله سبحانه وتعالى انما  
كاف الخلق بتعبه وانه وأزهم مفترضاته  
وبعث اليهم رسوله وشرع لهم دينه لغير  
حاجة دجته الى تكليفهم ولان ضرورة  
قادته الى تعبدهم وانما قصد نفعهم تفضلا



منه عليهم كما تفضل على يحيى هذا من نعمة  
بل النعمة فيما تعبد بهم به أعظم لأن نفع  
ما سوى المتعبدات تختص بالدين والعاجلة  
ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا  
والآخرة وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان  
أعظم نعمة وأكثر فضلا وجعل ما تعبد بهم  
به مأخوذاً من عقل متبوع وشرع مسبوع  
فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع  
والشرع مسبوع فيما لا يمنع منه العقل  
لأن الشرع لا يرد فيما يمنع منه العقل والعقل  
لا يتبع فيما يمنع منه الشرع فإذ ذلك توجه  
التكليف إلى من كل عقله فأرسل رسوله  
بالحديث ودين الحق ليظهره على الدين كله  
ولو كره المشركون فبأنهم رسالته وألزمهم  
بخطيئته وبين لهم شريعته وتلا عليهم كتابه فيما  
أحلهم وحرمهم وأباحه وحظره واستجبه  
وكرهه وأمر به ونهى عنه وما عديده من  
الثواب لمن أطاعه وأوعده من العقاب لمن  
عصاه فكان وعدة ترغيباً ووعيدة تهيباً لأن  
الرغبة تبعث على الطاعة والرغبة تكف  
عن المعصية والتكليف يجمع أمر الطاعة  
ونهيها عن معصية ولذلك كان التكليف  
مقروناً بالرغبة والرغبة وكان ما تامل كتابه من  
قصص الأنبياء السالفة وأخبار القرون  
الخالية عظة واعتبار تقوى معهم الرغبة  
وترددتهم ما الرهبة وكان ذلك من لطفه بنا  
وتفضله علينا فالحمد لله الذي نعمه لا تحصى  
وشكره لا يؤدى ثم جعل إلى رسوله صلى  
الله عليه بيان ما كان محجلاً ونفسه بما كان  
مشكلاً وتحقيق ما كان محتملاً ليكون له مع  
تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة  
التقوى إليه قال الله تعالى وأتزلزلون  
الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم  
يتفكرون ثم جعل إلى العلماء استنباط  
مآنبه على معانيه وأشار إلى أصوله بالاجتهاد  
فيه إلى علم المراد فيمتاز بذلك عن غيرهم  
ويختصوا بثواب اجتهادهم قال الله تعالى

مدلولها (الاولى) أن أكرمكم عند الله أتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين  
لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعدركم ما ينذركم فيه من  
تذكروا جاءكم النذير اه (في كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير  
الملوك من لازم العلماء اه

(من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

أأنعم عيشاً بعد ما حصل عارضى \* طلائع شيب ليس يغنى خضابها  
أيا يومه قد عشت فوق هامتي \* على الرغم مني حين طار غرابها  
رأيت خواب العدم مني فزرتني \* وما أولئك من كل الديار خرابها  
إذا صفروا لول المرء وابيض رأسه \* تنقص من أيامه مستطابها  
فدع عنك فضلات الأمور فانها \* حرام على نفس التقي ارتكابها  
وما هي الا حيلة مستحيلة \* عليها كالأبهاء من اجتنابها  
فان تجتنبها كنت سلباً لادها \* وان تجتنبها نازعتك كلابها  
فطوبى للنفس أو طنت فعدارها \* مغلقة الأبواب مرخى حجابها  
(الحامعة في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه)

سرى البرق من نجد فددت كاري \* عهداً بحزوى والعذيب وذى قار  
وهيج من أشواقنا كل كان \* وأجج في أحشائنا لاجع النار  
ألا يا ليلى سلات الغوير وجابر \* سقيت بهم من نبي المازن مدرار  
ويا حبيبة بالأزمن خيامهم \* عليكم سلام الله من نازح الدار  
خاب لي مالى والزمان كأنما \* يطالبني في كل آن بأونار  
فأبعد أحبابي وأخلى مراحي \* وأبداني من كل صفو باسكار  
وعادل بي من كان أقصى مرامه \* من الجبداني يسمو إلى عشره عشارى  
ألم يدركنى لأزال لخطبه \* وان سامني خسفار انخص اسعارى  
معاي يفرق الفرقين فما الذى \* يؤثره مسعاه في خفض مقدارى  
وانى امر ولا يدرك الدهر غايى \* ولا تصل الايدى إلى سراغوارى  
أحاط أبناء الزمان بمقتضى \* عقولهم كي لا يفوهوا بانكارى  
وأطهر راني مثلهم يستغنى \* صروف الليالي باخته سلال وامرار  
وانى ضارى القاب مستوفى النهى \* أسر بيسر أو اساء باعسار  
ويضجرنى الخطب المهول لقائه \* ويطربنى الشادى بعود ومزار  
ويصمى فؤادى ناهد الندى كاعب \* باسار خطار وأحور سخار  
وانى سخي بالدموع لوفدة \* على طلل بال ودارس أبحار  
وما علمه وانى امر ولا ير وعنى \* تولى الرزايا فى عشى وابكار  
إذا ذلك طور الصبر من وقع حادث \* فطواد صفاى شاخ غير منهار  
وخطب يزل الروع رأيس وقعه \* كؤود كوخز بالاسنة شعار  
تلقيت به والحنف دون لقائه \* وقلب وقور بالهزار صبار  
ووخسه طليق لا يعل لقائه \* وصهد رحيب فى ورود وصادار

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال الله تعالى وما أعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فصار الكتاب أصلاً والسنة فرعاً واستنباط العلماء ايضاحاً وكشفاً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن أصل علم الشريعة نصه ودليله والحكمة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة المجتمعة حجة على من شذ عنها وكان من رأفته بخلافه وتفضله على عباده ان أقدرهم على ما كفهم ورفع الحرج عنهم فيما تعبدوا ليكنوا نواع ما فدا عنه لهم ناهضين بفعل الطاعات ومجانبة المعاصي قال الله تعالى لا يكاف الله نفساً الا وسعها وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وجعل ما كفهم ثلاثة أقسام قسمها أمرهم باعتقاده وقسمها أمرهم بفعله وقسمها أمرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف باعث على قبوله وأعون على فعله حكمة منه ولطفوا جعل ما أمرهم باعتقاده قسمين قسمها اثباتاً وقسمها نفياً فأما الإثبات فاثبات توحيد وصفاته وإثبات بعثته رساله وتصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وأما النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة والقبائح أجمع وهذا القسمان أول ما كلفه العاقل وجعل ما أمرهم بفعله ثلاثة أقسام قسمها على أبدانهم كالصلاة والصيام وقسمها في أموالهم كالزكاة والكفارة وقسمها على أموالهم وأبدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخفف عنهم اداؤه نظراً منه تعالى إليهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما أمرهم بالكف عنه ثلاثة أقسام قسمها لأحياء نفوسهم وصالح أبدانهم كتهيبه عن القتل وأكل الخبائث والسموم وشرب الخمر المؤدية إلى فساد العقل وزوايه وقسمها لاثلافهم واصلاح ذات بينهم كتهيبه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي إلى القطيعة والبغضاء وقسمها لحفظ أنسابهم

ولم أبدده كي لا يساء لوفقه \* صديق ويأسي من أعمره جاري  
ومعشله دهماء لا يهتدي لها \* طريق ولا يهدي الى ضوءها الساري  
تشيب النواصي دون حل رموزها \* ويحجم عن اغوارها كل مغوار  
أجابت جباد الذم في حبايتها \* ووجهت تلامذاتها صواب انظارى  
فأرزت من مستورها كل غامض \* وثقت منها بكل أصوله وقوار  
أضرع للبلوى وأغضى على الفذى \* وأرضى بما يرضى به كل نحوار  
وأفرح من دهرى بالسدة ساعة \* وأقنع من عيشى بقرص وأطمار  
أذن لاورى زندي ولا عمز جاني \* ولا برغت في قبة المجد مدثقارى  
ولابل كفى بالسماح ولا سرت \* بطلب أحاديث الركب وأخبارى  
ولا انشرت في الخافقين قضائي \* ولا كن في المهدي رائق أشعاري  
خليفة رب العالمين فظله \* على ساكن الغرباء من كل ديار  
هو العروة الوثقى الذى من بذيله \* تمسك لا يخشى عظام أو زار  
امام هدى لا ذا الزمان بظله \* وألقى اليه الدهر مقود نحوار  
ومقتدر لو كاف الصم نطقها \* بأجدارها فاهت اليه بأجدار  
عالم الورى في جنب أبحر علمه \* كغرفة كف أو كغصنة منقار  
فلو زار أفلاطون أعقاب قدسه \* ولم يعيشه عن سوا طمع أنوار  
رأى حكمته قدسية لا يشوبها \* شوائب أنظار وأدناس أو فكار  
بأشراقها كل العوالم أشرفت \* للملاح في الكونين من نورها الساري  
امام الورى طود النهى منبع الهدى \* وصاحب سر الله في هذه الدار  
به العالم السفلى يسمو ويعتلى \* على العالم العلوى من دون انكار  
ومنه العقول العشر تنبى كمالها \* وايس عاينها في التعبد لم من عار  
همام لو السبع الطبايق تطابقت \* على نقض ما يقضي من حكمه الجارى  
لنسكس من ابراجها كل شاخ \* ويمكن من أفلاكها كل دوار  
ولانت ثرت منها الثوابت خيفة \* وعاف السرى في سورها كل سيار  
أيا حجة الله الذى ليس جاريا \* بغير الذى يرضاه سابق أقدار  
ويا من متاليد الزمان بكفه \* وناهيك من مجده خصه البارى  
أغث حوزة الايمان وأعمر بوجه \* فلم يبق منها غم بدارس آثار  
وأفند كتاب الله من يد عصبة \* عصوا وتمادوا في عتو وقضار  
يحمدون عن آياته لرؤية \* رواها أبو شعبيون عن كعب الاحبار  
وفي الدين قد قاسوا وعانوا وخبطوا \* بأرائهم تم تخبط عشواء معشار  
وأعش فلو باقى انظارك فرحت \* وأضجرتها الاعداء أية اضجار  
وخاص عباد الله من كل غائم \* وطهر بلاد الله من كل كفار  
ويحل فذلك العالمون بأسرهم \* وبادر على اسم الله من غير انتظار  
تجد من جنود الله خير مكاتب \* وأكرم أعوان وأشرف انصار  
بهم من بنى همدان أخاص نبتة \* يخوضون أنجمار الوعى غير فكار

ويعظم بحمارهم كنهيه عن الزنا ونكاح  
ذوات الحمار فكانت نعمته فيما يحظره علينا  
كنعمته فيما أباحه لنا وتفضله فيما كلفنا  
عنه كمنضله فيما أمرنا به فهل يجد العاقل في  
فيرويته مسامحة إن يفسر فيما أمر به وهو  
نعمه عليه أو يرى فسحة في ارتكاب ما نهى  
عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من أنعم  
عليه بنعمة فأهملها مع شدة فاقته إليها إلا  
مذموم ما في العقل مع ما جاء من وعيد الشرع  
\* ثم من لطفه بخلقه وتفضله على عباده أن  
جعل لهم من جنس كل فرصة تفلح ولا وجع  
لهم من الثواب فسطاوندبهم إليه ندبا وجعل  
لهم بالحسنة عشر البضائع ثواب فأعده  
ويضع العقاب عن تاركه ومن لطيف حكمته  
أن جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة  
جواز رفقا منه بخلافه لما سبق في علمه أن فيهم  
العجل المبادروا البطي المتثاقلون ومن لاصبره  
على أداء الأكل ليكون مأخذا به من هيات  
عبادته غير قادر في فرض ولا مانع من أبخر  
فكان ذلك من نعمه عليه وحسن نظره إليها  
وكان أول ما فرض بعد تصديق نبينا صلى الله  
عليه وسلم عبادات الإبدان وقد قدمها على  
ما يتعلق بالأموال لأن النفوس على الأموال  
أشد وعاجلها بالآبدان أسهم وذلك الصلاة  
والصيام فهذه الصلاة على الصيام لأن  
الصلاة أسهل فعلا وأيسر علما وجعلها مشتملة  
على خضوع له وإبتهاال إليه والخضوع له  
رهبة منه والابتهاال إليه رغبة فيه ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم إلى  
صلاته فأما ينجس به فليظفر بما ينجسه  
وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
أنه كان كلما دخل عليه وقت صلاة أصغر لونه  
مرة وأجر آخرى فقيل له في ذلك فقال أتني  
الامانة التي عرضت على السموات والأرض  
والجبال فأبى أن يحملها واشفقن منها  
وحملتها أنا فلا أدري أوتيت فيها أم أحسن  
\* ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع حدث

بكل شديد البأس قبل شمردل \* إلى الخفف مقدم على الهول مصبار  
تخاذله الإبطال في كل موقف \* وترهبه الفرسان في كل مضمار  
أيافوة الرحمن دونك مدحة \* كدر عقودني ترائب أبكار  
يخفى ابن هاني أن أتى بنظيرها \* ويعنوها الطائي من بعد بشار  
اليلك البهائي الحقير بزها \* كغانية مياسة القدم عطار  
تغار إذا قست لطافة نظامها \* بنفحة أزهار ونسمة أسحار  
إذا رددت زادت قبولا كأنها \* أحاديث نجد لا تميل بتكرار  
تمت القصيدة الموسوعة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان  
(وله عفا الله تعالى عنه)

مضى في غفلة عرى \* كذلك يذهب الباقي \* أدركساونا ولها \* ألابايتها الساق  
ألا يارح ان غرر \* باهل الحى من حزوى \* فبلغهم تحياني \* وذبهم باشواق  
وقل أنتم نقطم عهدكم \* ظلمات لا سبب \* وانى ثابت أبدا \* على عهدى وميثاقى  
(من كلامهم) إذا رأيت العالم يلزم الساطان فاعلم أنه لاص وياك أن تتخذ عيما يقال أنه يرد  
مظلمة أو يدفع عن مظالم من هذه خدعة باليس اتخذها نفاق العلماء سلما انتهى (قال بعض  
الحكماء) إذا أوتيت عالما فلا تصافى نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم  
بنور علمهم (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في  
المال (ذكر) عندهم ولا ناجع من محمد الصادق رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم  
الغفر إلى وجهه العالم عبادة فقال هو العالم الذي إذا انظرت إليه ذكرك الآخرة ومن كان  
على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه قال العلماء أمناء الرسل على  
عباد الله ما لم يخالفوا الساطان فإذا خالفوه ودخلوا الدنيا فادخلوا الرسل فاحذروهم (وعنه)  
صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه تعلموا العلم وتعلموا له البكينة والحلم ولا تكونوا من جبارة  
العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال  
مثل عالم السوء مثل مخزوقه وقعت في فم النهر لاهى تشرب الماء ولاهى تترك الماء ليخلص إلى  
الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) أن زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل  
الكملات ليس في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا  
يتبغى التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الأوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدى \* باصاح لا تخل من الراح يدى

فالببل يتلو ويقول انتهوا \* العمر مضى وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الأشياء أن ينال المرء على ما يشتهي فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب  
من ذلك أن يشتهي ما لا يناله (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب بعض  
الحكماء على باب داره لا يدخل داري شرق قال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك قال  
بعض الحكماء) المرأة كلها شر ما فيها أنه لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة  
وقد أساء اليه زمانه إلى بعض الأمراء

هذا كتاب فتى له هم \* ألفت اليك رجاؤه هم \* فل الزمان يدى عزيمته  
وطواه عن أ كفاؤه عدمه \* وتوا كلته ذووقرأته \* وهون به من حالق قدمه

وارأله تجس ليس تديم النظافة للقاء ربه  
والطهارة لاداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه  
المنزل ليتدبر ما فيه من أوامره ونواهيه  
ويعتبر بما جاز الغايه ومعانيه ثم عليها اوقات  
راتبه وازمان مترادفة ليكون ترادف ازمانيها  
وتتابع أوقاتها سبب الاستدامة الخضوع له  
والإبتغال اليه فلا تنقطع الرغبة والرغبة  
الرغبة فيه واذالم تنقطع الرغبة والرغبة  
استدام صلاح الخلق وبحسب قوة الرغبة  
والرغبة يكون استيفاء حال الكمال أو  
التقصير فيها حال الجواز وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم الصلاة مكمل فن وفي وفي  
له ومن طفف فقد علمتم ما قاله الله في  
المطففين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من هانت عليه صلاته كانت على الله  
تعالى عز وجل أهون \* وأنشدت لبعض  
الفصحاء في ذلك

أقبل على صلواتك الحس

كم أصبح وعساه لا يمسي

واستقبل اليوم الجديد بتوبة

تعود ذنوب صبيحة الامس

فليفعل بوجهك الغض البلى

فعل الظلام بصورة الشمس

ثم فرض الله تعالى الصيام وقدمه على زكاة

الاعمال لتعلق الصيام بالابدان وكان في

ايجابه حث على راحة الفقراء وايطعامهم وسد

بحوائجهم لما عاينوه من شدة الجوع في

صومهم وقد قيل لبوسف على نبينا وعليه

السلام اتجوع وأنت على خزان الارض

فقال أخف ان أشبع فأنسى الجائع ثم لما في

الصوم من قهر النفس واذلها وكسر الشهوة

المستولية عليها واسعار النفس ماهي عليه

من الحاجة الى سائر الطعام والشراب

والمحتاج الى الشيء ذليل به وبهذا احتج الله

تعالى على من اتخذ عيسى على نبينا وعليه

السلام وأمه الهين من دونه فقال ما المسيح

ابن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل

أفضى اليك بسر قل \* لو كان يعقله بكى قلبه  
(لجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله  
روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحببنا ان البعاد لقتال \* فهل حيلة للقرب منكم فيجتال  
أفي كل أن للتناي نواب \* وفي كل حين للتناجر أهوال  
أيادارنا بالايك لانزال هامي \* بربع مسكني الغلالة هطال  
وياجيرتي طال البعاد فهل أرى \* يساعدي في القرب حظ واقبال  
وهل يسعف الدهر الخوون بزورة \* على رغم أياني بهائس عجب الببال  
خيلي قد طال المقام على القذى \* وحال على ذالحال يا قوم أحوال  
يمسر زمانى بالاماني وينفضي \* على غير ما أبغى ربيع وشوال  
الى كم أرى في مربع لذل ثاريا \* وفي الحال اخلال وفي المال اقلال  
ونجوى مخسوس وكري خامل \* وقدري مخسوس وجدى بطل  
فلا ينعش قلبي قريض أصوغه \* ولا يشرح صدرى فعول وفعال  
ولا ينعم قلبي بعلم أفيد \* ومعضلة فيها غموض واشكال  
أميطجلا بيب الخفاف عن رموزها \* لترفع استار ويذهب اعضاء  
\* ويلع نور الحق بعد خفائه \* فهدى به قوم عن الحق ضلال  
سأغسل رجس الذل عني بنهضة \* يقل بها حل ويكثر نرحال  
واركب متن البیدسير الى العلا \* وما كل قوال اذا قال فعال  
أفدع بالمر النقيع واروى \* وبالقرب مني ساسيميل وسلسال  
اذن لا تنفذ في السماحة راحتي \* ولا تارلى يوم الكربة قسطال  
ولا هم قاي بالامالي ونياما \* ولا كان لي عن موقف الذل اجفال  
(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهوانه فانظر الى ضبطه

منطقة انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانها أوسع منه انتهى  
(القاضي نظام الدين من كتاب دويبت)

أتم لظلام قلبي الاضواء \* فيكم لفرادى جمعت أهواء  
بروى الظمأ اذكركم لا الماء \* داويت بغيركم فزاد الداء  
مالي وحديث وصل من أهواء \* حسبي بشفاء على ذكراه  
هذا واذا قضيت نجي أسفا \* يكفي أنى أعبد من قتلاه  
وا في خذبت عطفه المبادا \* شوقا فطلبت قبة لة فانهادا  
حاولت وراء ذلك سنة نادى \* لا تطلب بعد بدعة الحادا  
قالوا انتبه عنه انه ماصدقا \* ما أحهل من بوعده قد وثقا  
للا فتية الهوى صادقة \* مع كذب مقدمات وعدسقا  
أوصيتك بالجد فدع من ساخر \* فآخر بفضلتي النقي من فاخر  
لاترج سوى الرب لكشف البلوى \* لاتدع مع الله الها آخر  
(أرسل عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه مع عبده كيسا من الدراهم الى أبي ذر الغفاري  
رضي الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فمأنت حر فأتى الغلام بالكيس الى أبي ذر وألح عليه في قبوله

وامه مديقة كائناً كلان الطعام فحصل  
احتياجهما الى الطعام بقصافيه ما عن ان  
يكونا الهين وقد وصف الحسن البصري رحمه  
الله تعالى نقص الانسان بالطعام والشراب  
فقال مسكين ابن آدم محتوم الاجل مكتوم  
الامل مستور العال يشكم بالحلم وينظر  
بشحم ويسمع بعظم اسير جوعه صريع  
شبعه تؤذيه البقة وتنشه العرقه وتقتله  
الشرقة لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا  
ولا حياة ولا نبورا فانظر الى لطفه بنسافيه  
أوجبه من الصيام علينا كيف أيقظ العتول  
له وقد كانت عنه غافله أو متغافلة ونفع  
النفوس به ولم تكن منتفعة ولا ناعسة \* ثم  
فرض زكاة الاموال وقدمها على فرض الحج  
لان في الحج مع اتفاق المال سفر اشرا فبكانت  
النفس الى الزكاة أسرع اجابة منها الى  
الحج فكان في ايجابها مأساة للفقراء  
ومعونة لذوى الحاجات تكفهم عن البغضاء  
وتمنعهم من التقاطع وتبعثهم على التواصل  
لان الأمل وصول والراجى هائب واذا زال  
الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة  
وقعت البغضاء واشتدت الحسد فحدث  
التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء  
ووقعت العداوة بين ذوى الحاجات والاغنياء  
حتى تنفض الى التعالب على الاموال  
والغريز بالنفوس هذا مع ما في أداء الزكاة  
من تحسرين النفس على السماحمة المحودة  
ومجانبة الشح المذموم لان السماحمة تبعث  
على أداء الحقوق والشح يصد عنها ويبعث  
على أداء الحقوق فاجدر به جدا وما صد عنها  
فاخلق به ذما وقد روى أبو هريرة رضى الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر  
ما أعطى العبد شح هالع وجبن خالع فسبحان  
من دبر باللطيف حكمته وأخفى عن فطننا  
جزيل نعمته حتى استوجب من الشكر  
باخفافها أعظم مما استوجب به بدائها \* ثم  
فرض الحج فكان آخر فروضه لانه يجمع

فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتقى فقال نعم ولكن فيه رقى انتهى

(أول مقامات الانتباه) هو البقعة من سنة الغفلة ثم التوبة وهى الرجوع الى الله تعالى بعد  
الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشر يعن عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن  
الشبهات ثم الخماسية وهى تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين نبي نوحه ثم  
الارادة وهى الرغبة فى نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التهرب عن غير  
المولى ثم الفقر وهو تخلي القالب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شئ ثم  
الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكراه ثم الصبر وهو ترك  
الشكوى وقبح النفس ثم الرضا وهو التذلل بالوى ثم الاجلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة  
الحق ثم التوكل وهو الاعتماد فى كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره  
انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أيها الناس انما أنتم خلف  
ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأقل منكم سظوة أرزجوا عنها أسكن ما كانوا اليها  
فعدرت بهم أو ثوما كانوا بها فلم تكن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم  
بزاد ما بلغ قبل ان تؤخذوا على فجأة فقد غفتم عن الاستعداد وحلف التمسك بما هو كائن (ومن خطبة  
له) رضى الله تعالى عنه وارضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعدوا  
وتزودوا للرجل قبل أن ترجعوا وانما هو موقف عدل وقضاء حق واقدأ بلغ في الاعتذار من تقدم  
فى الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة  
وغرته الآمنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريرة الزوال وشبكة الانتقال انه لم يبق من  
دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كنافخة راكب أو صر حال بعلام تعرجون وماذا تنتظرون  
فكم أنكم والله بما أصبتم فيه من الدين السالم يكن وبما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل نخذوا  
الادبة لازروف الغفلة وعدوا الزاد قرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى  
ما خاف نادى (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه أيها الناس - املوا أنفسكم بالطاعة والسوا  
قناع الخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستفركم واعلموا أنكم عن قبل راحلون  
والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هالك الامال على ما أسفتم فلا تخذ عنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان  
تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسفتم فلا تخذ عنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان  
عليه فكان قد انكشف القناع وارتفع الارتباب ولا فى كل امرئ مستقره وعرف مثواه  
ومقابلته (قال بعض الحكماء) اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر فى أى شئ  
ينفق انتهى (كان) بعض العلماء يجمل ببدل العلم فقيل له تموت وتدخل عالمك فى القبر فقال  
ذلك أحب الى أن أجعله فى اناء سوء انتهى من شارك السلطان فى عز الدنيا شارك فى ذل الآخرة  
(ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزلت منها نفوس السعداء  
وانترعت بالكفرة من أبدى الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبتهم عنها وأشقاءهم بها أرغبتهم  
فيها هى العاشقة لمن انصحبها والمغوية لمن أطاعها والهالكة لمن هوى فيها طوبى لعبد اتقى  
فيها ربه ونصح نفسه وقدم قوته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح فى  
دم غير امد لهمة ظالم لا يستطيع أن يزيد فى حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر  
اما الى جنة يدوم نعيمها أو انا لا ينفذ عذابها (كان الشيخ على بن سهل) الصوفى الاصبهانى يفتى  
على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شئ فذهب الى



بعض أصدقائه والتمس منه شيئا للفقراء فأعطاهم شيئا من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال اني مشغول ببناء بيت وأحتاج الى خرج كثير فاذا ذرني فقال له الشيخ على المذكور وكما يصير خرج هذه الدار فقال له بل يبلغ خمس مائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لا تقبها على الفقراء وأنا أسلمك دارا في الجنة وأعطاك خطي وعهدي فقال الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمننت ذلك فانا افعل فقال ضمننت وكتب على نفسه كتابا بضمنان داره في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كنفه ثمان في تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسر قسندوق كتبه وشرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رايت في بعض التواريخ) الموقوف بها ان الشيخ علي بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان تلميذا للشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه يسأل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال كتب اليه والله غالب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير بهاء الدين العاملي في الله عنه) رايت في المنام أيام افانني بالصفيهان كائني أزور امي وسيدتي ومولاي الرضا وكأني في قبته ومضرب بجمعة كعبة الشيخ علي بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فبحثت لزيارته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رايت قبته وضرب بجمعة خطر المنام بخاطر في وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكركم فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فهو وول كل نظر ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضي الله تعالى عنه أفضل العباد الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصر على المعصية وصر على المعصية وصر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المعصية وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار عمر والاخرة دار مقر نفذ وارحكم الله من ممركم لمقركم ولا تهنتمكموا أسماؤكم عند من لا يخفي عليكم اسراركم وأخرجوا من الدنيا قبلو بكم قبل أن تخرج منها ابدانكم فلاخرة خلقهم وفي الدنيا حبسهم ان المرء اذا هلك قات الملائكة ما قدم وقات الناس ما خاف فله باؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكلا من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلبنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بما لديك ونبل الزلفي عندك وهون علينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والفناء الحرج والمقام الرخص والعروسة المشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والرجح والغنمة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويجلسا كنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسن مطامعنا خالقك وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة ممالك الدني برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلاوة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الاخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا ودخلكم الى الدنيا عراة وسخر حون منها عراة فاصنعوا بين ذلك

عجلا على بدن وحققا مال فجعل فرضه بعد استقرار فروض الابدان وفروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جاع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير لبوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه واقلاع أهل المعاصي عما اجترحوه وندم المذنبين على ما سلفوه فقل من حج الا واحد حدث توبة من ذنب واقلا عامن معصية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعد ما خيرا منه قبلها وهذا صحيح لان الندم على الذنوب مانع من الاقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف منها فاذا كف عما كان يقدم عليه انبأ عن صحة توبته وصحة التوبة تقتضي قبول حجته ثم بما يعانى فيه من مشاق السفر المؤدى اليه على موضع النجاة برهاة الاقامة والنسبة الاوطان ليخبر على من سلب هذه النعمة من أبناء السبيل ثم أعلم بشهادة حرمه الذي أنشأ منه دينه وبعث فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بمشاهدة دار الهجرة التي أعز الله بها أهل طاعته واذل بنصرته نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أهل معصيته حتى خضع له عظماء المنجبرين وتذلل له رعايا المستكبرين ان لم ينتشر عن ذلك المكان المنتطع ولا قوى بعد الضعف البين حتى طبع الارض شرقا وغربا بالاعجزة ظاهرة ونصر عزيزا فاعتبر اللهم الله الشكر ووفق للتقوى انعامه عليك فيما كافك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكلتك الى فطنتك واحلتك على بصيرتك بعد ان كنت لا تدا صدوقا وانحسا شفوفا هل تحسن نم وضابشكره اذا فعلت ما أمرك وتقبلت ما كلفك كلا انه لا يوليكم نعمة توجب الشكر الا وصالها قبل شكر ما سلف بنعمة توجب الشكر في المسؤتف وقال

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما نعم الله  
أكثر من أن تشكر إلا ما أعان عليه وذئوب  
ابن آدم أكثر من أن تغفر إلا ما عفا عنه  
(وأشدت) المنصور بن اسمعيل الفقيه  
المصري رحمه الله تعالى

شكر الاله نعمة \* موجبة لشكره  
فكيف شكرى به \* وشكره من به  
وإذا كنت عن شكر نعمه عاجز فكيف بك  
إذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كلفك  
ونفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون  
لسوايغ نعمه الا كفورا وبداية العقول  
الامر جورا وقد قال الله تعالى يعرفون نعمة  
الله ثم ينكرونها قال سبحانه أى يعرفون  
ما عود الله عليهم من نعمه وينكرونها  
بقولهم انهم ورثوها عن آباءهم واكتسبوها  
بافعالهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني  
أحبب اليك بالنعم وتبعتني بالعصا  
خيرى اليك نازل وشرك الى صاعدكم من  
ملك كريم يصعد الى منك بعمل قبيح وقال  
يعض صلحاء السلف قد أصبح بنامن نعم الله  
تعالى ما لا تحصى به مع كثرة ما نعطيه فلا ندري  
ايها نشكر أم جميل ما ينشكر أم قبيح ما يستر  
فحق على من عرف موضع النعمة أن يقبلها  
ممتثلنا كاف منها وقبولها يكون بآثارها ثم  
يشكر الله تعالى على ما أنعم من أسرارها فإن  
بطن الحاجة الى نعمه أكثر مما كافنا من  
شكر نعمه فإن نحن أدينا حق النعمة في  
التكليف تفضل بإسداء النعمة من غير جهة  
التكليف فلزمنا النعمتان ومن لم نمتعه  
النعمتان فقد أدنى حظ الدنيا والآخرة  
وهذا هو السعيد بالاطلاق وان قصرنا في  
أداء ما كافنا من شكره قصر عنا مالا  
تكليف فيه من نعمة فنفرت النعمتان ومن  
نفرت عنه النعمتان فقد سلب حظ الدنيا  
والآخرة فلم يكن له في الحياة حظ ولا في الموت  
راحة وهذا هو الشقي بالاستحقاق وليس

ما شئتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجبت من يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله  
من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام  
العبد فيها لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامعهم) اء الدين محمد العاملي عفا الله عنه

يا كراما صبرنا عنهم محال \* ان حالى من جفاكم شر حال  
ان أتى من حبكم ربح الشمال \* صرت لا أدري عيني من شمال  
حبذا ربح سرى من ذى سلم \* عن ربانجد وسلم والعلم  
أذهب الاحزان عنا والالم \* ولا مانى أذكرت والهم زال  
يا اخسلائي بحزوى والعقيق \* ما يطبق الهجر قلابي ما يطبق  
هل لشتاق اليكم من طريق \* أم سد لثمت عنه أبولب الوصال  
لا تلوموني على فرط الضجر \* ليس قلابي من حديد أو حجر  
فات مطلوبى ومحبوبى هجر \* والحشاشي كل آن في استعمال  
من رأى وحدى لسكان الحجون \* قال ما هذا هوى هذا جنون  
أيها الاله واه ما ذا تبغون \* قلبى المضنى وعقلى ذوا اعتقال  
بازولابسين جمع والصفا \* يا كرام الحى يا أهل الوفا  
كان لي قلب حول اللجا \* ضاع منى بسين هاتيك التلال  
يا رعاك الله يا ربي الصبا \* ان تجر زيوما على وادى قبا  
سل أهيل الحى في تلك الربا \* هجرهم هذا دلال أم ملال  
جيرة في هجرنا قد أسرفوا \* حالنا من بعدهم لا يوصف  
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا \* حبه في القلب باق لا يزال  
هم كرام ما عليهم من مزيد \* من يمت في حبه يمضى شهيد  
مثل مقتول لدى المولى الحميد \* أجدى الخلق شجود الفعال  
صاحب العصر الامام المنتظر \* من يبايأ به لا يجرى القدر  
حجة الله على كل البشر \* خير أهل الارض في كل الحصال  
من اليه الكون قد ألقى العباد \* حبه بأحكامه فيما أراد  
ان ترل عن طوعه السبع الشداد \* خرمها كل ساعى السمك عال  
شمس أوج المجد مصباح الظلام \* صفة قوة الرحمن من بين الانام  
الامام ابن الامام ابن الامام \* قطب أفلاك المعالى والكمال  
فاق أهل الارض في عز وجله \* وارثي في المجد أعلى مرتقه  
لوملوك الارض حلوا في ذراه \* كان أعلى صفهم صف النعال  
ذواقند اران يشاقب الطباع \* صير الاطلام طبع الشعاع  
وارتدى الامكان برد الامتناع \* قدرة هو به من ذى الجلال  
يا أمين الله يا شمس الهدى \* يا امام الخلق يا بحر الندى  
بحان بحسب فقد طال المدى \* واضمحل الدين واستولى الضلال  
هالك يا مولى الورى نعم المسير \* من مواليتك الهائى الفقير  
مدحمة يعنولمناها حرير \* نظمها يزري على عقد الال  
ياولى الامر يا كهف الرجا \* مسني ضر وأنت المستر نجى

يخاف الشفوة على السعادة ذواب ~~مخرج~~ ولا عقل سليم وقد قال الله تعالى ليس بامانيكم ولا ماني أهل الكتاب من يعمل سواء يجز به وروى الامش عن سليم قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما أشد هذه الآية من يعمل سواء يجز به فقال يا أبا بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء واختلاف المفسرون في تأويل قوله تعالى سنعذبهم مرتين فقال بعضهم احد العذابين الفضيحة في الدنيا والثاني عذاب القبر وقال عبد الرحمن ابن زيد اخذ العذابين مصائبهم في الدنيا في أموالهم وأولادهم والثاني عذاب الآخرة في النار وليس وان نال أهل المعاصي لذمة من عيش أو أدر كواثمة من دنيا كانت عليهم نعمة بل قد يكون ذلك استدراجا وفتنة وروى ابن ابي عمير عن عتبة بن مسلم بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الله تعالى يعطي العباد ما يشاؤون على معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج منه لهم ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فحطنا عنهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون \* فاما المحرمات التي يمنع الشرع منها واستقر التكليف فيها عقلا أو شرعا بالهي عن افتتنهم قسمين منها ما يكون النفوس داعية اليها والشهوات باعثة عليها كالسباح وشرب الخمر فقد جرح الله عنها الشفوة الباعث عليها وشد الميسل اليها بنوعين من الزجر أحدهما حد عاجل يرتدع به الجريء والثاني وعيد آجل يردع به التقى ومنها ما تكون النفوس نافرة منها والشهوات مصرية عنها كالمسكر الخبائث والمستعذرات وشرب السموم للنفقات فاقصر الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون الحد لان النفوس مسعدة في الزجر عنها وهمة عن ركوب الخطور منها ثم أكد الله زواجره بانكار المنكرين لها فوجب الامر بالعرف والهي عن المنكر ليكون الامر

والصبر المستجاب للمحتاج \* غير محتاج الى بسط السؤال (كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظمهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله عليه وسلم ان من تركب الصغيرة وتركب الكبيرة سيان فقبل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وما عفا عن الدرة من يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه اتعجب أن تعاب شر الناس قال له نعم فقال انك ان تغلبه حتى تكون شر منه انتهى (قيل لقيثاغورس من الذي يسلم من معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخبار انتهى (كان أئوش وان غلبك عن الطعام وهو يشتمه ويقول نترك ما نحب لانه لا يقع فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة الحيات) لقي كلبا في فم غريق محرق فقال بنس هذا الرغيف ما أرداه فقال له الكلب الذي في فم الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يحمده ما هو خير منه انتهى (قيل) لبعض أكابر الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسي كارها لبومي متهما الغدي انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من نفسي على يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلي) لم سمى الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا يأسف على الفائت ولا ينتظر الوارد \* (فائدة) \* التجرد يسرعة العود الى الوطن الاصل والارتباط بالعالم العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن هو الايمان واليه يشير قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وياك أن تفهم من الوطن دمشق و بغداد وما ضاهاهما فانهم من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها واشعر قلبك بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيم انتهى (روى) أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني ولوشئت أخذت قبة سليمان عماري فالتمتها في البحر فقتلهم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور أطيعي أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعين من نفسك وهو يحبك فقال يا رسول الله انه ليس محبا وليكنه مدع لانه يحب معي غيري فأنكر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعي الله أن يفرغ قلبه لحبته وأن لا يخاطبها بمجبة غير انتهى (من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم) أيها الناس أكثروا ذكرها ذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم ان المنايا فاطعات الاكمال واللبالي مدنيات الاجال وان العبد بين يومين يوم قدم مضى أحصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحاول رمسه يرى خزايا أسافه وقلة غناه ما حلف أيها الناس ان في القناعة لغنى وان في الاقتصاد بلغة وان في الوهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب انتهى (احضر) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت

يا رب قائلة يوما وقد تعبت \* أين الطريق الى حمام منجاب  
وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسنة خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف

بالعروف تا كبد الاوامر والنهي عن المنكر تأييدا لزواجه لان النفوس الاشيرة قد ألهمتها الصبوة عن اتباع الاوامر وأدلهتها الشهوة عين تله كل الزاخر وكان انكار المجانسين ازجر لها وتوزيع الخطابين أبلغ فيها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر قوم المنكر بسين أظهرهم الا عهم الله يعذب محتضروا اذا كان ذلك فلا يخالو حال فأعلى المنكر من أحد الامرين (أحدهما) ان يكونوا أحماد متفرقين وافراد متبدين لم يتجزوا فيه ولم يتطافروا عليه وهم رعية متهورون واشدا من مستضعفون فلا خلاف بين الناس ان أمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحكمة وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك من فاعليه أو سمعهم قائله وانما اختلفوا في وجوب ذلك على منكروه هل وجب عليهم بالعقل أو بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى وجوب ذلك بالعقل لانه لما وجب بالعقل وجب ان يتمتع من القبح ووجب أيضا بالعقل ان يمنع غيره منه لان ذلك ادعى الى مجانبته وأبلغ في مفارقتها وقد روى عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوم اركبوا سفينة فاقسموا فاخذ كل واحد منهم موضعا فقرر رجل منهم موضعه بقاى فقالوا ما صنع فقال هو مكاني اصنع فيه ما شئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا وهلكوا وذهب آخرون الى وجوب ذلك بالشرع دون العقل لان العقل لو اوجب النهي عن المنكر ومنع غيره من القبح لو وجب مثله على الله تعالى ولما جاز وزود الشرع باقترار أهل الذمة على الكفر وترك المنكر عليهم لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع وفي ورود الشرع بذلك دليل على ان العقل غير موجب لانكاره فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل على القولين معا وأمان لحق المنكر

طريقه وتعبت من المشي فرأت عجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والغبوة وقالت له اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام ويجعل العود البينا فلما خرج وانقلبهم او برغبها خرجت وتخلصت منه فانظر كيف منعت هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضى الله عنه لابن عباس رضى الله عنهما بعد ان كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم انتهى (قدم) قوم غيرهم الى الوالى وادعوا عليه بألف درهم فقال الوالى ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكنى أسألهم أن يعملوا لى لا يبيع عقارى وابلى وغنى ثم أوفهم فقالوا أيها الوالى قد كذب والله ماله شئ من المال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم يا فلاسى فكيف يطالبونى فأمر الوالى باطلاقه انتهى (كان) في بغداد رجل قدر كبره ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضى بالان لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويضاف به في الجماع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فعاثوا به في البلد ثم جاؤا به الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطاني أجرة بغلي فقال وأى شئ كما فيه من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق انتهى

(أبو الاسود الدؤلى) ذهب الرجال المقتدى بفعالهم \* والمنكرون لسل أمر منكر

وبقية في خلف يمين بعضهم \* بعضا يندفع معور عن معور

فطن لكل مصيبة في ماله \* واذا أصيب بعرضه لم يشعر

وترى الجرة والنجوم كأنها \* تسقى الرياض بجداول ملائ

لوم تسكن نهر الماء غاصت به \* أبدا نجوم الحوت والسرطان

(لله در القائل في الشيب) قوال وهت عند وقت المسيب \* وما كان من دأبها انتهى

ويا نبت نفسك اما كبرت \* فلا هي أنت ولا أنت هي

ولازلت مستغرقا في الذنوب \* وما قلت قدحان ان انتهى

متى تشهى الجائعون الطعام \* فما تشهى غير ان تشهى

اذاما المنيا بأخطأتك وصادفت \* حيلكم فاعلم انها ستعود (لبعضهم)

(كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانه قطع عن الناس) يا غنى انك اعترأت الخلق وتفرغت

للعادة فما سبب معاشك فكذب اليه يا أحمق بلغك انى منقطع الى الله تعالى سبحانه ونسألى عن

معاشي انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى والوعد

حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تتفخر بإبقاء الوعد وخلف الوعد

قال الشاعر واني اذا أوعدته أو وعدته \* لخلف ايعادى ومنجز موعدى

(أبو الحسن التهامي) عسن من شعر في الرأس مبتسم \* مانفر البيض مثل البيض في اللهم

ظنت شبيبته تبقي وما علمت \* ان الشيبه مرقا الى الهرم \*

ما شاب عرنى ولا حرنى ولا خلق \* ولا وفانى ولا دينى ولا كرمى

وانما اعتاد رأسى غير صبغته \* والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم

وصل الخيال ووصل الخودان نخلت \* سيمان ما أشبه الوجدان بالعدم

والطيب أفضل وصلان لذته \* تخدع عن الاثم والتغصيص والندم

مضرة من انكاره ولم تلحقه من كفه واقرار لم  
يجب عليه الانكار بالعقل ولا بالشرع أما  
العقل فلا يمتنع من اجتناب المضار التي  
لا يواز بها نفع وأما الشرع فقد روى أبو  
سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال أنكر المنكر بمالك  
فان لم تستطع فبالسانك فان لم تستطع فبقلبك  
وذلك أضعف الايمان فان أراد الاقدام على  
الانكار مع لحوق المضرة به نظر فان لم يكن  
اظهار التكبير مما يتعلق باعزاز دين الله ولا  
اظهار كلمة الحق لم يجب عليه التكبير اذا خشى  
بغالب الظن تلفاً وأضرراً ولم يخش منه  
التكبير أيضاً وان كان في اظهار التكبير اعزاز  
دين الله تعالى واظهار كلمة الحق حسن منه  
التكبير مع خشية الاضرار والتلف وان لم  
يجب عليه اذا كان الغرض قد يحصل له  
بالتكبير وان انتصر أو قتل وعلى هذا الوجه  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من أفضل  
الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر فاما اذا  
كان يقتل قبل حصول الغرض فيجب العقل  
ان يتعرض لانكاره وكذلك لو كان الانكار  
يزيد المنهى اغراء بفعل المنكر ولجأ جاني  
الاكثر منه فيجب العقل انكاره (والحال  
الثانية) ان يكون فعل المنكر من جملة قد  
تفاخروا عليه وعصبية قد تنزبت ودعت  
اليه وقد اختلف الناس في وجوب انكاره  
على مذهب شتى فقالت طائفة من أصحاب  
الحديث وأهل الآثار لا يجب انكاره  
والاولى بالانسان ان يكون ككافاً ممسكاً  
وملازماً للبيت وادعاً غير منكر ولا مستغفر  
وقالت طائفة أخرى ممن يقول بظهور المنتظر  
لا يجب انكاره ولا للتعرض لارتبة الان  
يظهر المنتظر فيتولى انكاره بنفسه ويكونوا  
اعوانه وقالت طائفة أخرى منهم الاصم  
لا يجوز للناس انكاره الا ان يجتمعوا على امام  
عدل فيجب عليهم الانكار معه وقال جمهور  
المسكاهين انكار ذلك واجب والدفع عنه

لا تحسد الدهر في ضراء تصرفها \* فلو أردت دوام البسوس لم يدم  
فالدهر كالطيف بوساه وأنعمه \* عن غير قصد فلا تحمد دولاً تسلم  
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة \* لمن يقصر عن غايات مجدهم \*  
حسن الرجال بحسنهم ونفهم \* بطولهم في المعالي لا بطولهم \*  
ما اغتائب حاسد الا شرفت به \* فاسد مدى منعم في رضى منتقم \*  
فانك نكلاء حسادي فانهمهم \* عندي وان وقعت من غير قصدهم  
(قال بعض الحكماء) الدنيا انما تزدل لثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع  
استغنى ومن ترك السعي استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة ان البسطامى مر  
بكتاب قد ترطب بالطر فحى ثوبه عنه ترغافاً فطأ الله الكلب بالسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك  
منى يطهرها الماء ولكن تخبة ثوبك عنى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أجد) ثمانية أربعة  
رباعية الحروف وأربعة ثلاثية \* وكل رقم هندي على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة  
رمز سندي فلحرف الاول سا وللثاني ل وللثالث ما وللرابع ا لكانت كتي عن رقم  
الكلمة الاولى بصفران قصد حرف تاليها ورمز حرفها ان قصد حرفها وتجعل رقم متاوكل كلمة  
دالاعياهم تصار رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور فعلامه الالف سا وعلامه الدال ا  
وعلامه الواو و وعلامه الكاف ك يوصل رمز كل منها برقم متاوكل كلمة وعلامه الفاء  
هـ كما عرفت فتكتب أحده هكذا سا ح ٣ ا وتكتب على هكذا عل سل ٣  
وتكتب جعفر هكذا عا عل ا ا وتكتب غانم هكذا لا سا ٣ ٣ لان متلو كلمة  
الغين المجمع سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى  
رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها الا لثامنة غير متاولة والاولى غير تالية واذا تمت الكلمة فهد  
حرفها الا آخر السندي ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدها اللهم الا أن يكون  
في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا ٣ ٣ ا ل ٣ ٣ ب سا سل ا (وقف) اعراب  
على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ماذا الغيبا بعدك فقال الاعرابي  
أما انه لو نطق لا خبرك انه لقي أشد مما القيت انتهى (أبو فراس الحمداني يصف نفسه)  
وقور وأحداث الزمان تنوشني \* وللموت حولي جئمة وذهاب \*  
صبور وان لم تبقي معنى بقيت \* قول ولو أن السيوف جواب \*  
والخط أحوال الزمان بفلة \* بها الصدق صدق والكذاب كذاب \*  
تغايبت عن قسوى فظنوا غباوة \* بفرق اغباناً حصي وتراب \*  
(ومنها) اذا الخيل لم يجررك الامالة \* فليس له الا الفسراق عتاب \*  
(بنى) بعض ملوك بني اسرائيل داراً تكلف في سعتها أمر من يسأل عن عيها فلم يعها  
أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تخرب والثاني انه يموت صاحبها فقال وهل  
يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الآخرة فقولك ملكه وتعبدهم مدة ثم ودعهم فقالوا له  
هل رأيت مثلاً تذكره فقال لا ولا كنكم عرغموني فأنتم تكلموني فاصحب من لا يعرفني انتهى  
(سئل) بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لا يخاطبهم ولا يزيد على المكتوبة  
أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد في سبيل الله ويخاطبهم انتهى  
(لجامه من السوانح) غلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آفة



لازم على شروطه في وجود أعوان يصلحون له فاما مع فقد الاعوان فعلى الانسان التكف لان الواحد قد يتنسل قبل بلوغ الغرض وذلك قبيح في العقل ان يتعرض له \* فهذا ما اكده الله تعالى به وأمره وأيد به زواجه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يختلف من أحوال الأمرين به والناهي عنه \* ثم ليس يتخذ لحوال الناس فيما أمروا به ونهوا عنه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من أربعة أحوال \* فمنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويكف عن ارتكاب المعاصي وهذا أكمل أحوال أهل الدين وأفضل صفات المتقين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك المسدثي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكيف كانت وكما تدان وقد قيل كل يحصد ما يزرع ويجزي بما يصنع بل قالوا زرع يومك حصاد غدك \* ومنهم من يتنعم من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي أحب أحوال المكلفين فهذا يستحق عذاب الله عن فعل ما أمر به من طاعته وعذاب المجترئ على ما أقرم عليه من معاصيه وقد قال ابن شبرمة عجب لمن يحتسى من الطيبات تخافة الداء كيف لا يحتسى من المغاصي تخافة النار فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال

جسمك قد أفنيته بالحي

دهر من البارد والحر

وكان أولى بك ان تنجني

من المعاصي حذر النار

وقال ابن صباوة انا نظرتنا فوجدنا الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب الله تعالى وقال آخر الصبر واعباد الله على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل

لا صبر لكم على عقابه وقيل للفضيل بن

من الآفات أولمة من اللحفات حتى ان أهل القلوب عدوا والغافل في آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سنياتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سانحة) يامسكين عزمك ضعيف ونيتك مترزلة وقصدك مشوب ولهذا لا ينفع عليك الباب ولا يرتفع عندك الحجاب ولو صممت عزمتك وأثبتت نيتك وأخلصت قصدك لانفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح لبوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لمصمهم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة ووجد في الهرب من زليخا انتهى (سانحة) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت في القيل والقال والترازع والجidal فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا \* يا أنجم الحق اعلام الهدى فيما لا يقبل الله الامع حجتكم \* اعمال عبث ولا رضى له ديننا بكم أخفف اعباء الدنوب بكم \* بكم أنقل في الحشر الموازين الشمس ردت عليكم بعدما غربت \* من ذا يطبق لعين الشمس نطينا مهمة اتسلك بالاحبار طائفة \* فقله وال من والاه يكفيننا (لوالجامع الكتاب في معارضة البردة)

أسحر بابل في جفنيك أم سقم \* أم السيفوف لقتل العرب والعجم والخال مر كردور للعذار بدا \* أم ذلك نضع عشار الخط بالقلم أم حبة وضعت كحما تصيدها \* طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم أنا المسالم وقلبي مؤلم برشا \* ساق غدا قلبه فاس على الامم ذي أعين ان رنت يوما الى أحد \* ألبسته كل ما فيه من سقم قلبي غضى وضلوعى مخفى وله \* عقيق جفني بسفع ناب عن ديم وماسقني رجيعا بل حريقا بي \* وكان من أملى منه شفا ألقى أسكى فيسقم منى كالغمام منى \* يمسك على زهر في الروض ميسم والشمس ما طلعت الا تنظيره \* وان تغب غيماء نجلة الفهم بكيت والشمس جموع تخوف نوى \* فكيف حال وشمل غير ملتئم وكلمات هجر اعشت من أملى \* فكم أموت وكم أحيا من القدم دمع طابق وقاب في قيودهوى \* والرشد ضل بذات الضال والسلم وقد أقام قسوام القسدى حججا \* وبالعدا بداعذرى فلا تسلم وجدى عالمك ونفسي في يدك وذا \* قلبي لديك فنسل ماشئت واحتكم أصغى الى العزل أجنى وردد كرك ممسا \* بين شوك سلام الملائم النهم الى متى كل آن أنت في ولا \* يسمو وقلب بنيران العذاب رى ندع سعادوسلى واسع تحظف في الس \* سهام سهم مصيب فاستمع كللى ان الحياة منام والمسال بنا \* الى انتباه وآت مثل منعدم ونحن في سفر غضى الى حفير \* فكل آن لنا فر من العدم والموت يشملنا والحشر يحممنا \* وبالتقي الفخر لا بالمال والحشم

عباد رضي الله عنه رضي الله عنك فقال

كيف يرضى عنى ولم أرضه \* ومنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب المجزى لانه تورط بغلبة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التقصير في فعل الطاعة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألقوا عن المعاصي قبل ان يأخذكم الله بها تباهت الكسر والبت القطع ولذلك قال بعض العلماء أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تترك الشهية يقينه وقال حماد بن زيد عجت لمن يحتجى من الاطعمة لمضراتها كيف لا يحتجى من الذنوب لمعراتها وقال بعض الصالحين أهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ما أعجب الأشياء فقال قلب عرف الله عز وجل ثم عصاه وقال بعض الاولياء يدل بالطاعة العاصي وينسى عظيم المعاصي وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه ايما أحب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن عباس رضي الله عنه لا أعدل بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد ما تقول في صلاة الليل فقال خف الله بالهارونم بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول لقوم أهلكم النوم فقال بل أهلكم اليقظة وقيل لابي هريرة رضي الله عنه ما التقوى فقال أجرت في أرض فيم اشوك فقال نعم فقال كيف كنت تصنع فقال كنت أتوقى قال فتوق الخطايا وقال عبد الله بن المبارك أبيضني لي فتى ترك المعاصي

وارهنه الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوم واستراحوا

ولم يتجوعوا غصص المعاصي

(ومنهم) من يمتنع من فعل الطاعات وكيف عن

ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب

اللاهي عن دينه المنذر بقلة يقينه وروى أبو

صن بالتعفف عز النفس مجتهدا \* فالنفس أعلى من الدنيا الذي الهمهم واغضض عيونك عن عيب الانام وكن \* بعيب نفسك مشغولا عن الهم فان عيبك تبرد وفيه وصيته \* وأنث من عيبيهم خال عن الوصم جاز المنيء باحسان لئلا يكمه \* وكن كهو ديفوح الطيب في الضرم ومن تطلب خد لا غير ذي عوج \* يكن كطالب ماء من لظى الفحم وقد سمعنا حكايات الضديق ولم \* نخله الاخيالا كان في الحلم ان الافامة في أرض تضامها \* والارض واسعة ذل فلا تنهم ولا كمال بدار لا يشاء لها \* فيها لقسم من أعظم القسم دار حلوتها للعاهلين بها \* ومرها لذوى الالباب والهمهم أبغى الخلاص وما أخاصت في عمل \* أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم لكن لي شافعا ذوالعرش شفيعه \* أرجو الخلاص به من زلة القدم محمد المصطفى الهادي المشفق في \* يوم الجزاء وخير الخلق كلهم لولا هداه لكان الناس كلهم \* كحرف مالهام معني من الحكام لو لم يرد ذو العالی جعله علما \* لم يوجد العالم الموجد من عدم لو لم تطأ رجلاه فوق التراب لما \* غدا طهورا وتسهيلا دلى الهم لو لم يكن سجد البدر المنير له \* مآثر الترب في تحديه من قدم نصرت بالرعب حتى كاد سيفك ان \* يسعلو بغير انسلال في رقابهم كفالك فضلا كلات خصصت بها \* أحلك حتى دعوه بارئ النسم خلقه الله خير الخلق قاطبة \* بعد النبي وباب العلم والحكم علم الكتاب وعلم الغيب شيمته \* وفي سألوني كشف الريب لفهم والبيض في كفه سود غوايلها \* حمر غلا لئلا تدلى على القتم يبيض متى ركعت في كفه سجدت \* لهيار وسهوت من قبل للصم ولا ألومهم ان يحسدوا ولقد \* عات نعالك منهم فوق هامهم مناقب أدهشت من ليس ذا نظر \* وأسعت في الوري من كان ذا صم فضائل جاوزت حد المديح عالا \* فكل مدح شبه الهجول لفهم سل عنه ذافكرة وامدحه تلقى \* مسل المسامع والافكار والكلام واستخبرن خبرا من فرأوا أحدا \* وفي حنين تراه غير منهم زم من لم يكن يقسم النار معصما \* بماله من عذاب النار من عصم من لم يكن بني الزهراء مقتديا \* فلا نصيب لهم في دين جدهم أولاد طسه ونون والضحى وكذا \* في هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم قد شرف الانس اذ هم في عدادهم \* كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم فان يشاركهم الاعداء في نسب \* فالتبر من حجر والمسك من بضع دم هم الولاة وهم سفن النجاة وهم \* لنا الهداة الى الجنات والنعم نفوسهم أشرفت بالنور ولتكشفت \* لها حقائق ما يأتي من القدم ومن سرى نحوهم أغناه نورهم \* عن الدليل ونجم الليل في الظلم

ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت صحف موسى على نبينا وعليه السلام كلها عبرا عجبت لمن آيقت بالنار ثم يضحك وعجبت لمن آيقت بالقدر ثم يتعب وعجبت لمن رأى الدنيا وتطلبها باهلها ثم يطعن اليها وعجبت لمن آيقت بالموت ثم يفرح وعجبت لمن آيقت بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وهذا واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو أسهل وعمل الطاعات فعل وهو أثقل ولذلك لم يبع الله تعالى ارتكاب المعصية بعذر ولا بغير عذر لانه تركه والترك لا يجزى العذر عنه وإنما أباح ترك الاعمال بالأعذار لان العمل قد يجزى العذر عنه وقال بكر بن عبد الله رحم الله امرأ كان قويا فأتى قوته في طاعة الله تعالى أو كان ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى وقال عبد الأعلى ابن عبد الله الشامي رحمه الله تعالى العجز ينقص والذنوب تزيد

وتقال عثرات الفتى في عود  
هل يستطيع بجود ذنب واحد  
رجل جوارحه عليه شهود  
والمرء يسئل عن سنيه في شتى

تقلها وعن الممات يحيد  
واعلم ان لعمال الطاعات ومجانبة المعاصي  
آتين احداها ما تكسب للوزر والاخرى  
توهن الاخرى فاما المكسبة للوزر فاجاب بما  
سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاجاب  
به يفضي الى خطتين مذمومتين \* احداها  
ان المحجب بعمله متمسك به والمتمسك على الله  
تعالى جاحل لعنه قال ابن عباس رضي الله  
عنهما أوحى الله تعالى الى نبي من أنبيائه أما  
وهذا في الدنيا فقد استجبت به الراحة وأما  
انقطاعك الى فهو عزلك فهذا لك وبقيت انا  
\* والثانية ان المحجب بعمله مدلل به والسدل

فضائل جمعت ليل الفجار فحصى \* وأجبت كل ذي نفس وذى شيم  
قدز بنوا كل نظام بوصفون به \* كإز بن كلام الله لا كـ  
عذاب قبي عذب في صحتهم \* ومز ما مربى حلو لاجلهم  
رجوتهم لعظيم الهول من قدم \* وهل يرجو سوى ذى الشأن والعظم  
بامظهر الملة العظمى وانصرها \* لانت مهدبها الهادي الى اللقم  
يا وارث العلم يرويه ويسنده \* الى جلود تعالوا في علوهم  
ما ترافغ فيكم غير خافية \* والشمس أكبر ان تخفى على الامم  
أو صحتهم للورى طرق الوصول كما \* صبرتم العلم بين الناس كالعلم  
مولاي طال المدى والله واندرست \* معالم العلم والاعيان والكرم  
فاحب سخائب خيل فوقها أسد \* تسطو ونبلا عينا ساسا كب الدميم  
ولا نقل قل انصارى فناصرك السيارى ومن ينصر الرحمن لم يضم  
يفديك كل خبير عن علاك وهم \* كل البرية من عرب ومن عجم  
اقصر حسين فان تحصي فضائلهم \* لوان في كل عضو منك ألف دم  
عليهم وصالوات لا انتهاء لها \* كمثل قدرهم العالي وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى في سورة هود ليبلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل  
معلق عن العمل وقال في سورة الملك نقبض ذلك وصرح في سورة هود بأن التوراة كانت قبل  
اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقبض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان  
رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقبض ذلك وصرح  
في سورة النمل بأن سايما على نبينا وعليه الهالة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس  
وقال في سورة سبأ نقبض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد) وما سيجب بخطر  
في ابطال تركب الجسم من الاجزاء التي لا تجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان يفرض مثلثا  
مساوي الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة فيأين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته  
لاشتراك طرفيها والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضا فيباين الساقين اذا كان واحدا  
فبين السادسين اثنا عشر وبين الخامسين ثلاثة فيبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان  
كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهمهم \* وقد لاجل وجه ثامن وهو ان يفرض  
دايرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية بتوسطها بالقطر وبين نظائرها أو ثمانية  
ونصل بين الطرفين الاقصر من بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا  
فقد سارت قاعدة القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في غزوة موسم برتبة الأصول  
فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزء لم يسبقه الى شئ منها أحد والله على التوفيق

(انتهى الجزء الاول من الكشكول يتلوه الجزء الثاني وأوله الحمد لله الذي جعل الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الامكان مرآة فلشاهدة الآثار الميكوتية وصبر نشاة نوع  
الانسان مشكاة لطالعة الانوار الالهوتية والصلاة على أب كل نوع البرية وأفضل النفوس  
القدسية أبي القاسم محمد قاسم واثب المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السجانية

بعمله مجتري والمجتري على الله عاص وقال

مورق العجلى خبير من العجب بالطاعة ان  
لا يأتى بطاعة وقال بعض السلف ضاحك  
معترف بذنبه خبير من بالك مددلى على ربه  
وبالك نادى على ذنبه خبير من ضاحك معترف  
بلهوه \* وأما الموهنة للاجر فالثقة بما أسلف  
والركون الى ما قدم لان الثقة تؤول الى  
أمرين شينين أحدهما يحدث اكسالا على  
ما مضى وتقصير فيما يستقبل ومن قصر  
واتكل لم يرج أحرا لم يؤد شكر والثاني ان  
الوائق آمن والامن من الله تعالى غير خائف  
ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه أو امره  
وسهت عليه مزاجه وقال الفضيل بن  
عياض رهبة المرء من الله تعالى على قدر علمه  
بالله تعالى وقال مورق العجلى لان آيتنا  
وأصبح نادى ما أحب الى من ان آيتنا  
وأصبح نادى (وقال) الحكمة ما بينك وبين  
أن لا يكون فيسلك خيرا لان ترى أن فيسلك  
خيرا \* وقيل لاربعة العدوية رجعها الله هسل  
عملت عملا قطرت من انه يقبل منك قالت ان  
كان شئ نخوف ان يرد على على وقال ابن  
السمك رحمة الله عليه ان الله فيما مضى ما أعظم  
فيه الخطر والله فيما بقى ما أقل منه الحذر  
\* (وحكى) \* ان بعض الزهاد وقف على  
جمع فنادى باعلى صوته يا معشر الاغنياء  
لكم أقول استكثروا من الحسنات فان  
ذنوبكم كثيرة ويا معشر الفقهاء لكم أقول  
أقلوا من الذنوب فان حسناتكم قليلة  
\* فينبغي أحسن الله اليك بالتوفيق ان  
لا تضيع وجهك وفرغ وقتك بالتقصير  
في طاعة ربك والثقة بالسلف فاجعل  
الاجتهاد غنيمة في العمل فرصة فراغت  
فليس كل الزمان مستعدا ولا مافات  
مستدر كالقراغ زبيغ أو ندم وللغولة ميل  
أو أسيف وقال عمر بن الخطاب للراحلة للرجال  
غفلة وللنساء غفلة وقال برز جهران يكن  
الشغل مجاهدة فالقراغ مفسدة وقال بعض

والهوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين  
وخلاص اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر  
الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق  
كنوز الصبغة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبله أهل الحق واليقين  
مولانا امامنا زيد العابدين أبي محمد على بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
سلام من الرحمن نجو جنابهم \* فان سلاحي لا يلبق بياهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به اسنار الاستنار عن  
خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشير الى ما يلوخ من جواهر عباواتها ويقفح من زواهر  
اشاراتها مما هو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة  
والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة مما لم  
يتمد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطاع عليه الا وارد بعد وارد وسأل الله سبحانه أن يعينني على  
اتمام ما أرجوه وان يوفقي لا أكمله على أحسن الوجوه وان يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل  
ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصود على ادراك  
الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم اني استخرت الله سبحانه ووشحت صدر  
هذا الشرح بعدة من الحقائق ينطوي كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتسبين لافوار  
الصيغة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيرة وتزيل عن  
بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنيهم عن الغوص في هذا البحر العباب وتشير اليهم يسير من بدائع  
صنائع الله جل شانه في أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبهه أرباب الالباب  
عليه وتمهيدى الى كشف الاسنار عن بعض الاسرار طبق ما حقه المشاهدون من أهل  
العيان وشاهده المقتنون من ذوي الاتقان ووفى الى التوفيق والتطبيق بين ما فادت اليه  
العقول الصحيحة السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد  
لا يطاع على اسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم يرتشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(أما بعد) الجد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة به الغنى محمد المشتهر بهاء الدين العاملى عفا  
الله عنه يا من صرف في مطالعة النخايل ما وخاص فيه شهر وأعوام أخبرني عن اسم ثنائيه  
الاحاد ثلاث العشرات ثلثه اخر الحروف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة  
حروفه حرف بما تحلى بحلية الاسماء فيجري غالبيا في مضمار المضمهرات ويسلك نادرا مسالك  
المظاهرات فنادى في ضمير الاضمار مكتوما يـكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب  
والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن زينة العمل معزولا وربما انخرط في سلك  
الحروف فيصير في بعض الاحيان عاملا وفي بعضا عن العمل عاطلا ومعمولة كممول اخوانه  
الست لا يكون الا طاهرا وربما عمل في الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علام الرفع في  
ثلاثة وخامس علام النصب في ستة ولا يقع في أول شئ من الكلمات الثلاث ولكن يقع في  
آخها يصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط  
الاسماء عاد الى الحروف واختلف بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة  
لرفع بقى عدد الجمل التي لها محل من الأعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة للنصب ومن

الحكماء اياكم والخلوات فانهم تفسد العقول  
وتعدد الخلول وقال بعض البلغاء لا تمض  
يومك في غير منفعة ولا تضع مالك في غير صنعة  
فالعمر أنصر من ان ينقضي في غير المنافع والمال  
أقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقل  
أجل من ان يقضي أيامه فيما لا يعود عليه نفعه  
وخيره وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه  
وأجره وأبلغ من ذلك قول عيسى بن مريم  
عليه السلام السبر ثلاثة المنطق  
والنظر والصمت فمن كان منطقة في غير ذلك  
فقد لغوا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها  
ومن كان صمته في غير فكر فقد لهاها \* واعلم ان  
للإنسان فيما كلف من عباداته ثلاث  
أحوال احدها ان يستوفيهما من غير تقصير  
فيهما ولا زيادة عليهما والثانية ان يتقصر فيها  
والثالثة ان يزيد عليهما \* فاما الحال الاولى  
فهى ان يأتي به على حال السكال من غير  
زيادة فيها ولا زيادة تطوع على راتبها فهى  
أوسط الاحوال وأعدلها لانه لم يكن منه  
تقصير فيدم ولا تكبير فيعجز وقد روى سعيد  
بن أبي سعيد رضى الله عنه عن أبي هريرة  
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
سدوا وافرأوا وابتغوا واستعينوا بالقنوة  
والروحة وشئ من الدجاجة وقال الشاعر  
عليك بأوسط الأمور فانها

نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا  
(وأما الحال الثانية) وهو ان يقرى فيها فلا  
يخلو حال تقصيره من أربعة أحوال احدها ان  
ان يكون لعذر أعجزه عنه أو مرض أضغفه  
عن أداء ما كلفه فهو هذا يخرج عن حكم  
المقصرين والحق باحوال العاملين لاستقرار  
الشرع على سقوط ما دخل تحت العجز وقد  
جاء الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ما من عامل كان يعمل عملا يقطعه عنه  
مرض الا وكل الله تعالى به من يكتم به ثواب  
عمله \* والحال الثانية ان يكون تقصيره فيه  
اغترار بالمساحة فهو رجااء الغفوة عنه فهذا

عدد المسببات بقى عدد الجمل التي لها عن اعزاب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد  
الاسماء التي تنصب نارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعة ممنوع وبالتابعة  
أخرى وان زدت عليه عدد ما بعد اسم الفاعل عليه في التقوى على معموله ساوى عدد المواضع  
الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ر بما ينظم في سطر اخواته العشرة فينصف  
بالفصاحة في بعض الاحيان وقد يندرج في سلك اخواته الجس بعد احدى الست فينصب تاليه  
عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى تجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا  
فأدام مرفوعا فهو ملصق بعامله في جميع الاطوار ومادام منصوبا فهو مفترق عنه لثلاثى الى  
الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو في البحر داخل في عدد السمكيات وفي أفعال  
النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب  
وفي أواخر بعضها الانتساب وقد يتصل به الثالث فيعمل في الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل  
مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يلج  
في رتبة الحروف فيصير في عدد اخواته الستة الموحدة بالاحكام ومنها حرف معدود في الاسماء  
غالبا وقد يعد في الحروف نادرا فإدام في الاسماء درجا وعن الحروف يخرجها فهو عن القتح  
عزى وبالقيض والضم حرى فيخفف ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمول ولا يضم  
مادام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد ينصل ببعض  
الكلمات لأفادة المبالغات فيلبس المذكورين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم  
السكون أيضا يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لتعصيفا شافيا وقررتها لثلاث  
تقرير او افيانوسا زيدا في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه طرف لحرف خص بالطرفية  
من بين اخواته وهو مع كمال ظهوره بعض الخفي في حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعة موجبات  
الانفصال بقى عدد مانعات حذف حرف النذرا وان أضفت الى خمس أولها ما وجد في كل نعت  
من العشر المشهورة حصل عدد رابط للعمالة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعة حروف  
الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التي تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طرفيه  
عدد اخوات كل بقى عدد المواضع التي عود الضمير فيها على التأخر لفظا ورتبة مقبول وان  
نقصت من خمس ثلثة عدد موانع الصرف بقى عدد الامور التي يتميز بها التميز عن الحال وان  
زدت ثمانية على رابعة حصل عدد المواضع التي يجب فيها استئثار الفاعل عن الافعال وان نقصت  
هابعة من الحروف الجارة بقى عدد الامور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان وان أسقطت  
عدد الاسماء العمالة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التي تمتاز بها الصفة المشبهة عن  
اسم الفاعل في كل حين وزمان \* ومما اختص هذا الاسم الجاسى الحروف من الغرائب أنك  
اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

يقول أقل الانام هماء الدين محمد العاملى عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان  
لى حبيبنا اليونسى المشرب بقراطى المطالب مسبحى الانفاس فاسبق القياس مشهور بين الانام  
مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب  
أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق  
فى سن الشباب على تولى الأزمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحد المثلث



مخدوع العقل مغرور بالجهل فقد جعل

الظن ذخرا والرءاء علة فهو كمن قطع سفرا  
بغير زاد ظنا بأنه سيجده في المفاوز الجديبة  
فيمضي به الظن الى الهلكة وهلا كان الخذر  
أغاب عليه وقد ندب الله تعالى اليه (وحكى) ان

اسرائيل بن محمد القاضي قال لقيت مجنون  
كان في الخرابات فقال يا اسرائيل خف الله  
خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء يشغلك  
عن الخوف وفروا الى الله ولا تغرمنه وقيل

للمجذبن واسع رحمه الله ألا تبكى فقال تلك  
حلية الاثمين (وحكى) ان أبا حازم الأعرج  
أخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله

للمذنبين فقال سليمان أين رجة الله قال  
قريب من الحسين وقال عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما ما انتفعت ولا اتعظت بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثل كتاب  
كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
أما بعد فان الانسان ليس مدركه ما لم يكن

ليفوته ويسوءه فوف ما لم يكن ليسدركه فلا  
تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا ما فاتك  
منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير

عمل ويؤخر التوبة بطول الامل فكأن قد  
والسلام (وقال محمود الوراق رحمه الله)  
أحاف على الحسن المتقي

وأرجو لذى الهة وإن المسمى  
فذلك خوفي على محسن  
فكيف حمل الظالم المعتدي

على ان الزبيغ قد يستغنى  
ويستأنف الزبيغ قاب التقي  
(والجلل الثالثة) ان يكون تقصيره فيه  
ليس توفي ما أحل به من بعد فيبدأ بالسبئية في

التقصير قبل الحسننة في الاستيفاء ما غترارا  
بالامل في امهاله ورجاء لنلا في ما أسلف من  
تقصيره واخلاقه فلا ينتهي به الامل الى غايه  
ولا يفيض به الى غايه لان الامل هو في ثانی  
حال كهو في أول حال فقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان

ثانی الاضداد والعشرات اخر نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهملة أوله جبل عظيم وآخره  
في البحر مقيم خماسي الحروف فان نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها  
يساوي مجموع حاشيته وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقي شكل الهميان وبزيادة خمسي أوله  
مع ثانيه يساوي عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه  
الاثانية وكون الامتلاء دموا يظهر من أكثر مبانیه خمس أوله عدد المبردات فان نقصت  
من ثانيه بقي عدد المسخنات مرابعه يأتي عن الست الضروريات وخمس آخره عن أجناس  
أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما كبير والاخر أصغر  
أما الاكبر فنصفه الاعلى أبيض الاعضاء اليابسات ونصفه الاسفل بعدد القوى والاعضاء  
الرئيسية وأجناس الحيات شكله مع شكل النصره الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط  
بين العقرب والميزان وسطاه بعدد مال البحر ان الجيد من العلامات وآخرا بعدد الامور التي يجب  
مرعاتها في الاستغراغات وأما الولد الاصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزايا فان  
زدت على آخره أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والجفافات وان زدت على أحدهما  
سطح آخره عادل بساطة مقادير النبض ومركات الثمانيات تم الغز (تاريخ اتصافه) لغز طبيبانه  
بي عدل وفيه صنعة المعنى والمراد انه اذا سقط لفظا عدل من قولنا الغز طبيبانه بقي التاريخ  
أعني ١٠٠٢ انتهى (من كلام أطلاطون الالهسي) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان  
يقال انه مجنون انتهى

(لبعضهم) آه يا ذلي ويا تحلي \* ان يكن في دنيا أجلي \* لو بذلت الروح مجتهدا  
ونفيت النوم عن مقلي \* كنت بالتصير معتزفا \* خائف من خيبة الامل  
فعلى الرحمن متسكلي \* لا على علمي ولا على

(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والترائب حسرة \* مكان الشجي أعيا الطيب غلاجه  
اذا قلت ها قد يسر الله سوغها \* أبت شقوني وازداد سد راجها  
الرنج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضي

الله عنه اغماز هذا الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء)  
ليس من احتجب بالخلق عن الله كن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شئت وأنت شاب  
فلم لا تحضب فقال ان الشكلى لا يحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضي الله عنه

بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين دل تسلم على مذهب هذه الامة فقال براه الله للتوحيد أهلا  
ولا تراها للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين من واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة  
(وقال رضي الله عنه) ان السبب الذي أدرك به العاجز ما موله هو الذي حال بين الحارم وطلبه

(وقال) اذا علمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب  
عظمته الا صغر عند الله وما من ذنب صغرت الا عظم عند الله (وقال رضي الله عنه) لو وجدت  
مؤمناعلى فاحش له سترته شوبى وقال بشوبه هكذا (وقال رضي الله عنه) من اشترى مالا يحتاج  
اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

يعيش غدا فانه يؤمل ان يعيش ابدا  
ولعمري ان هذا صحيح لان لكل يوم غدا فاذا  
يفضي به الامس الى القوت من غدا يدرك  
ويؤديه الرجاء الى الاله مال من غير تلاف  
فيصير الامل خيمة والرجاء يالسا وقد روى  
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اول صلاح هذه الامة  
بالزهد واليقين وفسادها بالخسل والامل  
وقال الحسن البصري رحمه الله ما اطلعت على عبد  
الامل الا اساء العمل وقال رجل لبعض  
الزهاد بالبصرة انا لك حاجة بيغداد قال  
يا احب ان ابسط امل الى ان تذهب الى  
غداد وتجيء وقال بعض الحكماء الجاهل  
يعتمد على امله والعاقل يعتمد على عمله وقال  
بعض البلغاء الامس كالسراب غر من رآه  
وخاب من رجاه \* وقال محمد بن بزاذج دخلت  
على المأمون وكنيت يومئذ زوزره فرأيت به  
قائما وبه رقيقة فقال يا محمد اقرأ ما فيها  
فقلت هي في يد امير المؤمنين فري بها الى  
فاذا فيها مكتوب

انك في دار للمادة \* يشغل فيها عمل العامل  
أما ترى الموت يحيط بها  
يقطع فيها أمل الآمل  
تجمل بالذنب لما تشتهي  
وتأمل التوبة من قابل  
والموت يأتي بعدد ابغته

ما ذاك فعل الحازم العاقل  
فلما قرأها قال المأمون رحمه الله تعالى هذا  
من أحكم شعرواته وقال أبو حازم الأعرج  
نحن لا نريد ان نموت حتى نؤوب ونحن لا نتوب  
حتى نموت وقال بعض البلغاء زائد الاله مال  
ان الاله مال (والحال الرابعة) أن يكون  
تقصيره فيه استمالة للاستيفاء وزهد في  
لتمام واقصا راعلي ماسخ وقلة استكراث  
لما بقي فهذا على ثلاثة أضرب \* (أحدها) \*  
أن يكون ما أحل به وقصر فيه غدا في  
رض ولا مانع من عبادة كسب اقتصر في

أم ملك الفرس فقال من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب  
منها جرحته واذا أدركت الطالب لها قتله (وقال) أعط حق نفسك فان الحق يخصك  
ان لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا أن تنقع بمارزق ونغمها أن تعتم لمالم ترزق (قال بعض  
الحكماء) الدليل على ان ما بيدك لغيرك مسؤوليته من غدا برك اليك (ومن كلامه) عيشة  
الفقر مع الامن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن  
يظين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثة اضمن لي أن لا تلقى أحدا من موالينا في دار الخلافة الا  
قت بقضاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يطالك سقف سجن أبدا ولا يدخل  
الفقر بيتك أبدا (سأل رجل حكيميا) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته  
قال حياته (سمع) أبو يزيد البسطامي شخصا يقرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله  
اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكر وقال من باع نفسه كيف يكون له  
نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضا أكثر من الجنة (كان) بعض  
الاكابر يقول ما صنع بديننا ان بقيت لم تبقى وان بقيت لم أبولها (كان) بشر الحافي يقول  
لا يكره الموت الامريب وأنا كرهه (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلوة والسلام ليحذر من  
يسبغ على الله في الرزق ان يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله  
اذا سأل وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم (قال) بعض العباد اني لاسبحني من الله سبحانه  
وتعالى أن يراني مشغولا عنه وهو مشغول علي (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك  
الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا  
الحافواهم يعطوننا كرها فلا هم يشاؤون ولا نحن نبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا  
بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم فان زد في علمك فأنت مثل رجل خروخمة من حطب وأراد حمله فلم  
يطاق فوضعها وزاد عليها (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل  
الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولادة البصرة) لبعض الناسك ادع الى فقال ان بالباب  
من يدعوك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال)  
حق على الرجل العاقل العاقل ان يجنب مجامعة ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام  
في المطامع (قال لبراهيم بن أدهم) لم لا تصعب الناس فقال ان صحبت من هو دوى ذاتي يجهله  
وان صحبت من هو فوقني تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتتت عن ليس في صحبت  
ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة يا واحديا يا حديا فترديا صديا من لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفوا أحد أسألك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترة أنمة الأئمة ان تصلي عليه  
وعالمهم وان تجعل لي من أمري فرجا فريبا وخرجار حبا وخالصا جلالا لك على كل شيء قدس  
(وفي الحديث) ان في الجنة ملاعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض  
الاكابر) ليس العبد لمن ليس الجديد انما العبد من آمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى  
عبدكم فقال يوم لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عبدنا ليس العبد لمن ليس الملابس الفاخرة  
انما العبد لمن آمن عذاب الآخرة ليس العبد لمن ليس الرقيق انما العبد لمن عرف الطريق  
(من كلام بعض الحكماء) لا تنفد حتى تنفد فاذا انفدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق  
فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما (قال جامعهم بخط جدي رحمه الله)

كتم تذهب يا عمري في خسران \* ما أغفلني عنك وما ألهاني  
ان لم يكن الا ن صلاحى فتى \* دل بعدك يا عمري عمراني

العبادة على فعل واجباتها وعمل مفترضاتها  
وأخل بمسئولاتها وهياكلهم فهاذا مسمى فيها  
ترك الساعات من لا يستحق وعيد ولا يستوجب  
عقابا لأن أداء الواجب يسقط عنه العقاب  
واخلاله بالمسئول يمنع من إكمال الثواب وقد  
قال بعض الحكماء من نهان بالدين هان ومن  
غالب الحق لان وقال الشاعر

ويصون توبته ويتر \* لا غير ذلك لا يصونه  
وأحق ما صان الفتى \* ورعى أمانته ودينه  
(\* والضرب الثاني) \* أن يكون مأخذا به  
من مفر وض عبادته لئلا لا يقدح تركه  
ما بقي فيها مضى كمن أكمل عبادات وأخل  
بغيرها فهذا أسوأ حالا ممن تقدمه لما استحقه  
من الوعيد والله وجبه من العقاب  
(\* والضرب الثالث) \* أن يكون مأخذا به  
من مفر وض عبادته وهو قادر فيما عمل  
منها كالعبادة التي يرتبط بعضها ببعض  
فيكون المقصر في بعضها تاركا لغيرها فلا  
يحتسب له ما عمل لاخلاله بما بقي فهذا أسوأ  
أحوال المقصرين وحاله لاحقة بأحوال  
التاركين بل قد تكلف ما لا يسقط فرضا  
ولا يؤدي خفا فسد سوى التاركين في  
استحقاق الوعيد وزاد عليهم في تكلف  
ما لا يفيد فصار من الاخسر من أعمال الذين  
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم  
له لا يظن لشانه ولا يشعر بتفسرانه وقد  
خسر الدنيا والآخرة ففطن ليسير من ماله  
أنه وهى واختل وأنشدني بعض أهل العلم  
أبني أن من الرجال جمعة

في صورة الرجل السميع المبصر  
فطن بكل مصيبة في ماله  
وإذا أصاب بدنه لم يشعر  
(وأما الحال الثالثة) وهو أن يزيد فيما كاف  
فهذا على ثلاثة أقسام (أخذها) أن تكون  
الزيادة رياء للمعاطرين وتصنعاً للخلق  
حتى يستعطف به القلوب المنفرة ويخدع به  
العقول الواهية فيتبرج بالصالحات وليس

(لبعضهم) بامن هجر واغترى وأحوالى \* مالى جلد على نواكهم مالى  
عودوا بوصولكم على مدنفكم \* فالعمر قد انقضى وحالى حالى  
(لجاراته الزنجشري) كثر الشك والخلاف وكل \* يدعى الفوز بالصراط السوى  
فانصاحي بلاه سهوا \* ثم حسي لا حسد وعلى  
فاز كآب بحب أصحاب كهف \* كيف أشقى بحب آل النبي  
أعني لم لا تبكيان على عمري \* تنام عمري من لذي ولا أدري  
نعم ما قال اذا كنت قد جاوزت حسين حجة \* ولم أتأهب لعماد فاعزري

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاخبار بطريق  
حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان جالسا في المسجد فدخل رجل  
فضلي فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك ركعة الغراب لئلا مات هذا وهذه  
صلاته لم ولن على غير ديني (مؤكلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب  
الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال  
أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه  
ذهب دينه كله (لبعضهم) لم أكن للواصل أهلا ولكن \* أنت صيرتني لذلك أهلا  
أنت أحبيتني وقد كنت ميتا \* ثم بدلتني بجعلي عفا

(قال جامعهم) مما نقله جدي رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر  
السيد رضا الدين علي بن طائوس روح الله وروحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد  
ابن داود القمي رحمه الله ان أباجزا الثمالي قال للصادق رضي الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا  
يأخذون من طين قبر الحسين رضي الله عنه وارضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك شيا فليما  
يقولون من الشفاء فقال استش في هابينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فامش في شاة من كل سقم وحنه مما  
يخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها فالتفتين بالبر وبجنتها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن  
الصادق رضي الله تعالى عنه من أصاب علة فقد أوى بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاء الله من  
تلك العلة الا أن تسكون دلة السام (وفي الكتاب المذكور) ما روى ان الحسين رضي الله تعالى  
عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم  
بها وشرط ان يرشدوا الى قبوره بضيفوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضي الله تعالى عنه)  
حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال للولد وموالياه حرام على غيرهم  
فمن خالفهم وفيه البركة (ذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طائوس رحمه الله انها انما صارت  
حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفاتهم بالشرط  
في باب نوادر الزمان (وقال أيضا جامعهم) من خط جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر والوجع  
مشفق من الوجع يتخربك الواو والحاء والراء وهي دوية جمرأة تلصق بالعم فتكره العرب  
أكله للصوفية وديبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما يصفهم بالخل

رب أضياف يقومون \* فقر وأضيافهم لمجاور \* وسقوهم في ناء كاع \* لبنان دم مخراط فخر  
الاناء الكع هو ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقاة التي هم امراض ويكون لبنانهم عقدا وفيهم دم  
والفسنماثر بت منة الفارة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ

منهم ويتدلس في الاختيار وهو ضدهم وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرائي بعلمه مثالا فقال المتشبع بما لا ينفعه كلابس ثوب زور ويريد بالتشبع بما لا ينفعه المتزين بما ليس فيه وقوله كلابس ثوب زور وهو الذي يلبس ثياب الصالحاء فهو بريء بحرم الاجرم مذموم بالذكور لانه لم يقصد وجه الله تعالى فيوجر عليه ولا يخفى ربه على الناس فيحمديه قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال جميع أهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا أي لا يرائي بعمله احدا يجعل الرياء شركا لانه جعل ما يقصد به وجهه الله تعالى مقصودا به غير الله تعالى وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافتها قال لا تتجهر بها رياء ولا تخافتها احياء وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان واتساءلني القريب وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى ان العدل استواء السريرة والعلانية في العمل لله تعالى والاحسان ان تكون سريرة أحسن من علانيته والفحشاء والمنكر ان تكون علانيته أحسن من سريرته وكان غيره يقول العدل شهادة أن لا اله الا الله والاحسان الصبر على أمره ونهيه وطاعة الله في سره وجهه وارتداء ذي القربى صلة الارحام وينهي عن الفحشاء يعني الزنا والمنكر القبايح والبغى الكبر والظلم وليس يخرج الرياء بالاعمال من هذا التأويل أيضا لانه من جملة القبايح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أخوف ما أخاف على أمتي الرياء الظاهر والشهرة الخفية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى ان فيه خيرا ولا خير فيه وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تعمل شيئا من

برخصه كالحب أن يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنی اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم (في الحديث) خير الخيل الا درهم الا قرح المحمل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكعبت على هذه الشبهة الا درهم الاسود والقرح الذي في جنبته بياض بقدر الدرهم والارشم ما في أنفه وشفته العليا بياض والتجمل بياض قوائم الفرس قبل أو أكثر بعد أن لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التجمل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة فتحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغي في الدعاء ملاحظة الادعى لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه جهل المرء بعبوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (مما) يفرض الامر المهم والاجماع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظمة فخر جهاني وان قرأتها للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع (قال) بعض الاكابر من السلف التوبة اليوم رخصة مبدولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضى الله تعالى عنه)

اغتن عن الخلق بالخالق \* تغن عن الكاذب بالصادق

واستزق الرحمن من فضله \* فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجري مجرى أمثالهم قولهم أعطني قلبك والقلبي متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثر اللقاء (قال بعض الحكماء) البلاغة أداء المعنى بكلمة في أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل) الجنيد رحمه الله كيف حسن المكرم من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدري ما تقول ولكن اشدني فلان الطبراني

فديتك قد جعلت على هواك \* فنفسي لا تطأ البنى سواك \* أحبك لا يبغضني بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا \* ويقبح من سواك الفعل عندي \* وتغله فيحسن منك ذاك فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبي بشعر الطبراني فقال ويحك أحبتك ان كنت تعقل انتهى (مما) كتبه الشريف جمال النقباء أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن ابيحق ابن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرضى رحمه الله الى أبي

العلاء المعري غير مستحسن وصال الغواني \* بعد ستين حجة وثمان

فصن النفس عن طلاب التصابي \* وازجر القلب عن سؤال المعاني

ان شرح الشبابة بدله شيبا ورضعها مقبل الاعيان

فانقض الكف من خيلاء الحياء \* وامعن الفكر في اطراح المعاني

وتمين بساعة البين واجعل \* خير قال تناب الغربان

فالاديب الاريب يعرف ما ضمن طي الكتاب بالعنوان

أترجي ما لا رحيبا واسعا \* دسعاد وقد مضى الاطيمان

غلف القلب عارضيك بشيب \* أنكر عرفه أنوف الغواني

وتخامت جملك نافرة عنه سد نفاها لها من السرحان

ورد الغائب البغيض اليهن وولى خبيهن المسداني

الخبر ياء ولا تتركه جباء وقال بعض العلماء  
كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعالى فعلها قبيح  
الرياء وغررتم أسوء الجزاء وقد يفرض الرياء  
بصاحبه الى استهزاء الناس به كالحكى ان  
طاهر بن الحسين قال لابي عبد الله المروزي  
منذ كم صرت الى العراق يا أبا عبد الله قال  
دخلت العراق منذ عشرين سنة وأنا منذ  
ثلاثين سنة صائم فقال يا أبا عبد الله سألتك  
عن مسألة فأجبت عن مسألةين \* وحكى  
الاصمعي رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطال  
والى جانبه قوم فقالوا ما أحسن صلاتك فقال  
وانامع ذلك صائم

صلى فأعجبني وصام فرايتني

نحى الغلو ص من المصلي الصائم  
فانظر الى هذا الرياء مع قبحه ما أدله على  
سخف عقل صاحبه وورع بما ساعد الناس مع  
ظهور رياءه على الاستهزاء بنفسه كالذى  
حكى ان زاهدا انظر الى رجل في وجهه  
سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال  
مشى هذا الدرهم بين عينيك وأنت واقف  
ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وهذا  
من أجوبة الخلاصة التي يدفع بها تهجين  
المذمة ولقد استحسن الناس من الاشعث بن  
قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال بعض  
أهل المسجد خفف صلاتك جدا فقال انه لم  
يخاطها رياء فخاض من تنقيصهم بنفى الرياء  
عن نفسه ورفع القصر في صلاته وقد كان  
الانكار لولا ذلك متوجها عليه واليوم لاحقا  
به \* ومروا بأمامة بعض المساجد فاذا  
رجل يصلي وهو يبكي فقال له أنت أنت لو  
كان هذا في بيتك فلم يردك منه حسنة لانه  
انهم بالرياء ولعله كان يرثاه منه فكيف بمن  
صار الرياء أغلب صفاته وأشهر سماته مع  
انه آثم فيما عمل انهم من هبوط النسب بما  
جلى ولذلك قال عبد الله بن المبارك أفضل  
الزهد اخفاء الزهد وربما أحسن ذوالفضل  
من نفسه ميلا الى المراءاة فبعثه الفضل على

وأخواله زم مغرم بحميد الذكر يوم النسيدي ويوم الطعان  
همه المجدوا كنساب المعالي \* ونوال المعاني ذلك المعاني  
لا يعبر الزمان طرفا ولا يحـمل ضير بطارق الخـدثان

وهذه قصيدة طويلة أجدها جميعها جدي رحمه الله في بعض مجموعاته (مماسخ بخاطر  
قلى من الصفات المحمودة في الخادم) خير الخدام من كان كاتم السر عادم السر قليل المؤنة كثير  
المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة دراك الاشارة عفيف الاطراف عديم  
الانراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضي الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين  
كرم الله وجهه فقال لي صف أمير المؤمنين فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه فقلت أما لا بد فانه  
كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق  
الحكمة من فواحيه يستوحش من الدنيا وزخرفها ويأنس بالليل ووحشته عزير العبرة طويل  
الفكرة يعجب من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدا نأجيينا اذا سألناه  
ويأتينا اذا دعونا ونحن واقف مع تقر به لنا وقربه منا لانكاد نساكه هيبته يعظم أهل  
الدين ويقرب المساكين لا يطـمع القوى في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله فأنشد  
لعمدرايته في بعض موافقه وقد ارخى الليل سدوله وغابت نجومه قابضا على لحيته يتأمل تامل  
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيبي أبي تعرضت أم الى تشوقت هيات  
هيات قد ابتلت ثلاثا لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة  
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك  
فكيف حزنتك يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى  
(منقول من كتاب كشف البقيين) في فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال يعبد  
أحدكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقبل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ  
خاتمك واتقعه به فقال لا أخذ شيئا طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميل) لما حجب  
عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب مادام أذنه \* على ما أرى حتى يخف قليلا

اذالم أجد يوما الى الاذن سلما \* وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

توخ من الطارق أو ساطها \* وعد عن الجانب المشتبه

وسمعك عن سماع القبيح \* كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح \* شريك لقائله فانتبه

(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه في غير حق  
قضاء أو فرض أداه أو مجد بناء أو جد حصـله أو خير أسسه أو علم اقتبسـه فقد عـق يومه انتهى  
لبي الحسن البصري رحمه الله تعالى) الامام علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه فقال  
له الامام باحسن أطلع من احسن البلك فان لم تطعمه فلا تعص له أمر او ان عصيته فلا تأكل  
له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعدله جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن  
سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوفقـه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا  
فليدع هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرجى من عملي وان رحمتك أوسع من

لبعضهم



هناك ما نازعته النفس من المرأة فكان ذلك أبغ في فضله كالذي حكى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أحس على المنبر بريح خرجت منه فمال إليها الناس إلى قد مثلت بين أن أخافكم في الله تعالى وبين أن أخاف الله

فيكم فكان أن أخاف الله فيكم أحب إلى الأواني قد فسوت وها أنا نازل أعبد الوضوء فكان ذلك منه زجراً لنفسه لتكف عن نزاعها إلى مثله وقال عمر بن عبد العزيز لمجد ابن كعب القرظي عظمي فقال لأرضي نفسي لك واعظا لا أني أجلس بين الغني والفقير فأميل على الفقير وأوسع للغني ولأن طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا لغيره (وحكى) أن نوماً أرادوا سفر الخادوا عن الطريق فأتوا إلى راهب فقالوا قد ضلنا فكيف الطريق فقال ههنا وأما بيده إلى السماء \* (والقسم الثاني) \* أن يفعل الزيادة اقتداء بغيره وهذا قد تنبهت عليه مجالسة الاختيار الأفضل وتحدثه مكثرة الاتقياء الأماثل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل فإذا كثرتهم الجبال وطاولهم المؤانس أحب إلى يفتديهم في أنعاليهم ويتأبى بهم في أعمالهم ولا يرضى لنفسه أن يقصر عنهم ولأن يكون في الخير دونهم فتبعته المنافسة على مساواتهم ودرجاتهم الجيدة إلى الزيادة عليهم والمكثرة لهم في هير وسبيل السعادة وباعثاً على الله تزدانه والعرب تقول لولا اللوام هلك الأناس أي لولا أن الناس يرى بعضهم به ضايق فتدبى بهم في الخير لهلكوا ولذلك قال بعض البلغاء من خير الاختيار محبة الاختيار ومن شر الاختيار مودة الاشرار وهذا صحيح لأن المحبة تأتير في اكتساب الاخلاق فتصلح اخلاق المرء بمحبة أهل الصلاح وتفسد بمحبة أهل الفساد ولذلك قال الشاعر

ذنبى اللهم ان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهلاً أن تبلغني لأنها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين (في الحديث) إذا وقع الذباب في الطعام فامطووه فان في أحد جناحيه سم وفي الآخر شفاء وأنه يقدم الدم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة أن معنى امطووه اغسوه والمقل بالقف الغمس (في القاموس) عند ذكر كسر كرام فصبه واسطوكلن خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كاصهان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا \* من قد ورواح \* واتصال بالشمس \* أو كرمه ذى سماح بعفاف وكفاف \* وقنوع وصلاح \* وجه لنا لباس مقنا \* حال أبواب النجاح (لما مات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب أحق الحق من بلا بطنه من كل ما يجد وما كانته لجسمك وما تصدق به فله روحك وما خلفته فليغيرك والمحسن حي وإن نقل إلى دار البلا والمسي ميت وإن بقي في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الأمور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيئاً أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه أفضل الصلوة والسلام لا يصعد إلى السماء إلا منزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

نعم الزمان فان في احسانه \* بغض الكل مفضل ومبجل وتراه يعشق كل رذل ساقط \* عشق القبيحة للاخس الارذل (المعري) \* لا تظن بآلة للارتبة \* قلم البليغ بغير جدمغزل سكن السماء كان السماء كلاهما \* هذا له ربح وهذا أعزل (آخر)

وإني لأرجو الله حتى كائن \* أرى بحمائل الظن ما لله صانع (دكان) سقراط الحكيم قيل لا كل خشن للباس فيكتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحبب أن الرحمة لكل ذي روح واجبة وأنت ذور روح فلا ترجها بترك قلة الا كل وخشن للباس فمكتب في جوابه عاتبته على لبس الخشن وقد يشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء وعاتبته على قلة الا كل وانما أريد أن آكل لا أعيش وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسلام فيكتب اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الا كل فالسبب في قلة الكلام وإذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فلم تبخل على الناس بالكلام فيكتب في جوابه ما احتجت إلى مفارقتهم وتركه الناس فلبس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه لك اذنين ولساناً لتسمع ضعف ما تقول لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام (لبعضهم)

إلى الله أشكو وأن في النفس حاجة \* تمر بها الأيام وهي كاهيا

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن بن محبوب عن حريز قال سمعت أبا جهم يد الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع وقوة الثقة والاستغناء بالله عن طلب الخواص إلى صاحب سلطان واعلم أن من خضع لصاحب سلطان أو بان يخالفه على دينه طلب المال في يديه من دينه أخله الله ومعه عليه ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دينه فصار اليه منه شيء تزع الله عنه البركة ولم يؤجره على شيء من دينه ينفعه في حج ولا عتق ولا بر (أقول) قد صدق رضي الله عنه فأن قد جرب بذلك وجربه الجربون قبلنا واتفقت الحكمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئاً من تلك الاموال المعونة نساء

رأيت صلاح المرء يصلح أهله

ويعيدهم عند الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا بفضل صلاحه

ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

وأشدني بعض أهل الأدب لأبي بكر

الحوارزي

لا تعجب الكسلان في حالته

كم صالح بفساد آخره يفسد

عدوى البلدي إلى الجليد سريعة

والجر يوضع في الرماد فيجمد

\*(والقسم الثالث)\* ان يفعله الزيادة

ابتداء من نفسه التماسا لثوابها ورغبة في

الرفق بها فلهذا من نتائج النفس الزاكية

ودواعي الرغبة الوانبة الدالين على خلوص

الدين وصحة اليقين وذلك أفضل أحوال

العاملين وأعلى منازل العابدين وقد قبل

الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء

ومنها من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه

استحسانا ومنهم من يتركه حرمانا فمن فعله

ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم

ومن تركه استحسانا فهو ردي ومن تركه

حرمانا فهو شقي \* ثم لما يفعله من الزيادة

حالتان \* (أحدهما) \* ان يكون مقصدا

فيها وقادر على الدوام عليها فهي أفضل

الحالتين وأعلى المراتبين عنها انقرض اختيار

السائق وتبعهم فيها فضاء الخلف وقد

روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال أيها الناس افعوا من الأعمال

بما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى

تتألموا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه

والعرب تقول القصد الدوام وأنت السابق

الجواد ولان من كان صحيح الرغبة في ثواب

الله تعالى لم يكن له مسرة في طاعته \* وقال

عبد الله بن المبارك قلت لراهب متى عيذك

قال كل يوم لأعصى الله فيه فهو يوم عيذك

انظر إلى هذا القول منه وان لم يكن من

مقاصد الطاعة ما أتبعه في حب الطاعة واحثه

الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفيينا ويكف أكلنا عن مدد إلى هو لاء وأما ملهم انه سميع الدعاء لطيف لما نشاء انتهى (في) وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر كن على علمك أشجع منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما لا يعينك واخزن لسانك كما تحزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له مع الحرص على الدنيا الخلل بما فقهه واستمسك به مودى اللوم من لم يتعاهد علمه في الخلا فضيحة في الملا من اعترى بغير الله سبحانه أدركه العزم لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لا تضيق من مالك في غير معروف ولا تضيق من معروف ولا تقولن ما يسوءك جوابه لا تمار الجور في محفل لا يكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان اليه (قال) حبر من بني اسرائيل في دعائه يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فإوحى إلى نبي ذلك الزمان قل لبيدي كم اعاقبتك ولا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي (نقل) الراغب في الحاضرات ان بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس له صلة اعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل تحسر بعض الحكماء عند موته فقيل ما بك فقال ما طعنكم بمن يقطع سفر أطول بلا زاد ويسكن قبرا وحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مريضة ومريضة فقال له يا هذا انك واقف بين كثرين من كنوز الدنيا كثر الاموال وكثر الرجال (كان) الربيع بن خثيم يقول لو كانت الذنوب تفوح من جاحس أحد إلى أحد (كان) أبو حازم يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة وينتكون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينما من شمرأما عليهما لم يضرنا ما زوى عنا (قال المسيح) على نبيينا وعلينا الصلاة والسلام لولم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه وشكر النعمته (ما) اجتمع يعقوب على نبيينا وعلينا الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يا بني حدثني بخبرك فقال يا أبا لا تسألن عما فعل بي اخوتي واسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهد مني لأنني زهدت في فان وأنت زهدت في باقي لا يبقى (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنفس من الحياة ولا غنى أعظم من انقضاءها لغير حياة الابد (لبعضهم) جربت دهرى واهله فما تركت \* لي التجارب في ود امرئ غرضا وقد عرضت عن الدنيا فهل زنى \* معط حباتي لغز بعد ما عرضا (ابن الخطيب الشامي) وهو صاحب الايات المشهورة التي اولها

خذ من صبا نجد أمانا لقلبه \* فقد كاد يهاها بطير بلبه

(وله) \* وبالجزع حتى كلما عن ذكرهم \* أمان الهوى متى فؤاد أحياء

تمنيتهم بالرفقين ودارهم \* بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

(شهاب الدين البههر وردي صاحب كتاب العوارف)

أصرفت وحشة التناي \* وأقبلت دولة الوصال \* وصار بالوصل لي حسودا

من كان في هجر كم زلالي \* وحقكم بعد اذ خصلتم \* بكل ما فات لا أبالي

وما على عادم أجابا \* وعندده أبحر الزلال

(دخل سفين الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن

رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك

على بذل الاستطاعة (وخرج) بعض الزهاد  
في يوم عتيق في هيئة رثة فقيل لم تخرج في  
مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس  
مستزينون فقال ما يترن لله تعالى بمثل  
طاعته (والحالة الثانية) ان يستكثر منها  
استكثر من لا ينقص بدوامها ولا يقدر على  
اتصالها فهاذا ر بما كان بالمقصر أشبه لان  
الاستكثر من الزيادة اما ان يمنع من أداء  
اللازم فلا يكون الاتصاف لانه تطوع  
بزيادة أحدت تقصا وبفعل منع فرصا واما ان  
يجوز عن استدامة الزيادة فيمنع من ملازمة  
الاستكثر من غير اخلال بلازم ولا تقصير  
في فرض فهي اذا قصيرة المدى قليلة الليث  
واقبل العمل في طويل الزمان أفضل عندنا  
عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان  
لان المستكثر من العمل في الزمان القصير  
قد يعمل زمانا ويستترك زمانا فربما صار في  
زمان تركه لاهيا أو ساهيا والمغال في الزمان  
الطاويل مستيقظ الافكار مستديم  
التذكر وقدرى أبو صالح عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان الاسلام شرة وللشدة فترة فمن سدد  
وقارب فارحوه ومن أشير اليه بالاصابع فلا  
تعدوه فجعل الاسلام شرة وهي الايغال في  
الاكثار وجعل للشدة فترة وهي الاهمال  
بعد الاستكثر فلم يحل بما أثبت من ان  
تكون هذه الزيادة تقصيرا أو اخلالا ولا خير  
في واحد منهما \* (واعلم) \* جعل الله العلم  
حاجا لكل وعليا، والحق قائله واليك ان  
الدنيا اذا وصلت قناعات موبقة واذا فارقت  
فقمعات محترقة وليس لوصولها ادوام ولا من  
فراقها بدفرض نفسك على قطيعتها التسليم  
من تبعاتها وعلى فراقها التأمين فجعلتها فقد  
قيل المرء مفترض من عمره المقرض مع  
أن العمر وان طال قصير والفرغ وان تم  
يسير \* وأنشدت اعلم بن محمد رحمه الله  
تعالى

بالشكر واذا انظا هرت الغيوم فقل لاحول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأى  
ثلاث (وردي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتجى عن الطعام مخافة  
المرض كيف لا يحتجى عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذي تطلبه \* مثل الظل الذي يمشي معك \* أنت لا تدركه متبعا \* فاذا وليت عنه تبعك

(عبد الله بن القاسم الشهر زوري)

\* لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الجسادى وحار الدليل  
فتألمتها وفكرى من اليبس من عليل ولحظ عيني كليل  
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى \* وغراي ذاك الغرام الدخيل  
\* ثم قاتلتها وقت لصبي \* هذه النار نار ايلي فليوا  
\* فرموا نحوها لحاظا صحيحا \* تفعادت خواصنا وهي حول  
ثم مالوا الى الملام وقالوا \* خلب ما رأيت أم تخيبه  
\* فتجنبتهم وملت اليها \* والهوى مركبي وشوق الزميل  
ومعي صاحب أتى يقتني الآ \* نار والحب شأنه التطفيل  
وهي تبدو ونحن ندنو الى أن \* حزن دونها طلول محول  
فدوننا من الطلول خالت \* وفراث من دونها وعويل  
\* قلت من بالديار قالت جريح \* وأسير مكبل وقتيل  
مالذي جئت تبغى قلت ضيف \* جاء يبغي القرى فأين النزول  
فأشارت بالرحب دونك فاعقر \* ها فماعدنا لضيف رحيل  
من أنانا ألقى عصا السير عنه \* قلت من لي بذو كيف السبيل  
\* فخططنا الى منازل قوم \* صرعتهم قبل المذاق الشمول  
درس الوجه منهم كل رسم \* فهو رسم والقوم فيه محول  
منهم من عفا ولم يبق للشك \* سوى دلاله موع فيه مقبل  
ليس الا الانفاس تخبر عنه \* وهو عنها مبرأ معزول  
ومن القوم من يشير الى وجهه بدتبق عليه منه القليل  
قات أهل الهوى سلام عليكم \* لي فؤاد عنكم بكم مشغول  
لم يزل حاضر من الشوق يحسدو \* بي اليكم والحادثات تحول  
جئت كي أصطلي فهل لي الى نا \* رذراكم من الغداة سبيل  
فأجابت حوادث الحال عنهم \* كل حدم من دونها مغلول  
لاتروقنك الر ياض الانيقا \* تفن دونها رباود حويل  
كم أناهات قوم على غرة مغر \* هاورا موارى فعر الوصول  
وقبوا شاحصين حتى اذا ما \* لاح للوصل غرة وحول  
\* وبدت راية الوفا بيد الوجه \* ودناى أهل الحقائق حول  
أين من كان بدعيها هذا الب \* يوم فيه سيف الدعاوى يصول  
جلا واجلة الفعول ولا يص \* سرع يوم اللقاء الا الفحول  
بذلوا أنفسهم تحت حين تحت \* بوصول واستصغر المبدول  
ثم غابوا من بعد ما اتهموها \* بين أمواجها وجاءت سبول

فلم يحفظ من ستين الابدسها  
ألم تر أن النصف بالليل حاصل  
وتذهب أوقات المقيبل بخمسة  
فتأخذ أوقات المهمة بحصة  
وأوقات أوجاع غيبت بحسبها  
فأصل ما يبقى لستين عمره

إذا صدقته النفس عن علم حدسها  
ورياضة نفسك لذلك تترتب على أحوال  
ثلاث وكل حالة منها تشعب وهي لتسهل  
ما يليها بسبب \* (فالحالة الأولى) \* أن تصرف  
حب الدنيا عن قلبك فانها تلهمك عن آخرتك  
ولا تجعل سبعين لها فتفكك حظك منها يوق  
الركون اليها ولا تكن آمنا لها فقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
أشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها الناط  
منها بشغل لا يفرغ عنه وأمل لا يباغ منها

وحرص لا يدرك مداه وقال عيسى بن مريم  
علي نبينا وعليه السلام الدنيا لبليس مزرعة  
وأهلها حراث وقال علي بن أبي طالب مثل  
الدنيا مثل الحية لبين مسها قاتل سمها  
فأعرض عما أعجبك منها لئلا ما يصيبك منها  
وضع عنك هــ ومهما لما أيقنت من فراقها  
وكن أحد زماتكون اليها وأنت آنس  
ماتكون بها فان صاحبها كلما طمأن  
منها الى سرور شخصه عنهما مكره وان سكن  
نهما الى اينس أزاله عنها الخاش وقال بعض  
البلغاء الدنيا لا تصفول شارب ولا تبق لصاحب  
ولا تخلو من فتنه ولا تخل من بحنة فأعرض  
عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل  
ان تستبدل بك فان نعيمها تنقل وأحوالها  
تبدل ولذا انها تفنى وبمعناها تبق وقال بعض  
الحكماء انظر الى الدنيا انظر الزاهد المفاقر  
لها ولا تنمأ لها تأمل العاشق الوامق بها وقال  
بعض الشعراء

ألا انما الدنيا كاحلام نائم

وما خير عيش لا يكون بدائم

فذهبتهم الى الرسوم وكل \* دمه في طولها مطاول  
\* منتهى الحظ ما زود منه اللحظ والمدركون منه قليل  
\* نارنا هذه نضي لمن يسرى بليل لكنها لا تنيل  
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا \* وله البسط والمنى والرسول  
فتعالت عن المنال وعزت \* عن دنو اليه وهو رسول  
ولكل منهم رأيت مقاما \* شرحه في الكتاب بما يطول  
واعتذارى ذنب فهل عند من بهـ لم عذرى في ترك عذرى قبول  
فوقنا كما عرفت حبارى \* كل عزم من دونها محلول  
\* ندفع الوقت بالزجاء ونأهبك بقلب غداؤه التعليل  
كلما ذاق كأس مرير \* جاء كأس من الرجام عسول  
واذا سوات له النفس أمرا \* حيد عنه وقيل صبر جيل  
\* هذه النوايا وصل العلم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد بن مراح على المنصور وكان صديقه قبل خلافة ففتر به  
وعظمه ثم قال له عظمي فوعظ به بوعظها فأن هذا الامر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل  
اليك فأحذر يوما لا يوم بعده فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال  
لا حاجة لي فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا تأخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال  
يحالف أمير المؤمنين وتوافق أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا العتي فقال هذا المهدي  
ولدى ولى عهدى قال أما لقد ألبسته لباسا هو لباس الارار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له  
أمر الأمته ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال يا ابن أخي إذا حلف  
أبوك حنثه علم أنك أقوى على استنارة من علم فقال له المنصور دخل من حاجة قال لا تبعث  
الى حتى أتيتك قال اذن لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طر فوه وقال

كـ كم عشي رويد \* كـ كم طالب صيد \* غير عمرو بن عبيد  
توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مزان  
(ورثاه المنصور بقوله)

صلى الاله عليه من متوسد \* قبر امررت به على مران \* قبر اضمن مؤمنا متحفا  
صدق الاله ودان بالعرفان \* لو ان هذا الدهر أبقي صالحا \* أبقي لنساعرا أباعثمان  
(قال ابن خلدكان) ولم يسمع أن خليفة قرشي من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء  
موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلدكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد بن محمد  
ما صورته ان حمادا كان ماجنا خليعا طريفا متهمافي دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الأئمة  
البحار مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب اليه هذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتى وانتقاصي \* فاقعدو قم بي كيف شئ  
تم مع الاداني والافاصي \* فاطما لما شاركتني \* وأنا المقيم على المعاصي  
أيام نأخذها ونعـ طلى في أباريق الرصاص

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى أنه قال لما اشتد به المرض  
الذى مات فيه وكان ذات الجنب عنزلة فأشرت عليه بالداواة فأنشد  
لأذود الطير عن شجر \* قد بلون المر من ثمره

فانيتها هل أنت الاكلام  
فكم غافل عنه وليس بغافل

وكم نائم عنه وليس بنائم  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
من هو ان الدنيا على الله أن لا يعصى الا فيها  
ولا ينال ما عنده الا بتركتها (وروى)  
سفيان ان الخضر قال لموسى عليه السلام  
يا موسى اعرض عن الدنيا  
وانبذها وراك فانها ليست لك بدار ولا فيها  
محل قرار وانما جعلت الدنيا للعباد  
ليترودوا منها لا ليمسكوا وقال عيسى بن مريم  
عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا  
تعمرونها وقال علي كرم الله وجهه يصف  
الدنيا اولها اعناء وآخرها فناء حلالها  
حساب وحرامها عقاب من صعب فيها أمن  
ومن مرض فيها ندم ومن استعنى فيها فتن  
ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاته ومن  
قصد عنها آتته ومن نظر اليها آتته ومن  
نظر بها بصرته وقال بعض البلغاء ان الدنيا  
تقبل اقبال الطالب وتبذر اقبال الهارب  
وتصل وصال الملول وتنفق فراق العجول  
تخير هادي ويرعيها قصير واقبالها حديعة  
وادبارها خفيعة ولذا تم افانيتها وتبعات اباقية  
فاغتمت غفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان  
وخذ من نفسك لنفسك وترود من يومك  
لغدك وقال وهب بن منبه مثل الدنيا  
والآخرة مثل ضربتين ان أرضيت احدهما  
استخطت الاخرى وقال عبد الحميد الدنيا  
منازل فرا حل ونزل وقال بعض الحكماء  
الدنيا اما نعمة نازلة واما نعمة زائلة وقبل في  
مشور الحكم من الدنيا على الدنيا دليل  
(وقال الشاعر)

تتمتع من الايام ان كنت حازما

فانك منها بين ناه وآمر

اذا بقت الدنيا على المرء دينه

فما فاته منها فليس بضائر

(من كلام) النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنباً فاجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم  
يستغفر منه (العباس بن الاحنف)

لا بد للعاشق من وقفة \* يكون بين الصد والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به \* راجع من هموى على رغم

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب  
الاكسيري تفسير الآية المراد وما وليتلك الجنتين الا لانك المنعوت في التوراة بذى القبلتين  
فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهي ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه  
هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن  
زمن البيضاوي يحتمل أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أي خاطرك مائل اليها فان الاصح ان  
القبلة قبل الهجرة العظيمة ليس خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة  
قبلة انتهي كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا ان  
قبلة صلى الله عليه وسلم كانت في مكة بيت المقدس فتأمل \* ولله در صاحب الكشاف فان كلامه  
في تفسيره هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازي والنيسابوري  
والبيضاوي لا يخلو من خبط انتهي (ولله در من قال)

لا أشتكى زمني هذا فأظلمه \* وانما أشتكى من أذل ذا الزمن

هم الذناب التي تحت الثياب فلا \* تكن الى أحد منهم يوثق

قد كان لي كنز صبر فاقترن الى \* انفاقه في مدار أتى لهم فنى

(الشيخ شمس الدين الكوفي من أبيات)

المسك اشاراتي وأنت مرادى \* واياك أعنى عند ذكر سعاد

وأنت مشير الوجد بين أضالعي \* اذا قال حاد أو ترنم شادى

وحبك ألقى النار بين جوانحي \* بقدر وداد لا بقدر حادى

خليلي كفاعنى العذل واعلم \* ان غرامى أخذ ببقياى

ولذة ذكركى للعقيق وأهله \* كاذن برد الماء في قم صادى

طربنا بغير عذول بذكركم \* فحن بواد والعذول بوادى

ما أشد العلامة على الاطلاق ولا ناقط الدين الشيرازى

خير الورى بعد النبي \* من ينه في بيته من في دجى ليل العمى \* ضوء الهدى في زينة

(قال المحقق الدواني) في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد أقول ان هذا المطلب أدق

المطالب الالهية وأحدها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أر في كلام السابقين ما يغفوا

عن شوب ريب ولا في كلام الملاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام

حسب ما يبلغ اليه فهمي وان كنت موقفاً أنه سيصير عرضة للام اللثام

اذا رضيت عني كرام عشيرتي \* فلا زال غضباناً على لثامها

واقدم على ذلك مقدمة هي ان الحائق لا تقتضي من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف

على معنى من المعاني لفظ يوهوم ما لا يساعد البرهان بل يحكم بخلافه وتفسير ذلك كثير من ان لفظ

العلم انما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه بدانستين ودانست فانهم ما يوهوم انه من قبل النسب ثم

البحث المحقق والنظر الحكمي يقتضي بأن حقيقة هو الضرورة المجردة بما يكون جوهر الكافي

العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائماً بالعالم بل قائماً بذاته ككفى علم النفس وسائر المجردات بذواتها



ولا وزن ذر من جناح طائر

فماوضى الدنيا نوايا المؤمن

ولا رضى الدنيا جزاء لكافر

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا بومان يوم فرح وبومهم وكلاهما زائل عنك فدعوا ما يرزول وأتبعوا نفوسكم في العمل لما لا يرزول وقال عيسى بن مريم عليه السلام لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم في دينكم فلا دنياهم أصبتم ولا دينكم أبقيتم وقال علي بن أبي طالب لا تكن ممن يقول في الدنيا يقول الزاهد من ويعمل فيها عمل الرابحين فإن أعطى منها لم يشبع وإن منع منها لم ينقص يحجز عن شكر ما أوتي وينتغي الزيادة فيما سبق وينهى الناس ولا ينهى ويأمر بما لا يأتي يجب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويغض الطالحين وهو منهم وقال الحسن البصري الدنيا كلها غم فما كان منها من سرور فهو ربح وقال بعض العلماء ان الدنيا كثيرة التغيير سريعة التغير كبر شديدة المكر دابة الغدر فاقطع أسباب الهوى عن قلبك واجعل أبعاد ملك بقية يومك وكن كأنك ترى ثواب أعمالك وقال بعض الحكماء الدنيا إملاصية موجهة وإمامانية مفجعة (وقال)

الشاعر

دخل دنياك انهم \* يعقب الخير شرها  
هي أم تعق من \* نسلها من يبرها  
كل نفس فانها \* تنهني ما يبرها  
والمنها تسوقها \* والاماني تغرها  
فاذا استخلف الخني \* أعقب الخلو مرها  
يستوى في ضربهم \* عبد أرض وحرها  
فاذا رضت نفسك من هذه الحالة بما وصفت  
اعتضت منها ثلاث خلال (أحداهن) ان  
تكن في اشتقاق الحب وحذر الوامق فليس  
لمشقق نفع ولا لحاذر راحة (والثانية) ان  
تامن الاغترار بلاهيها فتسلم من عادية

بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بالفاظ  
نوهم انهم الاضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمذكول للكليات  
وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انهم اليست من النسب والاضافات  
في شئ بل هي جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الا جوهر كما تقدم عندهم وبعد ذلك فمقدمة  
أخرى وهي ان صدق المشتق على شئ لا يقتضي قيام مبدأ الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة  
يوهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو يعزل  
عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صنعته على  
ما صرح به الشيخ وغيره وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه  
وبعد فمبادئ المتقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمرا  
فائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجوده تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه  
ويكون الوجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر  
اعتباري عد من المعقولات الثانية وجعل أول البديهيات \* (فان قلت) \* كيف يتصور كون  
تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع انها كذا كرت من عين الوجود وكيف يعقل كون الوجود  
أعم من تلك الحقيقة وغيرها \* (قلت) \* ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن بل هو ما يعرف  
من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيره ما هست ومراذفاته فاذا فرض  
الوجود عن غيرها فائما بذاته كان وجود نفسه فيكون موجودا بذاته كما أن الصورة المجردة  
اذا قامت بنفسها فكانت علما وعلما معلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح  
ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذا الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من  
الحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وتدبر حرجهم منيار في كتاب البهجة والسهرة  
بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك  
ذكر والله لا يعلم كون الوجود رائدا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد  
يكون موجودا فيعلم أنه ليس عين الوجود ويعلم أنه عين الوجود ويكون واجبا لذاته ومن  
الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه \* (فان قلت) \* كيف يتصور هذا المعنى الاعم  
من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه \* (قلت) \* يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين  
من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبدأ الوجود  
ومظهر الاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما  
بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشئ بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المنتزعة العقلية  
بمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية بمثل الكمية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون  
اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الوجود عليه مجازا كما لا يخفى على أهل  
الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وأن اطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من  
المباحث العقلية في شئ فلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الوجود امر واحد  
في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب  
اليه انتسابا خاصا واذا جعل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر  
اعتباري وهو وصف للموجودات وهو الذي جعلوه أول الاوائل البديهية فاطلاق الوجود على  
تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استثناء الواجب عن  
عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله

دواهيها فان الملهي بها مغرور والمغرور فيها  
مذخور (والثالثة) ان تستريح من تعب  
السعي لها ووصب الكدر فيها فان من أحب  
شيأ طلبه ومن طبع شيأ كدله والمكدود  
فيها شقي ان تظفر وتجروم ان خاب وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكعب  
يا كعب الناس غاديان فعاد بنفسه ففقتها  
ومو بق نفسه ففوتها وقال عيسى بن مريم  
عليهما السلام تعملون لذنبا وانتم ترزقون  
فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم  
لا ترزقون فيها الا بعمل وقال بعض البغاة  
من نكد الدنيا ان لا تبقى على حالة ولا تخلو  
من استحالة تصلح جانباً بافساد جانب وتسر  
صاحباً بمساةة صاحب قال كرون اليها خطر  
والثقة بها غرور \* وقال بعض الحكماء الدنيا  
مرتجة الهمة والدهر حسود لا يأتي على  
شيأ الا غيره ولين عاش حادثة لانه قضى (ولما)  
باغ مردك من الدنيا أفضل ما سمت اليه  
نفسه نبذها وقال هذا سرور لولائه غرور  
ونعم لولائه عديم وملك لولائه هلك وغناء  
لولائه فناء وجسيم لولائه ذميم ومحمود لولائه  
أنه مفقود وغنى لولائه منى وارتفاع لولائه  
اتضاع وعلاء لولائه بلاء وحسن لولائه حزن  
وهو يوم لو وثق له الغد (وقال) بعض الحكماء  
قدمك الدنيا غير واحد من رغب وزاهد  
فلا الرغب فيها السبقت ولا عن الزاهد فيها  
كفت وقال أبو العتاهية  
هي الدار دار الاذى والقدى  
ودار الفناء ودار الغبر  
فلولتها يحذر افيها \* لم تلم تقص منها الوطر  
أيا من يؤمل طول الخلود  
وطول الخلود عليه ضرر  
اذا ما كبرت وبان الشباب  
فلا خير في العيش بعد الكبر  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ونفس  
لا تشبع وقلب لا يشبع وعين لا تدمع هل

تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق  
الكل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى حجرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر  
بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا في أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى  
عن أئمة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل في الآية  
الكريمة مركب لا بسبب وقوله تعالى التي كنت عليها ثانی مفعول به كائن عليه صاحب  
الكشف واختلفوا في المراد بهذا الموصول فأعتمد على أن المراد بيت المقدس فالجعل في الآية  
هو الجعل المنسوخ واما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل  
عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلاً  
تأسخاً باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهم اذا يظهر أن جعل البيضاوى رواية ابن عباس رضى الله  
عنه ما دل على جواز ان يكون الجعل منسوخاً كلام لا طائل تحته وصاحب الكشف لما قرر  
ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما  
وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظن البيضاوى  
أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان فى كلام الرازى في تفسيره  
الكبرى في هذه الآية تظفر أيضاً فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبلة التي  
كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس نعنا  
للقبلة وانما هو ثانی مفعول به جازاً وانت خبير بأن أول كلامه منافع لا خرة فتأمل انتهى  
(من كتاب قرب الاسناد) عن حفص بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فراش على وفاطمة  
رضي الله عنهما حين دخلت عليهما اهاب كبش اذا أراد أن ينالما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما  
حشو واليف وكان صداقهما درعاً من حديد

(ومن الكتاب المذكور) عن علي رضى الله عنه في قوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان قال  
من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت فتحت الاصداف أفواها فابتقع فيها من ماء المطر فتخلق  
الؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة والؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن  
العزير رحمه الله تعالى ما كان بدوتو ينك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذ كر ليلة  
صبيحتها يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليه ما وعلى نبينا أفضل الصلاة  
والسلام بعد ما ساء له أخاه الصغير باهم أنه سرق نقاتها من الكشف) (من يعقوب اسراييل  
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالبلاء  
أما حدى فشدت يده ورجله ورغى به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما  
وأما نبى فوضع السكين على فقهه ليقتل فغداه الله وأما أنا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى  
فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخ بالدم وقالوا قد كاه الذئب فذهبت عيناي من  
بكائي عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق  
وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته على والادعوت عليك دعوة  
تدرك السابغ من ولدك والسلام قال فى الكشف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يمالك وعيل صبره  
فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب فى الجواب اصبر كما صبر وانظفر كما ظفر وانتهى

(لبعض الاكابر) ما وهب الله لامرئ هبة \* أحسن من عقله ومن أدبه  
هما جبال الغنى فان نقدا \* ففقدته للحياة أجمل به

يتوقع أحدكم الاغنى مطعيا أو فقرا منسيا  
 أرمرضا مغسدا أو هرا ما مقبدا والدجال فهو  
 شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى  
 وأمر (وحكى) ان الله تعالى أوحى الى عيسى  
 ابن مريم عليه السلام ان هبلى من قلبك  
 الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك  
 الدموع فاقى قريب وقال عيسى بن مريم  
 عليه السلام أوحى الله الى الدنيا من خدمنى  
 فأخدميه ومن خدمك فاستخدمه وقال  
 بعض البلغاء زدن من طول أملك فى قصر علك  
 فان الدنيا طيل الغمام وحلم المنام فمن  
 عرفها ثم طامها فقد اخطأ الطريق وحرم  
 التوفيق (وقال) بعض الحكماء لا يؤمنك  
 اقبال الدنيا عليك فمن ابادها عنك ولا من  
 دولة لك من ادلة منك وقال آخر ما مضى من  
 الدنيا كالم يكن وما بقى منها كما قدمضى  
 وقبل لزاها قد خلعت الدنيا وكيف سخط  
 نفسك عنها فقال أيقنت انى أخرج منها  
 كارهة فرأيت ان أخرج منها طائعا \* وقيل  
 لحرقه بنت النعمان مالك تبكي فسات  
 رأيت لاهلى غضارة ولن تمتلى دار فرحا الا  
 امتلأت ترحا وقال ابن السماك من حرمته  
 الدنيا حلاوتها عياله اليها حرقته الا حرة  
 مرارتها التجافيه عنها قال صاحب كماله  
 هدمته طاب الدنيا كشارب ماء البحر كلما  
 ازداد شربا زاد عطشا (وكان) عمر بن  
 عبد المعز يزى بمثل هذه الآيات  
 نهارك يا مغرور سهو وغفلة  
 وليك نوم والاسى لك لازم  
 تسرع يا غنى وتفرح بالنى  
 كما سر بالذات فى النوم حالم  
 وشغلك فيما سوف تتركه غيبه  
 كذلك الدنيا تعيش البهائم  
 وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا أراك الله  
 مكروها فقال كائنك دعوت على صاحبك  
 بالمولد ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان  
 يرى مكروها وقال أبو العتاهية

(قال بعض الحكماء لم يبه) لاتعدوا أحدوا وان طنتم أنه لا يضركم ولا تزهذوا فى صداقة أحدوا  
 طنتم انه لا ينفكم فانكم لاتدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق  
 انتهى (قيل) لاهلب ما الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الفرص (من كلامهم)  
 ما تراجمت الظنون على شئ مستورا لا كشفته (لما) قدم الخلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم  
 اليسرى ثم رجليه فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فاطمخه بالدم  
 ليخفى اصفراره وأنشد لم أسلم النفس للاسقام تتلفها \* الا لعلنى بأن الوصل يحسبها  
 نفس المحب على الاسلام صارة \* لعل مستمها يوما يدو بها  
 فلم اشيل الى الجذع قال يامعين الضى على أعى على الضى ثم جعل يقول

مالى جفبت وكنت لأجفى \* ودلائل الهجران لا تخفى  
 وأراك تمزجنى وتشربنى \* ولقد عهدت لك شاربى صرفا

لميك يا عالميا سرى ونجسواى \* لميك ليلىك يا قصدى ومعنايا  
 أدعوك بل أنت تدعونى الم فهل \* فاجبت أياك أم ناجيت أيايا  
 حى لمولاي أضناني وأسقمى \* فكيف أشكو الى مولاي مولاي  
 يا ويح روحى من روحي وبأسنى \* على منى فالى أصل بلزاي

(من المستظهرى) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراسانى قال حججت مع أبى  
 سنةج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصاء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي  
 ويقول يا رب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد الذئب وأنت العواد بالغفرة اغفولى فقال لى أبى انظر  
 الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أباذر العفارى رضى الله  
 عنه فقال له أبوذر يا هذا ان بنى وبين الجنة عقبة فان أباجرهم فاوله ما بالى يقولك وان هو صدفى  
 دونها فانى أهل لاشد مما قلت لى انتهى (ابن حجة الجوى)

خاطبتنا العاذل عند الملام \* بكثرة الجهل فقلنا سلام \* مالا من قبل لى  
 لما رأى العارض فى الخدام \* وايسر لى من عشقه مخلص \* لىكنى اسأل حسن الختام  
 والجن فى لجة دمعى غدا \* من بعده يسبح شهر او عام \* اخبرته مولى فياليته  
 لوفال يا بشرى هذا غلام \* لبرق هذا الثعركم عاشق \* قد هام وجدابى مصر وشام  
 وفيه قد زاحنى شارب \* والمهل العذب كثير الزحام \* مالى سهم قط من وصله  
 \* لكن من الخط بقلبي سهام \*

(كتب النصير الجامح الى الجزار) ومنزلت الحمام صرت به \* خلايدارى من لايدارى به  
 أعرف حر الاساو بارده \* وأخذ الماء من مجارى به

(فكتب اليه الجزار) حسن التانى مما يعين على \* رزق الفتى والعقول تختلف  
 والعبد مذصار فى جزارته \* يعرف من أين تؤكل الكتف

(وللجزار أيضا) لاتنلى مولاي فى سوء فعلى \* عند ما قد رأيتنى قصابا  
 كيف لا أرتضى الجزارة ما عشت \* قد عشت وأترك الآدابا  
 وبها صارت الكلاب ترجع سنى وبالشعر كنت أرحوا الكلابا

(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تتلى على كاتبك كتابا الى ربك  
 (من كلام أنطالون) اذا أردت ان يعايب عيشك فارض من الناس يقولهم انك مجنون  
 بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) فجمه الشهر ستمانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى

ان الزمان ولو يلبس لاهله الخاشن  
خطواتهم المتحرركم \* كائن سوا كن  
\* (والحال الثانية) \* من أحوال رياضتك  
لها أن تصدق نفسك فيما تختل من رغائبها  
وأنا لك من غرائبها فاعلم ان العطية فيها  
مرتجة والمنحة فيها مستردة بعد ان تبقى  
عليك ما احتقت من أوزار وصولها اليك  
وخسران خروجهما عنك فقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما  
ابن آدم حتى يسئل عن ثلاث شبابه فيم أبلاه  
وعمره فيم أفناه وماله من أين اكتسبه وفيه  
أنفقه وروى عن عيسى بن مريم عليه  
السلام أنه قال في المال ثلاث خصال قالوا  
وما هن يا روح الله قال يكسبه من غير حله  
قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير  
حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشعله عن  
عبادة ربه ودخل أبو حازم على بشر بن  
مروان فقال يا أبا حازم ما المخرج مما نحن  
فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه  
وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن  
يطبق هذا يا أبا حازم قال من أجل ذلك  
ماشت جهنم من الجنة والناس أجمعين  
\* وعيرت اليهود عيسى بن مريم عليه السلام  
بالفقر فقال من الغنى ذهبت ودخل قوم منزل  
عابد فلم يجسدوا شيئا يمدون عليه فقال لو  
كانت الدنيا دار مقام لا تأخذها الا ثانا وقبل  
نبيض الزهاد ألا يوصى قال بماذا أوصى  
والله ما لنا شي ولا لنا عند أحدث شي ولا لاحد  
عندنا شي \* انظر الى هذه الراحة كيف  
تجلبها والى السلامة كيف صار اليها ولذلك  
قيل القبر ملك ليس فيه محاسبة وقيل لم يعسى  
ابن مريم عليهم السلام ألا تزوج فقال  
انما يحب التكاثر في دار البقاء وقيل لو  
دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا فقال أنا  
أكرم على الله من أن يجوعني خادم حمار  
وقيل لابي حازم رضى الله عنه ما مالك قال  
شعبان الرضا عن الله والغنى عن الناس

شهرستان بقع الشير قال الباقى في تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى  
في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين  
أصبهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما انشده) في كتابه الموسوم بالملل والنحل  
عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في تلك المعاهد كلها \* ورددت طرفي بين تلك المعالم  
فلم أر الا واضعا كف حائر \* على ذفن أو فار علسن نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكره في تاريخ الباقى (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان  
عد الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من  
سبقهم في الزمان وخالفهم في الرأي فنهج ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم  
المطلق عندهم ولدى أول سنة من ملك ازديشير فلما أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى  
افلاطون فبكت عنده ثمانية وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واصل العلوم المنطقية  
وخبرجهما من القوة الى الفعل وحكمه محكم وواضع الحق وواضع العروض فان نسبة المنطق الى  
المعاني نسبة النحوى الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والالهييات  
والاخلاق معروفة ولها تروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذى  
اعتمدته متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأخذنا في مقالاته في المسائل على نقل  
المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأى ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتهالكين عليه وليس  
الامر على ما مالت فتنوهم سم اليه ثم قرر مخصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعى والالهى  
في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة وأكثرها  
من شرح ثامسطيوس والشيخ أبي علي ابن سينا الذى يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من  
الحكماء إلا به (بعضهم)

خفيت عن العيون فأنكرتني \* فكان به ظهورى للتلوب  
وأوحشنى الانيس فغبت عنه \* لتأيسى بعالم الغيوب  
وكيف برعوى التفرديوما \* ومن أهوى لى بلارقيب  
اذا ما استوحش الثقلان منى \* أنست بخلوئى ومعى حبيبى

(في تفسير القاضى وغيره) ان ادر يس على نينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيمنة  
والنجوم والحساب وفى الملل والنحل في ذكر الصابئة ان هرمس هو ادر يس على نينا وعليه  
الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمة الاشرف ان هرمس هو ادر يس عليه السلام  
وصرح الماسن بانه من أساندة ارسطو انتهى \* روى الحارث الهمدانى عن أمير المؤمنين كرم  
الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ما من عبد الا وله جوانى وبرانى بمعنى  
سريرة وعلاية فمن صلح جوانيه أصح لمة برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه وما من  
أحد الا وله صيت فى أهل السماء فاذا حسن وضع الله له ذلك فى الأرض واذاساء صيته فى السماء  
وضع له ذلك فى الأرض فمسئل عن صيته ما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد  
الطاوسى فى المنام فقال قل لاني سعيد الصغار المؤدب

وكأعلى ان لا نخول عن الهوى \* فقد وحيه الحب حليم وما حلنا

قال فانتهت فانيته وذكرك له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة فلم أره هذه الجمعة انتهت  
(لابن الخياط) خذ من صبا نجد أمانا لقلبه \* فقلد كاذباها يطير بلبه

وقيل له انك اسكين فقال كيف اسكون  
مستكينا ومولاي له ما في السموات وما في  
الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض  
الحكام عرب مغبوط بمسرة هي دائره مروحوم  
من سقم هو شفاؤه وقال بعض الادباء الناس  
أشتات ولكل جمع شتات وقال بعض  
البلغاء الزهد بجملة اليقين وصحة اليقين بنور  
الدين فمن يقينه زهد في الثراء ومن قوى  
دينه أيقن بالجزاء فلا تغرنك صحة نفسك  
وسلامة أمساك فمدة العمر قليلة وصحة  
النفس مستحيلة \* وقال بعض الشعراء

رب مغروس بعاش به \* عدمته عين مغترسه  
وكذلك الدهر مأثم \* أقرب الاشياء من معرسه  
فاذا رست نفسك من هذه الحال بما وصفت  
اعتضت منها ثلاث خلال \* (احداهن) \*  
نصح نفسك وقد استسلمت اليك والنظر لها  
وقد اعتدت عليك فان عاش نفسه مغبون  
والمخرف عنها مأفون \* (والثانية) \*  
الزهد فيما ليس لك لتكفي تكاف طلبه  
وتسلم من تبعات كسبه \* (والثالثة) \*  
انتهاز الفرصة في مالك ان تضعه في حقه وان  
تؤتبه مستحقة ليكون لك ذخرا ولا يكون  
عليك وزرا فقد روي ان رجلا قال يا رسول  
الله اني أكره الموت فمالك مال قال نعم  
فاني قد دم مالك فان قلب المؤمن عند ماله  
وقالت عائشة رضي الله عنها يا بن عباس  
فقد قتلنا ما؟ قلت يا رسول الله ما بقي الا كتبها  
قال كل ما بقي الا كتبها \* (وحكى) \* ان عبد  
الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود باع  
دارا بثلاثين ألف درهم فقيل له اتخذ لولدك  
من هذا المال ذخرا فقال الله أجعل هذا المال  
ذخرا لي عند الله عز وجل واجعل الله ذخرا  
لولدي وصدقهم وعوتب سهل بن عبد الله  
المروزي في كثرة الصدقة فقال لو ان رجلا  
أراد ان ينتقل من دار الى دارا كان يبق في  
الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لابي  
جازم مالننا ذكر الموت قال لانكم انتم بستم

واياكما ذلك النسيم فانه \* اذا هب كان الوجد أيسر خطابه  
وفي الحى يحى الضالوع على جوى \* متى يدعه داعي الغرام يلبسه  
اذا انفتحت من جانب الغور نعمة \* تبين منها داؤه دون صحبه  
خليص لي لو أبصر عما لعنهما \* مكان الهوى من مغرم القلب صبه  
غرام على يأس الهوى ورجائه \* وشوق على بعد المزار وقربه  
تذكر والذكري تشوق وذو الهوى \* يتوق ومن يعلق به الحب يصبه  
ومحجب بين الاسنة والظبا \* وفي القلب من اعراضه مثل حبه  
أغار اذا آنت في الحسى أنه \* حذارا عليه أن تكون لحبه  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

\* (أحاديث منقولة من صحيح البخاري رحمه الله تعالى) \*

(باب مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها) حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيسى عن عمرو بن دينار  
عن ابن أبي ليلى عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة  
مني فمن أغضبها أغضبني

(باب فرض الخس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن بن  
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها  
السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يقسم لهما ميراثهما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال  
لها أبو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة فغضبت  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج أبو بكر ولم يزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من خير وفذل وصدقته بالمدينة فإني أبو بكر عليها ذلك وقال لست تارك  
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عات به فإني أخشى ان تركت شيئا من أمره  
أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس وأما خير وفذل  
فأمسكها عمر وقال هو اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوه التي تعرفوه ونوابه  
وأمرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد  
ابن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجعه فقال اتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابد افتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع  
فقالوا ما شأنه أجهز استغفوه فذهبوا يريدون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني اليه  
وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من خزيرة العرب وأجيزوا الوفاء بنحو ما كنت أجيزهم  
وسكت عن الثالثة أو قال فنتسيتها (حدثنا) علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا  
بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب  
الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قروا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم



آخرتكم ونحرمتم دنياكم فكم فكرهتم ان تنفقوا من العمر ان الى الحرب وقيل لعبد الله بن عمر ترك زيد بن خارجة مائة ألف درهم فقال لكان لا تتركه وقال الحسن البصري رحمه الله ما أتم الله على عبد نعمة الا وعليه فيها تبعه الاسلميان بن داود عليه السلام فان الله تعالى قال له هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب وقال أبو حازم ان عوفينا من شرماء عطينا لم يضربنا نقد ما زوى عنا \* وقال بعض السلف قدموا كلاً ليكون لكم ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم وقال ابراهيم نعم القوم السؤال يدقون أبو بكر يقولون أتوجهون لآخره شيئاً (وقال) سعيد بن المسيب مربي صلابة أشيم فماتت كنت ان حضرت اليه فقلت يا أبا الصهباء ادع لي فقال رغبتك الله فيما يبق وزهدك فيما بقى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه \* ولما نقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا يلوى يده ثوباً فقال وددت اني كنت غسالا لأعيش الابد ما كتبته يوماً فيوماً فبلغ ذلك أبا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتننون عند الموت ما نحن فيه ولا نتمنى نحن عنده ما هم فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالي الا ما أكلت وأقويت أو لبست فألبيت أو أعطيت فامضيت وقاله خالد بن صفوان بت لباتي اتحنى فيكسبت البحر الاخضر والذهب الا حصر فاذا يكتفني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقال مروق العلي يا ابن آدم توتني كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص عرك وأنت لا تحزن تطلب ما يطعك وعندك ما يكفيك وقال أبو حازم انما بيننا وبين المملوك يوم واحد أما أمس فقد مضى فلا يجحدون لذته وانما يؤهم من غد علي وجل وانما هو اليوم فمعا سي أن يكون وقال بعض السلف تعز عن الشيء

من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولعاطهم \* (باب قوله تعالى فن تنع بالعصرة الى الحج) \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية المنعة في كتاب الله عز وجل ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عننا حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قال أبو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه \* (باب قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها) \* حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أقيت غير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الاثنى عشر رجلاً فأنزل الله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها \* (باب قوله تعالى واذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً) \* حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما ما يقول أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المراتن اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت كل أمي حتى قال عائشة وحفصة \* (باب قول المريض قوموا عني) \* حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح) وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فهم غم من انما طاب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوحى وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختاف أهل البيت فاختصوا منهم من يقول قلوباً يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً ان تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال غير فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عني قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعاطهم \* (باب في الحوض) \* حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المعيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وايرفعن رجال منكم ثم ليخجلن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك (حدثنا) مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز بن عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايردن على ناس من أصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقول لا تدري ما أحد ثوابك (حدثنا) سعيد بن أبي هريرة حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً ايردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعت وهو يزيد فيها فأقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فأقول سمعتك قال غير بعدى وقال ابن عباس سمعتك

إذا منعه لفساد ما يصحبك إذا أعطيتنه وقال  
بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا  
استوفى حظه من الآخرة وقال آخر ترك  
التبس بالدنيا قبل التثبت بها أهون من  
رفضها بعد ملاستها وقال آخر ليكن طلبك  
للدنيا اضطرارا وتذكرك في الأمور اعتبارا  
وسعيك لمعادك ابتدارا وقال آخر الزاهد  
لا يطلب المتعة ودحتى يفقد الموجد وقال  
آخر من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا  
ومن أيقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى وقال  
آخر من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها  
خسر (وقال أبو العتاهية)

أرى الدنيا لمن هي في يديه  
مهدا بابا كلما كثرت لديه  
تهين المكرم من لها بصغر  
وتكرم كل من هانت عليه  
إذا استغثت عن شيء فدهه

ونحن ما أنت محتاج اليه  
\*(وحكى)\* الأصمعي رحمه الله قال دخلت  
على الرشيد رحمه الله عليه يوما وهو ينظر في  
كتاب ودموعه تسيل على خده فلما أبصرني  
قال أرايت ما كان مني قلت نعم يا أمير  
المؤمنين فقال أمانته لو كان لأمير الدنيا  
ما كان هذا ثم رجع إلى بالقرطاس فاذا فيه  
شعر أبي العتاهية رحمه الله تعالى •  
هل أنت معتبر بمن خربت •

• منه غداة قضى دسا كره  
• وبن أذل الدهر مصرعه  
• فتبرأ منه عسا كره  
• وبن خلت منه أسرته  
• وتعلت منه منابر  
• ابن الملوك وأقن عزهم  
• صار وامصير أنت صايره  
• يامؤثر الدنيا لذته \* والمسلع لمن يفناخه  
• نل ما بد لك أن تنال من ال

دنيا فان الموت آخرة  
فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لكافي

بعد ايقال سحيق بعيد حقه وأصحه أبعد (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الجبلي حدثني  
أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال كان يحدث أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلون عن الحوض فأقول يارب أصحابي  
فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري \* حدثنا أحمد بن صالح  
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحلون  
عنه فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم  
القهقري (وقال) شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحلون  
وقال عقيل فيحلون (وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح  
حدثنا أبي حدثني هلال بن عطاء عن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنا أنا  
فأثم فاذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بني وبينهم فقال هل فقلت أين قال إلى النار والله  
قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج  
رجل من بني وبينهم فقال هل قلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك  
على أدبارهم القهقري فلا أرايخص منهم الا مثل همل النعم \* حدثنا سعيد بن أبي مريم عن  
نافع عن ابن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت قال النبي  
صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ الناس من دوني فأقول  
يا رب مني ومن أمي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما رجعون على أعقابهم فمكان  
ابن أبي مليكة يقول انا نعوذ بك أن ترجع علي أعقابنا أو نفتن من ديننا أعقابكم تحكصون  
ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم عن علي بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له همر  
عظي فقال اضطلع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة  
نفذه الا أن وما تسكره ان يكون فيك في تلك الساعة فدهه الا أن فاعل الساعة قرية انتهت  
(دخل) صالح بن بشر عن أبي المهدي فقال له عفاني فقال أليس قد جالس هذا المجلس أبولك وعلمك  
ذلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجولهم النجاة قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف  
عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة فأتته وما خفت عليهم فيه الهلكة  
فاجتنبه انتهى (من الاحياء في كتاب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان  
في يوم هو أصغر ولا أحر ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفته ويقال ان من الذنوب ذنوب  
لا تكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبان وقف  
بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي إلى صاحب حلب بعد  
فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بعد اربعة سنين وخمسين وستمائة فساء صباح المنذر من فدعونا  
ما لكهم إلى طاعتنا فإني فحق عليه القول فأخذناه أخذوا ويلا وقد دعونا إلى طاعتنا فان أتيت  
فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حقه  
بظلمة والجادع مارن انفه بكفه والسلام انتهى (قال جامع) من خط والدي طاب ثراه مثل  
عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا

أخاطب بهذا الشعور دون الناس فلم يلبث بعد ذلك الأسير احنى مات رجه الله \* ثم الحسالة الثالثة من أحوال الرياضات لها ان تكشف لنفسك حال أحوالك وتصرفها عن غرور أملك حتى لا يظيل لك الأمل أجلا قصيرا ولا ينسبك موتا ولا نشورا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطبه أيها الناس ان الأيام تطوى والاعمار تنقضي والابدان تبلى وان الليل والنهار يترا كضان كتر اكض البريدي قربان كل بعيد ويخلفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات وورع في الباقيات الصالحات وقال معركم من مستقبل يوما وليس يستكمل له ومنه نظر غدا وليس من أجله ولو رأيتم الاجسل ومسيره لا بغضتم الأمل وغروره وقال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم من أكس الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعدادا له وأولئك الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال عيسى بن مريم عليه السلام كما تنامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تبعثون وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أيها الناس اتقوا الله الذي انقتم سمع وان أضمرتم علم وبادروا الموت فذلك ان هربتم أدرككم وان أقمتهم أخذكم وقال العلا بن المسيب ليس قبل الموت شيء الا الموت فأسد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أيسر منه وقال بعض الحكماء ان الباقي بالماضي معتبر واللاحق بالاول مزدرى والسعيد لا يركن الى الخلد ولا يفتخر بالطمع وقال بعض الصالحين ان بقاءك الى فناء وفناءك الى بقاء فإني لا يفنى فنانك الذي لا يبق لبقائك الذي لا يفنى وقال بعض العلماء أي عيش يطيب وليس للموت طيب وقال بعض البلغاء كل امرئ يجري من عمره الى غاية تنتهي اليها مدة أجله وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تقديس وتحميد فقال هذا كما قال أمية ابن أبي الصلت في ابن جردان اذا أتني عليك المرء يوما \* فكفاه من تعرضه الشناء أفيعلم ابن جردان ما راد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما راد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر ابن عبد العزيز رجه الله تعالى تعجبه هذه الحكمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال قالها فقبل له نعم قال عيسى انتهى \* من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرتك بقدر سيره اليك (من المالى والنخل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالقائق والنجوم وأحكامها وللهند طريقة تختلف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيمارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها وبعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعلى العطايا السكينة من السعادة الخلية من النجاسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين الحسوس والمعقول والصور من الحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد المعلمين من العالمين ويحتج بهم دون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن الحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات الجهدية حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فر بما يتخبر عن الغيبات من الاحوال ور بما يقوى على حاس الامطار ور بما توقع الوهم على حيل حية فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان الوهم أثر عجب في التصرف في الاجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتمال في النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل عشى على حدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطاؤه سوى ما أخذته على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل أعمالا عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغفص أعينها بأماله لا يشغل الفكر والوهم بالحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العدل خصوصان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم أمر ان يجتمع أربعون رجلا من الهند المخلصين المتقين على رأى واحد في الاصابة ليخلى لهم المهم الذي دهمهم ويندفع عنهم البلاء (ومنه) لنكر بسته يعني المصفدين بالحديد وسنتهم حاق الرأس واللعى وتعريه الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم رأوا في الخلاصة تناسب الاوهام والافاليد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ الياقوتى) الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يشنون خطوطهم وجعل الى السجن وأمر المعتذر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات ولا يضر به ألفا أخرى ثم يضرب عنه فسلمه الوزير للشرطى وقال له ان يمت فاقطع يديه ورجليه وخر رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فسلمه الشرطى وأخرجه الى باب الطاق يحرق في قبوده فاجتمع عليه خاق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وخر رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فيقال ليكن

لنفسك وقس يومك بامسك وكف عن  
سياك وزد في حسناتك قبل ان تستوفي  
مدة الاجل وتقصّر عن الزيادة في السعي  
والعمل وقيل في مشهور الحكم من لم يتعرض  
لنوائب تعرضت له (وقال أبو العنابه)

ما له قابر لا حبيب \* اذا دعاهن الكتيب  
حفر مسقفة عليهن الجنادل والكتيب  
فيهن ولدان وأطفال وشبان وشيب  
كم من حبيب لم تكن \* نفسى بفرقة تطيب  
غادرته في بعضهن \* مجندلا وهو الحبيب  
وساوت عنه وانما \* عهدى برقية قريب  
ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم جلا فقال  
أقل من الدنيا نعيش حرا وأقل من الذنوب  
يمن عليك الموت ولظن حيث تضع ولدك فان  
العرق دساس وقال الرشيد لابن السمك  
رجعها الله تعالى عني وأوجز فقال اعلم  
انك أول خليفة يموت وعزى اعرابى جلا  
عن ابن صغيره فقال الحمد لله الذي نجاه مما  
ههنا من الكدر وخلاصه مما بين يديه من  
الخطر وقال بعض السلف من عمل للاخرة  
أحرزها والدنيا ومن آثر الدنيا حرمها  
والاخرة وقال بعض الصالحاء استغنم تنفس  
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير  
والعلل فانك في أجل محدود ونفس محدود  
وعمر غير محدود وقال بعض الحكماء الطيب  
معذور اذا لم يشدر على دفع المحذور وقال  
بعض البلغاء اعلم على عمل المرحّل فان حادى  
الموت يحذرك ليوم ليس يعدولك وروى عن  
علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال بعد  
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرجهم ولا أملة \* يموت من جأ بهله  
ومن دناء من حنقه \* لم تكن عنه حيله  
وما بقاء آخر \* قد غاب عنه أوله  
والمرء لا يصعبه \* في القبر الاعمله  
(وقال أبو العنابه)

لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس

وان تمنع بالحباب والحرص

عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (في الحديث) اذا أقبلت الدنيا  
على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه انتهى (الحقيق الثقفاننى)  
ذكر في المطول في بحث العكس من فن البديع

طويت لآحراز الفنون ونباها \* رداء شباهي والجنون فنون

فمنذ تعاطيت الفنون ونخصتها \* تبين لي ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يعرف منه كيفية تزيج القوى العالمية الفعالة بالسافلة المنفصلة ليحدث عنها  
أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلاف في معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوال ثلاثة الاول  
ان العالم بمعنى الاثر فالعنى أثرا ثم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لاتختل الثالث انه كتابة عن  
مقلوب أعنى مساط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكى  
في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) في أنواع الخياطة يقال  
خاط الثوب وخز الخلف ونخف النعل وكتب القربة وكتاب المزاودة وسرد الدرغ وخص عين  
البازى انتهى (من كتاب الخيس) عن رجال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء  
الدين بن اليعكالى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهده فيه باستئصاله وهم قلاعه

بالر جال لامر هال مقطاعه \* مامر قاطع على سعى توفعه

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا \* لاقام نائم جنبي حين تصرعه

قام الجسم الى البازى يهرده \* واستيقظت لاسود الغاب أضبعه

أضحى بسد فم الافعى بأصبعه \* يكفيه ما قد تلاقى منه أصبعه

وقتنا على تفصيله ووجهه وما هددنا به من قوله وعمله فبالله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل ومن  
بعوضة تعد في التماسيل ولقد قالها قبلك قوم آخر ومن فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصر من  
فلا باطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك  
في أخذك لراسي وقلمك فلا عذابا لحبال الرواسي فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة  
وهيهات لا تزول الجواهر بالاعراض كما لا تزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر  
والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلنأتى رسول الله  
أسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي بمثل ما أوديت وقد علمت ما جرى على أهل بيته  
وشيعته وصحابته وعترته فليته الجدى والاخرة والاولى ادم نزل مغلوبا لاطالمين ومغصوبا  
لأعاصمين وقد علمت ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يمتنون من القوت ويتقربون به الى  
حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يمتنون به أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم  
بالظالمين فالبس للرزيا أتوايا وتجلبب للبلايا جلابيا فلا رسالهم فيك منك ولا تخذ بهم عنك  
فتكون كالباحث عن حنقه بظلمه والجادع مارن افقه بكفه ولتعلم نبأ بعد حين

انتهى (لبعضهم) تبكرنى دهرى ولم يدرائنى \* أعز وأحداث الزمان تمون

وبات يرنى الخطب كيف اعتداؤه \* وبات أريه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا) واستكن أخنى عليه زمانه \* فظل على أحداثه يتعب

تليذه الشكوى وان لم يجد لها \* صلاحا كما يلهى بالخلق أجرب

(الصفي الحلى رحمه الله) قالت كملت الحفون بالوسن \* قت ارتقا بالطيفك الحسن

قالت تسليت بعد فرقنا \* فقلت عن مسكنى وعن سكنى

لكل مدرع منها وترس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان السفينة لا تجري على اليبس

فاذا رقت نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها ثلاث خلال \* (احداهن) \*

ان تكفي تسويق أمل يريديك وتسويل

مجال يؤذك فان تسويل الامل غرار

وتسويل المجال ضرار \* (والثانية) \*

تستيقظ لعمل آخرتك وتغتم ببيعة أهلك

بخير عملك فان قصر أمه واستقل أجله

حسن عمله \* (والثانية) \* ان يموت عليك

نزول اليبس عنه خيص ويسهل عليك

جاول ماليس الى دفعه تسويل فان من تحقق

امرا توطأ لخلوله فهان عليه عند نزوله وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ي

ذوبه بالفكر قلبك وجاف عن النوم

جنبك واتق الله ربك وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لا يذرى الله عنه عافى

فقال ارض بالقوت وخف من القوت

واجعل صومك الدنيا وفطرلك الموت وقال

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما رأيت

يقين الا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من

يقين نحن فيه فائق كالمقرب من الحق واثق

ككأ حادين انا له الشك وقال الحسن البصري

رحمة الله عليه منارك ضيقك فأحسن اليه

فانك ان أحسنت اليه ارتحل بحجرلك وان

أسأت اليه ارتحل بزمك وكذلك ليالك وقال

الجاحظ في كتاب البيان وجد مكنو بافي حجر

يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أهلك

لرهدت في طويل ما ترجو من أملاك ولرغبت

في الزيادة من عملك ولعصرت من حرصك

وحملك وانما يلك غد اندمك لو قدر لك بك

قدمك وأسلك أهلك وحشمتك وتبرأ منك

القريب وانصرف عنك الحبيب (ولما)

حضر بشر بن منصور الموت فرح فقبيل له

أفرح بالموت فقال أتبعون قدومي على

قالت تشاغلتن عن محبتنا \* قلت بفرط البكاء والحزن \* قالت تناسيت قلت عافيتي

قالت تناسيت قلت عن وطني \* قالت تخليت قلت عن حلدی \* قالت تغيرت قلت في بدني

قالت أذعت الاسرار قلت لها \* صبر سرى هو الكاعلن \* قالت فماذا تروم قلت لها

ساعة سعد بالوصل تسعدني \* قالت فعين الرقيب ترصدنا \* قلت فاني للعين لم أبين

أنخلتني بالصدود ومنك فلو \* ترصدتني المنون لم تترني

(وله) \* حرصوني على السلو وعابوا \* لك وجهابه يعاب البدر

حاش لله ما عذري وجهه \* في التسلي ولولا جهك عذر

(روى) ان الخلاج كان يصح في بغداد ويقول يا أهل الاسلام أني شوفني من الله فلا يتر كني ونفسي

فانسبهم اوليا ياخذني من نفسي فاستريح منها وهذا دلالة لأطيقه \* يقال ان هذا الكلام كان

أحد البواعث على قتله (ومن شعره)

كانت لنفسي أهواء مفرقة \* فليستجتمعت اذراك العين أهواني

فصار يحسدني من كنت أحسده \* وصرت مولى الوري اذ صرت مولائي

تركت للناس دنياهم ودينهم \* شغلا بكرك ياديني ودينائي

(من كتاب الحسن) قال وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار

وقال هكذا ينحرفون انتهى

(ابن المعتز)

ضعيفة أحنانه \* والقلب منه حجر \* كأنما الحائط \* من فعله تعذر

(أبو الفتح البستي) الدهر ذو خدعة خلوب \* وصفوه بالندى مشوب

وأكثر الناس فاعترلهم \* قوالب مالها قلوب

(وله) اذا أبصرت في لفظي فتورا \* وخطي والبلاغة والبيان

فلا تعجل بذي ان رقصي \* على مقعد ايقاع الزمان

(علاء الدين المارديني رحمه الله تعالى)

انظر صحاح المصنف السكري \* روايت تحت عن الجوهرى \* وصحح النظام في لغته

ما قد روى عنه الغنبري \* مع تنزي أصبح لما بدا \* في خده عارضه الاشعري

قد كتب الحسن على خده \* يا عين الناس في وانفاري \* أمطر دمي عارض قد بدا

يا مرحبا بالعارض الماطر \* في وجهه لاحت النار وضة \* نباتها أحلى من السكر

وجبه لانواع البها جامع \* من لي بذلك الجامع الازهر \* لما نضامن جفنه مرهقا

رحمت قتيل الناظر الاحور \* أسهرت لحظايا فتيها به \* قد راحت الروح على الاشهر

(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)

كلما من سرورلك يوم \* مر في الحبس من بلائ يوم

ما لنعمي ولا لبؤس دوام \* لم يدم في النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى

\* سمى المال المالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح

الهيكل ان العيون ان عند المصنف نفوسا مجردة كالمذهب الاوائل وبعضهم أثبت في

النبات أيضا ويوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجادات أيضا انتهى

\* من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ وقال آخر من فعل ما شاء لقي ما شاء انتهى (البهاره)



خالق أرجوه كمنافى مع مخلوق أخافه وثبيل  
لابي بكر الصديق رضى الله عنه في مرضه  
الذى مات فيه وأرسلت الى الطبيب فقال قد  
رائى قالوا فما قال لك قال قال انى فعال لما أريد  
وقيل للربيع بن خثيم وقد اعتمد نذعوا لك  
بالطبيب قال قد أردت ذلك فبذل كرت عادا  
وثودوا أصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا  
وعلمت انه كان فيهم الداء والمداوى فهل كوا  
جميعا وسئل أنوشروان متى يكون عيش  
الدنيا ألد قال اذا كان الذى ينبغي أن يعمل  
في حياته معمولا وقال بعض الحكماء من  
ذكر المنية نسي الامنية وقال بعض الادباء  
عن الموت تسلى وهو كريمة تسلى وقال  
بعض الباغاء الامل بحجاب الاجل وأشد  
بعض أهل الادب ما ذكر أنه لعلى رضى الله  
عنه

ولوأنا اذا متناثر كذا

لسكان الموت راحة كل حى.

ولسكا اذا متنا بعضنا ونسئل بعد ذاعن كل شى  
\*(وقال بعض الشعراء)\*

ألا انما الدنيا مقيل لراكب

قضى وطرا من منزل ثم هجرا  
وراح ولا يدري علام قدومه

ألا كل ما قدمت يتلقى موفرا

وروى سعيد بن مسعود رضى الله عنه ان أبا

الدرداء رضى الله عنه قال يا رسول الله

أوصنى فقال صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا

واعمل صالحا واسأل الله تعالى رزق يوم بيوم

واعد نفسك من الموتى وكتب الربيع بن

خيثم الى أخ له قدم جهازا وافر غ من.

زادك ولكن وصى نفسه بالسلام وقال بعض

السلف أصاب الدنيا من حذرها وأصاب

الدنيا من أمنها \* ومحمد بن واسع رضى الله

عليه بقوم فتبيل هو لا زهاد فقال ما قدر الدنيا

حتى يحمد من زهد فيها وقال بعض الحكماء

السعيد من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه

والشقي من جع لغيره وبخل على نفسه وقال

يامن لعبته شمول \* ما أظف هذى الشمائل \* نشوان به — زهد لال  
كالغصن مع النسيم مائل \* لا يمكنه الكلام لكن \* قد جعل طرفه رسائل  
والورد على الحدود غصن \* والنرجس فى الجفون ذابل \* عشق ومسرة وسكر  
العقل ببعض الذرائل \* ما أطيب وقتنا وأهنا \* والعاذل غائب وغافل  
لى فيك كما علمت شغل \* لا يفهم سره العواذل \* لا أطلب فى الهوى شقيا  
لى فيك غنى عن الوسائل \* ذا العام مضى وليت شعرى \* هل يحصل لى رضاك قابل  
ها عبدك واقف ذليل \* بالباب يدكف سائل \* من وصلك بالقليل يرضى  
الطل من الحبيب وابسل \* مالى والى منى التهادى \* قد آن بأن يفيق غافل  
ما أعظم حسرتى لعدم \* قد ضاع ولم أفر بطائل \* ما أعلم ما يكون منى  
والامر كما علمت بهائل \* قد عز على سوء حالى \* ما يفعل ما فعلت عاقل  
يا أكرم من رجاء راج \* عن بابك لا يرد سائل (الشيخ سعدى الشيرازى)

ياندى قم بابل \* واسقنى واسق الندامى \* خافى أسهر ليلى \* ودع الناس نبلىما  
استقبانى وهدير الرعد قد أبكى الغماما \* فى أوان كشف الور \* دعن الوجه اللثما  
أبها المصغى الى الزها د دع عنك الملاما \* فزيم من قبل أن يخس — لعن الدهر العظاما  
قل لمن غير أهل السعج بالحب ولا ما \* لا عرفت الحب ههنا \* ت ولا ذقت الغراما  
لا تلبى فى غم — سلام \* أودع القلب سقاما \* فبساء الحب كم من \* سيد أنحى غلاما  
(الصلاح الصفدى وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبرى \* على بلائى وكربى الصمت داب لسانى \* وقد تكلم قايما  
(وله) يقول الزمان ولم تستمع \* لمن طلب الرزق وأمله  
أنا حرب من جد فى كسبه \* ومن يقتنع تعصبت له  
وصاحب لما أتاه الغنى \* تاه ونفس المرء طماحه  
وقيل هل أبصرت منهيدا \* تشكرها قلت ولا راحة (وله)  
أشكو الى الله من أمور \* يمردهرى ولا تمر \* ودمل مع دوام ليل \* ما له ما حيت فجر  
(لجامعه) لا يعز الله من ذلنا \* كل من ذلنا ذلنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشى) فى قصة مريم انما مثل لها بشرا سوى  
الخلق حسن الصورة لتأتى نفسها به فتتحرك على مقتضى الجبلة أو يسرى الاثر من الخيال فى  
الطبيعة فتتحرك شهوتها فتزل كما يقع فى المنام من الاحلام وانما مكن تولد الولد من نقطة واحدة  
لانه ثبت فى العلوم الطبيعية ان منى الذكر فى تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة  
اللبن أى العسقم من منى الذكر والانفحة من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر ينفرذ بالقوة  
العاقدة ومنى الانثى ينفرذ بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة فى منى الذكر أقوى  
والمنعقدة فى منى الانثى أقوى والام يمكن أن يتحد اشيا واحدا ولم ينعمده منى الذكر حتى يصير جزءا  
من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا كوربا كما تكون أضرحة النساء الشريفة النفس  
القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذى ينفصل عن كليتها اليمنى أحمر كثيرا من المنى  
الذى ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمع فى الرحم وكان مزاج الرحم قويا فى الامساك والجلذب  
قام المنفصل من السكبية اليمنى مقام منى الرجل فى شدة قوة العقد والمنفصل من السكبية اليسرى

بعض البلغاء لا تبث عن غير وصية وان كث  
من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان  
الدهر خائن وكل ما هو كائن كائن وقال بعض  
الشعراء

من كان يعلم ان الموت مدركه

والقبر مسكنه والبحث مخزجه  
وانه بين جنات سبع سمجه

يوم القيامة أو نار ستهضجه

فكل شئ سوى التقوى به سمج

وما أقام عليه منه اسمجه

تري الذي اتخذ الدنيا له وطنا

لم يدرك ان الدنيا يا سوف ترزجه

وروى جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال في بعض خطابه أيها الناس ان لكم

نهاية فانتم الى ثم ايتكم وان لكم معالم

فانتم الى معالمكم وان المؤمن بين مخافتين

أجل قدم مضى لا يدري ما الله صانع فيه

وأجل قد سبق لا يدري ما الله قاض فيه

فدلت زود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه

لا تحزنه ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا

خالقت لكم وأنتم خلقتهم لا حرة فوالذي

نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا

بعد الدنيا دار الجنة أو النار وقال الحسن

البصري رجة الله عليه أمس أجل واليوم

عمل وغدا أمل فاخذ أبو العتاهية هذا المعنى

فنظمه شعرا

ليس فيما مضى ولا في الذي يأ

تيسل من لذة مستحلبها

انما أنت طول عمرك ماء

ورث في الساعة التي أنت فيها

حال النفس بالكاف والا

طلبت منك فوق ما يكفها

وقيل لزاهد ما لك تشي على العصا واست

بكبير ولا مريض فقال اني أعلم اني مسافر وانها

دار باعثة وان العصا من آلة السفر فاخذ

بعض الشعراء فقال

مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متباعدة بروح  
القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن وبغير المزاج ويد جميع القوى في  
أفعالها بالمدد الروحاني فتصير أقدرا على أفعالها بما لا يضبط بالقياس انتهى \* (كتب المنصور  
العباسي) \* الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجاب)  
ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجو لك ولا أنت في نعمة فنهيك بها  
ولا نعدنا نعمة فنعزبك لها (فكتب) المنصور اليه تصحبنا لنتعصمنا (فكتب) اليه أبو عبد الله  
أيضا من يطلب الدنيا لا ينحلك ومن يطالب الآخرة لا يعصبك (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض  
أيام المواقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتت الناس بحسبها فقال لها يا هذه انك  
بشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتق الله واسهتري فقامت يا أبا حازم اني من اللائي  
قال فيهن الشاعر أماطت كساء الخمر عن حروجهما \* وأرخت على المتنين بردا لمهلها  
من اللاء لم يحججن ببعين حسبه \* ولكن ليعتلن البرى ع المغفلا

قال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبهم بالنار فجعل يدعو وأصحابه  
يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرقكم يا أهل الحجاز أأما لو كان من أهل العراق لقال اعزني  
لعنة الله عليكم انتهى (قال عبد الله بن المعتز) في جملة كلامه وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى  
تلف كم راقد في ظلماتها قد أيقظتته وواثقها قد خانتته حتى يلفظ نفسه ويسكن رمله وينقطع  
عن أمه وبشره على جملة قدر كاض الموت الى حياته ونقض قوى حركته وطمس البلى جمال  
بهجته وقطع نظام صورته وصار كخط من رماد تحت صفاخ أنضاد قد أسلمه الاحباب واقرسه  
التراب في بيت تتخذته المعاول وفرشت فيه الجنادل ما زال مضطربا في أمه حتى استقر في أحله  
ومحبت الايام ذكره واعتادت الحلاط فقده انتهى (من كلامهم) اذا أفنيت عمرك في الجمع  
ففي تأكل (من بعض التواريخ المعتمدة) اصطحب المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن  
أكرم فغمر المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاها حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فسقاها  
فيه شبه الحدود فنوه في الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما  
عند رأس يحيى ناديت به وهويت لأحراله به \* مكفن في ثياب من رياحين  
وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني \* فقامت خذ قال كفي لا يواتيني

وجعلت ترد الصوت فأذق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

يا سيدي وأمر الناس كلهم \* قد جاز في حكمه من كان يستعيني

ان غفقت عن الساقى فصيرني \* كما ترائي سلب العقل والدين

لا أستطاع فهو ضاقد وهى بدني \* ولا أحيب المنادى حين يدعوني

فاختر لنفسك قاض اني رجل \* الزاح تقطنني والعود يحميني

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جلا فأرسل اليه جلاضعة فحياها فكتب الاديب اليه  
حضر الجلس فرائته متقادما الى الدار كأنه من نتاج قوم عاد قد أفنته الدهور وتعاقبه العصور  
فقلنته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لمنوح في سفينته وحفظهم ما جنس الجبال  
لذريته ناحلا ضئيلا بالباهر يلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظيم  
مجاد وصف مابد لوالقي الى السبع لابه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكل فقداه  
بعد المرعى عهده لم ير العلف الانما ولا يعرف الشئ غير الاحلام وقد خبرتني بين أن أفنته

على ولائى تخفيت من كبر

ولكننى ألزمت نفسى جملها

لأعلمها إلى مقبم على سفر

وقال بعض المنصوفة الدنيا ساعسة فاجعلها

طاعة وقال ذو القرنين عليه السلام تعسفانى

الدنيا جاهلين وعش نانيها غافلين وأخرجنا

منها كارهين وقال عبداً لجيد المرء أسير عمر

يسير وقيل فى بعض المواضع عجبالن يخاف

العقاب كيف لا يكف عن المعاصى وعجبالن

يرجى والثواب كيف لا يعمل وقال بعض

الحكماء المسمى عمت وان كان فى دار الحياة

والمحسن حى وان كان فى دار الاموات وكل

بالأثر يومه أو غممه وقال بعض السلف الله

المستعان على أسنة تصف وقلوب تعرف

وأعمال تخالف وقال آخر للبسل والنهار

يعملان فىك فاعمل فىهما وقال آخر عاى

لا آخرتكم فى هذه الأيام التى تسير كأنها

تطير وقال آخر الموت قصارك فخذ من دنياك

أخراك وقال آخر عبد الله الحذر الحذر الحذر

فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر ولقد أمهل

حتى كأنه قد أهمل وقال آخر الأيام

صحائف أعمالكم فخذوها أجل أفعالكم

وقيل فى منشور الحكم اقبل فصيح المشيب

وان عجل وقيل ما طلعت شمس الا وعظت

بأمس وقال محمد بن بشير رحمه الله تعالى

مضى أمسك الا دني شهيد ام عملا

و يوك هذا بالفعال شهيد

فال تلك بالامس اقترفت اساءة

فتن باحسان وانت حميد

ولا ترج فعل الخير منك الى غد

لعل غد يأتى وانت فقيد

وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي

صلى الله وسلم انه قال ما رأيت مثلاً الجنة نام

طالها وما رأيت مثلاً النار نام هاربها وقال

عيسى بن مريم عليهم السلام ألا ان أولياء

الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحى فلت الى استبقائه لما تعلم من محبة  
للتوفير ورغبى في التبر وجعى للولد وادخارى للغد فلم أجدر فيه مدفع الفناء ولا مستمته البقاء  
لانه ليس بأئى فيعمل ولا فى فينسل ولا صحى فيرى ولا سليم فيبقى فلت الى الثانى من رأييك  
وعمت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعالم وأقيم رطباً مقام قديد الغزال  
فأنشدنى وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار

أعبد هذا نظرات منك صادقة \* أن تحسب الشحم فيمن شحمه وورم  
وقال وما الغائدة فى ذبحى وأنالم يبق فى الانفس خافت ومقولة انسانها باهت لست بذى لحسم  
فاصلح لالا كل لان الدهر قدأ كل لحي ولا جادى يصلح للباغ لان الايام مزلت أدعى ولا صوفى  
يصلح للغزل لان الحوادث قد جرت وبرى فان أردتني للوقود فكف بعرا بقى من نارى وان  
تبقى حرارة تجرى برى قنارى فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم أدرك من أى أمر به  
أعجب أمن مما طلته الدهر بالبقاء أمن صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعواز مثله  
أم تأهيك الصديق به مع خباسة قدره فما هو الا كقائه من القبور أو ناسر عند نفخ الصور  
والسلام (قديقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذا الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام  
المصنف \* والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكر من العلة فجمع الحديث أيضا  
ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى  
(الجامع ميرى والدهر جهم الله تعالى) \*

قف بالطول وسهلها أين سلمها \* ورو من جرح الاجفان رايها  
وردد الطرف فى أطراف ساحتها \* وروخ الروح من أرواح أرباجها  
وان يفتك من الاطال لمخبرها \* فلا يفتو تلك مرآها وريها  
ربوع فضل يضاهاى التبرتها \* ودار أنس بها كى الدر حصباها  
عدا على جيرة حلوا بساحتها \* صرف الزمان فابلاهم وأبلاها  
بدور تم غمام الموت جلالها \* شموس فضل سحب الترب غشاها  
فالمجد يبكى عليها جازعا أسفا \* والدين يندبها والفضل ينعاها  
يا حبهذا أرهن فى ظاهم سلفت \* ما كان أقصرها عمرا وأحلاها  
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت \* الا وقطع قلب الصبذ كراها  
باسادة هجر وواستوطنوا هجرها \* واهال القلب المعنى بعد كم واه  
رعيال ليلات وصل بالحقى سلفت \* سقبالا يامنا بالخيف سقبياها  
لقد كرم شق حبيب المجد وانصدعت \* أركانه وبكم ما كان أقواها  
وخر من شائعات العلم أرفعها \* وانهم من باذخات الحلم أرساها  
يا ناويا بالصلى من قرى هجره \* كسيت من حال الرضوان أرضاها  
أفتت يا بحر بالبحرين فاجتمعت \* ثلاثة ككن أمثالا وأشباهها  
ثلاثة أنت أسداها وأغزرها \* جودا وأعذبها طعما وأحلاها  
حويت من درر الحباء ما حوى \* لسكن درك أعلاها وأغلاها  
يا أنجسا وطئت هام السهى شرفا \* سقاك من ديم الوسمى أسماها  
وياضريحا علا فوق السماء علا \* عليك من صلات الله أركاها  
فبك انطوى من شموس الفضل آخرها \* ومن معالم دين الله أسسناها

الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاما توامنها ما خشعوا ان يميت قلوبهم وتركوها ما علموا الله سبترهم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس طالبيان يطلبان فطالب بطالب الدنيا فافرضوهما في نحره فانه ربحا أدرك الذي يطلبه منها فلهالك بما أصاب منها وطالب يطلب الآخرة فاذا رأيت طالبا بطالب الآخرة فنافسوه فيها \* ودخل أبو الدرداء رضى الله عنه الشام فقال بأهل الشام اسمعوا قول أخ ناصح فاجتمعوا عليه فقل ما لي أراكم تبون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا وأملوا بعيدا وجمعوا كثيرا فصاح أمالهم غرور وجمعهم ثبور ووساكنهم قبور وقال أبو حازم ان الدنيا غرت أقواما جعلوا فيها بغير الحق فعاجلهم الموت فغفلوا عما لهم من لا يحمدهم وصاروا لمن لا يعذرهم وقد خلقنا بعدهم فينبغي ان ننظر للذي كرهناه منهم فنجتنبه والذي غبطناهم به فاستعمله \* ومرو بعض الزهاد بباب ملك فقال باب جديد وموت عتيد وسفر بعيد \* ومرو بعض الزهاد برجل قد اجتمع عليه الناس فقال ما هذا قال را مسكين سرق منه رجل حبة ومرو به آخر فأعطاه حبة فقال صدق الله ان سعيكم لشتي وقال بعض الحكماء ما أنصف من نفسه من أيقن بالحشر والحساب وزهد في الآخرة والثواب وقال آخر يطول الامن تقسو القلوب وباخلاص النية تنزل الذنوب وقال آخر ياك والماني فانها من بضائع النوى وتتبط عن الآخرة والاولى وقال آخر قصر أم لك فان العمر قصير واحسن سيرتك فان البر يسير وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله فسير الى الآجال في كل ساعة

ويا من اتطوى وهن زواحل ولم نرمثل الموت حقا كائنه

ومن شيوخ أطواد الفتوة \* ساهوا وأرفعها قدسها وأنهاها فاصحب على الفلك العلوى ذيل عسلا \* فقد حوت من العلياء أعلاها عليك منى سلام الله ما صدحت \* على غصون أراك الدوح ورقاها

(تولى) ابن البراج قضاء طرابلس عشر من سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان) السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتار رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فأذن له السيد وأمر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه مبرهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزير يخفف الجسم وكان يترامع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بان يدرس في حضوره وكان يجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قدس الله قريه على كاغد الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وعن ولدها وانما أتت بالحسن والحسين اليه وقوله اله علم ولدي هذين العلم وشي عفاطمة بنت الناصر بولدها الرضى والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقوله اله علم ولدي هذين مشهورة انتهت (لبعض الاكابر)

اذا أمسى وسادى من تراب \* وبث بخاور الرب الرحيم

فهونى أصحباي وقولوا \* لك البشري قدمت على كريم

أيها المرء ان دنياك بحر \* موجسه طافح فلا تأمنها

وسبيل النجاة فيها منير \* وهو أخذ الكفاف والقوت منها

هوى ناقتي خلف وقد احمى الهوى \* وانى واياها المتلغلان

طوبى لعبد يحب ل الله معتصم \* على صراط سوى ثابت قدمه

ما زال يحقنر الدنيا بجمته \* حتى ترقى الى الاخرى به هممه

رث اللباس حديد القلب مستتر \* في الارض مشتهر فوق السماء اسمه

اذا العيون اجتاتته في بذاته \* تعالوا نواظروا منه وتنتحمه

(قوله تعالى) واذا راوا تجارة أو لهوا أو انفضوا اليها وتركوا فامتنعوا ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما النكته في تقديم التجارة على الله في صدر الآية بتقديم الله على التجارة في آخرها قلت التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام في الجملة وأما الله فامر حقه يرمدول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترفى من الاعلى الى الأدنى والمراد والله أعلم ان هؤلاء لا جدلهم في القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ في الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر ديني يرحون نفعه كالتجارة عرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين ما يؤملونه من التمسك بصبأعينهم بل ادسغ لهم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير وهو اللهو وضرب الاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على الله في أول الآية وأما تقديمه عليها في آخرها فان المقام هناك يقتضى الترفى من الأدنى الى الأعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه

إذا ما تخطته الاما في باطل

وما أقبح النفر بط في زمن الصبا

فكيف به والشيب في الرأس نازل

ترحل عن الدنيا براد من التقي

فعمرك أيام تعد قلائل

(وكان) عبد الملك بن مروان يفتل بهم ذنير

البيتين

فاعمل على مهل فانك ميت

واكدح لنفسك أيها الانسان

فكان ما قد كان لم يك اذ مضى

وكان ما هو كان قد كان

ونظر سليمان بن عبد الملك في المرأة فقال أنا

الملك الشاب فقالت له جارية له

أنت نعم المتاع لو كنت تبق

غير أن لبقاء للانسان

ليس فيما بد النامك عيب

كان في الناس غير انك فاني

(وروي) عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبيان

عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ناقته الجداء فقال أيها الناس

كأن الموت فيها عني غيرنا كتب وكان

الحق فيها عني غيرنا وجب وكان الذين

نشيح من الاموات سفر عما قبل البناء

راجعون نبوتهم أجدانهم ونا كل تراهم

كأنهم يخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة

وأما كل جائحة طوي لمن شغلته فحبه عن

عيب غيره وأفق من مال كسبه من غير

معصية ورحم أهل الدين والمسكنة وخا لط

الفقه والحكمة طوي لمن أدب نفسه

وحسنة خلقته وصلحت سريره طوي لمن

عمل بعلم وأفق من فضل وأمسك من قوله

ووسعته السنة ولم يعلمها إلى بدعة (وروي)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زوروا

القبور وتكروا بها الاخرة وتغسلوا الموتى

فانهم مع الجحمة الا جسد الخاوية وموعظة

بليغة وحفر الربع بن خيثم في داره قبرا

فكان اذا وجد في قلبه فسوة جاء فاضطجع

من الاجرا الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقيق الذي حصل لكم من الله بل خير من ذلك النفع الاخر الذي اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم أعنى نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجلالة انتهى (ومن تفسير القاضي) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روي انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصداقاً إلى بني المصطلق وكان بينهم وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتله فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقدر تدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتلهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعد خالدين الوليد فوجدهم منادين بالصلاة يجتهدون فسلموا اليه الصداقات فرجع \* وتذكر الفاسق والنبأ للتعظيم وتعلق الامر بالبين على فسق الخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعاق على شيء بكامة ان عدم عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذا الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعمل بالغير وفرأ حرقوا السكاسك فتثبتوا أي فتوقفوا إلى أن يتبين لكم الحال (أن تصيوا) كراهة اصابتكم (قوما بجهالة) جاهلين بحالهم (فتصحبوا) فتصيروا (على ما فعلتم نادمين) مغتمين غملا لازماً متبين انه لم يقع وتر كيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام قال جامع هذا الكتاب لا ريب ان مصغة اسم الفاعل هنا حاملة للمعنى الوحدة والوصف العنوا في معافيجوز كون المجموع علة للتثبت فتكانه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معقلاً على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشياخ ثم لا يخفى ان التثبت في الآية معلوم باكائه الى اصابة الذم أي قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة عملة أخرى كما يقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجة خبر الواحد العدول لا غيرهم كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكاء) أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك أمحض أخل النصح حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلمزك المهابة من غضب من لاشئ رضى من لاشئ السكوت عن الاحق جوابه لا تخضع للئيم فانه لا يصعبك انتهى (ولله درمن قال) كن عن الناس جانباً \* وارض بالله صاحباً \* قلب الناس كيف شئت تجدهم عقارباً (لبعض الاكابر) كن عن همومك معرضاً \* وكل الامور الى القضا \* وابشر بخير عاجل تنسي به ما قدم مضى \* فاربأمر مسخط \* لك في عواقبه رضا \* ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضاء \* الله يفعل ما يشاء \* فلا تكن متعرضاً \* الله عودك الجبل فقس على ما قدم مضى (عن سفیان الثوري) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تسكن في شيء فيوشك أن تكون في الجول فان لم توجد في الجول فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالجول وان لم تسكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحاج يوم اقبل) ان الله أمرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفيها مؤنة الاخرة وأمرنا بطلب الدنيا فليسمعها الحسن البصري فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفیان الثوري) يحبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله درمن قال)

ألد من التائذ بالغو هي \* اذا أقبلان في حلل حسان



في القبر فكث ما شاء الله ثم يقول رب  
 ارجعوني لعلني أعمل صالحا فيما تركت ثم يرث  
 على نفسه فيقول قد أرجعتك فإدى فكث  
 كذلك ما شاء الله وقال أبو حمزة الطفاوى  
 كفتك القبور ومواظب الامم السالفة وقيل  
 لبعض الزهاد ما بلغ العظائم قال النظر الى  
 محلة الاموات فأخذه أبو العتاهية فقال  
 وعظمتك أجدات صمت \* ونعتك أزمنة خفت  
 وتكلمت عن أوجه \* تبلى وعن صور سبت  
 وارتك قبرا في الحيا \* قوأت حتى لم تمت  
 بإشامتنا جنيته \* ان المنية لم تفت  
 فلم بما انقلب السما \* فخل باليوم الشمت  
 ووجد على قبر مكتوبا قهرنا من قهرنا فصرنا  
 للناظرين عبرة وعلى آخر من أول البقاء وقدر  
 رأى مزارعنا فهو مغرور وقيل في منشور الحكم  
 ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه وقال  
 بعض الحكماء من لم يمت لم يمت وقال بعض  
 الصالحين لنا من كل ميت عظة بحاله وعبرة  
 بماله وقال بعض العلماء من لم يتعظ بموت  
 ولم يتعظ بقول أحد وقال بعض البلغاء  
 ما نقصت ساعة من أمسك الابيضعة من  
 نفسك فأخذه أبو العتاهية فقال  
 ان مع الدهر فاعلى غدا  
 فانظر بما ينقضى مجى غده  
 ما لند طرف امرئ بلذته  
 الاوشى يموت من جسده  
 (ولما) مات الاسكندر قال بعض الحكماء  
 كان الملك أمس انطق منه اليوم وهو اليوم  
 أو عظمت منه أمس فأخذ أبو العتاهية هذا  
 المعنى فقال  
 كفنا نريد فنك ثم انى  
 نفقت تراب قبرك عن يديا  
 وكانت في حياتك لى عظام  
 وأنت اليوم أو عظمتك حيا  
 وقال بعض الحكماء لو كان للخطايا ربح  
 لا فضع الناس ولم يجالسوا فأخذ هذا المعنى  
 أبو العتاهية فقال

منيب فر من أهل ومال \* يسبح الى مكان من مكان \* ليحمل ذكره ويبيعش فردا  
 ويأخذ في العبادة في أمان \* تلذذه التلاوة أين ولى \* وذكري بالفتاد وبالاسان  
 (مما ينسب لحضرة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه)  
 ان الله عباد افطنا \* طلقوا الدنيا وحافوا للفتنا \* نظروا فيها فلما علموا  
 انهم اليست لحي وطنا \* جعلوها حلة واتخذوا \* صالح الاعمال فيها سفنا  
 (آخر) صبرت على ما لو تحمل بعضه \* جبال شراة أصبحت تتصدع  
 ما كنت دموع العين حتى رددتها \* الى باطن فالعين في القلب تدمع  
 (آخر) اذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يحجب الشكر  
 فلا يس بلوغ الشكر الا بفضل \* وان طالت الايام واتصل العمر (وقريب منه قول بعضهم)  
 شكر الاله نعمة \* موجبة لشكره \* فكيف شكرى بره \* وشكره من بره  
 (قيل) لرابعة العذوبة متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة  
 كسروره بالنعمة (وقيل) لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجارح قبل الدار (ومن كلامها)  
 نفعنا الله بما طهر من عملى فلا أعدده شيئا انتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانهم أهين  
 ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينجى الله الذين  
 اتقوا بما قازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاحوال اركبني فاطمنا  
 ركبنا في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد  
 الكرامة حتى يكون على احدى صفتين اما ان يسقط الناس من غيبته فلا يرى في الدنيا  
 الا خالفه وان احدا لا يقدر على ان يضره ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى  
 حال يرويه انتهى (لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)  
 نحن بنو المصطفى ذوو غصص \* يجرعها في الحياة كاطمنا \* قد عمة في الزمان محنتنا  
 أولنا مبتلى وآخرا \* يفرح هذا الورى بعيدهم \* ونحن أعبادنا ما تخنا  
 الناس في الامن والسرور ولا \* بامن طول الحياة خائفنا (آخر)  
 يا طالب العلم ههنا وههنا \* ومعدن العلم بين جنبيك \* فقم اذا قام كل مجتهد  
 \* وادع الى أن يقول ليبيك \* (آخر) لم أنسه لما بد امتيلا \* بهتر من لين الصبا ويقول  
 ماذا لقيت من الهوى فأجبت \* في قصتي طول وأنت ملول  
 (أوحى) الله سبحانه وتعالى الى عزيز ان لم تغلب نفسك بأن أجعلك على كافي أفواه الماضفين لم  
 أكتبك عندى من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغتذى الا بالشعر ولا يأتى كل شيئا مما يأتى كله  
 بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى \* كن زاهدا فيما حوته يد الورى \*  
 تضجى الى كل الانام حبيبا \* أو ما ترى الخطاف حرم زادهم \* فغدا شيئا في البيوت ربيبا  
 (من كلام أمير المؤمنين رضى الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة  
 الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستنبط لذة أخيك  
 سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقسالك يعتمر البك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل  
 عذره فانت المتعب لاهوا انتهى (ابو الحارث بن علي بن عبد الغنى الحصرى الضير)  
 بالبل الصب متى غده \* أقيام الساعة موعده \* رقد السمار وأرقه  
 أسف للبين يردده \* فبكاه النجم ورق له \* مما رعاه ويرصده  
 نصبت عيناى له شركا \* في النوم فغز نصيبه \* صاح والخروج حسني فنه

أحسن الله بشا \* ان الخطايا لا تنفوح  
فاذا المستور منا \* بين ثوبيه فضوع  
وهذا جيعه مأخوذ من قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لو تكشفتهم ما تداقتم وكتب رجل  
الى أبي العتاهية رحمه الله

يا أبا اسحق اني \* واثق منك بولدك  
فاعني يا بني أنست على عيني برشدك  
\* (فاجابه بقوله) \*

أطلع الله بجهلك \* راغباً وأدون جهلك  
أعط مولاك الذي تطلب من طاعة عبدك  
وقال بعض الحكماء من سره بنسوه ساءته  
نفسه فاحذر هذا المعنى أبو العتاهية فقال  
ابن ذي الابن كما زادته

مشرع زاد في فناء أبيه  
مابقاء الاب الملح عليه \* بدبيب البلي شباب بنيه  
وفي معناه ما حكى عن ذر بن حميش انه عاش  
مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة انشد يقول  
اذا الرجال ولدت أولادها  
وارتعشت من كبر أجسادها  
وجعلت أسقامها اعتادها

تلك زروع قد دنا حصادها  
(وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس)  
الموت باب وكل الناس داخله  
فليت شعري بعد الباب ما الدار  
\* (فاجابه بقوله) \*

الدار جنات عدن ان عمت بما  
يرضى الاله وان خالفت فالنار  
هما محلمان ما للناس غيرهما  
فانظر لنفسك ماذا أنت مختار

\* (باب أدب الدنيا) \*

\* (اعلم) \* أن الله تعالى لنا في قدرته وبالغ  
حكمته خلق الخلق بتدبيره وفطرهم بتقديره  
فيكون من لطيف ما دبره وبديع ما قدره انه  
خافهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون  
بالغنى منهزداً وبالقدرة مختصا حتى يشعرنا  
بقدرته أنه خالق ويعلمنا بفنائه أنه رازق  
فندع عن طاعته رغبة ورهبة ونعترف بقائضنا

سكران اللحظ معر بده \* يامن سفكت عيناه دحى \* وعلى خدبه تورده  
خداك قد اعترف بدي \* فعلام حقونك تتجده \* بالله هب المشتاق كرى  
فاعل خيالك يسعد \* لم يبق هوالك به رمقا \* فلتبك عليه عوده  
وغدا يفضي أو بعد غد \* هل من نظير يستزوده \* ما أحلى الوصل وأعذبه  
لولا الايام تنكده \* بالبين وبالمحجران فبا \* لفؤادى كيف تجلده  
(آخر) أيا من غاب عن عيني منبأ \* لفرقة وواصلني سقاي \* رحلت به حجة خيمت فيها  
\* وشأن الترك تنزل في الحيام \* (آخر) \* ولقيت في حبيك ما لم يلقه \*  
في حب ليلى قيسها الجنون \* لكنني لم أتبع وحش الفلا \* كفعال قيس والجنون فنون  
(آخر) غمزه بناطرى \* ولم أفد بكاه \* أجابني حاجبه \* لكن بنون العظامه  
(آخر) اني لعجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والاياس  
حاشي شمائلك اللطيفة أن ترى \* عونا على مع الزمان القاسي  
(آخر) سألته التقبيل في خله \* عشر او ما زاد يكون احتساب  
فدنت عانتا وقبائسه \* غلظت في العدو ضاع الحساب (البهازي)

أبها النفس الشريفة \* انما دنياك خيفة \* وعقول الناس في رغبهم فيها سقيمة  
آه ما أسعد من كا \* رته فيها خيفة \* أبها المسرف مآثر \* فبق بالنفس الضعيفة  
أبها العاقل ما تبصر عنوان الصحة \* أبها المذنب كمر \* تبارق الوظيفة  
أبها المغرور لا تفصح بتوسيع القطيفة \* كيف لانهم بالعدو والطرق مخوفة  
حصل الزاد والا \* ليس بعد اليوم كوفه (وله ابصار رحمه الله تعالى)  
رعى الله ليلة وصل خلت \* وما خالط الصفو فيها كدر \* أتت بغتة ومضت سرعة  
وما قصرت مع ذلك القصر \* بغير احتيال ولا كلفة \* ولا موعد بيننا ينتظر  
وكانت كما أشتى ليلة \* وطال الحديث وطاب السمر \* ومزلنا من لطيف العتاب  
عجائب ما ملها في السير \* فقلت وقد كاد قلبي يطير \* سرور انيل المسنى والوطير  
أيا قاب تعرف من قد أذاك \* وياعين تدرين من قد حضر \* ويا قر الأفق عدرا جعا  
فقد حل في الارض عندى القمر \* وبالبقي كذا هكذا \* وبالله بالله قف يا سحر  
(لبعضهم) واذا اعتراك الشك في ودامري \* وأردت تعرف حلوه من مره  
فأسأل فؤادك عن ضمير فؤاده \* ينبئك سر كل ما في سره  
(قال جامعه من خط والدى قدس الله روحه)

(مسئلة) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الأرض في انصاف  
النهار والشمس في أول الجدى في بلد عرضه المحدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظل  
الشجرة فباع مالك الأرض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف  
الظل لعمرو ومن طرف الظل الى ما ساوى ارتفاع تلك الشجرة ليكر وهو نهاية ما يملكه من تلك  
الأرض ثم زالت تلك الشجرة وخفي علينا مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار  
حصة كل واحد لندفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعده مسقط العصفور  
عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور فانها  
خمس أذرع ولكننا علم ان عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا ان

عجزوا حاجة ثم جعل الانسان أكثر حاجة  
من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل  
بنفسه عن جنسه والانسان مطبوع على  
الافتقار الى جنسه واستعانه صفة لازمة  
لطبعه وخلقة فاعلم في جوهره ولذلك قال الله  
سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا يعنى  
عن الصبر عما هو اليه ممتنع واحتمال ما هو  
عنه عاجز ولما كان الانسان أكثر حاجة من  
جميع الحيوان كان أطهر عجزا لان  
الحاجة الى الشيء افتقار اليه والمفتقر الى  
الشيء عاجز به وقال بعض الحكماء المتقدمين  
استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به  
وانما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة  
وظهور العجز عنه عليه واطفائه ليكون ذل  
الحاجة ومهانة العجز بمنعاه من طغيان  
الغنى وبقي القدرة لان الطغيان متركوز في  
طبعه اذا استغنى والبغى مستول عليه اذا قدر  
وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كلا ان  
الانسان لي طغى ان رآه استغنى ثم ليكون  
أقوى الامور شاهدا على نفسه وأوضحها  
دليلا على عجزه وأشدنى بعض أهل الادب  
لابن الرومي رحمه الله

أعيرتني بالنقص والنقص شامل  
ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل  
وأشهد أنى ناقص غير انى اذا  
قبس بي قوم كثير تقلوا  
تفاضل هذا الخلق بالفضل والحاجة  
ففي أيامها ذين أنت بفضل  
ولو منح الله الكمال ابن آدم

خلقه والله مانهاء يفعل  
ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة طاهر  
العجز جعل لنيل حاجته أسسبا بالودفع عجزه  
حيلة دله عليها بالعقل وارشده اليها بالفتنة  
قال الله تعالى والذي قدر فهدى قال مجاهد  
قدر أحوال خلقه فهدى الى سبيل الخير  
والشر وقال ابن مسعود في قوله تعالى وهديناه  
النجدين يعنى الطريقين طريق الخير

نستخرج هذه الجهولات من دون رجوع الى شئ من القواعد المقررة في الحساب من الخبر  
والمقابلة والخطأين وغيرهما فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدى قدس سره  
والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه \* ويخطر ببالي ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال  
لما كانت مسافة الطهران وتر فائقة وكان مريهما مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو  
خمس وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والاخر تسعة فأحد الضلعين  
المحيطين بالقاعدة أربعة والأخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت في  
ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة  
وعشرون أعني الميل الكلى وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمسة واربعين لا بد أن يساوى  
الشخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمر وذراع وحصة بكر أربعة  
أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاعه للشخص نوع مساواة  
أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا  
فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (في الكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه  
قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم أن ينفق في عهده وأن يقرأ أمه كل يوم خمسين آية  
(وروى أيضا) عن زين العابدين رضى الله عنه أنه قال آيات القرآن خزانة كلما فتحت خزانة  
ينبغي لك أن تنظر فيها اه (نما أوحاه الله سبحانه وتعالى الى موسى على نبيه واولاده أفضل الصلاة  
وأزكى السلام) ياموسى كن خلق الثياب جديدا القلب تخفى على أهل الارض وتعرف في أهل  
السماء اه (لحق صاحب السلطان) حكيم في الصحراء يتلع العلف ويأكله فقال له لو خدمت  
المملوك لم تنجح الى كل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تنجح الى خدمة المملوك اه (من  
كلام أفلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام الكلبين  
لاخذ الجرعة التي لا يتدبر أن يأخذها بالصبر فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي  
تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذلك بما ليس  
فيك من التمجيد وهو ساخط عليك (قال بطليموس) ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت  
فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في السرعة نعمة الافضل وفي الضراعة نعمة  
التعويض والثواب اه (روى في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضى الله عنه انه قال أحب  
الاعمال الى الله عز وجل ما دام عليه العبد وان قل (من كتاب الرضا من الكافي) بطريق صحيح  
عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضى الله عنه كان كل شئ ماء وكان عرشه على الماء فأمر  
الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخدمت فارفع من خودها دخان خلق السموات  
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشر من الاول تشر من الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط

لاترده لبطدر لابطلدح لالماط كعب الحى

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجندي) في  
شرح الزيج لعنه معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغير في  
التعريب غير لازم البتة فلا ترد السر بانيات

ادار نيسان ايار خيران تموز آب ايلول

لا بالطع لكاكوها لاعلا لزيبي لايريبح لاعالرد لعلبه

وطريق الشريعة لما كان العقل دالاً على  
أسباب ما تدعو إليه الحاجة جعل الله تعالى  
الادراك والظفر موقوفاً على ما قسم وقدر  
كلاهما على قدر ما في الارزاق على عقولهم وفي  
العجز على فطنهم لتدوم له الرغبة والرغبة  
ويظهر منه الغنى والقدرة وورع بما عزب هذا  
المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبباً  
لضلاله كما قال الشاعر

سبحان من أنزل الأيام منزلها

وصير الناس مرفوضاً ومرفوضاً  
فعاقل فطن أعيت مذاهبه

وجاهل خرق تلفاه مرزوقاً  
هذا الذي ترك الالباب حائرة

وضمير العاقل النحر يرزديقا  
ولو حسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من

علل المصالح ما صار به صديقا لا زديقا لان من  
عاشل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غامض

ومنها ما هو مغيب حكمته استأثر بها ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله

من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل أسباب  
حاجاته وحيل عجزه في الدنيا التي جعلها دار

تسكيف وعمل كما جعل الآخرة دار قرار  
وجزاء فسلم لذلك أن يصرف الإنسان الى

دنياه عظام من عنايته لانه لا غنى به عن  
التزود منها الآخرة ولانه بمن سدا الخلة

فيها عند حاجته وليس في هذا القول نقص لما  
ذكرنا قبل من ترك فضولها وزجر النفس

عن الرغبة فيها بل الراغب فيها ملوم وطالب  
فضولها مذموم والرغبة انما تختص بما

جاوز قدر الحاجة والفضول انما ينطلق على  
ما زاد على قدر الكفاية وقد قال الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب  
والى ربك فارغب قال أهل التأويل فاذا

فرغت من أمور دنياك فانصب في عبادة ربك  
وليس هذا القول منه ترغيبا لنبيه صلى الله

عليه وسلم فيها ولكن نذبه الى أخذ البلية  
منها وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم

الرقم الاول لعدد أيامه والآخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاول سلطان للرجل جته وادبقتها  
والله تعالى أعلم \* أول نشرين أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار  
في زيجهم الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سر يانية لارومية وللروم أسماء غير ها وأول نشرين  
الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في  
هذا الزمان كانون الاول (بني) بعض أكار البصرة دار او كان في جواره بيت لعجوز يساوي  
عشرين ديناراً او كان محتاجاً اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه ما تتي ديناراً فلم تبعه فقيل لها ان  
القاضي يحجر عليك بسفهلك حيث ضيعت ما تتي ديناراً لم يساوي عشرين ديناراً قالت لم لا يحجر  
علي من يشترى بما تتي ما يساوي عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جميعاً وترك البيت  
في يدها حتى ماتت رجها الله تعالى والله أعلم (كان) ببغداد رجل متعبداً اسمه روم فمعرض عليه  
القضاء فتولاه فلقبه بالجنيد يوماً فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يفشي به عليه روم فانه كتم  
حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما أن  
الخوف يذهب أنس الجماعة (كان) أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يحب ان يبين فضله على  
كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قبيص جديداً فاخر على القيمة  
فأراد الوزير أن يجعله فقال يا باعرو بكتم اشترت شقة هذا القميص قال بما تتي ديناراً فقال أبو  
الحسن أنا اشترت شقة قميص هذا بعشرين ديناراً فقال أبو عمرو وان الوزير أعزاه الله تعالى يحمل  
الشباب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نجعل بالشباب فحتاج الى المبالغة فيها لاننا نلبس العوام  
ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أعزاه الله بخدمة الخواص أكثر  
من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لذل انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبي عبد الله  
رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متعب بصرة وخفف الله عن والديه ولو كانا  
كافرين (وروى) أيضاً عن اسحق بن بكاز قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداك أني  
أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرؤه على ظهر قلبي أفضل أو انظر في المصحف قال بل اقرأه وانظر  
في المصحف أما علمت ان النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله  
رضي الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن بالحن العرب وأصواتها واياكم ولحنون  
أهل الفسق وأهل الكبر فانه سيجي عن بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح  
والرهبانية لا يجاوز تراقيم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يحبه شأنهم (وروى) أيضاً عن سعيد بن  
يسار قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه مولدك سليم ذكرانه ليس مع من القرآن سوى سورة  
يس فيقوم فينقدها مع من القرآن أيعيد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضاً) عن أبي عبد  
الله رضي الله عنه أنه قال سورة الملك هي المانة من عذاب القبر وان لا ركعها بعد العشاء الآخرة  
وأنا جالس (من كتاب مالايحضر الفقيه) قال الصادق رضي الله عنه حسب المؤمن من الله نصره  
أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه  
كان يصدق بالسكر فقيل له أتصدق بالسكر قال انه ليس شيء أحب الى منه وأنا أحب أن  
أصدق بأحب الاشياء الى (في أواخر مالايحضر الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد  
قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرج الله من ذل المعاصي الى عز  
التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرتوا نسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله

ليس خيركم من ترك الدنيا لآخره ولا  
 الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من  
 هذه وهذه (وروى) عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال نعم المطيعة الدنيا فارتحلوها  
 تباخكم الآخرة \* وذم رجل الدنيا عند علي  
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقال رضى الله  
 عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن  
 فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وحكى مقاتل  
 أن إبراهيم الخليل على نبيينا وعليه الصلاة  
 والسلام قال يارب حتى متى أتردد في طلب  
 الدنيا فتقبل له أمساك عن هذا فليس طالب  
 المعاش من طلب الدنيا وقال سفين الثوري  
 رجة الله عليه مكتوب في التوراة إذا كان في  
 البيت رفقة بعدوا إذا لم يكن فاطلب يا ابن آدم  
 حركك بذلك يسببك رزقك وقال بعض  
 الحكماء ليس من الرغبة اكتساب ما يصون  
 العرض فيها وقال بعض الأدباء ليس من الحرص  
 اجتلاب ما يقوت البدن وقال محمود الوراق  
 لا تتبع للدنيا وأيامها  
 ذما وان دارت بك الدائرة  
 من شرف الدنيا ومن فضلها  
 أنها تستدرك الآخرة  
 فإذا قد لزم بما بيناه النظر في أمور الدنيا  
 فواجب ستر أحوالها والكشف عن جهة  
 انتظامها واختلالها لتعلم أسباب صلاحها  
 وفسادها أو مودعرائها وخرابها لتتقي عن  
 أهلها شدة الحيرة وتنجلي لهم أسباب الخير  
 في تصدق الأمور من أوبها ويعتدوا صلاح  
 قواعدها وأسبابها \* وأعلم أن صلاح الدنيا  
 معتبر من وجهين أولهما ما ينظم به أمور  
 مجتمعاتها والثاني ما يصلح به حال كل واحد من  
 أهلها فمنها ما يصلح لصلاحها لا لفسادها  
 بصاحبها لأن من صلت حاله مع فساد الدنيا  
 واختلال أمورها لن يعدم أن يتعدى إليه  
 فسادها ويقدح فيه اختلالها لأن منها  
 ما يستمد لها بسببه تعدد من فساد حاله مع  
 صلاح الدنيا وانتظام أمورها لم يجد لصلاحها  
 لهذه ولا لاستقامتها أثر إلا أن الإنسان دينه

عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ومن رضى من الله عز وجل  
 باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يشغ في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله  
 ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق به السان ونصره عيوب الدنيا داءها ودواءها  
 وأخرجهم من الدنيا سالما إلى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق حسن عن الصادق  
 رضى الله عنه إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقة الذي كان عليه فأنما وليقبل إنما  
 النجوى من الشيطان ليجزى الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بأذن الله ثم ليقبل عذبت بما عادت  
 به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان  
 الرحيم انتهى (مما قاله بعض الأكرام) في مرضه الذي مات فيه

نضى كما مضت القبائل قبلنا \* لسنا بأول من دعاه الداعي  
 تبقى النجوم دوائر أفلاكها \* والأرض فيها كل يوم ناع  
 وزخارف الدنيا يجوز خداعها \* أبدا على الابصار والاسماع

(وحبس) بعض الخلفاء شخصاً على غير ذنب فبقى سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال  
 للسجان سألتك بالله أني إذا مت فأوصل هذه الرقعة إلى الخليفة فبات فأخذها إليه فإذا مكتوب  
 فيها أيها الغافل إن الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثم والمتمادي جبريل والقاضي لا يحتاج إلى  
 بيينة اه (لما) قدم هدية العذرى للقتل التفت إلى زوجها وأشدّها

قلاتنـ كبحي أن يفرق الدهر بيننا \* اغم القفا والوجه ليس بأثرعا

فأخذت سكيناً وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمناً من ذلك فقال الآن طاب وورد الموت (ذكر)  
 في أوائل الثالث الأخير من النفحات أن الشيخ رضى الدين سافر إلى الهند وصحب أبا الرضات  
 وأعطاه رتبه مشطاً زعم أنه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في النفحات أيضاً أن  
 هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل إليه من هذا الشيخ وأن علاء الدولة لفته في  
 خرقة ولف الخرقة في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وصل إلى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت  
 من أبي الرضات إلى هذا الضعيف \* وذكر أيضاً أن علاء الدولة كتب بخطه أنه يقال إن ذلك  
 كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل إلى الشيخ رضى الدين لا اله كلام النفحات  
 \* وفيه نظر وكلام طويل يظهر أن رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه من يعرفه من  
 يعرفه فله أن أطق والسلام ورتن محرقة ابن كربال بن رتن البترندي قيل أنه ليس صحابياً وإنما  
 هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعها من أصحاب  
 أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب

(ابن الدهان كتبهم إلى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)

نذر الناس يوم يرتك صوما \* غير أني نذرت وحدي فطرا

علما أن يوم يرتك عيـ سد \* لأرى صومه وان كان نذرا

(النساء حبايل الشيطان) زنا العيون النظر الصدقة على الأقارب صدقة وصلة والإيمان نصفان  
 نصف شكر ونصف صبر (الشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم  
 حضور قلبه وقلة قراءة الدرس يحيى في فضله وقته \* يحيى عن شاب الهوى بالنزوع  
 ثم له جلسة مستوفز \* قد شددت أجماله بالنسوع \* ماشئت من زهرة والغنى



نفسه فليس يرى الصلاح إلا إذا صلت له ولا

يحد الفساد إلا إذا فسدت عليه لأن نفسه  
أخص وحاله أمس فصار نظره إلى ما يخصه  
مصرفاً وفكره على ما يحسه موقوفاً \* واعلم  
أن الدنيا لم تكن قط لجميع أهلها مسعدة  
ولأن كافة ذويها معرضة لأن أعراضها  
عن جميعهم عطي وأسعادها لكافتهم فساد  
لاتلافهم بالاختلاف والتباين واتفاقهم  
بالمساعدة والتعاون فإذا تساوى جميعهم لم  
يحد أحدهم إلى الاستعانة بغيره سبيلاً وبهم  
من الحاجة والعجز ما وصفنا فيه ذهبوا ضيعة  
ويهلكوا عجزاً وإذا تباينوا واختلوا صاروا  
مؤلفين بالمعونة متواصلين بالحاجة لأن ذا  
الحاجة وصول والجمع إلى موصول وقد  
قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين إلا من رحم  
ربك ولذلك خلقهم قال الحسن مختلفين في  
الرزق فهذا غنى وهذا فقر ولذلك خلقهم  
يعنى للاختلاف بالغنى والفقر وقال الله  
تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق  
غير أن الدنيا إذا صلت كان أسعادها  
موفوراً وأعراضها ميسورة إلا أنها إذا منحت  
هنت وأودعت وإذا استردت رفقت وأبقت  
وإذا فسدت الدنيا كان أسعادها مكراً  
وأعراضها عذراً إلا أنها إذا منحت كسدت  
وأبقت وإذا استردت استأصلت وانحرفت  
ومع هذا فصلاح الدنيا يصلح لسائر أهلها  
لوفور أماناتهم وظهور دياناتهم وفسادها  
مفسد لسائر أهلها لقلة أماناتهم وضعف  
دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال  
تجربة وعرفاً كما يشهد به دليل الحال لتعليل  
وكشفاً لأننى أنفع من صلاحها كما لا شئ  
أضر من فسادها لأن ما تقوى به ديانات  
الناس وتتوفر أماناتهم فلا شئ أحق به نفعاً  
كما أن ما به تضعف دياناتهم وتذهب أماناتهم  
فلا شئ أجدد به ضرراً وأشدن لابي بكر  
ابن دريد

الناس مثل زمانهم \* فذا الحذاء على مثاله

\* بمسرتا بادل في الزروع \* (أبو الحسن الأطروش المصري)

ما زلت أدفع شدي بتصبرى \* حتى استرحت من الأيادي والمز  
(أبراهيم الغزى) ليست بأوطانك إلا التي نشأت بها \* لكن ديار الذي تنهواه أوطان  
خير المواطن ما لنفس فيه هوى \* سم الخياط مع الاحباب ميدان  
كل الديار إذا فكرت واحدة \* مع الحبيب وكل الناس اخوان  
أفدى الذين دنواوا الحجر ببعدهم \* والنازحين وهم في القلب سكان  
كلوا كانوا بأهسى العيش ثم نأوا \* كئنا قط ما كنا وما كانوا  
(المعري) تمنيت أن الخمر حلت لنشوة \* تجهلنى كيف اطمأنت بي الحال  
فاذهل أبى بالعراق على شفا \* ردى الأمانى لا أنيس ولا مال  
(الرافعى) أقيما على باب الرحيم أقيما \* ولا تنيا في ذكره فتهيما  
هو الباب من يقرع على الصدق باب \* يجده رؤفاً بالعباد رحيماً

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك  
أبقه على ما كان عليه لأن غضبي لا يسقط همتى اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه  
بخير الرازقين فقال لأنه إذا كفر عبده لا يتطعم رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديق له  
شيئاً فكتب إليه الصديق على ظهر الورقة انى لست قادر على دائق لضيق يدي فكتب الصديق  
إليه ان كنت صادقاً كذبك الله وان كنت كاذباً صدقك الله ه (قال شخص) لا خير جئت في  
حاجة فقال اقصد بهما رجلاً (وقال شخص) لا خير جئت في حاجة صغيرة فقال دعها حتى  
تكبر \* العالم باخراثة حتى ناطق وان من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق  
البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه  
ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالأثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان  
أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة إلى الخجوزين وأما غيرهم فيسمعون  
كلام كل شئ (في وصف النساء) بيض أو أنس ما هم من بريئة \* كطباء مكة صيدهن حرام  
يحسبن من لبن الحديث زوانيا \* ويصدهن عن الخنا الاسلام  
(سئل) روي عن الصوفي فقال هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملك كنه شئ وقال أيضاً التصوف ترك  
التفاضل بين الشئين اه (في الحديث) انصرأ خلك ظالم أو مغالوما قيل كيف ينصره ظالمها  
فقال صلى الله عليه وسلم عنقه من الظلم \* أكثر وامن ذكراً هاذم الذات \* التهاون بالأمر من قلة  
المعرفة بالأمر (من كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد  
للحق مواسلته لنفسه (وروى) يوماً على شاطئ دجلة وبه قرن يضرب به على نخله حتى جرحه  
وهو لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به \* ضاع منى في قلبه \* رب فارده على فقد  
ضاق صدرى في ظلمه \* وأعت ما دام يرمى \* يا غياث المستغيث به  
(وروى أنه أنشد يوماً) تريدنى اختبار سرى \* وقد علمت المسراد منى  
وليس لى في سؤالك حظ \* فكيف عاشت فاختبرنى

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الألم وكل من يصبر على شدة ذلك الألم فرأه بعض أصحابه في المنام  
كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأديب بأدب العبودية وإظهار العجز  
والافتقار فخر جديرو وكما وصل إلى مكتب قال لمن فيه من الأطفال ادعوا العمكم الكذاب

ورجال دهر كمثل دهر ك في تقلبه وحاله

وكذا اذا فسد الزمان بحرى الفساد على رجاله  
واذ قد بلغ بنا القول الى ذلك فسد نبدأ بذكر  
ما يصلح الدنيا ثم نتلو به وصف ما يصلح به حال  
الانسان فيها (اعلم) ان ما به تصلح الدنيا حتى  
تصير أحوالها منتظمة وأمورها ملتزمة ستة  
أشياء هي قواعد هوان تغرعت وهي دين  
متبع وسلطان فاهر وعدل شامل وأمن عام  
وخصب دائم وأمل فسيح \* (فأما القاعدة  
الاولى) \* فهي الدين المتبع لانه يصرف  
النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن  
ازاداتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا  
للضمائر رقيقا على النفوس في خدائنها  
فصو حالها في الملمات وهذه الامور لا يوصل  
بغير الدين اليها ولا يصلح الناس الاعليها  
فكان الدين أقوى قاعدة في صلاح الدنيا  
واستقامتها واحدى الامور نفعا في انتظامها  
وسلامتها ولذلك لم يخل الله تعالى خلقه مذهب  
فطرهم عقلا من تكليف شرعى واعتقاد  
دينى يتقادون حكمه فلا تختلف بهم الآراء  
ويستسلمون لامره فلا تنصرف بهم الاهواء  
وانما اختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل  
والشرع هل جا تجيها واحدا أم سبق العقل  
ثم تبعه الشرع فقالت طائفة جاء العقل  
والشرع معا تجيها واحدا لم يسبق أحدهما  
صاحبه وقالت طائفة أخرى سبق العقل ثم  
تبعه الشرع لان بكال العقل يستدل على  
صحة الشرع وقد قال الله تعالى أيجب  
الانسان أن يترك سدى وذلك لا يوجد منه  
الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من أقوى  
القواعد في صلاح الدنيا وهو الفرد الاوحد  
في صلاح الآخرة وما كان به صلاح الدنيا  
والآخرة تحقيق بالعقل ان يكون به متمسكا  
وعليه محافظا وقال بعض الحكماء الادب  
أدبان أدب شريعة وأدب سياسة فادب  
الشريعة ما أدى الفرض وأدب السياسة  
ما عمار الارض وكلاهما يرجع الى العدل

(لبعضهم)

(الحاجرى)

رأت قرا السماء فاذا كرتنى \* لىالى وصلها بالرقبتين  
كلانا ناطر قرا ولكن \* رأيت بعينها ورأت بعينى  
هيجت وجدى يانسيم الصبا \* ان كنت من نجد فيا مر حبا  
جدد فذلك النفس عهد الهوى \* بذلك الحى وتلك الربا \*  
\* ان المقيمين بسفح اللوى \* من لا أرى لى عنهم مذهبها  
أبقوا الامسى لى بعدهم مطعما \* والدمع حتى نلتقى مشربا  
مازلت أبكى الشعب من بعدهم \* حتى غدا من أدمعى معشوبا  
كيف احتيا لى من هوى شادن \* مارمت منه الوصل الأبنى  
نظي من الترك وانكته \* أفضى لحقنى فيه مستعربا  
يامعرضا عرض بى الردى \* ما كنت للاعراض مستوحبا  
جئت قلبى منك ما لو غدا \* بالجبل الشاى أفضى هبا  
ويلاه من صدغ غدا فى الدجى \* عقربه فى الخلد قد عثرا

(وله) بت ناعم البالى بعيش لى \* الوجد والاحزان والهم لى \* حساد لذاتك تبلى بما  
بت من الشوق به مبتلى \* يار اقد الطرف هناك الكرى \* عيى من الرقة فى معزل  
كم قلت خوفا من دواعى الهوى \* اياك والهجر فلم تقبل \* اذ كرعهودا كنت عاهدتى  
\* اذ نحن بالشرق من اربل \* (وله) حسدنا حل وقاب حرج \* ودموع على الخلد وتسبح  
وحبيب مر التجى ولكن \* كل ما يفعل الملىح ملىح \* باخلى الفؤاد قد ملاء الوج  
د فؤادى وروح التبرج \* جد بصل أحيى به أو هجر \* فيه موى لعلنى أسترج  
أنت للقلب فى المسكنة قلب \* ولروحي على الحقيقة روح \* بخضوعى والوصل منك عزيز  
وانكسارى والطرف منك حرج \* رقى من لواعج وغرام \* أنامها ميت وأنت المسبح  
يا غزى الاله الحاشية مرعى \* لاخراما بالرقبتين وشيح \* أنت قصدى من الغوير ونجد  
حين أغدو مسائلا وأروح \* قد كتبت الهوى بجهدى وان دا \* م على الغرام سوف أبوح  
(ابن خفاجة) لا العطايا ولا الرزايا بواق \* كل شئ الى بلى ودور  
فاله عن حالتي سرور وخزن \* فالى غاية تجارى الامور  
فاذا ما انقضت صروف الليالى \* فسواء كل الاسى والسرور

(ابن النعناع يذى) أرسله الى بعض أصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدواى

بابن الدواى الذى \* هو بالمكارم ذولميج \* يامن به تحيا الخوا  
طرو والنواظر والمهج \* قل لى ودع عنك المعاء \* ذير الركبكة والهج  
لم لا تعود أخاضى \* برجوبرق بك الفرج \* صبا ليل اذا ذكر  
تله تمل وابتهج \* لو قيل انك معرض \* فى النوم عنه لا تزعم  
وبعد أياما تمر \* ولا يراك بها حرج \* أنت الذى مزج الانا  
عدى بقلبك فامتزج \* اعد ذمرى ما عالى \* فى عتابك من حرج  
فاذا الصديق جنى وسو \* مخ فى جنائيه انزعج

(القاضى الشنوخى) أنصون ماء العين من بعد امرى \* قد صان منافى الوجوه الماء  
يا قبه لم تحوج جسمها ميتا \* لكن حويت مكارما أحياء

الذي به سلامة السلطان وجماعة البلدان لان من ترك الغرض فقد ظلم نفسه ومن (١٢١) خرب الارض فقد ظلم غيره وقال سعيد بن جريد

ما حكمة أبداننا فاعية \* حتى يصح الدين والخلق  
 \* (وأما القاعدة الثانية) \* فهي سلطان  
 قاهر تتألف من رهبة الاهواء المختلفة  
 وتجتمع لهيئته القلوب المتفرقة وتنكف  
 بسطوته الايدي المتعابلة وتمنع من خوفه  
 النفوس العادية لان في طباع الناس من  
 حب المبالغة على ما أثره والقهران عاندوه  
 ما لا ينكفون عنه الا بما نفع قوى ورادع على  
 وقد أفصح المتنني بذلك في قوله  
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم  
 والظلم من شيم النفوس فان تجد  
 ذاعفة فلعلة لا يظلم  
 وهذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من أحد  
 أربعة أشياء اما عقل زاجر أو دين حاجر أو  
 سلطان رادع أو عجز صاد فاذا تأمات لم تجد  
 خامسا يعتقن به او رهبة السلطان أبلغها لان  
 العقل والدين ربما كفا مضعوفين أو  
 بدواعي الهوى مغلوبين فتكون رهبة  
 السلطان أشد زجرا أقوى ردعا وقد روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان  
 ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم  
 (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان  
 الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن  
 (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ان الله حراساني السماء وحراسا في الارض  
 حراسه في السماء الملائكة وحراسه في  
 الارض الذين يقبضون أركانهم يذبون عن  
 الناس (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال الامام الجائر خير من الفتنه وكل  
 لا خير فيه وفي بعض الشرخبر وقال ابو هريرة  
 رضى الله عنه سبب العجم بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فهي عن ذلك وقال  
 لا تسبوه فانهم اعزت بلاد الله تعالى فعباش  
 فيها عبادة الله تعالى وقال بعض البلغاء  
 السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته

(الصنوبري) وحقل ما خضبت مشيب رأسي \* رجاء أن يدوم لي الشباب  
 ولكني خشيت براد مني \* عقول ذوي المشيب فلا تصاب  
 (أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه في مرض)  
 فدينك ليلى مذ مرضت طويل \* ودعني لما لايت منك همول  
 أشرب كأسا أو أسرب بلذة \* ويجبني طي وأنت تحبيل  
 ويضحك سني أو تحف مدامي \* وأصعبوا لي هو وأنت عليل  
 نكت اذن نفسي وقامت قدامي \* وغال حيايتي عند ذلك غول  
 (لبعضهم) فان ينقطع منك الرجاء فانه \* سيق عليك الحزن ما بق الدهر  
 (لبعضهم أيضا) وفائلة لما رأت شيب لتي \* استره عن وجهها بخضاب  
 أتستر عني وجهه حق بباطل \* وتوهمني ماء بلع سراب  
 فقلت لها كفي ملامك انما \* ملابس أحراني لفقدي شبابي (السراج الوراق)  
 وقالت يا سراج علاك شيب \* فدع لجديده خلع العذار \* فقلت لها منهار بعد دليل  
 فما يدعوك أنت الى النفار \* فقلت قد صدقت وما سمعنا \* بأضيع من سراج في نهار  
 (محمود الوراق) أنفرح أن ترى حسن الخضاب \* وقدواريت نفسك في التراب  
 \* ألم تعلم وفرط الجهل أولي \* بمثلك أنه كفن الشباب  
 (ابن خفاجة) ضحك المشيب بعار ضيحه وأسفرا \* فدعا وراح من الغواية مقفرا  
 والصبح أهدى في العيون من الدجى \* وأعم اشراقا وأبشع منظرا  
 والروض موموق وليس برائق \* حتى تصادف فيه العيون منورا  
 (سبط التعاويذي) ولقد نزع عن الغوا \* ية لا بسا ثوب الوقار \* لما تبلى جفرو  
 دى وانجلي ليل العذار \* علما بان الشيب يظلم \* همر ما أستر من عوارى  
 وكذا المريب يسير ليلا \* ويكمن بالنهار (القاضي سوار)  
 وشيبة طاعت في الرأس رائحة \* كآثمانت في ناظر البصر  
 لئن تحببتك بالمقراض عن بصري \* فما تحببتك عن همى وعن فكري  
 (الحاجري) لمع البرق البهاني \* فشجاني ما شجاني \* ذكر دهر ورومان  
 بالحي أي زمان \* يا دميض البرق هل تر \* جيع أيام السداني  
 وترى يجتمع الشم \* لواحظي بالاماني \* أي سهم فوق البية  
 ن مصيبا فسرمانى \* أبعد الاحباب عني \* وأرائي ما أرائني \*  
 يا خيل لي اذ لم \* تسعداني فذراني \* هذه اطلال سعادتي  
 والجسي والعلماني \* أين أيام التمهاني \* وزمان العنفوان  
 ذهب تلك البشاشا \* تمع القيد الحسن \* من المأسور طليق الـ  
 دمع مرعوب الجنان \* كلما قال تنقضي \* حادث أقبل ثاني  
 خماره والقداني بالقدح \* والوقت صفا فقسقس بنا انططج  
 كم تكتم سر حالك المنقض \* قل ملو قوا كشف الغطا واسترح  
 (وله) لما نظرت العذل حاليتها \* في الحال وقالوا لوم هذا عنت  
 ما نقرض الا نانا - له \* من يسمع من يعقل من يلتفت  
 (وله) مذ صدوع عهد وصالي حالا \* لا يبرح دمع مقاسني هطالا

أقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان  
آثار السلطان في أحوال الدنيا وما ينظم به  
أمورها \* ثم لما في السلطان من حراسة الدين  
والدنيا والذب عنهم ما دفع الالهواء منه  
وحراسة التبديل فيه وزجر من شذ عنه  
بارئاً ما أوجب فيه بعد ما أوسع فيه بقساد  
وهذه أمور ان لم تحسم عن الدين بسلطان  
قوي ورعاية وافية أسرع فيه تبديل ذوى  
الالهواء وتحسيف ذوى الاراء فلا يس دين  
زال سلطانه لا بدلت أحكامه وطهست  
اعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة ولكل  
عصر فيه هاية أثر كما أن السلطان ان لم يكن  
على دين تحتج به القلوب حتى يرى أهله  
الطاعة فيه فرضا والتباضع عليه حتما لم يكن  
للسلطان لبث ولا لايامه صفو وكان سلطان  
قهر ومفسدة دهر ومن هذين الوجهين وجب  
اقامة امام يكون سلطان الوقت وزعيم الامة  
ليكون الدين محروسا بسلطانه والسلطان  
جاريا على سنن الدين وأحكامه قال عبدالله  
ابن المعتز الملك بالدين يوق والدين بالملك يقوى  
\* واختلف الناس هل وجب بالعدل أو  
بالشرع فقال طائفة وجب بالعدل لانه  
معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الفرع  
الزعيم مندوب للنظري مصالحهم وذهب  
آخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود  
بالامام القيام بامر ورعاية كاقامة الحدود  
واستيفاء الحقوق وقد كان يجوز الاستغناء  
عنهما بان لا يراى التعبد بهما فبان يجوز  
الاستغناء عما لا يراى الا الهى الأولى وعلى هذا  
اختلفوا فى وجوب بعثة الانبياء فن قال  
بوجوب ذلك بالعدل قال بوجوب بعثة  
الانبياء ومن قال بوجوب ذلك بالشرع منع  
من وجوب بعثة الانبياء لانه لما كان المقصود  
ببعثهم تعريف الصالح الشرعية وكان  
يجوز من المكافين ان لا تكون هذه الامور  
مصلحة لهم لم يجب بعثة الانبياء اليهم  
فاما اقامة امامين أو ثلاثة في عصر واحد  
وبلد واحد فلا يجوز اجماعا فاما في بلدان شتى  
وامصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة

ادعو لسانى يفعل الله به \* قلبى وحشاشنى تنادى لا لا  
(وله) يا عاذل كم تجور فى العذل على \* دعنى وتمسكى فقد راق لى  
خذ حذرک وانصرف ودعنى والنهى \* ما أطيب ما يقال قد جن بى  
(وله) لدواعى الهوى وفطرط الخلاعه \* ألف سمع لالو فاروطاعه  
سما والصبح قد رفع الكأ \* س بأيدى السقاة فينشا راعه  
ونداماى فتبسه بطرب الخيا \* طر منهم فكمائة وبراعه  
معشر غازلوا صروف الليالى \* فرأوا أن لذة العمر ساعه  
يا خليلى عسر جابى جميعا \* نشرب الراح كالصلاة جماعه  
نخسرة لو رأى العزيز بمصر \* لونه فى الكؤوس أوهن صاعه  
علمتم بانى مغرم بكم صب \* فعذبتمونى والعذاب بكم عذب  
(وله) وألفتموا بين السهادى وناطرى \* فلا دمعة ترافوا ولا ينطقى كرب  
خذوا فى التجنى كيف شئتم فأتوا \* أحبة قلبي لامالام ولا عتب  
عسى أوبة بالثعب أعطى هم المني \* كما كان قبل البين يحمنا الشعب  
وما ذات فرخ بان عنها فاصحت \* بذى الاثل ثكلى دأبها النوح والندب  
بأشوق من قلبى اليكم فليتنى \* قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب  
بعاتبنى والذنب فى الحب ذنبه \* فيرجع مغفورا له وفى الذنب  
إذا اغترجأت بالمدامع مفاى \* كذا عند ملح البرق ينهمر السحب  
ألا يا نسما هب من أرض جاجر \* نشدك هل سرب الحى ذلك السرب  
وهل شجرات بالانيل أنيفة \* يروح ويغدو مستظلا بها الركب  
لما الله قلبا لا يمهم صباية \* وصبا الى تلك المنازل لا يصبو  
(أول شعر قاله أبو نواس فى أيام طفولته)

حامل الهوى تعب \* يستحقه الطرب \* ان بكى يحرقه \* ليس ماله يحب  
تضحك لاهية \* والمحب ينتحب \* كلما انقضى سبب \* منل جاء فى سبب  
تجيب من ستمنى \* حتى هى العجب (الهاهوير)  
خاف الرسول من الملامه \* فكفى بسعدى عن أمامه \* وأنى يعرض بالحديد  
ش برامة سيق الرامه \* ففهمت منه اشارة \* بعث الخبيب بها اعلامه  
وطر بت حتى خلتنى \* نشوان تلعب بى المدامه \* بشرى هذا اليوم قد  
قامت على الوائى القيامة \* خذ يا رسول حشاشنى \* نلت السعادة والسلامه  
وأعد حديثك انه \* لا تلمن بجمع الجماعه \* يامن يريد بى الهوا  
ن ومن أريد له الكرامه \* مولاى سلطان الملا \* ح وليس يكشف على ظلامه  
(الشيخ علاء الدين النواجى المصرى) من قصيدته مدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه  
أفضل الصلاة وأكمل التسليم علاؤه بطيبة وبرامه \* وعرب النقي وحى نهامه  
بارى الله حيرة يمهوا بالسمنحنى من ضلوعه المستهامه  
قد جوافى الحى عقيلة خدر \* قتلت بالخاط غزلان رامة  
كبارام من هواها خلاصا \* وجد الوجد خلفه وأمانه  
حشبه الشوق بالمسير الى نحوها وقاد فيه زمانه

لما يليه ولانه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد ولم يؤد ذلك الى ابطال النبوة كانت (١٢٣) الامامة أولى ولا يؤدى ذلك الى ابطال الامامة مذهب

الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بويع أميران فاقبلوا أحدهما (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم أبابكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجدوه هاديا مهديا فبين بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لا اشار اليه وانسبه عليه \* والذي يلزم سلطان الامة من أمور هاسبعة أشياء (أحدها) حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العمل به من غير اهتقال له (والثاني) حراسة البيضة والذب عن الامة من عدو في الدين أو باغى نفس أو مال (والثالث) عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتهديب سبلها ومسالكها (الرابع) تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تفريط في أخذها واعطائها (والخامس) معاناة المظالم والاحكام بالتسوية بين أهلها واعتمادها النصف في فصلها (والسادس) اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها (والسابع) اختيار خلقائه في الامور ان يكونوا من أهل الكفاية فيها والإمانة عليهم فاذا فعل من أفضى اليه سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء السبعة كان مؤهبا لحق الله تعالى فيهم مستوجبا لاطاعتهم ومناصحتهم مستحقا لصدق ميلهم ومحبتهم وان قصر عنها ولم يرق بحفظها واجبا كان جهاما واخذائهم هو من الرعية على استبطان معصية وموت يتر بصون الفرس لاطهاؤهم او يتوقعون الدوائر لا اعلانها وقد قال الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم سيعاوفي قوله تعالى عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم تأويلان \* أحدهما ان العذاب الذي هو

ضل في التيه قلبه فهداه \* نور سلى والسرح يبدى ابتسامه حالف السهد والسقام وعادى \* مذنبا يستم هجوعه ومنامه فعلام البعاد والصد والمحبـ روحى مستى الجفا والامه فعده بزورة من خيال \* في منام عساه يقضى مرامه عمر الله سائق الظعن رفقا \* بمسير فلا أطيق دوامه وحنانيك خل قلبا على لا \* يشق رندا الحسى وخزامه قف به ساعة وعرج قليلا \* بحماهم عسى يرى أعلامه كل عام بروم منهم وصالا \* فعسى أن يكون ذا العام عامه (سيدى الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره)

ا كشف حجاب التجلى \* وأحبه نى بالتملى \* وان بدالك قتلى فأنت فى ألف حلى \* مالى سوى الروح خذها \* والروح جهد المقل أخذت منى بعضى \* فليتنى كنت كللى \* صرفت عنى قلبى سلبت منى عقلى \* وقفت بالباب دهرى \* عسى أفوز بوصلى من لى بان ترضىنى \* عبيد بلك من لى \* مالى بغيرك شغل \* وأنت غاية شغلى (الصفى الحلى)

لى حبيب يلذ فيه عذابي ويعذب \* ليس لى فيه مطمع \* لا ولا عنه مذهب ينمى منيتى \* وهو للقلب مطلب \* ان قتل الحب فيه حلال وطيب أنا فيه مخاطر \* حين يأتى ويذهب \* فعلى الظاهر حية \* وعلى الصدغ عتوب (ابن الغدوى) والله ما المراد مرادى وان \* نظمت فيهم مثل نظم الجبان لكن من رام نفاق اللئى \* يقول ينظم خرج الزمان (وله فى امام فى الصلاة) امام فى الزكوع حكى هلالا \* ولكن فى اعتدال كالقضيبي وقال تلوت قلت الشمس حسنا \* وقال ختمت قلت على القلوب

(وله فى تاجر) وتاجر أبصرت عشاقه \* والحرب فيما بينهم نائر قال علام اقتتلوا ههنا \* قلت على عينك يا تاجر (وله فى واعظ أمرد) الواعظ الامرده هذا الذى قد حير الابصار والاعين \* فوعظه يأمرنا بالحق \* ولحظه يأمرنا بالحق (وله فى فراء) قلت لفراء فرى فؤادى \* وزاد صدوا طال هجرا قد فرنوى وفرصبرى \* فقال لما عشت قت فراء (وله فى لسان) قلت له طبت يا فتى لبنا \* وقت حسنا وقت احسانا \* قلبى لبنا كم خالفنى \* فقال لما عشت لبنا (وله فى عروضى) لى عروضى ملبج \* موتنى فيه حياة \* عاذلا فى قى هوا \* فاعلان فاعلان (وله فى مغن) رب مغن قال لى \* رد ف وعطف ما يج \* هذا خفيف داخل \* وذائق خارج (وله فى بدوى كان متلما) يدوى جاءنا ملتما \* فسد عوناه لا كل وعجبنا مد فى السفرة كهاترنا \* فحسبنا أن فى السفرة جينا (ابن نباتة) هويت اعرابىسة ريقها \* عذب ولى منها عذاب مذاب رأيتهم اشيبان والطرف من \* نهان والعذال فيها كلاب (فى القهقهة لمامية الروى) أنا المعشوقة السمرا \* وأجلى فى الفناجين

من قوفهم امراء السوء والذى من تحت أرجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما \* والثانى ان العذاب الذى هو



من فوقهم الرجسم والذي من تحت  
تأويلان أحدهما أنه الأهواء المختلفة  
وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والثاني  
أنه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير  
على عشرة الأهواء يجيء يوم القيامة مغلوله  
يداه إلى عنقه حتى يكون عليه هو الذي يطلقه  
أو قريبه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال خير أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم  
وشر أئمتكم الذين يبغضونهم ويبغضونكم  
وتلعونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لأنه إذا  
كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر  
بغضهم وأبغضوه وقد كتب عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي  
الله عنه أن الله تعالى إذا أحب عبدًا حببه إلى  
خلقه فأعرف من تلتك من الله تعالى بمنزلة  
من الناس واعلم أن مالك عند الله مثل مالك  
عندك فكان هذا موصفاً لعننى ما ذكرنا  
وأصل هذا أن خشية الله تبعث على طاعته  
في خلقه وطاعته في خلقه تبعث على محبته  
فلذلك كانت محبتهم دليلاً على خيره وخشيته  
وبغضهم دليلاً على شره وقلة مراقبته وقد  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض  
خفافئه أو صيكت إن تخشى الله في الناس ولا  
تخشى الناس في الله وقال عمر بن عبد العزيز  
لبعض جلسائه انى أخاف الله فيما تقلت  
فقال له لست أخاف عليك إن تخاف الله وأما  
أخاف عليك إن لا تخاف الله وهذا واضح  
لأن الخائف من الله تعالى مأمون كالذي  
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه  
قال لا يريم السلولى وكان هو الذي قتل  
أخاه زيداً والله انى لأحبك حتى تحب  
الأرض الدم قال أفمنه معنى ذلك حساً قال  
لا قال فلا ضير انما يأسي على الحب النساء  
(وروى) عبد الرحمن بن محمد قال أصدق  
طلحة بن عبد الله أم كلثوم بنت أبي بكر مائة  
ألف درهم وهو أول من أصدق هذا القدر بالمال على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما هذا قالوا صدق أم كلثوم ابنة

وعود الهندلى عطر \* وذكري شاع في الصبى  
(العباس بن الاحنف) قلبى الى ماضى دأى \* يكثر اعداى وأوجاعى  
كيف احتراسى من عدوى اذا \* كان عدوى بين أضلاعى  
(لبعض الاعراب) أذهب عرى هكذا لم أنل به \* بحال تشفى قرح قلبى من الوجد  
وقالوا تدوى ان فى الطب راحة \* فعالت نفسى بالدواء فلم يجد  
(الشيخ محبي الدين بن عربى) عقد الخلائق فى الآله عقائدا \* وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه  
(تاج الدين بن عماره) مانلت من حب كلفت به \* الاغراما عليه أولها  
ومحسنى فى هواه دائرة \* آخرها لا يزال أولها  
(السمرى المحدث الحمبلى) ومن المجانب فى أسامى ناقل الأخبار والآثار للتأمل  
كسدد بن مسرهد بن مغربل \* ومرعب بن مطرب بن أرندل  
وسرند بن عرنل لوسلوا \* فيها لظاقت رقيقة للدمع (النورى)  
وجدت القناعة أصل الغنى \* فصررت باذياتها تمتك \* فلاذا يرانى على باب  
ولا ذا يرانى به منهمك \* وعشت غنيا بالادهرهم \* أمر على الناس شبه الملك  
(ابن الوردي فى أعورين أحدهما جالس جنب الآخر)  
أعور باليمينى الى جنبه \* أعور باليسرى قد انضما  
فقلت يا قوم انظروا واعجبوا \* من أعورين اكتفأ عى  
(أبو على بن سبينا) لا أركب البحر أخشى \* على بنيسه المعاطب  
طسين أنا وهوماء \* والطين فى الماء ذائب (لبعضهم)  
ليس الخول بعار \* على امرئ ذى جلال \* قليلة القدر تغنى \* على جميع اليبان  
(ابن الحلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول)  
يجىء الينا بالليل يغلظه \* كثير وليس الذنب الا لعينيه  
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر \* براحة تخص بصر الشئ مثليه  
(لبعضهم فى ملج له رقيب أحول) أحوى الجفون له رقيب أحول \* الشئ فى ادرا كه شيان  
بالبته ترك الذى أنا مبصر \* وهو الخبير فى الملع الشانى  
(ولا سخر وكان أحول) شكرت الهى اذ بليت بحبها \* على نظر أغنى عن النظر الشرر  
نظرت اليها والرقيب يخالفنى \* نظرت اليه فاسترحمت من العذر  
(ابن نقادة) سكوت صبا بى يوما اليها \* وما ألقاه من ألم الغرام  
فقلت أنت عندي مثل عيني \* نعم صدقت ولكن فى السقام  
(الشافعى رضي الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره \* يكدر فى مصلحة الأهل  
ولا ينال العلم الا فنى \* خال من الافكار والشغل \* لو أن لقمان الحكيم الذى  
سارت به الركبان بالفضل \* بلى بفسق وعيال لما \* فرق بين التبن والبقل  
(لبعضهم) اذا كنت لا مال لديك تفيدنا \* ولا أنت ذو علم فترجوك للدين  
ولا أنت ممن يرتجى لملة \* علمنا مثالا مثل شخصك من طين  
(قال الصلاح الصفدى) لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الاول أن يترك الاسراف ويقول  
اذا كنت لا ترجى لدفع لملة \* ولا أنت ذو مال فترجوك للقرا

أبي بكر فقال ادخلوه بيت المال فاخبر بذلك طلحة وقيس له كلمة في ذلك فقال (١٢٥) ما نابها لئن كان عمر يرى له فيه حق لا يرده

لكلامي وان كان لا يرى فيه حق لا يرده قال  
فلما أصبح عمر أمر بالمال فدفع الى أم كلثوم  
(وحكى) ان الرشيد حبس أبا العتاهية  
فكتب على حائط الحبس  
أما والله ان الظلم شؤم  
وما زال المسمى هو الظلوم  
الى ديوان يوم الدين نضى  
وعند الله تجتمع الحصى  
ستعلم في المعاد اذا التقينا

غدا عند الملك من الظلوم  
فاخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا ودعا بابي  
العتاهية فاستحمله ووهب له ألف دينار  
واطلقه \* (وأما القاعدة الثالثة) \* فهي  
عدل شامل يدعو الى الافق ويبحث على  
الطاعة وتتعمر به البلاد وتنمو به الاموال  
ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان فقد  
قال المرزبان لعمر حين رآه وقد نام متبذلا  
عبدا فامنت فذنت وليس شيء أسرع في  
خراب الارض ولا أفسد لضمائر الخلق من  
الجور لانه ليس يقف على حدود ولا ينتهي الى  
غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى  
يستكمل وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال يس الزاد الى المعاد الهدوان  
على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث  
منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات  
فالعقل في الغضب والرضا وخشية الله في  
السرو العلانية والقصد في الغنى والفقر وأما  
المهلكات فشح مطاع وهو متبع وحب  
المرء بنفسه (وحكى) ان الاسكندر قال  
لحكماء الهند وقد رأى قلة الناس تراعى بها لما  
صارت سنين بلادكم قليلة قالوا لا اعطانا الحق  
من أنفسنا ولعدلو كما فينا فقال لهم  
أعما أفضل العدل أو الشجاعة قالوا اذا  
استعمل العدل اغنى عن الشجاعة وقال  
بعض الحكماء بالعدل والانصاف تكون مدة

ولا أنت ممن يرتجى لك رحمة \* عملنا مثلنا مثل شخصك من خرا  
(ابن وكيع) لقد رضيت همتي بالجول \* ولم ترض بالرتب العالية  
وما جهلت طيب طعم العلا \* ولست كنهاتوا ثرا العافية  
(آخر) بقدر الصعود يكون الهبوط \* فإياك والرتب العالية  
وكن في مكان اذا ما سقطت \* تقوم ورجلا في عافية  
(آخر) لدخول وحلامه \* اذ صانني عن كل مخلوق  
نفسى معشوقى ولى غيره \* تمنعنى من بذل معشوقى  
(غيره) تنازعنى النفس أعلى الامور \* وليس من الجبر لا أنشط  
ولكن لأن بقدر المكان \* تكون سلامة من يسقط  
(ابن النعالي في ذم قوم) أفنيت شطر العمر في مدحك \* فطابكم أنكم أهله  
وعدت أفنيه هجاء لكم \* فضاغ عمرى فيكم كاه  
(القاضي عبد الوهاب) أطال بين الديار ترحالى \* قصور مالى وطول آمالى  
ان بت في بلدة مشيت الى \* أخرى فما تستقر أجمالى  
كأننى فكرة الموسوس لا \* تبقى له ساعة على حال  
(العباس بن الاحنف) سألو ناعن حالنا كيف أنتم \* فقرنا وداعهم بالسؤال  
ما حللنا حتى ارتحلنا فما نفسر قربه النزول والترحال  
\* (السراج الوراق في جوخة كان يقابلها) \*  
باصاح جوختى الرزقاء تحسبها \* مسن نسج داود فى سردواتقان  
قلبتنا فعدت اذ ذاك قائلة \* سبحان من قد بلى قلوبى وأبلاى  
ان النفاق شئ استأعر فعه \* فكيف يطلب منى الآن وجهان  
(ابن دانيال في الجون) ما عانيت عيناى فى عطلى \* أقل من حظى ومن بخى  
قد بعثت بمدى ودارى وقد \* أصبحت لافوقى ولا تحنى  
(ابن رواحة الجوى) لا موا عليك وما دروا \* ان الهوى سبب السعادة  
ان كان وصل فالمنى \* أو كان هجر فالشهادة (وله أيضا في عكس هذا المعنى)  
يا قلب دع عنك الهوى قسرا \* ما أنت فيه حامدا أمرا  
أضعت ديناله بهجرانه \* ان نلت وصلا ضاعت الاخرى  
\* (قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى) \*  
اعتزل ذكرا لاغنى والغزل \* وقل الفصل وجانب من هزل  
ودع الذكرا لا يوم الصبا \* فلا يوم الصبام نجم أقل  
ان أهنى عيشة قضيتها \* ذهبت أيامها والاثم حل  
ودع الغادة لا تحفل بها \* تمس في عز وترفع وتجمل  
واله عن آله لهو أطربت \* وعن الامرد مرج الكفيل  
ان تبدى تنكشف شمس الضحى \* واذا ما ماس يزرى بالاسل  
زاد اذ قسسه بالنجم سنا \* وعدلناه بدر فاعتدل  
وافتكروا منتهى حسن الذى \* أنت هموا تجد أمرا جل  
واهجر الخمرة ان كنت ذقتى \* كيف يسعى في جنون من عقل  
الاتلاف وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن على العدل

بخلتين فله الطامع وكثرة الورع فإذا كان العدل (١٢٦) من إحدى قواعد الدنيا التي لا تنتظام لها إلا به ولا صلاح فيها إلا معه وجب أن

نبدأ بعدل الإنسان في نفسه ثم بعدله في غيره \* فإما عدله في نفسه فيكون بحملها على المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في أحوالها على أعدل الأمور من من تجاوز أو تنصير فإن التجاوز فيها جور والتقصير فيها ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم ومن جار عليها فهو على غير أجور وقد قال بعض الحكماء من توانى في نفسه ضاع \* وأما عدله في غيره فقد ينقسم حال الإنسان مع غيره على ثلاثة أقسام (والقسم الأول) عدل الإنسان فيمن دونه كالسلطان في رعيته والرئيس مع صحبته فعدله فيهم يكون بآداب أربعة أشياء باتباع الميسور وحذف المعسور وترك التسلط بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فإن اتبع الميسور وأدوم وحذف المعسور أسلم وترك التسلط أعطف على المحبة وابتغاء الحق أتبع على النصرة وهذه أمور لم تسلم للزعيم المسدير كان الفساد بنظره أكثر والاختلاف بتدبيره أظهر (روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتشد الناس عذابا يوم القيامة من أشرك الله في سلطانه فخافني حكمه وقال بعض الحكماء الملك يبق على الكفر لا يبق على الظلم وقال بعض الأدباء ليس للحيث جار ولا تغمر له دار وقال بعض البلغاء أقرب الأشياء صبرعة الظلوم وأنفذ الأسهم دعوة المظلوم وقال بعض حكماء الملوك العجب من ملك استفسد رعيته وهو يعلم أن عزه بطاعتهم وقال أزدشير بن بابك إذا رغب الملك عن العدل رغب الرجس عن طاعته وعوتب النوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال هم المرضى ونحن الأطباء فإذا لم ندواهم بالعقوبن لهم (والقسم الثاني) عدل الإنسان مع من فوقه كالرعية مع سلطانها والصحابة مع رئيسها فقد يكون بثلاثة أشياء باخلاص الطاعة وبذل النصرة

وأتقى الله فتقوى الله ما \* جاورت قلب امرئ الاوصل ليس من يقطع طرقا بطالا \* انما من يتقى الله البطال صدق الشرع ولا تركز الى \* رجل يرصد في الليل زحل حارت الافكار في قدرة من \* قد هدانا سبلنا عز وجل كتب الموت على الخلق فكهم \* قل من جيش وأفنى من دول أن غرود وكنعان ومن \* ملك الارض وولى وعزل أن عاد أن فرعون ومن \* رفع الاهرام من يسمع يخل أن من سادوا وشادوا وبنوا \* هلك الكل ولم تغن الحيل أن أرباب الحما أهل التقي \* أن أهل العلم والقوم الاول سميع الله كلامهم \* وسيجزى فاعلا ما قد فعل أي يسمع أصمعا وصايا جمعت \* حكما خست بها خير الملل اطاب العلم ولا تكسل فيا \* أبعد الخير على أهل الكسل واحتفل بالفتنة في الدين ولا \* تشتغل عنه بجال وخول واهجر النوم وحصله فن \* يعرف المطلوب يحقر ما بذل لا تفسل قد ذهبت أيامه \* كل من سار على الدرب وصل في ازديا دالعلم أرغام العدا \* وجمال العلم اصلاح العمل جل المنطق بالنحو فن \* يحرم الاعراب في النطق اختبل انظم الشعر ولازم مذهبي \* فاطراح الرشد في الدنيا أفضل وهو عنوان على الفضل وما \* أحسن الشعر اذا لم يتدل مات أهل الجود لم يبق سوى \* مفرق أو من على الاصل اتكل انا لا أختار تقيي بل يد \* قطعها أجل من تلك القبل أن جزتنى عن مديحي صرتي \* رفها ولا فيكفني الخجل أعذب الالفاظ قولي لكخذ \* وأمر الالفاظ قولي بل لعل ملك كسرى تغن عنه كسرة \* وعن البحر اجتزاء بالوشل اعتبر نحن قسمنا بينهم \* تلقاه حقا وبالحق نزل ليس ما يحوى الفتى من عزمه \* لا ولا ما فات يوما بالكسل قاطع الدنيا فن عادنها \* تحفض العالي وتعل من سفل عيشة الرأ هد في تحصيلها \* عيشة الجاهد بل هذا أذل كهم جهول وهو مثر مكثر \* وحكيم مات منها بالعل كهم شجاع لم ينل منها المني \* وجبان نال غايات الامل فترك الخيلة فيها واتكل \* انما الخيلة في ترك الخيل أي كف لم تنل منها القرى \* فلا ها الله منه بالشلال لا تنل أصلى وفصلى أبدا \* انما أصل الفتى ما قد حصل قد يسود المرء من غير أب \* وبحسن السبك قد ينفي الزغل وكذا الوردم من الشوك وما \* ينبت النرجس إلا من بصل

يصدق الولاء فان اخلاص الطاعة أجمع للشمل وبذل النصرة أدفع للرهن وصدق الولاء ان في لسوء الظن وهذه أمور لم

الملك ببعض أخلاق اللئام  
وفي استمرار هذا حل نظام جامع وفساد  
صلاح شامل وقال ابريس أطع من فوقك  
يطعك من دونك وقال بعض الحكماء الظلم  
مسلب النعم والبغي مجلبة النقم وقال بعض  
الحكماء ان الله تعالى لارضى عن خلقه  
الابتأدية حققة وحقة شكر النعمة ونصح الامة  
وحسن الصنعة ولزوم الشريعة (والقسم  
الثالث) عدل الانسان مع اكفائه ويكون  
بثلاثة أشياء بترك الاستطالة ومجانبة الادلال  
وصكف الاذى لان ترك استطالة آلف  
ومجانبة الادلال أعطف وكف الاذى  
أنصف وهذه أمور ان لم تخلص في الاكفائه  
أسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا  
وقد روى عن ابن عبد العزيز عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ألا انبشكم بشرار الناس قالوا بلى  
يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده  
وجلد عبده (وفي نسخة بدل هذا من لا يرجي  
خير ولا يؤمن شره) ثم قال ألا انبشكم بشر  
من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يغض  
الناس ويغضونه (وروى) ان عيسى بن  
مريم عليه السلام قام خطيباً في بني  
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا  
بالحكمة عند الجهال فتظلموا ولا تغمروها  
أهلها فظلموهم ولا تكفوا ظالمانيه طال  
فضلكم يا بني اسرائيل انبش الأمور ثلاثة  
أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيبه  
فاجتنبوه وأمر اختلفتم فيه فردوه الى الله  
تعالى وهذا الحديث جامع لا آداب العدل في  
الاحوال كلها وقال بعض الحكماء كل عقل  
لا يدار به السكل فليس بعقل تام وقال بعض  
الشعراء

مادمت حيا فدار الناس كلهم

فانما أنت في دار المدارة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى

عما قليل نديم اللندامات وقد يتعلق بهم هذه الطبقات أمور خاصة يكون عدلهم فيها بالتوسط في حالتي التقصير والسرف لان العدل مأخوذ من

مع أنى أجد الله على \* نسبي اذباني بكر انصـ  
قيمة الانسان ما يحسنه \* أكثر الانسان منه أو أقل  
بين تذيير وبخس رتبة \* فكل هذين ان زاد قتل  
لا تخض في سب سادات مضوا \* انهم ليسوا بأهل للزال  
وتعافى عن أموره \* لم يفز بالجد الامن غفل  
مسل عن النمام واهجره فما \* بلغ المكروه الامن نـ  
دار جار الدار ان جار وان \* لم تجد صبراً فما أحلى النقل  
جانب السلطان واحذر بطشه \* لا تخاصم من اذا قال فعل  
لا تسأل الحكم وان هم سألوا \* رغبة فيك وخاف من عدل  
فهو كالحموس عن لذاته \* وكلا كفيه في الحشر تغسل  
لا توازي لذة الحكم بما \* ذاقه الشخص اذا الشخص ان عزل  
والولايات وان طابت لمن \* ذاقها فالسم في ذلك العسل  
نصب المنصب أو هي جلدى \* وعناني من مداراة السفل  
قصر الاسمال في الدنيا تفز \* فدليل العقل تقصير الامل  
ان من يطلبه الموت على \* غرة منه جدير بالوجل  
غيب وزرغبنا تزدحماً فن \* أكثر الترداه أصمها الملل  
نحذ بصل السيف واترك نـ \* واعتبر فضل القتي دون الخلل  
حبك الاوطان عجز ظاهر \* فاعترب تلق عن الاهل بدل  
فيمسك الماء يبقى أسننا \* وسرى البدر به البدر اكمل  
أجها العائب قولي عبثا \* ان طيب الورد مؤذ بالجل  
عد عن أسهم لفظي واشغل \* لا يصيبك سهم من نـ  
لا يغرنك لسين من فتى \* ان للحيات لينا يعزل  
أنا كالخيزور صعب كسره \* وهولدن كيف عاشت انقتل  
غير أنى في زمان من يكن \* فيه ذامال هو المولى الاجل  
واجب عند البورى اكرامه \* وقبيل المال فيهم يستقل  
كل أهل العصر غمر وأنا \* منهم فاترك تفاصيل الجلل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها  
ما تريد قال لا قال هذه التي لم تطلبها انتهى (لما) احتضر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه تحسّر  
عند موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغه أحدكم كزاد الركب وأخاف ان نكون جاوزنا أمره  
وحول هذه الأشياء وأشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى (لما) أنى بلال من  
بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده بلال الحبشة

أمره كنكره كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام اجعل معناه عرياً فقال حسان رضي الله عنه

اذا المكارم في افاندا كرت \* فانما بك فينا يضرب المثل

تتوسط بين رذيلتين \* (فالحكمة) \* واسطة  
بين الشر والجمالة \* (والشجاعة) \* واسطة  
بين التقم والجبن \* (والعفة) \* واسطة بين  
الشه وضعف الشهوة \* (والسكينة) \*  
واسطة بين البسخط وضعف الغضب  
(والغيرة) واسطة بين الحسد وسوء العادة  
\* (والظرف) \* واسطة بين الخلاعة  
والعرامة \* (والتواضع) \* واسطة بين  
الكبر ودناءة النفس \* (والسخاء) \*  
واسطة بين التبذير والتعير \* (والحم) \*  
واسطة بين افراط الغضب وعدمه  
\* (والمودة) \* واسطة بين الخلابه وحسن  
الخلق \* (والحياء) \* واسطة بين القحة  
والخفد \* (والوقار) \* واسطة بين الهزء  
والسخافة واذا كان ما خرج عن الاعتدال  
الى ما ليس باعتدال خرجا عن العدل الى  
ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع  
الايضا اقتداء بالحديث وقال بعض البلغاء  
البلد السوء يجمع السفلى ويورث العليل  
والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف  
والجار السوء يقضى السرى ويهلك السرير  
يفعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى  
ما ليس بأولى وخروجها عن العدل الى ما ليس  
بعدل واستتجد فساد الاوسب نتيجة  
الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل  
من حالى الزيادة والنقصان فاذا لاشئ أنفع  
من العدل كالأشئ أضر مما ليس بعدل  
\* (وأما القاعدة الرابعة) \* فهى أمر عام  
تطمئن اليه النفوس وتتشر فيه الهمم  
ويسكن اليه البرى ويأنس به الضعيف  
فليس لطائف راحة ولا خادراً طمأنينة وقد  
قال بعض الحكماء الامن أهنا عيش والعدل  
أقوى جيش لان الخوف يقبض الناس عن  
مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم  
عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم  
واتنظام جلهم لان الامن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل

(لبعضهم) أنذر الشيب فخذ نصحه \* فانما الشيب نذير نصيح  
وعلة الشيب اذا ما اعترت \* أعيت ولو كان مداوى المسبح  
(لبعضهم) اذا غلب المنام فنهونى \* فان العمر ينقصه المنام  
وان كثرا الكلام فسكتونى \* فان الوقت يطله الكلام  
(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء  
ومن خلفهم سدا هو الغفلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع  
بعض الزهاد) في يوم من الايام شخص يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له  
الزاهد يا هذا القلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامه رحمه الله تعالى)  
وثقت بعفو الله عني في غدد \* وان كنت أدري اننى المذنب العاصى  
وأخلصت حبي في النبي وآله \* كفى في خلاصى يوم حشرى اخلاصى  
(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره  
أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخرانة يجدها ملوثة نوراً وسروراً فينالها عند  
مشاهدتهم من الفرح والسرور والموالوزع على أهل النار لاداهشهم عن الاحساس بألم النار  
وهى الساعة التى أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما ظلمه مئة مائة مرة فينالها عند  
مشاهدتهم من الجزع والفرع ما لو قسم على أهل الجنة لنقص عليهم نعيمها وهى الساعة التى  
عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما فرغ له ليس فيها ما يسره ولا ما يسوء وهى الساعة  
التي نام فيها واشتغل فيها بشئ من مباحة الدنيا فينالها من الغبن والاسف على فواتها ما لا يوصف  
حيث كان متمسكاً من أن يعلاها حسرات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في  
الانراف) انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشف فيه دليل بين أن الجن  
لا يرون ولا يظهرون للناس وأن انظارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأن زعمهم من يدعى  
رؤيتهم زور وخرفة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على  
ذلك كما زعمه صاحب الكشف فان الجن راآهم كثير من الناس وقد راآهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البضاوى (لله درمن قال)  
حتام أنت بما يليه لك مشغل \* عن نبح قصدك من خرا الهوى غل  
تمضى من الدهر بالعيش الذميم الى \* كم ذا التواني وكم بغرى بك الامل  
وتدعى بطريق القوم معرفة \* وأنت منقطع والقوم قد وصلوا  
فانفض الى ذروة العلاء مبتدرا \* عز ما ترقى منك انا دونه زحل  
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة \* بقاؤها يبقا الله متصل  
وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما \* يقال عليك قضى من وحده الرجل  
(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقون والرواقيون والمشائون (فلاشراقيون)  
هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرفت عليهم لمعات أنوار الحكمة من  
لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين  
كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته (والمشائون) هم الذين  
كانوا يمشون في ركبه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما  
يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو ولا في ركاب افلاطون انتهى (في



عن العدل وتارة يكون بأسباب حادثة من غير مقاصد الأكسين فلا تكون خارجة (١٢٩) عن حال العدل فن أجل ذلك لم يكن ماسبق من حال

العدل مقتضا عن أن يكون الأمن في انتظام الدنيا قاعدة كالعدل فإذا كان ذلك كذلك فالأمن المطلق ماعم والخوف قد يتنوع تارة ويعم فتنوعه بأن يكون تارة على النفس وتارة على الأهل وتارة على المال وعمومه أن يستوجب جميع الأحوال ولكل واحد من أنواعه حظ من الوهن ونصيب من الحزن وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل بتباين جهاته ويكون بحسب اختلاف الرغبة فيما خيف عليه فن أجل ذلك لم يحز أن يصف حال كل واحد من أنواعه بمقدار من الوهن ونصيب من الحزن لاسيما والخائف على الشيء يختص الهم به منصرف الفكر عن غيره فهو يظن أن لا خوف له إلا باله فيغفل عن قدر النعمة بالأمن فيما سواه فصار كالمرضى الذي هو بمرضه متشاغل وعماسواه غافل ولعل ما صرف عنه أعظم مما ابتلى به وانما يولي كل بالادنى وانما جل ما مضى (وحكى) أن رجلا قال واعرابي حاضر ما أشد وجع الضرس فقال الاعرابي كل داء أشد داء وكذلك من عمه الأمن بمن استوثق عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كما لا يعرف المعافي قدر النعمة حتى يصاب وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذ ذلك أبو تمام الطائي فقال .  
والحادثات وان أصابك بؤسها  
فهو الذي أنبأك كيف نعيمها  
فالاولى بالعقل أن يتذكر عند مرضه وخوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافيته وأمنه وما انصرف عنه مما هو أشد من مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكرا وبالجزع صبرا فيكون فشر حامس ورا (حكى) أن بعض قوب قال ليوسف عليه السلام حين لقىه أى شئ كان خبرك بعدى

الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال \* قال في القائق أى نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواؤها على أنهم ما فعلان محكيان والاعراب على أحوالهم ما جرى الاسماء خلو من عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهم ما حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث على رضى الله تعالى عنه الأبدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بديل كجمل وبديل كجمل سمو ابدالاً لانه كلمات منهم واحد بديل آخر (النيسابورى) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى سترهم يا تافئى الآفاق وفى أنفسهم والآية في حم السجدة اورد من هذا من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضى الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذ كرحب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم اورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان أن بدن الانسان يحكى مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابورى) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفة من فضة ومعارج عليها ناطهرون وليبوتهم أبوابا وسرا عليها يشكون وزخرفا وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا ولأخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والقناعة للذين كانوا لبعض العابدين ثم نقل عن بعض الأكاره أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه انهم لم يزلوا عنهم الدنيا الا لانهم لا خطر لها عنده وانما فانية فأيديهم العقبى الباقية بأهلها انتهى \* (اعلم) ان اصحاب السرا والجماع النجيبين المتفانيين الحاصلين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم والكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث والكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالتمتلة الاولوي والكرامية للثانية والاشاعة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسى وعلى الكلام اللسانى وقد يقسم الأخير الى حالتين ما لا متكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة يتبين التكل بالصدق للنسيان للادول والسكوت للثانى والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذى هو مدلول اللفظ والمعنى الذى هو القاسم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا يحدث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفين لمنكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكازوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسى بالمعنى الثانى شاملا للفظ والمعنى فأعنا بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسنة محفوظ فى الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذى فى النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل فى التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآله وهو حادث وتحمل الأدلة التى على الحدوث على حدوثه جمع بين الأدلة وهذا البحث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل نعرف حقيقة والحق ان هذا المحلل محمول صحيح الكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل انتهى

\* (لابن المعتز) \*

لاتأسفن من الدنيا على أمل \* فليس بآية الامثل ماضية

\* (للشيخ أبى الفتح البستي رحمه الله تعالى) \*

الاكثر والافلال فيقل في الناس الحسد ويتنفي عنهم تباغض العدم وتنسج النفوس في التوسع وتنكسر المواساة والتواصل وذلك من أقوى الدواعي لصلاح الدنيا وانتظام أحوالها ولان الخصب يؤل الى الغنى والغنى يورث الامانة والسخاء \* وكتب عرين الخطاب رضى الله عنه الى أبي موسى الاشعري لا تستقضي الا اذا حسب ومال فان ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب في مال غيره وقال بعض السلف اني وجدت خيرا الدنيا والاخرة في التقى والغنى وشر الدنيا والاخرة في الفجور والفقر وقال بعض الشعراء

ولم أر بعد الدين خيرا من الغنى

ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

وبحسب الغنى يكون اقلال الخيل واعطاؤهم وكثاير الجواد وسخاؤه كما قال

دعبل

لئن كنت لا تولى ندى دون امره

فلست بول نائلا آخر الدهر

وأى اناء لم يفيض عند ملته

وأى بخيل لم ينل ساعة الوفير

واذا كان الخصب يحدث من أسباب الصلاح ما وصفت كل الجذب يحدث من أسباب الفساد ما ضاها وكما أن صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجذب عام وما هم به الصلاح ان وجدوا معهم به الفساد ان فقدوا فاحرى ان يكون من قواعدا الصلاح ودواعي الاستقامة والخصب يكون من وجهين خصب في المكاسب وخصب في المواد فأما خصب المكاسب فقد يتفرع من خصب المواد وهو من نتائج الامن المقترن بها وأما خصب المواد فقد يتفرع عن أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها (وأما القاعدة السادسة) فهي أمل فسيح

يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه ويبعث على اقتناء ما ليس يؤمل في دركه بحياة آربابه ولولان الثاني يرتقى وان

زيادة المرء في دنياه نقصان \* ووربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان حظا لا ثبات له \* فان معناه في التحقيق فقصدان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا \* بالله هل لخراب العمر عيران ويا حريصا على الاموال بحمها \* أنسيت أن سرور المال أحران زرع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها \* قصفوها كدر والوصل هجران وأوعى معك أمثالا أنصالحها \* كما يفصل ياقوت ومرجان أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم \* فطالما استعبد الانسان احسان وان أساء مسيء فذلكن لك في \* عروضا زلتها صفح وغفران وكن على الدهر معوانا الذي أمل \* يرجو ذلك فان الحسر معوان واشدد يدك بحبل الله معتصما \* فانه الركن ان خانتك أركان من يتق الله يحمد في عواقبه \* ويكفه شر من عزوا ومن هانوا من استعان بغير الله في طلب \* فان ناصره عجز وخذلان من كان للغير منا عافيس له \* على الحقيقة اخوان وأخذان من جاد بالمال مال الناس فاطمينة \* اليه والمال لا نسان فتان من عاشر الناس لاقى منهم نصبا \* لان أخلاقهم بغى وعدوان من استشار صرف الدهر قام له \* على حقيقة طبع الدهر برهان من يزرع الشر يحصد في عواقبه \* ندامة ولحصد الشرابان من استنجم الى الاشرار قام وفي \* قصصه منهم صل وثعبان ورافق الرقيق في كل الامور فلم \* ينسدم رفيق ولم يذمه انسان أحسن اذا كان امكان ومقدرة \* فلن يدوم على الانسان امكان دع التكاسل في الخير ان تطلها \* فليس يسعد بالخيرات كسلاان لاطل للمرء أخرى من تقى ونهى \* وان أطلته أوراق وأغصان والناس أعوان من والتته دولته \* وهم عليه اذا عاداته اعوان سحبان من غير مال بأقل حصر \* وبأقل في ثراء المال سحبان لا تحسب الناس طبعوا احدا فاهم \* غرائز تستخصمها وأوان \* مائل ماء كصداء لوارده \* نسم ولا كل نبت فهو سعدان واللامور مواقب مقدرة \* وكل أمر له حد وميزان فلا تكن بخلا في الامر تطالبه \* فليس يحمد قبل النصبح بحران حسب الفقى عقله خلا يعاشره \* اذا انحماها اخوان وخلاان هم ارضيعا لبلان حكمة وتقى \* وساكنا وطن مال وطغيان اذا نسا بكسرهم موطن فله \* وراءه في بساط الارض أو طان ياطالما فرحا بالعز ساعده \* ان كنت في سبلة فالدهر يقظان بأهيا العالم المرضى سيرته \* أبشر فانت بغير الماء ريان وبأخا الجهل لو أصبحت في لجج \* فانت ما بيننا لاشك ظمآن لا تحسبن سرور دائما أبدا \* من سره زمن ساءته أزمان اذا حفاك خليل كنت تألفه \* فاطلب سواه فكل الناس اخوان

بما انشاء الاول حتى يصير به مستغنيا لا فقرا هل كل عصر الى انشاء (١٣١) ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وأراضى الحرث وفي

ذلك من الاعواز وتعذر الامكان ما لا يخفى به  
فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه باتساع  
الامال الا حتى يمر به الدنيا فعم صلاحها  
وصارت تتنقل بعمرها الى قرن بعد قرن  
فيتم الثاني ما بقاء الاول من عمرها ويرمى  
الثالث ما أحدثه الثاني من شعنها لتكون  
أحوالها على الاعصار ملتمة وأمورها على  
عمر الدهور منمنمة ولو قصرت الامال ما تجاوز  
الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته  
ولا كانت تنتقل الى من بعده خرابا لا يجذب فيها  
بلغة ولا يدرك منها حاجة ثم تنتقل الى من بعد  
باسوأ من ذلك حال حتى لا يبنى بها بيت ولا  
يمكن فيها البث وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الامل رحمة من الله لامتى  
ولو لاه لما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم  
ولاد او قال الشاعر

وللنفوس وان كانت على وجل

من المنية آمال تقويها

فالمرء يسطها والدهر يقبضها

والنفس تنشرها والموت يطويها

وأما حال الامل في أمر الآخرة فهو من

أقوى الأسباب في الغفلة عنها وقلة

الاستعداد لها وقد أفصح لبيد مع امرئيه بما

تنبه به حال الامل في الامر من فقال

واكذب النفس اذا حدثتها

ان صدق النفس يترى بالامل

غير ان لا تكذب بها بالحق

واجزها بالبر لله الاجل

وفرق ما بين الآمال والاماني ان الآمال

ما تقيدت بأسباب والاماني ما تجردت عنها

فهذه القواعد السب التي اُصلح بها أحوال

الدنيا وتنظم أمور جلتها فان كملت فيها

كامل صلاحها وبعبء أن يكون أمر الدنيا

ناما كما لا وان يكون صلاحها عاملا مسلا

لانها موضوعة على التغير والغناء منشأة على

التصرم والانقضاء \* وسمع بعض الحكماء

رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى لانها مقبولة وقال بعض الشعراء ومن عادة الايام ان خطوبها \* اذا مر منها جانب ساء جانب

وان نبت بك أوطان نشأت بها \* فارحل في كل بلاد الله وأوطان  
خذها وسواها أمثال مهذبة \* فهال من يتبعى التبيان تبيان  
ما ضر حسانها والطبع صانعها \* أن لم يصغها قريع الشعر حسان  
\* (وله أيضا) \* بأكثر الناس احسانا الى الناس \* وأكرم الناس اغضاء عن الناس  
نسبت وعدك والنسيان مغفر \* فاغفر فأول ناس أول الناس  
\* (لبعضهم) \* الله جارك في بدو وفي حضر \* والعز دارك في السكنى وفي السفر

حسنت في سفر عمت ميامنه \* مشيعا بالاعلا والنصر والظفر  
حكى الامام نضر الدين الرازي في أول السمر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء  
كجلا يقوى البصر الى حبش يرى ما بعده عنه كأنه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه  
رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة  
فكان يرى ما وراءها فامتنعته أن ترقى على ما كان يراها وكان يقرؤه علينا  
ويعرفنا أول كل سطر وآخره كأنه معنا وكان أخذ القسطاس ونكتب وبيضا جدار وثيق  
فأخذ هو قسطاسا ونسخ ما كان يكتبه كأنه ينظر فيما يكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة)  
كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير في الجوف فثالت  
يا ليت ذا القطا لنا \* ومثل نصفه معي \* الى قطاة أهلنا \* اذا لقا طامنا

يقال انها وقعت في شبكة صياد فعددها فكانت كما قالت له الزرقاء وهي ست وستون انتهى  
(الانسان) اما ان يكون ناقصا هو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل  
غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا في ذاته قادر على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم أجمعين وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر في القوة  
النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالان المعبرة في القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس  
الكمالان المعبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجته في كمال هاتين  
المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجته في تكميل الغير في هاتين  
المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قوم سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوًا من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب  
الباطلة في التشبه وفي الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة قد  
بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية  
وأما المجوس فقد كانوا في اثبات الالهين ووقوع الحمار به بينهما وفي تحليل نكاح الامهات  
والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد  
بلغوا النهاية وكانت الدنيا مملوءة من هذه الاطباع فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم وقام هو  
بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلب الدين من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن  
الظلم الى النور وبطلت هذه الكفرات وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط  
العمورية بمعية الله وانطلقت الاسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى  
ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان معنى النبوة الاتكامل  
الناقص في القوة النظرية والقوة العملية رأينا ان هذا الاثر حصل بخدم محمد صلى الله عليه  
وسلم أكمل وأكثر ما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام  
علمنا انه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى \* (فائدة طبية) \* سر بعد الطعام ولو خطوة ونم

رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى لانها مقبولة وقال بعض الشعراء ومن عادة الايام ان خطوبها \* اذا مر منها جانب ساء جانب



انه قال ان الله تعالى رضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا رضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تتفرقوا وان تناصحوا من ولاد الله امرهم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الالف والعرب تقول من قل ذل وقال قيس ابن عاصم

ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر وذخفق وبطش أيد عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد

واذا كانت الالفه جمعا ثبت تجمع الشمس وتمنع الذل اقتضت الحال ذكر أسبابها وأسباب الالفه خمسة وهي الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر (فأما الدين) وهو الاول من أسباب الالفه فلا تبيح على التناسر ويمنع من التقاطع والتدابير وبمثل ذلك وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فروى سفيان عن الزهري عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا لا يحل لمسلم ان يجر أخاه فوق ثلاث وهذا وان كان اجتماعهم في الدين يقتضيه فهو على وجه التحذير من تدكر نزات الجاهلية واحسن الضلالة فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب أشد تقاطعا وتعاديا وأكثر اخلافا وتعاديا حتى ان بنى الاب الواحد يتفرقون أحزابا فتشير بينهم بالتخرب والافتراق أحقاد الأعداء واحسن البعداء وكانت الانصار أشدهم تقاطعا وتعاديا وكان بين الاوس والخزرج من الاختلاف والتباين أكثر من غيرهم الى ان أسلموا فذهبت أحزمتهم وانقطعت عداوتهم وصاروا بالاسلام اخوانا متواصلين وبالفة الدين اعوانا متناصرين قال الله تعالى واذكروا ان كنتم أعداء فألف بين

(غيره) بين المحبين سر ليس يفشيه \* قول ولا قلم للحاق يحكيه (ابن المعتز) قدي بعد الشيء من شيء يشابهه \* ان السماء نظير الماء في الزرق (لهم) أمسيت أخذ أترجا وأخسبه \* في صفة اللون من بعض المساكين عجبت منه فما أدري أصفرته \* من فرقة الغصن أم من خوف سكين (حكى) ان بعض الارقاء كان عند مالك بأكل الخصاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه مشيا وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لا شيء رضىت بهذه الحالة عندها هذا المالك قال أخاف ان يشترى في هذه المرة من يضع القيلة في عيني عوضا عن المراج انتهى (قدي قسم التشبيه) باعتبار الطرفين أى المشبه والمشبه به الى أربعة أقسام \* ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهت أولا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا وباسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالي ومفروق وهو ان يؤتى بـمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرقش يصف النساء النسر مسك والوجه دنا \* نبر واطراف الا كف عنهم والتسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر صدغ الحبيب وحالى \* كلاهما كاللالي \* ونغره في صفاء \* وأدمعى كاللالى والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحترى

بان ندعى الى حتى الصباح \* أغيد مجدول مكان الوشاح كأنما يسمن عن لؤلؤ \* منضد أو برد أو أفاح والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحر يرى نغرا المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال يفتعن لؤلؤ رطب وعن برد \* وعن أفاح وعن طلع وعن حجب (نعم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر القرزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة التفاتراني في المطول في بحث الاستعارة العنادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قايما بين القوة والضعف كان استعارة اسم الاسد للضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى ان يستعار له اسم الميت لكن الأقل علما أولى بذلك من الأقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل في كونه خاصة للعيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوبة بالادراك واذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصا به كان النقصان أشد تبعيدا له من الحياة وتقرى بها الى ضدها وكذا في جانب الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له انه حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الصالح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرتضى يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان اعجاز القرآن في الصبر عنه لانه في نفسه معجز ولم يصرف العرب عن معارضته لاقوا بما يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لا بعبادة وعالم لذاته قلوبكم فأصحبتم بنعمته اخوانا يعني أعداء في الجاهلية فألف بين قلوبكم بالاسلام وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن



ودا يعني حبا وعلى حسب التألف على الدين  
وعليه مشقة هذا أبو عبيدة بن الجراح وقد  
كانت له المنزلة العالية في الفضل والار  
المشهور في الاسلام قتل ابا يوم بدر واتى  
رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة  
لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حين  
يقى على ضلاله وانهم لم يطيعوه فلم يعطوه  
عليه رحمة ولا كفارة منه شفقة وهو من امر  
الابناء تغليب الدين على النسب وطاعة الله  
تعالى على طاعة الاب وفيه ائز الله لا تحدد  
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون  
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو  
أبناءهم أو أخوانهم أو عشييرتهم وقد  
يختلف أهل الدين على مذاهبتى وآراء  
مختلفة فيحدث بين المختلفين فيه من العداوة  
والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في  
الاديان وعلة ذلك ان الدين والاجتماع  
على العقد الواحد فيما كان أقوى أسباب  
اللفة كان الاختلاف فيه أقوى أسباب  
الفرقة واذا تكافأ أهل الاديان المختلفة  
والمذاهب المتباينة ولم يكن أحد الفريقين  
أعلى يد أو أكثر عددا كانت العداوة بينهم  
أقوى والاحق فيهم أعظم لانه ينضم الى  
عدواة الاختلاف تحاسدا لا كفاء وتنافس  
الظراء (وأما النسب) وهو الثاني من أسباب  
الالفة فلان تعاطف الارحام وحمية القرابة  
يبعثان على الشائسة والافسة ويمنعان من  
التخاذل والفرقة انفة من استعلاء الاباء  
على الاقارب وتوقيا من تسلط الغرباء  
الاجانب وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان الرحم اذا تماسكت تعاطفت  
ولذلك حفظت العرب انسابها لما امتنعت  
عن سلطان يقهرها ويكف الاذى عنها  
لتكون به متظافرة على من ناواها متناصرة  
على من شاقها وعاذاها حتى بلغت بالفة  
الانساب تناسرها على القوى الايد  
وتحكمت به فتحكم المتسلط المتسلط وقد

(١٣٤)

تكون العداوة فيه اذا اختلف باهله فان الانسان قد يقطع في الدين من كان به برا

لا يعلم ولا قدرة انتهى (قال العلامة التفتازانى) وليكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظ الحال  
والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أى حالهم  
العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الأعلى أى الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي  
وعدا المتقون أى فيما قصصنا عليكم من العجايب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدى) وقد  
غاطوا الحر يرى في قوله فلما ذكر قرن الغزال طمر طمور الغزاله وقالوا لم تقبل العرب الغزاله الا في  
الشمس فاذا أرادوا نأيت الغزاله قالوا طميرة والاهة أى السهم الشمس ولا يدخلها الا الف واللام  
في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخى انما القراءة في بيوت  
بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أن الله أن ترفع تجربها أنت لماذا

انتهى (لبعضهم) ثقات زجاجات اتنا فرنا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت أن تطير بما حوت وكذا \* الجسوم تخف بالارواح

(قال الصفدى) حكى ان عمرو بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معديكرب ان يريه سيفه  
المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمرو وضرب به فاحاك فطرحه من يده وقال ما هذا  
سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت منى السيف ولم تطلب منى الساعد الذى  
يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان عليا رضى الله عنه قتل من  
الخوارج يوم النهروان ألقي بنفسه وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى ينشئ ويخرج ويقول  
لا تلومونى ولوموا هذا ويقوم بعد ذلك ومن ضربات على المشهورة ضربه مرتين فانه ضربه  
على البيضة ضربة ففقد هاقده نصفين (وما أحلى قول أبى الحسن الجزار يمدح على بن سيف  
الدين أقول لفقرى من حبا التمنى \* بأن عليا بالكارم قاتله

وضربه عمرو بن ود العامرى وكان جبارا اعتل عني دامن الرجال فقطع فخذه من أصلها ونزل عمرو  
فأخذ فخذه نفسه فضرب بها عليا فتورى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرتما (سأل بعض المغفلين)  
انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت في ضم اللام انما الصحيح  
ما جاءت في القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل ذى  
حفن يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شئائها وحركاتها  
وأصواتها في النوم (لبعضهم) وبيضاء الماجر من معد \* كان حديثها اثر الجنان

اذا قامت لحاجتها ثنت \* كان عظامها من خير زان

(الكاتب جال الدين محمد) الناس قد أئوا فينا بظنهم \* وصدقوا بالذى أدرى وتدرينا  
ماذا يضرك في تصديق ظنهم \* بأن تحقق ما فينا بظنونا  
حلى وجمالك ذنبا وحادثة \* بالعفو أجل من اثم الورى فينا

(قال الصفدى) وقد رأيت لابي القاسم الجرحاني مصنف قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين  
قسما وفصلها وذكروا على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهى لام  
التعريف لام الملك لام الاستحقاق لامكى لام الجود لام الابتداء لام التعجب لام  
تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر  
لام المضمر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة في  
القسم لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقل لام العاقبة وشماها  
الكوفيون لام الصبر ورة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام ترادف عندك وما

اشبهه \*

اعذرني الله طوعا عليه السلام نفسه حين عديم عشرة تنصرو فقال لمن بعث اليه لو انى بكم قوة أو آرى الى ركن شديد

يعني عشرة مائة وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٥) قال رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد

يعني الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه وقال وهب لقد وردت الرسل على لوط وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك المرء مفرحا حتى يضمه الى قبيله يكون فيها قال الربائي المفرج الذي لا ينتهي الى قبيلة يكون منها وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الافة وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثرت سواد قوم فهو منهم واذا كان النسب بهذه المنزلة من الافة فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقة المنافية لها فاذا قلزم أن نصف حال الانسان وما يعرض لها من الاسباب فجملة الانساب انما تنقسم ثلثة أقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسيون ولكل قسم منهم منزلة من النبوة والصلوة وعارض يطرأ فيبعث على العقوق والقطيعة (غاما) والدون فهم الآباء والامهات والاجداد والجدات وهم موسومون مع سلامة أحوالهم بخلقين أحدهما لازم بالطبع والثاني حادث بالاكتساب فاما ما كان لازما بالطبع فهو الخبز والاشفاق وذلك لا ينتقل عن والد الحال وقد يهوى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد مختل بجهله تجبنة مخزنة فاحذر ان الخبز عليه يكسبه هذه الأوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد ذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعها وحادثها وقيل ليعني بن زكريا عليه السلام ما بالك تذكر الولد فقال مالي وللولد ان عاش كدني وان مات هديني وقيل ليعني بن مريم عليها السلام ألا تستزوج فقال انما يحب التكاثر في دار البقاء واما ما كان حادثا بالاكتساب فهي المحبة التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغير

أشبهه لام تراد في لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهبارية قال ولقد كذبت لي بأصحابي في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعد جماعة بأسمائهم فلما هدت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا وولوله واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاذيب أبو جعفر القصاص ينيك أبا على الحسن بن جعفر البغدادي الشاعر الاعشى وهو يستغيث ويقول انني شيخ أعشى فيا يحملك على نيك وذلك لا ياتفت اليه الى أن فرغ فيه وسل منه كثر راع البكر وقام قائلا اني كنت أعتني ان أتيك أبا العلاء المعري لكفره والحادة ففاني فلما رأيته شخشا أعشى شاعرا فاضلا شككتك لاجله انتهى (قال الصفي) جماعة ترزقوا السعادة في أشياع لم يأت بعدهم من نالها مثلهم على بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء أبو عبيدة في الامانة أبو ذر في صدق اللمعة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعمير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل السكبي في قصص القرآن ابن السكبي الصغير في النسب أبو الحسن المدايني في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الامر الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب علي بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيمويه في النحو أبو الحسن البكري في الكذب طيلاس في التفرس عبد الحميد في الكتابة أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم الموصلي في التذنيب في الغناء أبو الفرج الاصبهاني صاحب الاعالي في الحاضرة أبو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القزيرة في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في المطامير والهزل ابن حجاج في سخر الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال شعرا الزنجشري في تعاطي العربية النسي في الجدل جويري في المسجاء الحديث حماد الرواية في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي في الخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ أشعب في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياضي الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الامدي في التحقيق النصير الطوسي في الجسطى ابن الهيثم في الرياض نجم الدين الكاتبي في المنطق أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة أبو العيلاء في الاجوبة المسكنة مزيد في النخل القاضي أحمد بن أبي داود في المروعة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في النظير الصولي في الشطرنج أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمعمول أبو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب الاقدمين

الحالات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد انوطي يعني ان حبه يلتصق بباطن القلب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل

في ثمره ثمرة القلب الولد فان انصرف الولد  
 الحذر والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا ينتقل  
 منه فقد قال محمد بن علي رضي الله عنه ان الله  
 تعالى رضى الاباء للابناء فذرهم فثبتهم ولم  
 يوصهم بهم ولم يرض الابناء للاباء فذرهم  
 قاصدا بهم بهم وان شر الابناء من دعاه  
 التصير الى العقوف وشر الاباء من دعاه البر  
 الى الافراط والامهات أكثر اشفاقا وأوفر  
 حبا لما يشر من الولادة وعين من التربية  
 فانهم أرق قلوبا وألين نفوسا وبحسب ذلك  
 وجب ان يكون التعطف عليهم أوفر خزا  
 لفعلم وكفاة لحقهم وان كان الله تعالى قد  
 اشرك بينهما في البروجع بينهما في الوصية فقال  
 تعالى هو وصينا الانسان بوالديه حسنا وقد  
 روى ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال ان لي أما أنا مطيعها أم أعداءها على  
 ظهري ولا اصرف عنها وجهي وأرد اليها  
 كسبي فهل خيرتها قال لا ولا بفرقة واحدة  
 قال ولم قال لانها كانت تخدمك وهي تحب  
 حياتك وأنت تخدمها وتحب موتها وقال  
 الحسن البصري حق الوالد أعظم وبر الوالد  
 ألزم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال انها كم عن عقوق الامهات وأد البنات  
 ومنسح وهات وروى خالد بن معدان عن  
 المقدام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم  
 يوصيكم بالاقرب فالاقرب \* (وأما  
 المولدون) \* فهم الأولاد وأولاد الأولاد  
 والعرب تسمى ولد الولد الصفة وهم  
 مختصون مع سلامة أحوالهم بخلفين  
 أحدهما لازم والآخر منتقل فاما اللازم  
 فهو الافة لا يأمن ثم ضم أو جمل والافة  
 في البناء في مقابلة الاشفاق في الاباء وقد لحظ  
 أبو تمام الطائي هذا المعنى في شعره فقال  
 فاصبحت تلقاني الزمان لاحله  
 باعظام من ولده واشفاق والوالد  
 فاما المنتقل فهو الادلال وهو أول حال الولد  
 والادلال في البناء في مقابلة المحبة في الاباء لان المحبة بالاباء أخص والادلال بالابناء أعم وقد روى عن عمره

(١٣٦) عن حب الولد قلبش ذلك لبعض ممنولكن لسأوة حدثت من عقوق أو تصير مع بقاء

الفلسفة والطبية محي الدين بن عربي في التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجعين  
 من سالك منهم طريق الرشاد وأقننى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه وعلى  
 آله وأصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان بها هواهم  
 خيالاً أن عربي فكشبت اليه ابعت الى بدينار حتى أجيء اليه بنفسه في البقعة انتهى  
 (القوة الخيالية) لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تنفتق الى رؤية القوة المفكرة والحافظة  
 وسائر القوى العقلية فمن رأى كأن أسدا تخطى اليه وتخطى ليفترسه فالقوة المفكرة قد ترك  
 ماهية سبع ضار والذاكرة تترك افتراسه وبطشه والحافظة تترك حر كانه وهما آتية  
 والخيالة هي التي رأته ذلك جميعا وتخيّلته (قال الصفدي) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما وافق أمره يقظة ففيه  
 خلاف وأن أمره بما يخالف أمره يقظة فان قلت ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه  
 المذكور من صفته فروياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأمرهما وما ثبت في  
 البقعة فهو أراج فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره يقظة انتهى (من كتاب بئمة الدهر  
 للإمام الجليل عبد الملك الشعالي رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة صاحب بن عباد في  
 ميدان اقتراحه أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتابا لابن محمد الخازن ورد في ذكر الدار التي بناها  
 صاحب باصهان وانتقل اليها واقتراح على أصحابه وصفها وهذه نسخة بعد الصدرة عند  
 مولانا صاحب مترادفة ومواهب له متضاعفة وآراء أولياء النعم كتب الله أهداءهم تتظاهر  
 كل يوم حسنة في اعظامه وبصائرهم تتراعى قوة في اكرامه والوفود من العباد الى بيته  
 المعسور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالفعال المسعود فرأينا لوما مشهودا  
 وعيدا يحجب عبدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولوحضرتي القصائد لا نفذتها  
 الا في عقلت من كل واحدة ما علق بحفظي والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى قصيدة  
 الاستاذ أبي العباس وأهلها دار الوزارة ثم دود سرادقها \* ولاحق بذرى الجوزاء لاحتها  
 والارض قد أوصلت غيظ السماء بها \* فطارها أدمع تجرى سوابقها  
 تودلوا منها مسن أرض عرصتها \* وان أئجها فها طوابقها  
 فن مجالس يخافن الطواوس قد \* ألبسن جسد راقط طرائقها  
 ومن كائن يحكين العرائس قد \* أبرزن في حلل شفت شقائقها  
 تفرعت شرفات في مناسكها \* برتدعها كابل العين رامقها  
 مثل العذارى وقد شدت مناطقها \* وتوجت با كابل مفارقها  
 كل امرئ شق عنه الحب رؤيتها \* وأشرقت في تحياه مشارقها  
 \* تخلف قلبه فيها وناظره \* اذا تحلت لعينيه حقائقها  
 والهدر حاجبها يحمي مواردها \* عن الخطوب اذا صالت طوارقها  
 \* موارد كلامهم العفاة بها \* عادت مغناخ للنعمى مغالقتها  
 دار الأمير التي هذى وزيرها \* أهدت لها وشعارات غمارقها  
 تزهى بها مثل مازهى بسيدنا \* مؤيد الدولة الميمون طارقها  
 هذى المعالي التي غيظ الزمان بها \* وافقك منسوقه والله ناسقها  
 ان الغمام قد آلت معاهدة \* لا زاياتها ولا زالت تعانقها  
 لارضها ككل ماجدات مواهبها \* وفي ديار أعادها صواعقها

(ومنها)

قال قلت يا رسول الله ما بالنار ق على أولادنا ولا يرقون علينا قال لا تأولوا بناهم ولم (١٣٧) يلدونا ثم الادلال في الابناء قد ينتقل مع الكبر الى أحد

أمرين اما الى البر والاعظام واما الى الجفاء والعقوق فان كان الولد رشيدا أو كان الاب براءطو فأصار الادلال براواعظاما وقدر وى الزهرى عن عامر بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله ان حق الوالد على الولدان ان يخشع له عند الغضب ويؤثره على نفسه عند النصب والسغب فان المكافئ ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها وان كان الولد غويا أو كان الولد جافيا صار الادلال قطيعة وعقوقا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أعان ولده على يره وبشر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بولود فقال ربحانة اسمها ثم هو عن قريب ولد بار أو عدو صار وقد قيل في منثور الحكم العقوق نكل من لم يشكل وقال بعض الحكماء ابنك ربحانك سبعيا وخادمك سبعيا ووزيرك سبعيا ثم هو صديق أو وعدو (وأما المناسبون) فهم من عدا الأباء والابناء ممن يرجع بتعصيب أو رحم والذي يتخضون به الحمية الباعثة على النصرة وهى أدنى رتبة الانفة لان الانفة تمنع من التضم والخول معا والحمية تمنع من التضم وليس لها في كراهة الخول فليس الا أن يقتصرن بهما يبعث على الافة وحمية المناسبين انما تدعو الى النصرة على البعداء ولا جانب وهى معرضة لحسد الاداني والافارب موكولة الى منافسة صاحب بالصاحب فان حوسب بالتواصل والتلاطف تأكدى أسبابها واقتصرن بحمية النسب مضافة المودة مود ذلك أوكد أسباب الافة وقد قيل لبعض قريش أيما أحب اليك أخوك أو صديقك قال أخى اذا كان صديقا وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل وقال بعض الحكماء البعيد قريب بمودته والقريب بعيد بعدا وانه وان أهملت الخال بين المناسبين ثقة بالحمية والنسب واعتمادا على حمية

(ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأييد ميناها \* وللمكارم والعلماء معناها  
دار تباها بها الدنيا وساكنها \* هذأوكم كانت الدنيا تمنها  
فاليمن أقبل مقرونا بمنهاها \* والبسر أصبح مقرونا ببسراها  
من فوقها شرفات طال أدناها \* يد الثريا قل لي كيف أقصاها  
كأنها غلطة مصطفة لبست \* ببض الغلال أمثالا وأشبهاها  
انظر الى القبة الغراء مذهبها \* كأنها الشمس أعطتها حباها  
تلك الكائنات قد أصبحن راقية \* مثل الاوانس تلقانا ونلقاها  
بالربع بالمجد لا بالصحن منسع \* والهول بالجلال بالعبابها  
لما بنى الناس في دنياك دورهم \* بنيت في دارك الغراء دنياها  
ولورضيت مكان البسط أعينها \* لم تبق عين لنا الا فرشناها  
وهذه وزراء الملك قاطبة \* يصادق لم تزل ما بيننا ساهها  
فأنت أرفعها مجد أو أسعدنا \* جدا وأجودها كفا أو كفاها  
وأنت آدها وأنت أكتنها \* وأنت سيدها وأنت مولها  
كسوتنى من لباس العز أشرفه \* المال والعلم والسلطان والجاهها  
ولست أقرب الا بالولاء وان \* كانت لنفسى من عيال كقرباها  
(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

ودار ترى الدنيا عليها مدارها \* يجوز السماء أرضها وديارها  
بناها ابن عباد ليعرض همه \* على همم اشراقهن اقتصارها  
ترد على الدنيا بها كل غميرة \* اذا ما تبارت داره وديارها  
وان قيل بهما تاحكت تلك هذه \* فقد تتوازي ليله ونهارها  
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما \* بصدرك فالدينا يصح اعتذارها  
(ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي وهى)

نصبت لحيات القلوب حبايلا \* عشية حل الحجابيات حائللا  
\* نشدنا فعولنا يوم برقة منشدا \* ضلنا فطال بنا جهن العقائللا  
عقائل من أحياء بكرين وائل \* يحبين للعشاق بكرين وائللا  
عيون تكن الحسن منذ فقدتها \* ومن دارأى قبلى عيونناو كاللا  
جعلت ضنا جسمى لديهم اذ رائعا \* وسائل دمعى عندهن وسائللا  
وركب سرواحتى حسبت بأنهم \* لسرعتهم عدو البك المراحللا  
\* اذ انزلوا أرضا رآوني نازلا \* وان رحلوا عنها رآوني راحلا  
وان أخذوا فى جانب ملت أخذنا \* وان عدلوا عن جانب ملت عادللا  
وان وردوا ماء وردت وان طووا \* طويت وان قالوا تحولت فائللا  
وان نصيبو للحر حر وجوههم \* تحولت حرباء على الجذع مائللا  
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها \* وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا  
وان عزموا سير اشدت رجالهم \* وان عزموا حلالات الرحائللا  
وان وردوا ماء حملت سقاءهم \* أو اتجبعوا أرضا حدوث الزوامللا

والولد كمدوا الاخ فغ والسهم غم والخال وبال  
والاقارب غفارب \* وقال عبد الله بن المعتز  
لحومهم لحى وهم يأكلونه

وماداهيات المرء الاقارب  
ومن أجل ذلك أمر الله تعالى بصلة الارحام  
وأثنى على واصليها فقال تعالى والذين يصلون  
ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم  
ويخافون سوء الحساب قال المفسرون هي  
الرحم التي أمر الله بواصلها ويخشون ربهم  
في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة  
عليها وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل  
انا الرحمن وهي الرحم اشتقت لهما من اسمي  
اسما فن وصلها واصلته ومن قطعها قطعته  
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلة  
الرحم منساة للعدد ثمرة للمال محبة في الازل  
منسأة في الاجل وقال بعض الحكماء ابوا  
أرحامكم بالحقوق ولا تحفوها بالعقوق وقال  
بعض البلغاء صلوا أرحامكم فانهم اتبلى عليها  
أصولكم ولا تنضم عليها فردكم وقال بعض  
الادباء من لم يصلح لاهله لم يصلح لك ومن لم يذب  
عنهم لم يذب عنك وقال بعض الفضلاء من  
وصل رحمه وصله الله ورحمه ومن أجار جاره  
أعانه الله وجاره وقال محمد بن عبد الله الأزدي  
وحسبك من ذل وسوء ضيعة

مناوذا في القربى وان قيل قاطع  
ولكن أواسيه وانسى ذنوبه

لترجعه يوما الى الرواجع  
ولا يستوى في الحكم عبدان واصل

وعبد لارحام القرابة قاطع  
(واما المصاهرة) وهي الثالث من أسباب  
الالفة فلانها المستحدثات مواسلة وتمازج  
مناسبة صدر عن رغبة واختيار أو انعقاد  
على خير وإيثار فاجتمع فيها أسباب الالفة  
ومواد المظاهرة قال الله تعالى ومن آياته ان

خاق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني بالمودة المحبة وبالرحمة الحنو والشفقة

يقانون اني سائل فضل زادهم \* ولولا الهوى ما طنى الراكب سائلا  
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه \* بحى ومن نحى اليه المراقلا  
هي الدار أبناء الندى من حجبها \* نوازل من ساحاتها وقوافلا  
يزرنك بالآمال مثني وموحدا \* ويصدرن بالاموال دثرا وجاملا  
قواعد اسمعيل يرفع سمكها \* لنا كيف لانعتدهن معافلا  
فكم أنفس تهوى اليها مغدة \* وأقنعة تأوى اليها حوافلا  
وسامية الاعلام لحظ دونها \* سنا الخيم في آفاقها متطافلا  
تسخت بها الوان كسرى بن هرمز \* فأصبح في أرض المدائن عاطلا  
فلو بصرت ذات العماد عمادها \* لامست أعاليها حياء أسافلا  
ولو لحظت جنات تدمر حسنها \* درت كيف تبني بعدهن الجادلا  
تدأطع قرن الشمس من شرفاتها \* صافوف طباء فوقهن موائلا  
وعول باطراف الجبال تقابلت \* ومسدن قر والالطاح موائلا  
كاشكال طير الماء مدت جناحها \* واشخص أعناقها لها وحواصلا  
وردت شعاع الشمس فارتدراجها \* وسدت هبوب الريح فارتدنا كاد  
اذا ما ابن عباد مشي فوق أرضها \* مشى الدهر في أكنافها متميلا  
كأنس ناطت بالنجوم كواهلا \* وعادت فألقت بالتخوم كلالا  
وفيحاء لم يرت صبا للريح بينها \* لضافت فظلت تستشير الدلائلا  
متى ترها خات السماء مرادقا \* عابها واءسلام النجوم خياللا  
هواء كأيام الهوى فرطقة \* وقد فقد العشاق فيها العواذلا  
وماء على الرضاض يجرى كأنه \* صفايح تبرقدهم سبكا جداوللا  
كأن بها من شدة الجرى حنة \* فقد ألبستهن الرياح سلاسللا  
ولو أصبحت دار لك الأرض كلها \* لضافت بمن ينساب دارك سائللا  
عقدت على الدنيا جدارا فخزتها \* جميعا ولم تترك لغيرك طائللا  
وأغنى الورى عن منزل من يناله \* معاليه فوق الشعر بين منازللا  
ولا غرو أن يستحدث الليث بالشرى \* عرينا وان يستطرق البحر ساحلا  
ولم تعتمد دار اسوى حومة الوغى \* ولا خمد ما الا فتنا والقنابللا  
ولا حاجبا الاحساما منه ندا \* ولا حاملا الاسمانا وعامللا  
ووالله لأرضى لك الدهر خادما \* ولا البدر متتابا ولا البحر نائللا  
ولا الفلك الدوار دارا للورى \* عبيدا ولا زهر النجوم قبائللا  
رفعت بضبع الارض حتى رفعها \* الى غاية أمسى بها النجوم جاهلا  
وان الذى ينيب مثلك خالد \* وسأتر ما يبنى الانام الى بابللا  
(وقصيدة أبى الحسن الجرجاني)

لبن وسعد من به سعد الفضل \* بدار هي الدنيا وسائرها فضل  
تولى لها تدبيرها رجب صدره \* على قدره والشكل يعجبه الشكل  
ينية مجد تشهد الارض أنها \* ستطوى وما حاذى السماء لها مثل



وهما من أوكد أسباب الالفة وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصري رحمه الله (١٣٩) ابن المودة النكاح والرحمة الولد وقال تعالى والله يجعل

لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة اختلف المفسرون في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هما أختان الرجل علي بناته وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هم ولد الرجل وولد ولده وروى عنه أنهم بنوا امرأة الرجل من غيره وسوا حفدة لتحفدهم في الخدمة وسرعته في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسعي ونحسد أي نسرع إلى العمل بطاعتك ولم تزل العرب تجذب البعداء وتتألف الأعداء بالمصاهرة حتى يرجع المنافرون وأنساو يصير العدو واليا وقد يصير للصهر بين الاثنين ألفة بين القبيلتين وموالاتين العشيرتين (حكى عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه قال كان أبغض خلق الله عز وجل إلى آل الزبير حتى تزوجت منهم امرأة فصاروا أحب خلق الله عز وجل إلى وفيها يقول

أجبت بني العوام طرا لاجلها

ومن أجلها أحببت أخوالها كلها

فان تسلمى تسلم وان تنصري

يحط رجال بين أعينهم صلبا

ولذلك قيل المرء على دين زوجته لما يستنزه الميل اليها من المتابعة ويحتذيه الحب اليها من الموافقة فلا يجد إلى مخالفة سيد ولا إلى المباينة والمشاقة طريقا وإذا كانت المصاهرة للنكاح بهذه المنزلة من الألفة فقد ينبغي

لعقدها أحد خمسة أوجه وهل المال والجبال والدين والألفة والتعفف وقد روى سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولجملها ولحسنها ولدينها فعليك بذات الدين تربت يداك فان كان عقد النكاح لأجل المال وكان أقوى الدواعي إليه فالمال إذا هو المنكوح فان اقترن بذلك أحد الأسباب الباعثة على الائتلاف جاز ان يلبث العقد

تكلف أحداق العيون تخالوصا \* اليها كان الناس كلهم قبل  
منار لا بصار السراة وربها \* مثال لآمال العفة إذا ضلوا  
سحاب علاف فوق السحاب مصاعدا \* وأحرى بأن يعلو وأنت له وبل  
وقد أسبل الخيري كمي مفاسخ \* يصح به للملك مجتمع الشمس  
كما طلع النسر المنير مصفقا \* جناحيه لولا أن مطالعته غفل  
بنيت على هام العدة بنية \* تمكن منها في قلوبهم الغل  
ولو كنت ترفي هامهم شرفا لها \* أتوك بها جهد المقل ولم يألو  
واكن أراها لو خدمت برفعها \* أبي الله أن يعلو عليك فلم تغل  
تج اليها الآمال من كل وجهة \* ويخرف حافنها الخيل والمحل  
وما ضرها أن لا تقابل دجلة \* وفي حافنها يلتقي الفيض والهطل  
تجلى لأطراف العراق سعودها \* فعاد اليه الملك والامن والعقل  
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه \* فليس لنخس في مطارقها فعل  
وقالوا تعدى خلقه في بنائها \* وكان وما غدير النوال له شغل  
فقات اذالم يلهه ذلك عن ندى \* فإذا على العلماء ان كانوا لا يخلو  
إذا النصل لم يذم نجارا وشية \* توثق في غمد يصان به النصل  
تمل على رغم الحوادث والعدا \* علاك وعش للعود ما قبض الخيل  
(وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أنوال الصدود ولا الهجرا \* ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا  
وكيف وفي الأحشاء نار صباية \* تشب لي في كل جرحه جبرا  
تقول لي الأفكار لم ادعوتها \* لتعظم في معمود بنيانه شعرا  
بني مسكنا في المفاسخ أرم فخرا \* وجنتنا الأولى بدت أم هي الأخرى  
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها \* فلم تجردا في الشرى ذلك المجرى  
وتبدو صهيون كالغلمان فسيحة \* نهدرها حلما فينعتها حررا  
وفي القبة العلماء زهركواكب \* من الغرب المضروب والذهب المجرى  
إذا ما هما الطرف المحلق دونها \* رأها سماء صحف أنجمها تقيرا  
(وقصيدة أبي القاسم بن النجم)

هي الدار قد عم الأقاليم نورها \* فلو قدرت بغداد كانت تزورها  
ولو خيرت دار الخلافة بدارت \* اليها وفيها تاجها وسريها  
ولو قد تبقت سر من راجعها \* لسارت اليها دورها وقصورها  
لستعد فيها يوم كان حضورها \* وتشم دذنيا لا يخاف غرورها  
فما جلت عيني الزمان بعلمها \* ولا خال راء أن يحجى نظيرها  
يقول الأولى قد فوجوا بدخولها \* وحبرهم تحبيرها وحبيرها  
أفي كل قصر عادة وحبيبها \* وفي كل بيت روضة وغديرها  
فأوابها أبوابها من نقوشها \* فلا ظلم الأحسين ترخي ستورها  
معظمة إذا قبل سمعها \* بهيمة بانهم افتلك نظيرها

وتدوم الألفة فان تجرد عن غيره من الأسباب وعري عما سواه من المواد فخلق بالعقدان يجعل وباللفة ان تزول لاسيما إذا غلب الطبع وقيل الوفاء

لان المال ان وصل اليه فقد ينقضى سبب الالفه به (١٤٠) فقد قيل من وذل لشئ تولى مع انقضائه وان أعوز الوصول اليه ونعذرت القدرة

عليه أعقب ذلك استهانة الآيس بعد شدة  
الامل فحدثت منه عداوة الخائب بعد  
استحكام الطمع فصارت الوصلة فرقة الالفه  
عداوة وقد قيل من وذل طمعك أبغضك  
اذا آيس منك وقال عبد الجيد من عظمك  
لا تشارك استعك عندك الاك فان كان  
العقد رغبة في الجال فذل أدوم للالفه من  
المال لان الجال صفة لازمة والمال صفة زائفة  
ولذلك قيل حسن الصورة أول السعادة وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
أعظم النساء مركة أحسنهن وجها وأقلهن  
مهر فان سلمت الحال من الادلال المفضى الى  
المال استدامت الالفه واستحكمت الوصلة  
وقد كانوا يكرهون الجال البارع اما لما  
يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من  
بسطة الادلال قبضه الادلال واما لما يخاف من  
محنة الرغبة وبولوى المنازعة وقد حكى أن  
رجلا ساور حكيما في التزوج فقال له انفل  
وايك والجال البارع فانه مرعى انيق فقال  
الرجل وكيف ذلك قال كما قال الاول  
ولن تصادف مرعى ممر عابدا

الاوجدت به آثار مننجع  
واما لما يخافه اللبيب من شدة الصبوة  
ويتوفاه الحازم من سوء عواقب الفتنة وقد  
قال بعض الحكماء ايك ومخاطبة النساء فان  
لحظ المرأة سنهم ولعنظهم ورأى بعض  
الحكماء صياد ايك امرأة فقال يا صياد  
احذر ان تصاد وقال سليمان ابن داود عليهما  
السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء  
المرأة وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
امرأة تقول هذا البيت  
ان النساء يا حين خلقن لكم  
وكلكم يشتهى شم الرياحين  
(فقال رضى الله عنه)  
ان النساء شياطين خلقن لنا

هى الهمة الطولى أجالت بغيرها \* مباني تكسوها العلا وتغيرها  
لجاء بدار دارة السعد نجهها \* وجنسة الخذور ليس بطورها  
وقال لها الله العلى صفاته \* سأميك ما معم اللبالي كرورها  
أهنيك بالعمران والعمر دائم \* لبانيك ما أفنى الدهور مرورها  
وقد أسجلت عليك عدة ملكها \* وخطبت بأعلام السعد وسطورها  
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها \* ودانت الى أن قيل أنت مديرها  
وهاك ابنة الفكر التى قد خطبتها \* وأقدم من قبل الزفاف مهورها  
\* فان كن للدار التى قد بنيتها \* نظير فى عرض القريض نظيرها  
والاجرت الذليل فى ساحة العلا \* وقلت القوافى قد أعبد حورها  
(نجم الوراق) الهى لك الجد الذى أنت أهله \* على نعم ما كنت قط لها أهلا  
أز يدك تقصير تزدنى تفضلا \* كفى بالثقة صبرا أستوجب الفضلا  
(لبعضهم) بكت على غداة البين حين رأيت \* دمعى يفيض وحالى حال مبهوت  
قدمتى ذوب ياقوت على ذهب \* ودعمها ذوب در فوق ياقوت

(سئل أبو فراس) المشهور بالفردق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلي الاخيلية  
فى شعرها هذا وخنق عنه القمص تخاله \* بين البيوت من الحياء سقيما  
حتى اذا حى الوطيس رأيت \* تحت الخيم على اللواء زعيما  
لا يقربن الدهر آل مطرف \* لا طالما أبدا ولا مظلوما  
ثم قال مع أنى فائل هذه الايات وركب كان الرجح تطالب عندهم \* لها ترم من جذم بالعصائب  
سروا يخبطون الليل وهى تلفهم \* الى شعب الاكوار من كل جانب  
اذا أبصر وانار يسولون لبيتها \* وقد حصرت أيديهم نار غالب  
(وروى أن الفردق) تعاق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والغذف اللذين  
كان قد ارتكبهما فقال

ألم ترفى عاهدت ربي وانى \* لبس رناج قائما ومقام \* أعطتك يا إبليس تسعين حجة  
فلما انقضى عمري وتم نحاسى \* فزعت الى ربي وأيقنت انى \* ملاق لا يام الختوف حياى  
(يقال) ان أشعب مر يوما فجعل الصبيان يبعثون به فقال لهم ويلكم سالم من عبد الله يفرق تمرا  
من صدقة عمر فر الصبيان يبعثون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدري لعله  
يكون حقا انتهى (رأت) الضبيع طيبة على حمار فقالت اردفنى على حمارك فاردفتها فقالت ما  
أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا فقالت لها الطيبة انترى قبل أن تقولى ما أفره  
حمارى وما رأيت أطمع منك \* (حكى) ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتفانى ثوبه  
وقف الفقير ينتظر فراغه فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال فى ذلك فقال له  
أجيره ما تدفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه وروح انتهى (بشار بن برد)  
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحمانا  
قالوا فن لا ترى تمواه قلت لهم \* الاذن كالعين توفى القلب ما كانا  
(مدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نسي عن مدح الرجل فى وجهه فقال  
ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم عليك لتجد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح  
فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

وان كان العقد رغبة فى الدين فهو أوثق العقود حالا وأدومها ألفقوا أحدها ببدأ وعاقبة لان ما

طالب الدين متبع له ومن اتبع الدين انقاد له فاستقامت له حاله وأمن زلله (١٤١) ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطفر لعل

هذه رواية أخرى فان الذي تقدمت فعليك بذات الدين تربت يداك وفيه تأويلان أحدهما تربت يداك ان لم تغفر بذات الدين والثاني انها كلمة تذكر للمبالغة ولا يراد بها سوء كقولهم ما أشجع قاتله الله وان كان العقد رغبة في الالفة فهذا يكون على أحد وجهين اما أن يقصد به المكافأة باجتماع الغريبتين والمظاهرة بتناصر الغيتين واما أن يقصد به تألف أعداء متساطين استكفاء لعاديتهم وتسكيننا لصولتهم وهذا الوجهان قد يكونان في الاماثل وأهل المنازل وداعى الوجه الاول هو الرغبة وداعى الوجه الثاني هو الرهبة وهما سببان في غير المتناكحين فان استدام السبب دامت الالفة وان زال السبب بزوال الرغبة والرغبة خفيف زوال الالفة الان ينضم اليها أحد الاسباب الباعثة عليها والمقربة لها وان كان العقد رغبة في التعفف فهو الوجه الحقيقي المبتغى بعقد النكاح وما سوى ذلك فأسباب معلقة عليه ومضافة اليه وروى انه لما نزل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجهما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب فبه في التراب وخلق المرأة من الرجل فهم هافي الرجل وروى عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعة الهلالي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف ألتزوجة قال لا قال فأنت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصراني فالحق بهم وان كنت منافق سننتا النكاح فكان هذا القول منه حشأ على ترك الفساد باعثا على التكاثر بالا ولولا هذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للفقهاء من غزوهم اذا أفضيتهم الى نساءكم فالكيس الكيس يعني في طلب الولد فلزم حينئذ في عقد التعفف تحكيم الاختيار فيه والناس الادوم من دواعيه وهي نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف أسبابه وتغاير شروطه (فاما الشروط المحصورة) فيه

ما سميت الجحيم المهمان مهمانا \* الا الاكرام ضيف كان ما كانا فالفه سيدهم والمان منزلهم \* والضيف سيدهم فاللازم المانان (قال على كرم الله وجهه) شرك أسيرك فان تسكاهت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله صن السر عن كل مستخبر \* وحاذر فالحزم الا الحذر أسيرك شرك ان صنته \* وأنت أسير له ان ظهر (قال) محمد بن سالم الطفاوى حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأه الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضجع قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العود فان الطنب فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافني \* أشد من الموت التهاوبا وضيغا اذا جاءني يوم القيامة قاتل \* غنيفة وسواق يسوق الفرزدقا لقد خاب من أولاد آدم من مشي \* الى النار مغسول القلادة ازرقا يقاد الى نار الجحيم مسريلا \* سراييل قطران لبا ساخرقا (لبعضهم) اذا عن أمر فاستشر فيه صاحبا \* وان كنت ذا رأي تشير على الصحب فاني رأيت العين تحفل بنفسها \* وتذكر ما قد حل في موضع الشهب (وأنشد بعضهم) أيارب قد أحسنت عودا وبداة \* الى فلم ينهض باحسانك الشكر فن كان ذا عذر اليك ووجهة \* فعذري اقراري بان ليس لي عذر (قال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأشد اذا المرء أفضى سره بلسانه \* ولا م عليه غيره فهو أحق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه \* فصدر الذي يستودع السر أضيق (وقال بعضهم نقيض هذا المعنى)

فلا أكنم الاسرار لكن أذيعها \* ولا أدع الاسرار تعال على قلبى فان قليل العقل من بات ليلة \* تقلبه الاسرار جنب الى جنب (الحسن بن هاني) اذا نحن أثبتنا عاينك بصلح \* فأنت كمانتي وفوق الذي نثني وان حرت الالفاظ يوما بعدة \* لغيرك انسانا فأنت الذي نعتي (قال بعضهم) اذا ما المدح صار بلا نوال \* من الممدوح كان هو الهجاء (وقال آخر) أخو كرم يعني الوري من بساطه \* الى روض مجد بالسماح مجود وكم لجياد الراغبين لديه من \* مجال مجود في مجالس جود (أبو تمام) تعود بسط الكف حتى لو أنه \* أراد انقباضا لم تطعه أنا ماله هو البحر من اى النواحي أتيت \* فجمته المعروف والجود ساحله ولولم يكن في كفه غير روحه \* لجادها فليتق الله سائله (أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفيك فطانة \* سكوتي بيان عندها وخطاب وما كنت لولأنت الامسافرا \* له كل يوم بلدة وصحاب (الارجاني) اقرب رأيك رأي غيرك واستشر \* فالحق لا يخفى على الاثنين فالمرء مرآة تراه وجهه \* ويرى قفاه بجميع مرآتين (قال السكاكي) المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى والغوى قسمان راجع الى معنى

والتماس الادوم من دواعيه وهي نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف أسبابه وتغاير شروطه (فاما الشروط المحصورة) فيه

فثلاثة شروط (أحدها) الدين المفضى إلى السر (١٤٢) والعفاف والمؤدى إلى الفناعة والكفاف قال أبو هريرة رضي الله عنه لا يعدل

الكلمة وراجع إلى حكم الكلمة والراجع إلى معنى الكلمة فسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أو رده العلامة التفاتاً إلى الفصل الأول من آخر كتاب البيان انتهى (الكلمة بن زيد الاسدي)

أتصرم الجبل جبل البيض أم تصل \* وكيف والشيب في فؤدى مشتمل  
لما عبات لقوس الجسد أسهمها \* حيث الجدود على الاحساب تتصل  
أحرزت من عشرها تسعاً واحدة \* فلا العمى للثمن رام ولا الشال  
الشمس آذت لك الأنثى امرأة \* والبدر آذاك إلا أنه رجل  
(فيل جاء الكلمة) إلى الفرزدق فقال له ياعم أنى قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له  
قل فأشده قوله \* طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب \* فقال له الفرزدق شككتك أمك الأم  
طربت فقال \* ولا لعباً منى وذو الشيب يلعب \*

ولم تلمني دار ولا رسم منزل \* ولم يتطربني بنان مخضب  
ولأنما من برجر الطير همهم \* أصاح غراب أم تعرض ثعلب  
(قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهم ليفهم الغرض  
ولا السانحات البارحات عشية \* أم رسايم القرن أم مرأعضب  
ولكن إلى أهل الفضائل والنهى \* وخير بنى حواء والخير يطلب  
(فقال) له الفرزدق هؤلاء بنود أرم فقال الكلمة  
إلى النفر البيض الذين يحبهم \* إلى الله فيما نابى أتقرب  
(فقال) الفرزدق هؤلاء بنوهاشم فقال الكلمة

بنى هاشم رهما النبي محمد \* بهم ولهم أرضى مراراً غضب  
(فقال) له الفرزدق لو جرتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجاني)  
ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً \* فكيف أسلو وحول الورد يحان  
(لبعضهم ظرافة أو سخافة) كأننا والماء من حولنا \* قوم جلوس حولهم ماء  
(فقال ابن الوردي فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكولة \* فكاد يحرقه من فرط اذكاء  
أقام يحمد أياماً فريحتنه \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء  
(قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلاً خطاً \* الشمس بالطبين لا تغطي  
أحسن ما في صفة الليل وجد \* الليل جبلى ليس يدري ما تلد  
من مثل الفرس ذوى الإصبار \* الثوب برهن في يد القصار  
إن البعير يبغض الخشاشاً \* كنه في أنفه ما عاشا  
نال الحمار من سقوط في الوحل \* ما كان بهوى ونجمان العمل  
نحن على الشرط القديم المشترط \* لا الرق منشق ولا العير سقط  
في المثل السائر للهمام \* قد ينهق الحمار للبيطار  
العسر لا يسمن إلا بالعلف \* لا يسمن العنز بقول ذى لطف  
الجسر غمر الماء في العيان \* والكلب يروى منه باللسان

مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها  
خلقاً \* وخطب رجل من عبد الله بن عباس  
رضي الله عنه ما يثمة كانت عنده فقال  
لأرضها لك قال ولم وفي دارك نشأت قال  
إنما تشرف قال لأبالي فقال الآن لأرضك  
لها وفي معنى هذا قول بعض العلماء من  
رضى بعصبة من لا خير فيه لم يرض بعصبة من  
فيه خير (والشرط الثاني) العقل الباعث  
على حسن التقدير الأمر بصواب التدبير  
فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال العقل حيث كان الوفاء ومألوف وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم  
بالودود والودود لا تنكحوا الخفاء فإن كحبتها  
بلا وولدها ضياع \* (والشرط الثالث) \*  
الاكفاء الذين ينتفى بهم العار ويحصل بهم  
الاستكثار فقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال تخير والنطفكم ولا تضعوها إلا  
في الاكفاء وروى أن صبيغ بن أكتهم قال  
لولده يابني لا يجهلنكم جمال النساء عن  
صراحة النسب فإن المناكح الثيمة مدرجة  
للشرف وقال أبو الأسود الدبلي لبيته قد  
أحسن إليك صغاراً وكباراً قبل أن  
تولدوا قالوا وكيف أحسنت البنا قبل أن تولد  
قال اخترت لكم من الأمهات من لا تسب من  
بها وأشد الرياشي

فأول احسانى إليكم تخيرى  
لمأجدة الاعراق باد عفاها  
وقد تنضم إلى هذه الشروط من صفات الذات  
وأحوال النفس ما يلزم النجس منه لبعده  
الخير عنه وقيلة الرش فيه فإن كوامن  
الاجلاق بادية في الصور والاشكال كالذى  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يزيد  
ابن حارثة أتزوجت يا زيد قال لا قال تزوج  
تستغف مع عفتك ولا تزوج من النساء  
خسأ قال وما هن يا رسول الله قال لا تزوج  
شبهة ولا الهبة ولا نكحة ولا فؤارة ولا فؤارة ولا فؤارة

شبهة ولا الهبة ولا نكحة ولا فؤارة ولا فؤارة ولا فؤارة لا يعرف مما قلت شيئاً قال أما الشهيرة فالزفاء البذية وأما الهبة

فالتويلة المهزولة وأما النهرية فالجوز المذبذبة وأما الهبذرة فالقصيرة الدمية (١٤٣) وأما اللقوت فذات الولد من غيرك وقال شيخ من بني

سليم لابنه يا بني اياك والرقوب الغضوب  
القطوب الرقوب التي تراقبه ان يموت فتأخذ  
ماله \* وأوصى بعض الاعراب ابنه في  
الترقوج فقال اياك والحنانة والمنانة والانانة  
فالحنانة التي تحن لزوج كان لها والمنانة التي  
تمن على زوجها بما لها والانانة التي تن  
كسلا وتعارضنا وقال أوفى بن دلهم النساء  
أربع فنهن مقيمع لها سنها أجمع ومنهن  
ممنع تضر ولا تنفع ومنهن مصدع تفرق ولا  
تجمع ومنهن غيث وقع ببلد فأمرع (وقال  
الشاعر)

أرى صاحب النساء ان يحسب انها

سواء وبون بينهن بعيد

فنهن جنات في ظلالها

ومنهن نيران لهن وقود

\* (وأنشد أبو العيلاء عن أبي زيد)

ان النساء كاشجار بنبتن معا

منهن مرو وبعض المرما كول

ان النساء ولو صورن من ذهب

فيهن من هفوات الجهل تخيل

ان النساء متى يهن عن خلق

فانه واجب لابلد مفعول

وما وعدت من شر وفيه به

وما وعدت من خير فمطول

(فاما النسوع الاسحر) فانه لا يمكن حصر

شروطه لانه قد يختلف باختلاف الاحوال

ويختلف بتعدد الانسان والازمان فانه

لا يستغنى به عن موافقة النفس ومتابعة

الشهوة ليكون أودم لحال الالفه وأمد

لاسباب الوصلة فان الرأي الملول لا يبق على

حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان

ينتقل الى احدي حالتين اما الى الزيادة

والكمال واما الى النقصان والزال (حكى)

أن رجلا قال لعلي كرم الله وجهه اني أحبك

وأحب معاوية فقال رضى الله عنه اما الآن

فانت أعور فاما ان تبرأ واما ان تعصى \* فاذا كان كذلك فلا بد من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه لا يخفى لوم ثلاثة أحوال

\* لانت من نحتي ذا رتياب \* ما بعثك الهرة في الجراب

من لم يكن في بيته طعام \* فماله في بيته مقام

كان يقال من أتى خسوانا \* من غير أن يدعى اليه هانا

(ومما اخترته من ذلك بعد المزوجة قوله)

اذا الماء فوق غريق طما \* فقاب قناة وألف سوى \*

اذا وضعت على الرأس التراب فضع \* من أعظم التل ان النفع منه يقع

في كل مستحسن عيب بلارب \* ما يسلم الذهب الا برز من عيب

ما كنت لو أكرمت أستعصى \* لا يهرب الكلب من القرص

طلب الاعظم من بيت الكلاب \* كطالاب الماء في لمع السراب

من مثل الفرس سار في الناس \* التين يشفي بعلة الاس

تختار خفاء ما فيه من عروج \* وليس له فيما تكلفه فرج

(وله) ما أفتج الشيطان لكنه \* ليس كما ينقش أو يدكر \* انتهر الفرصة في حينها

والنقط الجوز اذا ينثر \* يطلب أصل المرء من فعله \* ففعله عن أصله يخبر

فررت من قطر الى نفث \* على بالو ابل منفجر \* ان تأت عورا فتعاور لهم

وقل أنا كم رجل أعور \* خذ به موت تغتم عنده السحبي فلا يشكو ولا يجار

الباب فانصب حيثما يشتهي \* صاحبه فهو به أبصر

الكلب لا يدكر في مجلس \* الاتراءى عندما يدكر

(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لابلرم بالبالية والكذب منهم وان وضعت حجة

وصدقت له حجة عثرة الرجل نزل القدم ربما أصاب الاعى رشده واخطأ البصير قصده

لاتعاد أحد فانك لا تتخول من معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استع من

ذم من لو كان حاضر البالغت في مدحه ومدح من لو كان غائب السارعت الى ذمه

(فصل في أمثال العرب) ان أبا الهيجاء من يسعي معك \* ومن يضر نفسه لينفعك

اذا كنت مناطحا فناطق بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طاطاً

رأسه وحزن رب أكله تنفع أكلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك ربما كان

السكوت جوابا رب معلوم لا ذنب له رب عين أغم من لسان ركوب الخنافس ولا المشى على

الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينفض طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح بحمد القوم

السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب سبابه

نباح كثر العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل ما تزرع تحصد كلب

جوال خير من أسد رايض لقد ذل من يات عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كبرة

لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست النائحة

الشكى مثل المستأجرة ما حلك جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدهم يا حبيذا

الامارة ولو على الحجارة يكسب الناس واستمعارية يدك منك ولو كانت شلاء

\* (فصل في أمثال العامة والموازين) الحواي لا ينجون من الحيات الشاة المذبذبة لا يؤلمها سلح

اطلع قرد في كنف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف الغائب حجة معه النكاح يقصد

الحب النصيبين الناس تفرق الفرق صوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين



(أحدهما) أن يكون لمالك الولد والاحد فيه

(١٤٤)

التماس الحدائة والبراءة لأنها أخص بالولادة وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال عليكم بالابكار فانهم  
أعذب أفواهوا انتقارحاما وارضى باليسير  
ومعنى قوله انتقارحاما أى أكثر أولادا  
وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه عليكم  
بالابكار فانهم أكثر حبا وأقل خنا وهذه  
الحال هى أولى الاحوال الثلاث لان النكاح  
موضوع لها والشروع وارد بها وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سوداء  
ولود خير من حسناء عافرو العرب تقول من  
لا يلد لا ولد وقد كانوا يختارون مثل هذه  
الحال انكاح البعده الاجانب ويرون ان  
ذلك أنجب للولد وأهمى للخلقة ويحبون  
انكاح الاهل والاقارب ويرونه مضر بخلق  
الولد بعيدا من نجابته روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أغربوا لاتضروا  
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
انه قال يابى السائب قد ضويت فانسكوا  
فى الغرائب وقال الشاعر  
تجاوزت بنت العم وهى حبيبة

خفاة ان يضوى على سائلى  
وكانت حكماء المتقدمين يرون أن أنجب  
الاولاد خلقة واخلاقا من كانت سن أمه بين  
العشرين والثلاثين وسن أبيه ما بين الثلاثين  
والخمسين والعرب تقول ان ولدا الغبراء  
لا ينجب وان أنجب النساء الفسوك لان  
الرجل يغلبها على الشبهة لزهدها فى الرجال  
وقالوا ان الرجل اذا أكره المرأة وهى  
مسذورة ثم أذكرت أنجب (والحالة  
الثانية) ان يكون المقصود به القيام بما يتولاه  
النساء من تدبير المنازل فهذا وان كان  
مختصا بعبادة النساء فليس بالزم حاله  
الزوجات لانه قد يجوز ان يعانیه غيرهن من  
النساء ولذلك قيل المرأة ريحانة وليست  
بقهرمانة وليس فى هذا القصد تأثير فى دين  
ولا قدح فى مروءة والاحد فى مثل هذا

التماس ذوى الاسنان والحنكة فى قدخير تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم أقوى بهذه الحال والحالة الثالثة ان

تقول

الحرى ولومسه الضر الزنجلة العمل والاسم للنورة تعاشر وا كالاخوان وتعاملوا  
كالاغنياء سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطفل تحت الكساء  
غش القلوب تغفله فلتات اللسان وضعت الوجوه فمن الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب  
ينبح فلان كالكعبة يزار ولا يزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهى عريانة كلما طرقتوا  
جناحيه من اعتمد على شرف آياته فقد عظم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا العجول  
عجول وان ملك والمتثبت يصيب وان هلك (الامثال المنقولة) \* قال لبيد

ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل  
(غيره وغيره) اذا جاء موسى وألق العصا \* فقد بطل السحر والساحر  
أكل خليل هكذا غير منصف \* وكل زمان بالكرام بخيل  
الخير لا يأتى بك متصلا \* والشر يسبق سبيله المطر  
\* انما أنفسنا عارية \* والعوارى حكمها أن تسترد  
اذا ملك لم يكن ذاهبه \* فدعه فدولته ذاهبه  
اذا كنت لا ترضى بما قدرى \* قدونك الجبل به فاختنق  
اذا كان رب البيت بالدف مولعا \* فشيمة أهل البيت كلهم الرقص  
اذا ما أراد الله اهلاك غيلة \* سميت بجناحها الى الجوت تصعد  
ضاقت ولولم تضق لما انفرجت \* والعصر مفتاح كل ميسور  
الرزق يخطى باب عاقل قومه \* ويبيت بوابا بيباب الاحق  
اذالم تستطع أمرا فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع  
واذا أتتك مذمتى من ناقص \* فهى الشهادة لى بأنى كامل  
عقب على سلم فلما تركته \* وجرت أقواما بكيت على سلم  
من لم يعدنا اذا مرضنا \* ومات شهد الجنائز \*  
ولم ينجح الصكر بموابة \* بخيل ولكن سوء حظ الطالب  
أقلب طرفى لا أرى غير صاحب \* يميل مع النعماء حيث تيل  
كنت من كربى أفر الهيم \* فهم كربتى فأين الفسار

قد سميت العرب ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم الهاجرة  
ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب \* ويقال فيها أيضا البكور ثم  
الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتنوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم  
الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصغدى) وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق  
الحروس سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لى وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره  
أنافاته من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره قولى فى مرثية ابن لى توفى وعمره دون سنة وهو  
ياراحلا عنى وكانت له \* تخاليل الفضل مرجوه \* لم تكن لى حولا وأورتنى \* ضعفا فلا حول ولا قوة  
فأعجبه ما كتبها بخطه وكتب الثانى فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يامولانا ان أردت بقول الابانة  
التبرك فاعلم ذلك بالله العلى العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) أن بعض  
العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منبوع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال  
شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الافعال وضعت الا من أسماءكم انتهى (مسئلة)

يكون المقصود به الاستمتاع وهي اذم الاحوال الثلاث وأوهنها المور وأذله ينقاد (١٤٥) فيه لاختلافه البهيمية ويتابع شهوته الذميمة وقد

قال الحارث بن النضر الازدي شر النكاح نكاح الغلبة إلا أن يفعل ذلك لكسر الشهوة وقهرها بالاضعاف لها عند الغلبة أو تسكين النفس عند المنازعة حتى لا تطمع له عين لريبة ولا تنارعه نفس الى غرور ولا يلحقه في ذلك ذم ولا يناله وصم وهو بالحد أحدر وبالشئاء أحق ولو تفرغ في مثل هذه الحال عن استبدال الحر اثر الى الاماء كان أكمل لمروأته وأبلغ في صيانتها وهذه الحال تقف على شهوات النفوس لا يمكن ان يرجع فيها أولى الامور وهي أخطر الاحوال بالمشكوك حلان للشهوات غايات متناهية يزول بزوالها ما كان متعلقا بها فتصير الشهوة في الابتداء كراهية في الانتهاء ولذلك كرهت العرب البنات وأدتهن اشفاقا عابهن وجبة لهن من ان يبتذلن للثام بهذه الحال وكان من تحوب من قتل البنات لرقصة ومحبة كان موتهن أحب اليه وأمر عنده ولما خطب الى عقيل بن علقمة بنته الحرياء قال اني وان سميقي الى المهر ألف وعبدان وذود عشر أحب اصهارى الى القبر وقال عبدالله ابن طاهر

لكل أبي بنت يراعى شوقها  
ثلاثة اصهار اذا جدد الصهر  
فيعمل يراعيها وخبر يكنها  
وقبر يوارى او أفضلها القبر  
(فصل) وأما المواجهة بالمودة وهي الرابع من أسباب اللفة لانها تكسب بصادق الميل اخلاصا ومصافاة ويحدث بخلاص المصافاة وفاء ومحاماة وهذا أعلى مراتب اللفة ولذلك آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه لئلا يبدل قلوبهم ويغوى تطايرهم وتناصرهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم باخوان الصفاء فانهم زين في الرخاء وعصمة في البلاء وروى أبو

تقول أكلت السمكة حتى رأسها برقع السنين وانصبا وجرها أما الرفع فبان تكون حتى لا ابتداء ويكون الخبر محذوفاً بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبان تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر \* وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجبر (قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين غدت رحي أحسابهم \* ولها على قطب الفخار مدار \* قوم لغصن ندامهم من رقدتهم ورق ومن أوراقهم أثمار \* من كل وضاح الجبين كائنه \* روض خد لا نفع لها أزهار (أبو نواس في خزيمة) خزيمة خير بنى حازم \* وحازم خير بنى دارم ودارم خير تميم وما \* مثل تميم في بني آدم (قال الرضى رحمه الله يخاطب الطائع) مهلاً أمير المؤمنين فأننا \* في دوحه العلياء لا تتفرق \* ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في التفاضل معرق \* الا اختلافه ميزتك فاني \* أنا عاقل منها وأنت مطوق قبل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضى \* وقيل انه كان يوماً عنده وهو بعث بلحمته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع أطن انك تشتم رائحة الخليفة منها فقال لا بل تشتم رائحة النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقلة قال من قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات النخيل فقال له أدرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كذبك فقال أبو الندى فقال لا ينبغي لاحد لقاؤك الا في زروق انتهى (قال ابن الرومي) كان أباه حين سمع صاعدا \* رأى كيف يرقى للمعالى ويصعد (القاضي شهاب الدين) ومن قال ان القوم ذمول كاذب \* وما منك الا الفضل بوجه والجود وما أحد الا فضلك حامد \* وهل عيب بين الناس أن ذم محمود . . . (غيره في جوابه) علمت بأنني لم أذم بمجلس \* وفيه كريم القوم مثلك موجود ولست أزكي النفس اذ ليس نافعي \* اذ اذم مني الفعل والاسم محمود وما يكره الانسان من أكل لحسه \* وقد أن أن يبلى ويأكله الدود (قد) وضع بعضهم كتاباً في المفاضلة بين الورد والبرجس كاصناف الفضلاء ومفاخرة السيف والقلم ومفاخرة النخل والسكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجهه وأما مفاخرة المسك والزابد فالعقل فيه مجال وللحافظ في ذلك رسالة بديعة انتهى (لاي تمام رحمه الله في المفاخرة)

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى \* بها القطار قال الناس أيها القطار فتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل \* لها باذلاً فانظر لمن بقي الذخر فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى \* فليس لحى غيرنا ذلك الفخر جعنا العلاء بالجود بعد افتراؤها \* الدنيا كالأيام يجمعها الشهر وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانياً يقال له نندوس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فقير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلاً قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عزله فاعطاهما وجعل يصبر عنهما فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن

الزبير عن سهل بن سعدان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء كثير باخيه ولا خير في محبة من

لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وقال عجز بن الخطاب (١٤٦) رضى الله عنه لقاء الاخوان خلاء الاخوان وقال خالد بن صفوان ان عجز

الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز  
منه من ضيع من طفر به منهم وقال علي  
كرم الله وجهه لابنه الحسن يابني الغريب  
من ليس له حبيب وقال ابن المعتز من اتخذ  
اخوانا كانوا له اعداء وانا وقال بعض الادباء  
أفضل الذخائر أخوفي وقال بعض الباغاء  
صديق مساعد كعدو ساعد وقال بعض  
الشعراء

هموم رجال في أمور كثيرة

وهي من الدين صديق مساعد  
نكون كروح بين جسمين قسمت

فسماهما جسمين والروح واحد  
وقيل انما سمي الصديق صديقا لصدقه  
والعدو عدوا لعدوه عليك وقال نعلب انما  
سمى الخليل خليلا لان محبة تتخلل القلب  
فلا تدع فيه خلا لا ملائمة وأنشد الرياشي  
قول بشار

قد تتخلل مسالك الروح مني

وبه سمي الخليل خليلا  
والمؤاخاة في الناس قد تكون على وجهين  
\* أحدهما أخوة مكتسبة بالاتفاق الجاري  
بجري الاضطرار والثانية مكتسبة بالقصد  
والاختيار فأما المكتسبة بالاتفاق فهي  
أوكد حالا لانها تنعقد عن أسباب تعود اليها  
والمكتسبة بالقصد تنعقد لها أسباب تنفاد  
اليها وما كان جاريا بالطبيع في الزم مما هو  
حادث بالقصد ونحن نبدأ بأول وجه الاول  
المكتسب بالاتفاق ثم نعقبه بالوجه الثاني  
المكتسب بالقصد (أما المكتسب بالاتفاق)  
فله أسباب ينتدئ بها ثم تنتقل في غاية آحوا له  
الحدودة الى سبع مراتب ربما استكملتهن  
وربما وقفت على بعضهن ولكن كل تبة من  
ذلك حكم خاص وسبب موجب وقال الشاعر  
ما هو الا له سبب \* ينتدى منه ويشعب  
فأول أسباب الاخاء التجانس في حال

تتجه من فيها أو يأتلفان بها فان قوى التجانس قوى الائتلاف به وان ضعف كان ضعيفا لم تحدث آلة أخرى يقوى بها الائتلاف مهلا

العز على لحية فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أندري لم كان يشرب من  
ضرع العنبر قال لا قال تخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له أشعر الناس من فخر  
بهذا الال ثمانين شاعر أو فاعلهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطون شراب  
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدي ذهب بعض الناس الى أن المراد به هذه الآية أهل  
البيت وبنو هاشم وأنهم النخل وان الشراب القرآن والحكمة وذكره في مجلس المنصور  
أبي جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم  
فأضحك من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأيناه أكبره وقطعن أيديهن وقلن حاش لله  
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب بلغني ان نساء مصر اللاتي قتن به في ذلك المجلس  
وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزعه عن  
الشهوة وقرئ ما هذا بشري بكسر الباء والشين والمعنى بما أولك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها  
تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد نطرقه من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلا \* ولكن بالدلالة والفتاوى \* فاني قد مرصت بداءهم  
\* فاشربهم احلا لا لتدأوى \* (الحسين بن ابراهيم مستوفي دمشق في الجون)

قالوا تخل عن النساء ومل الى \* حب الشباب فذا باطفاك أجل  
فأجبتهم شاورت ايرى قال لي \* هذي مضايق لست فيها أدخل  
(قال أبو الدر مؤيد سيف الدولة أيمانا وزمها هذا)

يا عاذلي كف الملام عن الذي \* أضناه طول سقامه وشقائه  
ان كنت ناصحه فدأوسقامه \* وأغنه ملامسا لامر شقائه  
حتى يقال بأنك الخلل الذي \* يرجي لشدة دهره ورخائه  
أولا فدعه فبابه يكفه من \* طول الملام فاست من نصائحه  
روحي الفدا عن عصيت عاذلي \* في حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المنبني اجازة لهذه الايات)

عذل العواذل حول قلبي التائه \* وهوى الاحبة منه في سودائه  
يشكو الملام الى اللوام حره \* ويصد حين يلين عن برائه  
\* ويهيج يا عاذلي الملك الذي \* أسخطت أعذل منك في أرضائه  
ان كان قد ملك القلوب فانه \* ملك الزمان بأرضه وسماائه  
الشمس من حساده والنصر من \* قرناؤه والسيف من أسماائه  
أين الثلاثة من ثلاث خلاه \* من حسنة وبائنه ومضائه  
مفت الدهور وما أتيت بمثله \* ولقد أتيت فجزن عن نظرائه  
(فاستراדם سيف الدولة قتال)

القلب أعلم يا عذولي بدائه \* وأحق منك بحسنه وبمائه  
فومن أحب لاصينك في الهوى \* قسمائه وبحسنه وبمائه  
أأحبه وأحب فيه ملامه \* ان الملامه فيه من أعدائه  
عجب الوشاقة من اللعاق وقولهم \* دمع ما ترك ضعفت عن اخفائه  
ما الخلل الامن أو ديق قلبه \* وأرى بطرف لا يرى بسوائه  
ان المعصية على الصباية بالابى \* أولى برجسة ربهما واخائه

وانما كان ذلك كذلك لان الائتلاف بالنشاكل والنشاكل بالتجانس فان عدم (١٤٧) التجانس من وجه انتفى النشاكل من وجهه ومع

انتفاء النشاكل كل بعدم الائتلاف فثبت ان  
التجانس وان تنوع أصل الاخاء وقاعدة  
الائتلاف وقد روي يحيى بن سعيد عن عمر  
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجردة فما  
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف  
وهذا واضح وهي بالتجانس متعارفة وبفقد  
متناكرة وقيل في منظور الحكم الاضداد  
لاتتفق والاشكال لاتتفرق وقال بعض  
الحكماء بحسن نشاكل الاخوان يلبث  
التواصل ولبعضهم

فلاتحتقر نفسى وأنت خليلها

فكل امرئ يصبو الى من يشاء كل  
\*(وقال آخر)\*

فقلت أخى قالوا أخ من قرابة

فقات لهم ان الشكول أقارب

نسبي في رأي وعزى وهمتي

وان فرقنا في الاصول المناسب

ثم يحدث بالتجانس المواصل بين المتجانسين

وهي المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب

المواصل بينهما وجود الاتفاق بينهما فصارت

المواصل نتيجة التجانس والسبب فيه وجود

الاتفاق لان عدم الاتفاق منفرد وقد قال

الشاعر

الناس ان وافقتهم عذبوا

أولافان جناتهم من

كهم من رياض لا أنيس بها

تركنا لان طريقة هاعر

ثم يحدث عن المواصل رتبة ثالثة وسببها

الانسياط ثم يحدث عن المواصل رتبة رابعة

وهي المصافاة وسببها خلوص النية ورتبة

خامسة وهي المودة وسببها الثقة وهذه الرتبة

هي أدنى الكمال في أحوال الاخاء وما قبلها

أسباب تعود اليها فان اقترن بها المعاودة

فهى الصداقة ثم يحدث عن المودة رتبة

سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان للصوره

مهلا فان العذل من أسقامه \* وترفعنا فالسمع من أعضاءه

وهب الملامة في اللذات كالكرى \* مطرودة بسهامه وبكائه

لاتعذل المشتاق في أشواقه \* حتى يكون حشاك في أحشائه

\* ان القتل مضر جلد موعه \* مثل القتل مضر جلد مائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه \* للمبتلى وينال من حوائه

لوقات للذنف الحزين فديته \* مما به لا غربة بقدراته

وفي الامس يرهوى العيون فانه \* مالا يزول ببأسه وبخائنه

يستأصل البطل الكمي بنفارة \* ويحول بين فؤاده وعزائه

\* اخذ عوتك للنواب دعوة \* لم يدع سامعها الى أكفائه

فاتيت من فوق الزمان وتحتنه \* متصلا وأمامه وورائه

طبع الحديد فكان من أجناسه \* وعلى المطبوع من آبائه

من للسيف بأن تكون سمها \* في أصله وفرونده ووفائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو ممدوح المتنبى في بعض أشعاره من شئ يعرف بابن كروس بحسد أبا

الطيب ويشبهه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجرى في المجلس شئ

الينة الا ارتحل فيه شعر ا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز

أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس وهارت الكؤوس أخرج لعبه قد

استعد لها ولها شعر في طو لها تدور على لولب احدي رجاها من فوعة في يدها طاقه ربحان تدار

فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية تشعرها شطرها \* محكة نافذ أمرها \* تدور في يدها طاقه

تضمنها كرها شبرها \* فان أسكر تنافى جهلها \* بما فعلته بنا عذرها

(فأدبرت فوقت حذاء أبي الطيب فقال)

جارية ما جلسها روح \* بالقلب من حبهات باريج \* في يدها طاقه بشير بها

لكل طيب من طيبها ريج \* سآشرب الكاس من اشارتها \* ودمع عيني في الخدم مسفوح

(وأدارها فوقت حذاء لبدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

يا ذا المعالى ومعدن الادب \* سيدنا وابن سيد العرب \* أنت علم بكل مفخرة

فلوسا للناس والى لم يجب \* أهذه قابلك راقصة \* أم رفعت رجلها من التعب

(وقال أيضا في تلك الحال) ان الامير أدام الله دولته \* لغاخر كسيت غرابه مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب \* ما كان والدها جن ولا بشر

فامت على فرد رجل من مهابة \* وليس تعلم ما تأتي وما تذر (وأدبرت فسقطت فقال لبدر)

ما نلت عند مشيها قدما \* ولا اشتكت من دوارها ألما \* لم أر شخصا من قبل رؤيتها

يفعل أفعالها وما علما \* فلا تلمها على توقعها \* أطربها ان ألتك مبتسما

فدحها بشعر كثير وهجاها بمنسله ولكنه لم يحفظ فجل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت

فقال أبو الطيب وذات غمد اترلا عيب فيها \* سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اختيار \* وان زادت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما حلك على ما فعات فقال له بدر أردت نفي الظنون عن أدبك

سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان للفضائل النفس حدثت رتبة سابعة وهي الاعظام وان كان الاستحسان للصوره

والحرركات حدثت وتبته ثمانية وهي العشق وسببه (١٤٨) الطامع وقد قال المأمون رحمه الله تعالى \* أول العشق مزاح وولع \*

ثم يزاد اذا زاد الطامع  
كل من بهوى وان غالت به

رتبة الملك لمن بهوى تسع  
وهذه الرتبة آخر الرتب المحدودة وليس لها  
جاوزها رتبة مقدرة ولا حالة محدودة لانها قد  
تؤدي الى ممارجة النفوس وان تميزت ذواتها  
وتفضي الى مخالطة الارواح وان تفارقت  
أجسادها وهذه حالة لا يمكن حصر غايتها ولا  
الوقوف عندهايتها وقد قال الكندي الصديق  
انسان هو أنت الا أنه غيرك ومثل هذا  
القول المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا  
وكتب له بها كتابا وأشهد فيه ناسا منهم عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه فألقى طلحة بكتابه  
الى عمر ليحتمه فامتنع عليه فرجع طلحة  
مغضباً الى أبي بكر رضي الله عنه وقال والله  
ما أدري أنت الخليفة أم عمر فقال بل عمر  
لمكنه أنا \* وأما المكتسبة بالقصد فلا بد لها  
من داع يدعو اليها وباعت يبعث عليها وذلك  
من وجهين رغبة وفاقه (فأما الرغبة) فهي  
ان يظلم من الانسان فضائل تبعث على  
إحائه ويتوسم بحصيل يدعو الى اصطفاؤه  
وهذه الحالة أقوى من التي بعدها فالظهور  
الصفتان المطلوبة من غير تكلف لطلبها  
وانما تخاف عليها من الاختيار بالتصنع لها  
فليس كل من أظهر الخير كان من أهله  
ولا كل من تخلق بالحسنى كانت من طبعه  
والمكتسبة لا شيء منافع له الا أن يدوم عليه  
مستحسنه في العقل أو متدينه في الشرع  
فبصيرته مطبوعه لا مطبوعا عليه لانه قد تقدم  
من كلام الحكماء ليس في الطبع ان يكون  
ماليس في التطبع ثم نقول في المتعذر ان  
تكون أخلاق الفاضل كاملة بالطبع وانما  
الاغاب أن يكون بعض فضائله بالطبع  
وبعضها بالتطبع الجارى بالمادة مجرى

فقال له أبو الطيب زعمت انك تنفي الظن عن أدبي \* وأنت أعظم أهل العصر مقدارا  
أنا الذي أذهب المعروف بخبره \* يريدني السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله لا دينار قطاراً فقال

برجاء جودك يطرده الفقر \* وبأن تعادي ينقد العمر \* نخر الزجاج بأن شربت به  
وزرت على من عافها الخمر \* وسلمت منها وهي تسكرنا \* حتى كأنك هابك السكر  
ما يرتجي أحدكم كرمه \* الا لاله وأنت يا بدر

(لأبي الفتح البستي في عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة)

أخلى زكي النفس والاصل والفرع \* يحل محل العين مني والسمع  
تسكت منه اذ سلون اخاه \* على حالي موضع النوائب والرفع  
بأعظ من عقل وأنس من هوى \* وأرق من طبع وأنفع من شرع  
(للشهاب)

وكنا خمس عشرة في الثمام \* على رغم الحسود بغير آفة

فقد اصبحت تنوينا وأضحى \* حبيبي لا تفارقه الاضافة

(لبعضهم)

ولما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان من هو ما صح

وشدت على دهم المطايا حالنا \* ولم ينظر الغادي الذي هو رافخ

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا \* وسالت باعناق المطي الاباطح

(من كتاب المزار في الصبر) روي البهقي رحمه الله تعالى عن ذي النون المصري قال كنت في

الطواف واذا بجاري يتبع قد قبلتنا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على ما لو تحمل بعضه \* جبال حنين أو شكت تتصدع

ملكيت دموع العين ثم رددتها \* الى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت مماذا يا جارية فقلت من مصيبة نالتني لم تصب أهدا قلت وما هي قالت كان لي شبلان

يلعبان أمامي وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما للاخر يا أخي أرى لك كيف ضحى أبونا

بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقاتله ان ابنك قتل أخاه وهرب

نفرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فقات في الطريق ظمأ وخزا انتهى (قال

الصفدي) في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحديقة بسبب

ارتقاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في إحدى الجهتين دون الاخرى تبقى

الجهة التي قد تحول وضعها تطبع الصورة المنتقلة برطوبتها الجليدية لافي العضل المشترك بل

في موضع اخر بسبب الغمز الذي حدث منه التحويل كما اذا أشرفت الشمس على ماء في البيت

فانه يشرف منه نور في السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير وضع

الحديقة فوجب انتقال موضع انطباع ماء الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين

انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري) قولهم ان الاحول

يرى الشيء شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف

احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زماناً يلف منه المرئيات أمان كان الاحول

بسبب اختلاف المقلتين بمنه أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودوام ألف فلا \* ومما

يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز إحدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى بمنه أو بسبب رؤية الشيء

شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى

الطابع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعاً عليه اذ خالف العادة ولذلك قيل العادة تطبع ثان وقال الشينين



ابن الرومي رحمه الله واعلم بان الناس من طينة \* يصدق في الثلب لها الثالب (١٤٩) لولا علاج الناس أخلاقهم \* اذ الفاح الجاهل الارزب

(وأما الفاقسة) فهي ان يفتقر الانسان لوحشة انفراده ومهانة وحدته الى اصطفاء من يأنس بمؤاخاته ويتق بنصرته وموالاته وقد قالت الحكماء من لم يرغب بشلاث بلى بست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والخذلان ومن لم يرغب في السلامة بلى بالشدائد والامتهان ومن لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران ولعمري ان اخوان الصدق من أنفس الذخائر وأفضل العدد لانهم سماء النفوس وأولياء النوايب وقد قالت الحكماء رب صدق أود من شقيق وقيل لمعاوية أيا أحب اليك قال صديق يحبيني الى الناس وقال ابن المعتز القريب بعداوته بعيدو البعيد بمودته قريب وقال الشاعر  
لمودة ممن يحبك مخلصا

خير من الرحم القريب الكاشع

\*(وقال آخر)\*

يخونك ذو القربى مراراً وربما

وفي لك عند العهد من لا تناسبه

فاذا عزم على اصطفاء الاخوان سبر أحوالهم قبل ائتمامهم وكشف عن أخلاقهم قبل اصطفاؤهم لما تقدم من قول الحكماء سبر تخبر ولا تبعثه الوجد على الاقدام قبل الخبرة ولا حسن الظن على الغتر أو بالتصنع فان الملك مصائب العقول وللنفاق تدليس الفطن وهما بحجة المصنع وليس فيمن يكون النفاق والملق بعض بجاياه خير يرجى ولا صلاح يؤمل ولا جعل ذلك قالت الحكماء اعرف الرجل من فعله لا من كلامه واعرف محبته من عينه لا من لسانه وقال خالد بن صفوان انما أنفقت على اخواني لا فيلم أستعمل معهم النفاق ولا قصرت بهم عن الاستحقاق وقال حماد بن جرد

• • • كم من أخ لك ليس تنكره

الشيثين والحق ان الذي يغمر واحدني عنيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أخيه انما يرى الشيثين لانه يرى الشيثي المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شيخ هو هذ الشيع فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لراى هذا الرائي الشيثي الواحد متكثرا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج ككفي تضعف رقعة الشطرنج انتهى (ذكر) ان الخجاج خرج يوماً متزهاً فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عمل فقال له من أنت أنت أمم الشيع قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شرعمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال وكيف قولك في أميركم الخجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال نسألك عن رجل متجري على الله وعلى رسوله فقبحه الله تعالى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتله من استعمله فقال أو تعرف من أنا أمم الشيخ قال لا قال أنا الخجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدي أو تعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بني عمل وانى أصرع في كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشد الثلاث فضحك الخجاج منه وأمر له بصلة جريئة وهذا هو العناية من حلمه عامله الله بالعدل في حكمه اه \*(فائدة)\* الطعوم تسعوه هي الحلو والمز والمالح والحر يق والغصن والدمسم والتمه لان الجسم اما أن يكون كثيفاً أو لطيفاً أو معتدلاً والفاعسل فيه اما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما فيفعل الحار في الكثيف مرارة وفي اللطيف حراقة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حوضنة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاعهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحصى ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السخنة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصولها الطعوم أربعة الحلاوة والمرارة والجوضنة والملوحة وما عداها مركب منها اه (فداختلاف الحكماء) في وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام نضر الدين الرازي ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل على ان المر كذب المعتدل قد يكون موجوداً الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل المزاج فما مزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممتهنا وجب ان يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن ساعد الدانصارى احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب ومكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا بسائط معتدلة فيجب ان لا يستحق مكاناً فيمتنع وجوده قال الصنفدي وفي هذه الحجة نظر وذلك اننا انما نعتد بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحر اوثه كثيراً من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذى يستحقه هو مكان ما يغلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكمية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والنقل والخفة فالجدة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بيد الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التامس اما ان يكون موضوعاً للاحاد الجمعية عد الاعمال لالة تكرر الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعاً للجمعية الاحاد الاعمالها دلالة المفرد على جملة أجزء مسماء واما ان يكون موضوعاً للحقيقة ما في فيه اعتبار الفردية الا ان الواحد ينتفى بنفيه فالنوع لا اتحاد الجمعية هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود ولم يكن كبايبل والموضوع للجمعية هو اسم الجمع سواء كان له واحد من

مادمت في دنياك في يسر متصنع لك في مودته \* يلغاك بالترحيب والبشرى فاذا عاد الدهر ذو غير \* دهر عليك عدام الدهر

على ان الانسان موسوم بسبب ما من قارب  
ومنسوب اليه أفاعيل من صاحب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من  
أحب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الصاحب مناسب وقال عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه ما من شيء أدل على شيء ولا  
الدخان على النار من الصاحب على الصاحب  
وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه  
قبلك وقال بعض الأدباء يظن بالمرء ما يظن  
بقريته وقال عدي بن زيد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يعتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الاردي فتدري مع الردي

فلزم من هذا الوجه أيضاً ان يتحرز من

دخلاء السوء ويحاذر أهل الريب ليكون

موفور العرض سايماً العيب فلا يلام بلامه

غيره وهذا قبل التثبت والارتياح ومداومة

الاختيار والابتلاء معذور بل مفعود وقد

ضرب ذوارقة مثلاً بالماء فيمن حسن ظاهره

ونجس باطنه فقال

ألم تر ان الماء ينجس طعمه

وان كان لون الماء أبيض صافياً

ونظر بهض الحكماء الى رجل سوء حسن

الوجه فقال اما البيت فحسن وأما الساكن

فردى فأخذ لحظة هذا المعنى فقال

رب ما بين التباين فيه

منزل عامر وعقل خراب

(وأشدد في بعض أهل العلم)

لا تركن الى ذي منظر حسن

فرب رائقة قد ساء شبرها

ما كل أصفر دينار لصفرته

صفر العقارب أرداها وأنكرها

ثم قد تقدم من قول الحكماء من لم يقدم

الامتحان قبل الثقة قبل الانس أثرت

لغظه كركب وصحب أولم يكن كقوم ورهط والموضوع للحمية بالبغي المذكور هو اسم الجنس  
وهو غالباً ما يفرق بينه وبين واحد بالتاء كتمرة وتمرة وعكسه كما وجباً اه

(ابن نباتة السعدي) خلقنا بأطراف الفنا لظهورهم \* عيوناً لها وقع السيف حواجب  
لقدوا لنبلاء العوارض وانثوا \* لأوجههم منها لحي وشوارب

(حكى) أن بعضهم دخل بامرء الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرء ادعى انه الفاعل  
فقبل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواط إلا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض

الشعراء) ان المذهب في اللوا \* طة ليس يعدله شريك \* فاذا خاب لعلامه \* فأنه يعلم من بينك  
(قبل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف

على قوله معن بن زائدة الذي زادته به \* شرفاً على شرف بنو شيان  
فقال كلاً انما أعطيت على قوله ما زلت يوم الهاثمية معلماً \* بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقيله \* من كل وقع مهند وسنان  
فقال المنصور أحسنت يا معن وأمر له بالجوائز اه (وقد) ابن أبي شحج على معاوية فقال له

أنت الذي أوصاك أنك بقله اذامت فادفن الى جنب كرمه \* تروى عن علي الباليات عروقها  
ولا تدفني بالفلاة فاني \* أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها

فقال ابن أبي شحج بل أنا الذي يقول أبي  
لا تسأل الناس من مالي وكثرته \* وسائل الناس ما جودي وما خافي

أعطى الحسام غداة البين حصته \* وعامل الرخ أرويه من العلق

وأطعن الطاعنة الخلاء عن عرض \* وأكتم السرفيسه ضرباً بالعنق

ويعلم الناس اني من سراتهم \* اذا أمس بضر عدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبي شحج وأمر له بصله اه (قال) معاوية يوماً لرجل من أهل

اليمن ما كان أجمل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجمل من قومي قومك الذين قالوا لما

دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمر علياً بنجاره من

السماء أو أئتنا بعد ذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب

معاوية يوماً فقال) ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام

تلقونه وتنفى فقال لا تخف انا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزل من خزائنه

فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)

وما أحدم من ألسن الناس سالماً \* ولو انه ذاك النسبي المطهر

نان كان مقداماً يقولون أهوج \* وان كان مفضلاً يقولون مبذر

وان كان سكينياً يقولون أبكم \* وان كان منطيقياً يقولون مهذر

وان كان صواماً وبالليل قائماً \* يقولون زوارق ويا مكر

فلا تسكثر بالناس في المدح والثناء \* ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاقس) سري وجبين الجوب بالطل يرشح \* وثوب الغواصي بالبرق موشح

وفي طي ابراد النسيم جيلة \* بأعطاءها نور المنى يتفتح

تضاحك في مشي المعاطف عارض \* مدام في وجنة الروض تسفح

ويورى به كف الصبار زبد بارق \* شرارته في فحمة الليل تقدح

فحمدك المرء لم تب له خطأ

وذمه بعد حمد شر تكذيب

واذا قلزم من هذين الوجهين سب الاخوان

قبل اخائهم وخبرة أخلاقهم قبل اصطفاؤهم

فالحصول المعتمدة في اخائهم بعد المجانسة التي

هي أصل الاتفاق أربع خصال \* (فالخصلة

الاولى) \* عقل موفور يهدي الى مرشد

الامور فان الحق لا تثبت معه مودة ولا تدم

لصاحبه استقامة وقدر وي عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال البذاء لوم وصحبة

الاحق شؤم وقال بعض الحكماء عداوة

العاقل أقل ضررا من مودة الاحق لان

الاحق ر بما ضرره وهو يقدر ان ينفع والعاقل

لا يتجاوز الحد في مضرتة فضرته لها حد يقف

عليه العقل ومضرة الجاهل ليست بذات حد

والحدود أقل ضررا مما هو غير محدود وقال

المنصور للمسيب بن زهير ما مادة العقل فقال

بجاسة العقل عا وقال بعض البلغاء من الجهل

صحبة ذوى الجهل ومن المحال مجادلة ذوى

المحال وقال بعض الادباء من أشار عليك

باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل ان يكون

صديقا جاها أو وعدوا عاقلا لانه يشير بما

يضرك ويحتمل فيما يضرع منك وقال بعض

الشعراء

• اذا ما كنت متخذ خليلا

• فلا تكن بكل أنى حاجة

فان خيرت بينهم فالصق

باهل العقل منهم والحياء

فان العقل ليس له اذا ما

• تفاضت الفضائل من كفاء

\* (والخصلة الثانية) \* الدين الواقف

بصاحبه على الخيرات فان تارك الدين عدو

لنفسه فكيف يرجى منه مودة غيره وقال

بعض الحكماء اصطفا من الاخوان ذا الدين

والحسب والرأى والادب فانه رد لك عند

\* اخلاء الرءاء هم كثير \*

(يحكى) ان بعضهم مر بأمة لبعض أحياء العرب فقال لها من المرأة فقالت من بنى فلان فأراد  
العبث بها فقال لها أتسكتون قالت نعم نسكتن فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الغسل فأجابته  
على الفور وقالت له دع اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر  
حولوا عنا كنيسكم \* يا بنى جمالة الخطب

فلما أخذني قطعه قال حولوا عن فاعلاتن نا كنى فاعل فقات من الفاعل فقال الله أكبر ان  
للأغنى مصرعا اه (دخل) شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك  
لدميم والجبل خير من الدميم وانك لشريك ومالله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من  
الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية ومأ معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب  
وانك لابن خنجر والسهم خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية

ومأ أمية الأمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول  
أيشتمنى معاوية بن حرب \* وسيفي صارم ومعى لسانى \* وحولى من بنى عيسى ليوث  
\* ضراغمة تمش الى الطعان \* (قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام  
لا تسقى ماء الملام لاني \* صب قد استعذبت ماء بكافى

جهازه كوزا وقال له ابعتلى فى هذا قايلا من ماء الملام فقال له أبتوعام لأبعثه حتى تبعثلى  
بريشة من جناح الذل قال الصفدى وما ظلم من جهاز اليه الكوز فانه استعار قبيحا وأسو أمه  
ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل فى غاية الحسن اه

(محي الدين بن قنص الجوى) قد أتينا الرياض حين تجلت \* وتحت من الندى بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لما \* سقطت من أنامل الإغصان

(ولله درمن قال) مجرة جدول وهما آس \* وأنجم نرجس وشمس ورد  
ورعد مثالب وحاب كاس \* وبرق مدامة وضباب ند

(قال فى كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرفات الشعراء وسقطاتهم (فمن ذلك) قول قيس بن  
الحطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الامارة \* فما استطعت من معروفها فتزود  
وكيف يخفى ما أخذ من قصيدة طرف بن العبد وهى معلقة على الكعبة يقول فيها  
لعمرك ما الايام الامارة \* فما استطعت من معروفها فتزود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطيب) فما كان قيس هلك هلك واحد \* ولكنه بنين قوم تهذبا  
أخذ من قول امرئ القيس فلو أنهما نفس تموت شريتها \* ولكنه نفس تساقط أنفسا  
وجرى على سعة تجره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال \* على قوم لكان لنا الخلود  
أخذ من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو  
فلو كان جد يخلد المرء لم يمت \* ولكن جد المرء غير يخلد  
وقد قال الشماخ وأمر ترجى النفس ليس ينافع \* وآخر تخشى ضيره لا يضرها  
وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجى النفوس الشئ لا تستطيعه \* وتخشى من الاشياء ما لا يضرها  
(ومن سقطات الشعراء ما قيل) ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثيرا سقط روى انه

حاجتك ويد عندنا تبتك وانس عندو حشمتك وزين عندنا فيتك وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

\* ولكن في البلاء هم قليل \*

ولكن ليس يفعل ما يقول  
سوى خل له حسب ودين

فذلك لما يقول هو الفعول

\*(وقال آخر)\*

من لم يكن في الله خائنه \* فخليله منه على خطر  
(والخلة الثالثة) ان يكون مخمولا الاخلاق

مرضى الافعال مؤثرا للخير امرابه كارها  
لشرناهياعنه فان مودة الشرير تكسب

الاعداء وتفسد الاخلاق ولاخير في مودة  
تجلب عداوة وتورث مذمة فان المتبوع

تابع صاحبه وقال عبدالله بن المعتز اخوان  
اشرك شجر النارنج يحرق بعضها بعضا وقال

بعض الحكماء مخالطة الاشرار على خطر  
والصبر على محبتهم كركوب البحر الذي من

سلم منه ببدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من  
الحذر منه وقال بعض البلغاء محبة الاشرار

تورث سوء الظن بالاخيار وقال بعض  
البلغاء من خير الاختيار محبة الاخبار ومن

شر الاختيار محبة الاشرار وقال بعض  
الشعراء

محاسبة السفيه سفاها رأى

ومن عقل محاسبة الحكيم

فانك والقرين مع مساوء \* كما قد الاديم من الاديم  
(والخلة الرابعة) ان يكون من كل واحد

منهما ميل الى صاحبه ورغبة في مؤاخاته  
فان ذلك اوكد لحال المؤاخاة وأمد

لاسباب المصافاة اذ ليس كل مطلوب اليه  
طالب ولا كل مرغوب اليه راغب ومن

طلب مودة تمتنع عليه ورغب الى زاهد فيه  
كان معنى خائبا كما قال الجعفي

وطلبت منك مودة لم أعطاها

ان المعنى طالب لا ينظر

(وقال العباس بن الاحنف)

فان كان لا دينك الاشغاة

فلاخير في وديكون بشافع

وأقسم ما تركت عتابك عن قلى \* ولكن لعلني غير نافع

(١٥٢) فلا يغرك خلة من توانى \* فمالك عندنا ثابة خليل

وكل أنخ يقول أنا وفي

لقى محمد بن منذر في مازحه ومضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر  
البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه فقال ما هذا

الذي يقول أبو العتاهية فقال محمد بن منذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عتبه الساعة \* أموت الساعة الساعة

كنت أقول كثيرا ولكني أقول ان عبد الجيد يوم تولى \* هدر كلاما كان بالمهدود  
مادري نعشه ولا حامله \* ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا (وكان)  
بشار بن برد يسمونه أبا المحدثين ويسلمون اليه الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره

لزوال الطعن عليه ومع ذلك قال انما عظم سلمي حبي \* قصب السكر لا عظم الجلي

واذا أدنيت منها بصلا \* غلب المسك على ريح البصل

هذا مع قوله اذا قامت لمشيتها ثنت \* كان عظامها من خبز زان

(وقال أبو العلي بن الحسين المتنبي) في قوم هربوا وتفرقوا في بعض الوقائع

وضاقت الأرض حتى صارها رجم \* اذ أراى غير شئ ظنه رجلا

(ومما يسترجع من قوله وتكاد أن تمحاه السماء قوله)

فقاقت بالهم الذي قافل الحشى \* فلا قل عيش كلهن قلاقل

(واقبح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى \* بأهل الجدم نهب القماش

(وانما أخذهم من قول أبي تمام)

ان الاسود أسود الغاب همها \* يوم السكر بهمة في المساوب لا الساب

(قال أبو عبد الله الزبيري) اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص  
وراوية نصيب وافخر كل منهم وقال صاحبي أشعر فحكموا السيدة سكرية بنت الحسين رضى

الله تعالى عنهم ما بينهم لعالمها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها فوذكروا لها أمرهم  
فكانت لراوية جرير أليس صاحبك الذي يقول

طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارجعي بسلام

أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق فجع الله صاحبك وقبح شعره فها قال فأدخلني بسلام ثم قالت  
لراوية كثير أليس صاحبك الذي يقول يقر لعيني ما يقر لعينها \* وأحسن شئ ما به العين قرت

وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينسكح فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت  
لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلى معي ما طلبتها \* ولكن طلابيها المافات من عقلى

فما أراه هوى ولكن طالب عقله فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك  
الذي يقول أهييم بدع ما حبيت وان أمت \* فواخزني من ذاهيمهم باعدي

فساله الاملن يتعشقا بعده فجه الله وقبح شعره هلا قال

أهييم بدع ما حبيت فان أمت \* فلا صلت دعد الذي خلة بعدي

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول \* من عاشقني تواعدوا تراسلا \*  
ليلا اذا انجم الثريا حلقا \* بانانا نعليلة وألذاها \* حتى اذا وضع الصباح تفرقا

فجع الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم وأحجم روايتهم عن جوابها

فلا بد منه مكرها غير طائعا \* فاني اذا لم ألزم الصبر طائعا \* فلابد منه مكرها غير طائعا

قبل

استكملت هذه الخصال في انسان وجب اخاؤه وتعين اصطفاؤه وبحسب (١٥٣) وفوره فيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبحسب

ما يرى من غلبة احدهما عليه يجعل مسـتعـمـلا في الخلق الغالب عليه فان الاخوان على طبقات مختلفة واتجاه متشعبة ولكل واحد منهم حال يختص بها في المشاركة وثلة يسدها في الموازنة والمظاهرة وليس تتفق احوال جميعهم على حد واحد لان التباين في الناس غالب واختلافهم ظاهر وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر شرا به واحد وغره مختلف فأخذ هذا المعنى منصور بن اسمعيل فقال

بنو آدم كالنبت \* ونبت الارض ألوانا  
فمنهم شجر الصند \* لوالكافور والبلان  
ومنهم شجر أفضـل \* مل ما يحمل قطران  
ومن رام اخوانا تتفق أحوال جميعهم رام  
متعذرا بل لو اتفقوا الكان ربما وقع به خلل  
في نظامه اذ ليس الواحد من الاخولن يمكن  
الاستعانة به في كل حال ولا الجمبولن على  
الخلق الواحد يمكن أن ينصرفوا في جميع  
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الائتلاف  
وقد قال بعض الحكماء ليس بليـب من لم  
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا  
وقال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة  
كالذئب لا يستغنى عنه وطبقة كالذئب لا يحتاج  
اليه أبدا ولعمري ان الناس على ما وصفهم  
لا الاخوان منهم وليس من كان منهم كالداء  
من الاخوان المحدثين بل هم من الاعداء  
لخزورين وانما يداخون المودة استكفافا  
لشرهم وتخزوا من كاشفتهم فدخلوا في  
عداد الاخـوان بالظاهرة والمساورة وفي  
الاعداء عند المكشوفة والمهاجرة قال بعض  
الحكماء مثل العدو الضاحك اليك كالخنـظة  
الخضراء وأوراقها القتال مذاقها وقديـل  
في مفتـووا الحكم لا تغترن بمقاربه العدو فانه  
كالسوء وان أطـيـل استخـانه بالنار لم يمنع من  
تكاثره في سحقك كالكائنات \*  
اطفائها وقال يزيد بن الحكم النقي

(قيل) أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بنى جمعة غزوا قومافظفروا  
فلما سمع فرح وطرب فاستحبه الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق  
لسان شاعرنا أسمر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام  
يتصرفون فيه انى شاؤوا جازلهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ  
وتعقيد (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على  
أسنة الفحل من القدماء فلا يتميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وابـلة ختمـة  
وبذل له بعض الملوك ما لا جز بلا على ان يشكلم له في بيت شعر فاجب (وكان) الحسن بن علي رضي  
الله تعالى عنهم اعطى الشعراء فقبل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت به عرضك اه (وقال أبو  
الرناد) مارأيت أروى للشعر من عروقة قلت له ما أروى يا أبا عبد الله فقال ما وابتى في رواية  
عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها شئ الا أنشدت شعر او كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا  
يتنـلـهـمـذا \* كفى الشيب والاسلام لامرنا هيا \* (عما نقلته من المقالات الصوفية)  
\* خالـيـا انى كـلـالـحـبارق \* من الائق الغربي جددلى وجدا  
\* وان قابلتني نفحة باباية \* وجدت لسراها على كبدي بردا  
وليس ارتياحى للرياح وانما ار \* تياحى لقوم أعقبوا واصلهم صدا  
(ومنها) ولوقبل لي ماذا تريد من المني \* لقلت منى من أحبتي القرب  
فكل بلاء في رضاهم غنـيـة \* وكل عذـب في محبتهم عذب (ومنها)  
يا مظهر الشوق باللسان \* ليس لدعـوالـك من بيان \* لو كان مائدع حقا \* لم تذق الغمض أو ترائي  
(ومنها) ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة \* فاني من ليلى لها غير ذائق  
وأعظم شئ نلتـهـمـن وصالها \* أمانى لم تصدق كلمـة بـارق  
(ومنها) آه من البارق الذى لمعا \* ماذا بقلي ومهـجـتى صـنـعا  
ليلى بوجهك مشرق \* وظلامه في الناس سارى \* فالناس في سدف الظلام \* ومن نحن في ضوء النهار  
(ومنها) قلت للنفس اذ أردت رجوعا \* فارجعي قبل ان تسد الطريق  
(ومنها) وكان الصديق يزور الصديق \* لطيب الحديث وطيب التداخي  
فصار الصديق يزور الصديق \* لبث الهوم وشكوى الزمان  
(ومنها) ان العيون لتبدي في تقابلها \* ما في الضمائر من ودون حنق  
(ومنها) تلوح في هذه الأيام دولتكم \* كأنهم سـامـلة الاسلام في المال  
(ولله درمن قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه \* ولم يأت من أمره أحسنه  
فدعه فقد ساء تدبيره \* سيضحك يوما ويبتكى سنه  
(غيره) وان حياة المرء بعد عـدو \* وان كان يوما واحدا السكثير  
(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)  
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وان أنت أكرمت اللئيم تمردا  
فوضع الندي في موضع السيف بالعلاء \* مضر كوضع السيف في موضع الندى  
(لما) شكوا العينة تأخر أرافقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم نكن كتبنا لك الى ابن المدبر  
فما فعل في أمرك قال جرفني على شوك المظل وحرمني ثمرة الوعد فقال أنت اخذت ثمرته فقال وما على  
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان منهم رشيداً أخذتهم الرجفة واختار النبي صلى

اطفائها وقال يزيد بن الحكم النقي

(٢٠٠ - صكشكول)



فلبت كفافا كان خبرك كما

وشرك عنى ما رتوى الماء مرتوى

فاذا خرج من كان كالداء من عدد  
الاخوان فالاخوان هم الصنفان والاشتران  
الذان من كان منهم كالغذاء وكالدواء  
لان الغذاء اقوم للنفس وحياتها والدواء  
علاجها وصلاحها وفضلها من كان  
كالغذاء لان الحاجة اليه اعم واذا تميز  
الاخوان وجب أن ينزل كل منهم حيث  
نزل به أحواله اليه واستقرت خصاله  
وخلاله عليه فن قوى تأسماه قويات الثقة  
به وبحسب الثقة به يكون الركون اليه  
والتعويل عليه وقال الشاعر  
ما أنت بالسبب الضعيف وانما

نفع الامور بقوة الاسباب  
فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعى الطبيب لشدة الاوصاب  
(وقد) اختاف مذاهب الناس فى اتخاذ  
الاخوان فمنهم من يرى ان الاستكثار منهم  
أولى ليكنوا أقوى منعة ويدوا أو فرتجيبا  
وقد دوا أكثر تعاونوا فقد اوقبل لبعض  
الحكماء العيش قال قبيل الزمان وعسر  
السلطان وكثرة الاخوان وقيل حيلة المرأة

كثرة اخوانه ومنهم من يرى ان الافلال منهم  
أولى لانه أخف أثقالا وكفا وأقل تنازعا  
وخلفا وقال الاسكندر المستكثير من الاخوان  
من غير اختيار كالمستوفى من الحجارة والمقل  
من الاخوان المتخير لهم كالذى يتخير الجوهر  
وقال عمرو بن العاص من كثر اخوانه كثر  
غرم ماؤه وقال ابراهيم بن العباس مثل  
الاخوان كالنار قبلها ممتاع وكثيرهما  
بوار ولقد أحسن ابن الرومى فى هذا المعنى  
ونبه على العلة حيث يقول

عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثر من الضباب

فان الداء أكثر ما تراه \* يكون من الهلالم والشراب

ودع عنك الكثير فكم كثير \* بعاف وكم قليل مستطاب

الله

الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتب الحق بالمشرى مرتدا واختار على بن أبي طالب أبا موسى  
الاشعري حكما فحكم عليه اه (فى وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاخوان ويتنفس  
عن الريحان كان قدمه خوطبان سكران من خمر طرفه وبعد ادمشقة من حسنه وظرفه الشكل  
كاه فى حر كاته وجيع الحسن بعض صفاته كأنما وسعها الجمال بنهايته ولخطه القلابة بعنايته  
فصاعه من ليله ونهاره جدوده بنجومه واقاره ونفسه ببديع آثاره ورمقه بنواظره سعوده  
وجعله السكال أجد بروده له طرة كالغسق على غرة جاء فى غلاله تتم على ما يستره وتخفى مع  
رقتها ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تلسع فترى ياقر يفته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب  
المرء والعقيق على سمطى الدر اللينق لعبير بيع الحسن فى خده فأثبت البنفسج فى ورده اه  
(الامير أبو الفتح الحاتمي)

اماترى النحر مثل الشمس فى قدح \* كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت

فالكاس كقورة لى كنهها انجمرت \* والنحر ياقوتة لى كنهها ذابت

(كتب) على بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو وأخويه أبا بكر  
وعثمان وقد خالفوا صيغة بينهم له

مولاي ان أبا بكر وصاحبه \* عثمان قد غصبا بالسيوف حق على

وسا بالامس قد ولاد والده \* فى عهد فاضاع الامر حين ولى

فانظر الى حفظ هذا الاسم كيف لى \* من الاواخر مالا لى من الاول

لخالقه وحلا عقد ببعته \* والامر بينهما والنص فيه جلى

وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الايات

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا \* بالحق يخبر أن أصلك طاهر

منعوا عليا بارنه اذ لم يكن \* بعد النبي له يثرب ناصر

فاصبر فان غدا على حسابهم \* وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب بن عباد) أبا حسن ان كان حبك مدخلى \* بحب ما فان الفوز عندى بحبما

فكيف يخاف النار من هو مؤمن \* بان أمير المؤمنين قسيما

(قيل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الامانى ويخطى الاقاط على قدر المعانى

والكلام البليغ كل ما كان لفظه فلاؤه عناءه بكرة (وقيل) لاعرابى من أبلغ الناس قال أقلهم

لفظا وأحسنهم بديهة (وقال) الامام نضر الدين الرازى فى حد البلاغة انه سابلوغ الرجل بعبارته

يكفه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المثل والاطناب الممل (قال فيلسوف) كمان الآنية

تتحن باطنها فما يعرف صحتها وكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مر رجل)

بابي بكر الصديق رضى الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبيعته فقال لا يرجك الله فقال أبو بكر

لو تستقيم لنفوس أئمة نبيكم هلاقت لأرجك الله (وحكى) ان المؤمن سئل يحيى بن أكثم

عن شئ فقال لا وأيد الله الامير فقال المؤمن ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضعها \* وكان

الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من ولوات الاصداع (وحكى) ان بعضهم دخل على

عدوه من النصارى فقال له أطل الله بقاءك وأقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرى

ما يسرك فأحسن اليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلة ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه

لان معنى أطل الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك بمعناه سكن

فما للحب الملاحم برويات \* وتأتي الرى في النطف العذاب وقال بعض البلغاء ليكن غرضك (١٠٥) في اتخاذ الاخوان واصطناع

المنفعة تكثير العدة لا تكثير العدة وتحصيل  
النفع لا تحصيل الجمع فواحد يحصل به المراد  
خبر من ألف تكثير الأعداد وإذا كان  
النجاس والتشا كل من قواعد الأخوة  
وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور  
الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة أخوانه  
لانه يروم مثله ويطلب شكله وأمثاله من  
ذوى العقل والفضل أقل من اضداده من  
ذوى الحق والنقص لان الخيار فى كل شيء هو  
الأقل فلذلك وفور العقل والفضل وقد  
قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء  
الحجرات أكثرهم لابعثناونفقهم هذا  
العمليل اخوان أهل الفضل لعفتهم وكثر  
اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد  
قال فى ذلك الشاعر

لكل امرئ شكل من الناس مثله

فاكثرهم شكلا اقلهم عقلا

وکل اناس آلفون لش کلهم

فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا

لان کثیر العقل است واحد

له فی طریق حق حین بسا که مثلا

وكل سفينة طائش ان فقدته

وحدثه في كل ناحية عدلا

وإذا كان الامر على ما وضعنا فقد تنقسم

أحوال من دخل في عدد الانبياء أربعة .

أقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من

لا اعين ولا استعين ومنهم من لا يستعين ولا

لَعْنَةُ وَمَنْ يَزِيهِمْ لَعْنَةُ وَلَا يَسْتَعِينُ فَأَمَّا الْمَعِينُ

المستعير فوه معاوضه منصفه دي معا عليه

و يستتم في ماله فهم الق. و هو اسعف عند

الحاجة ليست دعة الاستغناء وهو مشكور

ففي معونته ومعذوره في استعانتته فهذا عدل

الاخوان \* واما : لا يعز ولا يستعين فيه

من ازال قدمه من تحت راسه وقع شرفه في الصلابة

لا يملكه ولا يشترطه

خبر پچی وہ تانے دو چستی و سدا کا المیہ۔ پردہ بس

الله حر كنهنا فاذا سكنت عن الحركة عجمت وجعل يوحى قبل يومك أى جعل يوحى الذى أدخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار وأما قولى يسرى ما يسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر (وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر فى بعض الايام واذ بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لاجل حاله فقال يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا أنت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب وناد \* ألا أيها البنتمان ان أبا كى \* وكان للشاعر ابنتان فلما سمعا قول الرجل اجابته \* قتل خذ بالثأر بمن أنا كى \* ثم ان البنتمان تعلقتا بالرجل وحملته الى الحاكم ثم طلبتا أباهما فاستقره فأقر بقتله وقتل أباهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامحته فقال أيكم يأتينى بحروف المعجم فى يده وله على مائة مناه فقام اليه سو يد بن غفلة فقال أنا لها يا أمير المؤمنين فقال فى جوفى هات قال أنف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم قفا كف لسان منخر نغغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها فى جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد ما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له لك ماتتنى فقال أنف أسنان أذن بطن بصر بر ترقوة تمر تينة ثغر ثنايا ثدى جمجمة جنب جمجمة حلق حنك حاجب خد خنصر خصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركة زند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سر سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غيبة غلصمة غنفة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغوغ ناب نن هامة هيف هيئة وجه وحنة ورك بين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا قبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ما نريد عليها أعطوه ماتتني ثم أجازوه وأنعم عليه وبالغ فى الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال أخاف أن تدركه رقبة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجها أما تستحي أن تزنى وعندك حلال طيب قال اما جلال فنعم وأما طيب فلا (قال) ملك لوزير ما خير ما يرزقه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يسره قال فان عدمه قال فصاعة تحرقه وترج منه البلاد والعباد (حكى) أن الشريفة الرضى كان جالسا فى عليه تله شرف على الطريق فرى به ابن المطرز يجرع لاله بالية وهى تثير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد أبيتك التى تقول فيها اذالم تبلغنى اليك ركائبى \* فلاوردت ماء ولا رعت العشب فأنشده اياها فلما انتهت الى هذا البيت أشار الشريفة الى نعاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فأطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لمساعدت هبات سيدنا الشريفة الى مثل قوله وخذ النوم من جفونى فانى \* قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريفة منه وأمر له

شعبه رضی اللہ عنہ التبارک للاخوان متروک واذا کان كذلك فهو كالصورة المثلثة بر وقت حسنہا و یحوئل نفعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو

فساد الوقت وتغير اهلها بوجوب شكر من  
كان شره معطو عاوان كان خيره ممنوعا كما  
قال المتنبي  
انا لفي زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس احسان واجمال  
(وأما) من يستعين ولا يعين فهو شيم كل  
ومهين مستذل قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه  
الرهبنة فلا خيره يرحى ولا شره يؤمن وحسبك  
مهانك من رجل مستقل عند اقلاله ويستقل  
عند استقلاله فليس لمثله في الاخاء حظ ولا في  
الوداد نصيب وهو ممن جعله المأمون من داء  
الاخوان لامن دوائهم ومن سقمهم لامن  
غذائهم وقال بعض الحكماء شرماني الكريم  
ان ينعك خيره وشرماني اللئيم ان يكف عنك  
شره وقال ابن الرومي  
عذرنا النخل في ابداء شوك

يرديه الانامل عن جناه  
فما للعوسج الملعون أبدا \* انناشوك بالاثم نراه  
(وأما) من يعين ولا يستعين فهو كريم الطبع  
مشكور الصنع وقد حاز فضيالي الابتداء  
والاكتفاء فلا يرى ثقيلا في ثأبه ولا يقعد عن  
نمضة في معونة فهذا أشرف الاخوان نفسا  
وأكرمهم طبعاً فينبغي ان أوجده الزمان  
مثله وقيل ان يكون له مثل لانه البرا الكريم  
والدرا البتيم ان يشئ عليه خنصره وبعض  
عليه ناجذ هو يكون به أشد ضامنه بنفاس  
أمواله وسنى ذخائره لان نفع الاخوان عام  
ونفع المال خاص ومن كان أعـم نفعاهو  
بالادخار أحق وقال الفرزدق  
يمضي أخوك فلا تاتى له خلفا  
والمال بعد ذهاب المال مكتسب  
\* (وقال آخر) \*

لكل شئ عدمته عوض  
ومال فقد الصديق من عوض  
ثم لا ينبغي ان يزهديه لخلق أو خلقين  
يفكره امنه اذا رضى سائر أخلاقه جدا كثر شيد لان البسر مفعول والسكال معوز وقد قال الكندي كيف تر يد من

بجائز فاعطوه اياها انتهى (ورد على أبي الطيب المتنبي) كتاب جدته لانه من الكوفة تستجبه  
وتشكوشوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة  
فالتحق بالي بغداد وقد كانت جدته تئست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه  
وحث لوقتها سرورابه وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثها

ألا أرى الاحداث جردا ولا ذما \* فابطشها جهلا ولا كففها احلما  
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى \* يعود كما أبدى ويكرى كما أرى  
لك الله من مفعوعة بحبيبها \* قبيلة شوق غير ملحقها وصما  
أحن الى الكاس التي شربت بها \* وأهوى لثولها التراب وما ضما  
بصكيت عليها خيفة في حياضها \* وذاق كالانا شكل صاحبه قدما  
ولو قتل الحجر الحبين كاهم \* مضى بلدا بقا أجدت له صرما  
منافعها ما ضر في نفع غيرها \* تغدى وتروى أن تجوع وأن تظما  
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا \* فلما ذهبت لم ترذني بها عاما  
أنها كابي بعد ياس وزجدة \* فماتت سرورابي وميت بها هما  
حرام على قاي السرور فاني \* أعد الذي ماتت به بعد هاسما  
تعجب من خطي ولغظي كأنما \* ترى بحروف السطر أغر بدهصما  
\* وتلثمه حتى أصار مداده \* محاجر عينه وأنيابهم اسحما  
رفق دمعها الجاري وجفت جفونها \* وفارق حبي قلبها بعد ما دعى  
\* ولم يسلمها الا الميا باوانما \* أشد من السقم الذي أذهب السقما  
طلبت لها حنا ففانت وفاتي \* وقد رضيت لي لورضيت لها قسمما  
فأصحت أستسقي الغمام لغيرها \* وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمما  
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى \* فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى  
هيبتي أخذت الثار فيك من العدا \* فكيف بأخذ الثار فيك من الحى  
وما انسدت الدنيا لي لضيقها \* واجكن طرفا لا أزال به أعشى  
فوا أسعأ أن لأكب مقبلا \* لرأسك والصدر الذي مائنا حزما  
وأن لا ألقى روحك الطيب الذي \* كأن ذكي المسك كان له جسمما  
ولولم تكوني بنت أكرم والد \* لكان أبالك الضخم كونك لي أما  
لئن لذ يوم الشامتين بيومها \* فقد ولدت منى لا تافهمهم رغما  
تعرب لأمستعظما غير نفسه \* ولا قابلا الا لخالقه حكما  
ولاسالك الافراد عجاذة \* ولا واجدا الامكرمة طعما  
يقولون لي ما أنت في كل بلدة \* وما تبغني ما تبغني بجل أن يسمى  
كأن بينهم عالمون بأننى \* جلوب اليهم من معادنه اليهما  
وما لجمع بين الماء والنار في يدي \* بأصعب من أن أجمع الجد والفهما  
ولكنني مستنصر بذبابه \* ومترسكب في كل حال به الغشما  
\* وجاءه يوم اللقاء تحيتي \* والافلست السيد البطل الفرما  
واني من قوم ككأن نفوسهم \* بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

النفس فيه ومدة باختباره وارادته لا تعطيه  
قيادها في كل ما يريد ولا تنجيه الى طاعته في  
كل ما يحب فكيف بنفس غيره وحسبك ان  
يكون لك من أخيك أكثره وقد قال أبو  
الدرداء رضي الله عنه معاتبه الاخ خير من  
فقدته ومن لك بأخيك كما فأن هذا الشعراء  
هذا المعنى فقال أبو العتاهية  
أخى من لك من الذي دنيا بكل أخيك من لك  
فاستبق بعضك لا يمل

لك كل من أعطيت كان

\*(وقال أبو تمام الطائي)\*

ماغبين المغبون مثل عقله

بمن لك يوما بأخيك كلمة  
وقال بعض الحكماء طلب الانصاف من قلة  
الانصاف وقال بعض البلغاء لا يزهديك في  
رجل حدث سيرته وارتضيت وتيرته وعرفت  
فضله واطن عقله عيب يحيط به كثرة  
فضائله أو ذنب صغير تستغفر له قوة وسائله  
فانك ان تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه  
عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر نفسك بعد ان  
لا تراها بعين الرضى ولا تجرى فيها على حكم  
الهموى فان في اعتبارك واختبارك لها  
ما يؤيسر لك مما تطلب ويعطفك على من  
يذنب وقد قال الشاعر  
ومن ذا الذي ترضى شجاعا كلها  
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

\*(وقال النابغة الذبياني)\*

ولست بمتبقي أخالاته

على شعث أي الرجال المهذب  
وليس ينقض هذا القول ما وصفنا من  
اختباره واختيار الخصال الأربعة فيه لان  
ما أعز فيه معفو عنه وهذا لا ينبغي ان  
توحشك فترة تجدها منه ولان تسي الظن في  
كبره تكون منه ما لم تتحقق تعبه وتيقن  
تنكره وليرى ذلك الى فترات النفوس  
واستراحات الخواطر فان الانسان قد يتغير  
عن مراعاة نفسه التي هي اخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مثو والحكم لا يفسدك الظن على صديق قد

كذا أنا يا دنيا اذ اشتت فاذهي \* ويانفس زبدي في كراهمها قدما  
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني \* ولا صحتني مهجة تقبل الظلم  
(قال ابو القاسم أسعد بن ابراهيم) تنفس الصهباء في لهواته \* كنتفس الريحان في الاصال  
وكأنما الخيلان في وحناته \* ساعات حجر في زمان وصال (ركن الدين بن أبي الاصبع)  
وساق اذا ما أضحك الكأس قابلت \* فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطب  
خشيت وقد أمسى ندي على الدجى \* فأسدلت دون الصبح من شعرة الخجما  
وقسمت شمس الراح بالكأس أنجما \* ويا طول ليل قسمت شمسه شهما  
(أبو الطيب المتنبي) أرق على أرق ومثلي يارق \* وجوى يزيد وعبرة تفرق  
جهد الصباية أن تكون كما أرى \* عين مسهدة وقلب يخفق  
\* ملاح برق أوترنم طائر \* الا انثيت ولي فؤاد شيق  
جربت من نار الهوى ما تنطفي \* نار الغضى وتكل عما تحرق  
وعذلت أهل العشق حتى ذقته \* فجبت كيف يموت من لا يعشق  
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني \* عبرتهم فاقبت فيه ما لقوا  
أبني أينما نحن أهل منازل \* أبدا غراب البين فيها ينق  
نبتني على الدنيا وما من معشر \* جمعهم الدنيا فلم ينفروا  
أين الا كالمرة الجبارة الاولى \* كنزوا الكنوز فباشرين وما بقوا  
من كل من ضاق الغضاء بحيشه \* حتى نوى فواء الحسد ضيق  
نخس اذا نودوا كأن لم يعلموا \* ان الكلام لهم حلال مطلق  
والموت آت والنفوس نقاس \* والمستغفر بما لديه الاحق  
والمرء يأمل والحياة شهية \* والشيب أوفر والشبهة انرق  
ولقد بكيت على الشباب واني \* مسودة والماء وجهي وروني  
حذر اعليه قبل يوم فراقه \* حتى لكدت بماء جفني أشرف  
أما بنو أوس بن معن بن الرضا \* فأعز من تحدى اليه الا ينق  
كبرت حول بيوتهم لما بدت \* منها الشموس وليس فيها المشرق  
وعجبت من أرض يحباب كهفهم \* من فوقها وصخورها لا تورق  
وتفوح من طيب الشاء روائح \* لهم بكل مكانة تستنشق  
مسكية النفحات الأتفا \* وحشية بسواهم لا تعبق  
أمر يد مثل نجم في عصرنا \* لا تبانا بطلاب مالا يحمق  
لم يخاق الرحمن مثل محمد \* أبدا وطمعني انه لا يخلسق  
يا ذا الذي يهب الجزيل وعنده \* اني عليه بأخذه أنصدق  
أمطر على صحاب جودك نرة \* وانظر الى برجة لا أغرق  
كذب ابن فاعلة يقول بجهله \* مات الكرام وأنت حي ترزق

(قال الصفدي) قد تحذف الغاء مع المعطوف بها اذا آمن اللبس وكذلك الواو فن حذف الغاء  
قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير  
فامتنتم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فأفطر فعليه

عن مراعاة نفسه التي هي اخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مثو والحكم لا يفسدك الظن على صديق قد

أصلحك اليقين له وقال جعفر بن محمد دلالة يابني (١٥٨) من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءاً فاتخذ لنفسك خلا وقال

الحسين بن وهب من حقوق المودة أخذ عفو  
الاخوان والاعضاء عن تقصير ان كان وقد  
روى على رضى الله عنه في قوله تعالى فاصفح  
الصفح الجليل قال الرضى بغير عتاب وقال  
ابن الروي

هم الناس والدينا ولا بد من قذى

يلم بعين أو يكدر مشربا  
ومن قلة الانصاف انك تتبغى الـ

مذهب في الدنيا ولست المهذبا

\*(وقال بعض الشعراء)\*

تواصلنا على الايام باق

ولكن هجرناه طر الربيع  
يروك صوبه انك تراه

على علاته داني النزوع

معاذ الله ان نلقى غضبا

سوى ذل المطاع على المطيع

\*(وأنشدني الأزدي)\*

لا يؤيسنك من صديق نبوة

ينبوا النقي وهو الجواد الخضر

فاذا نبا فاستبقه وتأنه

حتى تقي عبه وطبعك أكرم

واما الملول وهو السريع التغير الوشيك

التشكر فوداده خطر وخاله غرر لانه لا يبق

على حاله ولا يتخلو من استحالة وقد قال ابن

الروي

إذا أنت عاتبت الملول فأنما

تخط على صف من الماء أحرفا

وهبه اروعى بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاف صارت تكلفا

وهم نوعان منهم من يكون ملله استراحة ثم

يعود الى المعهود من اخائه فهذا أسلم الملبين

وأقرب الرجلين بسامح في وقت استراحته

وحين فترته ليرجع الى الحسنى ويؤوب

الى الاخاء وان تقدم المثل بما نظمه الشاعر

حيث قال

وقال ابو العود الماء في النهر بعدما عفت منه آثار وجفت مشارعه

فقلت الى ان يرجع الماء عاندا \* ويعشب شطاه ثم يصفده

عدة وهذه الغاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الغاء الفصيحة انتهى (يقال)  
ان أبا أيوب المرزباني وزر المنصور كان اذا دعاه المنصور يصغر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع  
اليه لونه فقبل له انوارا مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنسه بك تغير اذا دخلت عليه فقال  
مثلي ومثلكم مثل بازى وديك تناطرا فقال البازي للديك ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال  
وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهالك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت  
صرت لا يدون منك أحد الا طرت من هنالى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين  
طرت منها الى غيرها واما أنا فأؤخذ من الجبال وقد كبر سننى فتخط عيني وأطعم الشئ اليسير  
وأساهر فلمنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصمد وحدى فأطير له وأخذه  
وأجىء به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما للورأيت بازى بين سيفود على النار  
ماعدت لهم وأنا فى كل وقت أرى السقا فيدملوا أودوك فلا تكن حليما عند غضب غيـرك وأنتم  
لو عرفتم من المنصور ما عرفتم له كنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لكم (قال) ابن أبي الحديد فى القلائد  
الدار الغاء ليست للفرور بل هى للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا وأعادة ولهذا صم أن يشال  
دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهم زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن  
بمعنى انه لم يمكث بواسطه مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقيم بواحد منها  
اقامة يخرجهم اعن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول  
وليست الغاء للفرور الحقيقى الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله  
تعالى لا تقتر واعلى الله كذبا فيسكتكم بعدذاب فان العذاب مترخ عن الافتراء انتهى (قال  
الصفدى) ومن العرب من لا يدخل نون الوفاية لا على عن ولا على من ويقولون عنى ومنى بنون  
واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصلا كما وقع فى  
هذا البيت كخط الكتاب بكف يوما \* بهودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى بهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى

(قال حسان) ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها \* لكان رسول الله فيها خلدا

(آخر) ولأن مجد اخلا الدهر واحدا \* من الناس أبى مجده الدهر مطعما

\*(قال أبو الحسن الباخري)\*

ولكم تمنيـت الفراق مغالطا \* واحتملت فى استثمار غرس ودادى

وطمعت منها فى الفراق لانها \* تبغى الامور على خلاف مرادى

(آخر) ألقى لى لسان وادى الحى \* هنيأ لكم فى الجنان الخلود

أفبضوا علمنا من الماء فيضا \* فحن عطاش وأنتم ورود

(قيل) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكيت يا مولاي أمرى فما

فعلت أمى قال ماتت قال ذهب هـمى فما فعلت أختى قال ماتت قال سـرت عورتى قال ما فعلت

امرأتى قال ماتت قال حددت فراشى قال فما فعل أخى قال مات قال أما انقطع ظهري انتهى

(الطغرائى) أحالك أحالك فهو أجل ذخر \* اذا نابك نائمة الزمان \* وان باتت اساءته فيها

لما فيه من الشيم الحسان \* تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل عود ينفوح بلادخان

(للإمام أبي بكر) كتابك بدر الدين وافي فسر فى \* وسرى شجاعا قلبى كريم مقالكا

فأنضر من عيشى الذى كان ذابلا \* وببض من حالى الذى كان حالكا



لكن لا بطرح حقه بالتوهم ولا يستطاع حرمته بالظنون وقال الشاعر اذا ما حال عهد أخيك يوما

وحد عن الطريق المستقيم

(١٥٩)

فلا تعجل بلومك واستدعيه

فان أخا الحفاظ المستديم

فان تلك زلة منه والوا

فلا تبعد عن الخلق الكريم

ومنهم من يكون ملاه نر كا واطراحا ولا

يراجع أحوال ودا ولا يتذ كر حفاظا ولا

عهدا كما قال أشجع بن عمر السلمي

انخرأيت لها مواصلة

كاسم تفرغه على الشهد

فاذا أخذت بعهد ذمتها

لعب الصدود بذلك العهد

وهذا أذم الرجلين حالا لان مودته من

وساوس الخطرات وعوارض الشهوات

وليس الاستدراك الحال معه بالاقلاع قيل

الحالطة وحسن المثاركة بعد الورطة كما قال

العباس بن الاحنف

تداركت نفسي فغيريتها

وبغضتها فيك آمالها

وما طابت النفس عن سلاوة

ولكن حلت عليها لها

وما مثل من هذه حاله الا كما قد قال ابراهيم

ابن هزيمة

فانك واطراحك وصلى سلمي

لاحري في مودتها انك كوب

كثاقبة حللى مستعار

لاذنها فشاها ما الثوب

فأدت حللى بمارتها اليها

وقد بقيت باذنها ندوب

واذا وصفت له اخلاق من سبره وتمهدت لديه

أحوال من خبره وا قدم على اصطفاؤه أخا

وعلى اتخاذه خذنا لزمته حيث تذ حقوقه

ووجبت عليه حرمانه وقال عمر بن مسعدة

العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال

بعض الحكماء من جادلك بمودته فقد جعلك

عديلا لنفسه فاول حقوقه اعتقاد مودته ثم

ايناسه بالانسياط اليه في غير محرم ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف الانتقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

ولست بناس ما حبيت لباليا \* ظالت بها حاف المني في ظلالها

فراعاك عين الله جمل ولم تزل \* عيون العدم مصروفة عن كمالها

(آخر) عليك وحيد القبر مني تحية \* كنفتها روض أو كبعض خلخالها

وحياك منهل درور من الحيا \* تحاطرك الغياض عند ارتجالها

لقد رحلت منذ ارتحلت مسرقي \* وواصلني برح الجوى بانفصالها

(لابي الفضل الميكاني) لناصد بقله حقوق \* راحتنا في أذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن \* أذى قفاه أذا ذاقه

(قد اختلف المفسرون) في مدة جل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كافي سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود يولد لثمانية الا بعيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلته في ساعة وصور في ساعة ووضعت في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى

(لبعضهم) دعوى الاخاء على الرءاء كثيرة \* بل في الشدائد تعرف الاخوان

(ابن الروي) تخذلكم درعا حصينا لتدفعوا \* سهام العدا عنى فكنتم نصالها

(آخر) وكنت من الحوادث لي عياذا \* فصرت من المصيبات العظام

(لبعضهم في هجاء بعض الخلاء) \*

رأى الصيف مكتوبا على باب داره \* فصصفه ضيقا فقام الى السيف

\* فقلنا له خيرا فظن بأننا \* نقول له خيرا فظن بأننا

(المنار عند العرب أربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفه وأول من

أوقدها قصي بن كلاب \* ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنو اف جمعوا

ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيها وأذناها العشر والسبع ثم صعدوا بها في جبل

وعر وأضرمو فيها النار وبجوا بالدعاء يرون أنهم يطرون بذلك \* ونار التحالف لا يعقدون

حافا الا عليها يطر حون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت \* ونار الغدر

كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقده نارا بجنى أيام الحج ثم قالوا هذه غدره فلان \* ونار السلامة

توقد للشادم من سفره سالما غائما \* ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر والمسافر

أن يرجعوا وقد واخلفه نار او قالوا أبعده الله واسحقه \* ونار الحرب وتسمى نار الالهبة توقد على

يفاع اعلاما لمن بعد عنهم \* ونار الصيد توقد ونها فتغشى أبصاره \* ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا

خافوه لانه اذا رآها حرق اليها وتأملها \* ونار السايه وهي للمادوغ اذا سهر \* ونار الكلب

يوقدونها حتى لا ينام \* ونار الغداء كانت ملوكم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الغداء كرهوا ان

يعرضوا للنساء عن النار لا يفتضحن \* ونار الوسم التي يسمون بها الابل \* ونار القرى وهي أعظم

النيران \* ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج

منها سالما وهي خامدة (قال الصقدي) الجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ومجودتان في

النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كبرت بعلمها فأوقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه

أو تمكنت من الخرج من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصددها عما

تقتضيه الجبن الذي عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة جرت لبعض

الغمر باع مع ابنة القاضي عدينة الرملة لما أسكنها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكرا فضر بها

في الظاهر رفائق وتركه في الشدة لؤم وقدرى (١٦٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أصحابك المعين لك على دهرك وشهرهم

من سعى لك بسوء (كذا في الاصل) يوم  
وقيل يا رسول الله أى الاصحاب خير قال  
الذى اذا ذكرت أعانك وواساك وخير منه  
من اذا نسيت ذكرك وقال علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه خير اخوانك من  
واساك وخير منه من كافاك وكان أبو هريرة  
رضي الله عنه يقول اللهم انى أعوذ بك ممن  
لا يلتمس خالص مودتى الا بموافقة شهواتى  
ومماساعدنى على سرور وساعتى ولا يفكر فى  
حوادث غدى وقال بعض البلغاء عقود  
الغادر محاولة وعهوده مدخولة وقال بعض  
البلغاء ما ودك من أهمل ودك ولا أحبك من  
أبغض حبك وقال بعض الشعراء  
وكل أخ عند الهوى ينامل طاف

ولكننا الاخوان عند الشدائد  
وقال صالح بن عيسى القدوس شر الاخوان  
من كانت مودته مع الزمان اذا قبل فاذا أدبر  
الزمان أدبر عنك فاحذر هذا المعنى الشاعر  
فقال

شر الاخلاء من كان مودته  
مع الزمان اذا ما خاف أو رغبا  
اذا تورط امرأ فاحذر عداوته

من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

ان العدو وان أبدى مسألة

اذا رأت منك يوماً فرصة وثباتاً وينبغي ان يتوقى

الافراط في سبب فان الافراط داع الى التقصير

ولان تكون الحال بينهما مائنة أول من ان

تكون متناهية وقدرى ابن سيرين عن

أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أحب حبيبك هو ناما عسى أن يكون

بغضك يوماً وأبغض بغضك هو ناما عسى

ان يكون حبيبك يوماً وما قال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك

تلفاً وقال أبو الاسود الدبلي

وكن معدن الخير واصفح عن الأذى  
فانك راع ما علمت وسامع

فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ماتي وفيه النشس والخواثم علم ان امرأته فتبع  
الدم الى أن رآه دخل بيت القاضى فزال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها  
الاوهى على صدره وبدها موسى عظيمة فزال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على نحو وجهه  
من البلد في وقتها واذا كانت المرأة سخية جادت بما فى بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ولان المرأة  
ربما جادت بالشئ فى غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤنوا السفهاء أموالكم قبل النساء والصبيان  
(كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف  
عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذى بعده ولو سطر او يقول ما أشتى أن يكون ممن يقف على  
الابواب (حكى المسعودى) فى شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن  
معاوية وهو وصي وخلفه أر بعامة من العلماء وأصحاب الطائفة وایاس يقدمهم فقال  
المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى  
فقال سنى أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جيشاً فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك فيه (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة  
فرعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مريض وهذه بكر فسلن فكان الامر كذلك فقبل له من أين  
لك هذا فقال لما فرعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها  
(ونظر) يوماً الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام اسود  
فوجد الامر كذا كرفقيس له من أين علمت ذلك فقال رأيت عيشى ويلتفت فعلمت انه غريب  
ورأيت على ثوبه بحرة تراب واسطى ورأيت عير بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا امر بذي  
هيئة لم يلتفت اليه واذا امر بالسود دنا منه يتامله (يقال) أصدق الناس قراءة ثلاثة العزيز بنى  
قوله لا امرأته عن يوسف عليه السلام أكرى مشوا عسى أن ينفعنا وابنة شبيب التي قالت  
لابها عن موسى يا أبت استأجره اخير من استأجرت القوى الامين وأبو بكر فى الوصية بخلافة  
عمر انتهى (نظم الجبل التى لها محل من الاعراب والتى لا محل لها)

\* وخذ جلا عسراً وستا ونصفها \* لها موضع الاعراب جاء مبينا

\* فوصفة حاله خبرية \* مضاف اليها واحل بالقول معلنا

كذلك فى التعليل والشرط والجزأ \* اذا عمل يأتي بلا عمل هنا

وفى غير هذا لا محل لها كما \* أنت صالحة مبدوعة ولك المسمى

وفى الشرط لا تعمل كذلك جوابه \* جواب عشرين فادركه فالت العنا

\* مفسرة تأتي وفى الحشو مثلها \* كذلك فى التخصيض فافهمه باعتنا

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالة مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق

والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والحكيمة مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها

العامل مثل علمت ما زيدا منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزأ مثل ان قام زيد قام

عمرو والصلة مثل جاء زيد الذى هو قام والمبتدأ مثل زيد قائم والتى فى الشرط والجواب مثل اذا

قام زيد قام عمرو والتى فى اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتى فى الحشو

مثل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت سمى الى ترجان

والتي فى التخصيض مثل هلا زيد اضربته (يقال) ان أباعمر وبن العلاء قال قرأت ومالى لأعبد

الذى فطرنى فاحترت تحريك الباء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الباء ههنا كنت

كذلك

وأحب اذا أحببت حبيباً مقارباً \* فانك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا بغض غير مبين \* فانك لا تدري متى أنت راجع (وقال عدي بن زيد) (١٦١)

لأننا من مبغض قرب داره

ولامن يحب ان يعل فيبعدا  
وانما يلزم من حق الاخاء بذل الجهد في  
النصح والتناهي في رعاية ما بينهما من الحق  
فليس في ذلك افراط وان تناهى ولا تجاوز  
حدوان كثروا وفي فتستوى حالنا همما في  
الغيب والمشهد ولان يكون مغيبهما أفضل  
من مشهدهما أولى فان فضل المشهد على  
المغيب لوم وفضل المغيب على المشهد كرم  
واسواؤهما حفاظ وقال بعض الشعراء

على لاخواني رقيب من الصفا

تبدا الليالي وهو ليس بين

يدكرنيهم في غيبي ومشهدي

فسيان منهم غائب وشهيد

والى لا استحي أنى أن أبره

قريباً وان أجفوه وهو بعيد

وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه

غير متقل ولا مكثراً فان تقليل الزيارة داعية

الى هجران وكثرتها سبب الملل وقد قال النبي

صلى الله عليه وسلم لا يهرىرة رضى الله عنه

يا أبا هريرة رزغباً رزحاً وقال لييد

توقف عن زيارة كل يوم

إذا كثرت ملك من تزور

(وقال آخر)

أقل زيارتك الصديق ولا تطل

هجرانه فيلج في هجرانه

ان الصديق يلج في غشيانه

لصديقه فيلج من غشيانه

حتى تراه بعد طول سروره

بمكانه متشاقلاً بمكانه

واذ تواتى عن ضيانه نفسه

رجل تنقص واستخف بشانه

وبحسب ذلك فليكن في عتابة فان كثرة

العتاب سبب للقطيعة واطراح جميعه دليل

على ذلة الاكثر اثار الصديق وقد قيل

على المعادة ذلة المبالاة بل تتوسط حالتا تركه

كالذي ابتدأ وقال لا أعبد الذي فطرنى فاخرت تحريك الياء من ضرر الوقف وهذا من أبي  
عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدي) وللتراجعت في النقل طريقان  
أحدهما طريق يوحنا بن البهاريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة  
مفردة من الكلمات اليونانية وماتدل عليه من المعنى فيأتى باللفظة مفردة من الكلمات العربية  
ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد  
تعميم هذه الطريقة رديته لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل  
جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها  
الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق تغيرها من لغة أخرى دائماً وباضيق  
الخلل من جهة استعمال الجازات وهي كثيرة في جميع اللغات \* الطريق الثاني في التعريب  
طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر  
عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفها وهذا الطريق أجود ولهذا  
لم يخرج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قبيهاً بخلاف كتب  
الطب والمنطق والطبيعي والالهى فان الذي عر به منهم لم يحتاج الى اصلاح فاما قليدس فقد  
هذه ثابت بن قرة الحراني وكذلك الجسلي والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد)  
ان يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنة عشر وستمائة ونحوها فاستصغره فقالوا كرم سن  
القاضي فقال أناأ أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على  
أهل مكة يوم الفتح وأناأ أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً  
على أهل اليمن وأناأ أكبر من كعب بن سويد الذي وجهه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة  
فجعل جوابه احتجاجاً له (لبعضهم) قد قال قوم أعطاه لغيره \* جهلوا ولكن أعطاني لغيري  
(الامير أمين الدين علي بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر (آخر)

ان الامير هو الذي \* يضحي أمير يوم عزله \* ان زال سلطان الولا \* به لم يزل سلطان فضله

(وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيباً ما تأمله \* فكيف حل به للسقم تأثير

فقلت قد يعمل المعنى بقوته \* في ظاهر اللفظ رفعاً وهو مستور

(قال ابن خزم) جميع الحنفية يجمعون على ان مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه أن أضعيف

الحديث عنده أولى من الرأي والمراد بالرأى القياس (قال الصفدي) قلت وقول أبي حنيفة

يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلي في النحو كمثل رجل دخل داراً فصرخ عنده حكمة

بنامهم ان قال انما كان الاوان هنالك كذا والصفة هنالك كذا فان وافق الباني والافدأتى بكلام

يقبله العقل ولا ياباه انتهى والشافعي احتاط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه

(قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعمل المالكي غسل الاناء

بمسح من ولو غسلك بالكل لانه قائل بطهارته فذا أو رد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء

أحدكم ان وانغ فيه الكلب أن يغسله مسحاً قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز النحوي

عن تعليل الحكم أيضاً قال العام لم ينام معنوى واذا عجز الحكم عن التعليل بالشئ قال هذا

بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الجري يكون بثلاثة أشياء)

وعتبه فيسامح بالمتاركة ويستصلح بالمعاتبه فان المسامحة والاستصلاح اذا اجتمعا لم يلبث

معهم ما نفور ولم يبق معهم ما وجد وقد قال بعض الحكماء (١٦٢) لا تكثرون معاتبة اخوانك فيهنون عليهم سخطك وقال منصور النمرى

أقل عتاب من استرثب بوده

ليست تنال مودة بعتاب

(وقال بشار بن برد)

إذا كنت في كل الامور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارا على القذى

ظمئت وأي الناس تصغو مشاربه

فعرش واحد أوصل أخاك فانه

مقارف ذنب مرة ومجانبه

ثم ان من حنى الاخوان أن تغفر هفوتهم

وتستر زلتهم لان من رام بريثا من الهفوات

سليم من الزلات رام أمرا معوزا واقترح

وصفا مجزا وقد قالت الحكماء أى عالم

لا يهفو وأى صارم لا ينبو وأى جواد لا يكبو

وقالوا من حاول صديقا يأمن زلته ويدوم

اغتيابه به كان كضال الطريق الذى لا يزداد

لنفسه اتعابا الا ازاد من غايته بعد اوقيل

لخالدين صفوان أى اخوانك أحب اليك

قال من غفر زللى وقطع على وبلغنى أملى

وقال بعض الشعراء

ما كدت أخفص عن أخى ثمة

الاندمت عواقب الفحص

(وأنشدت عن الربيع للشافعى رضى الله

تعالى عنه)

أحب من الإخوان كل موافق

وكل غضيف الطرف عن عثرانى

يوافقنى فى كل أمر أريده

ويحفظنى حيا وبعد وفاتى

فمن لى بهذا ليت أنى أصيبته

فقاومة مالى من الحسنات

تصفت اخوانى وكان أقلهم

على كثرة الاخوان أهل ثقتانى

(وأنشد ثعلب)

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد

بكفيك فى ادباره متعلقا

بحروف الجرو بالإضافة وبالتبعية والاصل فى ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتباً فى البسملة \* فسم خفف بالحرف والله بالإضافة والرحن بالتبعية (واو الثمانية) فى مثل قوله تعالى ثبات وأبكار وقوله تعالى الا امرؤ بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى وسبق الذين اتقوا بهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت بهم فى ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى) لى بعض الافاضل عن بعض الحكماء فى المدن الحكارانه ألقى درساً فى هذه الآية الكريمة وقال قال فى حق أهل جهنم انهم لم ياجزوا ففتح لهم أبواب اعلى التعقيب لان الغاء للتعقيب لم يمهوا للدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت (قلت) انظروا الى هذه الغفلة فى الاولى والثانية كونه ظنهما أو لا خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدنا ثابتة فى الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هى تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

(ما سمع فى السكس أبلغ من قول هذا القائل)

سألت الله بجمعى بسلمى \* أليس الله يفعل ما يشاء \* ويطرحها ويطرحنى عليها

ويدخل ما يشاء ما يشاء \* ويأتى من يحركنى بلطف \* شبه الرق تخضعه الرعاء

ويأتى بعد ذاغيت عيم \* يظهرنا وقد زال العناء

(لما) سار سيف الدولة نحو نجران لما قد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم وأسر

خلقاً كثيراً منهم ومنهم من الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافه بيده (قال أبو الطيب)

وأنشدها بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم فى عين الصغير صغارها \* وتصغر فى عين العظيم العظائم

يكلف سيف الدولة الجيش همه \* وقد عجزت عنه الجيوش الخزارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه \* وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يفدى أتم الطير عرسا سلاحه \* نسور الملائحة والشعاع

وما ضرها خلق بغير خالب \* وقد خلقت أسيافه والثوائم

هل الحدث الحراء تعرف لونها \* وتعلم أى الساقين الغمام

سقتها الغمام العرق بل نزوله \* فلما دنا منها سقتها الجاهل

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا \* وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت \* ومن جثث القنا على عليها تتألم

طريدة دهر ساقها ترددتها \* على الدين بالخلى والدهر راغم

تفتت اللبالي كل شئ أخذته \* وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا \* مضى قبل أن تاتى عليه الجوارم

وكيف ترجى الروم والروس هدمها \* وذال الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكوها والمنايا حواكم \* فسامات مغالوم ولا عاش ظالم

أولك يجرون الحديد كأنهم \* سراب مجامد مالهم من قوائم

اذابروا لم تعرف البيض منهم \* ثيابهم من مثلها والعمام

نجس بشرق الارض والغرب زحفه \* وفى أذن الجوزاء منه زمزم

تجمع فيه كل لسن وأمة \* فتألفهم الحداث الا التراجم

إذا أنت لم تترك أحلك وزلة \* اذا زلها أو شكمتا أن تقرقا (وحكى الاصمعى عن بعض الاعراب أنه قال تناس مساوى فثله

الاخوان يدم لك ودهم ووصى بعض الادباء حاله فقال كن للودحاً نظوا وان لم تجد (١٦٣) محافظاً وللخل واصل وان لم تجد مواصلاً وقال

رجل من اباد ليريد بن المهلب  
اذالم تجاوز عن أخ عند زلة

فلست غدا عن عثرتي متجاوزاً  
وكيف ير جيلك البعيد لنفعه  
اذا كان عن مولاك خيرك عاجزاً  
ظلمت أحماءك ففوق وسعه

وهل كانت الاخلاق الاغرائزاً  
وقال أبو مسعود كاتب الرضى كفى مجلس  
الرضى فسه كارجل من أخيه فأنشد الرضى  
أعذر أحمالك على ذنوبه

واسبر وغط على عيوبه  
واصبر على همت البغيه

وهو للزمان على خطوبه  
ودع الجواب تفضلاً \* وكل الظلوم الى حسيبه  
واعلم بان الحلم عند

سد الغبط أحسن من ركوبه  
(وحكى) عن بنت عبد الله بن مطيع انها  
قالت لزوجهها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف  
الزهرى وكان أجود قريش في زمانه  
ما رأيت قوماً إلا بهم من اخوانك قال مـ ولم  
ذلك قالت أراهم اذا أسرت لزموك واذا  
أسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم  
يا توننا في حال القوة بنا عليهم ويتكفوننا في حال

الضعف بنا عنهم فانظر كيف تأول بكومه هذا  
التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسناً وظاهره  
غـ درهم ووفاء وهـ ذم الحزم والكرام ولباب  
الفضل وبنـ ل هذا يلزم ذوى الفضل ان  
يتأولوا الهفوات من اخوانهم مـ وقد قال  
بعض الشعراء

اذا ما بدت من صاحب لك زلة  
فكن أنت محتملاً لزلته عذراً

أحب الفتى ينفي الفواحش مـ  
كأن به عن كل فاحشة وقراً  
سأيم دواعى الصبر بلا باسط أذى  
ولا مانع خيراً ولا فائل هجر

والداعي الى هذا التأويل شيا من التغافل الحادث عن الغفلة والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت أكثر أمروا الدنيا لا تجوز

فلته وقت ذوب الغش ناره \* فلم يبق الا صارم أو صارم  
تقطع مالا يقطع الذرع والقنا \* وفر من الفرسان من لا يصادم  
وقفت وما فى الموت شك لواقف \* كانك فى جفن الردى وهونائم  
تمسرك الابطال كلهم هزيمة \* ووجهك وضاح وتغرلك باسم  
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي \* الى قول قوم أنت بالغيب عالم  
ضمت جناحيهم على القلب ضمة \* تموت الخوافى تحتها والقوادم  
بضرب ألقى الهامات والنصر غائب \* وصار الى اللبائ والنصر قادم  
حقرت الردينيات حتى طرحتها \* وحتى كان السيف للريح شاتم  
ومن طلب الفتح الجليل فانما \* مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم  
نثرتهم فوق الاحياء نثره \* كما نثرت فوق العروس الدراهم  
ندوس بك الخيل الكور على الذرا \* وقد كثرت حول الكور المطاعم  
تغلن فراخ الفتح انك زرتها \* بأمانهم وهى العتاق الصلادم  
اذا رلقت مشيتها ببطونها \* كما تمشى فى الصعيد الاراقم  
أتى كل يوم ذا الدمستق مقدم \* ففاهـ الى الاقدام للوجه لاهـ  
أينكر ربح الليث حتى يذوقه \* وقد عرفت ربح الليث الهاشم  
وقد جفعت بانبسه وابن صهره \* وبالصهر جلات الامير الغواشم  
مضى يشكر الاصحاب فى فوته القبا \* لما شغلها هامهم والمعاصم  
و يفهم صوت المنشرفية فيهم \* على ان أصوات السيوف أعاجم  
يسر بما أعطاك لاعتن جهالة \* وانك كن مغنوماً بجامتك غانم  
ولست عليك هازماً نظيره \* وانك كن التوحيد للشرك هازم  
تشرف عدنان به لاربيعة \* وتفخر الدنيا به لا العواصم  
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه \* فانك معطيه وانى ناظم  
وانى لتعدوى عطايك فى الوغى \* فلا أنا مذموم ولا أنت نادم  
على كل طيار الهام بجله \* اذا وقعت فى مسجيه الغمام  
الأهم السيف الذى است مغمداً \* ولا فيك مراتب ولا منك عاصم  
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلا \* وراجبك والاسلام انك سالم  
ولم لا بقى الرحمن حديدك ماوقى \* وتغلبه هام العدا بك دائم  
(لشيخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصفه المطر والثلج وأبدع)

ما للسحاب السنى كثر جها \* لها عجايب لا تنفك تبديها  
لعلها وجدت وجدى فقد جعت \* ماء و نار قد انهل عزاليها  
فالماء من مقلتي والعين تسكبه \* والنار من كبدي والقلب يوربها  
وأبدت الارض بالكافور زينتها \* ومد فيها بماء الورد وادبها  
كان فى الجوائج معلقة \* من المجرة تدبها وتقصبها  
أوراقها فضة بيضاء تضر بها \* ربح الشمال فتهمى من أعاليها  
أوراقها جوارفوها انقطع \* منها العفود فنلنا من لآبها

والداعي الى هذا التأويل شيا من التغافل الحادث عن الغفلة والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت أكثر أمروا الدنيا لا تجوز



الابالتغافل وقال أكرم من صفي من شدد نفرو من (١٦٤) تراخي تألف والشرف في التغافل وقال شبيب بن شيبه الأديب العاقل هو

الغبطن المتغافل وقال الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه

لكن سيد قومه المتغابي

(وقال أبو العتاهية)

ان في صحة الاخاء من الناس

س وفي خلة الوفاء لقله

فالبس الناس ما استطعت على النة

ص والالم تستقم لك خلة

عش وحيد ان كنت لا تقبل العذ

روان كنت لا تجاوز زلة

من أب واحد وأم خلقنا

غير أنافي المال أولاده

(ومما يتبع هذا الفصل) تألف الأعداء بما

يشنهم عن البغضاء ويعطفهم على المحبة

وذلك قد يكون بصنوف من البر ويختلف

بسبب اختلاف الأحوال فان ذلك من سمات

الفضل وشروط السؤدد فانه ما أحدي عدم

عدا ولا يفقد حاسداو بحسب قدر النعمة

تكثر الأعداء والحسدة كما قال البحري

ولن تستبين الدهر موقع نعمة

إذا أنت لم تدل عليها بحاسد

فان أغفل تألف الأعداء مع وفور النعمة

وظهور الحسدة توالي عليه من مكر حليمهم

وبادر سفهمهم ما يصير به النعمة غراما

والزعماء لاما (وروي) ابن المسيب عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان

بالله تعالى التودد إلى الناس وقال سليمان

ابن داود عليه السلام لابنه لا تنس كثيرا أن

يكون لك ألف صديق فالألف قليل ولا

تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد

كثير فنظم ابن الرومي هذا المعنى فقال

فكثرت من الإخوان ما استطعت انهم

بطون اذا استجذبتهم وظهور

وليس كثيرا ألف خل وصاحب

وان عدوا واحدا الكثير

أوشق البعض من بعض غلائها \* بسكرهن فألقها تراقيها

أومرت الريح بالاقطان قدندفت \* فعممت دورها من أسواقها

أومن نسور تسد الأفق كثرتها \* تناثر الریش واصطفت خواقها

أوفيه أرحمسة بالماء دائرة \* ترى الطحين الينان نواحيها

أوفيه غسال أثواب يبيضها \* يظل يعصرها طور او يطويها

أوالكواكب من أفلاكها انتثرت \* على عصاة تمادت في معاصيها

(في صفة ماصوب ذكره العلامة التغلثاني في الشرح)

كأنه عاشق قد مد صفتة \* يوم الوداع الى توديع مرتحل \* أوقاهم من نغاس فيه لوئته

\* موصل لقطيعه من الكسل \* (مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بضمير المطالب لا العلى \* وصار جفوني عند ما مل عندم

فثلثا حروف الدمع لا كها دم \* فبال دمي كله خالص الدم

(لبعضهم في التحاء محبوبه) شبت انا والنجى حميبي \* وبان عني وبنت عنه

وابيض ذلك السواد مني \* واسود ذلك البياض منه (آخر فيه)

رأيت على خده خنفسه \* وكانت ترى قبل ذا سندسه \* كنت فتواى من عشقه

\* ولجنته كانت المكنته \* (للاموى في النجديات)

رأت أم عمرو يوم سارت مدامي \* تنم بسرى في الهوى وتذيعه

فقلت أهذا أب عينك انى \* أراها اذا استودعت سر اتضيعه

وكيف أدود الدمع والوجد هاتف \* به وعلى الانسان ما يستطيعه

\* قد يصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعلة انهم لما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل

أعطيت هذا الاعراب (يحكى أن هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبى سفيان يسأله عن

الشيء واللاشئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل

شيء وعن أربع فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له

وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قرح ما هو وعن بقعة طاعت عليها الشمس

مرة واحدة ولم تطاع عليها سابقا ولا لاحقا وعن ظاعن طعن من لم يظعن قبلها ولا بعدها وعن

شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن

البرق والرعد ووصوته وعن المحو الذى فى القمرف قيل لما عاوية است هناك ومتى أخطأت في شيء من

ذلك تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فأجابه بقوله

أما الشئ قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حيا وأما قوله لا شيء فانما الدنيا لانهم لا يتبدون وتبقى وأما

دين لا يقبل الله غيره فالله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر وأما غراس الجنة

فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده وأما الاربع الذين

فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصاموسى والسكبش

الذى فدى به الحق وأما الرجل الذى لا أب له فالمسحوق وأما الرجل الذى لا قوم له فآدم وأما القبر

الذى جرى بصاحبه فالخوت سار بيونس في البحر وأما قوس قرح فأما الله تعالى لعباده من

العرق وأما البقعة التى طاعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذى انقلب لبنى اسرائيل وأما

وقيل لعبد الملائك بن مروان ما أفسدت في ملكك هذا قال مودة الرجال وقال بعض الظاعن

الحكام من علامة الاقبال اصطناع الرجال وقال بعض البلغاء من استصلح (١٦٥) عد ومزاد في عدده ومن استفسد صدقه نقص من

عدده وقال بعض الادباء العجب من يطرح عاقلا كافيما يضرم من عداوته ويصطنع عاجزاجاه لالميا يظهر من محبته وهو قادر على اصطلاح من يعاديه بحسن صناعته وأياديه وأنشد عبد الله بن الزبير ثلاثة أبيات جامعة لكل ما قالته العرب وهي للافوه واسمه صلبة بن عمرو حيث يقول بلوت الناس قربا بعد قرن

فلم أر غير ختمال وقالى وذقت مرارة الاشياء جمعا

فما طعم أمر من السؤال ولم أر في الخطوب أشبه هولا

وأصعب من معاداة الرجال (وقال القاضي التنوخي)

ألقى العدو بوجه لا تطوب به يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأخزم الناس من يلقى أعاديه في جسم حقد وثوب من مودات

الرفق بين وخير القول أصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوات

(وأنشدت عن الربيع للشافعي رضي الله تعالى عنه)

لما عفوت ولم أحقد على أحده - أرحت نفسي من هم العداوات

أني أحبي عدوي عند رؤيتي - لادفع الشر عنى بالحنان

وأظهر البشر للإنسان أبعده كأنما قد خشى قلبي محبات

الناس داء دواء الناس قرحهم وفي اعتزالهم قطع المودات

وليس وإن كان يتألف الاعداء مأمورا إلى مقاربتهم مندوبا ينبغي أن يكون لهم راكنا

وبهم وثقا بل يكون منهم على حذر ومن مكرهم على تحرز فان العداوة اذا استحکمت في الطباع صارت طبعلا يصحيل وجبلة

الظاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها قبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاراه الله بجناحه فنادى منادان قبائمه التوراة كشفته عنكم والا ألقيته عليكم فأخذوا التوراة معتذرين فرد الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التي نبتت بغير ماء فشجرة البقطين التي أنبتها الله تعالى على نونس عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فذل وأما غد فاجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فخارق بأيدي الملائكة تضرب بهم السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما الخوال في الفجر فتقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولو لا ذلك لالحم ولم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضي في حاشيته على شرح مطالع الانوار في تحقيق معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة في الكتاب اليهما أحدهما المعرفة تطلق على الادراك الذي بعد الجهل والثاني انها تطابق على الاخير من ادراكين لشي واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شي من هذين القيدين في العلم ولهذا لا يوصف البارئ تعالى بالعارف ويوصف بالعالم وقال المحقق الدواني في هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشي من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتمت هذا المعنى انتهى كلامهما (لامبة العجم المنسوبة الى الطغرائي الاصبهاني رحمه الله تعالى)

أصالة الرأي صانتي عن الخطل \* وحليمة الفضل زانتي لدى العطل  
مجدى أخيرا ومجدى أول شرع \* والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل  
فيم الإقامة بالزوراء لاسكنى \* بها ولا نافقتي فيها ولا جسلى  
ناعن الاهل صغرا الكف منفرد \* كالسيف عرى متناه عن الخطل  
فلا صديق اليه مشكى خزي \* ولا أنيس اليه منتهى جذلي  
طال اغترابي حتى حن راحتي \* ورحلها وقرى العسالة الذليل  
وضج من لعب نضوى وعج لما \* يلقي ركبي ولج الركب في عذلي  
أريد بسطة كف أسنة عين بها \* على قضاء حثوق للعلا قبل  
والدهر يعكس آمالي ويقنعني \* من الغنمة بعد الكد بالفضل  
وذى شطاط كصهر الرمح معتقل \* بعثله غريه باب ولا وكل  
حاول الفكاهة مر الجسد قد مزجت \* بشدة البأس منه رقة الغزل  
طردت سرح السكرى عن ورد مقلته \* والليل أغرى سوام النوم بالقل  
والركب ميل على الاكوار من طرب \* صاح وأخزم من خمر الهوى غل  
فقلت أدعوك للجلي لتصرفني \* وأنت تخذلي في الحادث الجلال  
تنام عيني وعين النجم ساهرة \* وتسجيل وصيغ الليل لم يحل  
فهل تعين على غي هممت به \* والسفي يزجر أحيانا عن القتل  
أني أريد طروق الحى من اضم \* وقد جد حياه رماة من بني نعل  
يحمون بالبض والسمر اللسان به \* سود الغدا ترحر الحلى والحلس  
فسر بنا في ذمام الليل معتسقا \* فتفقه الطيب تهدينا الى الحلس  
فأحب حيث العدا والاسد رابضة \* حول السكاس لها غلب من الاسل

لا تزول وانما يستكنى بالتألف اظهارها ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالماء احراقها ويستغاده انضاجها وان كانت محرقة بطبع

نوم ناشئة بالجزع قدسفت \* نصالها بيماء الغنج والسكل

قد زاد طيب أحاديث الكرم بها \* ما بال كرا ثم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد \* حرا ونار القرى منهم على القل

يقنن ان انضاء حب لاحت به \* وينحرون كرام الخيل والابل

يشقى لذيع العوالى في بيوتهم \* بنهله من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثابته \* يدب منها نسيم البره فى على

لا أكره الطعنة النجلاء قدسفت \* برشقة من نبال الاعين النجل

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى \* باللمع من خلل الاستار والسكل

ولا أدخل بغزلان تغازلنى \* ولودهنى اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يشى هم صاحبه \* عن المعالى ويغسرى المرء بالكسل

فمن جحت اليه فانتجى \* فى الارض أو سما فى الجوى واعتزل

ودع غمار العلاله قدمين على \* ركوبها واقتنع منه من بالبل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنه \* والعز تحت رسيم الايقن الدال

فادرأها فى نخور البید جافله \* معارضا مثنى اللجم بالجدل

ان العلاء حدثنى وهى صادقة \* فيما تحدث ان العز فى النشل

لوان فى شرف المأوى بلوغ منى \* لم تبرح الشمس يوما دارة الجدل

أهبت بالحناء نوايت مسعرا \* والحظ عنى بالجهال فى شغل

لعله ان بدا فضلى ونقصهم \* لعينه نام عنهم أو تنبه لى

أعل النفس بالأمال أرقبها \* ما أضيق العيش لولا فسحة الامسل

لم أرض بالعيش والايام مقبلة \* فكيف أرضى وقد ولت على بخل

\* غالى بنفسى عرفانى بقيمتها \* فصنعا رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهر بجوهره \* وليس يعمل الا فى يدى بطل

ما كنت أوثر ان يتدبى زمنى \* حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتنى أناس كان شوطهم \* وراء خطاوى اذا مشى على مهل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا \* من قبله فبمنى فسحة الاجسل

وان علا فى من دونى فلا عجب \* لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر \* فى حادث الدهر ما يغنى عن الخيل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به \* فذاذ الناس واصحبهم على دخل

\* وانما رجل الدنيا واحدنا \* من لا يقول فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام مجزة \* فظن شراوكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدروا نغربت \* مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم \* وهل يطابق معوج بمعتمد

ان كان يتجمع شئ فى ثباتهم \* على العهود فسبق السيف للعدل

يا واداسور عيش كله كدر \* أنفقت صفوك فى أيامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه \* وأنت يكفك منه مصة الوشل

ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى (١٦٧) وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني من أعطى فيما أمر واتقى فيما حذر وصدق بالحسنى يعني بالخلف من عطائه فعد هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لاسادات في الناس الدنيا الاستغناء وفي الآخرة الاتقياء وقيل في منشور الحكم الجود عن موجود وقيل في المثل سودد بلا جود كلك بلا جود وقال بعض الحكماء الجود حارس الاعراض وقال بعض الادباء من جاد ساد ومن أضعف ازداد وقال بعض الفضلاء جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى أولاده وقال بعض الفضلاء خير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق بشكرا وقال صالح بن عبد القدوس

ويظهر عيب المرء في الناس بخله

ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تغط باثواب السخاء فأنى

ارى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وحدا السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل الى مستحقة بقدر الطاقة وتذير ذلك مستصعب ولعل بعض من يحب ان ينسب الى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطفية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل الموجود وهذا تكافى يفضى الى الجهل بحدود الفضائل ولو كان الجود بذل الموجود لما كان للسرف موصفا ولا لقب تذير موقعا وقد ورد الكتاب بدمهم ما وجأت السنة بالنهي عنهما واذا كان السخاء محمدا فمن وقف على حده سمى كريما وكان للحمد مستحقا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوفون بما بخلوا به يوم القيامة (روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوره بخيل (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشيخ أعذر من الظالم

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا \* يحتاج فيه الى الانصار والحوال \* ترجوا البقاء يدار لاثبات لها \* فهل سمعت بطل غير منتقل \* وباجبيرا على الاسرار مطالعا \* أصمت في الصمت منجاة من الزل \* قدر شحوك الامر لو فطنت له \* فاربأ بنفسك أن ترى مع الهمل (شهاب الدين بن عنين) \* شكابن المؤيد من عزله \* وذم الزمان وأبدى السفه \* فقلته لا تدم الزمان فتعلم أيامه المنصفه \* ولا تعجب بن اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفه (غيره) \* وذى أدب بارع نكته \* وأولجت فيه عمود اعنف \* فقلت فديتك أعصر عليه \* ففيه الاذاذة لو تعترف \* فقال أحدث ولكن لحت \* لقولك أعصر بفتح الالف \* فقلت لك الوليل من أحق \* فقال وأحق لا ينصرف \* والوالل جمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والندارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كلفه عذابين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكبرى البعث وقالوا ما هي الاحياتنا الدنيا غوث ونعيمنا ما نريد نعيمنا وغوث وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب قولى وانقضى \* وجادبان وجاء شهر مقبل

(قال الصفدى) من نسب الى الشافعى انه فهم الترتيب في الموضوع من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فاعول كروس وذكر الايدي ووزنها فاعول كآر جل وأدخل مسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولو لا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان نتيجة في الكلام ومن أحسن من الله قبلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غاملا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كفى اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كفى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى (ابن حيوس)

ما أبصرت عيناي أحسن منظرا \* فبما رأيت عيني من الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة السوداء \* تحت المقلة السوداء

(لابي العلاء المعري) يرثي الشريف الطاهر المرسي أبا الشريف المرتضى والرضي

أنتم ذوو النسب الشريف فطولكم \* باد على الامراء والاشراف

والراح ان قبل انة العنب اكتفت \* بابن من الاسماء والاصناف

(وقال أبو بكر الرصافي) لو كنت شاهده وقد غشي الوغى \* يخال في درع الحديد المسبل

لأريت منه والقضب بكفه \* بحر ابريق دم السكة بجدول

قبل ان المهد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تقل له وان لم تره فقل له

فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له مفاء فلم يجئ فمثل الغلام عن معنى ذلك فقال

انفذني الى غلامه واه فقال ان رأيت مولا فلا تقل له شيئا وان لم ترمو له فادعه فذهبت فلم

أرمو له فقلت له فملاء مولا فلم يجئ الغلام انتهى (السراج الوراق)

يا ساكنا قلبي ذكرك قبله \* أرايت قبلي من بداب الساكن

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشيخ أعذر من الظالم

فقال لعن الله الشيخ. ولعن الظالم وقال (١٦٨) بعض الحكماء البخيل جلاب المسكنة وقال بعض الادباء البخيل ليس له خليل وقال بعض

البلغاء البخيل حارس نعمته وخازن ورثته  
وقال بعض الشعراء  
اذا كنت جساعا لما لك ممسكا

فانت عليه خازن وأمين  
تؤديه مذموما الى غير حامد

فيا كاه عفو وانت ذفين  
وتظاهر بعض ذوى النباهة بحب الثناء مع  
امسالك فيه فقال بعض الشعراء  
أراك تؤمل حسن الثناء

ولم يرزق الله ذلك البخيل  
وكيف بسود أخو بطنة

يمن كثير او يعطى قليلا  
وقد بينا حب الثناء وحب المال لان الثناء  
يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فان  
ظهر اكل حب الثناء كاذبا وقد قال بعض  
الشعراء

جعت أميرين ضاع الحزم بينهما  
تبه الملوكة واخلاق المماليك

أردت شكر الابواب ولا صلة  
لقد سلك طريقا غير مسلول

ظننت عرضك لم يشرع بقارة  
وما أراك على حال بمترك

لن سبقت الى مال حظيت به  
فما سبقت الى شئ سوى النول

وقد بحث عن البخيل من الاخلاق المذمومة  
وان كان ذريعة الى كل مذمة أربعة اخلاق  
فاهيك بها ذموا هي الحرص والشره وسوء  
الظن ومنع الحقوق فالأحرص فهو شدة  
الكمدح والاسراف في الطلب وأما الشره  
فهو استقلال الكفاية والاستكثار لغیر  
حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وقد  
روى العلاء بن جرير عن أبيه عن سالم بن  
مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من لا يجز به من العيش ما يكفي لم يجبد  
معايش ما يغنيه وقال الحكماء الشره من  
غرائز الأوم واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هولها أهل فان كان بالخالق كان شكايك بول الى ضلال وان كان بالخلق كان

وجعلته وقفا عليك وقد غدا \* منحرك بخلاف قلب الامن  
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى \* والبسك معذرتي فليست بلاحن  
\*(ونالت أبا الطيب حي بمصر) \* فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرت عنه اذا أقبل النهار  
فقال فيها من قصيدة

وماني الفرائس وكان جنبي \* يسيل لقاءه في كل عام \* قليل عاذاي سقم فوادي  
كثير حاسدي صعب مرأى \* عليل الجسم ممنوع القيام \* شديد السكر من غير المدام  
وزائرة كأن بها حياء \* فليس تزور الا في الظلام \* بذلت لها المطارف والحشايا  
فعافتها وباتت في عظامي \* يضيق الجلد عن نفسي وعنها \* فتوسعه بانواع السقام  
اذا ما فارقته غسلتني \* كأنما كفان على حرام \* كأن الصبح يطردها فتجري  
مدامها بأربعة سجام \* أراقب وقتها من غير شرق \* مراغبة المشوق المستهام  
ويصدق وعدا والصدق شر \* اذا ألتاك في الكرب العظام

(قال صاحب الریحان والریعان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكاف ثم الوجد ثم العشق  
والعذيق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة  
يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو انهوى الباطن والتميم والهيام والتبيل  
وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة أنواع المالبخولي انتهى  
(لابي الحسن بن القبطريه البجليوسي) ذكرت سليمان وحراوغي \* بقاى كساعة فارقتها  
وأبصرت بين الشاقدما \* وقدمان نحوى فعاثقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أذخر جافي طلب ابل لهما  
فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا متبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض  
مساره أتى الى مكان ومعه الحوثر بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحوثر قتلت ههنا فتى هيئته  
كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناولوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث سجون ثم ضرب به فعذل  
فقال سبق السيف العذل

(شمس الدين محمد بن دانيال) ما عاينت عيناى في عطائي \* أقل من حظي ومن بختي  
قد بعث عبدى وجرأى معا \* وصرت لافوق ولا تحتي

(ابن الساعاتي) من معشر ويحل قدر علائه \* عن ان يقال لئله من معشر  
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم \* سريحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعرى) والنجم تستصغر الابصار رؤيته \* والذنب للطرف لا للنجم في الصغر  
(قال ابن خزم في مراتب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة  
انتهى ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاخر ومنهم من  
قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون لفظة من السورة  
وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من  
قال هي في مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره وى ذلك عن ابن مسعود قال من  
يقم الحول يصها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها النزول القرآن  
فالذى قال انه في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رز من هي الليلة  
الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس انم التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق

هي غرائز الأوم واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هولها أهل فان كان بالخالق كان شكايك بول الى ضلال وان كان بالخلق كان



استخانة بصير بها مختاراً وخوانا لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه (١٦٩) فان وجد فيها خيرا ظنه في غيره وان راي فيها سوءاً

اعتقده في الناس وقد قيل في المثل كل ائاه ينضح بما فيه \* (فان قيل) \* قد تقدم من قول الحكماء ان الحزم سوء الظن (قيل) تأويله قلة الاسترسال اليهم لامتناع السوء فيهم \* واما منع الحقوق فان نفس الجبيل لا تسمع بغير اقاصمها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تدع الحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الجبيل الى ما وصفنا من هذه الاخلاق المذمومة والشيم الثيمة لم يبق معه خير مرجو ولا صلاح مأمول وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للانصار من سيدكم قالوا الحر بن قيس جلي بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وأى داء أدوأ من البخل قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان قوما نزلوا بساحل البحر فكرهوا البخلهم نزلوا الاضياف بهم فقالوا اليه بعد الرجال مناعن النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف يبعد النساء وتعتذر النساء بعد الرجال ففعلوا وطال ذلك بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء (واما) السرف والتبذير فان من زاد على حد السخاء فهو مسرف ومبذر وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى ولا تمسروا انه لا يحب المسرفين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عال من اقتصد وقد نال المؤمنون رحمة الله لا خير في السرف ولا سرف في الخير وقال بعض الحكماء صديق الرجل قصده وسرفه عدوه وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف \* واما السرف والتبذير فديفتق معناهما فالسرف هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق وكلاهما مذموم وذم التبذير أعظم لان المسرف يخطئ في الزيادة والمبذر يخطئ في الجهل ومن جهل موافق

هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون \* ومن قال انها لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجه أنت طالق لبيلة القدر انما الاتفاق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان الشكاح أمر متيقن لا يزول الا بيلة وكونها في رمضان أمر مظنون وفي هذا الثقة نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الاحاد وهو يوجب العمل \* وقيل في تسميتها لبيلة القدر وجوه أحدها ان لبيلة القدر تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للغافل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك \* واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية الجهم للصغدي

\* (أبو الحسين الجزار في الحث على الانفاق) \*

اذا كان لي مال علام أصونه \* وما ساد في الدين من البخل دينه  
ومن كان يوما ذا يسار فانه \* خاتم عمرى أن تجود بيمينه  
(الصغدي فيه) لا تجمع الدينار واسمع به \* ولا تقل كن في حجي كني  
ما الدهر تحوى فينحوى الهدى \* ويمنع الجنع من الصرف  
(ابن عبدون) كان عدا في الهيجاذ نوب \* وصارمه دعاء مستجاب  
(البحري) تسرع حتى قال من شهد الوغى \* لقاء أعاد أم لقاء حباب  
(أبو تمام) يستعذبون منا يا هم كأنهم \* لا يأسون من الدنيا اذا قبلوا  
(غيره) ولقد ذكرت لك والرماح نواهل \* مني ويبصر الهند تقطر من دحي  
فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت بكارق تغرأ المتبسم  
(الحفاجي الحلبي) ولا ينال كسوف الشمس طلعتها \* وانما هو في مازن عم البصر  
(ابن قزلى في عياد) علقتها عينا مثل المها \* نغان فيها الزمن الغادر  
أذهب عينها فانسانها \* في ظلمة لا يمتدى حائر \* تجرح قلبي وهي مكفوفة  
وهكذا قد يفعل البائر \* وزجس اللخطب اذا بلبا \* واحسرتنا أنه ناظر  
\* (من نظم الشيخ الجليل الذيل الشيخ لطف الله رحمه الله) \*

أيا من يجمع العلوم اشهر \* وساد الانام بحسروبر \* ابن لي اسم مولى ولى موثلا  
اليه انتهى الدين بين البشر \* وعنه النقول ورشد العقول \* وأخبار دين وجبل الاثر  
حوى اسمه الجفر والارض ثم \* ضياء وماء وصين البصر \* وقسمين من أربع أعربت  
بجمعهم ما عرفت السور \* وما قابل الشرع والاصل بل \* هما في المسمى العظيم الخطر  
وما بعد ضيق وعسر يحيى \* وزلزلة مقتضاها الضرر \* بافتان كل وجزله  
وكل مقيد لها في النظر \* وأحرف قدر تبت دون ما \* تأخر عنها فدعه وذر  
وجعل مراتب عد على المسترتب فيه على مصادر \* بلا فاصل أجنبي لها  
ووسطى المراتب من ذى الدرر \* لعدين من غير فصل على المسترتب جاءت كما قدر بدر  
وليس له مر كرسيدى \* وصدره سيان أى في القدر \* وعجزان أيضا سوى ان ذين

الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه (١٧٠) لان المال أقل من ان يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية

رضي الله عنه كل سرف فبازائه حق مضيع  
وقال بعض الحكماء الخطأ في اعطاء مالا  
ينبغي ومنع ما ينبغي واحسد وقال سفيان  
الثوري رضي الله عنه الحلال لا يَحْتَمِلُ  
السرف وليس يتم السخاء ببذل ما في يده حتى  
تسخو نفسه عما يبد غيره فلا يميل الى طلب  
ولا يكف عن بذل (وقد حكى) ان الله تعالى  
أوحى الى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه  
السلام أتدري لما اتخذت لك خليلا قال  
لا يارب قال لا في رأيك تحب ان تعطى ولا  
تحب ان تأخذ وري سهل بن سعد  
الرباعي رضي الله عنه قال أتى رجل الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
مررت بعمل يحبني الله ويحبني الناس  
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في  
أيدي الناس يحبك الناس وقال أنوب  
السختياني لا ينبغي للرجل حتى يكون فيه  
خصالتان العفة عن أموال الناس والتجاوز  
عنهم وقيل اسفيان ما الزهد في الدنيا قال  
الزهد في الناس \* وكتب كسرى الى ابنه  
هرمز يابني استقل بالكثير مما تعطى  
واستكثر القليل مما تأخذ فان فرقة عيون  
الكبرام في الاعطاء وسرور اللئام في الاخذ  
ولا تعد الشحيح أمينا ولا الكذاب حرافة  
لا عفة مع الشح ولا مروءة مع الكذب وقال  
بعض الحكماء السخاء سخاء أن أشرفهما  
سخاؤك عما بيد غيرك وقال بعض البلغاء  
السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال  
غيرك متورعا وقال بعض الصالحاء الجود غاية  
الزهد والزهد غاية الجود وقال بعض الشعراء  
اذ لم تكن نفس الشريف شريفة  
وان كان ذا قدر فليس له شرف  
والبذل على وجهين أحدهما ما ابتدأ به  
الانسان من غير سؤال والثاني ما كان عن  
طلب وسؤال \* فاما المبتدأ به فهو أطبعهما  
سخاء وأشرفهما عطاء وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فبإياه وقال بعض الحكماء قال

أقل وأكثر عند الفكر \* وفيما التساوى به قد بدا \* تبدى التفاوت أيضا وفر  
وصدران قلبه ما واحد \* وأيضا كثير لمن اعتبر \* وعجز أخير به مستوحد  
بلاكثر اعديا من خبر \* والا فهذا له كثيران \* يفوتان ذلك بكل السير  
وذا القلب مع نفسه قد حوى \* لدى العجز أيضا فزاد الاثر \* وقد جع الصدر والعجز خ  
وعجز أن أيضا بعين العبر \* وليس لعجزه قلب وان \* لثالثه القلب منه بدر  
ولحق لثانيه قلب وقد \* حوى أولان جهات البصر \* وعجزان لثلاث فيهما مع ال  
ستناصف فانظر رقيب الحذر \* وفي أوليه وفي آخريه \* على ما هما مضمرات أخر  
فأسرع أيا صاح في حله \* فقدم من يباي جدا ظهر \* فذلك مرادى مع سابقه  
ومع لاحقته الى المنظر \* علمهم سلام بلا منتهى \* يز يد على الرمل ثم الور  
بكل زمان وآنه \* بكل اسان شكأ أو شكر \* ولعن الاله بلا منتهى \* على مبغضهم بحر ووبر  
(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرفاه  
علم الاضافة ووسطاه بمعنى الزاهاة والعفاة بنيت صدره ضد الشمال ومرادف القسم في كل  
حال وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا  
نقصت ثانيه ثمن تاليه صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بزيادة الاجلال  
وان أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الاخيرة من السبع المثاني حروفه عشرة في العدد  
مع أنه أربعة من غير للد وجموعها يساوى مفرد الاشجان وآخرها آخر الاخر ونصف أول  
التيمن مبدؤه ثلاثا بالمعنيين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات  
القصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالي صدره أول العافية والعيش ومنتهاه عجزه آخر سورة  
قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام في الحساب وثانيه  
أول عدد كامل نطق بكلمة الكتاب وثالثه ضعف ميفات موسى ورابعه أول لقب عيسى انتهى  
(الارجاني) ما جئت آفاق البلاد مطوفا \* الا وأنتم في الوري متطلبي  
أسعي اليكم في الحقيقة والذي \* تجدوه مني فهو فعل الدهري  
أنحوكم فيرد وجهي القهقري \* دهرى فسبرى مثل سير الكوكب  
فالقصص نحو المشرق الاقصى له \* والسير رأى العين نحو المغرب  
(بعضهم وقد أحسن في قوله) بابي حبيب زارني متذكرا \* فبد الوشاة فولى معرضا  
فكأني وكأني وكأني \* أمل ونيل حال بينهما القضا  
تمت سلمى ان غوت بحبها \* وأهون شيء عندنا ماتت  
(قيل) أرسل رجل سنى الى رجل شيعي وقران الخطئة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له  
عوضا جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد فبولها هذا الشعر  
بعثت لنابذليل البربرا \* رجاء للجزيل من الثواب \* رفضناه عتيقا وارفضينا  
به اذ جاء وهو ابوتراب \* لاتنكرن لاهل مكة قسوة \* والبيت فيهم والحطيم وزمزم  
آذوار رسول الله وهو نبيهم \* حتى جاءه أهل طيبة منهم  
خاف الاله على الذي قد جاءه \* سلبا فلا يأتبه الا حرم (الشخ تقي الدين بن دقيق العيد)  
الحمد لله لكم أسمو بعزمي في \* نيل العلا وقضاء الله ينكسه  
كأني البدر يبغي الشرق والفتاك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه  
قال

أجل النوال ما وصل قبل السؤال وقال بعض الشعراء وفي خلاصته ماله \* ومن المرأة غير خالي (١٧١) أعطاك قبل سؤاله

وكفالك مكروه السؤال

(وهذا النوع من البذل) قد يكون لتسعة أسباب (فالسبب الأولي) ان يرى خلة يقدّر على سدّها وفاقية يتمكّن من ازالته فلا يدعه الكرم والتدين الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها رغبتة في الاجران تدين وفي الشكر ان تكرم وقال أبو العتاهية

ما الناس الا آله معتله

للخير والشر جميعا فعله

(والسبب الثاني) ان يرى في ماله فضلا عن حاجته وفي يده زيادة عن كفايته فيسرى انتهاز الفرصة فيها فيضعها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدة وقد قال الحسن البصري رحمه الله ما انصرفت من كلفك اجلاله ومنعك ماله وقيل له نبت الحسن من أعظم الناس في عينك قال من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر

وما ضاع مال ورث الجد أهله

ولكن أموال البخیل تضيع

(والسبب الثالث) ان يكون لتعريض ينتبه عليه لفظته وشارة يستدل عليها بكرمه فلا يدعه الكرم ان يغفل ولا الحياء ان يكف \* وقد حكى ان رجلا سار بعض

الولاية فقال ما أهـ نزل برؤيتك قتال يده مع أيدينا فوصله اكتفاء بهذا التعريض الذي باع ما لا يبلغه صريح السؤال ولذلك قال أكثرهم من صيقي السجاء حسن اللفظة واللام سوء التغافل (وحكى) ان عبيد الله بن سليمان لما تقلد وزارة العتصم كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أبي دهرنا ساعفنا في نفوسنا

وأسعفنا في نخب ونكرم

فقلت له نعملك فيهم أعمها

ودع أمرنا ان المهم مقدم

فقال عبيد الله ما أحسن ما شكأ أمره بين

ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها \* رأى طاب المستجد بن ثعلبا

(قال علي رضي الله عنه) يوم المظالم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) اني لاسبحي ان أظلم من لا يجحد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صابه الخجج فقال يارب ان حلك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين فاذا نادى نادى حلمي على الظالمين قد أدخل المظلومين في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحد بن طولون) قبل ان يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا أحد بن طولون فلما راها راعها وترجل عن فرسه وأخذها منها وفرأها فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخواتم فعسفتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجمعتموها وأجساد أعرينموها اعلموا ما شئتم فاناصبرون وجورافانا بالله مستجبرون واطموا فانامتكم من ظالمون وسعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فعديل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ورجاسة الصالحين (قال الشيخ النووي) في كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختصمون فيه فمكان جماعة منهم يختصمون في كل عشر ليال ختمه وآخرون في كل ثلاث ليال ختمه وجماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار وروى ان حمدا كان يختم القرآن في رمضان فيمابين المغرب والعشاء \* وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثيرتهم ففهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبيرة انتهى (اعترضه) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به في قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العلم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيئا وأجيب عنه في بعض الكتب وابراده لا يتجاوزن قطو يل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى عاتين اما على دينية تكوف معاد واما سياسية تكوف السيف (أخذ أبو الطيب المتنبي فقال)

والظلم من شيم النفوس فان تجدد \* ذاعفة فلعلة لا ينظم

(مثل) فلان رجوع رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر المورثة (أبو نواس)

عجبت من ابليس في تيهه \* وما الذي أضمر من نيته \* تاه على آدم في سجدته \* وصار قواد الزريته (ابن نباتة) صلوا مغرمات واصل الستم جسمه \* ومن اجلكم طيب الرقاد فقد فقد

بأحشائه نار يشب لهيها \* فن لي باطفاء الالهيب وقد وقد (في مابج على عذاره خال) على لام العذار رأيت خلا \* كنهة عنبر بالمسك أنثرط \* فقلت لصاحبي هذا عجب \* متى قالوا بان اللام تنقط \* (الصفدي) فتمت خيالكم لما أتى \* وقبلته قبله المعرّم وقت ومن فرحتي باللقا \* حلالة ذاك الالهى في في

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر النجيني وزيره لما غضب عليه وطلبه مطبقا

ألفني في أفلى فان غـ برتني \* فتبين أن لست بالباقوت

عرف السج كل من حاله كن \* ليس داود فيه كالعنكبوت

(فكتب يعقوب اليه) نسج داود لم يقد صاحب الغا \* ووكان الفخار للعنكبوت

اضعاف مدحه وفضي حاجته \* وقال بعض الشعراء

(والسبب الرابع) ان يكون ذلك رعاية ليد (١٧٢) أو جزاء على صنعة فيرى تاديبه الحق عليه طوعا مانفاة واما شكر البكون من اسر

الامتنان طليقا ومن رقى الاحسان وعبوديته عتيقا قال بعض الحكماء الاحسان رقى والمكافأة عتق وقال أبو العتاهية رحمه الله تعالى

وليست آيادي الناس عندي غنيمة

ورب يد عندي أشد من الاسر

(والسبب الخامس) ان يؤثر الاذعان بتقديمه والافرار بتعظيمه توطيد الرئاسة هو لها محب وعلى طلبها مكب وقد قال الشاعر

حب الرئاسة داء لا دواء له

وقل ماتجد الراضين بالقسم

فتستصعب عليه اجابة النفوس له طوعا لا بالاسنة عطف واذا غنمته الا بالرغبة والاسعاف وقد قال بعض الادباء بالاحسان يرتبط الانسان وقال بعض البلغاء من بذل ماله أدرك آماله وقال بعض الشعراء

أترجوان تسود بلا عناء

وكيف يسود ذو الدعة الخيل

(والسبب السادس) ان يدفع به سطوة أعدائه ويستكف به نفار خصمائه ليصيروا له بعدا لخصومة أعوانا وبعدا لعداوة أخوانا اما الصيانة عرض واما الحراسة مسجد وقد قال أبو تمام الطائي

ولم يجتمع شرق وغرب لغايد

ولا الجند في كف امرئ والدرهم ولم أركل معروف تدعى حقوقه

مغارم في الاقوام وهي مغنم

وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه أعظمه مرافقه (والسبب السابع) ان يرب به سالف صنعة أولاها ويراعى به قديم نعمة أسداها كيلا ينسى ما أولاها أو يضاع ما أسداها فان مقتطوع البرضائع ومهمل الاحسان ضال وقد قال الشاعر

وسميت امرأ بالبر ثم اطرحته

ومن أفضل الاشياء رب الصنائع

(وقال محمد بن داود الاصماني) بدأت بنعمي أو جبت لي حومة \* عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

وبقاء السمند في لهب النما \* رمزيل فضيلة الياقوت (لبعضهم في ملج اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به \* من المرواة ان لا يمنع القوت

سكنت قلبي فلا تخشى تلمبه \* وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاصمعي) في كتاب الخلى قال تزوجت اعرابية غلاما من الخى فكثت معه أياما وقع بينهما نفرج في نادى الخى وهو يقول يا واسعة يعبرها بذلك فقالت بدية

اني تبعتك من بعد الخليل فتى \* مرزأ ماله عقل ولا به \* ما غرت في فيه الاحسن نقشته ومنطق لنساء الخى تياه \* فقال لما خلا بي أنت واسعة \* وذلك من نجل منى تعشاه

فقلت لما أعاد القول ثانية \* أنت الفداء لمن قد كان علاه

(من كلام أمير المؤمنين رضى الله عنه) ابن آدم أوله نطفة مذرة واخوه جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة (وقد نظمها الشاعر فقال)

عجبت من محجب بصورته \* وكان من قبل نطفة مذرة \* وفي غد بعد حسن صورته

يصير في الارض جيفة قذرة \* وهو على عجب ونخوته \* ما بين هذين يحمل العذرة

(وقال آخر) أرى أبناء آدم أباطرتهم \* حفظو ظهم من الدنيا الدنية

فلم يطوروا وأولهم منى \* أو افخروا وآخرهم منية

(وقال آخر) تنبه وجسمك من نطفة \* وأنت وعالمك تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء

في التأويل وكل واحد أشار الى المقام الذى هو مذهب وجعل الحديث عليه والاولى الحل على العموم فان اقله من تنفع على الواحد والجمع ولا يختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامراء بهم

وان كان كثيرا فان انتفاعهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وطيفة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث

ينفعون لضبط التنزيل والا حاديت التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواظاة والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارابه الى كل فن من هذه

الفنون \* ففي رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن على الباقر رضى الله عنه والفاطم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر

رضى الله عنه والحسن البصرى وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم \* ومن القراء عبد الله بن كثير ومن الحديث ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين \* وفي رأس الثانية من

أولى الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعى وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ والاولوى من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية على بن موسى الرضا ومن القراء

يعقوب الحضرمي ومن الحديث يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي \* وفي الثالثة من أولى الامر المعتز بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعى وأبو جعفر الطحاوى

الحنفى وابن جلال الحنبلى وأبو جعفر الرازى الامامى ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن الحديث أبو عبد الرحمن النسائى \* وفي الرابعة من

أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفراينى الشافعى وأبو بكر الخوارزمى الحنفى وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسينى الحنبلى المرفضى الطرسوسى أخو الواضح

(وقال محمد بن داود الاصماني) بدأت بنعمي أو جبت لي حومة \* عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

الحبة يؤثر بها المحبوب على ماله فلا يضمن عليه برغوب ولا يتنفس عليه بمطلوب للذة (١٧٣)

التي هي عنده أخطى وإلى نفسه أشهى لان النفس الى محبوبها أشوق وإلى ما يليه أشبق وقد قال الشاعر

فما زلتكم عدا ولكن ذا الهوى

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل وهذا وان دخل في أقسام العطاء فخرج عن حد السخاء وهكذا الخامس والسادس من هذه الاسباب وانما ذكرناها للدخولها تحت أقسام العطاء (والسبب التاسع) وليس بسبب ان يفعل ذلك لغير ما سبب وانما هي سببية قد فطر عليها وشبهة قد طبع بها فلا يميز بين مستحق ومحروم ولا يفرق بين محمود ومذموم كما قال بشار

ليس يعطيك للرجاء ولا لك

خوف لكن يلذ طعم العطاء وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون منسوباً الى السخاء فيحمد أو خارجاً عنه فيذم وقال قوم هذا هو السخى طبعاً والجواد كرمه وهو أحق من كان به ممدوحاً واليه منسوباً وقال أبو تمام

من غير ما سبب يدي كفي سبباً

للحر ان يجتدي حراً لا سبب وقال الحسن بن سهل اذا لم أعط الا مستحقاً فكأن أعطيت غريباً وقال الشرف في السرف فقبيل له لا خير في السرف فقال ولا سرف في الخير وقال الفضل بن سهل العجب لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه وقال بشار

وما الناس الا صاحبك ففهم

سخي ومغلول اليدين من الخبل فسامح يدأماً مكنتك فانها

تقل وتثرى والعواذل في شغل وقال آخرون هذا خارج من السخاء انجود الى السرف والتبذير المذموم لان العطاء اذا كان لغير سبب كان المنع لغير سبب لان المال يقل عن الحق وقوي بقصر عين الواجب انما اذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله من الذم بمنع المستحق أكثر مما يناله من الجدل اعطاء غير المستحق وحسبك ذماً ان كانت

الشاعر ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسفي ومن الثراء أبو الحسن الحاسمي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري \* وفي الخامسة من أولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو الحسن الراغب الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدري ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الامة المذكورة وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور ومشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة تجميعه) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا في الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلى وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كفى أثناء الطريق نزلنا منزلاً وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عمي فقتله فاخطف ابن عمي ونحن ننظر ونزى سعيه ولا نرى الجنى فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيواهم ينقلون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار فتلقيناه وسألناه ما بالك فتنازلنا ما هو الا أن قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع بي كراماتكم واذا بآيين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي وبعضهم يقول قتلت أخي وبعضهم يقول قتلت ابن عمي فتسكنا ثم راعى واذا برجل لصق بي وقال لي قل أنا بالله وبالشريعة المجدية فأشار الى واليهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطرة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يا مولى انما نحن وفديت الله الحرام نزلنا هذا المنزل نفرح علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنامن جملتهم فضر به فقتله فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يبطن نخلة وهو يقول من تر يا بغيرز به فقتل فلا دية ولا قودردوه الى ما منه قال فبادر واوجاوا الى من مكانهم الى ان أوفى الى الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة في العشق وقال فيها ان العشق سار في الجردات والفلكات والعنصرات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياضي قالوا الاعداد المتخابة واستدركوا ذلك على اقل عدد وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون عددان اذا جزأها كثر منه واذا جمعت كانت أربعة وعشرين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عددان قص أجزاه أقل منه وان جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فلكل من العددين المتخابين اجزاء

مثل الاسحق المائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان وأربعة وعثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع



أفعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد لغير علة  
محسور انتهى عن بسطها سرفا كنهى عن  
قبضها بخلافه على استواء الامرين ذما  
وعلى اتفاقهما الوفا وقال الشاعر  
وكان المسال يا تينا فكتا

نبذره وائس لنا عقول  
فلما ان تولى المسال عنا

عقلنا حين ليس لنا فضول  
قالوا لان العطاء والمنع اذا كنا لغير علة  
أفضيا الى ذم الممنوع وقلة شكر المعطى أما  
الممنوع فلانه قد فضل عليه من سواه وما  
المعطى فانه وجد ذلك اتفاقا ور بما أمل  
بالاتفاق اضعا فصار ذلك مفضيا الى  
اجتلاب الذم واجباط الشكر وليس فيما  
افضى الى واحد منهما خير يرجى وهو جدير  
ان يكون شرا يتق ولمثل هذا كان منع  
الجميع ارضاء للجميع وعطاء يكون المنع  
أرضى منه خسران مبين \* فلما اذا كان  
البذل والعطاء عن سؤال فشرطه معتبرة  
من وجهين أحدهما فى السائل والثانى فى  
المسؤول \* فلما كان معتبرا فى السائل  
فثلاثة شروط (الشرط الاول) ان يكون  
السؤال لسبب والطلب لموجب ذن  
كان الضم ورة ارتفع عنه الحرج وسقط عنه  
اللوم وقد قال بعض الحكماء الضرورة توقع  
الصورة وقال بعض الشعراء  
ألا فبح الله الضرورة انما  
تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق  
ولله در الاتساع فانه

يبين فضل السابق من غير سابق  
\* (وقال السكيت) \*

اذ لم تكن الا لاسنة مر بكا  
فلارأى للمضطر الاركوبها  
فان ارتفعت الضرورة ودعت الحاجة فيما  
هو أولى الامر ان يكون وان جاز ان  
لا يكون فالنفس المساحجة تغلب الحاجة

(١٧٤) وقد قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما

١  
٢  
٤  
وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين وأربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين  
فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأحباب العددين يحبون أن لذلك  
خاصية عجيبه في المحبة مجرب انتهى (البحرئ)

واذا الزمان كسالك حلة معدم \* فالبس له حل النوى وتغرب  
(أبو الطيب المتنبي) كفى بك داء أن ترى الموت شافيا \* وحسب المنيا أن يكن أمانيا  
وللنفس أخلاق تدل على الفتى \* أكان سخاء ما أتى أم تساخيا  
خلقت ألو فالو رحا الى الصبا \* لفارقت شبي موجه القلب باكا  
فتى ماسر ينافى ظهور جددنا \* الى عصره الانرجى التلاقيا  
(ما فيه صنعة الاستخدام) اذا نزل السماء بأرض قوم \* رعبنا وان كانوا غاضبا  
(قال الصندي) للقاضي زين الدين وقد أنشد بعض شعراء العصر بيتا يجمع استخدامين  
فاستخدم هو أربعة وهو ورب غزالة طلعت \* بقلبي وهو مرعاه \* نصبت لها شبا كل من  
نضار ثم صدناها \* وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصدناها  
بذلت العين فاكلها \* بطاعتها وجرها

معنى الاستخدامات الاربعة بذلت الذهب فاكل عينك بطول ع عين الشمس ويجرى العين  
الجارية من الماء انتهى (قال الجنيد) العشق ألقه رحا نية والهام شوق أو حبه الله تعالى  
على كل ذى روح ليحصل به اللذة العقلية التي لا يقدر على منالها الا ابتلاك الالة وهى موجودة  
فى النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فاما أحد الالعشاق لا مر يستدل به على قدر طبعته من الخلق  
ولذلك كان أشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى  
الاستخوة مع كونها خبر الهم عنها بصورة لفظ انتهى

(مجير الدين محمد بن تميم كتبها على وردة وأرسلها المعشوقة)  
سبقت اليك من الحدائق وردة \* وأنتك قبل أو انما نطقا \* طمعت بملك اذ رأتك فجمعت  
\* فيها اليك كتابا تقبلا \* (وله) وسقيم الجفون أودعه الله - بذلك السقام سرا خفيا  
غلبت مقلناه قاي عشقا \* وضعت يديان يغايان قويا

(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يوم الجميل محبب \* وكل مكان يفتت العزطيب  
(وله) وأنت مع الله فى جانب \* قليل الرقاد كثير النعب \* كانك وحدك وحدته  
\* ودان البرية بابن وأب \* (قال مسلم بن الوليد مدح ابن مريد الشيباني)  
تراه فى الامن فى درع مضاعفة \* لا يامن الدهر أن يدعى على عجل  
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من السجل

(يقال) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفين طاب ابن مريد فأحضر وعليه  
ثياب ملونة ممصرة فلما انظره الرشيد فى تلك الحال قال أ كذبت شاعرك يا مريد قال فيم يا أمير  
المؤمنين قال فى قوله تراه فى الامن الخ فقال لا والله ما أ كذبتة وان الدر ع على ما فارقتنى وكشف  
ثيابه فاذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مريد وخمسة آلاف دينار الى  
مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتنى الطيب وأمره نى باقى عمرى فصار رأى بعد ذلك ظاهر  
الطيب ولا مكتملا ويقال انه كان أعطر الناس فى زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرمنى

وتسمع فى الطلب وتراعى ما يستقام به الامر وان ناله ذل ولجوة وهن فبتأول صاحبها قول البحرئ ور بما كان مكره الامور الى

(٢) ينبغي تحرير ذلك في مظانه فانه غير محرر محبوبها سبب (١٧٥) والنفس الشريفة تطلب الصيانة وتراعى الزهانة وتحتمل

من الضرما احتملت ومن الشدة ما طافت فيبقى  
تحملها ويدوم تصونها فكون كما قال الشاعر  
وقد يكسني المرء خزر الشباب

ومن دونها حالة مضنيه  
كما يكسني خذه جرة \* وعلمته وزم في الريحه  
فلأرى ان يتدنس بمطالب الشوم ومطامع  
اللوم فان البهاغم الوحشية تأتي ذلك وتأنف  
منه قال الشاعر

وليس الليث من جوع بغاد  
على جيف تطيف بها الكلاب

فكيف بالانسان الفاضل الذي هو أكرم  
الحيوان جنسا وأشر فنه نفسا هل يحسن به  
ان يرى لوحش البهاغم عليه فضلا وقد  
قال الشاعر

على كل حال يأكل المرء زاده

على البؤس والضرراء والحدثان  
والفضل في مثل ما قبل لبعض الزهاد لو  
نسأت جارك أعطاك فقال والله ما سأل  
ما سأل الدنيا ممن يملكها فكيف ممن  
لا يملكها \* ووصف بعض الشعراء قوما فقال  
إذا افتقر والغضوا على الضر خشية

وان أيسروا عادوا سراعا إلى الفقر

فأما من يسأل من غير ضرورة مست ولا  
حاجة دعت فذلك صريح اللوم ونحس  
الدناءة وقلما تجد مثله المحسوظ أو محمولا  
محسوظا لان الحرمان قائم الى أضييق

الارزاق واللوم ساقه الى أخبث المطاعم فلم  
يبق لوجهه ماء الأراقة ولا ذل الاذاعة كما قال

عبد الصمد بن المعدل لابي تمام الطائي

أنت بين اثنين تبرز لنا

سكناهما بوجه مذل

لست تفك طال بالوصل

من حبيب أو طمها لنوال

أي ماء لخر وجهك يبق

بين ذل الهوى وذل السؤال

لا تطلبن معيشة بتذل

أحب الاشياء الى انتهى ٢ \* (بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد) \*

الكلمات	الحروف	الالفات	الباءات	التاءات	الثاءات	الجميات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاءات	الخاءات	الدالات	الذالات	الراءات	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
السينات	الصادات	الضادات	الطاءات	الغينات	القافيات	الفات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الهات	اليات	البيات	التيات	الذيات	الزيات	السيات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
٧٠٠	٥٠٢	(من محاسن التخلصات قول أبي الطيب المتنبي)				

نودهم والبين فينا كأنه \* قنا ابن أبي الهيثم في صدر فيلق

(ولبعضهم) وليلة كحات بالسهم مقاتلها \* ألفت قناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها \* لو اقتبسى سنان من وجهه داود

(ولبعضهم) أتناها ربح الصبا فكأنها \* فتاة تزجها بحوزة قودها

فما برحت بغداد حتى تفجرت \* بأودية مأبست في مدودها

فلما قضت حق العراق وأهله \* أتاها من الريح الشمال برودها

فمرت تقوى الطرف سعيها كأنها \* جنود عبيد الله ولت بنودها

(ولبعضهم) لا يرجع الكف الدليل عن الهوى \* أو يرجع الملك العزيز عن النبي

(ولبعضهم) فالوجدلى وحدى دون الورى \* والمالك لله وللظاهر

(القاضي ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)

وأخذوا اللبالي ما زال مراوحا \* ما بين أدهم خيلها والاشهب

والارضلى كرة أو اصل ضربها \* وصوالجى أيدى المطايا للعب

(فيه لغيرة) ألف النوى حتى كان رحيله \* للبين رحلته الى الاوطان

(للأمير علاء الدين) ردفه زاد في الثغالة حتى \* أقعد الخصر والقوام السويا

نمض الخصر والقوام وقاما \* وضعيفان يغلبان قويا \*

(جمال الدين محمد بن نباتة) وما لج قد أنجل الغصن والبدر \* رقوا مارطبا ووجهها جليا

غلب الصبر في لقائنا طريه \* وضعيفان يغلبان قويا

(الصفي الحلبي) يا ضعيف الخفون أمرضت قلبا \* كان قبل الهوى قويا سويا

لا تخارب بنا طسريك فوادي \* فضعيفان يغلبان قويا

وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح نفع القضاة نصر الله بن قضاة

وكم ليلة قد بنها معسروا \* بزحف آمالى كنوز من اليسر

أقول لقاسي كما اشتقت للغنى \* إذا جاء نصر الله تبت يد الفقير

(أبو الطيب المتنبي) أههم بشي واللبالي كأنها \* تطاردنى عن كونه وأطارد

وحيد من الخلان في كل بلدة \* إذا عظم المطالب قل المساعد

ولو استعجب العار وأنف من الدل لو جد غير السؤال مكتسبا يهونه ولقد روى على ما صوته وقد قال الشاعر

\* فليأتينك رزقك المقدور \* (١٧٦) واعلم أنك آخذ كل الذي \* لك في الكتاب مقدور مسطور \* (والشرط الثاني) \* من شروط

السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه ويقصر الوقت عن ابطائه فلا يجد لنفسه في التأخير فسخة ولا في التماسي مهلة فيصير من المعذور من وداخلا في عداد المضطر من فاما اذا كان الوقت متسعاً والزمان ممتداً فتجيب السؤال لزوم وقنوط وقال الشاعر  
أجلى اغطاء الجفون على القذى  
يقيني ان لا عسر الا مفرج  
ألا ربحاً ضاق القضاء باهله

وأمكن من بين الاسنة مخرج  
\*(والشرط الثالث) \* اختيار المسؤل ان يكون مرجو الاجابة مأوون النجج اما الحرمه السائل أو كرم المسؤل فان سأل لثيماً لا يرى حرمة ولا يولي مكرمة فهو في اختياره مالم وفي سؤاله محروم وقد قال بعض الباغاء المخذول من كانت له الى اللثام حاجة وقد قال بعض الباغاء أذل من اللثيم سائله وأقل من البخیل نائله وقال بعض الشعراء

من كان يؤمل ان يرى \* من ساقط نيلاسنيا  
فلا قدر جى ان يجتنى \* من عوسج رطب اجنيا  
(وأما الشروط) المعتبرة في المسؤل فثلاثة (الشرط الاول) ان يكتفى بالتعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل عن ذل الطلب فان الحال ناطقة والربض كاف وقد قال الشاعر  
أقول وستر الدين مسبل

كما قال حين شكك الضفدع  
كلامي ان قلته ضائع  
وفي الصمت حتى فما أضع  
وربما فهم المسؤل الإشارة فالجأ الى التصريح بالعبارة ثم عينا للسائل فيجيب ويستحي فيكف كما قال أبو تمام  
من كان مفقود الحياء فوجهه

من غير بوابله بواب  
(والشرط الثاني) ان يلقى بالشرو والترجيب

وتسعدنى في غمرة بعد غمرة \* سبوح لها منها علمها شواهد  
خليلي انى لا أرى غير شاعر \* فلى منهم الدعوى ومنى القوائد  
فلا تجبان السيوف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد  
(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة \* منها قوله)

ولم أرمثل حيراني ومثلى \* لمثلى عند مثلهم مقام  
(وقوله) أسد فراسم الاسود يقردها \* أسد تصير لها الاسود ثعالبها  
(وقال الاصمعي بن أنشد) فواللوى جذ اللوى قطع اللوى \* كذلك اللوى قطاعة لوصالى  
لوتسلط على هذا البيت شاة لا كاته  
(أبونواس)

أقنابهم يوموا ويوما وثالثا \* ويوماله يوم الترحل خامس  
(قال ابن الاثير) في المثل السائر ارم ادهم من ذلك أنهم ساقوا أربعة أيام وباجباله يأتي بمثل هذا البيت الضعيف على المعنى الفاحش قال الصفدى أبونواس أجل قدر من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهوله مقاصد براعيها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخره اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى الحرم والمؤتمرو صفر ناجر اور يبع الاول خوانا وريبع الثاني صوانا وجمادى الاولى الحنسين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورهضان فاتقوا شوا والواغلا وذال القعدة هوا وذا الحجة بركا (لبعضهم) وشادن مبتسم عن حجب \* مورد الحسد ملج الشنب

يلومنى العاذل في حبه \* وما درى شعبان انى رجب (بحير الدين محمد بن تميم)  
وكأنما النار التي قد أوقدت \* ما بيننا ولهميها المتضرم \* سوداء أحرق قلبها فلسانها  
بسفاهة للحاضر ين يكلم \* (وله) كأنما نارنا وقد خمدت \* وجبرها بالراماد مستور

دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريشهن مشهور  
كأنما النار في تلهيها \* والفحم من فوقها يغطيها  
(وله) زنجية شبكت أناملها \* من فوق نار نجة لتخفيها (شرف الدين محمد بن موسى القدسي)  
اليوم يوم سرور لا شرور به \* فزوج ابن شهاب بأمة العنب  
ما انصف الكاس من أيدي القلوب لها \* ونغرها باسم عن لو لو الحب  
(شرف الدين ابن الوكيل) \*

وان أقطب وجهي حين تبسم لي \* فعند بسط الموالى يحفظ الادب  
(وما أحسن قول من قال) \* ما أنصفها أضحك في وجههك وتعيس في وجهها  
(حكى) أنه ذكر للرشيد قول أبي نواس فادقنى البكر التي اعترت \* بخمار الشيب في الرحم  
فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمر اذا كانت في دهنها كان عليها شئ مثل الزبد وهو الذى أراداه وكان الاصمعي حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أباعلى رجل خطر وان معانيه لطيفة فأسأله عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالغطن فقال الاصمعي ألم أقل لكم ان أبانواس أدق نظر مما طنتم انتهى \* (مسئلة) \* قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهصد صييا قال ابن الانبارى في أسرار العربية كان هنأ نامة وصييا منصوب على الحال ويجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك

فان عدمت شكره لم تعدم عذره \* وقال ابن لشكك ان ابا بكر ابن دريد قصد بعض (١٧٧) الوزراء في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه فخر فقال

لاندخلنك فخره من سائل

فلخير دهرك ان ترى مسؤولا

لا تجبهن بالرد وجهه ومؤمل

فبقاء عزك ان ترى مأمولا

تلقى الكريم فتسندل بيشمره

وترى العبوس على اللثيم دليلا

واعلم بانك عن قليل صائر

خبرافكن خبرا يروق جيبلا

\* (والشرط الثالث) \* تصديق الامل

وتحقيق الظن به ثم اعتبار حاله وحاله سائله

فانهم لا يتخذون من ارباع احوال (فالاحمال

الاولى) أن يكون السائل مستوجبا

والمسؤول متمكنا فلا يجابههنا تسحق كرمنا

وتستلزم مرواة وليس للرد سبيل الامن

استولى عليه البخل وهان عليه الذم فيكون

كقال عبد الرحمن بن حسان

ان رأيت من المسكارم حسبكم

ان تلبسوا خبز الثياب وتشبعوا

فاذا تذكرت المسكارم مرة

في مجلس أتم به فتنه عوا

فنعود بالله ممن حرم ثروته ماله ومنع حسن

حاله أن يكون مستودعا في صنيع مشكور

وبرمذ خور \* وقد قيل للبخل لم حسبت مالك

قال لانوا ثب فقيل له قد نزلت بك وقال بعض

الشعراء

مالك من مالك الا الذي

قدمت فابذل طائعا مالكا

تقول اعمالى ولونتشوا

رأيت أعمالك أعمى لكما

وقد أسقط حق نفسه ورفع أسباب شكره

فصار بان لاحقه مسذوما كشكور

وماؤما كما أجور وقال أبو العتاهية

خزن البخل على صالحه

اذ لم يشغل به ظهرى

مافاتنى خبر امرئ وضعت

لان كلا كان في المهم مصيبا ولا عجب في تكليم من كان في ماضى في حال الصبا انتهى وقال أبو  
البقاء كان زائدة أى من هو في المهد وصيبا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر  
كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون  
الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هى  
تامة انتهى \* (يقال اهيج بيت فالتة العرب قول الاخطل) \*

قوم اذا استنج الاضياف كابهم \* قالوا الامهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها \* فلا تبول لهم الاعتقاد

(قال الصفدى) اشتمل قوله قوم الى آخره على معايب (أولها) انهم لم يعطوا الضيف شيئا حتى  
يرضى بنباح كابهم فيستنج (وثانيها) ان لهم نارا قابلة لغفرهم تطافا ببول امرأة (وثالثها) ان أهمهم  
التي تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها  
أهمهم (وخامسها) انهم عاقون لأمهم حيث تمتنعون بها في الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم  
يخطبون أهمهم هذه الخاطبة اننى استخى الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند  
موادهم لانهم قالوا لها بولى على النار ولم يقولوا لها قولى الى النار (وثانيها) انهم جبناء لا يردون  
لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد (وتاسعها) قذار انهم لانهم لا يتألمون بما يصعد  
من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والدتهم ان لا تبول لهم الاعتقاد وتدخل ذلك  
لوقت الحاجة اليه والافسا كل وقت يطلب الانسان البول يحسده فتجد لذلك المأو مشقة من  
احتباس البول (وحدى عشرها) افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ  
به النار (وثاني عشرها) تأكدهم هذا القول عداوة الجوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك  
يبولون عليها فتأكد الحقد انتهى \* (حكى) \* ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في  
غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يرأسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك  
فكتب اليه أما بعد فانا كلنا مع العدو في حادثة كدائرة البهارستان حتى لورميت بصاقلنا  
وقعت الاعلى فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو وبحران عظيم فهلك الجميع  
بسماعاتك يا معتدل المزاج (وقرب من هذا) قول من كان يرضى ما حين احتضر اللهم يا من  
يعلم قطر الدائرة ونهاية العدو والجذر الاصم اقضنى اليك على زاوية فائقة واحشرنى على خط  
مستقيم للشبح ففتح الدين بن سيد الناس الحافظ \* في جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه  
وسلم خمسة تشبهوا ثمار من مضر \* يا حسن ما حولوا من شبهها الحسن  
كجعفروا بن عم المصطفى قثم \* وسائب وأبي سفيان والحسن

(ابن القبر واني وأجاد) وأسرى بناس عموا كعبة الندى \* فهم سجد فوق المذاكى وركع  
على كل نشوان العنان كأنهم \* جرى في وريديه الرحيق المشعشع  
شككتهم معقودة بسياطها \* تخال باليديهم أرقام تلسع  
(الارجاني) كنجابها والدار تجمعنا \* مثل حروف الجميع ملتصقة  
واليوم جاء الوداع يجعلنا \* مثل حروف الوداع مفترقة  
(ابن اسرائيل) واسمر عسجدى اللون يحكى \* معاطف قدسه السمر العوالى  
يدبر على الشقيق عذار أس \* ويسم بالعقيق عن اللاكى  
\* (لمر بن يحكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف) \*

التأخير مضرا على بذله وقطع مظاره وكانت اجابته (١٧٨) فعلا وقوله عملا وقد قالت الحكماء من مرواة المطلوب منه أن لا يلجئ الى الخاح

عليه وقال محمد بن حازم

ومنتظر سؤالك بالعطايا

وأشرف من عطاياه السؤال

اذ لم ياتك المعروف طوعا

فدعه فالتمزه عنه مال

وان كان في الوقت مهلة وفي التأخير فسحة

فقد اختلف مذاهب الفضلاء فيه فذهب

بعضهم الى ان الاولى تعجيل الوعد قولان

يعقبه الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا

بتعجيل الوعد ثم بالاحمال الانجاز ويكون

المسؤول موصوبا بالكرم لمخوطينا بالوفاء وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

العدة عطية وقال الفضل بن سهل لرجل

سأله حاجة أعدك اليوم وأحبوك غدا

بالانجاز لتذوق حلوة الامل وأترين بثوب

الوفاء وعد يحيى بن خالد رجا حاجة سأله

اياها فقيل له تعدوا أنت قادر فقال ان الحاجة

اذ لم يتقدمها وعد ينتظر صاحبه نتجهم لم يجد

سرورها لان الوعد طعم والانجاز طعام

وليس من فاجأه الطعام كمن يجد ريح

ويطعمه فدع الحاجة تخشع بالوعد ليكون

لها طعم عند المصطنع اليه وقال بعض البغاة

اذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجمع

للتغمة اللسان وتغمة الاحسان ولا تقبل

ملا نفع عمل فالتلخا لو في ذلك من ذنب

تكسبه أو تجزئ لزمه ومنهم من ذهب الى

ان تعجيل البذل فعلا من غير وعد أولى

وتقديمه من غير توقيت ولا انتظار أخرى وانما

يقدم الوعد أحذر جليل امام معوي زينتظر

وجده واما تخرج بروض نفسه قوطنة

وليس للوعد في غير هاتين الحالتين وجه

يصح ولا رأى يتضح مع ما يغيره الليل والنهار

وتتقلب به الحال من يسار واعسار وقال

بعض الشعراء

يا أيها الملك المقدم \* أمره شرفا وغربا

أمن يتختم صحيفة \* مادام هذا الطين رطبا

يارب البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رجال القوم والسلبا

في ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا

لا ينج الكلب فيها غير واحدة \* حتى ياف على خيشومه الدنيا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذا القياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى

واحشاء وقفا وأقفاء وفي الممدود ان يكون على أفعلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لمافي

الجو ورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع نادوه والجلس يعني أنهم كانوا

يجلسون في الأندية يصطالون وليس بشئ (قال الصفدي) ذكرت بالابيات هنا ما حكاه الشيخ محمد

ابن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفر الدين بن لقمان عند

بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يحبيه وهو لا يراه وتكرر رنداؤه

ويقول أين أنت يا طنبا فاني لأراك فقال نفر الدين

في ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب في ظلماتها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولا عن بفتح اللام وان ورعن ورغن

بالعين المعجمة ولعن باللام والغين المعجمة ولعلت بزيادة التاء في آخر لعل (قال الصفدي) ولعل

تكون حرف جر في لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل

\* (لابي نواس) \* فتمشت في مفاصلهم \* كتمشي البرء في السقم

(حكى) الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له

ما أحدثت بعد نايأ يا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولوفي الخمر قال قاتلك الله ولوفي الخمر فأشدد

باشقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلي ولم أنم

حتى أتني على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج

فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا يا سعيد الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري

وأخذ ذبه مالا وخرجا قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم الى آخره فقالت وأي شئ

قلت فقال قلت غراء في فرعها ليل على قر \* على قضيب على دعس القنا الدهس

أذكر من المسك أنفاسا وجحتها \* أرق ديبا جنة من رقة النفس

كان قلبي وشاحها اذا خطرت \* وقلها قلها في الصمت والخرس

تجري صبتها في قلب واهتها \* جرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقته ذالمعنى فقال لأعلم اني سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة

حيث يقول أما والراقصات بذات عرق \* ورب البيت والركن العتيق

وزمزم والطواف ومشعر بها \* ومشتاق بحسن الى مشوق

لقد دب الهوى للثي فؤاخي \* ديب دم الحياة الى العروق

فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بغض العذرين حيث يقول

وأشرب قلبي جها ومشى بها \* كمشى جبا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي وجها \* كدب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تغلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تسمى \* وطلوعها حمراء صافية

وغروبها صفراء كالورس \* تجري على كبد السماء كما \* يجري حمام الموت في النفس

واعلم بان جفافه \* مما يعيد السهل صعبا قالوا ولان في الرجوع انتهى



عنه من الانكسار وفي وقوع الوعد من حرارة الانتظار وفي العود اليه من بذله (١٧٩) الاقتضاء وذلة الاجتهاد ما يكدر به ويوهن شكره

وقال الشاعر

ان الخواجر بما أزرى بها

عند الذي تقضى له تطويلها

فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة

فاعلم بان تمامها انجيلها

(والحال الثانية) أن يكون السائل غير

مستوجب والمسؤول غير متمكن ففي الرد

فسحة وفي المنع عذر غير انه يلين عند الرد

لينايقيه الذم ويظهر عذر ايدفع عنه اللوم

فليس كل مقل يعرف ولا معذور ينصف وقد

قال أبو العتاهية يصف الناس

يارب ان الناس لا ينصفوني

فكيف وان أنصفتهم ظلموني

فان كان لي شيء تصدوا لآخذه

وان جئت أبغى شيئهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وان أنالهم أبذل لهم شتموني

وان طرقتني نكبة فكهموا بها

وان صحبتني نعمة حسدوني

سأمنع قلمي أن يحن اليهم

وأغض عنهم ناظري وجفوني

وأقطع أياحي بيوم سهولة

أقضى بها عمرى ويوم جزون

ألا ابن أصفى العيش ما طاب غبه

وما نلته في لذة وسكون

(والحال الثالثة) أن يكون السائل

مستوجب والمسؤول غير متمكن فيأتي بالحل

على النفس ما أمكن من يسير يسد به خلة أو

يدفع به مزمة أو يوضح من اعذار المعوزين

وتوجه المتألمين ما يجعله في المنع معذورا

و بالتوجه مشكورا وقد قال أبو النصر

العتبي رحمه الله تعالى

الله يعلم اني لست ذا بخل

ولست ملتصافا بالبخل لي علا

لكن طاعة مثلي غير خافية

انتهى ما حكى الأصمعي (قال الصفي) وقد أخذ أبو نواس برمته من بعض الهذليين يصف

قائما يخلل صيدا بسرعة حيث يقول فتمشى لا يحس به \* كتمشى النار في الفحم

(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعاني

جري حبا مجرى دمي في مفاصلي \* فأصيح لي عن كل شغل بما شغل

(وأني عبد الله بن الحجاج) هذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسقاها سلاف مدامة \* لها في عظام الشارب ديب

(ولمسلم بن الوليد) موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره) كنت مثل النسيم عند ديبى \* سحر افوق تل ردف حبيبي

فلهذا فخت زهرة ورد \* يقضيب عند الهبوب رطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضى فلا تسكدره بآثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن

ما في الارض من شجرة أفلام والبحر عذمة من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ

شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو أنما اذا دخلت على ثبوتين كأنما ثبوتين أو

على نفيين كأنما ثبوتين وانفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا انقررت هذه القاعدة

فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفذت وليس كذلك وتطير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه

وسلم نعم العبد صيب لولم يخف الله لم يعصه يقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيج وذ كر

الفضلاء في الحديث وجوها ما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ما قالوه في

الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكرة قال ابن عصفور ولو في

الحديث بمعنى ان يطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسرو شاهی لوفي أصل

اللعنة اطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه

وكذا ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا الاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصى فاخبر صلى الله

عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان منعانه عن المعصية الخوف والاجلال وأجاب غيرهم بأن

الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصمه والذي ظهر لي ان لو أصلاها تستعمل للربط بين شيئين

كما تقدم ثم انما أيضا تستعمل لتقطع الربط تقول لولم يكن زيد عالما لا كرم أي لشجاعة جوابا

لسؤال سائل يقول انه اذالم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت

ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب

وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله

فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على

الاوله ان الاشجار كلها اذا صارت أفلاما والبحر عذمة اذامع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم

ما يكتب به ذاشي الانفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه \* الدنيا قد

يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بها او بمعنى يتعلق بغيرها \* الاول وهو حقيقة قائم من أول وجود

الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني

وهو مجازاتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل

دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رساله له يخاطب الدنيا فيها

\* والنمل يعذري قدر الذي حملا \* وربما تحسر بحدوث العجز بعد تقدم القدرة على فوت الصنعة وزوال العادة حتى صار أرضي حسدا

وأزيد كما كمال الشاعر (١٨٠) وكنت كإزار السوء قص جناحه \* يرى حسران كلما طار طائر يرى طائران الجوف تخفق حوله

فيذكر أذرى بش الجناحين وأفر  
(والحال الرابعة) أن يكون السائل غدير  
مستوجب والمسؤول متمكنا وعلى البذل قادرا  
فينظر فإن خاف بالرد قدح عرض أو قبح هجاء  
نمض كان البذل مندوبا بصيانة لاجودا فنفد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما وقع به المرء عرضه فهو له صدقة وإن أمن  
من ذلك وسلم منه فن الناس من غلب المسئلة  
وأمر بالبذل لئلا يقابل الرجاء بالخيبة  
والامسل بالاياس ثم لما فيه من اعتداد الرد  
واستسهال المنع المفضي الى الشح وأنشد  
الإصمعي عن الكسائي

كانك في السكاب وجدت لاء

محرمة عليك فلا تحل

فما تدري إذا أعطيت مالا

أكثر من سماحك أم يقل

إذا حضر الشتاء فأنث شمس

وان حضر المصيف فأنث ظل

ومن الناس من اعتبر الأسباب وغلب حال

السائل ونذب الى المنع إذا كان العطاء في

غير حق ليقوى على الحقوق إذا عرضت ولا

يجز عنها الزمت وتعينت وقد قال بعض

الشعراء

لاتجدي بالعطاء في غير حق

ليس في منع غير ذي الحق بخل

انما الجود ان تجود على من

هو للوجود والندى منك أهل

فاما من أجاب السؤال ووعد بالبذل والنوال

فقد صار بوعده مرهونا وصار وفاؤه بالوعد

مقرونا فلا تعثر بحق السائل بعد الوعد

ولاسيما لى مراجعة نفسه في الرد

فيسستوجب مع ذم المنع لوم البخل ومقت

القادر وهجنة الكذب ثم لاسيما لى المطالب

بعد الوعد لما في المطالب من تكدير الصنيع

وتعميق الشكر والعرب تقول في أمثالها

المطل أحد المنعين والبأس أحد النجعين وقال بشار بن برد

سوتنى غانية فكيف بك عجزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما  
لخلى ابن جردون فميت ليلة عنده وقت لادب عليه فاستعنى عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال  
ما أتى بك الى ههنا فقلت قت لا بول فقال صدقت ولـ كن في است غلامى فحضر فى اذ ذلك  
هـذا الابيات فقلت

ولقد سعت مع الفلام لم وعد \* حصاته من غادر كذاب \* فاذا على ظهر الطريق معدة  
سوداء قد علمت أو ان ذهبا \* لبارك الرجن فيها عتريا \* دبابه دبت الى دباب

(آخر) ولقد هممت بقتل نفسى بعده \* أسفا عليه فحفت ان لالتقى

(قال أبو سعيد الرستمي) أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا \* ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى

(ابن قلاؤس الاسكندري) كلما سخطوا عمر ابوا ومزيدة \* وضيق بسم الله فى ألف الوصل

قربت ابوا الصدغ صاد المقبل \* وأبدت لاما فى عذار مسلسل

فان لم يكن وصل لديك لعاشق \* فإذا الذى أبدت للمنامل

(بعضهم) غير المقول عيو به كالوا ومن \* عمرو يرى واللفظ منه قصير

كالنون من زبد يشال مديحه \* باللفظ لكن لا يراه بصير

(قال الناهي) لغو كرفز يدلا معنى له \* أو او عرو ففدها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدى) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزن عم ان عرا أرتق الاسماء

وأخفها وأظـر فها وأسلمها وكان يسميه الاسم المظالم ويعنى بذلك الزاقهم به الواو التى ليست

من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها قال جامع له توجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم

المذكور بماسماه بأنه يقع فى أكثر الامثلة المتداولة لاسيما فى العلوم الادبية معضروا بأومقتولا

كما لا يحب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان فى

الواو تيريدون انه جاوز العشر من فلا يذكروا الواو العطف ويشهد لذلك قول محمد بن على

ابن منصور بن بسام قد قرب الله بعد الجوع على شعبا \* كائنى مهلال العيد قد طعنا

نفذ للهولك في شوال أهبة ته \* فان شهرك في الواو قد وقعنا

وكذا قولهم وقع الشهر فى الانين مرادهم انهم يقولون فيه احد وعشرين وثانى وعشرين

فيكون الانين فيه \* وفى أمثال العوام اذا وقع رمضان فى الانين خرج شوال من السكه بن انتهى

(أبو الطيب المتننى) الراى قبل شجاعة الشجعان \* هو أول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمع النفس مرة \* بلغت من العلياء كل مكان \* ولربما طعن الفقى أقرانه

بالراى قبل تطاعن الاقران \* لولا العتول لكان أدنى ضغم \* أدنى الى شرف من الانسان

(قال الصفدى) الايدى جمع اليد التى هى الجارحة والايدى جمع اليد وهى النعمة هذا هو

الصحيح وقد أخرجهم اعمام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الايدى فى جمع اليد

الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايدى الكريمة وهى لحن وانما

الصواب الايدى الكريمة انتهى (قبل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب

منى الاطيمان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضرط (قال الصفدى) ورأيت غير

مرة بدمشق سنة ٧٣١ شخصا يعرف بالنظام المحمى وهو يلعب الشطرنج غائبا فى مجلس

الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطباء فقلبه

مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالقبيل وحكى لى عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه

المطل أحد المنعين والبأس أحد النجعين وقال بشار بن برد أطلقت علينا منك يوما غمامة \* أضاعت لنا برقاوا بطار شاشها رقة

فلا تخبها بحلي فيباس طامع \* ولا غيبها باني في روى عطاشها ثم اذا انجز وعده وأوفى عهده (١٨١) لم ينبع نفسه ما أعطى

ويسران كانت يده العليا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقال الشاعر

فانك لا تدري اذا جاء سائل

أأنت بما تعطيه أم هو أسعد عسى سائل ذو حاجة أن منعه

من اليوم سو لا أن يكون له غد

وليكن من سروره اذ كانت الارزاق

مقدرة أن تكون على يده جارية ومن جهته

واصله لا تنتقل عنه بمنع ولا تتحول عنه باياس

(وحكى) ان رجلا شككا كثرة عياله الى

بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم ليس

رزقه على الله عز وجل فحوله الى منزلي وقال

ابن سيرين لرجل كان يأتسه على دابة ففقد

الدابة ما فعل برذونك قال اشتدت على مؤنته

فبعته قال أفترا خلف رزقه عندك وقال

ابن الرومي رحمه الله

ان الله غير مرعك مرعى

يرعيه وغير مائلك ماء

ان الله بالبرية لطيفا \* سبق الامهات والاباء

ثم ليكن غالب عطائه الله تعالى وأكثر قصده

ابتغاء ما عند الله عز وجل كالذي حكاه أبو

بكرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان

اعرابيا أتاه فقال

يا عمر الخير جنت الجنة

أ كس بنياني وأمهنة

وكن لئامن الزمان جنه

أقسم بالله لنفعلنه

فقال عمر رضي الله عنه فان لم أفعل يكون

ماذا فقال

\* اذا أباح قص لا ذهبنه \*

فقال فاذا ذهبت يكون ماذا فقال

يكون عن حالي لتسئلنه

يوم تسكون الاعطيات ثنه

وموقف المسؤول بينهنه

\* اما لي نار واما جنه \* فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته ثم قال يا غلام اعطه قيمي هذا ذلك اليوم لا لشعره أما والله لا أمالك غيره

رقة يلعب فيها حاضر أو يغلب في الثلاث وكان صاحب يده في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسرد هاجمها كأنه يراها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرخ الماضرب المشمل به فيه والصحيح ان واضعه صه بن داهر الهندي (قال الصفي) ان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله مثلا للاندلس وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهر السنة والمهاريك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مشمل الاذلالك ورميها مثل تقابلها ودوراتها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابلها اليك واليتج ويقابلها الدو والجارو ويقابلها السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالنضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهاريك على ما جاءته به النقوش ولكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى (الجبل)

أريد لاني ذكرها فكأنما \* تمثلي لي لمثلي بكل سبيل (قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالي أرى عمرا أنى استجرت به \* قد صار عمرا بوا وفيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا \* لها فالغيت منه السهد والاسفا

والستجير بعمر وقد سمعت به \* فما أزيدك تعريفا عما عرفا

وتلك واو ولا والله ما عطفت \* ولو أتت واوعطف ما أتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو \* أتى بها قسما ما بران حلقا

أو واو رب لما جرت سوى أسف \* وكثرته خلافا لازي ألفا

أو واو مع لم أجد خيرا أتى معها \* أو واو جمع غدا من فرقة تلفا

وليت صدغها قد شبهه غدا \* يكوي بنار وهذا في السلوكي

والله يطمسها واو اذ كرت بها \* دالا بوسطى وكانت قبل ذالفا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد الضبط بيوت عدد الشطرخ

ان رمت تضعيف شطرخ بحملته \* هاواه طبع ممدود درجا

(لبعضهم) نصبر للعواقب واحتسبها \* فأنت من الحوادث في اثنتين

تريحك بالني أو بالمنايا \* فان الموت احدى الراحتين (لابي عثمان سعيد بن الحميد)

لامت قبلك بل أحبا وأنت معا \* ولا أعيش الى يوم تموتينا \* لكن نعيش لما نهوى ونامله

ويرغم الله فينا نف واشينا \* حتى اذا قدر الرجن ميتتنا \* وحال من أمرنا ما ليس يغينا

متنا جميعا كغصني بانه ذبلا \* من بعدما نضرنا واستشعنا حينا

في مثل طريقة عين لا أدق شجي \* من الممات ولا أيضا نذوقينا (لابن التلعفري)

يا شبيب كيف وما انقضى زمن الصبا \* عاجلت مني اللمة السوداء \* لا تجمان فوالذي جعل الدجا

من ليسل طرفي البهيم ضياء \* لو انما يوم المعاد صحيفتي \* ماسر قلبي كونها بيضاء

(شرف الدين شيخ الشيوخ بحماسة)

ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد \* أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

عائبت انسان عيني في تسرعه \* فقال لي خلق الانسان من عجل

\* اما لي نار واما جنه \* فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته ثم قال يا غلام اعطه قيمي هذا ذلك اليوم لا لشعره أما والله لا أمالك غيره

وإذا كان العطاء على هذا الوجه خلافاً (١٨٢) خذاء وشكرو عري عن امثنان ونشر فمكان ذلك أشرف للمبادل وأهناً للقابل وأما

وليس يد أوليتها بغنمة

فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا

وأيتك مثل الجوز يمنع لبه

صبرن کائنات ذی مالا نصرت

(وأما النوع الثاني) من البر فهو المعروف

کالسخاء فانہ ان اسرف فیہ کان ملاقا مذمومہ وان

آریدلانیسی ذکرهافه کانا \* تمثلی لیلی بکل سبیل

البيتان لهما فكل من كثر اسمق الاول والفرد قد سبق الثاني (النور الاسع)

وَعَدَا الْفِرْعَوْنَ أَضْرَبُ أََرْضَهُ \* بِقَطَاعِهِ مَا اثْبَتْهُ مِنْ مِجْدُودَا

رفقاہن فساخفن ح۔۔ دیدا \* أو ماتراہا أعظما وج۔۔ لودا

عنوان جاهل حتى غير ناعمة \* وإنما أنا خشي حرفة الادب (شهاب الدين التلعكبري)

(ان ماددہ) اُمّانی من لہ۔ لی حسانا۔ کائنات \* مستقیم عالم علی نظام اُردا

(لابي دلف) أطيب الطيبات قتل الاعادي \* واختيالي على متون الجياد

فيل) لبعض العشا وما ينهي فقال عين الرقباء والسن الوشاة و بكاد الحساد (قال مجمع)

ما أراد أساء أو أجاد إلا أن يبرز بحال الصعوبة من أشرف الممالك حتى لا يكون بينه

عبأصولی وغریب صولی "فخر لاجی" و لعب لاجی مفار الفة راها عن مائة ب

یلا یذر عینہ تعلیٰ و فکر تہ تعلیٰ و یدہ تبلیٰ انتہی (قوله) تبلیٰ من بلون بمعنی استخبر ل

جسمانية ولا داخلية البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجزاء

صفرى وما رأيت مثلاً أحسن من هذا (سأله بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فوفى

فمضط خروجه فانهب الجاس فمككا (النثر لدوا) كالعطاس لناو انثر فلان اخرج

حساب (حکى) ان الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الما

سط واقصد فيه كان معروفا وبرامجودا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما والاخرى

في تاويل قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخبر أملا منها (١٨٣) الكلام الطيب وكان سعيد بن جبشير يتأول انها

الصلوات الخمس (وروي) سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تسعوا الناس بأموالكم اذ ليسعهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عنده قول الاعرابي هذا

وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم تحتك الحسنى فقد رقع النعل فان دحسوا بالمكر فاغفر تكسرا وان حبسوا عنك الحديث فلا تسلم فان الذى يؤذيك منه سماعه

وان الذى قالوا وراك لم يقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل للعتابي انك تاقى العامة ببشر وتقرىب قال دفع صنيعه بالسرمونة واكتسب اخوانا بامر مبذول وقيل فى منشور الحكم من قل حياؤه قل أحباؤه وقال بعض الشعراء بنى ان البرشى هين \* وجه طليق وكلام لين (وقال بعضهم)

المراء لا يعرف مقداره \* ما لم تبين للناس أفعاله وكل من يمنعن بشره \* فقل ما ينفعنى ما به (وأما العمل) فهو بذل الجاه والاسعاد بالنفس والمعونة فى النائية وهذا يبعث عليه حب الخير للناس وايثار الصلاح لهم وبسبب فى هذه الامور سرف ولاغايتها حد بخلاف النوع الاول لانها وان كثرت فهى أفعال خير تعود بنفعين نفع على فاعلمها فى اكتساب الاجر وجبل الذكرو نفع على المعان بها فى التحفيف عنه والمساعدة وقد روى محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال المعروف كاسمه وأول من يدخل الجنة يوم القيامة

المعروف واهله وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يزهديك فى المعروف كافر من كفره فقد يشكر الشاكر باضعاف بحود الكافر وقال

والاخرى مدينة فدت المدينة يدها الى ذلك الشئ فطعت به فانتصب قائما فوثبت المكية ففقدت عليه فقالت المدينة أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحبا أرضا ميتة فهى له فقالت المكية أنا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أنارها انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أنسلوا عنهم فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين وجهلها ما لبسه (قيل) لبعض الاعراب ما تمتع لذات الدنيا فقال مما راحة الحبيب وغيبة الريب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على جنى علفظة أو لا اضرب قول جرير ما ذا ترى فى عمال قد برمت بهم \* لم أحص عدتهم الا بعدد كانوا ثمانين أو زادا وثمانية \* لولار جاؤك قد قتلت أولادى (ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لبن أبي الصقر الواسطي) كل رزق ترجوه من نخل خلق \* يعتره ضرب من التعويق وأنا فائل وأستغفر الله مقال الجاز لا التحفيق \* لست أرضى من فعل ابليس شيئا \* غير ترك السجود للخلق (يقال ان بعض السؤال اجتاز يقوم يا كونا فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له أتقول أنا بخلاء قال كذبوني بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم والرؤية مصدر رأى العين وغلطوا أبا الطيب فى قوله مضى الليل والفضل الذى لا يمضى \* ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض (ابن المعتز) ألت أرى النخم الذى هو طالع \* عاكف فهم اللجج نافع عسى يلتقى فى الافق لحظى ولحظها \* فيجمعنا اذ ليس فى الارض جامع (حكى) أبو الفرج المعافى فى كتاب الجليس والانيس قال بينا أبو اسحق مزبذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا ابا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى أحد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كترى طبيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نوس بن متى فقال بآبى وأبى صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أحبل بعد ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع نزاع الخافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل الامن سفة نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر \* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به \* أى أمرتك بالخير انتهى (لابى بكر بن اللبابة) ان ضعت بالشعر مما قد علمت به \* ونال جودك أقوام وما شعروا فالجود كازن قد يسقى بصيه \* شوك القناد ولا يسقى به الزهر ان لم تكن أهل نعيم أرتجلك لها \* فالسلاخ حيط وفيه تنظام الدرر (الصفدى) لن رحمت مع فضلى من الخفا خالبا \* وغيرى على نقص به قد غدا حالى فانى كشمير الصوم أصح عاطلا \* وطوق هلال العيد فى جيد شوال (ابن سنا الملك) ورب ملج لا يحب وضده \* يقبل منه العين والحد والغم هو الجد خذه ان أردت مسلما \* ولا تطلب التعليل فالامر بهم (الشافعى رضى الله تعالى عنه) لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجوم أدراك السماء تعاقى

المعروف واهله وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يزهديك فى المعروف كافر من كفره فقد يشكر الشاكر باضعاف بحود الكافر وقال



الطبيعة من يفعل الخير لا يعدم جوائزه (١٨٤) لا يذهب العرف بين الله والناس \* (وأشدد الربائي) \* يد المعروف غم حيث كانت

تحملها كغور أم سكور  
ففي شكر الشكور لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور  
فبينغي لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يجعله  
حذر فواته ويبادر به خيفة تجزؤه وليعلم انه  
من فرص زمانه وغنائم مكانه ولا يملكه نقة  
بقدرته عليه فكهم واثق بشدرة فانت  
فأعقبتم ندما ومول على مكنته زالت  
فاورثت بخلا وقد قال الشاعر

ما زلت أسمعكم من واثق نخيل

حتى ابتليت فكنت الواثق الخيلا  
ولو فطن لنواب دهره وتخط من عواقب  
مكره لكانت مغامته مذخورة ومغامره  
مخبورة فقدرى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لكل شئ ثمرة وثمره المعروف  
تجيب السراح وقيل لا نوثر وان ما أعظم  
المصائب عندكم فقال ان تقدر على  
المعروف ولا تلطمعه حتى يفوت وقال عبد  
الحليم من آخر الفرصة عن وقتها فليكن على  
ثقة من فوته اوقال بعض الشعراء

اذا هبت يا حبل فاغتمها

فان لكل خافقة سكون  
ولا تغفل عن الاحسان فيها

فما تدرى السكون متى يكون  
وان مرت نياذك فاحتلبها

فما تدرى الفصل بان يكون  
وروى أن بعض وزراء بني العباس مقال

راغباً إليه في عمل يستكفيه اياه فكاتب اليه  
بعد طول المطالب به

أما يدعوك طول الصبر منى

على استئاف منفعة وشغلى  
وعلم ان ذا السلطان عاد

على خطرين من موت وعزل  
وانك ان تركت قضاء حق

الى وقت التفرغ والتخلي

ستصبح نادماً أسفا معزى \* على فوت الصنعة عند مثلى

لكن من رزق الحجاجم الغنى \* ضدان مقترقان أى تفرق \* فاذا سمعت بان محرم ما أتى  
ماء لبشر به فغاض فصدق \* أو ان محظوظا غدا في كفه \* عود فأورق في يديه فحقق  
(قال الصفدى) ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيئا فشيئا الى أيام الرشيد وظهور بشر المرسى  
واظهار الشافعى رضى الله تعالى عنه مقيدا في الحديث وسؤال بشر له قال مات قول ياقرشى في  
القرآن فقال اياى تعنى قال نعم قال فخلق فخلقى عنه وواقعة بين يدي الرشيد مشهورة فاحس  
الشافعى بالشروان الفتنة تشدد في اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل  
الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولى المؤمنين وبقى يقدم رجلا ويؤخر  
أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان قوى عزه من السنة التى مات فيها وطلب أحد بن حنبل  
فأخبر في الطريق انه توفى فبقى أحد محبوسا في الرقة حتى يبيع المعتصم فأحضر الى بغداد وعقد  
بجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحد بن أبي داود وغيرهما فناظره ثلاثة  
أيام فأمر به فضرب بالسياط الى أن أغشى عليه ثم حل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان  
مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة يفتى ويحدث  
حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهر من المنعة وقال لأحد بن حنبل لتجمع عن اليك  
أحد ولا تسكن بلدا أنا فيه فاحتفى الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرهما حتى مات الواثق  
وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده في كل  
شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة  
وكتب الى الأقف برفع المنعة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتسكهم في جلسه بالسنة ولم  
يرالوا عنى المعتزلة في قوة ونماء الى أيام المتوكل فخدموا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية أكثر  
بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام  
وواصل بن عطاء وأحد بن حنبل وبشر بن المعتز ومعمّر بن عباد السلي وأبو موسى عيسى  
الملقب بالمرزاداد يعرف براهب المعتزلة وخاتمة بن أشرس وهشام بن عمر الغوطى وأبو الحسن بن  
أبي عمر والحياط وأستاذ الكعبي وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري وأولاد ابنه  
أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في  
الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو القاسم  
الصاحب اسمعيل بن عباد والزمخشري والقراء النحوي والسبيري انتهى (حكى) ان بعض  
المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أظرب قال لغلما هات قباء لهذا  
المغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاع وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغنى  
غائبا وقد حصل في المجلس عروبة وأمر الامير الجميع بالخروج فقبل للمغنى بعد ما خرج وهو في أثناء  
الطريق ان الامير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت  
أعطيت السعادة لم تبلى \* بضم الباء فأنكر واذلك عليه فقال في ذلك اليوم لما بات فأتى  
السعادة من الامير فأخبرها القصّة للامير فأعجبه ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدى) بمن له  
شهرة بين الحديثين غسل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصاري خرج يوم أحد فاصيب فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتيل الجن سعد بن عباد وذو  
الشهادتين وهو خزيم بن ثابت الانصاري وهو شهيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين  
اليهودى وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيب عينه يوم أحد ففردها رسول الله صلى الله عليه

وكتب بعض ذى الحرمات الى وال قد قصر في رعاية حرمته يقول وسلم

أعلى الصراط نريد رعية حرمي \* أم في الحساب تمن بالانعام للنفع في الدنيا أردت لك فانتبه

(١٨٥)

لحوالي من رقة النوام

وكتب أبو علي البصير الى بعض الوزراء

وقد اعتذر اليه بكثرة الاشغال يقول

لنا كل يوم نوبة قد ننوبها

وليس لنا رزق ولا عندنا فضل

فان تعتذر بالشغل عنا فاعفنا

تناط بل الاكمال ما اتصل الشغل

(واعلم) ان المعروف شروط لا يتم الا بها ولا

يكمل الامعها \* فن ذلك ستره عن اذاعة

يستطيل لها واخفاؤه عن اشاعة يستدل

بها \* قال بعض الحكماء اذا اصطفت

المعروف فاستره واذا صنع اليك فأنشره

ولقد قال دعل الجراعي

اذا انتقموا اعلنوا أمرهم

وان أنعموا أنعموا باكتنام

يقوم الثغور اذا أقبلوا \* وتعهدهم بالقيام

على ان ستر المعروف من أقوى أسباب

ظهوره وأبلغ دواعي نشره لما جبلت عليه

النفوس من اظهار ما خفي وعلان ما كتم

وقال سهل بن هرون

خل اذا جئته لوما لتسأله

اعطاك مما لم يكن لك كفالك واعتذرا

يخفي صنائعه والله يظهرها

ان الجليل اذا أخفيتها ظهرها

(ومن) شروط المعروف تصغيره عن ان يراه

مستكبرا وتقليله عن ان يكون مستكبرا

لئلا يصير به مدلا بطرا ومستطعلا فأنشروا قال

العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لا يتم

المعروف الا بثلاث خصال تجليله وتصغيره

وستره فاذا علمته هنأته واذا صغره عظمته

واذا سترته أتمته وقال بعض الشعراء

زادك المعروف عندى عظما

انه عند ميسور حقير

وتناسيت كأن لم تأته

وهو عند الناس مشهور خطير

(ومن) شروط المعروف مجانبته الامتنان

به وترك الاحجاب بفعله لما فيها من اسقاط الشكر واحباط الاجر فقد روي عن النبي صلى

وسلم وذو اليمين هو عبيد بن عمرو الخراعي كان يعمل بيديه معا وذو اليدية كان باب الخوارج  
وكبيرهم وجد بن القتلي يوم النهر وان وكانت احدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات  
وذو الثغفات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضى الله عنه وعلي بن عبد الله بن عباس لما على  
أعضاء السجدة منهم من شبه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهاب لتقلده في  
الحرب بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم الا انها شقت  
نطاقها للسفيرة لئلا يخرج أبوها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وسيف الله هو خالد بن  
الوليد ومصافح الملا شكة وهو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سمع عبد بن العاص بن  
أمية كان اذا لبس عمامته لم يابس قرشي عمامته حتى يترعها انتهى (اجتمع) بنات حبي المدينة  
عندها فقالت للسكري بابتية كيف تجعين أن يأخذك زوجك فقالت يا أم ان يقدم زوجي من  
سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فينثد  
أنى مأرومه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع  
ثيابه وأناه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتبأته ثم أخذت في ذلك فقالت ما صنعت شيئا  
وقالت للصغرى فقالت ان يشهد زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سوك  
فدخل على وبلغ الباب ويرى الستر فيدخل أيره في حوى ولسانه في فنى وأصبعه في استى  
فنا كفى في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فامنت بول الساعة من الشهوة وانتهى  
(الطغرائي) فيم الاقامة بالزوراء لاسكتي \* بها ولا ناقي فيها ولا جلي

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل  
فيه ان الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أنحس العدوي وله بنت من غيراتها تسمى الفارعة  
وكانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد عنه فلم يج بالفرار عذر رجل عدوي يدعى شيبيا  
فدعاها فطاولا وعنه فكانت تترك كل عشيمة جلالاتها وتطلق معه الى بيته يبيتان فيه فرجع زيد  
عن وجهته فخرج على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته برية في أهلها فقبل سائر الايالي على أحد  
وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رآته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تجمل واقف  
الاثر لانا في في هذا ولاجل فصار ذلك مثالا يضرب في التبري عن الشيء انتهى (قال الراعي)

وما هجرتك حتى قلت معانة \* لانا في في هذا ولاجل  
(لابي مسلم الخراساني) يقال انه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه  
بلاد اسلام وقتلم في الوقت هذرنى وأشياء في نفسي مخبأة \* لالسن لها مدرعوا جلابا  
والله لو ظفرت نفسي ببعيتها \* ما كنت عن ضرب أعناق الوري أبا  
حتى أظهر هذا الدين من دنس \* وأوجب الحق لاسادات ايجابا  
واملاء الارض دلا بعد ما ملئت \* حورا واقف للخيرات أبوبا  
(مر) الحجاج متمكرا فرأته امرأه فقالت الامير ورهب الكعبة فقال كيف عرفتني فقالت  
بشما لك قال هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء غير فاحضرته فاكل فقال هل لك ان  
تصاحبني وتصلحى ما بيني وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلا حاجة  
لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى (قال) رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امرأته تقول  
قلنتي أوجعتني فقال أقتلها ودمها في عنق (روي) الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر  
رضي الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة تكون في كل سنة قال اذا أتى

الله عليه وسلم انه قال يا اياكم والامتنان بالمعروف (١٨٦) فانه يبطل الشكر ويحق الاجر ثم تلاه تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى \* وسمع

شهر رمضان فافترس سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه انتهت والله أعلم (مؤيد الدين الطبراني)

فصبر أمين الملكان عن حادث \* فعاقبة الصبر الجبل جميل \* ولا تأس من صنع ربك انني ضمين بان الله سوف يديل \* ألم تر أن الليل بعد ظلامه \* علينا الاسفار الصباح دليل وان الهلال النضوي يقر بعدما \* بدا وهو شخت الجانبين ضئيل ولا تحسب السيف يقصر كلما \* تعاوده بعد المضاء كاول \* ولا تحسب الروح يقبل كلما تمر به نفع الصبى فيميل \* فقد يعطف الدهر الابي عنانه \* فيشقى غليل أو يبل غليل ويرناش مقصوص الجناحين بعدما \* تساقط ريش واستطار نسيل ويستأنف الغصن السليب نضارة \* فيسورق مالم يعمه وره ذبول وللخيم من بعد الرجوع استقامة \* وللخيم من بعد الذهاب قفول

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي أطاع أنوار القرآن فانار أعين الاكوان وأظهر بهدائيه البيان قواطع البرهان فأضاء صفاء الزمان وصفاء المكان والصلاح على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى اليه الذي نزلت التصديق قوله وتبين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله محمد المؤيد بينات وحجج قرآن عريضا غير ذي عوج وعلى آله العظام وصحبه الكرام ما شتمل الكتاب على الخطأ ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الخطأ يقتطف من أزهار أشجار الحقائق رباها ويرشف من نقاء وسلافة كؤوس الدقائق جياها ما كان يقنع باقتناء اللطائف بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عيون الطرائف اذا انفجحت عين النظر على غرائب سور القرآن وانطاعت في بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لا لتقاط الدرر أغوص في لبح المعاني وطفقت لاقتناص الفرر أعوم في بحار المباني اذ وقع الخطأ على آية هي معترك انظار الافاضل والاعالي ومزدهم افكار أبواب الفضائل والمعالي كل رفع في مضمارها رايه ونصب لاثبات ما سخره فيها آية فرأيت ان قد وقع التحالف والتشاجر والمناقشة في التعاطف والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضوا عن سهام الشتم والهذان ففاوقوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك أحد أحدا ثم اني طفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أوردوا في الكتب من تحقيقات الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفجحت حدقة النظر عن عرائس نتائج أفهامهم وكنت ناظر اربعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في عقال الاشكال فأخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بعبارة الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد خفيت تحت الاستار وان الاجل ما اعتقوها بأيدي الافكار فما زالت في بساط الفكر أجول وما زال ذهني عن سمت التأمل لا يزول حتى آتت أنوار المقصور قد تلائت عن أفق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام واحرق الكلام في فناء بيت الله الحرام راحيما منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لا أمل عن الاجتهاد في فتح هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عن لا تفرع عن فهمه عن الاحتمال بنور التحقيق ولا يتصرأ وذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق معينا وتوضيح رموز الدقائق نورامينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرا بطراز

ابن سيرين رجلا يقول لرجل فعلت اليك وفعلت فقال ابن سيرين اسكت فلا خير في المعروف اذا أحصى وقال بعض الحكماء المن مفسدة الصنعة وقال بعض الادباء كدر معروف الامتنان وضيع حسب الامتنان وقال بعض الباغاء من من يعرفه أسقط شكره ومن أعجب بعمله أحبط أجره وقال بعض الفضلاء قوة المني من ضعف المني وقال بعض الشعراء

أفسدت بالني ما أسديت من حسن

ليس الكريم اذا أسدى بمنان

(وقال أبو نواس)

فالمض لا تمن على يد

منك المعروف من كدره

\* (وأشدت عن الربيع للشافعي رضى الله تعالى عنه) \*

لا تحملن لمن عسى \* من الانام عليك منه واختر لنفسك حفظها \* واصبر فان الصبر منه من الرجال على القلوب \* أشد من وقع الاسنة (ومن) شروط المعروف ان لا يحتقر منه شيئا وان كان قليلا انزرا اذا كان الكثير معوزا وكنت عنه عاجزا فان من حق ريسه فنع منه أعجزه كثيرة فامتنع عنه وفعل قليل الخير أفضل من تركه فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينعكم من المعروف صغيره وقال عبد الله بن جعفر لا تستحي من القليل فان المنع أقل منه ولا تجبن عن الكثير فانك أكثر منه وقال الشاعر

اهمل الخير ما استطعت وان كا

ن قليلا فان تحيط بكاه

ومنى تفعل الكثير من الخير

راذا كنت تاركا لقله

على ان من المعروف مالا كلفة على موليه ولا مشقة على مسديه وانما هو جام يستظل به الادنى ويرتقى به التابع وقال الشاعر

ظل الفتى ينفع من دونه \* وماله في ظله حفا

(واعلم) انك ان تستطيع ان يسع جميع الناس معروفك ولان توليهم احسانك التحرير

فأثم بذلك أهل الفضل منهم والحفاظ واقصده ذوى الرعاية والوداد (١٨٧) ليكون معروفك فيهم ناميا وصنيعك عندهم زاكيا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنفع الصنعة الا عند ذى حسب ودين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه فى أهله الحفاظ وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ان الصنعة لا تكون صنعة

حتى يصاب بها طريق المصنع فاذا صنعت صنعة فاعمل بها

لله أول ذوى القرابة أودع وقيل فى منشور الحكم لا خير فى معروف الى غير عروف وقد ضرب الشاعر به مثالا فقال كحمار السوء ان أشبعته

ريح الناس وان جاعهم فقيل بعض الحكماء على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس فأخذ بعض الشعراء فقال لعمر ك ما المعروف فى غير أهله

وفى أهله الا كبعض الودائع فاستودع ضاع الذى كان عنده

ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس فى شكير الصنعة عندهم

وفى كفرها الا كبعض المزارع فزرعة طابت وأضعف نبتها

ومزرعة أكدت على كل زارع

وأما من أسدى اليه المعروف واصطنع اليه

الاحسان فقد صار بأسماء المعروف موثوقا

وفى ملاك الاحسان مرقوقا ولزمه ان كان

من أهل المكافأة ان يكافئ عليها وان لم يكن

من أهلها ان يقابل المعروف بنشره ويقابل

الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال من أودع معروفا

فلم ينشره فان نشره فقد شكره وان كتمه فقد

كفره (وروى) الزهرى عن عمروة عن عائشة

رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأنا أمثل بهذين البيتين ارفع ضيفك لا يخونك ضغفه

التحرير ليكون فى معرض العرض على كل عالم تحرير مورد اما جرى بين الاجلّة عند الطراد فى مضمّن المناظره وما أفادوا بعد الاختيار بمسبار الفاكره مذيلا بما سخر لى فى الخاطر الفاتر وذهنى القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه محقق المقصود ولما انتظم درره فى سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جمعت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكاسرة والخواقين ومعفر جنبه أساطين السلاطين الذى خصه الله من السرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الفلقر فى ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمام الانعام ومحاسن الاظلم عن بياض الايام وهو اساطين الاعظام والحقاقن الاعدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله فى بلاده ظل الله على عبادته حامى حوزة الملة الزهراء الماحى سواد الكفر باقامة الشريعة الغبراء السحرة البيضاء المجاهد المرباط فى سبيل الله المجتهد فى اعلاء سنة رسول الله المؤيد بالطف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين طلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافة الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعد الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوخته ولا زال شمس سعادت طالعنا عن أفق المسكرات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابتا فى أوج برج الشرف بالكمال بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤول من حضرته العلماء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقاتوا والضمير للعباد انتهى وحاصل ان الجار والمجرور أى من مثله اما ان يتعلق بقاتوا على أنه ظرف لغواوصفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير فى مثله اما على ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه ضرورة أربع جوارثها تصير محال ومنع واحدة منها لو يحا حيث سكنت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بقاتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت هالة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستثناء وهذه عبارته نقلناها على ما هى عليه تبركا بشريف كلامه يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى حباكم الله وبياكم وألهمنا بحقيقة واياكم ها أنامن نوركم مقبسه وضوءنا لكم للهدى ملتمس متمن بالصور لا متمن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان الأقل لسكان وادى الحى \* هنيئا لكم فى الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا \* فحن عطاش وأنتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال اللطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعباد حيث جوارث الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصير محال وحظره فى الوجه الثانى لو يحا فليت شعرى ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا أو فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية أو هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الرية واماطة الشبهة والانعام بالجواب أثبتتم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجار بردي) فى جوابه كلاما معقدا فى غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطالع أحد على مغزاه رأينا ان ارادته فى اثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فأوردناه فى ذيل المتصودع ما كتب فى رده

يوما فندركه العواقب قد غما يجزيك أو ينثى عليك وان من \* اثنى عليك بما فعلت فقد جزي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بردي

قول اليهودي قاتله الله لقد أتاني جبرائيل برسالة (١٨٨) من ربي تعالى أي مارجل صنع الى أخيه صنيعه فلم يجد لها جزء الا الدعاء والثناء فقد

كافأه وقيل في منشور الحكم الشكر قيد  
النعم وقال عبد الجسد من لم يشكر الانعام  
فاعدده من الانعام وقيل في منشور الحكم  
قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض الحكماء  
كفر النعم من امارات البطور وأسباب الغير  
وقال بعض الفقهاء الكريم شكور أو  
مشكور والليثيم كفور أو مكفور وقال بعض  
البلغاء لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها  
مع الكفر وقال بعض الادباء  
شكر الله بطول الثناء

وشكر الولاة بصدق الولاء  
وشكر الظهير بحسن الجزاء  
وشكرك الدون بحسن العطاء  
(وقال بعض الشعراء)  
فلو كان يستغنى عن الشكر ما حمد  
لعزّة ملك أو علو مكان  
لما أمر الله العباد بشكره

فقال اشكروا لي أيها الثقلان  
فان من شكر معروف من أحسن اليه ونشر  
افضال من أنعم عليه فقد أدى حق النعمة  
وقضى موجب الصنعة ولم يبق عليه الا  
استدامة ذلك انما الشكره ليكون للمزيد  
مستحقا وللمتابعة الاحسان مستوجبا (حكى)  
ان الجليل أتى اليه يقوم من الحوارج وكان  
فيهم صديق له فأمر بقربتهم الا ذلك الصديق  
فانه سفاغهم وأطلعه ووصله فرجع الرجل  
الى قطري بن الفجاءة فقال له عد الى قتال  
عد والله فقال همات غل يدا مطلقها واسترق  
وقبة معتقها وأنشأ يقول

أأقاتل الحاجج في سلطانه \* بيدتقر بانهم اولاده  
اني اذا اخو الدناءة والذي  
شهدت باقبح فعله غدرا نه  
ماذا أقول اذا وقفت ازاءه  
في الصف واحتجته فعلاته  
أأقول جار على لاني اذا

خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازاني) في شرحه للكشاف الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار  
المأني به والدوق شاهد بان تعلق من مثله بالاثبات يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى  
منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجودة بوجود خلاف مثل القرآن  
في البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة له ورة فالمعجوز عنه هو الاثبات بالسورة الموصوفة  
ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاء حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا انت  
من مثل الحاسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا انت بيت من مثل الحاسة انتهى  
كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ  
يفهم منه انه اعتبره مثل القرآن كلاله أجزاء ورجع التعجيز الى الاثبات بجزء منه ولهذا مثل  
بقوله انت من مثل الحاسة بيت فكان المثل كتابا أمر بالاثبات ببيت منه على سبيل التعجيز واذا  
كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الدوق يتحكم بان تعلق من مثله بالاثبات يقتضي وجود المثل  
ورجوع العجز الى ان يؤتى بشئ منه لان الامر بالاثبات بجزء الشئ يقتضي وجود الشئ أولا وهذا  
مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كاهه بعضه وعلى كل كلامه يكون  
في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الدوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى بشئ  
منه بل الدوق يقتضي أن لا يكون لهذا الكلي فرد يتحقق والامر راجع الى الاثبات بفرد من  
هذا الكلي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا في صحا ورات الناس مثلا اذا كان عند رجل  
ياقوتة ثمينة في الغاية فلما يوجد مثلها يقول في مقام التصاف من يأتي من مثل هذه الياقوتة  
بياقوتة أخرى ويفهم الناس منه انه يدعي أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا  
التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأقوا أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ألا ترى  
انهم لو أتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم أتوا بسورة من  
مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثل المقتبس عليه أعني قوله انت من مثل  
الحاسة بيت فهذا لا يباقي الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلالا فان الحاسة انما تطابق على  
مجموع الكتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر ايضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فان له  
مفهوما كليا يصدق على كل القرآن وابعضه وابعض أبعاضه الى حد لا يزل عنه البلاغة  
القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلي وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن  
أمر بالاثبات فردا آخر من هذا النوع فلا محذور (وقال) في شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه  
يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الدوق اذا العجز انما يكون عن المأني  
به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا  
للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن العجز  
باعتبار انتفاء المأني به قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء  
واستعمالهم فلا اعتداده انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس ناصفا  
قصده في كلامه في شرح الكشاف وحينئذ يقال ان أراد بقوله اذا العجز انما يكون عن المأني  
به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأني به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا  
أو يكون العجز عن الاثبات بسورة منه بشهادة الدوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الدوق بلزوم  
ذلك اذا كان المأني به أعني مثل القرآن كليا له أجزاء والتعجيز باعتبار الاثبات بجزء منه كما قررناه  
سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الدوق اذا كان المأني به كليا له أجزاء فهو مسلم لكن كونه

لاحق من جارت عليه ولانه وتحدث الاقوام ان صناعتها \* غرست لدى فخطلت نخلاته وقيل في منشور الحكم المعروف مراد



ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا أولئك ان لم يحضه قدر

فالشئ بالقدر المحتوم مصروف

وهذا النوع من الشكر الذي يتجمل

المعروف وينتقد البر قد يكون على وجوه

فيكون نارة من حسن الثقة بالمشكور في

وصول بره واسداء عرفه ولا يرى لمن يحسن

به ظن شاكر ان يخاف حسن ظنه فيه

فيكون كما قال الغتاني

قد أورت فيك آمالى بوعدك لى

وليس في ورق الآمال لى غير

وقد يكون نارة من فرط شكر الراجي

وحسن مكافاة الآمل فلا يرضى لنفسه الا

بتجمل الحق واسلاف الشكر وليس لمن

صادف لمعروفه معدنازا كما وغرسانا ميان

يقوت نفسه غنما ولا يحرمها بحافها وجه

ثان وقد يكون نارة ارتهان المأمول وجبا

للمسؤل وبحسب ما أسلف من الشكر

يكون الذم عند الایاس وقال بعض الادباء

من حكام المتقدمين من شكرك على

معروف لم تسدده اليه فاجله بالبر والا

انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي

وما لحد الا توأم الشكر في الفتى

وبعض السجاني ينسب الى بعض

فحيث ترى حقد على ذى اساءة

فتم ترى شكرا على حسن الغرض

اذا الارض أدت ربيع ما أنت زارع

من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

وأما من ستر معروف المنعم ولم يشكره على

ما أولاه من نعمه فقد كفر النعمة وبحد

الصناعة وان من أذم الخلاق واسوأ

الطرائق ما يستوجب به قبح الرد وسوء المنع

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من

لا يشكر الناس وقال بعض الادباء من لم

يشكر لمنعه استحق قطع النعمة وقال

مراداهنا ممنوع بل المراد ههنا أن المأثم منه نوع من أنواع الكلام والتجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كصورناه في مثال الباقوة فتذكر (قال المدقق شارح الكشف) في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشف ويجوز أن يتعلق بقاؤها والضمير للعبد أما اذا يتعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد أو للمنزل على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية أو تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول أبلغ ولا يحمل على الابتداء على غير التبعيضية أو البيان فانها ما يضار جعان اليه على ما ترشحنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني وأما اذا يتعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذلا منهم قبله وتقدره رجوع الى الاول ولان البيانية أباد مستقر على ماسيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلفها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في قولك أخذت من المال واتبان البعض لاعمى له بل الاتيان ببعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعله مقحمين لا يصلحان مبدأ بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي والمادى والغاى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحدهما فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كتبت بهذا البيان اتسامة انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعين من لا ابتدائية بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير ارجع اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذا الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الاصله لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جاوزتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لا تجوز أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون تبعيضية المستفادة من من ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز البناء وان لم يكن تقدير البناء عليه اذ قد يحتمل في التابعة ما لا يحتمل في المتبوعة كما في قولهم رب شاقوسحتاتها لا بد لنفي هذه من دليل \* ثم على تقدير التسليم نقول قوله لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي الى آخره محل بحث لان التعميم الذي في قوله أوجهة يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهي الى حد من الحد ومن جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله ذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توها هو وقد ذكر العلامة التفناراني كلام الكشف للرد وقال في اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعده من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلي للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الاموال لتلك السورة مخترا عاها فيكون مبدأ فاعليا حقيقة لها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس الصحيح للسببية فهو أبعده منه غاية العبد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والاخر بالجواز وأين هذان ذلك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا في رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جعل من مثله صفة السورة فان كان الضمير للمنزل فهي البيان وان كان للعبد فهي لا ابتدائية وهو ظاهر فعلى هذا ان يتعلق قوله من مثله بقوله فأوافقا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعى كونه للبيان والبيان يستدعى

بعض الفضلاء من كفر نعمة المقيداستوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنكر الصنعة استوجب قبح القطيعة وأنشدني بعض الادباء

ما ذكرناه لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه (١٩٠) من جاوز النعمة بالشكر لم \* ينحس على النعمة مقاتلها لو شكرها والنعمه فزادتهم

مقالة الله التي قالها  
لئن شكرتم لازيدنكم \* لكنكم كفرهم غالها  
والكفر بالنعمه يدعوا الى

زوالها والشكر أبقى لها  
وهذا آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من  
أسباب الالفة الجامعة (فاما القاعدة الثالثة)  
فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان  
لازمة لا يعرى منها بشر قال الله تعالى وما  
جعلناهم جسدا لا يابا كلون الطعام وما  
كانوا خالدين فاذا عدم المادة التى هى قوام  
نفسه لم تدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا  
تعذر شئ منها عليه لحقة من الوهن فى نفسه  
والاختلال فى دنياه بقدر ما تعذر من المادة  
عليه لان الشئ القائم بغيره يكمل بكلامه  
ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد طالوة  
لحاجة الكفاية اليها أعوزت بغير طلب  
وعدمت لغير سبب وأسباب المودة مختلفة  
وجهاً المكاسب متشعبة ليكون اختلاف  
أسبابها على اختلاف جهات وشعب جهاتها  
توسعة لطايعها كيلا يكتنعوا على سبب  
واحد فلا ياتشبهون ويشتركون فى جهة  
واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها بعقولهم  
وأرشدهم اليها بطاعتهم حتى لا يتكافوا  
اثناً فيهم فى المعاش المثقلة فيعجزوا ولا يذوقوا  
بتقدير موداهم بالمكاسب المتشعبة فيحتلوا  
حكمة منه سبحانه وتعالى اطاعها على  
عواقب الامور وقد أنبأ الله تعالى فى كتابه  
العزیز اخباراً واذا كرر فقال سبحانه  
وتعالى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه  
ثم هدى \* اختاف المسرفون فى تأويل  
ذلك فقال قتادة أعطى كل شئ ما يصلحه ثم  
هداه وقال مجاهد أعطى كل شئ صورته ثم  
هداه لمعبشته وقال ابن عباس رضى الله  
عنهما أعطى كل شئ زوجة ثم هداه  
لنكاحها وقال تعالى يعلمون ظاهر من الحياة  
الدينية معنى معاشهم متى برز عون ومنى يغرسون وهم عن الاخرة هم غافلون وقال تعالى وقد فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للابتداء

تقديمهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظاً أو تقديرأى أصدر واواثوا واستخرجوا  
من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فذلك تعين فى الوجه الثانى عود  
الضمير الى العبد لان هذا وأمثاله ليس بواف ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد استهم قول  
صاحب الكشف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما تزلنا صريحا وحصره فى الوجه  
الثانى تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنه من مثل ما تزلنا وبين فأتوا من مثل  
ما تزلنا بسورة (وأجيب) بأنك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك انت برجل من البصرة  
أى كائن منها وبين قولك انت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثاليين وزال عنك التردد  
والارتباب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظر فالعوام من لا ابتداء أو مفعولا به ومن  
للتبعيض اذا لا يستقيم أن يكون بيانا لاقتضائه أن يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير أن  
يكون تبعيضا فعنائه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون  
ابتداء لا يكون المطالب بالتحدى الا تيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضا من كلام مثل  
القرآن وهذا على تقدير استقامته بمعزل عن المقصود واقتضاء المقام لان المقام يقتضى التحدى  
على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الإعجاز بحيث لا يوجد لفظه نظير فكيف للكل فالتحدى  
اذن بالسورة الموصوفة بكونها من مثله فى الإعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما تزلنا ومن  
مثله صفة بسورة ومن بيانية فلا يكون الماتى به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشيئ  
واحد كقوله تعالى فاجنبوا الرجس من الاوثان وبعضه قول المصنف فى سورة الفرقان ان  
تنزيله مفردا وتحديدهم بأن يأتوا ببعض تلك التقاريق كتنزل شئ منها أدخل فى الإعجاز وأقوى  
للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة ويقال لهم حيثوا بمثل هذا الكتاب مع عدم ما بين طرفيه أو  
طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله فاصر عن إقامة المرام كمالا يخفى على من له  
بالقنون ادنى المام فلا علينا ان نشير الى بعض ما فيه (فمنقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضا  
فعنائه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تقديره  
حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا ناسد بلا ضرورة فلو قال فأتوا بسورة بعض  
مثل المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والماتة وحينئذ يكون قوله بعض مثل  
المنزل بدلا فيكون معه ولا للفعل على ما حقه فناء سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف  
فارجع وتأمل \* ثم قوله وعلى تقدير أن يكون المطالب بالتحدى الا تيان بسورة  
فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الا تيان من المثل لا يقتضى  
أن يكون من كلام مثل القرآن يكون الماتى جزءا منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام  
عالميا فى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القراءنية والماتى به يكون فردا من افراد مولعمرى  
انه ما وقع فى هذه الالانه جعل المثل كلاله أجزاعا لا كلاله افرادا كذا فصلنا سابقا فى مثال الياقوتة  
حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الاعادة وظنى ان منشأ كلام العلامة  
التفتازانى ليس الا كلام الفاضل العلي تامل وتدبر \* وقد يجب بوجه آخر فى غاية الضعف  
ونهاية الزيف أورد هذا العلامة التفتازانى فى شرح الكشف وبين ما فيها رأينا ان نقلها على  
ماهى عليه استيعابا لا اقوال وليكون للماتى فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا  
تعلق بقاؤه فى لا ابتداء قطعاً لا مذهبهم وبين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لتيان البعض  
ولا مجال للتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر الماتى به صريحا وهو السورة واذا كانت من

الدينية معنى معاشهم متى برز عون ومنى يغرسون وهم عن الاخرة هم غافلون وقال تعالى وقد فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للابتداء

بالتجارة من بلد إلى بلد وقال الحسن البصري  
وعبد الرحمن بن زيد قدر أرزاق أهلها  
سواء السائلين الزيادة في أرزاقهم ثم إن الله  
تعالى جعل لهم مع ما هداهم إليه من  
مكاسبهم وأرشدهم إليه من معاشهم ديناً  
يكون حكاماً وشرعاً يكون فيما ليس له  
موادهم بتقديره ويطلبوا أسباب مكاسبهم  
بتدبيره حتى لا ينفردوا بأرزاقهم فينغالبوا  
وتستولي عليهم أهواؤهم فيقطعوا قال الله  
تعالى ولوا تتبع الحق أهواءهم لفسدت  
السموات والأرض قال المفسرون الحق في  
هذا الموضع هو الله جل جلاله فلاجل ذلك  
لم يجعل المواد مألوفة بالالهام حتى جعل  
العقل هادياً لها والدين قاضياً عليها لقيم  
السعادة وتعم المصلحة \* تتم أنه جلت قدرته  
جعل سد حاجتهم وتوصلهم إلى منافعهم من  
وجهين بمادة وكسب فالأولى المادة فهي  
حادثه عن افتناء أصول نامية بذواتها وهي  
شئان ثبت نام وحيوان متناسل قال الله  
تعالى وأنه هو أغنى وأغنى قال أبو صالح أغنى  
خلقه بالمال وأغنى جعل لهم فنية وهي  
أصول الأمل والجد \* وأما الكسب فيكون  
بالأفعال الموصلة إلى المادة والتصرف  
المؤدي إلى الحاجة وذلك من وجهين  
أحدهما تنقلب في تجارة والثاني تصرف في  
صناعة وهذان هما فرع لوجهي المادة  
فصارت أسباب المواد المألوفة وجهات  
المكاسب المهروفة من أربعة أوجه نماء  
زراعة ونتاج حيوان ورجح تجارة وكسب  
صناعة وحكى الحسن بن رجاء مثل ذلك عن  
المؤمن قال سمعته يقول معاش الناس  
على أربعة أقسام زراعة وصناعة وتجارة  
وأمانة فيخرج عنها كل كلالها واذن  
تقرر أسباب المواد بما ذكرناه فنصف  
حال كل واحد منها بقول موجز (أما الأول  
من أسبابها وهي الزراعة) فهي مادة أهل  
فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

لا ابتداء تعيين كون الضمير للعبد لانه المبدأ لا تبيان لا مثل القرآن وفيه فطران المبدأ  
الذي تقضيه من الابتداء ثبوت ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على  
أنك اذا تأملت فالتكلم ليس مبدأ الاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به  
الامر الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه  
(الثاني) اذا كان الضمير لما تزلنا من صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان  
مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب للمماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان  
المقصود خلافه كما نطق به الآية الأخر وفيه نظر لان إضافة المثل إلى المنزل لا تقتضي أن يعتبر  
موضوعه منزلاً لا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من  
كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل  
القرآن ولو سلم فإدعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين (الثالث) أنها اذا كانت  
صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكتاب أى من عنده ولا يصح  
من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضاً بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل  
الكلام في فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق  
وبنده أضمنه التحقيق ان الآية الكريمة بما أنزلت الالاتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل  
من لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه  
يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال أتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه انه  
يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أى قدر كل سورة أو أقل منها أو أكثر  
واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر  
بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولاً بطريق العموم  
وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود خاصاً لا والكلام مفيد الكسب تبرع ببيان قدر المأني  
فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الإبهام في المقام  
وهذا الأسلوب مما تعنى به البلاء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً  
بفأتوا يكون في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأني منه فذكر من  
مثله على ان يكون متعلقاً بفأتوا يكون حشو او كلام الله ينزه عن هذا فاذا حكم بأنه وصف  
للسورة \* والتخصيص الكلام ان التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الأول)  
تعيين المأني به فقط (الثاني) تعيين المأني منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المأني منه  
مقدم والمأني به مؤخر (الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الأساليب  
الثلاثة الأولى مقبولة عند البلاء والآخر مردود ويبقى ذكر المأني منه بعد ذكر المأني به حشواً  
هذا اذا جعل المأني منه مفهوماً للمثل وأما ان كان المأني منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل  
عليه التحدي فذكره مفيداً أو آخر ولذلك جواز العلامة صاحب الكشف ان يكون من مثله  
متعلقاً بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً إلى عبدها والحاصل انه اذا جعل المثل المأني به فاذا أريد  
الجمع بين المأني منه والمأني به فلا بد من تقديم المأني منه على المأني به ولا يكون الكلام ركيباً  
وأما اذا كان المأني منه شيئاً آخر فالقديم والتأخر سواء \* ومما يؤكد هذا المعنى ما أفاده  
المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان الخاطب أكلت من بستانك من العنب انه  
لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيباً بناء على أنه لو قال أكلت من العنب

الحضر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها أعم نفعاً وأوفى فروعاً ولذلك ضرب الله تعالى به المثل

عين ساهرة عين نائمة وقال صلى الله عليه وسلم  
نعمت لكم النخلة تشرب من عين خواره  
وتغرس في أرض خواره وقال صلى الله عليه  
وسلم في النخل هي الراسخات في الوحل  
المطعمات في المحل وقال بعض السلف خير  
المال عين خواره في أرض خواره تسهر اذا  
نمت وتشهد اذا غبت وتكون عقبا اذا مات  
(وروي) هشام بن عروة عن عائشة رضي  
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني  
الزرع (وحكى) عن المعتضد انه قال رأيت  
على بن أبي طالب رضى الله عنه في المنام  
يناولني المسحاة وقال خذها فانها مفاتيح  
خزائن الارض وقال كسرى للموبد  
ما قمعة تاجي هذا فاطرق ساعة ثم قال ما أعرف  
له قيمة الا ان تكون مطرة في نيسان فانها  
تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمته مثل  
تاج الملك \* ولقي عبدالله بن عبد الملك بن  
شهاب الزهري فقال له أدلني على مال أعالجه  
فأشأ ابن شهاب يقول

تبيع خبايا الارض وادع مليكها

لعلك يوما ن تجاب فترزقا  
فيؤتيلك ما لا واسعا ذامتنا

اذا ما ميا الارض غارت ندفقا  
وقد اختلف الناصر في تفضيل الزرع  
والشجر بما ليس يتسع كتابنا هذا لسطح  
القول فيه غير ان من فضل الزرع فاقرب  
مداه وفور جده ومن فضل الشجر فلهبوت  
أصله وتوالي ثمرة (وأما الثاني من أسبابها  
وهو نتاج الحيوان) فهو مادة أهل القلوات  
وسكان الخيام لانهم لم يمتنعوا من جمع دار  
ولم تضمهم أمصارا فتقرروا الى الاموال المتعقلة  
معهم ولا ينقطع غناؤه بالنفع والرحلة  
فاقتنوا الحيوان لان يستقل في النقلة بنفسه  
ويستغنى عن العلوقة برعيه ثم هو من كروب  
ومحبوب فكان اقتناؤه على أهل الخيام أسير لقلته وثنته وتسهيل الكلفة به وكانت جدواه عليهم أكثر لو فور نسله واقتنيات

علم انه أكل من البستان فقوله من بستانك يبق لغوا وأما اذا قال أولامن بستانك أفاد انه أكل  
من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقي الابهام في المأ كوله منه فلما قال من العنب دفع  
الابهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأنست بالمطالوب الذي  
نحن بصدد \* لا يقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا لغو بناء على أن التحدي يدل عليه \* لا نقول  
لاشك ان التحدي يدل على ان السورة المأتى بها هي السورة المماثلة واذا قيل من مثله مقدا كان  
فيه اجماع واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتى به وحينئذ قوله بسورة  
لا يفيد الاتعيين المقدار المبهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام يصححل دلالة السياق  
فلا يلاحظ قوله سورة الامن حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو ومستغنى  
عنه وأما اذا قيل مؤخر ان جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا في  
الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كما في قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا  
جعلت متعلقا بقاؤه فدلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم  
صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول  
وصفا والثاني طرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) في لفائدة ان جعلناه وصفا  
للسورة (قلت) لفائدة جلية وهي التصريح بمنشأ التحجير فانه ليس الاوصاف المماثلة وعند  
ملاحظه منشأ التحجير أعني المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والخاص ان الغرض  
من اتیان الوصف تحقيق مناط عليته كون القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيردعوا  
عما هم فيه من الرب والانسكار هذا ما سخر في الخطا القاتر والمردج من الافاضل النظر بعين  
الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمري ان الغور فيه لعميق وان المسالك اليه لبدقيق  
والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للإمام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير  
في مثله الى ما ذاعود فيه وجهان (أحدهما) انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا أي فأتوا بسورة مما  
هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) انه عائد الى عبدنا أي فأتوا بمن هو على حاله  
من كونه بشرا أميالا يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والاول مروى عن عمرو ابن مسعود  
وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات  
الواردة في باب التحدي لاسيما ما ذكره في نوس فأتوا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع  
في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه ألا ترى أن  
المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيئا مما عيال وقضية الترتيب لو كان  
الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في أن محمد منزل عليه فهاتوا  
قرآنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن الاتيان  
بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عاقلين محصاين أمالو كان عائدا الى محمد صلى  
الله عليه وسلم فذلك لا يقتضى الا كون أحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا  
الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة  
لا تمائل الواحد والآخر لا يكون مثل الامي ولا شأن بالاعجاز على الوجه الاول أقوى (الرابع)  
لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله في الفصاحة أمالو صرفناه الى محمد  
صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وان

رسوله الهامامن الله خلقه في تعديل المصالح فيهم وارشاد العباد في قسم المنافع بينهم (١٩٣) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير

المال مهرة مأمورة وسكنة مأمورة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة مأمورة أى كسيرة النسل ومنه تأول الحسن وقتادة قوله تعالى أمرنا متر فيها أى أكثرنا عددهم وأما السكة المأبورة فهي النخل المؤبرة الحبل (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم سمها معاش وصوفها رباح (وروى) عن أبي ظبيان أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضى الله عنه ممالك يا أبا ظبيان قال قلت عطائي الغان قال اتخذ من هذا الحرث والسائبات قبل ان تملك غلصة من قريش لاتعد العطاء معهم مالا والسائبات النتاج (وحكى) أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اتخذت غنما ابتغى نسلها ورسولها وانما الاتنى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفري وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في منا كح الأكميين أغربوا ولا تضوا (وأما الثالث من أسبائها وهي التجارة) فهي فرع لما دبت الزرع والنتاج فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والحرث والباقي في السائبات وهي نوعان تغلب في الحضر من غير نقل ولا سفر وهذا تر بص واختصار وقد رغب عنه ذوو الاقدار وروى فيه ذوو الاخطار والثاني تغلب بالمال بالاسفار ونقله الى الامصار فهذا الديق باهل المرأة وأعم جدوى ومنفعة غير انه أكثر خطرا وأعظم غررا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله له على تلف الاماوى الله يعنى على خطروا في التوراة يا ابن آدم أحدث سفرا أحدث لك رزقا \* (وأما الرابع من أسبائها وهو الصناعة) فقد يتعلق بمضى من الاسباب الثلاثة وتنقسم اقساما ثلاثة صناعة فكر وصناعة عمل

كان مجزا أيضا لانه لما كان لا يتم الابتقر برتوهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهن ان صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أميا ليس ممتنعاً لو صرنا الى القرآن لدل ذلك على ان صدوره عن الاذى ممتنع وكان هذا أولى (منقول من حواشى الكشاف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من التبيين أو للتبعض أى فأو بالسورة التى هى مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحينئذ تكون من الابتداء لان مثل العبد مبدأ للآتيان ومشوّه أما اذا تعلق بقوله فأو فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للآتيين لان من البيانية تستدعى مبهاتين فكون صفة له فتكون ظرفاً مستقراً واذا تعلق بفأو تكون ظرفاً لغواً فيسألزم أن يكون ظرفاً واحداً مستقراً ولغواً وانما لا يجوز أن تكون من التبعض والا لكان مفعول فأو لكن مفعول فأو لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأو لزم دخول الباء في من وانه غير جائز فتعين أن تكون من الابتداء فيكون الضمير راجعاً الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الآتيان لا مثل القرآن وبهذا يضحل وهم من لم يفرق بين فأو بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأو من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (الجامع رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عني في غمد \* وان كنت أدري اني المذنب العاصي وأخلصت حبي في النبي وآله \* كفي في خلاصى يوم خشرى اخلاصى هذا آخر الجلد الثاني من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

قال سيدا البشر والشفيع المشفع في الحشر صلات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بالغة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانزعت بالكره من أيدي الاشقياء فأسعد الناس بهم أرغبتهم عنها وأسقاهاهم بها أرغبتهم فيها فهي الغاشية لمن استنصحاها والمغوية لمن أطاعها الفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغاب شهوته من قبل أن تلقى الدنيا الى الآخرة فيصحب في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفذ عذابها (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلمات عليه من لا يعرفني (أبو حمزة الثمالى) قال رأيت علي بن الحسين رضى الله عنه ما صلى وقد سقط رداؤه عن منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلته في ذلك فقال ويحك أنت ترى بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما قبل فيها فقلته جعلت فداك هككا ذن فقال كلاً ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب في تصحيح العزائم)

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكب عن ذكر العواقب جانباً

ولم يستمر في أمره غير نفسه \* ولم يرض الإقام السيء صاحباً

(ولبعضهم في هذا المعنى)

سأغسل عني العار بالسيف جالبا \* على قضاء الله ما كان جالبا

وتصغر في عيني بلادى اذا انتنت \* عيني بدارك الذي كنت طالبا

(من حفظ س عن عنوان البصرى) وكان شيخاً قد أنى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت



بجنسا كان أزدلهم نفسا متبهي لأرذلها (١٩٤) جنسا لان الطبع يبعث على ما يلائمه ويدعو الى ما يجانس (وحكى) ان الاسكندر لما أراد

الخروج الى أقصى الارض قال لارسطاطاليس اخرج معي قال قد نحصل جسمي وضعفت عن الحركة فلا ترجعني قال فما صنعت في اعمالك خاصة قال انظر الى من كان له عبيد فأحسن سياستهم فوله الجنود ومن كانت له ضيعة فأحسن تدبيرها فوله الخراج فنبهه باعتبار الطباع على ما أغناه عن كافة التجربة وأشرف الصناعات صناعة الفكر وهي مدبرة وأرذلها صناعة العمل لان العمل نتيجة الفكر وتدبيره (فاما) صناعة الفكر فقد تنقسم قسمين (أحدهما) ما وقف على التدبيرات الصادرة عن نتيج الآراء الصحيحة كسياسة الناس وتدبير البلاد وقد أفردنا للسياسة كتابا لخصنا فيه من جملها ما ليس يتحمل هذا الكتاب زيادة عليها (والثاني) ما أدت الى المعلومات الحادثة عن الافكار النظرية وقدمضي في فضل العلم من كتابنا هذا باب أغنى ما فيه عن زيادة قول فيه (وأما) صناعة العمل فقد تنقسم قسمين عمل صناعي وعمل زراعي فالعمل الصناعي أعلاها رتبة لانه يحتاج الى معاطاة في عمله ومعاناة في تصويره فصار به هذه النسبة من المعلومات الكفرية والآخر انما هو صناعة كدالة مهنة وهي الصناعة التي تقتصر عليها النفوس الرذلة وتقف عليها الطباع الخساسة كما قال أكتهم بن ضيفي لكل ساقطة لا قطة وكما قال المنلس

ولا يقيم على ضيم بسام به

الا الا لان غير الحى والوند

هذا على الحسب مربوط برمته

وذا يشع ولا يربى له أحد

(وأما) الصناعة المشتركة بين الفكر والعمل فقد تنقسم قسمين أحدهما ان تكون صناعة الفكر أغلب والعمل تبعها كالكتابة والثاني ان تكون صناعة العمل أغلب والفكر تبعها كالبناء وأعلاما رتبة ما

أختلف الى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت اليه وأحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما في رجل مطلوب ومع ذلك لي أو راد في كل ساعة في آناء الليل وأطراف النهار فلا تشغلني عن وري وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فانتمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا ما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعاف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم أختلف الى مالك بن أنس لما شرب قاي من حب جعفر فخرجت من دارى الا لصلاة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاق صدرى تنعنت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره سأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلا فجلست بحذاءه فالبث الا يسيرا الأخرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال احلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أبومن قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيته وقلت يا أبا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثر ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب في نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما حوله الله ملكا لان العبد لا يكون لهم ملك برون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فذا لم ير العبد لنفسه فيما حوله الله ملكا كان عليه الانفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره كان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباها مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة كان عليه الدنيا وليس والخلق ولا يطلب الدنيا كاثرا ولا تفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزوا ولا ولا يدع أيامه باطلا فهذا الاول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصني قال أوصيك بتسعة أشياء فمنها وصيتي لم يردى الطريق الى الله تعالى أسأله ان يوفك لاستعمالها الثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها وياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهي فانه يورث الحساق والبله ولاتأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذا كثر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملا آدمي وعاء شراب من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتي في الحلم فمن قال ان قلت واحدة سمعت عشر اقل له ان قلت عشر لم اسمع واحدة ومن يشبهك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخى فعد به بالصحة والدعاء وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت وياك أن تسألهم تمنعوا وتجربة وياك أن تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط

كانت صناعة الفكر أغلب والعمل تبعها فهذه أحوال الخلق التي ركبهم الله في

عز وجل عليها في ارتداد موادهم ووكاهم الى تقارهم في طلب مكاسبهم وفرق (١٩٥) بين همهم في التماسهم ليكون ذلك سببا لانهم

فسبحان من تفرد فينا بلطف حكمته وأظهر  
فطننا بعزائم قدرته \* واذ قد وضع القول في  
أسباب المواد وجهات الكسب فليس يحلو  
حال الانسان فيها من ثلاثة أمور (أحدها)  
ان يطلب منها قدر كفايته ويأتمس وفق  
حاجته من غير أن يتعدى الى زيادة عليها  
أوبة تصر على نقصان منها فهذه أجد أحوال  
الطالبين وأعدل مراتب المقتصدين وقد  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال أوحى الله تعالى الى كلمات فدخلن في  
اذني وقرن في قلوب من أعطى فضل ماله  
فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلم الله  
على كفاف وروى جيسد عن معاوية بن  
جندب قال قلت لرسول الله ما ليكني من  
الدنيا قال ما يسد جوعتك ويستر عورتك  
فان كان ذلك فذلك وان كان جادا فخير  
فلق من خبز وجزء من ماء وأنت مسؤول عما  
فوق الارزاق وقد روى عن ابن عباس  
ومجاهد في قوله تعالى اذ جعل فيكم أنبياء  
وجعلكم ملوكا أن كل من ملك بينا وزوجة  
وخادما فهو ملوك وروى زيد بن أسلم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له  
بيت وخادم فهو ملك وهو في المعنى صحيح لانه  
بالزوجة والخادم مطاع في أمره وفي الدار  
محبوب الا عن اذنه وليس على من طلب  
الكفاية ولم يجاوز تبعات الزيادة الا توخى  
الحلال منه واجمال الطالب فيه ومجانبة  
الشبهة الممازجة له وقد روى نافع عن ابن  
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين فدع  
ما بينك الى ما بينك فلن تجدد فقد نرى  
تركته لله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الزهد فقال أمانه ليس بالضبعة المال  
ولا تحريم الحلال ولكن ان تهكون بما يبد  
الله أو أوق منك بما يدك وان يكون ثواب

في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيار ورك من الاسد ولا تجعل رقبته للناس جسرا قم  
عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فاني امرؤ ضنين بنفسي والسلام على من  
اتبع الهدى منقول كلمة من خط س (في الحديث) لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح  
دنياهم الا فح الله عليهم ما هو أضرمه (ان) أرباب الارصاد الروحانية أعلى شأنا وأرفع مكانا  
من أصحاب الارصاد الجسمية فصدق هؤلاء أيضا فيما ألفوه اليك مما دلت عليه ارصادهم وأدى  
اليه اجتهادهم كما تصدق أولئك (الشريف الرضوي رضي الله عنه)

خذني نفسي يارب من جانب الخبي \* ولا تق به اليك الانسيم ربي نجيد

فان بذالك الخبي حبي عهدته \* وبالرغم مني أن يطول به عهدى

ولولائدوى القلب من ألم الجوى \* بذكر كرتلا فينا قضيت من الوجود

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقلت يا أمير  
المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأي النفس تريد أن أعرفك فقلت يا مولاي وهل  
هي النفس واحدة قال يا كميل انما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقية  
القدسية والكيكية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها  
خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومرتبطة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان  
وانبعاثها من السكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس  
ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقية القدسية لها خمس قوى فكروذ كر  
وعلم وحلم ونباهة وايس لها انبعاث وهي أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة  
والحكمة والكيكية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في  
غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدوها من الله واليه تعود  
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية  
مَرْضِيَّة والعقل وسط السكبد (في التهج) ان أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر  
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق فلا تجوهم ثم سئل ثالثا فقال سر الله  
فلا تتكفوه فلا يصديق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أو ثقت منه بما في يده (سمع  
رجلان) رجلا ينادي على ساعة فقال أحدهما للآخر ان أعطيتني ثلث مامعك وضمتها الى  
مامعي تملئ ثمنها وقال له الآخر ان ضمت ربع مامعك الى مامعي تملئ ثمنها \* طريق هذه  
المسئلة وامشالها ان يضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد  
فالباقي ثمنها فينقص من الحاصل ثلثه فيبقى مامع أحدهما وهي ثمانية ثم ربعه فيبقى مامع  
الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله ان يعطيه لا تسكن بمن  
يرجو الاخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامهل يقول في الدنيا يقول الزاهد دين وبعدها فيها  
بقول الراغبين ان أعطى منهم لم يشبع وان منع لم يفتنح ينهي ولا ينتهي وبامر بما لا يأتي يجب  
الناسخين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما  
يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح آمن لاهيا يحب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى ان  
أصابه بلا دعاء ضارا وان ناله رخاء أعرض مغتر اعلم نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن  
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان اقتصر فقط  
ووهن يقتصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرض له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته  
المصيبة أرح عندك من بقائها (وحكي) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكمي ان استنطعت ان تدع مما

أَحْسَنُ إِلَهٍ لَكَ مَا يَكُونُ حَاجِزًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَرَامِ (١٩٦) فَافْعَلْ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَوْعَبِ الْحَلَالَ نَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْحَرَامِ \* وَفَدَا خِلَافَ أَهْلِ

التَّوْبِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا  
فَقَالَ عِكْرَمَةُ يَعْنِي كَسْبًا حَرَامًا وَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ هُوَ انْتِفَاقُ مَا لَا يُوَفَّقُ بِالْخَلْفِ وَقَالَ يَحْيَى  
ابْنُ مَعَاذٍ الدَّرْهَمُ عَقْرَبٌ فَإِنْ أَحْسَنْتَ وَقِيَّتَهَا  
وَالْأَفْلَاقَ تَأْخُذُهَا وَقِيلَ مِنْ قُلْ تَوْفِيهِ كَثُرَتْ  
مَسَاوِيهِ وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ خَيْرُ الْأَمْوَالِ  
مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَلَالِ وَصَرَفْتَهُ فِي النِّوَالِ وَشَرِ  
الْأَمْوَالِ مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَصَرَفْتَهُ فِي  
الْإِسْثَامِ وَكَانَ الْأَوْرَاقِيُّ الْقَفِيضُ كَثِيرًا  
مَا يُمَثِّلُ هَذِهِ الْآيَاتُ  
الْمَالُ يَنْفَدُ حَلَهُ وَحَرَامُهُ

يَوْمًا وَيَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ أَثَامُهُ  
لَيْسَ التَّقَى بِمُتَقَى لِأَتَاهُ  
حَتَّى يَطِيبَ شِرَابَهُ وَطَعَامَهُ  
وَيَطِيبَ مَا يَجْنِي وَيَكْسِبُ أَهْلَهُ  
وَيَطِيبَ مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ  
نَاطِقُ النَّبِيِّ لِنَابِهِ عَنْ رَبِّهِ

فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ .  
(وَحَكِي) عَنْ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ السَّلْمِيِّ قَالَ النَّاسُ  
ثَلَاثَةٌ أَصْنَافُ أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ وَأَوْسَاطَ  
فَالْفُقَرَاءُ مَوْتَى الْأَمَنِ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ  
وَالْأَغْنِيَاءُ سَكَرَى الْأَمَنِ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
بِتَوْقَعِ الْغَيْرِ وَأَكْثَرَ الْخَيْرِ مَعَ أَكْثَرِ الْأَوْسَاطِ  
وَأَكْثَرَ الشَّرِّ مَعَ أَكْثَرِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ  
لِخِفَةِ الْفَقْرِ وَبَطَرِ الْغِنَى (وَالْأَمْرُ الثَّانِي)  
إِنْ يَقْصُرُ عَنْ طَلَبِ كِفَايَتِهِ وَيَزْهَدُ فِي  
الْتِمَاسِ مَا دَنَى وَهَذَا التَّقْصِيرُ مُتَدَيِّكُونَ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فَيَكُونُ نَارُهُ كَسَلًا وَنَارُهُ تَوَكُّلًا  
وَنَارُهُ زُهْدًا وَتَقَعْمًا فَإِنْ كَانَ تَقْصِيرُهُ لِكَسَلٍ  
فَقَدْ حَرَّمَ نُرُوءَ النَّشَاطِ وَمَرَحَ الْإِغْتِبَاطِ  
فَلَنْ يَعْدَمَ أَنْ يَكُونَ كَلَا قَصِيًا أَوْ ضَائِعًا شَقِيًا  
وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
قَالَ كَلَامُ الْجَسَدَانِ يَغْلِبُ الْقَدْرُ وَكَادَ الْفَقْرُ  
أَنْ يَكُونَ كَهْرًا وَقَالَ بَرَزَجُهُمْ إِنْ كَانَ شَيْءٌ  
فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصَّحَّةُ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهَا فَالْغِنَى

وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلُهُ فَالْفَقْرُ وَقِيلَ فِي مَنْشُورِ الْحَكِيمِ الْقَبْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ \* وَوَجَدَ فِي نِيلٍ مِصْرِي مَكْتُوبٍ

مُحَمَّدٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شُرَاطِ الْمَلَةِ يَصِفُ الْعَبْرَ وَلَا يَعْتَبِرُ وَيَمَالُغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَفَّى فَهُوَ بِالْقَوْلِ مَدْلُومٌ وَمِنْ  
الْعَمَلِ مَقْلُ يَنْفَاسٍ فِيمَا يَفْنَى وَيَسَاحُ فِيمَا يَبْقَى بَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا وَالْغَنَمَ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا  
يُبَادِرُ الْقَوْتَ يَسْتَعِظُ مِنْ مَعْصِيَةِ تَعِيزِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُهُ  
مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَنِ النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مَدَاهِنُ الْمُهْوَمِ الْإِغْنِيَاءُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ  
الْفَقْرِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا الْغَيْرُ يَرُدُّ غَيْرُهُ وَيُغْوِي نَفْسُهُ فَهُوَ بِطَاعَةٍ وَيَعْصِي  
وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوَفِّي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ \* قَالَ جَامِعُ النَّهْجِ كَفَى بِهَذَا  
الْكَلَامِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً بَالِغَةً وَبَصِيرَةً قَلْبِيَّةً وَعِبْرَةً لِنَاطِرٍ مَفْكُورٍ (وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ) عَاتِبَ أَحَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدَ شِرْهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ (قَالَ يُونُسُ الْخَوْي) الْإِيدَى ثَلَاثُ  
يَدَيَضَاءُ وَيَذْخُرَاءُ وَيَسْوَدَاءُ فَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ هِيَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْيَدُ الْخَضْرَاءُ هِيَ  
الْمُكَافَأَةُ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْيَدُ السَّوْدَاءُ هِيَ الْمُنْ بِالْمَعْرُوفِ (قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ) أَحَقُّ مَنْ كَانَ  
لِلْكَبْرِ بِجَانِبِ الْوَلَاةِ بِإِحْسَانٍ مِمَّا يَأْمَنُ فِي الدُّنْيَا قُدْرَهُ وَعَظَمُ فِيهَا خَطَرُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِعَالِي هِمَّتِهِ كُلَّ  
كَثِيرٍ وَيَسْتَصْغِرُ مَعَهَا كُلَّ كَبِيرٍ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ) اسْمَانِ مُتَضَادَّانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ التَّوَاضُّعُ  
وَالشَّرَفُ (إِذَا ضُرِبَتْ) خَارِجُ الْكُسُورِ الَّتِي فِيهَا حُرُوفُ الْعَيْنِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَصَلَ الْخُرُوجُ  
الْمَشْتَرِكُ لِلْكُسُورِ التَّسْعَةِ وَهُوَ الْفَانُ وَخَمْسِمِائَةُ وَعِشْرُونَ وَيُقَالُ إِنَّهُ سَأَلَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ  
وَجْهَهُ عَنْ خُرُوجِ الْكُسُورِ التَّسْعَةِ فَقَالَ لِلسَّائِلِ أَضْرِبْ أَيَّامَ سَمْعِكَ فِي أَيَّامِ أَسْمِعِكَ (كُلُّ)  
مَرْبَعٍ فَهُوَ يَزِيدُ عَلَى حَاصِلِ ضَرْبِ جُذْرٍ كُلِّ مِنَ الْمَرْبَعِينَ الَّذِينَ هُمَا حَاشِيَتَاهُ فِي جُذْرٍ الْآخَرِ  
بِوَاحِدٍ \* أَرْحُ الْمَشْيِ عِشْرُونَ أَبْوَابَ الْمُحْسِنِينَ إِنْ لَلْقُلُوبِ لَشَهْوَةٌ وَاقْبَالًا وَادْبَارًا فَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا  
فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا أَكْرَهَتْ عَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ ائْتَمَنَ أَثَمُ الْعَمَلِ بِهِ وَائْتَمَ الرِّضَا بِهِ مِنْ كَتَمِ سِرِّهِ  
كَانَ الْخُسِيرَ يَدُهُ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ (مِنْ النَّهْجِ) قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ  
جَلِيلُهُ وَاطْلَفَ غَلِيظُهُ وَرَقْلُهُ لَامَعَ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّارِيقُ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَتَدَا فَعْتَهُ الْأَبْوَابُ  
إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارَ الْأَدَامَةِ وَتَبَتَّ رِجْلَاهُ بِطَامَأْنِينَةٍ بَدَنُهُ فِي قَرَارِ الْأَمَنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ  
وَأَرْضَى رَبَّهُ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْعِذْرِ أَغْزَمَ الصَّدُوقُ بِهِ (فِي النَّهْجِ) إِنْ لَلْقُلُوبِ اقْبَالًا وَادْبَارًا إِذَا  
أَقْبَلَتْ فَأَجْلَاهَا عَلَى النِّوَالِ وَإِذَا دُبِرَتْ فَأَقْصَرَ وَاجْهًا عَلَى الْفَرَائِصِ لَوْلَمْ يَتَوَعَّدَ اللَّهُ سَجَانَهُ عَلَى  
مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يَعْصِيَ شُكْرَ النِّعْمَةِ (فِي النَّهْجِ) قَدْ كَانَ لِي فِي مَاضِي أَخِي فِي اللَّهِ  
وَكَانَ يَعْظُمُهُ فِي عَيْنِي صَغَرُ الدِّينَانِي عَيْنُهُ وَكَانَ خَارِجًا عَنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يَكْتُرُ  
إِذَا وَجَدَ وَكَانَ لَا يَوْمَ أَحْدَا حَتَّى لَا يَجِدَ الْعِذْرَ فِي مِثْلِهِ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا لِعِندِ بَرْنِهِ وَكَانَ  
يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَتَوَلَّى مَا يَقُولُ وَكَانَ إِنْ غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السَّكُوتِ وَكَانَ عَلَى أَنْ  
يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَكَانَ إِذَا بَدَأَهُ أَمْرًا نَظَرَ أَيْمًا مَا أَقْرَبَ إِلَى الْهُوَى نَفَاغَهُ  
فَعَلَيْكُمْ بِهَذَا الْخَلِاقِ فَارْزُقُوا هَوَاؤَكُمْ وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوا فَاغْلُظُوا إِنْ أَخَذَ الْقَلِيلُ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِهِ  
الْكَثِيرِ (قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) لِكَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كَمِيلٌ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانَ اللَّهِ  
عَلَيْهِ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانَةِ فَلَمَّا أَحْصَرَ تَفَنَسَ الصَّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ يَا كَمِيلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا  
أَوْعَاها وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ بِأَنِي وَمَتَّعَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَّ بِرَعَايَةِ تَابِعٍ كُلِّ نَاعِقٍ يَمْلِكُ مَعَ كُلِّ  
رَجُلٍ لَمْ يَسْتَضِيؤْ بِنُورِ الْعِلْمِ لَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ هَا هُنَا الْعُلَمَاءُ جَاوَأُوا بِرَأْيِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبَتْ  
لَهُ حِلَّةٌ بَلَى أَصَبَتْ لِقِنَاغِيهِمْ أَمُونَ عَلَيْهِمْ مَسْتَعْمِلَ آلَةِ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِرٍ بِإِنْعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ  
وَبِحُجَّتِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادِ الْحِلَّةِ الْحَقِّ لِابْصِيرَةٍ فِي أَحْيَائِهِ يَنْفَدُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لَوْلَا لُغْزُ

مِنْ

ومن همكة البلوى ومن ذلة الفقر  
ومن أمل يندفى كل شارف

برجعنى منه يحظ يد صفر  
اذ لم تدنسني الذنوب بعارها

فلست أباى ما تشعت من أمرى  
واذا كن تقصيره لتوكل فذلك عجز قد أعذر

به نفسه وترك حزم قد غير اسمه لان الله تعالى  
أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل والتسليم

الى القضاء بعد الاعذار \* وقد روى معمر  
عن أيوب عن أبي قلابه قال ذكركم عن النبي

صلى الله عليه وسلم رجل فذ كرفيه خير  
فقالوا يا رسول الله خرج معنا جافا فاذنزلنا

منزل لا يزل يصل حتى نزل فاذ ارتحلنا لم  
يزل يذكركم الله عز وجل حتى نزل فقال صلى

الله عليه وسلم فن كان يكفيه علف ناقته  
وصنع طعامه قالوا كلنا يا رسول الله قال

كلكم خير منه وقال بعض الحكماء ليس من  
توكل المرء اضاعته للحزم ولا من الحزم

اضاعه نصيبه من التوكل وان كان تقصيره  
لزهد وتوقع فهذه جال من علم بحاسبة نفسه

بتبعات الغنى والثروة وخاف عليها بوانق  
الهوى والقدرة فآثر الفقر على الغنى

وزجر النفس عن ركوب الهوى فقد روى  
أبو البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما من يوم طلعت فيه شمس يومه الا على  
جنبتيه ملكان يناديان يا سيدي الله خلق الله

كلهم الا اثنان يا أيها الناس هلموا الى ربكم  
ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى \* وروى

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده  
رضي الله عنهم أجمعين انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انتظر الفرج من الله بالصبر  
عبادة ومن رضى من الله عز وجل بالقليل

من الرزق رضى الله عز وجل منه بالقليل من  
العمل \* وروى عمر بن الخطاب رضى الله

عنه انه قال من نبل الفقر انك لا تجد أحده  
من شرف الفقر ومن فضله

من شبهة الا اذا اولادك أو من هو ما بالذلة سلس القيد الشهوة أو مغر ما بالجمع والادخار ليس امن  
رعاة الدين في شئ أقرب شئ شبهاهم ما الانعام الصائغة كذلك يعوت العلم يعوت حامله اللهم بلى  
لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة ما طاهر ام مشهورا واما خافيا مغمورا والثلاث بطل حجج الله وبيناته  
وكم ذا و أين أولئك أولئك والله الاقلون عدد الا عظامون عند الله قدر ابراهيم يحفظ الله بحججه  
وبيناته حتى يودعوه وانظر اراءهم ويزرعوه في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة  
وباشروا روح اليقين واستلنا ما استوعبه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون  
وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحهم معلقة بالحل الاعلى أولئك خافاء الله في أرضه والدعاة الى دينه  
آه آه و قالى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت (لبعضهم)

تمت سلمى أن غوت بحبها \* وأهون شئ عندنا ماتت  
(سمع) رجل رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هذا قلب  
كلامك وضع يدك على من شئت \* (بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا \* صد يق لم تلق الذى لاتعاتبه  
وان أنت لم تشرب مرارا على القذى \* طمئت وأى الناس تصفو ومشار به  
فعش واحدا أوصل أخاك فانه \* مشارف ذنب مرة ومجانبه  
(من كلام بعض الحكماء) ارتقص لقرء السوء في زمانه \* ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردها  
في الخلاصة (الصالح الصفي وفيه مراعاة التغاير والتورية)

ياسا حبا ذيل الصبي في الهوى \* ألبسته في الغي وهو القشيب  
فاغسل بدمع العين ثوب التقي \* ونقه من قبل عصر المشيب

(للجامع) الفرق الذى أبدوه بين البذل وعطف البيان رداعلى لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى  
يشكل يخوفك جاء الضارب الرجل زيد مما يمنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت  
الاسماء الى زيد أو آتيت بالضارب توطئة وقد يتكاف بأنه اذا قصدمثل ذلك القصدم يحجز التلفظ  
بمثل هذا اللفظ \* (ابن دريد)

\* لاتحسبن يادهر أنى ضارع \* لنسكة تعرفنى عرق المدى  
مارست من لو هوت الافلاك من \* جوانب الجوى عليه ماشكا

(لبعضهم) طربنا لتعريض الحديث بذكرهم \* فنحن بوادى العذول بواد  
(روى) عن ابن الضحاك أن أبانواس سمع صبي يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما

أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا تجنى عصاة الخير حسنة ثم تأمل سوية  
وأنشأ وسيارة ضلوا عن القصد بعدما \* ترادفهم جنج من الليل مظالم

فلاحت لهم مناعلى النأى قهوة \* كأن سمنها ضوء نار نضرم  
اذا ما حسوها فاذ أناخوا مكانهم \* وان مزجت حشا الركب ويمعوا

فحدث محمد بن الحسن هذا فقال لا حبالا كرامة بل أخذه من قول بعض العرب  
\* وليل بهم كلما فت غورت \* كواكب عادت فما تنزل

به الركب اما أمومض البرق يعموا \* وان لم يلج فالقوم بالسير جهل  
(برهان التخليص) \* أورده ابن كوة في شرح التلويحان يفرض خطين غير متناهيين

مقاطعين قد خرج احدهما من مركز كوة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر  
بعض الله بفتقر فآخذه محمود الوراق فقال

يا غائب الفقر أتردحى \* عيب الغنى أكثر لو تغتبر  
من شرف الفقر ومن فضله

دليلك ان الفقر خير من الغنى  
وان قليل المال خير من المثرى  
لغاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى

ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

وهذه الحال انما تصح لمن نصح نفسه فاطاعته  
وصدقها فاجابته حتى لان قيادها وهان

عنادها وعلمت ان من لم يقنع بالقليل لم يقنع  
بالكثير كما كتب الحسن البصرى الى عمر بن

عبد العزيز برضى الله عنهما يا أخى من  
استغنى بالله اكتمق ومن انقطع الى غيره

تعنى ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه  
منها كثرة ما يجمع فعليك منها بالكفاف والزم

نفسك العفاف واياك وجع الفضول فان  
حسابه يطاول وقال بعض الحكماء هيئات

منك الغنى ان لم يقنعك ما حوت فلما من  
أعرضت نفسه عن قبول نفسه وجعت به عن

قناعة زهده فليس الى اكراهها سبيل ولا  
للعمل عليها وجه الا بالرياسة والمرؤاة وان

يستزلها الى البسير الذى لا تنفر منه فاذا  
استقرت عليه أنزلها الى ما هو أقل منه

لتنهى بالتدريج الى الغاية المطلوبة  
وتستقر بالرياسة والتمرين على الحال

المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء ان المكروه  
يسهل بالتمرين فهذا حكم ما فى الامر الثانى

من التقصير عن طلب الكفاية \* (وأما  
الامر الثالث) \* فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطالب الزيادة والكثرة فقد يدعى الى ذلك  
أربعة أسباب (أحدها) منازعة الشهوات

التي لتناول الأبرياء المال وكثرة المادة فاذا  
فازت الشهوة طلب من المال ما يوصله

وليس للشهوات حدمتهاء فيصير ذلك ذريعة  
الى ان ما يطلبه من الزيادة غير متمناه ومن لم

يتناه طلبه استدام كده وتعبه ومن استدام  
الكد والتعب لم يف التذاذبه ببسبب شهواته

بما يعاينهم استدامة كده وانعاجه مع ما قد  
لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات والتعرض

من المقاطعة الى الموازة فلا بد ان يتخلص عن الخط الاسخ وهو انما يكون عند نقطة ينتهى  
بها الخط مع كونه غير متمناه (بعض الاعراب) يصف حمارى وحش كأنها شيران فى عدوها

غبارا يجمع نارة ويسكن أخرى يتعاور ان من الغبار ملاءة \* بيضاء محكمة هما انسجها  
تطوى اذا وردا مكانا حزننا \* واذا السنا بك أسهلت نشرها

(قال بعض الحكماء) الظالم من طمع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما ماله دينية  
تخوف معاد وأما ماسياسية تخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظالم من شيم النفوس فان تجد \* ذائعة فلعله لا ظالم  
(قيل) لبعض الصوفية الاتي مع مرقة تلك هذه فقال اذا باع الصياد شريكه فبأى شئ يصطاد

(قولهم) فلان لا يعرف هره من بره أى من يكرهه ممن يبره وقولهم فلان معر بدي سكره مأخوذ  
من العرب يد وهى حبة تنفع ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زياره الفضيل بن عياض

للبلا مع العباس لما وصل الى باب سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم  
كلذى آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان

انتفعنا بشئ فبهذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندى أمير المؤمنين ثم  
فتح الباب وأطعم السراج فجعل هررون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما ألبسها

ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم  
ومسلمة واشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال ياهامان

انما قتله أنت وأنت عايب فقال الرشيد ما سمعك ياهامان الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد  
هذه امهر والذى ألف دينار وأريد ان تقبلها منى فقال لا لآل الله الا حراك ردها على من

أخذها منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) من أبيات  
ولست براء عيب ذى الولد كاله \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضاعن كل عيب كايالة \* كما أن عين السخط تبتدى المساويا  
(جواب الشرط الجازم) لم يحل محلل المفرد مع انه فى محل جزم (الماتم) النساء المجتمعات فى خير

أوشتر لا فى المصيبة فقط كما تقول العامة قبل هى المناحة لتناوحن أى تقابلان (ذكر) فى عيون  
الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضاضى الله عنه للمأمون

اذا كان دونى من يلبت بجعله \* أبيت لمفسى ان تقابل بالجهل  
وان كان مثلى فى محلى من النهى \* أخذت بعلى كى أجل عن المثل

وان كنت أدنى منه فى الفضل والحقى \* عرفته حق التقدم والنزل  
(آخر) ولست كمن اخنى عليه زمانه \* فبات على أخذائه يتعجب

تأذله الشكوى وان لم يجدها \* صلاحا كيانا بلذ بالحك أجرب  
(من كتاب أدب الكاتب) الطرب حفة تصيب ان رجل لشدة السرور وأوشدة الجزع وليس فى

الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة وأرانى طربا فى اثرهم \* طرب الواله أو كالمختبل  
(قال الخففى الطوسى) فى شرح الاشارات أن ذكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد

متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى  
جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال

لا يقال ان ترى الرمح يتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها لانهما قول لم يجوز أن يكون للنملة  
وقفه حال حركة الرمح ووقفه حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد



عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوته وحال بينه وبين قلبه واذا اراد به شرا وكاله الى نفسه وقد قال الشاعر

وانك ان اعطيت بطنك همه

وفر جحك لا تنتهي الهم اجعها  
(والسبب الثاني) ان يطلب الزيادة ويلتمس  
الكثرة ليسر في فاني وجوه الخير ويتقرب بها  
في جهات البر ويصطنع بها المعروف ويغيب  
بها الملهوف فهذا اعذر وبالجد أحرق واجدر  
اذا انصرفت عنه تبعات المطالب وتوقى  
شبهات المكاسب وأحسن التقدير في حالي  
فأثدته وافادته على قدر الزمان وبقدر  
الامكان لان المال آلة للمكارم وعون على  
الدين ومتألف للاخوان ومن فقده من  
أهل الدنيا قلت الرغبة فيه والرهبة منه ومن  
لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به  
\* وقد روى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حساب  
أهل الدنيا هذا المال وقال مجاهد الخير في  
القرآن كله المال وانه لحب الخير لشديد  
يعني المال وأحببت حب الخير عن ذكر ربى  
يعني المال فكاتبوهم ان علمهم فيهم خيرا  
يعني مالا وقال شعيب النبي عليه السلام انى  
أراكم بخير يعني المال وانما سمى الله تعالى  
المال خيرا اذا كان في الخير مصر وفا لان  
مأدى الى الخير فهو في نفسه وقد اختلف أهل  
التأويل في قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا  
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا  
عذاب النار فقال السدى وعبد الرحمن بن  
زيد الحسنة في الدنيا وفي الآخرة الجنة وقال  
حسن البصرى وسفيان الثوري الحسنة في  
الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال  
ابن عباس الدراهم والدنانير خواتم الله في  
الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها  
قضية حاجتك وقال قيس بن سعد اللهم  
ارزقني جدا ومجدا فإنه لا جد الا بفعل ولا  
مجد الا بمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهى تدليك من الدنيا فقال هى وان أدنتني منها فقد صانتني عنها وقال بعض الحكماء من أصلم ماله

عندهم لا يعارض البرهان \* والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما  
حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تراكبت الى جهة واحدة أحدثت  
حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت في جهات مختلفة  
أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر المتزجات  
فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الحركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة  
الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة قد تكون مركبة وكل مختلفة  
مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا يتعاضد كسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحرك كانها  
الاول بالذات والى غيرهابالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان  
عنها ما هي بالقياس اليه بالذات لكانت احدا فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون  
الجسم متحركا تحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن  
عن محال (من كلام أمير المؤمنين على) كرم الله وجهه اذا ملأ البطن من المباح عصى القلب عن  
الصالح اذا أمتك المحن فاعمد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأت الله سبحانه يتابع عليك  
البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع فسل ما استطاع اذ لم يكن ما تريد فدر ما يكون اذا  
هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عدوتهم ومواقع  
مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى  
ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقده العرب في الجاهلية من أن القليل اذا طل  
دمه ولم يدرك بشاره صاحته هامة في القبر اسقوني والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك  
وأما الصفر فهو كالحية يكون في الخوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال  
بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عاذا أخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة  
يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين)  
الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوراد (قال بعض الحكماء)  
لابنه يابني خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن  
ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضى الله عنه) يومك جلاك اذا قدت رأسه  
اتبعت سائر جسده يريد اذا عملت في أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره (لبعضهم)  
ترى الفتى يشكر فضل الفتى \* مادام حيا فاذا ما ذهب  
حده الحرص على نكته \* يكتفها عنه بماء الذهب  
(من شرح القانون للقرشي في تشریح الساق) قال والموضعان النائتان من جانبيه في أسفله  
وهما طرافا القصبين يسميان الكوع والكوسوع تشبها لهما بمفصل الرسغ من المدين  
والعظمان النائتان في هذين الموضعين العاربان من اللحم تسميهما الناس في العرف بالكعبين  
وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين  
يغطيان به وهو مغطى من جميع النواحي ثم قال الشارح المذكور في تشریح الكعب أما  
الكعب فالانسان أكثر تشكيبا وأشد تشددا مما في سائر الحيوان وذلك لان رجليه قدما  
وأصابعه ويحتاج في تحريك قدميه الى انبساطه وانقباضه وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء  
على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل  
ساقه من قدمه مع قوته واحكامه ساسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون برائدة واحدة  
مستديرة يدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبية بل الى جهة مؤخره  
مجد الإيمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهى تدليك من الدنيا فقال هى وان أدنتني منها فقد صانتني عنها وقال بعض الحكماء من أصلم ماله

فقد صان الا كرمين الدين والعرض وقيل في (٢٠٠) منشور الحكم من استغنى كرم على أهله \* ومرو رجل من أرباب الاموال ببعض

العلماء ففكر له وأكرمه فقبل له بعد ذلك  
أكانت لك الى هذا حاجة قال لا وليكني  
رأيت ذا المال مهيبا \* وسأل رجل محمد بن  
عمر بن عطار دوعتاه بن ورفاء في عشر  
ديات فقال محمد على دية وقال عتاب الباقي  
على فقال محمد نعم العون اليسار على الجسد  
وقال الاحنف بن قيس  
فلو كنت مثرى بمال كثير

لجئت وكنت له باذلا  
فان المودة لا تستطاع  
اذا لم يكن ماله فاضلا  
وكان يقال الدراهم مرهم لانها تداوى كل  
جرح ويطلب بها كل صلح وقال ابن الجلال  
رزقت ما لا ولم أرزق مرواته  
وما المرواة الا كثرة المال  
اذا أردت رقي العليا بعدنى

عما بنوه باسمى رقة الحال  
وقيل في منشور الحكم الغفر مخذلة والغنى  
مجدلة والبؤس مرذلة والسؤال مبذلة وقال  
أوس بن حجر  
أقيم بدار الحزم مادام خرمها

واحرى اذا حالت بان انحولا  
فانى وجدت الناس الا أقلامهم  
خفاف عهد يكثر ون الثغلا  
بنى أم ذى المال الكثير يرويه  
وان كان عبد اسيد الامر جحولا  
وهم لمقل المال أولاد علة  
وان كان محضافى العشرة فحولا  
(وقال بشر الصير)

كنى خزائى أروح وأغتدى  
ومالى من مال أصون به عرضى  
وأكثر ما أتقى الصديق بحرجا  
وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى  
(وقال آخر)

أجلك قوم حين صرت الى الغنى  
وكل غنى فى العيون جليل

وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدى القدمين للآخرى فلا بد وان يكونا زائدين  
حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون احدى  
الزائدين خلفا والاخرى قدما لان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانبساط اللتين يقدم  
القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احدهما عينا والاخرى شملا ولا بد أن يكون بينهما  
تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك  
لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظام  
وأحد لكان يجب أن يكون ذلك العظام ثخيننا جدا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق ولذلك لا بد  
وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة  
فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى  
الساق فيجب أن يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزائدتان فى العظام الذى فى القدم لان  
هاتين القصبتين راديهما الخفة وذلك ينافى أن تكون الزوائد فهما لان ذلك يلزم من زيادة الثقل  
والخفة يلزم هاز زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين فى طرفي القصبتين وزائدتين فى  
العظام الذى فى القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لان هذا المفصل يحتاج فيه الى شدة  
الثبات على الارض وذلك ينافى أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا  
جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسر من جدا وغير العقب من باقى عظام البدن  
يعيدان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حاد ثابتي طرفي  
القصبتين والزائدتين فى الكعب \* (فى كتاب التوضيح فى علم التشريح) \* الكعب موضوع فوق  
العقب وتحت الساق تحتوى عليه الطرفان الناتئان من القصبتين ويدخل طرفاه فى ثغرى العقب  
دخول المكنى وله زائدتان فوقا نيتان الانسية منهما تدخل فى حفرة طرف القصبة العظمية  
والوحشية تدخل فى حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض  
(لبعضهم) لنا صديق وله حمية \* طويلة ليس لها فائدة

كانهم بعض لبالى الشما \* طويلة مظلمة بارده (لبعضهم فى الاقتباس)  
ان الذين ترحلوا \* تزلوا بعين ناطره \* أسكتهم فى مقامى \* فاذا هم بالساهره  
ولا تخرفيه جاء فى الحب زائرا \* وعلى مهجتي عطف قلت جدلى بقبلة \* قال خذها ولا تخف  
ابن الوردي فيه زار الحبيب بليل \* وفرت منه بانسى وبأت وهو ضجيجي \* وما أبرئى نفسى  
الشاب الطريف أهيف كالبدربلى \* فى قلوب الناس نارا يمزج الخمر بغيره \*  
فترى الناس سكارى (الصلاح وفيه تورية) رب فلاح مالج \* قال يا أهل الفتوة  
كفى لأضعف خصرى \* فأعينونى بقوه (وله كذلك) أفنى يقول عذاره \* هل فيكم لى عاذر  
الورد ضاع بخده \* وأنا عليه دائر (وله كذلك) يا عاشقين حاذروا \* ميتة ماعن ثغره  
فطرفه الساحران \* شككتهم فى أمره يريد أن يخرجكم \* من أرضكم بسحره  
(وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى \* تاه ونفس المرء طماحه وقيل هل أبصرت منه يدا  
تشكرها قلت ولا راحه (وله كذلك) أشكو الى الله من أمور \* يمر دهرى ولا تمر  
ودمل مع دوام ليل \* ماله ما ما حيث فجر (وله فى الجون) كم من ملج صغير \*  
على المعنى تعسر \* وما تيسر منه \* وصل الى ان تعذر

(قوله تعالى) ولقد ذرينا السماء الدنيا ماصبغ ليس دال على ان الكواكب مر كوزة فى فلك  
القمر بل على أن فلك القمر من بين ما هو كذلك لشفافية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها

وليس الغنى الا غنى زين الفتى \* عشية يقرى أو غداة ينيل وقد اختلف رجوا

الناس في تفضيل اغنيى والفقير مع اتفاقهم ان ما أخرج من الفقر مكره وما باطر (٢٠١) من الغنى مذموم فذهب قوم الى تفضيل الغنى

على الفقر لان الغنى مقدر والفقير عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغنى لان الفقير تارك والغنى ملابس وترك الدنيا أفضل من ملاسها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وذهب آخرون الى تفضيل التوسط بين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى أدنى مراتب الغنى ليصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور أوسطها وقد مضى شواهد كل فريق في موضعه بما أغنى عن اعادته (والسبب الثالث) ان يطالب الزيادة ويقتنى الاموال ليتخبرها الولد ويحللها على ورثته مع شدة ضيقه على نفسه وكفه عن صرف ذلك في حقه اشفاقا عليهم من كدح الطاب وسوء المنقلب وهذا سبق يحكمهما ما خذوا زرها قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذى لب (منها) سوء ظنه بخالقه انه لا يرزقهم الامن جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب وقال عبد الحميد كيف تبقى على حالتك والدهر في حالتك (ومنها) التمسك ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصابئه وقد قيل الدهر حسود لا ياتي على شيء الا غيرهم وقيل في مشور الحكم المال ملول وقال بعض الحكماء الدنيا ان بقيت لك لا تبقى لها (ومنها) ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك أولوارث أول الحاجة فلا تكن أشقى الثلاثة وقال عبد الحميد اطرح كواذب امالك وكن وارث مالك (ومنها) ما حقه من شقاء جمعه وناله من عناء كده حتى صار ساعيا بحر وما جاهد امذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقال

رجوما للشياطين لا يقتضى ان الكوكب نفسه ينقض بل يلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهاب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يقيم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن وان ذلك التقدير ليس فيه الا القمرفاعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهاب

(ابن الفارض) \*

هو الحب فاسلم بالحشما الهوى سهل \* فما اختاره مضى به وله عقل  
وعش خاليا فالحب راحتهم عنا \* فأوله سقم وآخره قتل  
ولكن لدى الموت فيه صباية \* حيا قلن أهوى على بها الفضل  
نصحتك علما بهوى والذى أرى \* من الغنى فاختر لنفسك ما يحلو  
فان شئت أن تحيا سعيدا فبها \* شهيدا وافر الغرام له أهل  
فمن لم يمت في حبه لم يعش به \* ودون اجتناء النحل ما جنت النحل  
تسلك باذبال الهوى واخضع الحيا \* وخذل سبيل الناسكين وان حلا  
وقل لقتيل الحب وفيت حقه \* والله دعى هيات ما السكحل السكحل  
تعرض قوم للغرام فاعرضوا \* بحائهم عن حجة فيه واعتلوا  
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم \* وخاضوا بحار الحب دعوى فابتلوا  
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم \* وما طعنوا في السير عنه وقد كلوا  
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا  
\* أحبة قلوبى والحب شافعى \* لديكم اذا شئتم ما اتصل الحب  
عسى عطفه منكم على بنظرة \* فقد تعبت بينى وبينكم الرسل  
أحباى أنتم أحسن الدهر أم أسا \* فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخسل  
اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن \* بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل  
وما الصدد الا اللود ما لم يكن قلى \* وأصعب شئ دون اعراضكم سهل  
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم \* على بما يقضى الهوى لكم عدل  
وصبرى صبر عنكم وعليككم \* أرى أبدا عندي مرارته تحلو  
أخذتم قوادى وهو بعضى فما الذى \* يضركم لو كان عندكم الكل  
\* نأيتم فغير الدمع لم أروا فبا \* سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو  
فسهذى حى في جفونى فخذ \* ونوى بها ميت ودمعى له غسل  
هوى طل ما بين الطلول دى فن \* جفونى جرى بالسفح من سفحه وبل  
\* تبالة قومي اذ رأوني متبها \* وقالوا بنى هذا الفتى مسه الخبل  
وقال نساء الحى عابذكم من \* جفانا وبعد العزل لذه الذل  
وماذا عسى عني يقال سوى غدا \* بنعم له شغل نعم لي بها شغل  
اذا أنعمت نعم على بنظرة \* فلا أسعدت سعدى ولا أجات جل  
وقد صديت عيني برؤية غيرها \* واتم جفونى تربها للصدى يحلو  
حديثي قديم في هواها وماله \* كما علمت بعد وليس له قبل  
ومالى مثل في غرامي بها كما \* غدت فتنة في حسن ما لها مثل  
حرام شفا سقمى لديها رضى ما \* به قسمت لي في الهوى ودعى حل

به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من تبعه  
 هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك  
 لكم ما كسب وتركت عليه ما اكتسب  
 ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له فأخذ هذا  
 المعنى محمود الوراق فقال  
 تمتع بمالك قبل الامات

والافلام ان أنت متنا  
 شقيت به ثم خلفته \* اغبرك بعداوسحقا ومقتا  
 بخادوا عليك بزور البكاء  
 وجدت عليهم بما قد جمعنا  
 وأرهنهم كل ما في يدك

وخلوك رهنا بما قد كسبتنا  
 (وروي) ان العباس بن عبد المطلب جاء  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 وانى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس  
 يا عم النبي صلى الله عليه وسلم قليل يكفيل  
 خير من كثير يريديك يا عباس يا عم النبي  
 نفس تجبها خير من اماراة لا تحصيها يا عباس  
 يا عم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة  
 اولها ندامة وأوسطها ملامة وآخرها خزي  
 يوم القيامة فقال يا رسول الله الامن عدل  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف  
 تعدلون مع الاقارب وقال رجل للحسن  
 البصري رحمه الله انى أخاف الموت واكرهه  
 فقال انك خلفت مالك ولو قدمته لسرك  
 الخوف به وقيل في منشور الحكم كثره مال  
 الميت تعزى ورثته عنه فأخذ هذا المعنى ابن  
 الرومي فقال وزاد  
 أبقى مالك ميراثا لوارثه

فليت شعري ما أبقى لك المال  
 القوم بعدك في حال تسره  
 فكيف بعدهم حالت بك الحال  
 ملوا البكاء فبايكيك من أحد  
 واستحكم القول في الميراث والقال  
 والتمهم عنك دنيا أقبلت لهم  
 وأدبرت عنك والايام أحوال

خالي وان ساءت فقد حسنت لها \* وما حظ قدرى في هواها به أعلا  
 \* وعنوان ما فيها القيت وما به \* شقيت وفي قولي اختضرت ولم أغلو  
 خفيت ضنى حتى لقد ضل عاذرى \* وكيف ترى العواد من لاله نسل  
 وما عثرت عيين على أثرى ولم \* تدع لى رسمى الهوى الا عين النجل  
 ولى همة تعلو اذا ماذكرتها \* وروح بذكرها اذا رخصت تغلو  
 فنافس بيذل النفس فيها أحوالهوى \* فان قبلتها منك يا حبهذا البذل  
 فمن لم يجد فى حب نعم بنفسه \* وان جاد بالدنيا اليه انتهى النجل  
 ولولا مراعاة الصباية غيرة \* وان كثر وأهل الصباية أوفوا  
 لتلت لعشاق الملاحة أقبلوا \* البها على رأي وعن غير هاولوا  
 وان ذكررت يوما نغروا لذكرها \* سجدوا وان لاحت الى وجهها صاولوا  
 وفي حبها بعث السعادة بالشقا \* ضللا وعقلي عن هداى به عقل  
 وقلت (رشدى والتسك والتقى \* تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا  
 وفرغت قاي من وجودى خلاصا \* لعلنى في شغلى بها معها خلوا  
 ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى \* وأعدوا ولا أغد ولن دأبه العذل  
 وأرتاح للواشين بينى وبينها \* لتعلم ما ألقى وما عندها جهل  
 وأصبوا الى العذل ان حبالها كرها \* كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل  
 فان حدثوا عنها فكلى مسامع \* وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو  
 \* تخالفت الاقوال فيما تبينا \* برجم ظنونى فى الهوى ما لها أصل  
 \* فشنع قوم بالوصال ولم تصل \* وأرجف قوم بالسؤال ولم أسأل  
 وما صدق التشيع عنى لشقوتى \* وقد كذبت عنى الاراحيف والنقل  
 وكيف أرجى وصل من لو تصورت \* حاشا للمنى وهما صاقت بهما السبل  
 وان وعدت لم يلحق القول فعلها \* وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل  
 عدينى بوصل واملى بنجازه \* فعدى اذا صبح الهوى حسن المطل  
 وحرمة عهد بيننا علم أحسل \* وعقدوا بيننا مانه حل \*  
 لانت على غيظ النوى ورضا الهوى \* لدى وقلبي ساعة منك لا ينخلو  
 ترى مقاتى يوما ترى من أحبهم \* ويعتبنى ذهري ويجمع الشمل  
 وما برحوا معنى أراهم معى وان \* نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل  
 فهم نصب عني ظاهرا خيما سموا \* وهم فى نوادى باطنا أينما حلوا  
 \* لهم أبادى منى حنو وان جفوا \* ولى أبدا ميل اليهم وان ملوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن مفيد بن شرح  
 البرهاني عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله  
 واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يهاذان القول فى ان الله واحد على أربعة أقسام  
 فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فأما اللذان لا يجوز ان عليه فقول  
 القائل هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان لا يدخل فى باب الاعداد أما ترى  
 انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريده النوع من الجنس فهذا لا يجوز

(والسبب الرابع) ان يجمع المال ويطلبه استخلا لاجعه وشغفا باحترامه فهذا أسوأ الناس حالا فيه وأشد هم حزنا له فدق وجهت اليه لانه

سائر الملائم حتى صاروا بالاعليه ومبذام وفي مثله قال الله تعالى والذين يكفرون (٢٠٣) الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بعذاب أليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبأ للذهب تبالفضة فشق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أى مال نتخذ فقال عمر رضى الله عنه أنا أعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله أن أصحابك قد شق عليهم فقالوا أى مال نتخذ فقال لساناذا كرا وقلبا شا كرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه (وروى) شهر بن حوشب عن أبي امامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد في منزله دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كية ثم مات آخر فوجد في منزله ديناران فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر ذلك فيهما وان كان قد مات على عهد من ترك أموالا جسة وأحوالا ضمة فلم يكن فيه ما كان في هذين لانهما تظاهرا بالقناعة واحتجنا باليسير ما اليه حاجة فصار ما احتجناه وزرا عليهم وعقبا لهما وقد قال الشاعر

إذا كنت ذاملا ولم تكن ذاندى

فانت اذا والمقترون سواء

على ان في الاموال يوما تباعة

على أهلها والمقترون براء

\*) وأنشدت عن الربيع للشافعي رضى الله

تعالى عنه \*

ان الذي رزق اليسار ولم يصب

جدا ولا أحر الغير موفق

والجديدنى كل شئ شاسع

والجديدنى كل باب مغلق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ

ذو همة عليا وعيش ضيق

ومن الدليل على القضاء وكونه

بؤس الليب وطيب عيش الاحق

فاذا سمعت بار مجود وادحوى

عودا فاروقى يديه فحق

واذا سمعت بان مخذولا أتى

والجسد أيضا العظمة ومنه قوله تعالى وانه

لانه تشبيهه بل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يشبهان له فقول القائل واحد يديه ليس له في الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يديه أنه احدى المعنى يعنى انه لا يتقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل (عن نوف البكالى) قال رأيت أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم راقم قات بل راقم يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وتراهم أفراسا وماء هاطبا وماء القرآن شعرا والدعاء دثارا ثم فرضوا الدينا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انى ساعة لا يدعوف فيها عبد الا استجب له الا ان يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة العشار الذى يعثر أموال الناس والعريف النقيب والشحنة والشرطى المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطيل والكوب الغنور أو بالعكس (من النهج) والله لا أبيت على حسن السعدان مسهدا وأجرى الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشي من العلمام وكيف أعلم أحد أو النفس يسرع الى البلى فقولها وبطول في الثرى حاولها والله لقد رأيت عقلا وقد أفاق حتى استمأخنى من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الا لوان من فقرهم كأنهم أسودت وجوههم بالعلماء وعادوني مؤكدا وكررت على القول مرددا فأصغيت اليه سمعى فظن انى أبيع ديني وأتبع قيادته مفارط ريتى فأجبت له حديدة ثم أدنتهم من جسمه ليعتبر بها فضع ضجيج ذى دنف من ألهما وكاد أن يحترق من مسها فقلت له شككك الثوا كل يا عقيب أثنين من حديدة أحماها انسانا بالعبه وتجترى الى نار سجد اجبارها الغضبه اتين من للاذى ولا أن من لطفى وأعجب من ذلك طارق طرقتنا بلغوفة وعائها ومجونة شنتها كأنها تجت بريق حمة وقيتها فقلت أصالة أمر كاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذاولا ذاك ولا كتهاديه فقلت هبلتك الهول أعن دين الله أتيتنى لتخدعنى أنجبتا أم ذو جنة أم تمسجر والله لو أعطيت الاقاليم السبعة عما تحت الافلاك ما هان على ان أعصى الله سبحانه في غلة أسلمها جلب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندى أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها الملى ونعيم يقنى ولذا لا تبق نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين \* أكثر مزارع العقول تحت بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس الى من لا يدينه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يغنيه (قال بعض الحكماء) ينبغي للنافل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فاذا عرف ذلك علمهم على قدر ما تنقصه هذه المعرفة (شتم) رجلا بعض الحكماء فتعافى عن جوابه فقال اياك أعنى ففعل الحكميم وعلمك أعرض (من درة الغواص) قولهم ها ون غلط اذ لا يس في كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب ان يقال ها ون على وزن فاعول \* لسان العاقل من وراء قلبه وعقل الا حق من وراء لسانه (الحاخرى)

مذ صدوع عهد وصالى حالا \* لا يوح دمع مقاسنى هطالا \* أدعو بالسانى يفعل الله به

\* قلبى وحشاشتى تنادى لالا \* (السكاكى) يستهجن قول أبى تمام حيث يقول

لا تسبقنى ماء السلام فأتنى \* صب قد استعذبت ماء بكائى

ان الاستعارة التخيلى فيه منفةكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح جمع الانفكالك فيه

\* ماء لشر به خفف فصدق \* اللب العقل تقول للبيب ذواب والجدي فى اللغة الحفظ وهو البحت والجسد أيضا العظمة ومنه قوله تعالى وانه



نعالى جسد ربنا والجد مصدر جدد الشيء اذا قطع (٢٠٤) والجد بال كسر الاء كش في الامور أى الاجتهاد فيها وهو أيضا الحق ضد الهزل

وبالحاء اذا منع الرزق ومجد مجدد لا يقال فيه ما لا يعلم بسم فاعله وآفة من بلى بالجمع والاستكثار ومعنى بالامساك والادخار حتى انصرف عن رشده فغوى وانحرف عن سنن قصده فهو على ان يستولى عليه حب المال وبعد الامس في بيعته المال على الحرص في طلبه وبدعه بعد الامس على الشح به والحرص والشح أصل لكل ذم وسبب لكل اثم لان الشح يمنع من أداء الحقوق ويعت على الطبيعة والعقوق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر ما أعطى العبد شح هالع وجبن خالع وقال بعض الحكماء الغنى الخيل كالقوى الجبان وأما الحرص فيسلم فضائل النفس لاستتيراثها عليها ويمنع من التوفر على العبادة لتشاغله عنها ويعت على التورط في الشهوات لقلة تحرره منها وهذه الثلاث خصال هن جامعات الرذائل سالبات الفضائل مع ان الحرص لا يستتر يدبحر صر زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه واسقاط خالقه \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص الجاهد والقنوع الزائد يستوفيان أكلاهما غير منتقص منه شيء فعلا التهاق في النار وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة للدين والمروءة والله ما عرفت من وجه رجل حرص فقرأت ان فيه مصطنعا وقال آخر الحرص أسير مهانة لا تملك أسره وقال بعض البلغاء المقادير الغالبة لا تتأثر بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تتأثر بالشدة والمطالبة فذل للمقادير نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص الاحتياط وقال بعض الادباء رب حظ أدركه غير طال به ودرأ حرزه غير جالبه \* وأنشدني بعض أهل الاتب لمجد بن حازم

يا أسير الطامع الكا \* ذب في غل الهوان  
ان عز الياس خير \* لك من ذل الاماني

ساح الدهر اذا عز \* رزقه فوال زمان  
انما عدم ذوال الحر \* ص وأثر ذوال التواني ولبس الحرص غاية مفصودة يقف انتهى

مستند ابانه يحوز ان يكون قد شبه الملام بنظر شراب مكروه فيكون استعارة بالكتابة واهذابة الماء تخيلية أو أنه تشبيه من قبيل لجين الماء لاستعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسبات للعاشق ان يدعى أن حرارة غرامه لا تسكن باللام ولا بشيء آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعت لنا شيئا من ماء الملام فأرسل اليه أبو تمام وقال اذا بعثت الى ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيئا من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ما كان أبو تمام يحث بخفي عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل ليس يجعل الماء للاملام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشتقاقه وتطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وهكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطأ طي رأسه ويخفض يديه السدين هما جناحا فوشبهه ذله وتواضعه بحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكتابة وجعل الجناح قربة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبهة بها وامام الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتوضيح هذا ويقول جامع الكتاب ان البيت شجلا آخر كنت أظن اني لم أسبق اليه حتى رأيته في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكاة لذكراء البكاء ولا تظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكاة فأنهم صرحوا في قوله تعالى فمنهم من يشي على بطنه ومنهم من يشي على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا لمشاكاة ما بعده وهذا الجلي انما يشي على تقدير عدم صحة المشاكاة المنقولة ثم أقول هذا الجلي أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ دلالة في البيت على ان الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتبدونه وامام ذكره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنف به المألوم وهو يختص بالسمع فنهله أبو تمام الى ما يختص بالخلق كأنه قال لا تفتني الملام ولما كان السمع يتجرع الملام أولا فتجرع الخلق الماء صار كنه شبهه فهو وجه في غاية البعد أيضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قربة واغاب عنه عدم الملاءمة بين الماء واللام هذا \* وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلي في كلام صاحب الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقده ان نار الغرام حرارة غرام العاشق تسكن بمرور الملام وليس ذلك على وفق معتقده فلهل معتقده ان نار الغرام تزيد باللام قال أبو الشيبص أحد الملام في هوال لذية \* حب الذا كرك فليكني اللوم أو ان تلك النار لا يورثها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا بروعون سلواني بلومهم \* عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤا

فقول الجلي لان المناسبات للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقده العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح السكر اهية في الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)

بكرت عليك فهبجت وجدا \* هرج الرياح وأذكرت نجدا

أتحن من شوق اذا ذكرت \* دعدو وأنت تركتها عدا

(لبعضهم) وأتعب الناس ذو حال ترقعها \* بد التجل والاقطار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثاني أشدهما على النفس

عندها ولا نهاية لمجدوده يعنهم لانه اذا وصل بالحرص الى ما أمل أغرامه ذلك (٢٠٥) بزيادة الحرص والامل وان لم يصل رأى اضاءة الغنى

لوما والاصر عليه حتما وصار بما سلف من رجائه أقوى رجاء وأبسط أملا \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب ابن آدم ويهني معيه خصلتان الحرص والامل وقيل للمسبح عليه السلام ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب ولو صدق الحرص بنفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالقسم \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقصوا في الطلب فان ما رزقوه أشد طلبا لكم منكم وما حرموه فلن تنالوه ولو حرصتم \* وروى ان جبريل على نبينا وعليه السلام هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لاتمدن عينيك الى ما تمنى به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنقتلهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من يتأذب بأدب الله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقيل مكتوب في بعض الكتب ردوا ابصاركم عليكم فان لكم فيها شغلا وقال بجاهد في ثأويل قوله تعالى ولتخمينه حياة طيبة قال بالقناعة وقال أكتب ابن صبيغ من باع الحرص بالقناعة طفر بالغنى والثروة وقال بعض السلف قد يخيب الجاهد الساعي ويطفر الوادع الهادي فأخذه الجحش وقال

لم ألق مقدورا على استحقاقه .

في الخطا ما ناقصا أو زائدا

وعجبت للمجهود يعمر ناصبا

كفا وللمجدود ينعم قاعدا

ما خطب من حرم الارادة قاعدا

خطب الذي حرم الارادة جاهدا

وقال بعض البلغاء اذا طلبت العز فاطلبه

انتهى (بعضهم) نقل ركابك في الغلا \* ودع الغواوى للقصور  
فجالحى أو طائهم \* أمثال سكان القبور لولا التغرب ما ارتقى \* درالجور الى النحور  
\* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نظير درجته الشمس او ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا أقل من ثمانية عشر لم يغيب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساو يا فابتداء غروبه وان كان غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد أو مساو يا فابتداء طلوعه وان وقع الظل على خط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب في شرح الشهاب) روى ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا بحاله ومنا كان أو كافر ادعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن يحيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى يقول ومادعاء الكافرين الا فى ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة فى دعاء الكفار فى النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذى أوردناه رادبه فى دار الدنيا فلا تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كن تحفوا بالعوارض المادية متجلبيا بالجلابيب الجسمانية ملازم للموضع خاص وقد مر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر فى ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خاليا عن تلك العوارض التى كانت شرط ظهوره لذلك الحس عر ياعن تلك الجلابيب التى كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا \* انظر الى ما يظهر فى ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضى يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو بعينه يظهر فى ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللبى فالظاهر فى عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم ٤٦٥٣١ النوم شئ واحد وهو العلم لكنه تجلى فى كل عالم بصورة فقد تجلى فى عالم ما كان فى آخر عرضا انظر الى السرور الذى يظهر فى ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحد من منه انه قد يسرك فى عالم ما يسوء فى آخر اذا عرفت ان الشئ يظهر فى كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢ بصورة انكشف لك سر ما نطق به الشريعة المطهرة من تحسد الاعمال فى النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هى التى تظهر فى صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هى التى تظهر فى صورة العتارب والحيات والنار واطلعت على أن قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وورد على الحقيقة لا النجاس من ارادة الاستقبال فى اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة وأعجب الهم السيئة وعقائد هم الباطلة الظاهرة فى هذه النشأة فى هذه الصورة هى التى تظهر فى تلك النشأة فى صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين يأكلون أموال البتائى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الذى يأكل فى آنية الذهب والفضة انما يجرجى جوفه نار جهنم وقوله الظالم ظلمات يوم القيامة الى غير ذلك (رايت فى بعض التواريخ) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان بكتاب اغناؤه فيه ونهده فارسا ل عبد الملك الكاتب الى الحاج وأمره باجابه فكتب الحاج الى محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه كتابا يتهده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد بن الحنفية ان الله تعالى فى الارض كل يوم نظرة يعصى بها ثلثا نفوسا تين أمر افعل الله ان يشغلك عذابا أمر منها فكتب الحاج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور فى الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة أخرى كل

وقال بعض الحكماء من قنع كان غنيا وان كان مقترا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكثرا

بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع (٢٠٦) الله عز وجل عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره وقال بعض الادباء القناعة عز المعسر

والصدقة حرز الموسر وقال بعض الادباء  
اننى ارى من له قنوع \* يدرك ما نال أو غنى  
والرزق يأتي بلا عناء \* وربما فات من غنى  
والقناعة قد تكون على ثلاثة أوجه  
(فالوجه الاول) ان يقنع بالباغية من دنياه  
ويصرف نفسه عن التعرض لمساوئه  
وعلى هذا أعلى منازل القناعة وقال الشاعر  
اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن

على حالة الارضية بدونها  
وقال مالك بن دينار أرزهد الناس من  
لا تتجاوز رغبته من الدنيا بالغة وقال بعض  
الحكماء الرضا بالكفاف يؤدي الى العفاف  
وقال بعض الادباء يارب ضيق أفضل من سعة  
وعناء خير من دعة وأنشدني بعض أهل  
الادب وذكر انه لعلى بن أبى طالب كرم  
الله وجهه

أفادتنا القناعة أى عز  
وأى غنى أعز من القناعة  
فصيرها لنفسك رأس مال  
وصير بعدها التتوى بضاعة

تحرر حين تغنى عن تحصيل  
وتنعم في الجنان بصبر ساعه  
(والوجه الثاني) أن تنتهى به القناعة الى  
التكفاف ويحذف الفضول والزيادة وهذه  
أوسط حال المتنوع \* وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا يئسوه بين  
رزقه يحجاب فان قنع واقتصد أنه رزقه وان  
هتك الحجاب لم يزد في رزقه وقال بعض  
الحكماء ما فوق الكفاف اسراف وقال  
بعض البلغاء من رضى بالمقدور قنع بالميسور  
وقال الجعفي

تطلب الاكثر في الدنيا وقد  
تبلغ الحاجة منها بالاكل  
(وأُنشدت لابراهيم بن المذبر)  
ان القناعة والعفاف \* فليغنيان عن الغنى  
فاذا صبرت عن المني \* فاشكر فقد نلت المني

من القائلين بان الرزية بالانعكاس والانعكاس لا يردون الانعكاس والانعكاس الحقيقى قال المعلم  
الثاني أبو نصر الفارابي في رساله الجمع بين رأى افلاطون وارسطاطليس ان غرض كل منهما  
التنبه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه للاحقيقة خروج الشعاع  
والاحقيقة الانطباع وانما اضطر الى اطلاق ذلك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب  
القلوب يقول) ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول عمضوا أعينكم حتى  
تبصروا لمعرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة  
الارتفاع المأخوذ شرقاً أو غرباً فواقع من منطقة البروج على الافق الشرقي فهو الطالع وما  
وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل

(لله درم قال) لا تتخذ منك بعد طول تجارب \* دنيا تغرب وصلها وستقطع  
أحلام نوم أو كفل زائل \* ان اللبيب بثلمها لا يتخذ  
(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة في أمر المعاد لا يزيد على خمسة وقد ذهب الى كل  
منها جماعة (الاول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة  
النفس الناطقة البردة وهم أكثر أهل الاسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول  
الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة  
تستعمل وتتصرف فيه لاسيما كمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو  
قول من ثبت النفس الجردة الناطقة من الاسلاميين كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما  
وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شئ منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم  
ولا يعتد بهم لافى الملة ولا فى الفلسفة (الخامس) فى التوقف وهو المنتهول عن جالينوس فقد نقل  
عنه انه قال فى مرضه الذى مات فيه ما علمت ان النفس هى المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل  
عادتها أو هى جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)

هبطت اليك من الحبل الارتفاع \* ورقاء ذات تعزز وتنفع \*  
محبوبة عن ككل مقلة عارف \* وهى التى سافرت ولم تتبرقع \*  
وصلت على كره اليك ورجا \* كرهت فراقك وهى ذات تقبّع \*  
ألفت وما سكنت فلما واصلت \* ألفت مجاورة الخراب البلقع \*  
وأظن انسيبت ههـودا بالحبسى \* ومنمازلا بنسرا قها لم تقنع \*  
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها \* عن ميم مركزها بذات الاجرع \*  
عالت بهاء النقيض فأصبحت \* بين المعالم والطلول الخضع \*  
تبسكى وقد ذكرت ههـودا بالحبسى \* بمدامع نهمى ولما تقالع \*  
وقال ساجدة على الدمن التى \* درست بشكرار الرياح الاربعة \*  
اذ عاقها الشوك السكينف وصدها \* قفص عن الارجح القسيح المربع \*  
حتى اذا قرب المسير من الحبسى \* ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع \*  
وغدت بحالفة لكل تخلف \* عنها ساحيل الترب غير مشيع \*  
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت \* ما ليس يدرك بالعيون المهجع \*  
وغدت تغرد فوق ذرو وشاهق \* والعلم يرفع ككل من لم يرفع \*  
فسلاى شئ أهبط من شاهق \* عال الى قعر الحضيض الاوضع

(والوجه الثالث) ان تنتهى به القناعة الى الوقوف على ما يح فلا يكره ما أتاه ان

وان كان كثيرا ولا يطلب ما تعذرون كان يسيرا وهذه الحال أدنى منازل أهل (٢٠٧) انقضاء لانها مشتركة بين رغبة ورهبة أما الرغبة

فلا تله لا يكره الزيادة على الكفاية اذا سحقت  
وأما الراهبة فلا تله لا يطلب المتعذر عن نقصان  
المادة اذا تعذرت وفي مثله قال ذو النون  
رحمة الله عليه من كانت قناعتة سمينة طابت  
له كل مرقعة \* وقد روى الحسن بن علي عن  
أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دول فما كان  
منها لك أتاك على ضحك وما كان منها عليك  
لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات  
استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله تعالى  
قرت عينه وقال أبو حازم الاعرج وجدت  
شيتين شيئا هولى لن أعجله قبل أجله ولو طلبته  
بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيري  
وذلك مما لم أتله فيما مضى ولأنه فيما بقي  
يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري  
مضى في أي هذين أفسى عمري وأهلك  
نفسى وقال أبو تمام الطائي

لا تأخذوني بالزمان وليس لي  
تبعوا وليست على الزمان كغفلا  
من كان مرعى عزمه وهوم  
روض الاماني لم يرل مهزولا  
لوجار سلطان القنوع وحكمه  
في الخلق ما كان القليل قليلا  
الرزق لا تكمد عليه فانه  
يأتى ولم تبعث عليه رسولا

\* (وأشدنى بعض أهل الادب لابن الرومي) \*

جربى فلم القضاء بما يكون  
فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق  
وبرزق في غشاوته الجنين

ونحن نسأل الله تعالى أكرم مسؤول  
وأفضل مأمول ان يحسن البنا التوفيق فيما  
منع ويصرف عنا الرغبة فيما منع استكفا  
لتبعات الشهوة ومو بقات الشهوة (روى)  
شريك بن أبي نمر عن أبي الجذع عن اعمامه

ان كان أهبطها الا له الحكمة \* طويت على الفذ الليب الاروع \* وهبوطها ان كان ضربة لازب  
لتكون سامعة بما لم تسمع \* وتعود عالمة بكل خفية \* في العالمين نقرها لم يرفع  
وهى التي قطع الزمان طريقها \* حتى لقد غربت بغير المطالع  
فكانها برق تالقي بالحي \* ثم انطوى فكأنه لم يلمح  
مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا أنها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق  
الخاطف \* ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أفعم بردي جواب ما أنا فاحص \* عنه فنار العلم ذات تشعشع  
حاصل الايات الستة انها لا شيء تعلقت بالبدن ان كان لا مرغ غير تحصيل الكمال فهي حكمة  
خفية عن الالذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقاتها به قبل حصول الكمال فان أكثر  
النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لم تطل ان التنازع  
(الشيخ ابن الفارض) أرج النسيم سرى من الزوراء \* سحر افاحيا مبت الاحياء

أهدى لنا أرواح نجد عرفه \* فالجو منه معنبر الارحاء  
وروى أحاديث الاحبة مسندا \* عن اذخر بأذخر وسحاء  
فسكرت من ربا حواشي برده \* وسرت جيا البرء في أدوائى  
يارا كب الوجناء بلغت المني \* عجب بالحي ان جرت بالجرعاء  
منسيما تلغات وادى ضارح \* متبامناعن قاعة الوعساء  
فاذا وصلت أنبل سلع فالنقا \* فالرقتين فلعلع فشيطاء  
فكذا عن العليين من شريقه \* ممل عادلا للحملة الفيحاء  
واقرا السلام أهيل ذيك اللوى \* من مغرم دنف ككيب نائى  
صب متى قفل الحج تصاعدت \* زفراته بتنفس الصعداء  
كلم السهاد جفونه فتبادرت \* عبراته ممزوجة بدماء  
ياساكني البطحاء هل من عودة \* احياها ياساكني البطحاء  
ان ينعضى صبرى فليس بمنقض \* وجدى القديم بكم ولا برحائى  
ولئن جفا الوسمى ما حل تركم \* فدماعى ترعوى على الأنواء  
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفر \* منكم أهيل مودى بقاء  
ومتى يؤمل راحية من عمره \* لومان يوم قلا يوم نناء \*  
وحمايتكم يا أهل مكة وهلى \* قسم لقد كلفت بكم احشائى  
حييتكم فى الناس أخنى مذهبي \* وهواكم ديني وعقد ولائى  
يالائى فى حب من من أجله \* قد جدبى وجدى وعز عزائى  
هلا نملك نهالك عن لوم امرئ \* لم يلف غير منع بشقاء \*  
لوتدرى فسيم عدلنى لعذرتنى \* ففض عليك وخلقى وبلائى  
فلنارل سرح المربع فالنبيسكة فالثنية من شعاب كداء  
ولحاضرى البيت الحرام وعامرى \* تلك الخيام تالفنى وعنائى  
ولفتية الحرم المربع وجيرة النسيحى المنيع وزائرى الحشماء  
فهم هم صدودا دنوا وصالوا جفوا \* غدروا وفوا هجر وارثوا الضنائى  
وهم عبادى حيث لم تغن الرقا \* وهم ملاذى أن عدت اعدائى

واجده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أمتى الذين لم يعطوا حتى ينظروا ولم يعفروا حتى يسألوا وقال أبو تمام الطائي

ما فاته دون الذى قد عوضا

(باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب)  
(اعلم) ان النفس مجبولة على شيم مهملة  
واخلاق مرسله لا يستغنى محمودها عن  
التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب  
لان محمودها ضاد ما مقابلة بسعدوها هوى  
مطاع وشهوة غالبة فان أغفل تأديبها  
تفويض الى العقل أو توكل على ان تنقاد  
الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض  
درك المجتهدين واعتبه التوكل ندم الخائبين  
فصار من الادب عاطلا وفي صورة الجهل  
داخلا لان الادب مكتسب بالتجربة أو  
مستحسن بالعادة ولكل قوم مواضع وذلك  
لا ينال بتوقيف العقل ولا بالانقياد للطبع  
حتى يكتسب التجربة والمعاناة ويستفاد  
بالدربة والمعاينة ثم يكون العقل عليه فيما  
وزكى الطبع اليه مسلما ولو كان العقل  
مغنيا عن الادب لكان أنبياء الله تعالى عن  
أذبه مستغنيين ويعشوا لهم مكفين \* وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقيل لعيسى بن  
مريم على نبينا وعليه السلام من أدبك قال  
ما أدبني أحد ولا كنى رأيت جهل الجاهل  
بفانيته وقال علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق  
ومحاسنها وصلا بينه وبينكم فحسب الرجل  
ان يتصل من الله تعالى بخلق منها \* وقال  
أزدشير بن بابك من فضيلة الادب انه ممدوح  
بكل لسان ومترين به في كل مكان وبقا ذكره  
على أيام الزمان وقال مهسود شبه العالم  
الشريف العديم الادب بالبنيان الخراب  
الذى كلما عدا سلكه كان أشد لوحشته  
وبالنهر اليابس الذى كلما كان أعرض  
وأعمق كان أشد لوعورته وبالارض الجيدة  
المعطلة التى كلما طال خرابها ازداد نباتها خير المنتفع به النفاها وصار لها وام مسكنا وقال ابن المقفع ما نحن الى ما تنقوى به على

وهم بقلبي ان تناءت دارهم \* عنى وسخطى في الهوى وورضاني  
وعلى مقامى بين ظهرانيهم \* بالانحسين أطوف حول جماني  
وعلى اعتساقى للرفاق مسلما \* عنداسم تلام الركن بالاعماء  
وعلى مقامى بالمقام أقام فى \* جسمى السقام ولان حين شفاء  
وتذكرى اجياد وردى فى الضمى \* وتحدى فى اليلة اليلة  
سرى ولو قذبت بطاح مسيله \* قلبا لقلبي رىء بالخصباء  
أسعد أحنى وغنى بحديث من \* حل الاياطح ان رعبت اخاني  
واعده عند مسامعى فالروحان \* بعد المردى ترناح للانباء  
\* واذا أذى ألم ألم بهجتي \* فشذا أعيشاب الخجاز دوائى  
أأداد عن عذب الورود بأرضه \* وأحاد عنه وفى نقاه بقاءى  
وربوعه أربى أجمل وربيعه \* طربى وصارف ازمة اللاواء  
\* وجباله لى مربع ورماله \* لى مرتع وطلاله أقياسى  
\* وترا به ندى الذكر وماؤه \* وردى الروى وفى نراه ثرائى  
وشعابه لى جنسة وقبابه \* لى جنسة وعلى صفه صفائى  
حيما الحيا تلك المنازل والربا \* وسقى الولى واطن اللائلاء  
وسقى المشاعر والخصب من منى \* سحوا جاد موافق الانضاء  
ورعى الاله بها أصحبا لى الأولى \* سامرتهم بمجامع الاهواء  
ورعى لى الى الخيف ما كانت سوى \* حلم مضى مع يقظة الاغفاء  
واها على ذلك الزمان وما حوى \* طيب المكان بغفلة الرقباء  
أيام ارتفع فى ميادين المنى \* جدلا وأرقل فى ذبول حبائى  
ما أعجب الأيام فوجب للفتى \* منحا وتمنحه بساب عطاء  
يا هل لماضى عيشنا من أوبة \* يوما وأسمع بعده بقاءى  
هيات خاب السعى وانقصمت عرى \* حبلى المنى وانحل عقد رجائى  
وكفى غراما ان أعيش متمما \* شوقى امانى والقضاء ورأى  
(الصالح الصفى وفيه تورية) \*

أملت ان تتعطفوا بوصالكم \* فرأيت من هجر انكم مالارى  
وعلمت ان بعدكم لى لبدان \* يعجزى له دمى دما وكذا جرى  
(وله فى امرأة فى يدها سلسلة) زارت فى معصمها اذا أتت \* سلسلة زادت غرامى وله

وبددت عفتى فى نظمها \* فها أنا الجنون فى السلسله

(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلاسوف أى محب الحكمة وفيلسوف  
الحب وسوف الحكمة (لله درم قال) \*

ومن عجب ان الصوارم والقنا \* تحبض بايدي القوم وهى ذكور

وأعجب من ذا أنها فى أكفهم \* تأجج نارا والا كف بحور

(كان لابن الجوزى) امرأة تسمى نسيم الصبا فطاعتها ثم ندم على ما كان منه فحضرته يوما مجلس  
وعظه فعر فيها وانفق ان جلس امرأتان امامها وحباها عنه فاشد مشير الى تينك المرأتين



حواسنا من الطعام والمشرب باجوج منا الى الادب الذي هو افاح عقولنا فان الحجة المدفونة في

(٢٠٩) الثرى لا تغدر ان تطلع زهرتها

ونضارتها الاباء الذي يعدود اليها من  
مستودعها (وحكى) الاصمعي رحمه الله تعالى  
ان اعرابيا قال لابنه يابني الادب دعامه أي دالله  
بها الابواب وحليته زين الله بها عواطل  
الاحساب فالعاقيل لا يستغنى وان صحت  
غير رزته عن الادب المخرج زهرته كما  
لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء  
المخرج ثمرتها وقال بعض الحكماء الادب  
صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقال  
آخر العقل بلا أدب كالشجر العاقر ومع  
الادب كالشجر المثمر وقيل الادب أحد  
المنصبين وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل  
والادب بالاصل والحسب لان من ساء أدبه  
ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله وقال  
بعض الادباء ذلك قلبك بالادب كما تذكي النار  
بالخطب واتخذ الادب غنما والحرص عليه  
حظاير تحببك راغب ويخاف صولتك راهب  
ويؤمل نفعك ويرجى عدلك وقال بعض  
العلماء الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة  
الى كل شريعة وقال بعض الفصحاء الادب  
يستر قبيح النسب وقال بعض الشعراء فيه  
مما خلق الله مثل العقول

ولا اكسب الناس مثل الادب

وما اكرم المرء الا التقى

ولا حسب المرء الا النسب

وفي العلم زين لاهل الجا

وأفة ذى الحلم طيش الغضب

(وأشدد الاصمعي رحمه الله)

وان يك العقل مولودا فقلت أرى

ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب

اني رأيتها كالماء مختلطا

بالتراب تظهر منه زهرة العشب

وكل من أخطأه في مواده

غريزة العقل حاكي البهم في الحسب

والتأديب يلزم من وجهين أحدهما مالزم

والدولود في صغره والثاني مالزم الانسان في نفسه عند نشوئه وكبره (فاما) التأديب اللازم

أيا حيلي نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيمها  
(قال البلاذري) كنت من جلساء المستعين اذ قصد الشعراء فقال يوما لست أقبل الا بمن يقول  
مثل قول البحري لوان مشتاقا تكاف فوقما \* في وسعه لتسعى اليك المنبر  
قال فرجعت الى دارى تم أتيته فتأت له قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنشدته  
ولوان بردا مصطفي اذ لبسته \* فغان لظن البرد أنك صاحبه  
وقال وقد أعطيتك ولبسته \* نعم هذه أعطافه ومنا كبه  
فأمر لي بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الاقصى وبنى الحاج بابا آخر  
بازائه فجاءت صاعقة فأحرق باب عبد الملك وسلم باب الحاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب  
اليه الحاج مامثلي ومثلي مولاى الاكمل ابني آدم اذ قربا بقرابنا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل  
من الآخر فسرى ذلك عنه وما ذهب خزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان  
لا يعرف أحب اليه من ان يعرف (الصاحب بن عباد)

رق الزجاج وراقت الخمر \* فتسامها فتشاكل الامر \* فكأنما خمر ولا قدح

\* وكأنما قدح ولا خمر \* وقريب من معنى بنى الصاحب قول بعضهم

وكأنس قدس شرابنا بها بالطاف \* تخال شرابنا فيها هواء \* وزنا الكاس فارغة وملاى

\* فكان الوزن بينهما سواء \* وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله

\* ثقلت زجاجات أتنا فراغا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت \* وكذا الجسوم تخف بالارواح

(كان الامام غفر الدين الرازي) في مجلس درسه اذ أقيمت حمامة خلفها صقير يد صيدها فألق

نفسه في حجره كالمتجيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أبياتا في هذا المعنى منها

جاءت سليمان الزمان حمامة \* والموت يلعب من جناحي خاطف

ممن نبأ الورقاء من محلكم \* حرم وأنسك ملجأ الخائف

والابيات مذكورة بأجمعها في تاريخ الذهبي (للمأمون) وقد أرسل رسولا لى جارية كان يهاها

بعثتك مشتاقا ففرت بنظرة \* وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا

وردت طرفا في محاسن وجهها \* ومنعت في أسمع نغمها الاذنا

أرى أثماتها بعينك لم يكن \* لقد سرفت عينك من وجهها حسنا

(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس \* ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيطار يوم الجود من كفه الندى \* ويمطر يوم البؤس من كفه الدم

فلو أن يوم البؤس فرغ كفه \* لهذا الندى لم يبق في الارض معدم

ولو ان يوم الجود لم يثن كفه \* عن الجأس لم يصح على الارض مجرم

فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهباً (أوصى

طفلي ابنة فقال) يابني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن يجنبك اعلى ضيقت عليك فانه يتحرك

فيتموسع مجلسك (الصفي الحلي)

ما زال كل النوم في ناظري \* من قبل اعراضك والبين

حتى سرفت الغمض من مقلتي \* يا سارق السكج من العين

(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردي

للادب فهو ان يأخذ ولده بمبادئ الادب لبأس (٢١٠) بها وينشئ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستهناسه بمبادئها في الصغر لان

نشأ الصغير على الشيء يجعله متطبع به ومن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نحل والدولده نحلة أفضل من أدب حسن يفيد به آياه أوجهل بجه يكفه عنه ويمنعه منه وقال بعض الحكماء بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال وتفرق البال وقال بعض الشعراء ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومتها الخشب قد ينفع الادب الاحداث في صغر وليس ينفع عند الشيبة الادب (وقال آخر)

يتشوا الصغير على ما كان والده

ان الاصول علمها تنبت الشجر (وأما) الادب اللازم للانسان عند نشوه وكبره فأدبان أدب مواضع واصطلاح وأدب رياضة واستصلاح (فاما) أدب المواضع والاصطلاح فيؤخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء وتنق عليه استحسان الادباء وليس لاصطلاحهم على وضعه تعميل مستنبط ولا اتفاقهم على استحسانه دليل موجب كاصطلاحهم على مواضع الخطاب واتفاقهم على هيئات اللباس حتى ان الانسان الان اذا تجاوز زمانه تقوا على منها صار مجانباً للادب مستوجباً للذم لان فراق المألوف في العادة ومجانبة ما صار متفقا عليه بالمواضع مفض الى استحقاق الذم بالعقل مالم يكن لحالته علة ظاهرة ومعنى حادث وقد كان جائزاً في العقل ان يوضع ذلك على غير ما اتفقوا عليه فبرونه حسناً وبرون ما سواه قبيحاً فصار هذا ماضراً كالمأجوب بالعقل من حيث توجه الذم على تاركه ومخالفه من حيث انه كان جائزاً في العقل ان يوضع على خلافه (وأما) أدب الرياضة والاستصلاح فهو ما كان مجحولاً على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان تختلف العقلاء في الاحها وفسادها وما كان كذلك فتعليله

وتاجر أبصرت عشاقه \* والحرب فيما بينهم نأثر \* قال علام اقتتلوا ههنا \* قلت على عينك يا تاجر (ابن المعتز) أنزى الحسيرة الذين تداعوا \* عند سير الحبيب للترحال علموا انني مقسم وقاسي \* راحل معهم امام الجمال مثل ضاع العزيز في أرحل القو \* م ولا يعلمون ما في الرحال (لبعضهم من الاقتباس من الرمل) فوق خديه للعدا طريق \* قد بدا تحتها بياض وجره قيل ماذا فقلت اشكال حسن \* تقتضي ان أبيع قاي بنظره (لبعضهم) أذابه الحب حتى لوت له \* بالوهم خلق لا عياهم توهمه \* لولا الانين ولوعات تحركه \* لم يدركه بعيان من يكلمه \* (أنشد) بعض الاعراب هذه الايات عند النبي صلى الله عليه وسلم أقبلت فلاح لها \* عارضان كالسج \* أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج \* هل على ويحك \* ان عشقت من حرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى (فما ينسب الى ابي قولها) لم يكن الجنون في حالة \* الا وقد كنت كما كنا \* لكن لي الفضل عليه بان \* باح وأنى مت كمنانا (ومما ينسب اليها أيضاً قولها) باح بجنون عالم بهواه \* وكتمت الهوى فت بوجدى فاذا كن بالقامة تودى \* من قتل الهوى تقدمت وحدي (علم الموصيقي) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الآلات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنعمة صوت لا بزمانا نجري فيه الا لحن مجرى الحروف من الالفاظ وبسا نطها سبعة عشر وادوارها أربعة وثلاثون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعاً من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزاً فيه نعم الشريعة الملهمة على الصادع بها افضل الصلوة والسلام منعت من عملته والكتب المصنفة فيه انما تقيد أمورا علمية فقط وصاحب الموسيقى العلي يتصور الانعام من حيث انها مسموعة على العموم من أي آلة تنفق وصاحب السمعي انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالحلق الانسانية أو الصناعية كالآلات الموسيقية هذا وما يقال من ان الا لحن الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكا كان الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ لاصطكا ك في الافلاك ولا قرع ولا صوت

(لبعضهم) تغافل الرجال عن حها \* ولا يحصلون على طائل

(في تفسير القاضى) في قوله تعالى فلاحوف عايهم ولا هم يشعرون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى اني ليخزني أن تذهبوا به ويمكن أن يدعى بأن المراد انه ليخزني فقد ذهبوا بكم به وبهمذا يندفع اعتراض ابن مالك على النجاة بالآية الكريمة في قولهم ان لام الابتداء تخاص المضارع الحال كالا يخفى (في أحاديث) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نكرت نكر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته لم يمت على غير ديني (في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اسطرلاب) تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسطح حجره في قدر فامتلك وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقبلاً فوق فامتلك ودون المرتفع ثم تبصر رأسه بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك ومسطح حجر المرتفع في فضل المقياس على فامتلك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر

فهو ما كان مجحولاً على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان تختلف العقلاء في الاحها وفسادها وما كان كذلك فتعليله

بالعقل مستنبط ووضوح صحته بالدليل مرتبط والنفس على ما يأتي من ذلك (٢١١) شاهد ألهما الله تعالى ارشادا لها قال الله تعالى

فألهما فجورها وتقواها قال ابن عباس  
رضي الله عنه بين لهاماتأتي من الخير وتذر  
من الشر وسنذكر تلييل كل شيء في موضعه  
فانه أولى به وأحق \* فأول مقدمة أدب  
الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن  
الظن بنفسه فيخفى عنه مضموم شيء  
ومساوى اخلاقه لان النفوس بالشهوات  
أمرعة وعن الرشدا حرة وقد قال الله تعالى  
ان النفس لأمارة بالسوء وقال صلى الله عليه  
وسلم أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك  
ثم أهلك ثم عيالكم \* ودعت امرأة لرجل  
فقال كبت الله كل عدو لك الا نفسك  
فأخذ بعض الشعراء فقال

قاي الى ماضى دعى

يكثر أسقامى وأوجامى

كيف احتراستى من عدوى اذا

كان عدوى بين أضلاعى

فاذا كانت النفس كذلك فحسن الظن بها

ذريعة الى تحكيمها وتحكيمها داع الى

سلامتها وفساد الاخلاق بها فذا صرف

حسن الظن عنها وتوسمها بما هى عليه من

التسوية والمكر فاز بطاعتها وانحاز عن

معصيتها وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله

عنه العاجز من يحجز عن سياسة نفسه وقال

بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه

\* وأما سوء الظن بها فقد اختلف الناس فيه

فمنهم من كرهه لمسايقه من اتهام طاعتها ورد

مناصحتها فان النفس وان كان لها مكر يردي

فليها نصيب يدي فلما كان حسن الظن بها

يعمى عن محاسنها ومن عمى عن محاسن نفسه

كان كمن عمى عن مساوئها فلم ينف عنها قبيحا

ولم يهد لها حسنا وقد قال الجاحظ في كتاب

البيان يجب ان يكون في التهمة لنفسه

معتدلا وفي حسن الظن بها معتصدا فانه ان

تجاوز مقدار الحق في التهمة ظلمها فادعها

قدر فامتلك فالتجمع قدر ارتفاعه (صورة ذات الشعبين) التي يستعملها اختلاف المنظر مبينة  
في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من الجسطى (الصلاح الصغدى)

أراد الغمام اذا ما همى \* يعبر عن عبرى وانتهى

فجاءت دموى في قبضها \* بمالم يكن في حساب السحاب

(وله وفيه تورية) لقد شب جبر الثلب من قبض عبرى \* كما ان رأى شاب من موقف البين

فان كنت ترضى لى مشيى والبكا \* تليقت ما ترضاه بالرأس والعين

(من النهم) واتقوا عباد الله وبادروا أعمالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما رزقوا منكم

وترحلوا وقد جدبكم السيرة واستعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوماصح بهم فانتبهوا وعلموا

ان الدنيا ليست لهم بدافاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبدا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم

وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر

المدة وان غائبها جدوده الجديدان الليل والنهار لحرقى بسرعة الا بقوا فادما يقدم بالفوز أو

الشقة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحزرون به نفوسكم غدا فأتى عبد

من نصع نفسه وقدم توبته وغاب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان

موكل به يزين له المعصية ابركها ويعينه التوبة ليسوفها حتى تخم منيته عليه أغفل ما يكون

عنها فبالحا حسرة على كل ذى عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تود به أيامه الى شهوة

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل

به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام

الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد بعده فيه بتقوى بعض المناصب الجليلة بها اليه

وذلك بعد ترده الغزالي وتر كه تدر يس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولسلك وجهة هو موليا فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث

طوائف (أحداها) العوام الذين قصر وانقارهم على العاجل من الدنيا فقتلهم الرسول صلى الله

عليه وسلم بقوله ماد ثبات ضاريان في زريبة غنم بأكثر افساد من جب المال والشرف في دين

المرء المسلم (ثانيها) الخواص وهم المربحون للآخرة العالمون بأنهم اخير وأبقى العاملون لها

الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدين احرام على أهل الآخرة

والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثها) الاخصاء وهم الذين

علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعافل لا يحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا

والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورها الا جوفان المطعم والمنكح وقد شاركتهم

في ذلك كل البهائم والدواب فليت مرتبة نسبية فأعرضوا عنها ما تعرضوا الخالقها ما وجدوها

ومالكها ما وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه

الى ما سواه فهو غير خال من الشرك الخفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه

واتخذوا ذلك كتنقي ميزان وقلوبهم لسان الميزان فكما رأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة

حكموا بانقل كفة الحسنات وكما رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بانقل كفة السيئات

كما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة

الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعاني صدر الزرارة من المرتبة

ذلة المظلومين وان تجاوز بها الحق في مقدار حسن الظن أودعها تهاون الآمنين واسلك ذلك معتدرا من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن

ولسكل وهن مقدار من الجهل وقال الاحنف بن (٢١٢) قيس من ظلم نفسه كان غيره أظلم ومن هدم دينه كان لجده أهدم وذهب قوم

الى ان سوء الظن بهم أبلغ في ضلاحتها وأوفر في اجتهداها لان النفس جورا لا ينفك الا بالخط عليها وغرور لا ينكشف الا بالتهمة لها لانها يحبو به تجور ادلالا وتغر مكرافان لم يسي الظن بها غالب عليه جورها وتجره عليه غرورها فصار يسورها فاعاوا بالشبهة من أفعالها راضيا وقد قالت الحكماء من رضى عن نفسه أسخط عليه الناس وقال كشاحم لم أرض عن نفسى مخافة مخطاها

ورضى القتي عن نفسه اغضابها ولوانى عنها راضيت لفصرت

عما تزد يدبته آدابها وتبينت آثار ذلك فأكثر

عذلى عليه فطال فيه عناها (وقد استحسن قول أبي تمام الطائي)

ويسى بالاحسان ظنالا كن

هو بانه وبشعره مفتون فلم يروا الساء طنه بالاحسان ذما ولا استغلال

علمه لومابل راءوا ذلك أبلغ في الفضل وأبعث على الازدياد فاذا عرف من نفسه ما تجن

وتصور منها ما تكن ولم يطاوعها فبما تحب اذا كان غيا ولا صرف عنها ما تكرم اذا كان

رشدا فقد مامكها بعد ان كان في ملكها وغلبها بعد ان كان في غلبها \* وقد روى أبو

حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديدين

غلب نفسه وقال عون بن عبد الله اذا عصتك نفسك فيما كرهت فلا تطعها فيما أحببت

ولا يغرنك ثناء من جهل أمرك وقال بعض البلغاء من قوى على نفسه تنهى في القوة

ومن صبر عن شهوته بالغ في المروءة فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما كنت وخبرة

ما أجنبت بتقويم عوجها واصلح فاسدها \* وقد روى عن عائشة رضى الله عنها انها

قالت يا رسول الله متى يعرف الإنسان ربه قال اذا عرف نفسه ثم راعى منها ما صلح واستقام من ربه

العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوهم من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوقظه من نومة الغفلة لينظر في يومه الغد قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشف) ان الفاتحة تسمى المثاني لانها تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهرى في الصحاح وفي توجيهه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انها تثنى في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنائز فارجحة بذكر الركعة (الثالث) ان في السببية نحو ان امرأة دخلت النار في هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة لاسباب السجود كالعلمانية ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهيد في الرابعة ولا بسبب صلاة كالسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشف وهو عند مجوزه نادر لا يحيل الركعة الادعائية اذا من علم الا وقد خص انتهى (الصلاح الصفدى) \* لاتحسبوا أن حبيبي بكى \* لرقية يا بعد ما تحسبون \* فبابك من رقة انما \* أراد أن يسقي سيف الجفون

(لبعضهم) اذا كان وجه العذر ليس بين \* فان اطراح العذر خير من العذر (كان) أبو سعيد الاصماني شاعرا طر يفام طبعوا وكان ثقبيل السمع اذا حاط به أحد قال له ارفع صوتك فان باذني ما يروحك وهو معدود من جملة شعراء صاحب بن عباد ذكره الثعالبي في ربيعة

الدهر وشعره في نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لاي فقلت مالك لا تذكر بالك فقال ان أبى رجل يحتال لنفسه وان أمى امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم تركت الدنيا قال لاني أمتنع من صافها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حذائك من الدنيا فانك فان فقال لا تنس أن لا آخذ حذائي منها (لله در القائل)

هيك بلغت كل ما تشتهي \* وملكت الزمان تحكك فيه \* هل قصارى الحياة الاممات \* يسلب المرء كل ما يقتنيه \* (غيره) متى وعسى يثنى الزمان عنائه \* بعثرة حال والزمان عثوره فتدرك آمال وتفضي ما ركب \* ويحدث من بعد الامور أمور

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غلط كل من التمكن بقدر ضعف ما بين

المركزين (أقول) اذا تماسست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعدين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتي ا ب ح ا د ه التماسستين على نقطة ا وقطر

العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ح نقط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونسبها حينئذ دائرة ط ي

فقد تحرك محيطها على قدر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط د ح صى متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد استقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي

قطر العظمى نقط د ح الذي كان يساوى خط ا ط يساوى ي ه أيضا وقد كان يساوى خط ح ي نقط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما أردناه والتعريب ظاهر كما لا يخفى انتهى

(لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتناهى وسيميته اللام ألفوا مكن عدم تنهاى الابعاد لفرضه ثاب ا ب ح القاسم الزاوية أو أخر جناضلى ا ح د ه المتقاطعين على ح الى

السعادة فان المغفل بعد المعاناة ضائع والمجهل بعد المراجعة زائغ وسند كرم (٢١٣) أحوال أدب الرياضة والاصطلاح فصولا تحتوي

على ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويجب معاناته من الادب وهي ستة فصول متفرعة

\* (الفصل الاول) \* في مجانبة الكبر

والاعجاب لانهما يسلبان الفضائل

ويكسبان الرذائل وليس لمن استولى عليه

اصغاء للصنع ولا قبول لتأديب لان الكبر

يكون بالمسئلة والمجرب يكون بالفضيلة

فالمستكبر يحل نفسه عن رتبته المتعلمين

والمجرب يستكثر فضله عن استزادة

المثاليين فلذلك وجب تقديم القول فيهما

بابانه ما يكسبانه من ذم ووجوبه من لوم

(فدقول) اما الكبر فيكسب المغت ويلهي

عن التألف ويوغر صدور الاخوان

وحسبك بذلك سوا عن استقصاء ذمه وانك

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس

أنه اله عن الشرك بالله والكبر فان الله

يحبب منه ما وقال أزدشير بن بابك ما الكبر

الافضل حق لم يدبر صاحبه أين يذهب به

فيصره الى الكبر وما أشبه ما قال بالحق

(وحكى) ان مطرف بن عبد الله بن الشيخ

نظر الى المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة

يسحبها ويغشى الخيل فقال يا أبا عبد الله

ما هذه المشية التي يغضها الله ورسوله فقال

المهلب أمتا تعرفني فقال بل أعرفك أولك

نظفة مذرة وأخوك جيفة قذرة وحشوك

فبما بين ذلك بول وعذرة فأخذهما بن عوف

هذا الكلام من نظمه شعر فقال

عجبت من معجب بصورته

وكان بالامس نظفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته

يصير في اللحد جيفة قذرة

وهو على نيه ونخوته

ما بين نوبه يحمل العذرة

وقد كان المهلب أفضل من أن يتخذ نفسه

بهذا الجواب الغير صواب ولكن هازلة من

غير النهاية في جهتي عده وفرضا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية  
لاشك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فافضل فيها زيات غير متناهية بالفعل وهي  
مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة اذ لا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي فأتين فتأمل (لمامات  
عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأنواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه  
الايان لابي العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم \* كأنه مات ترك العين في النوم \* لا تجلسن رويدا انها دول  
دنبا تنقل من قوم الى قوم \* ان المنايا وان طال الزمان بها \* تخوم حولك حوما أيا حوم  
(حكى ثمانية بن أشرس) قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصح ما فسد من أحوالهم فرأيت  
فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكأتمته فقال يا ثمانية أنك تقول ان العبد لا ينفك عن  
نعمته يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت ونمت وقام  
اليك غلامك وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمته يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر  
لديها قال ثمانية فتخبرت ولم أدر ما أقول له فقال وهنا مسألة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى  
يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فله معدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك  
وان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمانية فبهت ولم أستطع له جوابا فقال مسألة أخرى قلت وما  
هي قال انك ترى ان لكل أمة نذير ان نذير الكلاب قلت لا أدري الجواب فقال أما الجواب  
عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمته يجب الشكر عليها وبيتان بليته يجب  
الصبر لديها أو بلية يمكن التحرز عنها كي لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب  
عنها انها محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كنه حجر او قال  
اذا عدا عليك كلب فهدأ نذيره ورماني بالحجر فأخطأ في المار آ قد أخطأ في قال فالتك النذير  
أجها الكلب الحقيق فعلمت أنه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أرجع نوباعدها (كان  
البهلول) جالسا والصبان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له  
حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول أكر على الكتيبة لا أبالي \* أفبها كان حقيق أم سواها  
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم ولولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا نتبع  
موليا ولا نذوق على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال

وألق عصاه واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالاياب المسافر

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

ان رأيت وفي الايام تجربة \* للصبر عاقبة تجوده الاثر \*

لا تضجرن ولا يدخلك معجزة \* فالنجع يهلك بين العجز والضجر \*

(قال بعض الحكماء) انك لا تعلم ان لا تراه انك تتخذ عدوا (لبعضهم)

الدهر خداعة خلوب \* وصفوه بالقذى مشوب \* فلا تغرنك اليبالي

فبر قها الخلب الكذوب \* وأكثر الناس فاعتزلهم \* قوال مالها قلوب

(اسمعيل المقرئ) الى كم تمادى غرور وغفلة \* وكم هكذا نوم الى غير يقظة

لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري \* بملء السما والارض اية ضيعة

أترضى من العيش الرغد وعيشة \* مع المال الاعلى بعيش البهيمة

في اذرة بين المزابل ألقيت \* وجوهرة بيعت بأبخس قيمة

ولان الاسترسال وخطيئة من خطايا الادلال \* فاما الحق الصريح والجهل القبيح فهو ما حكى عن نافع بن خنبر بن مطعم انه جلس في حلقة العلاء بن



عبد الرحمن الحسني وهو يقرئ الناس فلما (٢١٤) فرغ قال أندرون لم جالس اليكم فالواجب ان تسمع قال لا ولكنني أردت أن

أتواضع لله بالجلبوس اليكم فهل يرجع من هذا فضل أو ينفع فيه عدل وقد قال ابن المعتز اعرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال استعانوا بالكبر لعظم صغیرا ويرفع حقيرا وليس بفاعل وأما الاعجاب فيخفى المحاسن ويظهر المساوي ويكسب المذام ويصد عن الفضائل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجب ليا كل الحسنات كياتا كل النار الخطايا وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وقال برز جهر النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه منه العجب وقال بعض الحكماء عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وليس الى ما يكسبه الكبر من المقت حد ولا الى ما ينتهي اليه العجب من الجهل غاية حتى انه ليطفئ من المحاسن ما انتشر ويسلب من الفضائل ما اشتهر ونالهيك بسيرة تحبط كل حسنة وبمذمة تهدم كل فضيلة مع ما يثيره من حق ويكسبه من حقد \* حتى عمر بن حفص قال قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو كان الله ياغني قتل أربعة فتقررت اليه بدمائهم ونالوا بمقاتل بن مسعود سجنستان آناه الناس فأعطاهم الاموال فلما عزل دخل مسجد البصرة فبسط الناس له أردبتهم فشي عليهم وقال لرجل عايشه لائل هذا فليعمل العاملون وعبد الله بن زياد بن ظبيان التميمي خدوف أهل البصرة أمر فخطب خطبة أو جز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد أكثر الله فينا مئلك فقال لقد كافتم الله شططا ومعبدين زراعة كان ذات يوم جالسا في طريق فمرت به امرأة فقالت له يا عبد الله كيف الطريق الى موضع كذا فقال يا ههنا مثلي يكون من عبید الله وأبو شمالة الاسدي أضل راحته فالتسها الناس فلم يجدوها فقال والله ان لم يرد الى راحتي لاصليت له صلاة أبدا فالتسها فصر

أفان يباق تشتره سفاهة \* وسخطا برضوان ونا راجحة  
أأنت صديق أم عدو لنفسه \* فانك ترميها بكل مصيبة  
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما \* فعلت لم يستهم لها بعض رحمة  
لقد بعثتها هونا عليك رخصة \* وكانت هم ذمامك غير حقيقة  
كلفت بها دنيا كثير غرورها \* تقابلنا في نصحا بالخديعة  
اذا قبلت ولت وان هي أحسنت \* أساءت وان ضاقت فثق بالكدورة  
وعيشك فيها أفعام وينقضى \* كعيشك فيها بعض يوم وليلة  
عليك بما يجدي عليك من النقي \* فانك في سهو عظيم وغفلة  
تصلي بلا قلب صلاة بثلها \* يصير الفتي مستوحبا للعقوبة  
\* تخاطبه اياك نعبدا مقبلا \* على غيره فيها العير ضرورة  
ولو رد من نالك للغير طرفه \* تميزت من غليظ عليه وغيرة  
تصلي وقد أتمتها غير عالم \* تزيد احتياطا ركة بعد ركة  
فويلك تدري من تناجيه معرضا \* وبين يدي من تخفي غير مخبت  
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة \* اذا عدت تكفبك عن كل زلة  
تقول مع العصيان ربي غافر \* صدقت ولكن غافر بالمشيئة  
وربك رزاق كما هو غافر \* فلم تصدق فيه ما بالسوية  
فكيف ترجى العفو من غير توبة \* ولست ترجى الرزق الا بحيلة  
وها هو بالارزاق كهل نفسه \* ولم يتهفلا للذات بخسنة  
وما زلت تسعى في الذي قد كفيته \* وتمهل ما كلفته من وظيفة  
تسعى به ظنا وتحسن نارة \* على حسب ما يغضى الهوى بالقضية

(وجد) في عضد شمس المعالي قابوس بن وشمكير رقة بخطه فيها مكتوب ان كان العدو طبعاً فالثقة بكل أحد عجز وان كان الموت لابد آتيا فالركون الى الدنيا حق وان كان القضاء حقا فالحرز باطل (ومن كلام بعض الحكماء) اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نفسه ومن لزم القناعة زال فقره (في شرح الشهاب) للراوندي ورد في الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار خائف من عجل فيها فجع بنفسه ومن أجل فيها فجع بأحبته (ومن كلام بعض الحكماء) من ودك لا مر ملك عند انقضائه (ومن كلامهم) انما يلبق للانسان المجاس الخاص لا المحفل الغاص (ومن كلامهم أيضا) ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (بعضهم) يا طالب الدنيا بغرك وجهها \* وستستبين اذا رأيت قعاها

(من التلويحات) عن افلاطون الالهى انه قال ربحا لوت بنفسى كثيرا عند الرياض وتاملت أحوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدني جانبا وصرحت كافي مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فاكون داخل في ذاتي لا أقتل غير ها ولا أظفر في عداها وخرجت من سائر الاشياء فحيث أرى في نفسي من الحسن والمهابة والسنا والضياع والمحسن الغريبة العجيبة الانيقة ما أبقى معه متعجبا حيران باهتا فاعلم اني جزء من أجزاء العالم الاعلى الروحاني الكريم الشريف وانى ذوحياة فعالة ثم ترقبت بذهني من ذلك العالم الى العالم الالهية والحضرة الربوبية

الله وأبو شمالة الاسدي أضل راحته فالتسها الناس فلم يجدوها فقال والله ان لم يرد الى راحتي لاصليت له صلاة أبدا فالتسها فصر

فصرت كل شيء موضوع فيهما معلق بهما فوق العوالم العقلية النورية فأرى كل شيء واقف في ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الالسماع على قبول نقشه فاذا استغرقت في ذلك الشأن وغلقت ذلك النور والبهاء ولم أفر على احتماله هبطت من هناك الى عالم الفكرة فبينت فحيت الفكرة عن ذلك النور فبقي متعجباً أني كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي ممثلة نوراً وهي مع البدن كهيئتها فعند هاتذ كرت قول مطر بوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي (من الكشف) في آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجركلات الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه فعطفت على الثالث الممسوح لالتمسح ولكن لينبه على وجود الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشف) لو أريد المسح لقبل الى الكعب أو الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان أريد كل واحد فالافراد والافالجمع وأما اذا أريد الغسل فهما الناسزان وهما اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبهم يردان الاول يصح مني باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل (من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي) جهو والفقهاء على ان الكعبين هما العظامان الناتسان من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظام مستديرة مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظام الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال بحجة الامامية ان اسم الكعب واقع على العظام المخصوص بالوجود في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعباً ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن يكون الكعب (مما أوصى به) أمير المؤمنين كرم الله وجهه أولاده يابني عاشروا الناس عشرة ان غلبتم حنوا اليكم وان فقدتم بكموا عليكم يابني ان القلوب جود ومجدة تتلاحظ بالمودة وتتجاذج بها وكذلك هي في البغض فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاخذروه (من المحاكمات في بحث حركات الافلاك) هنا شك وهو ان اذا فرضنا دائرتين احدهما حاوية للآخرى والاخرى محوية به وهما يتحركان بالخلاف على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية به نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة لا بد أن تكون دائماً على نصف النهار لان المحوى ان حركتها الى جهة الشرق درجة فقد أعادها المحوى الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية به وسائر نقطتها تقطع دور الغلاف بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لسلك متحرك حركتان حركة حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية أي بالاضافة الى أي نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة تحركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة في نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقط الخارجة عن مبدئها لان موضوعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولها هذا الاثرى الاساكنة وللفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط في تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بخمس وس

الى \* ولا كيف أفضى بهم العجب الى حقيق صاروا به نكالا في الاولين ومثلا في الاسحين ولو تصور المحجب المتكبر ما فطر عليه من جملة وبلى به من مهنة تخلف جناح نفسه واستبدل اليمن امن عتوه وسكونا من نفوره وقال الاحنف بن قيس عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد وصف بعض الشعراء الانسان فقال  
يا مظهر الكبر اعجابا بصورته  
انظر خللك فان النتن ثريب  
لو فكر الناس فيما في بطونهم  
ما استشعر الكبر شبان ولا شب  
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة  
وهو بخمس من الاقدار مضروب  
انف يسيل واذن ربحها سهل  
والعين مرفضة والشعر ملعوب  
يا ابن التراب وما كول التراب عدا  
أقصر فأنك ما كول ومشروب  
وأحق من كان لكبر مجانيا ولا عجب ما بينا  
من جل في الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه  
قد يستقل بعالي همته كل كثير ويستصغر  
معها كل كبير وقال محمد بن علي لا ينبغي  
للشريف ان يرى شيئا من الدنيا لنفسه خطيرا  
فيكون بهانها وقال ابن السماك لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك وكان يقال ايمان متضادان بمعنى واحد  
التواضع والشرف (وللكبر أسباب) فن  
أقوى أسبابه علو اليد ونفوذا الامر وقلة  
مخالطة الاكفاء (وحكى) ان قوموا مشوا  
خلف علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال  
أبعدوا عني نعالكم فانهم مفسدة لقلوب  
نوكي الرجال \* ومشوا خلف ابن مسعود  
فقال ارجعوا فانها زلة للتابع وفتنة  
للمتبع \* وروى قيس بن حازم ان رجلا  
أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فاصابته  
رعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون  
عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تاكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسما لواد الكبر وقطعا للذرائع الاعجاب وكسرا لاشر النفس وتذليلا

لسطورة الاستعلاء ومثل ذلك ماروي عن (٢١٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله

وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيته في آرى على خالات لي من بني مخزوم في قبضة لي القبضة من التمر والزبيب فاطل اليوم وأى يوم فقال له عبد الرحمن بن عوف والله يا أمير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال عمر رضي الله عنه ويحك يا ابن عوف اني خلوت نغدتنى نفسي فقالت أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت ان أعرفها نفسها ولا عجب أسباب في أقوى أسبابه كثرة مديح المنقر بين واطراء التملعين الذين جعلوا النفاق عادة وكسبوا القلق خديعة وملاعبا فاذا وجدوه مقبولا في العتول الضعيفة أغروا رايها باعتماد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة الى الاستهزاء بهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يذبح ذبحة فقال له قطع مطاوع سمعها ما أفزع بعدها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المذبح ذبح وقال ابن المقفع قابل المذبح كذبح نفسه وقال بعض الحكماء من رضى ان يمدح بما ليس فيه فقد أمكن الساحر منه \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا أيكم والتمادح فانه الذبح ان كان أحدكم مادحا لاجاه له فليقبل أحسب ولا أذكر على الله أحد او قبل فيما أنزل الله عز وجل من الكتب السالفة عجت لمن قبل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجت لمن قبل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال بعض الشعراء يا جاهلا غره افراط مادحه لا يغلبن جهل من اطراك علمك بك اثني وقال بلا علم أحاط به وأنت اعلم بالحصول من ريك وهذا أمر ينبغي للعاقل ان يضبط نفسه عن ان يستفزها ويمنعها من تصديق المدح لها فان النفس ميل الى الحب والنساء وسماع المدح وقال الشاعر

ولا يعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالحسوس والمعقول ولا يقول بحدود أحكام وهم الفلاسفة الدهرية وهم من يقول بالحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراف) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل وأولا بالذات وبتدبير الجزئيات وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون خيرا بحسن نظام الكل وان خفي علمنا وجهه ومثل ذلك بأن المعمار اذا طرح نقش عبارة فربما كان الاحسن لتلك العماراة من حيث الشكل أن يكون بعض اطرافه مبرزاً والبعض الآخر مجاسا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العماراة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجاسا مثلاً (من كتاب التبيان في المعاني والتبيان) أسلوب الحكيم هو أن تتلقى الخطاب بغير ما يترقب تنبهه على أنه الاولى بالقصد قال

أتت تشكى عندي مزاولة القرى \* وقد رأيت الضيفان يجون منزلي  
فقلت كافي ما سمعت كلامها \* هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

وقال القبيعي للحجاج لما توعده بقوله لا تحملك على الادهم مثل الامير من حمل على الادهم والاشبه ومنه قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لا يزيدن على السبعين (من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لا مفضل بن صالح ان الله عبادا عامه لوجه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تسمى صفهم يوم القيامة فرغافا ذو قفاوين يديه ملاء من سر ما أسروا اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال أجلبهم أن تطلع الحفلة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابي) ان الله محاسبك غدا فقال سررتني يا هذا اذن ان الكريم اذا حسب تفضل (حكى) انه حاك بعض العارفين ثوبا وثائق في صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكي فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضى به فقال ما بك اني لذلك بل لاني بالغت في صنعته وتأنفت فيه جهدي فرد على بعيوب كانت خفية على فأخاف أن يرد على عيبي الذي أنا علمته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيد، أصبحت قال أسفا على أمسي كرها الموي مهمما الغدي \* بصواب الرأي تبقى الدول وتذهب بذهايه (لبعضهم)

أرى الناس بأدنى الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما \* استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

احصد الشر من صدر غيرك فتعلم من صدرك اذا أملكتم فتاحروا بالله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفي بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين علمين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤتمه ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزئية) مما نسخ بخاطر جامع الكتاب تقرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهم متقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع أما أن يكون بشدة الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاسيما التزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقار بين في جهة متباينين فيها والثالث الانقسام (من التمسك) والذي وسع نعمه الاضواء

فإذا ساء نفسه في مدح الصبوة وتابعها على هذه الشهوة تشاغل بها عن (٢١٧) الفضائل المدحوقة ولها بها عن المحاسن الممنوحة فصار

الظاهر من مدحه كذا وبالباطن من ذمه صدقا وعند تقابلها يكون الصدق ألزم الامر من هذه خدعة لا يرتضيها عاقل ولا يتخذ عيها ميمز وليعلم ان المتقرب بالمدح يسرف مع القبول ويكف مع الالباء فلا يغلبه حسن الظن على تصديق مدح هو أعرف بحقيقته وليكن ثمرة المادح أغلب عليه فقل مدح كن جميعه صدقا وقل ثناء كن كله حقاً ولذلك كره أهل الفضل ان يطلقوا ألسنتهم بالثناء والمدح تحرز من التجاوز فيه وتترجم عن التملق به \* وقد روى مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكو نوا عيابين ولا تكو نوا لعابين ومما قد حين ولا ممتاوتين (وحكى) الاصمعي ان أبابكر الصديق رضى الله عنه كان اذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال بعض الشعراء

إذا المرء لم يمدح به حسن فعاله

فساد حبه يذى وان كان مفصحا

وربما آل حب المدح بصاحبه الى ان يصير ماح نفسه امالته وهمه ان الناس قد غفلوا عن فضله واخلو الحقته واما ليتجدهم بتدليس نفسه بالمدح والاطراء فيعتقدون أن قوله حق مشبع وصدق مستمع واما لتلذذه بسماع الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما ينبغي بنفسه طر بالاذن يسمع صوتا مطربا ولا غناء ممتعا ولاى ذلك كان فهو الجاهل الصريح والنقص الفضيح وقد قال بعض الشعراء

وما سرف ان يمدح المرء نفسه

ولكن أعمالا تدم وتندح

وما كل حين يصدق المرء ظنه

ولا كل أصحاب التجارة يربح

وينبغي للعاقل ان

ما من أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرورا طافا اذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحدره حتى يطردها عنه كما طرد غريبة الابل (قال ثعلب) حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان علمنا رضى الله عنه قال أخبرنا ثعلب أنا قلنا تخبر (ظن بعض الفضلاء) ان لبنة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذي باللبنة الشمس ويعرك العضادة الى أن ينع ظل اللبنة بنمائه على نفس العضادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللبنة غير ممتناه وهو وقت كون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل (من كتاب ورام) التقى ما كان فتساءل فقال أحدهما لالا سخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الا سخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (الفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (لبعضهم) من غاب عنكم نسيتوه \* وقابه عندكم رهينه \* وجدتمكم في الوفاء من \* صحبة صحبة السفينة (الكثيره عزه من قصيدة) رهبان مدين والذين عهدتهم \* يبكون من حذر العذاب فعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها \* سخر والعزة رسكها وسجوا لا يقال للعالم حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا أنه غيرك المرأة شر كلها وشر منها انه لا بد منها الشركة في الملك تؤدى الى الاضطراب والشركة في الرأى تؤدى الى الصواب السبب الذى أدرك به العاجز بغيبته هو الذى أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شئ جديده ومن الاخوان أقدمهم احبوا المعروف بامانة فان المنفعة تدم الصنعة لاضرروا بعض الرأى ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العالمين من طول الاجتهاد اذا ابيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) في مناجاته الهى يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على رجائى مع الاعمال لانى اعتمد فى الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرها وأنا بالآفة معروف وأجدنى فى الذنوب أعتمد على عفوكم وكيف لا تغفروا وأنت بالجلود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء مخففوا العامة تشدهم الرباعية للسنان ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والزافية وفعلت كذا طماعية في معروف فلان ومن ذلك الدخان والقودوم (ومما) جاء ساكوا العامة تحركه يقال فى أسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس فى كلام العرب حلقة يفتح اللام الاحلقة الشعر جمع حلق نحو كفرة جمع كافر \* ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره الكنان والعقار والدجاج وفص الخاتم \* ومما جاء مكسورا والعامة تفتحهم الدمايز والانفة والضفدع \* ومما جاء مضموما والعامة تفتحهم على وجهه طلاوة وثياب جدد والجديد يفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض \* ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الاغلة يفتح الميم واحدة الانامل \* ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصر نحو جر بان جمع جرب (قوله تعالى) ولقد هدمت به وهمهم لولا أن رأى برهان ربه (روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضى الله عنه فيما ذكره عند المأمون فى تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهمهم هو جواب لولا أى لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا انى أخاف الله أى لولا انى أخاف الله لقتلتك وجئت فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كاهو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا

يستترشد اخوان الصدق الذين هم اصفاء القلوب (٢١٨) ومرايا الحسن والعيوب على ما ينهونه عليه من مساو به التي صرفه حسن

الظن عنها فانهم أمكن نظرا وأسلم فذكرا  
ويجعلون ما ينهونه عليه من مساو به عوضا  
عن تصديق المدح فيه \* وقد روى أنس بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
المؤمن مرآة المؤمن ومن اذا رأى فيه عيبا  
أصلحه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
يقول رحم الله امرأ أهدي اليما مساوينا  
وقيل لبعض الحكماء اتعب ان تهدي اليك  
عيوبك قال نعم من ناصح ومما يقارب معنى  
هذا القول ما روى عن عمر رضى الله عنه انه  
قال لابن عباس رضى الله عنهما من ترى  
ان توليه حص فقال رجل لا يصحح منك صحبا  
لك قال تكون أنت ذلك الرجل قال لا تنفع  
بى مع سوء ظنى بك وسوء ظنى بك وقيل فى  
مشور الحكماء من أظهر عيب نفسه فقد  
زكاه فاذا قطع أسباب الكبر وحسم مواد  
العجب اعتاض بالكبر تواضعا وبالعجب  
توددا وذلك من أكره أسباب الكرامة  
وأقوى مواد النسيج وأبلغ شافع الى القلوب  
يعطفها الى المحبة ويثنيها على البغض وقال  
بعض الحكماء من برئ من ثلاث نال ثلاثا  
من برئ من السرف نال العز ومن برئ من  
التجمل نال الشرف ومن برئ من الكبر نال  
الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع  
مصاد الشرف وقيل فى مشور الحكماء من  
دام تواضعا كثرت صدقته وقد تحدث المنازل  
والولايات لقوم أخلافا مذكورة بظهورها سوء  
طبائعهم ولا تخرب فضائل شجوة يبعث  
عليها كآشيمهم لان القلب الاحوال  
سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها ومن  
السر أن تخربها الاسماء اذا هجمت من غير  
تدريج وطرفت من غير تأهب وقد قال بعض  
الحكماء فى قلب الاحوال تعرف جواهر  
الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت  
ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت

لا يتقدم عليها محتجبانها فى حكم الشرط والشرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما فى حيزه من  
الجلتين فى حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكل كلام  
ظاهر لا مستند له فى كلام المتقدمين من أئمة العربية ووجهه المذكور لا يخفى ضعفها والصحيح  
انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها وان ضوى يقتضى ذلك قد ردنا لها جوابا آخر بحيث يكون  
المذكور مفسرا لنحو أو ثم ان قام زيد قال فى الكشف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون  
منههم بالعصية وقصد الهالكات المراد ان نفسه مالت الى الخاطئة ونازعت اليها عن شهوة الشباب  
وقر منه ميل يشبه الهمة به والقصد اليه وكذا تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول  
والعزائم وهو يكسر ماله ويرده بالنظر فى برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب  
الحرام ولولم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هم الشدة لما كان صاحبها ممدوحا عند الله بالامتناع  
لان اسبغ عظام الصبر على الابتلاء على حسب عظام الابتلاء وشدة ثم انه أكثر التشنيع على من  
فسرهم بأنه حل الهميان وجلس معها مجلس الجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا  
ايك واياه فلم يكثر له فسمعته ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا عرض عنها فلم ينزع فيه حتى مثل له  
بعتوب عاضا على أخته أو بأنه ضرب فى صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صبح به لا تكن  
كالماتر كن له ريش فاما زنى فقد لا ريش له أو بأنه بدت كف فيهما بينهما ليس لها عاضد ولا  
معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقرأ الزنا انه  
كن فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا ما ترجعون فيه الى الله فلم ينزع فيه فقال الله  
لجبريل أدرك عيسى قبل أن يصيب الخطيئة فخط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعلم عمل  
السفهاء وأنت مكتوب فى ديوان الانبياء أو بأنه رأى شمال العزير أو بأنه قامت المرأة الى صنف  
بكن هناك فستترته وقالت أستحي منه أرى انا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا  
أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جاز الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو  
والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبياء وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مثقالاتهم وروايتهم  
بجده الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة ألغيت عليه وذكر توبته  
واسمغفاره كما نعت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكر  
توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثنى عليه وسعى بخلافه فاعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام الدحض  
وانه جاهد نفسه بجاهدة أولى العزم والقوة ناطرا فى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من  
أئمة الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصادق لها  
ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كلمة عليها ليحمله لسان صدق فى الآخرين كما  
جعله لجره ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازار والتثبت  
فى مواقف العثار فاخزى الله أولئك فى ابراهيم ما يؤدى الى أن يكون انزال الله السورة التي هى  
أحسن القصص فى القرآن العربى المبين ليقننى بنى من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية  
وفى حل تكبتها للوقوف عليها وفى أن ينهار به ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صحبات  
بقوارع القرآن وبالنوابع العظيمة وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالظائر الذى سقط ريشه حين  
سند غير أنشأه وهو جاثم فى مرضه لا يتحرك ولا ينتهى ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره  
ولو أن أوقع الزنا أو شملهم وأحدهم حدقه وأجلهم وجهه القبح بأدنى مالتى به نبي الله مما ذكرنا  
لمابق له عرق ينض ولا عضو يتحرك فإله من مذهب ما أخفشه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام



بالعمل انفسه ودنائه فمن جل عن عمله ازداد به ثوعا وبشر او من جل عنه عمله ازداد به (٢١٩)

تجبر او تكبرا (الفصل الثاني في حسن الخلق)

(روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار لكم الاسلام ديناً فأكبروه بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل الايمان ما وقال الاخف بن قيس الا أخبركم بادواء الداء قال بولي قال الخلق الذي والسان البذي وقال بعض الحكماء من ساء خلقه ضاقر رقه وعلة هذا القول ظاهرة وقال بعض البلغاء الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسيئ الخلق الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء وقال بعض الحكماء عاثر أهلك باحسن اخلاقك فان الشواء فيهم قلبه وقال بعض الشعراء

اذالم تتسع اخلاق قوم

تضييق بهم فسيحات البلاد

اذا ما المرء لم يخلق لبيبا

فلبس اللب عن قدم الولاد

فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال بعض الحكماء من سعة الاخلاق كنوز الازراق وسبب ذلك ما ذكرنا من كثرة الاصفياء المسعدين وقلة الاعداء المجحفين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أحبكم الى أحسنكم اخلاقا الموطون اكثافا الذين يأفون وبؤفون وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب طليق الوجه قليل الغور طيب السكامة وقديبن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاوصاف فقال أهل الجنة كل هين لين سهل طليق ولما ذكرنا هذه الاوصاف من حدود مقدرة ومواضع مستحقة كما قال الشاعر

صاحب الكشف \* لاخلاف في أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة واتى ببعض مقدماته اوله قد أفرط صاحب الكشف في التشنيع على هؤلاء كما قلناه عنه قريبا ومنهم من نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللامام الرازي في تفسيره الكبير هذنا كنية لأبأس بايرادها) قال الامام ان الذين لهم تعاقب هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه وأما المرأة فلقولها ولتدراودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأ العزيز راودتنا هاهن نفسه قد شغفها احبا انزلها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فلقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين الاعداء منهم الخالصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد الخالصين وقد قال تعالى انه من عبادنا الخالصين فقد أقر ابليس أنه لم يغمه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادته الله بطهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرارا بلبس بطهارته انتهى كلام الامام (قبل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغلني توقع بلائها عن الفرح برحائها فأخذها أبو العتاهية فقال

تريده الايام ان أقبات \* شدة خوف بتصاريفها \* كأنهم في حال اسعافها \* تسمعه وقعة تنحو فيها (ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا راضيت من لذتها بما ينقضى ومن نعمها بما ينقضى ومن ما كسبها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولا ذلك الاموال فاذا مت حلت اوزارك الى قبرك وتركت أموالك لاهلك (غيرت امرأة) دوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال بعد الخبر وخبر النساء بعد المنظر فحلت (ورأى) يوما امرأة قد جالها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر بعسله الشر (ورأى) امرأة تحمل ناراً فقال حامل شر من يحمل (ورأى) يوما امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت اتري لا اتري (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا هم يسقى سمياً (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلة ليربهم النجوم ويعرفهم خواصها واهوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فقه بل يجهل ما تحته (قيل) لادعيل الشاهير ما الوحشة عندك فقال انظر الى الناس ثم أشد

ما أكثر الناس لا بل ما أقلمهم \* الله يعلم اني لم أقل فندنا

اني لا فتع عيني حين أفتحتها \* على كثير ولكن لا أرى أحدا

(الخنس والكس) التي أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخمسة المتخيرة من خنس اذار جع ومن كنس الوحش اذ ادخل كساره وهو بيته لانهما تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس بمعنى المقيمتان في الكس وفي الآية الكريمة اشعار بما يعرض للخنس المتخيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجواري

اصفروا كدرا حبا بالخبري \* وليس مستحسن صفو بلا كدر وليس يريد بالسكر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك ذم لا يستحسن

وعيب لا يرضى وانما يريد الكف والانتقاض (٢٢٠) في موضع يلام فيه المساعد ويندم فيه الموافق فاذا كانت المحاسن الاخلاق حدود

مقدرة ومواقع مستحقة فان تجاوزها الحدود صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا فالائق ذل والنفاق لوم وليس لمن وسم به ما وده برور ولا أثر مشكور \* وقد روى حكيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر الناس ذوالوجهين الذي يأثى هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه \* وروى مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لذى الوجهين ان يكون وجهاه عند الله تعالى وقال سعيد بن عروة لان يكون لى نصف وجهه ونصف اسنان على ما فهم من قبح المنظر وعجز الخبر أحب الى من أن أكون ذابجهين وذالسانين وذاقوليين مختلفين وقال الشاعر

خلل النفاق لاهله \* وعليك فالنفس الطريفة  
وارغب بنفسك ان ترى \* الاعداء أو صديقا  
\* (وقال ابراهيم بن محمد) \*

وكم من صديق وده لسانه  
خون يظهر والغيب لا يندم  
يضاحكنى عجا اذا ما لقيته

ويصدقني منه اذا غبت اسمهم  
كذلك ذوالوجهين يرضيك شهادا  
وفي غيبه من غاب صاب وعلمهم  
وربما تغبر بحسن الخلق والوطاء الى  
الشراسة والبدء لأسباب عارضة وأمور  
طارئة تجعل للين خشونة والوطاء غائبة  
والطلاقة عبوسا (فمن أسباب ذلك) الولاية  
التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخطاء  
تنكرا اما من لوم طبع واما من ضيق صدر  
وقد قيل من ناه في ولايته ذل في عزله وقيل  
ذل العزل يصحك من تبه الولاية (ومنها)  
العزل فقد يشوع به الخلق ويضيق به الصدر  
اما الشدة أسف أولفة صبر \* حتى يجسد  
الطويل ان عمار بن ياسر عزل عن ولاية

اشعار بالاستقامة (لبعضهم) لا تشك دهرك ما صححت به \* ان الغنى هو صحة الجسم

هيك الخليفة كنت منتفعا \* بغضارة الدنيا مع السقم

(لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها \* وقد أدبت ان كان ينفعك الادب

ولو طاب الانسان من صرف دهره \* دوام الذي يخشى لاعياه ما طاب

(لبعضهم) يا أيها السائل عن منزلي \* نزلت في الخان على نفسي

(كان) عمر بن عبيد يقول في دعائه اللهم أغنني بالافتقار اليك ولا تغفرني بالاستغناء عنك

(وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارقطاة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله وياس

ابن معاوية قول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليه ما منع كل منهما

من قبوله فأخضرهما وأخ عليه ما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لأحسن

النساء وان اياسا أولى به مني فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف

تولي كذبا فقال اياس انكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم فافقدي منكم يمين بكفرها

فقال أما اذا اهتمدت الى هذا فأنت أحق قولاه القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام

فقد دس عليه الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فقال عليه اياس بالسكلام فقال له القاضي

خفف عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق بحجتي ان

سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لاله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال افض

حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (لتمهيد المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا

قاربت خرم أو صادفت عزمها وفت وقعها وقات تأثيرها وضرها \* فيها شعار النفس ما تعلمه من

حلول الغناء والمصير الى الانتضاء اذ ليس للدينا حال يدوم ولا الخلق بشاء معلوم (ومنها)

أن يستشعر ان في كل يوم يمر منها شطر و يذهب منها جانب حتى تنجلي وأنت عنها غافل

قال الشاعر تسلى عن الهموم فليس شيء \* يقيم فاهو ملك بالمقيمه

لعل الله ينظر بعد هذا \* اليك بظرفه من رحمه

(ومنها) ان يعلم ان فيما وقى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزيمه وأشد

من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد ذنبه فعن أمير

المؤمنين على كرم الله وجهه حذف المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

محن الفتى تخبر عن فضل الفتى \* كالنار بخبرة بغضل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الاعلى يدجها لوبلية كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غر وأن عني أديب بجاهل \* فمن ذنب التين تنكشف الشمس

(ومنها) علمه بان يعتاض عن الارتياب بنوائب دهره والارتياض بمصائب عصره صلابه عود

واستقامة عود وتجار بالايعتر مع ربها و ثباتا لا يتزلزل بعده لكل شدة وبأساء كما قال الشاعر

مواعظ الدهر أدبتني \* وانما يوعظ الاديب \* لم يعض بؤس ولا نعيم \* الاولى فيهما نصيب

(ومنها) التأسي بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواثر

البلايا وتقاوم الرزايا ويشعر بنفسه انه يخرط بذلك في سلك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام

يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن علي) رضى الله عنهما من أعظم الناس قدرا فقال من لم

يبال بالدينا يبد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا

نعيم الموت بعده (قال الحسن) فضع الموت الدنيا ما ترك الذي اب فرحا (روى) أنه لما وضع

فاشتم ذلك عليه وقال انى وجدت هذا حيلة الرضاع مرة الغطام (ومنها) الغنى فقد تغير به اخلاق اللثيم بطرا ونسوء طرائقه أشرا ابراهيم

وقد قيل من نال استطال وأنشدر يا شئ \* غضبان يعلم ان المال ساقله \* مالم يستعله دين ولا خلق (٢٢١) فمن يكن عن كرام الناس يسألني

فاكرم الناس من كاتبه وورق

\* (وقال بعض الشعراء) \*

فان تكن الدنيا انالك ثروة

فاصحت ذايسر وقد كنت ذاعسر

لقد كشف الانواء منك خلايقا

من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

وبحسب ما أفسده الغنى كذلك يصلحه الفقر

وكتب قتيبة بن مسلم الى الحاج ان أهل

الشام قد اتوا عليه فكذب اليه ان اقطع

عنهم الارزاق ففعل فساءت حالهم فاجتمعوا

اليه فقالوا قلنا فكذب الى الحاج فيهم

فكذب اليه ان كنت آست منهم رشدا فاجرى

عليهم ما كنت تجرى (واعلم) ان الفقر حذر

الله الا كبريدل به كل جبار عنيد يتكبر وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لولا ان الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ

رأسه لشيء الفقر والمرض والموت (ومنها)

الفقر فقد تغير به الخلق اما أنفسه من ذل

الاستكانة أو أسفا على فانت الغنى ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان

يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر

وقال أبو تمام الطائي

وأعجب حالات ابن آدم خلقه

يضل اذا فكرت في كنهه الفكر

فيفرح بالشيء القليل بقاؤه

ويجزع مما صار وهوله ذخر

وربما تسلى من هذه الحالة بالاماني وان قل

صدقها فقد قيل قل ما تصدق الامنية لكن

قد يعتاض بها سلوة من هم أو مسرة برجاء

وقد قال أبو العتاهية

حرك منك اذا غتمت فأنهن مراوح

\* (وقال آخر) \*

اذا غتمت بت الليل معتبطا

ان المنى رأس أموال المغاليس

(ومنها) الهموم التي تذهل اللب وتشغل

الغالب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسم وقال بعض الادباء الحزن كالداء الحزون في فؤاد الحزون وقال بعض الشعراء

ابراهيم عليه السلام ليرجى به في النار أتاه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو أن الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى أخص والهوى أصل وهو أعم (للمرأة من العرب) أيم الانسان صبورا \* ان بعد العسر يسرا \* اشرب الصبر وان كا \* من الصبر أمرا (أبو تمام) اذا اشتملت على اليأس القلوب \* وضاق لها به الصدر الرحيب وأوطنت المسكاره واطمأنت \* وأرست في مكانها الخطوب \* فلم تر لانا كشف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الاريب \* أذاك على قنوط منه غوث \* يمن به اللطيف المستجيب فكل الحادثات وان تهاوت \* فوصول بها فرج قريب (لبعضهم) وكمر غرة هاجت بأموال غرة \* تلقيتها بالصبر حتى تحلت وكانت على الأيام نفسي عزيرة \* فلما رأيت صبري على الذل ذلت

(السميعة) يطلق على غير الحقيقي من السحر وأمثاله وحاصله احدث امثال خيال بهلا وجود لها و يطلق على ايجاد تلك المثلالات ونحو برها في الحس وتكون صور في جوهر الهوا وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهوا وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن السمين) اسمه عبد الله وهو من العرب العرباء من بني عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله ألياصبا بنجدته حتى هجت من نجد \* لقد زادني مسر النوجد على وجد الايبات الخمسة المشهورة وله أيضا الايبات المشهورة التي يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا \* لي الليل هزتي اليك المضاجع

(وله من أبيات) قفى يا أميم القلب نقضى لبانة \* ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك أرى الناس يرجون الربيع وانما \* ربيعي الذي أرجو زمان نوالك تعاليت كى أشجى وما بك علة \* تريدن قتلى قد ظفرت بذلك لست ساءنى أن نلتنى بمساة \* فقد سمرنى أنى خطرث بيالك أبيتنى فى يمتى يدك جعلتنى \* فأفرح أم صيرتني بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه وهجر اخوانه وبعاد أوطانه واستغنى ابانه (قال في التبيان) بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن ما قيل في الهلال وجاء في قبص الليل مستترا \* مستجمل الخطوف في خوف وفي حذر ولا حذوء هلال كاد يفضحنا \* مثل القلامه اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تعص لي ككون امتياز الهلال عن التدوير الذي يحس كالقلامه على الظفر كان أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبي نواس) طع تمهر في كلام العرب وتعمقه في العربية كيف غلط في قوله كان صغرى وكبرى من فواتعها \* حبصاء در على أرض من الذهب فان فعلى التي هى مؤنث أفعول لا تدرى عن أل والاضافة معاقلة في المثل السائر (وذكر ابن هشام أيضا) في الباب الثاني من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعول بال أو الاضافة ولذلك الحن من قال كان صغرى وكبرى من فواتعها \* الى آخر ما قاله اذا استولى الحب أدهش عن ادراك الالم

هو ملك بالعيش مقرونة فمات قطع العيش الابهيم (٢٢٢) اذا تم امر بدانقصه \* ثرب زوالا اذا قبل ثم \* اذا كنت في نعمة فارعها

فان المعاصي تزيل النعم وحام عليها بشكر الاله

فان الاله سريع النعم حلالة دنياك مسمومة

فما تاكل كل الشهيد الابهيم فكم قد دب في مهلة \* فلم يعلم الناس حتى هجم

(ومنها) الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على اعتدال

ولا يقدر معها على احتمال وقد قال المتنبي آله العيش صحة وشباب

فاذا وليا عن المرء ولي واذا الشيخ قال اف فاما

لحياة وانما الضعف ملا واذا لم تجد من الناس كفوا

ذات خدر اذا دانت الموت بعلا ابدأت استرد ما تب الدن

يا فيا ليت جودها كان بخلا (ومنها) علو السن وحدوث الهرم لتأثيره

في آله الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق النفس فكما يضعف الجسد عن احتمال

ما كان بطيئة من انفعال فكذلك تجز النفس عن انفعال ما كان نصبر عليه من مخالفة الوفاق

ومضيق الشقاق وكذلك ماضاهاه وقال منصور النمرى

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

اصبحت لم تطعمي شكل الشباب ولم تشجعي لغضه فالعذر لا يتبع

ما كان اقصر ايام الشباب وما ابقى حلالة ذكره التي تدع

ما واجه الشباب من عين وان رمقت الالهان بؤنة عنه ومر تدع

قد كدت تقضي على قوت الشباب ابي لولا يزيك ان العمر منقطع

فهذه سبعة اسباب احدثت سوء خلقى كان عاما \* وههنا سبب خاص يحدث سوء خلقى خاص وهو البغض الذي تنفر منه النفس فحدث نفور على المبعوض فيقول الى سوء خلقى حاشيته

وال تجربه اعدل شاهد على ذلك (حكى) سمون الحب قال كان في جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتات بغلس الرجل يصنع لها حيسا فيبينها ويحرك ما في القدر اذا قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك فهذا أو أمثاله قد يصدق به في حب الخلق والتصدق به في حب الخالق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص (قصه) بعض الشعراء أبادلف فسأله أبودلف مما أنت فقال من تميم فقال

تميم بطرق اللوم أهدي من القفا \* ولو سألكت سبل الميكارم ضلت فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فجعل وأسكنته وأجازته انتهى

(لله درم قال) أليس عجيبا بأن امرأ \* لطيف الطباع حكيم الحكم يموت وما حصلت نفسه \* سوى علمه أنه ما علم

(قال العارف الروي) صاحب المنوى في البيت المشهور ليسكن يدي الى آخره ان الاولى في معنى البيت أن يكون يدي منادى وضارع نائب الفاعل أي الضارع ينبغي أن يتكلم بعدك لعدم المعين والممدد وأما أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت (قال الوليد لابن الاقرع) أنشدني من قولك في الجرف أنشدته

تريك القذى من دنها وهي دوونه \* لها في عظام الشارب بين ديب فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها رأيك فقدر ابني معرفتك بها (ذكر أهل

التجارب) أن لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثله انفضل الجنين (وقال الشيخ) في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة

من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش (وذكر) ارسطاطاليس ان مدة الحمل في كل حيوان مضبوطة لا في الانسان (وقال جالينوس) اني كنت

شديد الفحص عن مفادير أرمئة الحمل فرأيت امرأة ولدت في مائة وأربعة وعشرين ليلة من تفسير النيسابوري في سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

\* هي حالان شدة ورضاء \* وسبحان نعمة وبلاء \* والفتى الحاذق الاديب اذا ما خانه الدهر لم يخنه العزاء \* ان ألمت مله تبي فاني \* في الملمات صخرة صماء

حائر في البلاء علما بأن ليدس يدوم النعيم والبلاء (لابن مطروح) وعدك لا ينقضى له أمد \* ولا ليل المطال منك عد \* علا تبي بالمنى غدا فعدا

ان غدا سرمد هو الابد \* يضحك عن واضح مقبله \* عذب برود كانه البرد أحول من حوله ولي ظمأ \* الى جنى ريقه ولا أورد \* وكلما زدت وجهه نظرا

\* بدت عليه محاسن جدد \* البيت الاخير من هذه الايات مأخوذ من قول أبي نواس كان ثيابه أطعمه من أزواره قرا \* بعين خالط التقية سرفى أجفانها الحورا

يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدت نظرا (الفاضل الجلي في حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبي نواس) صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها \* لومسها حجر مسمته سراء

قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من

عاما \* وههنا سبب خاص يحدث سوء خلقى خاص وهو البغض الذي تنفر منه النفس فحدث نفور على المبعوض فيقول الى سوء خلقى حاشيته

يخصه دون غير فاذا كان سوء الخلق حاداً بسبب كان زواله مفروضاً بزوال (٢٢٣) ذلك السبب ثم بالصد \* (الفصل الثالث في الحياء) \*

(اعلم) ان الحبيب والشريمان كائنة تعرفا  
بسمات دالة كما قالت العسرب في أمثالها  
تخبر عن مجبولة مرآتها وكما قال عمر بن سلم  
الشاعر  
لاتسأل المرء عن خلانقه

في وجهه شاهد من الخبر  
فسمه الخير الدعة والحياء وسمة الشر القحة  
والبداء وكفى بالحياء خبيراً ان يكون على  
الخير دليلاً وكفى بالقحة والبذاء شراً ان يكونا  
الى الشر سبيلاً \* وقد روى حسان بن عطية  
عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحياء والعلى شعبتان من الايمان  
والبداء والبيان شعبتان من النفاق ويشبه  
ان يكون العلى في معنى الصمت والبيان في  
معنى التشاؤم كما جاء في الحديث الاخران  
أبغضكم الى السئران من المتفقهون  
المتشدقون \* وروى أبو سلمة عن أبي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة  
والبداء من الجفاء والجفاء في النار وقال بعض  
الحكماء من كساه احياء ثوبه لم ير الناس عيبه  
وقال بعض البلغاء حياة الوجه بحياة كمان  
حياة الغرس بمائه وقال بعض البلغاء العلماء  
ياحبيا كيف لا تستحي من كثرة ما لا تستحي  
وتتقى من طول ما لا تتقى وقال بعض الشعراء  
وهو صالح بن عبد القدوس

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه  
ولاخبر في وجهه اذا قل ماؤه  
حياؤك فاحفظه عليك واغما

يدل على فعل الكريم حياؤه  
وليس لمن سلب الحياء صانع قبيح ولا زاجر  
عن محظور فهو يقدم على ما يشاء ويأني  
ما بهوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة عن  
منصور بن ربيعي عن أبي منصور البدرى قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك

حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الايات التي هي البيت منها مشهورة لابي  
نواس في وصف الخمر وأولها دع عنك لومي فان اللوم اغراء \* وداو في بالتي كانت هي الداء  
وبعد البيت وبعده قوله من كف ذات حرفي زى ذى ذكر \* لها سبحان لو طوى وزياء  
فكيف يظن ظان أنه في وصف الدينار انتهى (الاسطرلاب) آله تشتمل على أجزاء يتحرك  
بعضها فتتحكى الاوضاع الفلكية ويستعمل بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية  
والزمانية ويستخرج منها بعض الامور السلفية انتهى (قال ارسطو) القنينة ينبوع الاحزان  
نظامه أبو الفتح البستي بقوله يقولون مالك لا تقتنى \* من المال ذخرا يفيد الغنى  
فقلت وأخفتمهم في الجواب \* لئلا أخاف ولا أحرنا  
(حكى الصولي) عن أخيرة قال خرجنا للجمع فخرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل أحد  
منكم من أهل البصرة فقالنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم  
قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفع ضعفا وأنشأ  
يقول يا بعد الدار عن وطنه \* مفردا يبكي على شجته  
كأجد الرحيل به \* زادت الاسقام في بدنه  
ثم أغنى عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مسنداً لظلها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل  
يسمع التغريد ثم أنشد

واقد زادت الفؤاد شجبا \* طائر يبكي على فتنه شفى ما شفى فبكي \* كلنا يبكي على سكنه  
ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا  
العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف  
الروح رقيق الحاشية حسن السمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني  
ياسعد البهتي (السيد المرتضى رضي الله عنه)

من أجل هذا الناس أبعدت المدى \* ورضيت ان أبقى ومالى صاحب  
ان كان فقير فالقرىب مباعدا \* أو كان مال فالبعيد مقارب  
(من كلامهم) من وجهه رغبته اليك وجبت اعانته عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه  
جاد به على حامل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل بحبيبه الى اضداده وبخله ببغضه الى أولاده  
(من احياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم  
في فن الفقه ووظفوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الخيل  
في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا لا كاس منهم فنشير الى أمثاله \* فن ذلك فتواهم بان  
المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برى الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين  
الخطا فان الزوج قد يسى الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرى  
الزوج لتخلص منه فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لك من شيء منه نفسا  
وانما طيب النفس أن تسمح لنفسها بالابراء لا عن ضرورة وبدون اكراه ولا فهى مصادرة  
بالحقيقة لانها تردت بين ضررين فاخترت أهونها منافع قاضى الدنيا لا يطاع على القلوب اذ  
الاكراه الباطنى مما لا يطاع عليه الخلق ولكن متى نصدى القاضى الاكبر في صعيد القيامة  
للقضاء لم يكن هذا مجزى ولا مفيد في تحصيل الابراء وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب  
نفس فلو طلب انسان مالا على مالا من الناس فاستحى المطالب منهم ان لا يعطيه وكان  
الناس من كلام النبوة الاولى يا ابن آدم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وليس هذا القول اغراء بفعل المعاصي عند قلة الحياء كما توهمه بعض من جهل



معاني الكلام ومواضع الخطاب وفي مثل هذا (٢٢٤) الخير قول الشاعر اذا لم تخش عاقبة الليالي \* ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحي باخبر

ويبقى العود ما بقي الحياء

واختلف أهل العلم في معنى هذا الخبر فقال

أبو بكر بن محمد الشاشي في أصول الفقه

معنى هذا الحديث ان من لم يستحي دعاه ترك

الحياء الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه عنه رادع

فليستحي المرء فان الحياء يردعه \* وسمعت

من يحكى عن أبي بكر الرازي من أصحاب أبي

حنيفة ان المعنى فيه اذا عرضت عليك

أفعالك التي هممت بفعلها فلم تستحي منها

لحسنها وجالها فاصنع ما شئت منها فجعل

الحياء حكماً على أفعاله وكلا القولين حسن

والأول شبه لان الكلام خرج من النبي

صلى الله عليه وسلم يخرج الذم لا يخرج

المدح لكن قد جاء الحديث بما يراهي

القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم

ما أحببت ان تسمعه أذنك فإنه وما كرهت

ان تسمعه أذنك فاجتنبه ويجوز ان يحمل

هذا الحديث على المعنى الصريح فيه ويكون

التأويل الاول في الحديث المتقدم أصح

اذ ليس يلزم ان تكون أحاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلها متفقة المعاني بل

اختلفت معانيها أدخل في الحكمة وأبلغ في

الفصاحة اذ لم يصاد بعضها بعضاً (واعلم)

ان الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة

أوجه أحدها حيائه من الله تعالى والثاني

حيائه من الناس والثالث حيائه من نفسه

(فاما حيائه من الله تعالى) فيكون بامتثال

أوامره والنكف عن زواجه \* وروى ابن

مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

استحيوا من الله عز وجل حق الحياء فقيل

يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز

وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما

حوى البطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا

وذكر الموت والبلى فقد استحيى من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ

بأن يكون سوءاً له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال  
فردد نفسه بينهم فاختر ألم تسليم المال وهو أهون الالين فسله فلا فرق بين هذا وبين المصادرة  
اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار  
أهون الالين والسؤال في مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب  
الباطن عند الله تعالى لان الباطن عند ظاهر وكذلك من يعطى شخصاً شيئاً اتقاء شره بلسانه  
أو شره معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال  
الزكاة في أو آخر الحول لزوجته مثلاً لا سقط الزكاة الفقيه يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان  
مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك  
المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فأجهله ببقه الدين ومعنى الزكاة فان سر الزكاة يظهر القلب عن  
رديلة الخلل وان الخلل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع  
واجباب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعاً بما فعله وقوله لم يكن مطاعاً فقد تم هلاكه بما نطق ان فيه  
صلاحه اه قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كفوم رقوق اجلا ثم وقوه وامنه فكان أبعدهم  
في المرقى أقر بهم من التلف (قيل لبعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا غنى والآخر  
همى (قيل لصوفي) ما صناعتكم فقال حسن انظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء)  
انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم)  
ان سلمت من الاسد فلا تطعم في صيده لا تترد عن بيعضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير  
له لا تكتر بحباله الجبار وان كان لك مكر ما بما من بك الصديق توقيرك اياه في المجالس أهون  
التجارة الشراء وأشدّها البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله  
عنه ما قال كان فراش علي وفاطمة رضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن  
ينام عليه قلباه وكانت وسادته سماً دماحشوها ليف وكان صداقهما درعاً من حديد (عن أمير  
المؤمنين علي كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج منه ماء اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء  
وماء البحر فاذا أمعرت السماء فتحت الاصداف أفواهاها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة  
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (لبعضهم)

لكل داء دواء يستطب به \* الا الحساسة أعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لانه يغفل اليه انما لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأي والحزن  
عدوا الفهم لا يستقران في معدن واحد \* حيلة جارا السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم  
فيندفع عنك شرور آبائهم من أتاك راجياً فلا ترد كما لا تحب أن ترد اذا جئت راجياً \* من استعان  
بقلم خذله (قال صاحب الكشف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كل عنه  
مسؤولان عنه في موضع رفع بمسؤولا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين  
بأن هذا خطأ لان الفاعل أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل \* سهم قطعة الدائرة الصغرى  
أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر  
من النصف وعلى هذا تبني المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلاً يسع من الماء وهو في قعر  
البرأ أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول في بيانه ليكن قوساً اه - وار - من محيطي  
دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اه - وليكن قوس - ار - من الدائرة الكبرى أصغر من  
النصف ثم يخرج من منتصف اه - وهو نقطة ح - عمود حره على اه - فهذا العمود يمر

بحرى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا وذكر الموت والبلى فقد استحيى من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ

الوصايا (وقال) أبو الحسن الماوردي مصنف الكتاب رأيت رسول الله صلى الله (٢٢٥) عليه وسلم في المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله أوصني

فقال استحي من الله عز وجل حق الحياء ثم قال تعبر الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت انظر الى الصبي فارى من وجهه البشر والحياء وأنا أنظر اليه اليوم فلا أرى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعظمت تصوراتها وأذهاني السرور عن حفظها ووددت اني لو حفظتها فلم يبدأ بشي صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياء من الله عز وجل ما سلبه الصبي من البشر والحياء سببا لتغير الناس وخص الصبي لان ما يأتيه بالطبع من غير تكلف فصل الله وسلم على من هدى امته وتابع انذارها وقطع اعذارها وأوصل تأديبها وحفظها ثم ذبحها وجعل لكل عصر حظا من زواجه ونصيها من أوامره اعلنا الله على قبولها بالعمل وعلى استدامتها بالتوفيق وقدر وى أن علامة بن علاثة قال يا رسول الله عظمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك من ذوى الهيبة من قومك وهذا الحياء يكون من قوة الدين وصحة اليقين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفر يعنى من الله لما فيه من مخالفة أوامره وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الايمان فاذا انحل نظام الشئ تبدد ما فيه وتفرق (وأما خبايا من الناس) فيكون بكف الاذى وترك الجاهزة بالقبح وقدر وى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقى الله اتقى الناس ورى ان حذيفة ابن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فانتكب الطريق عن الناس وقال لا خير فيمن لا يستحي من الناس وقال بشار ابن برد

ولقد أصرف القوادع عن الشبه

حتى حياء وجهه في السواد

أمسك النفس بالعفاف وأمسى

ذا كرا في حديث الاعادى

وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المروءة وحب الشئ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من

بمركزى الدائرتين وهما نقطتا حـم لكونه عمودا على الوتر ومنصفه فنفصل خطى احـ و ام ونقول نقطة حـ التى هي أقرب الى وتر اـ مركز لدائرة اـ هـ الصغرى لكون خط احـ أصغر من خط ا م ونقطة حـ داخلية فى سطح دائرة اـ هـ العظمى وأخرج خطى حـ ا وحـ ر لى محيطها وحـ ر على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من حـ ا لكن خطا حـ ا وحـ هـ لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان نخط حـ هـ أطول من خط حـ ر فبعد اسقاط خط حـ هـ المستر يكمن خط حـ هـ الذى هو سهم لقوس اـ هـ التى هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط حـ ر الذى هو سهم لقوس اـ رـ التى هي قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس ما تعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره ذلك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليذكره فلا تكن بمانات من دنياك فرح ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل فكأن قدوا السلام (عباد الله) الخذرا الخذروا الله لقدس ترح حتى كأنه قد غفر وأمهل حتى كأنه قد أمهل والله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكائه على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كإن الذباب يتبع مواضع الجروح فينبهكها ويحذرك المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويذنبون الحسن (كتب ارسطوطاليس) الى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أى شئ نلت به ملكك أنت أشد سرورا به قال قوتى على مكافأة من أحسن الى بأكثر من احسانه (سئل سولون) أى شئ أصعب على الانسان قال الامسالة عن الكلام بما لا يعنيه (سئل رجل) سئلت الحكيم فأمسك عنه فقبل له فى ذلك فقال لا أدخل حرا بالغالب فيها أشتر من المغلوب (من كلام على كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحتج الى من شئت فأنت أسيره واستغن عن شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) وجزا عسيئة سيئة مثلها المشهور انه من باب المشاكاة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعل له من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يتخلو من نفحة روحانية (قيل) لدونجانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيت لى (وكان فى زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ التصویر طاهر اللاعبين وخطأ الطب بوار به التراب تركت التصوير ودخات فى الطب (ورأى) رجلا أكلوا سمينا فقال يا هذا ان عليك ثوبا من نسج اضراسك (كثير عزة من أبيات)

وانى ونهياى بعزة بعدما \* تخليت مما بيننا وتخلت \*  
لكالم تبحى ظل الغمامة بعدما \* تبوأ منها للمقبل اضحمت \*  
أباح حتى لم يرعه الناس قبلها \* وحلت تلا عالم تكن قبل حلت \*  
وكانت لقطع الود بينى وبينها \* كما نذرت نذرا فأوفت وبرت \*  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطئت يوما لها النفس ذلت \*  
أسئى بنا أو أحسنى لاملومة \* لدينا ولا مملومة ان تغلت \*

ألقى جلباب الحياء فلا رغبة له يعني والله أعلم (٢٢٦) لقلة مرواته وظهور شهرته \* وروى الحسن عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه

وسلم ان مرواة الرجل مشاه ومدحه له ونخرجه ومجاسه والقه وجليسه وقال بعض الشعراء

ورب قبيحة ما حل بيني

وبين ركوب الالحياء  
اذا رزق الفتى وجهها وفاها

تقاب في الامور كما يشاء

\* (وقال آخر) \*

اذا لم تن عرضا ولم تخش خافا

ولستحي مخلوقا فاستثقت فاصنع

(وأما حياؤه من نفسه) فيكون بالعفة وصيانة

الخلوات وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك

من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك

وقال بعض الادباء من عمل في السر عيلا

يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده

قدر \* ودعا قوم رجلا كان يألف عشرتهم

فلم يحجبهم وقال اني دخلت البارحة في

الاربعين وانا استحي من سني وقال بعض

الشعراء

فسرى واعلاخني وتلك خليفتي

ونظمة لبلي مثل ضوءهم هاري

وهذا النوع من الحياء فديكون من فضيلة

النفس وحسن السيرة فتى كمال حياء

الانسان من وجوهه الثلاثة فقد كانت

فيه أسباب الخير وانفت عنه أسباب الشر

وصار بالفضل مشهورا وبالحيث مذكورا

وقال بعض الشعراء

واني ليشينني عن الجهل والحياء

وعن شتم ذي القربى خلانق أربع

حياء واسلام وتوقى وطاعة

لربي ومثلي من يضرو ينفع

وان أحل باحد وجوه الحياء لحقه من

النقص باحد لاله بقدر ما كان يلحقه من

الفضل بكمله وقد قال الرايشي يقال ان أبابكر

الصدور رضي الله عنه كان يمثل بهذا الشعر

وجاهة دون أخرى قد سبحت لها \* جعلته التي أخفيت عنوانا

تمت سلمي أن غوت بحبها \* وأهون شئ عندنا ماتمت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الجعفي فأشده قصيدة مدحه بها فلما

أتمها قال له يزيد ما صناعتك أيها الشيخ فقال له أثقب الأولو فقال له المهدي أتمزأتخالي فقال

يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخا أعمر ينشد شعرا فضحك المهدي وأجازه (قال

بعض البلغاء) صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض لا تنظر الى من قال وانظر الى

ما قال (وفي بعض الآثار) ان اسباب ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف

أصحتم فيقولون بخير ان تركنا الله فبناو ينشدونه ويشولون انما نثاب ونعاقب بك (رأيت

في بعض التواريخ) قال كان كثر عزة شيعبوا وكان خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون

على أنفسهم ميلا مؤانسته ومخادته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على

ابن أبي طالب هل رأيت أعشق منك فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك أخبرتك نعم بنينا أنا

أسير في بعض الفلوات واذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت ما أجلسك هنا فقال أهليكني وأهلي

الجوع فصببت حبالني لأصيب لهم ولنفسني ما يكفيني ما منعتك أريت ان أقت معك وأصبنا

صيدا تجعل لي منه جزأ قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت طيبة فخر جنانا بئدري فأسرع اليها

فلها وأطلقها فقلت له ما جئتك على هذا فقال دخاني عليها رقة لشبهها بليلي وأنشأ يقول

أيأشبه ليلي لا تراعي فاني \* لك اليوم من وحشية صديق \* أقول وقد أطلعتهم من وثاقها

لانت ليلي لو عرفت عتيق \* فعيئك عيناها وجيدك جيدها \* ولكن عظم الساق منك رفيق

ولما أسرعت في العود جعل يقول

اذني في كلاءة الرجن \* أنت مني في ذمة وأمان \* لا تخاف من أن تهاجي بسوء

ما تغني الحمام في الاغصان \* ترهيني والجيد منك لا لي \* والحشا والبغام والعينان

(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول

الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب

الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطي الدنيا بعلم

الآخرة ولا يعطي الآخرة بعلم الدنيا (وفي كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان

يخطب ويسبغ ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتخبز (وفيه) في وصية

النبي صلى الله عليه وسلم لا يذر يا باذر صلاة في مسجد ذي هذا امدل ألف صلاة في غيره من

المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا

كله صلاة يصلي الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل برجوها وجه الله عز وجل (لبعضهم)

حيثما كنت لا أخلف رحلي \* من رأني فقد رأني ورحلي

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم \* الا وقاي اليكم شيق عجل

وكيف يقدم مشيتا في بحر كره \* اليكم الباعثان الشوق والامل

فان نهضت فمالي غيركم وطير \* وكيف ذاك ومالي عنكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام قبلكم \* يستأذنون على قاي فما وصلوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف ومو تلتافت تختلفت قال بعض العارفين هذا والله

هو الحد الجامع المانع (قال بقراط) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى

أفلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتاف ثم افي مدة قليلة فقال الاراضي تبطلع

وجاهة دون أخرى قد سبحت لها \* جعلته التي أخفيت عنوانا اني كأني أرى من لحياءه \* ولا مائة وسط القوم عربانا الرجال

الرجال وهذا القتي يتلع الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهر زوري ان رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض اهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرمهم ثم واهو كتب الملك الى سائر ممالك أممها الناس اقتنوا ما اذا كسرت في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم والنس منه أن يقبلها فأبى عليه فلج الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لأفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي)

ما أنقل الدهر على من ركبه \* حدثني عنه لسان التجربة \* لا تشكر الدهر بخير سببه \* فانه لم يتعمد بالهبة \* فانما أخطأ فيك مذهب \* كالسبل ان يسوق مكانا خربه (قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منه ما جيعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز به ما جيعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر اسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبي)

أهم بشئ واللبالي كأنما \* تطاردني عن كونه واطارد  
وحيد من الخلان في كل بلدة \* اذا ظلم المطالب قل المساعد

(كشاجم) يا كمل الادوات منفرد العلاء \* والمكرمات ويا كثير الحاسد

شخص الانام الى خيالك فاستعد \* من شر أعينهم بعيب واحد

(الخوارزمي) أي خير برجو بنو الدهر في الدهر \* وما زال قاتلا لبلبيه

من يعمر يفجع بموت الاخلا \* عوم مات فاصيبة فيه

(بشار بن برد) ويوم كنور الاماء سجزته \* وأوقدت فيه الجزل حتى تضربا

رميت بنفسي في أجيح سمومه \* وبالعيش حتى بض منخر هادما

(كشاجم) وسحاب تجر في الارض ذيلي \* مطرف زره على الافوز را

برقحة والمكن له رعد بطي \* يكسو المسامع وقرا

كنحلى منافق للذي به \* واه يكي جهر او يضحك سرا

(كان عمر الخيامي) مع تجرد في علوم الحكمة سبي الخلق له ضنة بالتعليم والافادة ورمح بطول الكلام في جواب ما يسئل عنه بذكر المقدمات البعيدة وارا دمالا لا يتوقف المطالب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسأله عن المرجعيتين جزء من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ بان الحركة من أي مقولة وطول بالخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظاهر فقال الغزالي جاء الحق وذهق الباطل وقام وخرج (لمارات أم الربيع) بن خيثم ما ياتي الربيع من البكاء والسهر قالت له يابني ما بالك لعلك قتلت قتيلًا قال نعم يا أمه قالت ومن هو حتى تطلب من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرجموك وعفوا عنك فقال يا أمه هي نفسى فبكت رجلة (قال ذو النون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل على وهو يقول وبدا همهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ويبكي فلما قرب مني السواد اذا بامرأة عليها حجة صوف وبدها ركوة فقال لي من أنت غير فزعته معنى فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل تجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد فرح فأسرع في نجاهه قالت فان كنت صادقا فلم يكبت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت

لا تعرفن في سبنا ودع للصالح موضعا فاننا لانكافي من عصى الله فنبنا كثر من ان نطيع الله عز وجل فيه \* وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كما قلت

الذي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني أثبتك بكارم الاخلاق في الدنيا والآخره خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وروى سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية قال يا جبريل ما هذا قال لا أدري حتى أسأل العالم ثم عاد جبريل وقال يا محمد ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروى هشام عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم ان يكون كأي ضمضم كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الحلیم الحي ويغض الفاحش البذي وقال عليه الصلاة والسلام من حلم ساد ومن تفهم أزداد وقال بعض الادباء من غرس شجرة الحلم اجتنبت ثمرة السلم وقال بعضه الباغاء ما ذب عن الاعراض ككال الصفع والاعراض وقال بعض الشعراء

أحب مكارم الاخلاق جهدي

وأكره ان أعيب وان أعابا

وصفع عن أسباب الناس حاما

وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه

ومن هجر الرجال فلن يهابا

فالعلم من أشرف الاخلاق وأحقها بذكور

الالباب لما فيه من سلامة العرض وراحة

الجسد واجتلاب الحمد وقد قال علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه أول عوض الحلیم عن

حلمه ان الناس انصاره وحدث الحلیم ضبط

النفس عن هيجان الغضب وهذا يكون عن

باعث وسبب وأسباب الحلم الباعثة على ضبط

النفس عشرة (أحدها الرحمة للجهال) وذلك

من خير موافق رقة وقد قيل في مشهور الحكم

من أوكد الحلم رجة الجهال وقال أبو الدرداء

رضي الله عنه لرجل اسعه كلاما يا هذا

فغفر الله لي وان لم أكن كما قلت فغفر الله لك (٢٢٨) واغتاضت عائشة رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در

التعوي ماتر كت لذي غيط شفاء وقسم معاوية رضي الله عنه قطافاً على شيخا من أهل دمشق فليعلم تعجبه خلف أن يضرب بهما رأس معاوية فأثناه فأخبره فقال به معاوية أوف بنذر لك وليرفق الشيخ بالشيخ (والثاني) من أسبابه القدرة على الانتصار وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً للقدرة عليه وقال بعض الحكماء ليس من الكرم عفو بئس لا يحد امتناعاً من السطوة وقال بعض البلغاء أحسن المكارم عفو المقتردر وجود المنقصر (والثالث من أسبابه) الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلاؤهم كما قالت الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم وقد قيل ان الله تعالى سمي يحيي عليه السلام سيدا الحلم وقد قال الشاعر

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا

حتى يذلوا وان عزوا الاقوام و يشتموا فترى الاوان مسفرة

لا صفع ذل ولكن صفع احلام

(والرابع من أسبابه) الاستهانة بالمسئى وذلك عن ضرب من الكبر والاعجاب كما حكى عن مصعب بن الزبير انه لما ولي العراق جلس يوماً لعطاء الجند وأمر مناديه فنادى ابن عمرو بن جرموز وهو الذي قتل أباه الزبير فقبل له أيها الأمير انه قد تباعد في الارض فقال أويظن الجاهل اني أقيده بأبي عبد الله فليظهر أمنا لئلا أخذ عطاءه موافراً فعد الناس ذلك من مستحسن الكبر ومثل ذلك قول بعض الزعماء في شعره

او كلما طن الذباب طردته

ان الذباب اذا علم كبريم

وأكثر رجل من سب الاحنف وهو لا يجيبه

لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوالنون فبقيت والله متعجباً من قولها انتهى (من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل أن لا ير يد صاحبه عليه عوضاً في الدارين وقال الحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الخطوط كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزائنه من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسئلته لعملة الحلال (وقيل لبشر الحافي) من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحت المحبة لم يبق من الحب ولا حبة (مرجل بعض العارفين) وهو يأكل بقل والمخاف قال يا عبد الله أرخصت من الدنيا بماذا فقال العارف ألا ذلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عواضاً عن الآخرة (مردجوانس الحكيم) بشرطى يضرب اصاف قال انظر الى اص العلامية يؤدب اص السر (قال أنوشروان لبرزجهر) أى الاشياء خير للحرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال قال يتجيب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعي صامت قال فان لم يكن قال فوث جارف (الشيخ كل الدين بن هيثم الجرجاني)

جعت فنون العلم أبغى من الغنى \* فقصرتي عما سموت به القـلـ

فقد بان لي ان المعالي بأسرها \* فروع وان المال فها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يابني ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال صائف أعمالك جلدك بما أجل أفعالك (وقال آخر) اعملوا لا تسخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنهم ساطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنياً وان كان فقيراً ومن لم يقنع كان فقيراً وان كان غنياً (وقال آخر) اذا طابت العزة فاطمها بالطاعة واذا طابت الغنى فاطمها بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر (أبو نواس)

است أدري أطال ليلى أم لا \* كيف يدري بذلك من يتقلـ

لو تفرغت لاستقالة ليلى \* ولرعى النجوم كنت محـلا

(لما تقلد عبد الله بن سليمان) وزارة المعتض بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن هشـهـ يظهر الشكوى من الدهر أبى دهرنا السعافنا في نفوسنا \* وأسعفتنا في نجب ونكرم فقلت له نعمالك فيهم أم آثمها \* ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضى) من شرح السكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قد مات كل نبيل \* ومات كل فقيه \* ومات كل شريف

وفاضل ونبية \* لا وحتك طريق \* كل الخلاق فيه

مات الجوهري سنة ٢٩٢ أبو نصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦ صاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جارا لله الرضوي سنة ٥٤٧ محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ

فقال والله ما منعه من جوابي الا هو اني عليه وفي مثله يقول الشاعر نجابك لو لم منجى الذباب \* حننه مقادير ان ينالا عمر



واسمع رجل ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك أئني فقال له وعنك (٢٢٩) أعرض وفي مثله يقول الشاعر

فأذهب فانت طليق عرضك انه

عرض عززت به وأنت ذليل

(وقال عمرو بن علي)

اذ انطق السفينة فلا تجبه

نغير من اجابته السكون

سكت عن السفينة فظن اني

عيتت عن الجواب وما عيتت

(والخامس من أسبابه) الاستحياء من خراء

الجواب وهذا يكون من صيانة النفس وكمال

المروءة وقد قال بعض الحكماء احتمال السفينة

خير من التحلي بصورة والاغضاء عن

الجاهل خير من مشاكسته وقال بعض

الادباء ما أفسح حلسم ولا أوحش كريم

وقال لقيط بن زرار

وقل لبي سعد فساك وما لك

ترقون مني ما استطعتم وأعنت

أعركم اني بأحسن شية

بصبر وانى بالفواحش أخرق

وان تلك قد فاحتني فقهرتني

هنيئاً مريئاً أنت بالفحش أحرق

(والسادس من أسبابه) التفضل على

السبب فهذا يكون من الكرم وحب

التألف كما قيل للاسكندر ان فلانا وفلانا

ينقصانك ويثلبانك فلو عاقبتهم ا فقال هما

بعد العقوبة أعذرتني تنقصي وثلي فكان

هذا تفضلاً منه وتألفاً \* وقد حكى عن

الاحنف بن قيس انه قال ما عاداني أحد قط

الا أخذت في أمره باحدى ثلاث خصال ان

كان أعلى مني عرفته قدره وان كان دوني

رفعت قدرى عنه وان كان نظري تفضلت

عليه فأخذه الخليل فنظمه مشعر فقال

سألزم نفسي الصنيع عن كل مذهب

وان كثرت منه الى الجرائم

فما المناق الا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقاوم

وأما الذي دوني فأحلم دائماً \* أصون به عرضي وان لام لام

فأما الذي فوق فاعرف قدره \* واتبع فيه الحق والحق لازم

عمر بن الفارض سنة ٦٢٦ الشيخ يحيى الدين بن عربي سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم الجرجاني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجدي سنة ٦٨٧ الأمدى سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبى سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبدانك ترد ما تهب الدنـبـيا فيا ليت جودها كان بخلا \* فكفت كون فرحة تورث الـ  
نغم وخل يغادر الخمر خلا \* فهي معشوقة على الغدر لا تحـبـفـظ عهدا ولا تتم وصلا  
شيم الغايات فيها فلا أد \* رى لذا أنث اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معموليها سد المصدرة فحت والا كسرت وان جاز الامران جاز الامران وقد حكموا ابو جوب الكسري بدء الصلة وبعد القول \* والجامع الكتاب هناد غدة هي انه في هاتين الصورتين وأمثالهما يحوز سداهما سد المصدرة فاذا جاء الذي انه قائم مثلاً كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في \* اذا انه عبد القفاو اللهازم \* لا مكان التأويل بخوا اذا عبودية القفاو اللهازم ثابتة به (ورد) في بعض الكتب السماوية بحال من قبل فيهم من الخير ما ليس فيه ففرح وقبل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها القتي \* فان طمعت تأقت والانسات  
(لبعضهم) ان القلوب تجاري في مودتها \* فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني  
لأسأل الناس عني في ضمائرهم \* ما في ضميري لهم عن ذلك يغنيني

(قيل لاشعب الطامع) قد صرت شيخنا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع أحدا من عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يتحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الاخرى (التميز) وبما لا يرفع الاجرام ومنه التميز مما يصلح لرفع الاجرام وهو مرادهم كما قاله في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر على الدليل الثاني (من درة الغواص) في الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلمته محاسن نفسه (الغعود) هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال ان أصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو والعرب تقول للقائم اقم ودلنا ثم أو الساجد اجلس (القاضي بن أكرم بالناء المثلثة) يقولون للعليل هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقى العلل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العلل فهو مفعول (من كلام بعض الحكماء) من جالس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره اذا جاءه جواب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبد العزيز) ما كان بدءك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبحتها يوم القيامة (مر الفرزدق) يز ياد الاعم وهو ينشد فقال تكلمت يا أظف فقال له ز يادما أعجل ما أخبرتك بها أملك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت (من درة الغواص) يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض بالسنانه كالسكب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية

وأما الذي مثلي فإن زل وأهفا

(٢٣٠)

تفضلت أن الفضل بالفخر حاكم (والسابع من أسبابه) استنكاف السباب وقطع

السباب وهذا يكون من الحزم كما حكى أن رجلا قال لضرار بن القهقاع والله لو قلت واحدة لسمعت عشرين فقال له ضرار والله لو قلت عشرين لم تسمع واحدة \* وحكى أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لعامر بن مرة الزهري من أحق الناس قال من ظن أنه أعقل الناس قال صدقت فن أعتل الناس قال من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال وقال الشعبي ما أدر كت أمي فأبرها ولكن لا أسب أحد فيسبها وقال بعض الحكماء في أعراضك صون أعراضك وقال بعض الشعراء

وفي الحلم درع لاسفيه عن الأذى

وفي الخرق أغراء فلا تلك أخرفا

فتندم إذا لا تنفعك ندامة

كما ندّم المغبون لما تفرقا

(وقال آخر)

قل مباد لك من زور ومن كذب

حلمي أصم وأذني غير صماء

(والثامن من أسبابه) الخوف من العقوبة

على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس

وربما أوجبه الرأي واقتضاه الحزم وقد

قبيل في مشور الحكماء الحلم بحجاب الآثام

وقال الشاعر

أرفق إذا خفت من ذي هفوة خرقا

ليس الحليم كمن في أمره خرق

(والتاسع في أسبابه) الرعاية لبدن السلفة

وحزمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن

العهد وقد قيل في مشور الحكماء أكرم الشيم

أرعاه للذم وقال الشاعر

إن الوفاء على الكريم فريضة

واللؤم مقرون بذى الاخلاف

وترى الكريم لمن يعاشره منصفاً

وترى اللئيم بجانب الانصاف

(والعاشر من أسبابه) المكروه وتوقع الفرص

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في مشور الحكماء من ظهر غصبه قتل كيدته وقال بعض الأدباء غضب الجاهل في قوله

لدغ (ذكروا) أن من شرط نصب المفعول مقارنته إعماله في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر أن مراد النخاة أن المتكلم إنما يصح له النصب إذا قصد المقارنة في الوجود وإن لم يتحقق المقارنة خارجا دلوا شترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربه تأديدا فلم يحصل التأديب مثلا لحنام مع أن أمثاله واقعة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلي عليه) وهو يجوز بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

إن بيتا أنت ساكنه \* غير محتاج إلى السرج \* وجهك المأمول محتنا

يوم تأتي الناس بالخبج \* لا أتاح الله لي فرجا \* يوم أعود منك بالفرج

قبل أربعة العدوية بهم ترتجى أكثر مما ترتجى فثابت بياض من جل على (من بدائع التشبيهات) الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرفاع قصيدته التي أولها \* عرف الديار توها فاعتادها \* كنت حاضرا فلما وصل إلى قوله \* تزجي أغن كان ابرة زرقه \* قالت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو عراقي جاف ورجته فلما قال \* فلم أصاب من الدواة مداها استجالت الرحمة حسدا (زعم قوم) أن وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة في ذلك ألا ترى إلى قوله تعالى في تحميد ذاته وتغليم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار وما أواه جهنم وبئس المصير (في الكشف)

في قوله تعالى أنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر بابسات فإن قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للاميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن يقال سبع بقرات سمانا قلت إذا وقعها صفة لبقرات فقد قصدت إلى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهى السمان منهن لا يجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تمييز السبع بجنس البقرات لابن ع منهن ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فإن قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وآخر بابسات على سنبلات خضر فيكون مجرورا للحل قلت يؤدي إلى تدافع وهو أن عطفها على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل في حكمها فتكون معها مميزات للسبع المذكورة ولفظ الآخر يقتضى أن تكون غير السبع بيمانه أنك تقول عندى سبعة رجال قيام وعود بالجر فيصيح لأنك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والعود على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندى سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (من الامثال البديعة) من جرى في عنان أمه عثرت رجله بأجله (صاحب الكشف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما تفرقوا فيه مصدرية واعترضه الفاضل بن هشام بأن المصدرية حرف وهناك عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جارية الزخشرى بأن ضمير فيه يعود إلى العالم المفهوم من ظلموا ولا يتخلو من تكلف (من كلام بعض الاكابر) من علائم أعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه دينيا ولا دنيا (وقال بعضهم) إن أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك (ذكر) لى والذى طاب ثراه أنه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترلما كان مقبلا عليه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر في الكشف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية في سورة آل عمران ما صورته وإذا رأيت من يذكرك بحجة الله ويصفق بيديه مع ذكره أو يطرب وينعرو بصق فلان شغل في أنه لا يعرف ما لله ولا يدري ما بحجة الله وما تصفقه وطربه ونعتره وصعقته الا أنه تصور في نفسه الطبيعة صورة مستحلحة معشقة فسمها الله بحجة له ودعاه ثمة صفق وطرب ونعرو وصعق على تصور هاور بمبارأت

المنى

وعصب العادل في فعله وقال بعض الحكماء اداسلت عن الجاهل فقد اوسعته (٢٣١) جوابا وادجمته عقابا وقال ياس بن قتادة

تعاقب أيد بناو يحلم رأينا

ونشتم بالافعال لا بالتسكلم

(وقال بعض الشعراء)

وللكف عن شتم اللئيم تكرما

أضره من شتمه حين يشتم

فهذه عشرة أسباب تدعو الى الحلم وبعض

الاسباب أفضل من بعض وليس اذا كان

بعض أسبابه مغضوا ولا مقتضى ان تكون

نتيجة من الحلم مذمومة وانما الاولى

بالانسان ان يدعو للحلم أفضل أسبابه وان

كان الحلم كانه فضلا وان عري عن أحده هذه

الاسباب كان ذلولا ولم يكن حليما لانتقاد

ذ كرنا في أحد الحلم انه ضبط النفس عن

هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسماع

ما يغضب كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية

وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يعسر فون الا في

ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة

والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب

وقال الشاعر

ليست الاحلام في حال الرضا

انما الاحلام في حال الغضب

(وقال آخر)

من يدعى الحلم أعضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم الاساعة الغضب

وأشد النابغة الجعدي لحضرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم

ولا خير في حلم اذا لم يكن له

بواد تحمي صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه ومن

فقد الغضب في الاشياء المغضبة حتى استمرت

حالتا قبل الاغضب وبعده فقد عدم من

فضائل النفس الشجاعة والانفة والجمية

والغيرة والدفاع والاخذ بالشار لانهم اخصال

التي قد ملأ أزار ذلك الحب عند صفة وحق العامة على حواليه قدموا أردانهم بالدموع لما رفقهم من حاله (قال صاحب الكشف) عندهذا الكلام المحبة ادراك السكلم من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك أتم وأكمل والمدر ك أشد كماله مؤثرة كانت المحبة أتم ثم انه ساق الكلام في المحبة الى أن قال ولولا تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في سائر الموجودات كلها عليهم امدار البدع والايجاد ولولا أن الكلام فيها ههنا على سبيل الاستطراد أذرى بمقامها لاوردت فيها مع ضعف ما يحير الالباب ويميز القشعر من الباب هذا واداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرم ان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الخور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (العفيف التلمساني) في الاقتباس من علم النجوم التوجيه

ومستتر من سناو حجه \* بشمس لها ذلك الصدغ في \* كوى القلب منى بلام العذار

\* وعرفني انم الام كى \* كأنه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا كسبني الشوف كى \* تسكسب الافعال نصبا لام كى (لبعضهم)

ومن البلى التي ليس لها في الناس كنه \* أن من يعرف شيئا \* يدعى أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترنخ له واستخفنه الطرب قال اسحق بن ابراهيم

الموصلي جاءني يوما فأنشدته لابن الدمينه \* ألا يا صبا تجدي مني هجت من نجد \* الايات الخمسة

فتمايل وترنخ وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انطاع هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر

فقلنا له ألا رفوق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثني ياسعد عنهم فردتني \* جنونا فزدني من حديثك ياسعد

هوهم هو لم يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم) يا ويلنا من موقف مابه \* أخوف من أن يعدل الحاكم

من يبيع التشبيه وحسن التعليل قول ابن مقيم

اني لاشهد للحمى بفضيلة \* من أجلها أصبحت من عشاقه \* ما زاره أيام نرجسه فتى

\* الا وأجلسه على أحداقه \* (الامام الغزالي) من أبيات أوردناها في منهاج العابدين

ظفر الطالبون واتصل الوصل \* وفاز الاحباب بالاحباب \* وبقيت امد بدين جباري

بين حد الوصال والاجتناب \* فاستعنا مثل شرب تذهب الغم \* وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين) تشاغل قوم بدنياهم \* وقوم تحلو المولا هم

فالزمهم باب رضوانه \* وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول اني أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقليل

كيف ذلك فقال اني أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم اني لست أقوم بذلك

فعلت ان أعمالى غير مقبولة (البدر الذهبي)

ما أصرت مقالتاى عجيما \* كالوزن ما بد انواره \* اشتعل الرأس منه شيئا \* واخضر من بعد ذاعذاره

(قال بعض العارفين) ان أكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة أن ترى أن الجانب

ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مسكاه مع ان الجناية والحدث أثران مباحان فكيف

بمن هو منغمس في قذر الحرام وخبث الشهوات لاجرم انه أضامطر ودعن ساحة القرب غير

مأذون له في دخول الحرم (لما مات الرشيد دخل) الشعراء على الامين ليهنؤم بالخالفة ويعزوه

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لو فور حلمه في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

الحلم مفسدة كان العفو مجرة وقال بعض الحكماء (٢٣٢) العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقال عمرو بن العاص أكرموا

سفهائكم فانهم يقولونكم العار والشنار  
وقال مصعب بن الزبير ما قل سفهاء قوم  
الاذلا وقال أبو تمام الطائي

والحرب تركب رأسها في مشهد

عدل السفينة به بالفحليم

وليس هذا القول اغراء بحكم الغضب

والانقياد اليه عند حدوث ما يغضب فيكسب

بالانقياد للغضب من الرذائل أكثر مما يسلبه

عدم الغضب من الفضائل ولكن اذا نار به

الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سورته

بحزمه واطفأ ثأثره بحلمه ووكل من استحق

المقابلة الى غيره ولم يعد مسيئاً مكافئاً كالم

يعدم محسناً مجاز ياو العرب تقول دخل

بيتاً ما أخرج منه أي ان أخرج منه خير

دخله خير وان أخرج منه شر دخله وأنشد

ابن دريد عن أبي حاتم

اذا من الجهال جهل مرة

فعرضك للجهال غنم من الغنم

فعم عليه الحلم والجهل والله

بمنزلة بين العداوة والسلام

اذا أنت جازيت السفينة كما جرى

فأنت سفينة مثله غير ذي حلم

ولا تغضب عن عرض السفينة وداره

بحلم فان أعياءك فبالصرم

فبرجولك تارات ويخشاك تارة

ويأخذ فيما بين ذلك بالخزم

فان لم تجد بدمان الجهل فاستعن

عليه بجهال فذلك من العزم

وهذه من أحكم آيات وجدتها في تدبير

الحلم والغضب وهذا التدبير انما يستعمل

فما لا يجد الانسان بدمان مقارنته ولا سبيل

الى اطراحه ومنازكته ما لحوف شره وللزوم

أمر فأملن أمكن اطراحه ولم يضرب اعاده

فالهوان به أولى والاعراض عنه أصوص

فاذا كان على ما وصفت استنفاد بنجر يك

الغضب فضائله وأمن بكف نفسه عن الانقياد له رذائله وصار الحلم مدبر الامور المغضبة بقدر لا يعتريه نقص بعدم الغضب ولا

بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعني الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل

على الامين فأنشده حرت جوار بالسعد والنحس \* فالتناس في وحشة وفي أنس

والعين تبكي والسن ضاحكة \* فحسن في مأثم وفي عرس

يضحكها القائم الامين وييسس كهيها وفاة الرشيد بالامس

(من لطيف حسن التعليل) في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن

حبيب وكان كثير ما يجالسنا غلام ذو خال تحت خنكه فنظر الى ابن حبيب يوماً وأشار الى الخال

فنهت انه يصنع فيه شيئاً فصنعت أن يبيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين

يقولون لي لم تحت صفقة خدته \* تنزل خال كل من منزله الخد

فقلت رأي حسن الجمال فهابه \* فخط خضوعاً مثل ما يخضع العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كمنامنه بين السخند والجيد رقيقة وحذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن \* خاف من سيف لحظه فتواري

فقال فضحتني قطع الله اسنانك (من كلام الغزالي) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون

على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول أرجو أن

يحصل منه مائة فقير فذلك منه رجاء ومن لا يز عزرع ولا يعمل بما قد ذهب ونام وأغفل سنة

فاذا جاء وقت البسار يقول أرجو أن يحصل لي مائة فقير فيقال من أين لك هذه الامنية التي

لا أصل لها فكذا لك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن

يتقبل الله هذا السير ويتم هذا التقصير ويهضم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك

الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه وعدده وعيده ثم أخذ يقول أرجو

من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لا حاصل لها سهاها رجاء وحسن ظن خطأ منه

وجهاً (قال بعضهم) رأيت أيام سيرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحم الله ان

رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على الشنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين

فأبكاني والله كلامه وولنظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات

وصرفهم العمر في العبادات لا يغترون عنها الليال والامأما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله

انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظناً بعبودته من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد

والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحت فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء

الذي هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف)

ياسا كفاي المعنى \* وليس فيه سواك ثاني \* لا شيء كسرت قلبي \* وما التقي فيه ما كان

قال الصلاح الصغدي هذا المعنى فاسد لان القلب طرف لاجتماع الساكنين فالساكن غير

القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمع عافيه قال وقد ذكرت ذلك

لجاعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمي) من الشعراء الجيدين كان مجوسياً وأسلم

على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بدرجة الطريق قبا لهم \* يتقارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه \* حب القرى حطبا على النيران

(في الشهاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من سنة

وعشرين

يلحقه زيادة بفقد الحلم ولو مزب عنه الحلم حتى انقاد لغضبه ضل عنه وجه الصواب فيه (٢٣٣)

وضعف رأيه عن خيرة أسباب وداعيه حتى  
يصير بلبد الرأي مغمو راو روية مقطوع  
الجنة مسلوب العزاء قليل الحيلة مع ما يناله  
من أثر ذلك في نفسه وجسده حتى يصير أضر  
عليه مما غضب له وقد قال بعض الحكماء من  
كثر شططه كثر غلطه وروى ان سليمان قال  
لعل رضى الله عنه ما الذى يباع دنى عن  
غضب الله عز وجل قال لا تغضب وقال بعض  
السلف أقرب ما يكون العبد من غضب الله  
عز وجل اذا غضب وقال بعض البلغاء من  
رد غضبه هدم من أغضبه وقال بعض الادياء  
ما هيج جاشك كغيط اجاشك وقال رجل  
لبعض الحكماء عطفنى قال لا تغضب فينبغى  
لذى اللب السوى والحزم القوى ان يتلقى  
قوة الغضب بحماه فيصدها ويقابل دواعى  
شره بحزمه فيردها ليحظى بأجل الحيرة  
ويسعد بحمد العاقبة وقال بعض الادياء في  
اغضابك راحة أعصابك وسبب الغضب  
هجوم ما تذكره النفس ممن دونها وسبب  
الحزن هجوم ما تذكره النفس ممن فوقها  
والغضب يتحرك من داخل الجسد الى  
خارجة والحزن يتحرك من خارج الجسد الى  
داخله فلذلك فتسل الحزن ولم يقتل الغضب  
لبروز الغضب ويكون الحزن وصار الحادث  
عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه  
والحادث عن الحزن المرض والاسقام  
لمكونه ولذلك أفضى الحزن الى الموت ولم  
يغض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن  
والغضب (واعلم) ان تسكين الغضب اذا  
هجم أسبابا يستعان بها على الحلم \* (منها) \*  
ان يذكر الله عز وجل فيدعه ذلك الى  
الخوف منه ويعتله الخوف منه على الطاعة  
له فيرجع الى أدبه ويأخذ بنديه فعند ذلك  
يزول الغضب قال الله تعالى واذا كررتك  
اذ انسيت قال عكرمة يعنى اذا غضبت وقال  
الله تعالى وما ينزعك من الشيطان نزع  
فاسعد بالله ومعنى قوله ينزعك أى يغضبك فاسعد بالله انه هو السميع العليم يعنى انه

وعشرين جزأ من النبوة قال القطب الراوندى في شرح الشهاب فان قيل لم يجعل أجزاء  
النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه  
جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس انى رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد  
ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكل صلوات الله عليه وعلى آله نوحى اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث  
سنين ومن قبل ذلك كان محمدا نبيا أحكام شرعية يحتاج اليها نكت في القلب ونقر في السمع  
والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار به هذا الحديث الى عظم شأن هذه الخصال  
الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ولم يوح  
الى فى تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنهم اجزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (في  
الحديث) الشتاء وبيع المؤمن طال ليلة فقامه وقصر ثم اراه فصامه (من النهج) أما بعد فان  
الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الاسخرة قد أقبلت وأشرقت باطلاع الألوان اليوم  
المضممار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا نائب من خطيئته قبل منيته الأعمال  
لنفسه قبل يوم يؤسه ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل فى أيام أمه قبل حصول  
أجله نفع عمله ولم يضره أجله ومن قصر فى أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله  
وضرر أجله ألا فاعلموا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة ألا وفى ألم أرك الجنة تام طالها ولا كالنار  
نام هارها ألا وانها من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجرب به الضلال  
الى الردى ألا وانكم قد أتمرتم بالظن ودلتهم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع  
الهوى وطول الأمل تزودوا فى الدنيا من الدنيا ما تخرزون به أنفسكم غدا (قال بعض المحققين)  
فى تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى بطن أمه ان المراد والله ورسوله أعلم أن  
الشقى من كان فى النار أى الشتاء الأعظم ذلك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء والمراد  
ببطان الام جوف جهنم من قوله تعالى فأمه ما وية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال  
المحقق الهذلى) فى شرح الهيا كل ان الحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كاهو مذهب  
الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف  
وبعضهم أثبت ذلك للجمادات (رأى يهودى) الحسن عليه السلام فى أبهى رى وأحسنه  
واليهودى فى حال ردى واسمائل رثة فقال أليس قال نبيكم الدينايحين المؤمنين وجنة الكافر  
قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وأرضاه غلظت يا أبا الهول ولورأيت  
ما وعدنى الله من الثواب وما أعدك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن (قال القطب  
الراوندى) فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه  
وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونسكاح  
فاطلع الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما السلك امرئ ما نوى فمن كانت هجرته  
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها  
فهجرته الى ما هاجر اليه (رأيت فى كتاب الفتوحات المكية) فى الباب التاسع والستين منه وهو  
الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصر يحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من  
نور الشمس وكذا فى كتاب الهيا كل للشيخ السمرور دى ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هى  
التي تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال المحقق الدوائى فى شرحه لهذا الكلام هذا  
يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كاهو مذهب بعض أساطين الحكماء



نبيع بجهل من جهل عليم بما يذهب عنك الغضب (٢٣٤) \* واذكر أن في التوراة مكتوب يا ابن آدم اذ كرتي حين تغضب أذكر كرتي حين

أغضب فلا تصحك فيمن أحمق \* وحكي أن بعض ملوك الفرس كتب كتابا ودفعه إلى وزيره وقال اذا غضبت فئاو لانيه وكان فيه مالك والغضب انما أنت بشرا رحم من في الارض يرجمك من في السماء وقال بعض الحكماء من ذكر قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباده وقال عبد الله بن مسلم بن سحر اب لهارون الرشيد يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك والذى هو أقدر على عقابك منك على عقابي لما عفوت عني فغفاه عنه لما ذكره قدرة الله تعالى \* وروى ابن رجب الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم القسوة فقال اطاع في القبور واعتبر بالشور وكن بعض ملوك الطوائف اذا غضب ألقى عنده مفاتيح رب الملوك فيرول غضبه ولذلك قال عمر رضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا بالسيسير \* (ومنها) \* ان ينتقل عن الحالة التي هو فيها إلى حالة غير هافيرول عنه الغضب بتغير الاحوال والانتقال من حال إلى حال وكان هذا مذهب المؤمن اذا غضب أو شتم وكانت الفرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم (ومنها) أن يثد كرمابوول اليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام وكتب ابرويز الى ابنه شيرويه ان كلمة منك تسفك دما واخرى منك تحقن دما وان نفاذا مراك مع كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطي ومن لولك ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتنفق وحلما وقال بعض الحكماء الغضب على من لا تملك عجزه وعلى من تملك لثوم وقال بعض الادباء اياك وعزة الغضب فانها تنفض الى ذل العذر وقال بعض الشعراء واذا ما اعتراك في الغضب الع

زة فاذا كرت ذل الاعذار

\* (ومنها) \* ان يذكر ثواب العفو وجزاء الصفة فيعبر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والتواب وحذرا من استحقاق الذم

انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولي في دلائل مخالفية كلام تجسده في زوايا هذا الكشكول وفي المنشوى للعارف الروحي ما يدل على ما ذكرناه وأنه الحق (قال القطب الراوندي) في شرح الشهاب الاول ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فلاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار لانه يكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (واقول) اذا أردنا أن يكون الكلام في الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيد اوقد ذكره الكنعني في حواشي مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلافوا في ان ضمير النكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا ان يكون الراجع نكرة اذا التعريف والتذكير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الخاص لا على رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول أكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجاني ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعنى ما يعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلة (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (في النهج) انه لشيء رضى الله عنه عند مسيره الى الشام دهاقي النار فترحلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذي صنعتوه فقالوا اخافك منا فعظم به امرنا فقال والله ما ينتفع به امرؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها والعقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل في يومه اغده قبل ان يخرج الامر من يده (راى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فحجب وقال اتفقوا ليسا من شاكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما أعرجان فقال من ههنا (من) العصمة تعذر المعاصي (حجة الاسلام أبو حامد الغزالي) هو تليد امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدة وخرج منها بعد موتة وقد صار ممن يعتد عليه لخصاصه ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بهما وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهدوا في العزلة واشتغل بالعبادة وأقام به مشق مدة وبها صنف الإحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه الاصل طوس وأثر الخلو وصفه الكتب المفيدة ونسبته الى غزاة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة بيده ركوة وعصا فقلت أيها الامام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما برغ بغير السعادة من فلك الارادة وجئت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى سعدى ولبى بعزل \* وعدت الى محبوب أول منزل ونادت بي الاشواق مهلا فهذه \* منازل من هوى رويك فاتزل وبعد اعتراله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأجاب وكتب اليه جوابا شافيا بما نذكره هنا (من الدوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تشعر \* ودواؤك منك ولا تبصر \* ونحسب انك جرم صغير

وفيك

الصفحة فيعبر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والتواب وحذرا من استحقاق الذم

والعقاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد يوم القيامة من له (٢٣٥) \* أجر على الله عز وجل فليقيم فيقوم العافون عن

الناس ثم تلافى غفواً وأصلح فأجره على الله وقال جاء بن حبة لعبد الملك بن مروان في أسارى ابن الأشعث ان الله قد أعطاك

ما تحب من الغفر فأعط الله ما يحب من العفو وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحبر ثلاث خصال فمن كن فيه فقد استكمل الايمان من اذارضى لم يدخله رضا في باطل واذا غضب لم يخرج غضبه من حق واذا قذر عفا \* وأسمع رجل عمر بن عبد

العزيز كلاما فقال عمر أردت ان يستغفرني الشيطان لعزة السلطان فانال منك اليوم

ماتناه منى غدا انصرف رجلك الله \* (ومنها) ان يذكر انعطاف القلوب عليه وميسل النفوس اليه فلا يرى اضاعة ذلك بتغير

الناس عنه فيرغب في التألف وجيل الثناء وروى ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد أحد بعدوا الا عز فاعفوا عنكم الله وقال بعض البلغاء ليس من عادة الكرام

سرعة الانتقام ولا من شروط الكرم ازالة النعم (وقال المؤمنون لابراهيم بن المهدي اني

شاوزت في أمرك فأشاروا على بقتلك الا اني وجدت قدرك فوق ذنبك فكسرت القتل

للأزم حرمك فقال يا أمير المؤمنين ان المشير أشار بما حرت به العادة في السياسة الا انك

أبيت ان تطاب النصر الامن حيث ما عودته من العفو فان عاقبت فلان تطاب مروان عفوت

فلا تطير لك وأنشأ يقول البربي منك وطا العذر عندك لي

فبما فعلت فلم تعذر ولم تلم وقام عليك بي فاحج عندك لي

مقام شاهد عدل غير منهم اني بحركتك معروفا منتبه

اني لاني اللوم احطى منك بالكرم تغفوا بعدل وتسوط وان سطوت به

وفيك انطوى العالم الاكبر \* وأنت الكتاب المبين الذي \* باحرفه يظهر المضمير (ومنه) اقبل معاذير من يأتبك معتذرا \* ان بر عندك فيما قال أو جفرا

فقد أطاعك من أرضك ظاهره \* وقد أحلك من يعصيك مبسترا (ومنه) أعاذتني على أتعاب نفسي \* ورعي في السرى روض السهاد

اذا شام الفجر برفق المعالي \* فأهـون فائت طيب الرقاد النفس تبكي على الدنيا وقد علمت \* ان السلامة فيها ترك ما فيها

لادار للمرء بعد الموت يسكنها \* الا التي كان قبل الموت بانيها (ومنه) اغتمت ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغا مسترخيا

واذا ما هممت بالقول في البيا \* طل فاجعل مكانه تسبيحا (من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه (قال ارسطو لاسكندر) وهو صبي

اذا وابت الملك فأين تضعني قال حيث تضعك طاعتك (لله درمن قال) خذ من صديقك ما صفا \* ودع الذي فيه الكدر \* فالمر أقصر من معاك تبة الصديق على الغير

(الصلاح الصغدي مضمنا) دب العذار فظن منه لائى \* أنى أكون عن الغرام بمعزل لا كان ذلك فأنى من معشر \* لا يسألون عن السواد المقبل

(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بل من بلد خير البلاد ما حلك (الاول) من ثلاثة الاصول تريدان تجد مركز الدائرة (١) فيعلم على محيطها نقطتي (ح) كيف

اتفق وتصل (و) وتتصفه على (هـ) وتخرج من (هـ) عودا فاطعا للمحيط في الجملتين على (١) وتتصف (١) على (ح) فهو المركز والافليك المركز (ط) وتصل (ط ح طه) فثلاثا (ط ح هـ) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط هـ ح ط هـ) منه متساويتان بل فثلاثان وكانت زاويتا (٥١ و ٥١) قائمتين (هـ) فاذن

لامركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائم وينصف أحدهما الآخر الا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج مجموع من منتصف وتر الا يمر بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (١) غير نقطة (ح) كنقطة (س) كان

الحلف من جهة أخرى وهي انتصاب الخط من موضعين هما (ح ر) الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى خذف السير واتتد يا حادي \* انما أنت سابق بقوادى

ماترى العيس بين سوق وشوق \* لربيع الربوع غرثى صوادى لم يبق لها المهامـه جسمـا \* غـير جاد على عظام بوادى

وتحت أخفافها فهي تمشى \* من جواهرها في مثل جبر الرماد \* وبراها الوفي فخل براها \* خلها تر تـمـعى تمام الوهاد

شفاها الوجـدان عـدمت دواها \* فاستعها الوجـد من حصار المهاد واستبقها واستبقها فهي مما \* تـتـراعى به الى خـير وادى

عـمـرك الله ان مررت بوادى \* ينبع فالدهن فسدرو غادى وسابكت النقا فادان ودآ \* ن الى رابع الزوى الثماد وقطعت الحـرار عـدا الجـيا \* ثـبـتـدرمواطن الاحجاد

وتدائبت من خـليص فـعـسـفا \* ن فـر الظهـران ماقى البوادى ووردت الجـوم فالقـصر فالـدكـسـناء طـرا مـناهل الـوراد فلا عـدمـالك من عاف ومنـتـهم \* (الفصل الخامس في الصدق والكذب) قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ثم نبهت فنجعل

ابن علي رضي الله عنه ما ربيك فان الكذب ريبه والصدق طمأنينة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأً أصلح من لسانه وأقصر من عنانه وألزم طريقتي الحق مقوله ولم يعود الخطل مفصله وروى صفوان بن سليم قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ألم يكون المؤمن جباناً قال نعم قيل أفيكون بخيلاً قال نعم قيل أفيكون كذاباً قال لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل أي لا تخطوا والصدق بالكذب وقيل في منشور الحكم الكذاب أصل لأن اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك وقال بعض الحكماء الخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول السعادة وقال بعض البلغاء الصادق مصان خليل والكاذب مهان ذليل وقال بعض الأدباء لا سيف كالحق ولا عون كالصدق وقال بعض الشعراء

وما نبي إذا فكرت فيه

بأذهب للمرء وأهوال الجبال من الكذب الذي لا خير فيه

وأبعد بالبهاء من الرجاء والكذب جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخير نتائجها لأنه ينتج النعمية والنعمية تنتج البغضاء والبغضاء تؤول إلى العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة ولذلك قيل من قل صدقه قل صديقه والصدق والكذب يدخلان الأخبار الماضية كأن الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية فالصدق هو الأخبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب هو الأخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ولكل واحد منهما دواع قدواع الصدق لازمة ودواع الكذب عارضة لأن الصدق يدعو إليه عقل وجب وشرع مؤكداً والكذب يمنع منه العقل ويصد عنه الشرع ولذلك جازان تستفيض الأخبار الصادقة حتى تصير متواترة ولم يجز أن تستفيض الأخبار الكاذبة لأن اتفاق الناس (وله

وأثبت التنعيم فالزاهر الزا \* هرنورا إلى ذرى الأطواد وعبرت الحجون واجترزت فاختر \* ت ازديارا مشاهد الاوناد \* وبلفت الخيام فاباغ سلامي \* عن حفاظ عريب ذاك النادى وتلطف واذا ذكر لهم بعض ما بي \* من غرام ما أن له من نغاد يا خدائي هل يعود النداني \* منكم بالحسي يعود رفاذي \* ما أمر الفراق يا حيرة الحى وأحلى التلاقي بعد انفراد \* كيف يلذ بالحياة معنى \* بين احشائه كورى الزناد عـره واصطباه في انتقاص \* وجواه ووجهه في ازدياد في قرى مصر جسمه والاصبحا \* بشا ما والقلب في اجياد ان تعد وقفة فوق الصخيرا \* ثرواحه عدت بعد بغاذي \* بارعى الله يومنا بالمصلى \* حيث ندعى الى سبيل الرشاد وقباب الركاب بين العليمين سراعاً للمازمين غواذي \* وسبقى جمعنا بغيث ملث \* ولويلات الخيف صوب عهادي من تمنى مالا وحسن مائل \* فتمائى منى وأقصى مرادى يا أهيل الحجاز ان حكم الدهر بين قضاه حتم ارادى فغرامى القديم فيكم غرامى \* وودادى كما عهدتم وودادى قدسكنتم من الفؤاد سويدا \* هومن مقلتي محمل السواد باسمه رى روح بمكة روحى \* شاديان رغبتي في اسعادى فذرا هاسوتى وطسبى نواها \* وسبيل المسيل وردى وزادى كن فيها أنسى ومعراج قدسى \* ومقامى المقام والفتح بادى نقلتني عنها الحفاط فخذت \* وارادنى ولم تدم أورادى \* آهلو يسمع الزمان يعود \* فعسى ان تعودلى أعيادى قسمها بالخطيم والركن والاسـتار والمروتين مسعى العباد وظلال الجناب والجحر والميهـراب والمستبحار للقصـاد ما شتمت البشام الاوأهدى \* لفؤادى تحية من سعادى (ابن الحمي) يا مطلب ليس لي في غيره أرب \* اليك آل التفصي وانتهى الطلب وما طمعت لم رأى أولسـمع \* الالامنى الى عابك ينتسب وما أرانى أهلاً أن تواصلنى \* حسبي علوا باني فيك مكتتب لكن ينار عشوقى نارة أدبى \* فأطلب الوصل لما ضعف الادب واست أبرح في الحالين ذاقلى \* نام وشوقه في أضراسى لهب ومدمع كلما كفكفت أدمعه \* صونالذ كرك يعصيني وينسكب والهف نفسى لو يجدى تلهفها \* عونا وواحر بالو ينفع الحرب يعنى الزمان وأشواقى مضاعفة \* بالارجال ولا وصل ولا سبب \* يا بار قاباً على الرقتين بدا \* لقد حكيت ولكن فالتك الشنب (الشبرا طى في باذنهج) بنفسى أفدى باذهنجاموكلا \* باطفاء ما ألقاه من ألم الجوى اذا فحت في الحرمه طرائق \* اتانى هواه قبل ان أعرف الهوى

في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعي فدواعي الصدق يجوز ان يتفق (٢٣٧) للجمع الكثير عليها حتى اذا تلاقوا خبروا وكانوا عددا

ينتهى عن مثلهم المساواة وقع في النفس صدقة لان الدواعي اليه نافعة واتفاق الناس في الدواعي النافعة ممكن ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذي لا يمكن مساواة مثلهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعي اليه غير نافعة ووربما كانت ضارة وليس في جاري العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة ولذلك جاز اتفاق الناس على الصدق لجواز اتفاق دواعيهم ولم يجوز ان يتفق على الكذب لامتناع اتفاق دواعيهم واذا كان للصدق والكذب دواع فلا بد من ذكر ما يمنع به الخاطر من دواعيهم \* اما دواعي الصدق فمنها العقل لانه موجب لقب الكذب لاسيما اذا لم يجلب نفع او لم يدفع ضرر والعقل يدعو الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من اتيان ما كان مستقبحا وليس ما استحسن من من مبالغات الشعراء حتى صار كذب باصراحا استحسانا للكذب في العقل كالذي انشدني الازدي لبعض الشعراء

توهمه فكري فأصبح خده وفيه مكان الوهم من فكري أثر وصافه كفي فآلم كفه

فن لم كفي في أنامله عقر ومر بقلبي خاطر افرجته

ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر (وكقول العباس بن الاحنف ومن كان دون هذه المبالغة)

تقول وقد كتبت دقيق خطي

اليهالم تجنبت الجلبلا

فقلت لها نخلت فصار خطي

مساعدة لكانت به نجيبلا

لانه خرج مخرج المبالغة في التشبيه

والاقتدار على صنعة الشعراء ان شواهد

الحال يخرجهم عن تلبس الكذب وكذلك

ما استحسن في الصنعة ولم يستقيم في العقل

وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظه العقل بل قد جاء

(وله في موسوس) وموسوس عند الطهارة لم يزل \* أبدا على الماء الكثير مواظبا يستصغر النهر الكبير لذقته \* ويظن دجلة ليس تكفي شاربيا

(العرجي في الدواع) بابا أنعم ليلة حتى بدا \* صبح يلوح كالأغر الاشقر قتلا زما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل دين المعسر

الباخرزي قالت وقد فتشت عن هاكل من \* لافيته من حاضر أو بادي أناني فؤادك فارم طرفك نحو \* ترفي فقلت لها وأين فؤادي

ولكم تخميت الفراق مغالطا \* واحتلت في استثمار غرس ودادي وطمعت منها في الوصال لانها \* تبني الامور على خلاف مرادي

(الرضي) يارب ذي الانل من شرقي كاظمة \* قد عاود القلب من ذكر الكأشجانا أنشم منك نسيم السأعرفه \* أنظن له لاي حزن فيك اردانا

(المتنبى) بابي من ودته فافترقنا \* وقضى الله بعد ذلك اجتماعا وافترقنا حول فلما التقينا \* كان تسليما على وداعا

(لبعضهم في الفانوس) انظر الى الفانوس تلمع مئيا \* ذرفت على فقد الحبيب دموعه أحيا لياليه بقلب مضرم \* وتعد من تحت التميميص ضلوعه

(وفي التضمين ما يحكى) أن الحميم يبص الشاعر قتل بحر وكلمة فأخذ بعض الشعراء كلمة وعلق في رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزر فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها

بأهل بغداد ان الحميم يبص أتي \* بجرة ألبسته العار في البلد أبدى شجاعته باليسل مجترنا \* على حرو بضعيف البطش والجلد

فانشدت أمه من بعد ما احتسبت \* دم اليباق عند الواحد الصمد أقول للنفس تأساء وتغزية \* احدي يدي أصابتنى ولم ترد

كلاهما خلف من بعد صاحبه \* هذا أخي حين أدعوه وذو ولي والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنا (النظام)

توهمه طرفي فآلم خده \* فصار مكان الوهم من خده أثر \* وصافه كفي فآلم كفه فن صفح كفي في أنامله عقر \* ومر بفكري خاطر افرجته \* ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر

يقال ان هذه الايات لم تبلغ الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا ينالك الابار من الوهم (عبر سقراط الحكيم) رجل بخمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورثاسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومي فانا افرق قومي وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سخط

كسرى على بزرجه رغبته في بيت مظلم وأمر ان يصفد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من الضيق وزالك ناعم البال فقال اصطنعت سسنة فأخلط وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون فالواصف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة

بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله المحتج وأما الرابع فاذا لم أصبر فاذا أضنع ولا أعين على نفسي بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما السادس فن ساعة الى ساعة فخرج فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض)

الأترون كيف يروى الله الدنيا بمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجووع ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيفة بولدها فخطمها بالصبر مرة وبالخضض أخرى وانما تبادى صلاحه

وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظه العقل بل قد جاء

الشرع زائد على ما اقتضاه العقل من حظر الكذب (٢٣٨) لان الشرع ورد بحظر الكذب وان جرت فاعا وذفع ضررا والعقل انما يحظر ما لا يجب

ينفعوا ولا يدفع ضررا (ومنها) المرواة قائم مانعة من الكذب باعثة على الصدق لانها قد تنفع من فعل ما كان مستكرها فاولى من فعل ما كان مستقبها (ومنها) حب الشفاء والاشتهار بالصدق حتى لا يرد عليه قول ولا يلحقه ندم وقد قال بعض البلغاء ليكن مرجعك الى الحق ومنزعه الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين وقال بعض الشعراء عود لسانك قول الصدق تحفظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضى ما سئنت له

في الخير والشر فانظر كيف ترتاد (وأما) دواعي الكذب (فمنها) اجتلاب النفع واستدفاع الضرر فيرى ان الكذب أسلم وأغنى من فيرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب أبعد لما يؤمل وأقرب لما يخاف لان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يصير خيرا وليس يجني من الشوك العنب ولا من الكرم الحنظل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لان يضعني الصدق وقلميا يفعل أحب الي من ان يرفعني الكذب وقلميا يفعله وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفتك والكذب مدمرك وان أمنتك وقال الجاحظ الصدق والوفاء توأمان والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وملاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة وأصل كل فساد (ومنها) ان يؤثر أن يكون حديثه مستعذبا وكلامه مستظرفا فلا يجد صدقا يعذب ولا حديثا يستظرف فيستحلي الكذب الذي ليست غرائبه معوزة ولا طرائفه معجزة وهذا النوع اسوأ حالا مما قبله لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا صغر قدر نفسه عنده وقال ابن المقفع لا تنهون عليه

(لحق المنصور سفيان الثوري) فقال له ما عنك ان تأتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه بهانا عنكم حيث يقول ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار \* ودخل عليه يوما وقد أرسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى آتيتك ولا تعطيني شيئا حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فلقطوا الاما كان من سفيان الثوري (قال ارسطو) الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة أخذها الشاعر فقال

الفقر في أوطانه غربة \* والمال في الغربة أوطان (كان أبو الشعمق) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لا طمار رثة كان يستحي أن يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسلمه عمارأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشعمق فقد روى ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كون برار يوم القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أترك المال لأعدائي بعد موتي خير من ان أحتاج لاصدقائي في حياتي \* \* \* \* \* واذ القيل سأل كخير من صدق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذ استغنى عنك صدقك هان عليه لقاؤك \* كل الدينيا فضول الا خمسة خبز تسبغه وماء تروى به وثوب تستريه وبيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى في قلبه \* مهذب الرأى عنه الرزق منحرف وكم ضعيف ضعيف في قلبه \* كانه من خاليج البحر يغترف هذادليل على ان الاله \* في الخلق سر خفي ليس ينكشف

(لبعضهم) قلت للمعجب لما \* قال مثلي لا يراجع \* يا قريب العهد بالحنس \* سرح لا تتواضع (قال المحقق الطوسي) في التجربة يد في برهان تنهاى الابعاد وحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتد عليه مع وجوب الصاق الثاني به والشارح الجديد طول الكلام في حل هذا المقام ثم عرض آخرا بان هذا البرهان انما يدل على امتناع لا تنهاى الابعاد من جميع الجهات أو في جهتين ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة ولو جوز مجوزا سطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه \* \* \* \* \* والجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهي في جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والحشيين غفلوا عنه وتقرروا انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضنا خطا ذاها في طولها الى غير النهاية وأخر في عرضها عودا عليه ولاشك ان لها نسبة الى ما اشتد عليه أعنى الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية في الفرض المذكور لان مربعه يساوى مربعيهما بشكل العروس وهذا النسبة مخفوفة مهم الامتداد الخط الطولي والثالث متناه لا ينحصار بين حاصرين فالاول أولى بالتناهي فانهم حينئذ يقول هذه الصورة داخلة في كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانعراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة في كلام المصنف وعبارته في نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع في الحركات قول ابن مكناس)

أرى يقنا عاكف على قذح \* كانه الام ترضع الولدا أو عابد من بنى الجوس اذا \* توهم الكاس شعلة سجدا (أول ما يتنبه) العبد للعبادة ويسمي معظم من سنة العفلة وتوق نفسه الى الانخراط في سلك السعداء يكون بخاطر سماء به وجذبة الهمة وتحريك رباني وتوفيق سبحانه وهو المعنى بقوله أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله عليه

قبل لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا صغر قدر نفسه عنده وقال ابن المقفع لا تنهون عليه



و يصفه بغضائح ينسبها اليه ويرى ان معرفة الكذب غنم وان ارسالها في العدو وسهم و هذا أسوأ حالا من النوعين الاولين لانه قد جمع بين الكذب المعروف والمضمر ولذلك ورد الشرع برده شهادة العدو على عدوه (ومنها) ان تكون دواعي الكذب قد ترادفت عليه حتى ألفها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه معقادة حتى لورام بجانب الكذب عسر عليه لان العادة طبع ثاب وقد قالت الحكماء من استحل رضاء الكذب عسر فطامه وقبل في منشور الحكم لا يلزم الكذاب شيء الا غلب عليه \* واعلم ان الكذاب قبل خبره امارات دالة عليه (فمنها) أنك اذا قلنته الحديث تلقنه ولم يكن بين ما قلنته وبين ما أورده فرق عنده (ومنها) انك اذا شككته فيه تشكك حتى يكاد يرجع فيه ولولاك ما تخالجه الشك فيه (ومنها) انك اذا رددت عليه قوله حصر وارتبك ولم يكن عنده نصره الخجين ولا برهان الصادقين ولذلك قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الكذاب كالسراب (ومنها) ما يظهر عليه من رية الكذابين ويتم عليه من ذلة المتوهمين لان هذه أمور لا يمكن للانسان دفعها عن نفسه لما في الطبع من آثارها ولذلك قالت الحكماء العينان أنم من اللسان وقال بعض البلغاء الوجوه مراياتك أسرار البرايا وقال بعض الشعراء تريك أعينهم ما في صدورهم ان العيون يؤدى سرها للنظر واذا انشتم بالكذب نسبت اليه شوارد الكذب المجهولة وأضيفت الى أكاذيبه زيادات مفعلة حتى يصير الكاذب مكذوبا عليه فيجمع بين معرفة الكذب منه ومضرة الكذب عليه وقد قال الشاعر حسب الكذوب من البلية

غلبه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقبل يارسل الله هل لذلك علامة يعرفهم افعال التجاني عن دار الغرور والاناة الى دار الخلود والاسعد ادل الموت قبل نزوله (روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن رضى الله عنه ما ذهبان ضاربان في غنم غاب عنهما عاؤها باضر في دين المسلم من حب الرئاسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما ينكد بجاهدات العابدن ويكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلخاع كانت عليه ويتجشرون بأندية كانت اليه ومعلوم أن كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يمكن تأخير العطاء مع الاحراج في الدعاء وجب بالأساس فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره أنت لنفسك وفي الوقت الذي يريد له في الوقت الذي تريده (ومن كلامه) لا تندهمك الى غيره فالكريم المطلق لا يتخطاه الا مال من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا ذابس التواضع الاعند رفعة ففى أثبت لنفسك تواضعا فأنت من المتكبرين \* متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو تو جههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فصيةتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الذي منهم \* أراد ان يرتجلك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء \* ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماصنع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماصنع اذا أردت ورود المواهب عليك فصنع الفقراء اليه انما الصدقات للفقراء (مثل جعفر) الصادق بن محمد رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكروا فكم يتذكرون فقال هو تو ينج لابن عثمانى عشرة سنة (من مناجاة الحق لموسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت القوم مقبلا فقل مرحبا بشار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عقلت عقوبته \* لا تنظر في عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطالبها منك بل نظر الى حاجتك اليها وكذا لا تنظر الى ما نظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وأسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولوسبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي كل شيء آية \* تدل على انه واحد لا ريب ان الادة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحسنة والاخلاق الحميدة ولذمة مناجاته السعيدة من أفضل الكليات وأعظم الالذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامر من معاقبته تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان \* فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء واقتضى حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المصير لاعن المقر طيعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا لمن تبغضه قلوبكم (قال بعض الصالحاء) لولا انى أكره ان يعصى الله لثمنت ان لا يبق في هذا المصرا أحد الا وقع في غنايتي وأى شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها \* المؤمن لا يتقله كثرة المصائب وتواتر المكروه عن التسامح له والرضا بقدره كالجمامة التي يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظمى

حتى لا يعتقد له حديث يصدق ولا كذب (٢٤٠) مستذكر وقد قال الشاعر اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكذب \* يصدق في شيء وان كان صادقا ومن آفة الكذاب نسيان كذبه

وتلقاه اذا حفظ اذا كان صادقا وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين على وجه التورية والتأويل دون التصريح به فان السنة لا يجوز ان ترد باباحية الكذب لما فيه من التنفير وانما ذلك على طريق التورية والتعريض كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه فقال له رجل من أنت قال من ماء فوري عن الاخبار بنسبه بما يريحتل فظن السائل انه عنى القبيلة المنسوبة الى ذلك وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخلق منه الانسان فباع ما أحب من اخفاء نفسه وصدق في خبره وكالذي حكى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلحقه العرب وهم يعرفون ابا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابا بكر من هذا فيقول هاديدي السبيل فخاننوا انه يعني هداية الطريق وهو انما يريد هداية سبيل الخير فيصدق في قوله ويورى عن مراده وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في المعارض لندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان في المعارض ما يكفى ان يعرف الرجل عن الكذب وقال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ولا تؤخذنى بما نسيت انه لم ينس ولكنه معارض الكلام وقال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب في القبح والمعروفة به عليه في الاذى والمضرة وهى الغيبة والنميمة والسعاية فأما الغيبة فإنها نجاسة وهتك ستر يحدثان عن حسد وغدر قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم

فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لو لم يترك العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ماضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليفته ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ماضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغباوة ينهبك على ذلك انما اذا همت بعصية أو انبعثت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عباده وعرضت عاها الموت والقبور والقيامة والجنة والنار لا تسكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منهتار غيها سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجحاح وتركت الشهوة (رايت في بعض النواريج) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا نقصنا منها أربعة بقي اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثتين على (ع) كقائمتين والحادثتين على (ح) كاربعة فوائض ومجموع (أ) كقائمتين وكذا المجموع (ح) انتهى \* من شرح الهياكل للحمق الدواني البصري مرة في الروح المصوب في العصبتين الجوفتين المتلاقيتين أو المتقاطعتين المفترقتين بعده الى العينين مدركة لالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجلديتين وثاني صورة واحدة الى المتلقي وذلك النادى ضرورى والارضى الشئ الواحد شئين لانطباع صورته في كل من الجلدتين كذا قالوا أقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شئ يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قيل لاني ذر وقد ردت عيناه هلا دوايتهما فقال انى عنهم المشغول فقيل له هلا سأت الله ان يعانفهم فقال اسأله فيما هو أهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) فراه في النوم شاحب اللون ويده مغلوله الى عنقه فقال له ما حالك فانشد تولى زمان لعيناه \* وهذا زمان بنايلع

\* (اعلم) \* أن الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب مخنقيا يرمى به حسنة شرفا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا غتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغنى أنك أهديت الى حسنة فلان فاردت ان أكفلك وذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لا غبت أحى لانها أحق بحسناتى (الهازهير)

من اليوم تعاملنا \* ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار \* ولا فلتتم ولا قلنا وان كان ولا بد \* من العتبى فبالحسنى فقد قبل لنا عنكم \* كما قيل لكم عنا كفى ما كان من هجر \* فقد ذقتهم وقد ذقنا وما أحسن أن نرجس للوصل كما كنا \* (السرى الرفاء)

وصاحب يقدح لى \* نار السرور بالقدح في روضة قد لبست \* من لؤلؤ الطل سجع والجوفى ممسك \* طرازه قوس قزح يسكنى بلا حزن كما \* يضحك من غير فرح (في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي (وروى) محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العباد فعانقها وأحبا بقلبه وبأشرها بجسده ونصرع لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضى الارجاني)

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا يعني انه كلما يحل لحم ميت لا تحل لحم ميتة حيا فتمتعنا

\* وروى ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا (٢٤١) تغتابان الناس فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال صامتا عما أحل لهما وافطرتا على ما حرم عليهما وروى أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله عز وجل ان يحرم لحمه على النار وقال عدى بن حاتم الغيبة رعى اللثام وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول الغيبة فاكهة النساء وقال رجل لابن سيرين رحمه الله انى اغتبتك فأجبتنى فى حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك وقال ابن السكيت لا تعن الناس على عيبك بسوء غيبك وقال الشاعر لا تلتمس من مساوى الناس ما ستروا

فيه تلتك الله سترامن مساويك واذا كرم حاسن ما نهيم اذا ذكرنا ولا تعب أقدامهم بما فيكنا وربما عذر الغتاب نفسه بأنه يقول حقا ويعلم فسقا ويستشهد بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبة الغيبة الامام الجائر وشارب الخمر والمعان بفسقه فيبعد من الصواب ويحجب الادب لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هتك ستره كان بصوته أولى وجاهر من أسر وأخفى وربما دعا الغتاب ذلك الى اظهار ما كان يستره والمجاهرة بما كان يغمره فلم يقد ذلك الا فساد أخلاقهم من غير ان يكون فيه صلاح غيره وقد قيل لا توشروا ما الذى لا خير فيه قال ماضرنى ولم ينفع غيرى أو ضر غيرى ولم ينفعنى فلا أعلم فيه خيرا وقيل فى مشهور الحكم لا تبدمن العيوب ما ستره علام الغيوب وقد روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هى ان تقول لا خيرك ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبتك وان كنت كاذبا فقد همتك وقال عبد الرحمن ابن زيد فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

تمنعن مما يمانى بنظرة \* فأوردت ما قلبى أسر الموارى أعينى كفنا عن فؤادى فانه \* من البغى سعى انمين فى قتل واحد (من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح حلاز يقو والدر فيه منضد \* ومن ذار أى فى العذب درامنضدا رأيت بخديه بياضا وحرة \* فقلت لى البشرى اجتماع تولدا (قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجد ما لا أشتهى وأشتهى ما لا أجد (قال ابن مسعود) لا يكونن أحدكم حقيقة ليله قطرب نهارة (شهاب الدين أجد الامشاطى) وقتاك الا واحظا بعد هجر \* حبا كرمنا وأنعم بالزار \* وطلعت نهارة يرى بقاى سهامان جفون كالشفار \* وعند النوم قلت لمقلتيه \* وحكم النوم فى الاجفان سار تبارك من توفاكم بليل \* ويعلم ما جرحتم بالنهار (من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن وقلبى من الجفاء مسديد \* وبسبب ووافر وطويل لم أكن عالما بذلك الى أن \* قطع القلب بالفرق الخليل (ولابن بشار مثله) وبنى عروضى سربيع الجفا \* وجسدى به مثل جفاه طويل قلت له قطعت قلبى أسى \* فقال لى التقطيع دأب الخليل (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه) حلاوة دنياك مسمومة \* فماتنا كل الشهدا لاسم \* فكن موسرا شئت أو معسرا فمات قطع الدهر الاجهم \* اذا تم أمر بدانقصه \* توقع زوالا اذا قيلتم (ومنه) اذا البائبات بلغن المدى \* وكادت لهن تذوب المهج \* وحل البلاء وقل العزا \* فعند التناهى يكون الفرج (ومنه) هون الامر تعش فى راحة \* قلما هوت لاهيون ليس أمر المرء سهلا كاه \* انما الامر سهول وخزون \* تطلب الراحة فى دار العنا \* خاب من يطلب شيئا لا يكون (ومنه) أصم عن الحكام المحفظات \* وأحلم والحلم بى أشبه وانى لا ترك جل القال \* لثلا أجاب بما أكره \* اذا ما احترت سقاء السقيه على فانى اذن أسفه \* ولا تعتربر برؤاء الرجال \* وان زخر فوالك أو موها فكم من فتى يعجب الناظرين \* له ألسن وله أوجه \* ينام اذا حضر المكرمات \* وعند الدناءة يستنبه (ومنه) يمثل ذوالبى بنفسه \* مصائبه قبل أن تنزلا \* فان زلت بغتة لم ترعه لما كان فى نفسه مثلا \* رأى الامر يفضى الى آخر \* فصير آخره أو لا وذو الجهل يأمن أيامه \* وينسى مصارع من قد خلا \* فان بدته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولا \* ولو قدم الحزم فى نفسه \* لعلمه الصبر عند البلاء (ومنه) الام تجسر أذيال التصايب \* وشييك قد نضى برد الشباب بلال الشيب فى فوديك نادى \* بأعلى الصوت حى على الذهاب (ومنه) كذا كذا العبدان أحسبت أن أصبحرا واقطع الاسمال عن ما \* ل بنى آدم طرا \* لاتقل ذامك سبى رى فقص الناس أرزى \* أنت ما استغيت عن غيرك أعلى الناس قدرا (قال بعض العارفين) ان خبرات الدنيا والآخرة جعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر

بفسقه ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) مستغنية فلما خرجت قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ما أقصرها فقال

مهلا يا بك والغيبة فقالت يا رسول الله انما قلت ما فيها قال أجل ولولا ذلك لكان بهم نانا وسئل بعض الادباء عن صفة للثيم اذا غاب عاب واذا حضر اغتاب فأما الخبر فمحمول على الانكار لا فعال هو لا ولا يكون الانكار غيبة لانه نهي عن منكرو فرب بين انكار المجاهر وغيبة المساتر \* وأما النجاسة فهي ان تجتمع الى مذمة الغيبة رداء وشرا وتضم الى لومها دناءة وغدرا ثم تقول الى تقاطع المتواصين وتباغض المتحابين روى شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أخبركم بشرا راكم قالوا بلى يا رسول الله قال من شر اراكم المشاؤون بالثيمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروى محمد بن عمار عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شتار ملعون كل قنات ملعون كل منان الشغار المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة والقتل التمام وقيل التمام الذي يكون مع اقوام يخذلون فيهم حديثهم والقتل هو الذي يستمع عليهم وهم لا يعلمون فيهم حديثهم والممان هو الذي صنع الخيرون به وقبيل في منثور الحكم النجاسة سيف قاتل وقال بعض الادباء لم يش ماش شر من واش \* فأما السعاية فهي شر الثلاثة لانها تجمع الى مذمة الغيبة واوهم النجاسة التغرير بالنفوس والاموال والقدح في المنازل والاحوال وروى ابن قتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع الديوث هو الذي يجمع بين الرجال والنساء سمي بذلك لانه يدب بين بينهما والقلاع هو الساعي الذي يقع في الناس عند الامراء سمي بذلك لانه يأتي الرجل المتبكين عند الامير فلا يزال يقع فيه حتى يقامه وقال بعض الحكماء الساعي بين منزلتين فيجتهن امانا ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون فكذب فخالف المروءة وقال بعض ورزق

الى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير وودع عليها من نوب وأضاف اليها من سعادة دنوية وكرامة أخروية ولذا كرر لك من خصاها وآثارها الواردة فيها اثنتي عشرة خصلة (الاولى) المدح والثناء قال تعالى وان تصبر واتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبر واتقوا لا يضركم كسدهم شيئا (الثالثة) التأيد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (العاشر) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم نجى الذين اتقوا (الثانية عشرة) الخلود في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيهما ومندرج تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كبير وفوز كبير (قال رجل لبراهيم بن ادهم اريد ان تقبل مني هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا فباتها منك وان كنت فقرا لم أقبلها قال اني غني قال كم تلك قال ألفي درهم قال أفسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فليست بغني ودارهمك لا أقبلها (قال الشعبي) ما أعلم ان للدينامثالا الاقول كثير أسئتي بنا وأحسني لآلومة \* لدينا ولا مقلوبة ان تقلت

(قال بعض العارفين) لشجته أوصني بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والآخرين قوله تعالى واقدوصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولا تشكوا الله تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ورجته ورأفته به أجل من كل رأف ورجة فلو كان في الدنيا خصال هي أصل للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأعرف في العبودية من هذه الخصال لكانت هي الاولى بالذكر والاخرى بأن يوصى به عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نص وارشاد وتنبية وسداد وخبر وارشاد (وقال المؤمن) لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها أبو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تسكفت \* له عن عدو في ثياب صديق

(وقال بعض العارفين) الدنيا طاب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها \* هو انابها كانت على الناس أهونا

فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن \* عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

وياك والسكنى بدارمـذلة \* تعدد مسكنها بعدما كنت محسنا

(آخر) شحوص الفقي عن منزل الضيم واجب \* وان كان فيه أهله والا قارب

\* وللحر أهل ان نأى عنه أهله \* وجانب عز ان نأى عنه جانب

ومن يرصد دار الضيم دار نفسه \* فذلك في دعوى التوكل كاذب (آخر)

اذا أنطمأنت أكف اللثام \* كفتك القناعة شبعاوريا \* فيكن رجلا رجلا في الثرى

وهامة هـمته في الثريا \* أياب نفسك عن باخل \* تراه بما في يديه أيبا

فان اراقصة ماء الحيا \* قدون اراقصة ماء الحيا (غيره) بلاد الله واسعة فضاء

بعض الحكماء الساعي بين منزلتين فيجتهن امانا ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون فكذب فخالف المروءة وقال بعض ورزق

الحكماء الصدوقين كل أحد الا السعاة فان الساعي أذم وأثم ما يكون اذا صدق (٢٤٣) وقال بعض البلغاء النسيمة ذنابة والسعاة

رداءة وهما رأس الغدر وأساس الشر  
فجنب سبلهما واجتنب أهلهما ووقع  
الفضل بن سهل على قصة ساع سعى اليه نحن  
نرى قبول السعاة شرا منها لان الساعي فانه ان  
دلالة والقبول اجازة فاتقوا الساعي فانه ان  
كان في سعائته صادقا كان في صدقه آثما  
لم يحفظا الحرمة وبستر العورة وقال الاسكندر  
لرجل سعى اليه برجل أتعب ان تقبل منك  
ما تقول فيه عني ان نقبل منه ما يقول فيك  
قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك  
الشر وروى أن الله تعالى أوحى الى موسى على  
نبيته وعليه الصلاة والسلام ان في بلاد ساميا  
ولست أخبرك وهو في أرضك فقال يارب  
داني عليه حتى أخرجه فقال يا موسى أكره  
النسيمة وأثم

\* (الفصل السادس في الحسد والمنافسة) \*  
(اعلم ان الحسد خلق ذميم مع اضارته  
بالبدن وفساده للدين حتى لقد أضر الله  
بالاستعاذة من شره فقال تعالى ومن شر حاسد  
اذا حسدونا هيكل بحال ذلك شر او روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دب اليكم  
داء الامم قبلكم البغضاء والحسدهى الخالقة  
حالة الدين لخالقة الشعر والذي نفس محمد  
بيده لا تؤمنوا حتى نخابوا ألا أنبئكم بأمر  
اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم  
فاخبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وان  
التحابب ينقيه وان السلام يبعث على  
التحابب فصار السلام اذا نافي للحسد وقد  
جاء كتاب الله تعالى بما وافق هذا القول  
وقال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا  
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم قال  
مجاهد معناه ادفع بالسلام اساءة المسمى  
وقال الشاعر

قد يلبث الناس حينئذ ليس بينهم  
ود فيزعه التسليم واللفظ

ورزق الله في الدنيا فسبح \* فقل للقاعد على هوان \* اذا ضاقت بكم أرض فسيجوا  
(فبهر) ولا يقسم عني ضميم يراد به \* الا الاذلان عني الخي والوند  
هذا على الحسد مربوط برمته \* وذابشج فلا يري له أحد

(قال بعض الحكماء) من أظهر شركك في عالم تأنه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أنت فيه (ومن  
كلامهم) اجعل كتابك علما تختاف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان عدو ظلمته فجنب  
بظلمك اياه وعدوانه وأخر ظلمك في بظلمته اياك عداوتك فان نابتك نابتة تضرك الى أحدهما  
فكن بمن ظلمك أو فوق من ظلمك بمن ظلمته (ومن كلامهم) حاكم عن دونك ساتر عليك عيب  
الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) بفعل أخوه يبيك بافراط فقال المتضررون هذا يا أبا  
فمن قلبك ترى ضاحكا في مجلس أذكرفيه (قال جالينوس) غرضي من الطعام أن أكل لاحيا  
وغرض غيري ان يحيا ليأكل (انظر حكيم) الى رجل يغسل يده فقال ألقها فانها ريحانة وجهك  
(من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر والمرض والموت وانه  
معين لوزاب (قيل لحكيم) من بعد الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لما) كان  
التجاسس والتشاكل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفورا العقل وظهور الفضل يقتضي  
من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله وبطاب شككه وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من  
اضدادهم من ذوى الحق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهذا هو السبب في قلة اخوان  
أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من النسيج) رحم الله امرأ سمع حكما فوعى  
ودعى الى رشاد فدنا واخذ بنجمة هاد فنجبا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا  
واكتسب مدحورا واجتنب محذورا رعى عرضا وأحرز عوضا كبرهواه وكذب مناه  
جعل الصبر غاية نجاحه والتوكل علة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم الحجة البيضاء  
واغتنى الممل وبادر الاجل وتردد من العدل انتهى (الادوصاف التي نصفهم اجل وعلا) انما  
هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ومجربى عادتنا من وصف من نحمد بما هو  
عندنا وفي معتقدا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا والى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي  
رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي علما قادر الا لانه وهب العلم للعالماء والقادرة  
للتأديين فكل مامير تموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم  
واهل التمل الصغار تنوهم أن الله تعالى زبائن كمالها فانهم اتصور أن عدمه انتقص لمن لا يكونان  
لهو على هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب الغلوب كمالا يخفى واليه ينعطف قول  
بعض العارفين في أرجوزة الله الجدل بقدر الله \* لا قدر وسع العبد ذي التناهي  
والجلل الذي من أنكره \* فانما أنكر ما تنوره

والحاصل أن جميع محامدنا جل ثناؤه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار  
كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سالكه ومنخرطة مع الماء  
الذي أهده ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فسنأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزاوجة بعبوده  
وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم (أبو الفتح البستي)

اذا أبصرت في لغظي قصورا \* وحفظي والبلاغة والبيان  
فلا تجعل الخوى فرقى \* على مقدار ايقاع الزمان  
(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم

وقال بعض السلف الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد ابليس لا آدم عليه السلام وأول ذنب عصي الله به في الارض يعني



هسدان آدم لأخيه حتى قتله وقال بعض (٢٤٤) الحكماء من رضى بقضاء الله تعالى لم يستخطه أحد ومن قد عر بعطائه لم يدخله

حسد وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود واكل نعمه حسود وقال بعض الادباء ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلم من الحسود بنفسه دائم وهم لازم وقلب هائم فأخذ به بعض الشعراء فقال

ان الحسود الظالم في كرب

يخاله من يراه مغلوبا  
ذات نفس دائم على نفس

يظلم ومنهما ما كان مكتوباً ولولم يكن من ذم الحسد الا انه خلق دئاً يتوجه نحو الاكفاء والاقارب ويختص بالخالط والمصاحب كانت الزهافة عنه كرماء والسيامة منه مغمما فكيف وهو بالنفس مضر وعلى الهم مصر حتى ربما أفضى بصاحبه الى التلف من غير نكايه في عدو ولا اضرار بحسود وقد قال معاوية رضى الله عنه ليس في خصال الشر اعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل ان يصل الى الحسود وقال بعض الحكماء يكفيلك من الحاسد انه يغم في وقت سرورك وقيل في منشور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما أطول عمرك قال تركت الحسد فبقيت وقال رجل لشر يح القاضى الى الحسدك على ما أرى من صبرك على الخصوم ووقوفك على غامض الحكم فقال ما نفعك الله بذلك ولا ضرتني وقال عبد الله بن المازن رحمه الله تعالى

اصبر على كيد الحسو \* دفان صبرك قاتله  
فالنار تأكل بعضها \* ان لم تجد ما تأكله  
وحقيقة الحسد شدة الاسى على الخيرات  
تكون للناس الافاضل وهو غير المنافسة  
وربما غلط قوم فظنوا ان المنافسة في الخير  
هى الحسد وليس الامر على ما ظنوا لان  
المنافسة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال  
ضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان

المرئى ثم على الافق الشرقى والغربى وأعلمه وعدم العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالي فهو الدائر الماضى من النهار والباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفعه وأعلت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقي منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيباً لم يخرج الطيب من فيه \* كل امرئ يشبه فعله \* وينضح الكوز بما فيه (البسنى) قلت اطراف الطبع لما وفى \* ولم يطلع امرئ ولا زجرى \* مالك لا تجرى وأنت الذى

نحوى مدى العلياء لا تجرى \* فقال لى دعنى ولا تؤذنى \* الى منى أجرى بلا أجر  
(كان قنوت افلاطون الالهى) هذه الكلمات يا علة العلل يا قديم الزمان يا منشى مبادئ الحركات

الاولى يا من اذا شاء فعل احفظ على صحتي النفسانية مادمت في عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) يا واهب الحياة أنفذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان الموج لانهاية له كذا وجدت في كتاب يحكي معتمد عليه (اذا أردت) أن تعرف عدد الساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ السلك خمسة عشر خزان الدائرة ساعة وسلك خزان الدائرة خمسة عشر أربع دقائق فالجتماع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يا من احجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسر بل بالجلال والكبرياء واشهر بالتعجب في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد بجمده يا من انقادت الامور بأوامرها طوعا ولا ره يا من قامت السموات والارض بمجيبات لدعوته يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادي لخلائقه يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بالنافع يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقها وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سحاب نعمه أسألك بعقائد العزم من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أنبته في قلوب الصافين الخافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوجدانية وتحقيق الفردانية مقرة لك بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التى تجلبت بها لك الكبرياء موسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرجت الجبال متهززة كدكة لعظامتك وحلالك وهيبتك وخوفان سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به راق عظيم جفون العيون للنظرين الذى به تدبرن حكمته وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنظار القلوب وأنت فى غوامض مسرات سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على محمد وآل محمد وان تصرف عني وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النعمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميت الدعاء لطيف لما نشاء انتهى (قال بعضهم) اسمنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذى هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأمننا على ذلك ولا موقوف بصدق لان المرئى كلما ازداد قربا زاد عظماء في الحس وكما بعد ازداد صغرا أو أمحالة توسطه في القرب والبعد فلسنا على يقين من ان حجمه في الواقع هو حجمه المرئى فيها على أننا نحسدس ان الهواء

غايته ان يعدم الافاضل فضاهم من غير ان يصير الفضل له فهذا الفرق بين المنافسة والحسد والمنافسة اذا فضله لانها داعية الى المتوسط

استساب الفضائل والاقتداء باخبار الافاضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (٢٤٥) قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال الشاعر

نافس على الخيرات أهل العلاء

فانما الدنيا أحاديث

كل امرئ في شأنه كادح

فوارث منهم وموروث

\* واعلم ان دواعي الحسد ثلاثة (أحدهما)

بغض المسود فيأبى عليه بفضيلة تظهر أو

منقبه تشكر فيشير حسدا قد خامر بغضا

وهذا النوع لا يكون عاما وان كان أضرها

لانه ليس يبغض كل الناس \* (والثاني) \*

أن يظهر من المسود فضل فيحمر عنه فيكره

تقدمه فيه واختصاصه به فيشير ذلك حسدا

لولا له كفه عنه وهذا أوسطها لانه لا يحسد

الا كفاء من دنوا وانما يخص بحسد من علا

وقد يترجح هذا النوع ضرب من المنافسة

ولكنها مع عجز فلا ذلك صارت حسدا

\* (والثالث) \* ان يكون في الحاسد شبح

بالفضائل وبخيل بالنعمة وليست اليه فيمنع

منها ولا يبدئه فيسدغ عنها لانها ما وهب قد

منحها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل

في قضائه ويحسد على ما مضى من عطائه وان

كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ومنحه

عليه أظهر وهذا النوع من الحسد أعمها

واخبرها اذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه

غاية فان اقترن بشرو خدره كان بورا وانتقاما

وان صادف عجزا ومهانة كان يكد او سقاما

وقد قال عبد الحميد الحسود من الهم كساقى

في السم فان سرى سمه زال عنه همه \* واعلم

ان بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه

يكون حسد الناس له فان أكثر فضله أكثر

حساده وان قل فقلوا لان ظهور الفضل يثير

الحسد وحدث النعمة بضاعف الكمد

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا

على قضاء الحاجب بشرها فان كل ذي نعمة

يحسد ودون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ما كانت نعمة الله على أحد الا وجد لها

حاسدا فلو كان الرجل أقوم من القديح لما عدى غار وقد قال الشاعر

المتوسط بيننا وبين المبصر هو موجب رؤية تحميه أعظم فاعلمه لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر  
انتهى (في اجزاء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض) تقف على  
رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب وتأخذ شخص قصبة تساوى طولها  
عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصبا للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي  
العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة  
فأشعل في رأسها سراجا راعل ما قلناه ليلا \* ولو وزن الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب  
النهاية وعسانا نذكره في هذا الجلد من الكشكول (للعلم الثاني أبي نصر الفارابي)  
أخى خل حيز ذي باطل \* وكان والحقائق في حيز \* فما نحن الا خطوط وقعن  
على نقطة وقع مستوفز \* ينافس هذا لهذا على \* أفضل من السكالم الموبخر  
محبط السموات أولى بنا \* فماذا التراحم في المركز

(صرح كثير) من محقق أئمة المعاني أن النقي انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيدا  
في الاثبات أما اذا فلا فاذا قلت زيد لا يجب المال بحجة للفقر مثلا لم يكن النقي متوجها الى القيد  
كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أباغ في اختصار لفظه تشرى بالتعاطيه  
ترك المبالغة كما وقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس  
أنه اذا غضب أحدهم على عالم حسبه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة  
العاقل (روى عطاء عن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يارب لو كان لك حمار  
لعلمته مع حماري فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى الله سبحانه اليه انما أتيت كل انسان  
على قدر عقله (سئل بعض الحكماء) ما الزهد قال هو أن لا تطالب المفقود حتى تفقد الموجود  
\* يوم العدل أشد على الظالم من يوم الفلم على المظلوم القرابة أحوج الى المودة من المودة الى  
القرابة في تقابل الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي الباقر عن أبيه عن أبيه عن  
أبيه أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال كان في الارض أمانان من عذاب الله  
سبحانه وتعالى فرفع أحدهما فدونكم الا آخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا  
من محاسن الاستخراج واعلم ان الاستنباط (لبعضهم)

ولذلك أملك يا ابن آدم باكا \* والناس حولك يضحكون سرورا

فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا \* في يوم موتك ضاحكا مسرورا

(قالت امرأة أيوب له) وقد أشدت به الحال هلا دعوت الله ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت  
عالت فقال لها ويحك لقد كثرت النعماء سبعين سنة فهلم نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا  
أن عوفي (مكتوب في التوراة) يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معرفي ألح في مسئلتني (من  
النهج) أي الناس انما الدينار دارجا والاسخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا  
أسفاركم عندهم من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا فلو بكم قبل أن تخرج منها أبدانكم  
ففيها اختبرتم ولا غير ما خلقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليد وهي أعز جوارحك في  
في الدنيا لرببع دينار فلا يأم أن يكون عقابه في الاسخرة على هذا النحو من الشدة (ما قيل في أدب  
النفس) قال بعض الحكماء ان النفس محبوبه على شبيه مهملة وأخلاق مرسله لا يستغنى

حاسدا فلو كان الرجل أقوم من القديح لما عدى غار وقد قال الشاعر

ان يحسدوني فاني غير لاتهم \* قبل من الناس أهل الفضل قد حسوا

فدام لي ولهم مآبى وما بهم \* ومات أكثرنا غيظا ما يجد (٢٤٦) ور بما كان الحسد منه على فضل المحسود ونقص المحسود كما قال أبو تمام العاشر  
واذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جارت

ما كان يعرف طيب عرف العود  
لولا الخوف للعواقب لم يزل

للحساد النعمى على المحسود  
فاما ما يستعمله من كان غالباً عليه الحسد

وكان طبعه اليه مائلاً لينتفى عنه ويكفاه  
ويسلم من ضرره وعداوته فأموره له

حسن ان صادفها عزم \* (فنها) \* اتباع  
الدين في اجتنابه والرجوع الى الله عز

وجل في آدابه فيقه نفسه على مذموم خلقها  
ويتقاه عن لثيم طبعها وان كان نقل الطباع

عسرا لكن بالرياضة والتدرج يسهل منها  
ما المستعصم ويجب منها ما اتعب وان تقدم

قول القائل من ربه خلقه كيف يخلق خلقه  
غير انه اذا عانى تهذيب نفسه تظاهر بالخلق

دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق قال أبو  
تمام الطائي

فلم أجد الاخلاق الا تخالفا

ولم أجد الافعال الا تفضلا  
\* (ومنها) \* العقل الذي يستعجبه من نتائج

الحسد الما ليرضيه ويستكف من هجنة  
مساويه فيذل نفسه أنفة ويقهرها حجة

فتدعن لرشدها وتجب الى صلاحها وهذا  
انما يصح لذى النفس الاية والهمة العلمية

وان كان ذوالهمة يجلب عن دناءة الحسد وقد  
قال الشاعر

أجلى له نفسان نفس زكية

ونفس اذا ما حافت الظالم تشمس  
\* (ومنها) \* ان يستدفع ضرره ويتوقى

أثره ويعلم ان مكانته في نفسه أبانغ ومن  
الحسد أن يغضب فيجعل الحزم في دفع ما كره

وأكد له ليكون أطيّب نفساً وأهناً عيشاً وقد  
قيل العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد

وقد قال الشاعر

يصير باعقاب الامور كأنما \* يرى بصواب الرأى ما هو واقع

\* (ومنها) \* ما يرى من نفور من

بجمع ودها عن التأديب ولا يكتفى بالرضى منها عن التهذيب لان لمجودها اضداد مقابلة تسعدها  
هوى مطاع وشهوة غالبية وان أغفل تأديبها تغوى بضالى العقل أو توكل على أن يتغافل الى  
الى الاحسن بالطبع أعدهم التغوى بض ذلك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار  
من الادب عطلا وفي سورة الجمل داخل (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال  
الفضل بالعقل والادب بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل  
أصله (وقال) حسن الادب يستترقب النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة  
(قال اعرابي) لا ينهاى الادب دعاة أيد الله بها الابواب وحليمه زين الله بها عاويل الاحساب  
والعاقلة لا يستغنى وان صحت غير رتبة عن الادب المخرج زهرته كمال تستغنى الارض وان عذبت  
تربتها عن الماء المخرج ثمرتها (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فلا يسلمه عن اسمه واسم  
أبيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصفاء الاخاء والا فهى المودة الحقاء (تريد عدا) اذا  
اضوع وز يدعى الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وز يدعى الحاصل اثنان ثم ضرب  
ما بلغ في أربعة وز يدعى الحاصل ثلاث باع خمسة وتسعين فبالجبر فرضنا شيئا وعلمنا ما قاله السائل  
فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيئا وثلاثة وعشرين عددا بعدل خمسة وتسعين أسقطنا  
المشترك بقي أربعة وعشرون شيئا معادلا لاثنتين وسبعين وهى الاولى من المقدرات قسمنا العدد  
على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعقل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة  
وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنتين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج  
وهو السبعة واحد ونقصنا الباقي وبالخطأ من القرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون  
ناقصه القرض الثانى خمسة الخطأ الثانى ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون  
المحفوظ الثانى مائة وعشرون والخطأ ثلث مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة  
عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهى المطلوب (لقطاري بن الفجاءة)  
أقول لها وقد هاجمت وماجت \* من الاعداء ويحل لاتراعى \* فانك لو سألت بقاء يوم  
على الاجل الذى لك ان تقامى \* فصبوا في سبيل الموت صبيرا \* فمناييل الخلود يستطاع  
سبيل الموت غاية كل حى \* وداعيه لاهل الارض داعى \* ومن لا يغتبط بهرم ويسأم  
وتسلمه المنون الى انقطاع \* وما للمرء خير في حياة \* اذا ما عدا من سقط المتاع  
(في القصة) ليس فيما يقع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن (قوله)  
تعالى) ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكبر لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشف  
عن ابن عباس الصغيرة التيسير والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال فبحر الله  
من الصغار قبل الكبار (قال بعض الحكماء) لا سرف في الخير كما لا خسر في السرف (روى قيس  
ابن حازم) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطع الذرائع الا عجب وكسر الانس النفس وتذليل السلطاوة  
الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فوجده على حصير  
قد أثر في جنبه فكاه في ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم ألم آله مهلا يا عمر أتظنها كسروية  
يريد صلى الله عليه وسلم انما ابوة لأمك (في الحديث) اذا باغ الانسان أربعين سنة لم يثب  
مسجدا يمس على وجهه وقال بأنى وجهه لا يثب (في بعض التفاسير) في قوله تعالى وبدلهم

الناس عنه وبعدهم منه فيخافهم اما على نفسه من عداوة أو على عرضه من ملامة (٢٤٧) فينتألفهم بمعالجة نفسه وبرايم ان صلحو أجدى

نفعوا واخلصوا وداؤا وقال ابن العميد رحمه الله تعالى

داوى جوى بجوى وليس بحازم  
من يستكشف النار بالخلفاء

\* (وقال المؤمن بن أميل) \*

لا تحسبوني غنيا عن مودتكم  
انى اليكم وان أيسرت مفقر

\* (ومنها) \* ان يساعدا القضاء ويستسلم  
للمقدور ولا يرى ان يغالب قضاء الله فيرجع

مغلوبا ولا ان يعارضه في أمره فيرد بحجروما  
مسؤولا وقد قال ازديش بر بن بابك اذالم

يساعدنا القضاء ساعدناه وقال محمود الوراق  
قد رآه كائن \* حين يقضى ووروده

قد مضى فيك علمه \* وانتهى ما يريده  
فأرد ما يكون ان \* لم يكون ما زريده

فان أظفرت السعادة بأحد هذه الاسباب  
وهذه المراد الى استعمال الصواب سلم من

سقامه وخلص من غرامه واستبدل بالنقص  
فضلا واعتاض من الذم جدا ولم يستزل

نفسه عن مذمة قصر فها عن لآئمه وأظهر  
خزما وأقوى عزما بمن كفته النفس جهادها

واعطته قيادها ولذلك قال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه خيارك كل مقتن ثواب وان

صدته الشهوة عن مرادها وأضله الحرمان  
عن مقاصده فانقاد للطبع اللئيم وغلب عليه

الخلق الذميم حتى ظهر حسده وأشد كده  
فقد باء باربع مذام (احداهن) حسرات

الحسد وسقام الحسد ثم لا يجد لحسره انتهاء  
ولا يؤمل لسقامه شفاء وقال ابن المعتز الحسد

داء الحسد \* (والثانية) \* انخفاض المنزلة  
وإحطاط المراتبة لانحراف الناس عنه وفورهم

منه وقد قيل في منشور الحكم الحسود  
لا يسود \* (والثالثة) \* مقتت الناس له

حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى  
لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة مأثورا

\* (والرابعة) \* اعطاه الله تعالى في معارضة

من الله ما لم يكونوا يحتسبون اتم اعمال كانوا برهنها حسرات فبدت لهم يوم القيامة سيئات  
(تجالس اثنان) من أهل القلوب فذاكرا وتحدثا ساعة وبكيا فلما عزم على الافتراق  
قال أحدهما للآخر اني لا نكون جلسنا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر  
لكنى أخاف أن لا نكون جلسنا مجلسا أصغر علينا منه قال ولم قال فصدت الى أحسن حديثك  
فحدثني به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك فهكذا كانت  
ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسراتك فانه  
عنها فانه قد أحصاه من لا ينساها (في الحديث) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية  
فذهب يلبس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرغها في الأرض  
ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها وقال آكل كل كيا كل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت  
الديناء عند الله تزن حننا بعوضة ماسقي منها كافر أشرب به ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر  
من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى  
وهي حالة الموت والهايا الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته  
وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فإدى كما خلقناكم أول  
مرة وأما القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده واهوال القيامة الصغرى  
تحاكي وتماثل أهوال القيامة الكبرى الا أن أهوال الصغرى تخصك وحده وأهوال الكبرى  
تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم أنك أرضى مخلوق من التراب وحطك الخالص من التراب بدلك  
خاصة وأما بدن غيرك فليس حطك والذي يخصك من زلزلة الأرض زلزلة بدلك فقط الذي هو  
أرضك فان انهدمت بالموت أركان بدلك فهدمت الأرض زلزلة الهاولما كانت عظامك جبال  
أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماءك  
ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذ أظلم قلبك  
عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذ أبطل سمك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت  
النجوم فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك  
فقد فجرت البحار فتغير فاذا انفتحت إحدى ساقيك بالآخرى وهما مطيتك فقد عطلت العشار  
تعطيل فاذا فارقت الروح والجسد فقد ألفت الأرض ما فيها وتحت \* واعلم أن أهوال القيامة  
الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأهوال تلك فاذا قامت  
عليك هذه عوالتك فقد جرح عليك ما كانه جرح على كل الخلق فهي أنموذج للقيامة الكبرى فان  
حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انثرت اذا لامعى يستوى عنده الليل والنهار ومن  
انشق رأسه ففقد انشقت السماء في حته اذ من لأرأس له لاسمائه ونسبة القيامة الصغرى الى  
القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم  
الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم  
عليه العبد بانوث الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع بما لا يحصى انتهى

(على بن الجهم يدح المتوكل)

عيون المهابين الرصافة والجسر \* جانب الهوى من حيث أدري ولا أدري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن \* سلوات ولكن زدن جبرا على جر

سلمن وأسلمن القلوب كأنما \* تشك بأطراف المنقفة السمر

وبالفت مزجور ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه

واجتناب الاوزار في مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله (٢٤٨) عدلا ولا نعمة من الناس أهلا لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل كل

الحسنات كآكل كل النار الحطب وقال عبد الله بن المعتز الحسد مغناط على من لا ذنب له يجذب به الأيالة طالع ما لا يجده وإذا بلى الإنسان بن هذه حاله من حساد النعم واعداء الفضل استعاض بالله من شره وتوفى مصارع كبدته وتحرز من غوائل حسده وأبعد عن ملاسته وادناه لعزل دأته واوزادائه فقد قيل حاسد النعمة لا يرضيه إلا الزوال والهاو قال بعض الحكماء من ضر بطبعه فلا تأنس بقر به فإن قلب الأعيان صعب المرام وقال عبد الحميد أسد تقارب به خير من حسود تراقبه وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسى الرضا  
الإحسود فإنه أعيانى

ما نلى ذنبا إليه علمته

الانقضاء نعمة الرحمن

وأبى فيما يرضيه إلا ذاتي

وذهاب أموالى وقطع لسانى

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يسلم أحد منهم الطير قوسه والظن والحسد فإذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تتحقق وإذا حسدت فلا تبغ

\*(فصل)\*

وأما آداب المواظمة والاصطلاح فضر بان أحدهما ما تكون المواظمة في فروعه والعقل واجب لاصوله والثاني ما تكون المواظمة في فروعه وأصوله وذلك متصفح في الفصول التي نذكرها إذا سبرت وهي ثمانية

\*(الفصل الأول في الكلام والصمت)\*  
(اعلم أن الكلام ترجان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل أن يحترز من زلله بالامساك عنه أو بالاقبال منه روى عن النبي صلى الله وسلم أنه قال رحم الله من قال خيرا فغتم أو سكبت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما سكبت فاذنك سكبت فعدلك أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

خليلي ما ألقى الهوى وأمره \* وأعرفني بالعلوم منه وبالمر \*  
كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا \* لوان الهوى مما ينهيه بالزجر \*  
بما بيننا من حومة هل علمنا \* أرق من الشكوى وأقصى من الهجر \*  
وأفصح من عين الحب لسره \* ولا سيما أن أطلقت عبرة تجرى \*  
ولم أنس للأشياء لأنسى قولها \* لجارتها ما أوقع الحب بالحر \*  
فقال لها الأخرى فما لصديقنا \* معنى وهل في قتله لك من عذر \*  
صليه لعل الوصل يحميه واعلمى \* بأن أسير الحب في أعظم الأسر \*  
فقلت أود الناس عنه وقلما \* يطيب الهوى إلا لمهنتك البستر \*  
\* وأيقنت أن قد سمعت فقالنا \* من الطارق المصغى البنا وما ندري \*  
فقلت فتى إن شئنا كتم الهوى \* والافلاخ الاعنة والعذر \*  
على أنه يشكو ظلوما وبخلها \* عليه بتسايم البشاشة والبشر \*  
فقلت هي بما قلت قد كان بعض ما \* ذكرت لعل الشر يدفع بالشر \*  
فقلت كأنني بالفؤافي سواثرا \* بردن بنامصر أو يصدرن عن مصر \*  
فقلت أسأت الظن بي لست شاعرا \* وإن كان أحيانا يجيش به صدرى \*  
صلى واسألني من شئت يخبرك اننى \* على كل حال نعم مستودع السر \*  
\* وما أنا بمن سار بالشعر ذكره \* ولكن أشعاري يسيرها ذكرى \*  
وللشعر اتباع كثير ولم أكن \* له تابعاً في حال عسر ولا يسر \*  
ولكن احسان الخليفة جعفر \* دعاني إلى ما قالت فيه من الشعر \*  
فسار مسير الشمس في كل بلدة \* وهب هبوب الريح في البر والبحر \*  
ولوحى عن شكر الصنعة منعم \* لجل أمير المؤمنين عن الشكر \*  
ومن حال أن البحر وانطر أشبا \* نداء فقد أنشئ على البحر والقطار

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقبلوا أولادكم من أطلاق نحن نرزقكم وإياهم قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم ليكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من أطلاق فكم رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقبلوا أولادكم خشية أطلاق نحن نرزقهم وإياكم فإن الخطابين أغنياء بدليل قوله خشية أطلاق (لو وجد الجزء) لازم صحة كون قطار الفلك الأعلى ثلاثة أجزاء لا تترك قطرا وعن جنيبه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطار مار من طرف أحد الوترين إلى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم إمكان التقاطع على أكثر من جزء أعترض بعض الأعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطار الفلك جزأين وهو أبغ ولجامع الكتاب فيه نظر لأن الخط الثالث هنا ليس قطاراً بخلاف الرابع والحسد وكون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين ويظهر من عدم قطريته من لزوم مروره بالمرکز أو جاحه لا تطابق نصفه على الوتر ونصفه على النقطتين (ربما يخبر) من يغلب عليه المايل نحو ليا والسوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كالأخبر وسبب ذلك أن المرة السوداء إذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحالت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو له بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها وإذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فأنزل الانزال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند

سكنت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما سكبت فاذنك سكبت فعدلك أولك وقال علي بن أبي طالب كرم



وجهه اللسان معيار طاشه الجهل وآرجحه العقل وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد (٢٤٩) حكيمًا جاهلًا كنت أو علمًا وقال بعض

الادباء سعد من لسانه  
صمت وكلامه قوت وقال  
بعض العلماء من أعوز  
ما يشككم به العاقل ان  
لا يشككم الحاجة أو محبته  
ولا يفكر الا في عاقبته أو في  
آخريته وقال بعض النباة  
الزم الصمت فانه يكسبك  
صفوة المحبة ويؤمنك سوء  
المغبة ويا بسك نوب الوفا  
ويكفيك مؤنة الاعتذار  
وقال بعض الفصحاء اعقل  
لسانك الا عن حق توخه  
أو باطل تدحضه أو حكمه  
وتنشرها أو نعمة تذكرها  
وقال الشاعر  
رأيت العزفي أدب وعقل  
وفي الجهل المذلة والهوان  
ما حسن الرجال لهم بحسن  
اذ لم يسعد الحسن البيان  
كفى بالمرء عيبا ان تراه  
له وجه وليس له لسان  
(واعلم) أن للكلام شروطا  
لا يسلم المتكلم من الزلل الا  
بها ولا يعزى من النقص الا  
بعد ان يستوفىها وهي أربعة  
فالشرط الاول ان يسكون  
الكلام لداع بدع واليه اما  
في اجتناب نفع أو دفع ضرر  
والشرط الثاني ان يأتي به  
في موضعه ويتوخى به اصابه  
فرصته والشرط الثالث أن  
يقصر منه على قدر حاجته  
والشرط الرابع ان يخبر  
اللفظ الذي يشككم به فهذه

سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعالم العالية القدسية بسهولة فيفيض  
عليها اسنان غيبي مما يليق بهم من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الازل والولد والبلد وينتفش فيها وذلك غيب  
فان انطباع ذلك فيها كان انطباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل  
حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه وفيه معا  
وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام ينطق بحروف مخرج بعضها الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد  
قنع بيطار فم فرس بالة سدت مخرجه فبات على المكان والانسان أضعف سمان سائر الحيوان فهو يحتاج الى  
ادراك الرائحة بالنسجين تارقه بالخك وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جديان ينفذان  
الى داخل العينين بجذء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فذلك تنضر العينان برائحة الصنان  
وتدفع من شحم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تعجز عند  
الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كفي الغرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك  
انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلا في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة  
من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش \* وجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة  
شاهدة برؤية المستوي في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى في المرآة معكوسة وتنفس الخاتم  
يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة ويختتم بالخاتم فيرى الختم  
مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئى على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي  
يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الحجاج) عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك  
لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله هذه السكادة منه وبغبطه عاينها ولمنا حتى ذلك للحسن البصري قال  
أو قالها فقبل نعم فقال عيسى (رأى) الشبلي صوفيا يقول لحمام احلق رأسى لله فلما جاعه دفع الشبلي للحمام  
أر بعين دينار أو قال خذ هذا أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحمام انما علمت ذلك لله ولا أحلق عقدا بيني وبينه  
بأر بعين دينار فاظلم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحمام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره  
الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه  
أبو بكر رضي الله عنه نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة قال يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلة  
لقوله لانورث والتقدير ان الشيء الذي تركناه صدقة لانورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصديق  
بشيء فجمع رد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طاوس) كنت في الجبل ليلة اذ دخل على  
ابن الحسين رضي الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لا سمع من دعائه فسمعته يقول في أثناء دعائه  
عبيدك بقنائك سائل بقنائك مسكينك بقنائك قال طاوس فنادعوت الله به هذه الا فرج الله عني انتهى (من  
كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان) ابن أبي صادق الطبيب حسن الشمايل  
مذهب الاخلاق منقلا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة  
السلطان ومن أكرهه على الخدمة لا ينفع بخدمته (الشريف الرضي)

أسبغ الغيظ من نوب اللبالي \* ولا يشعرن بالحنق المغيظ \* وأرجو الرزق من خرق دقيق  
يسد بسلك حرمان غليظ \* وأرجع ليس في كفي منه \* سوى عض اليدين على الحفاطون  
(ابن المعتز) دمه كالؤلؤ الرطوب \* سب على الحد الاسيل \* هطلت في ساعة البس من الطرف السكحيل  
حين هم القمر الزا \* هرعنا بالافول \* انما يفتضح العا \* شق في وقت الرحيل  
(الربائي) لم يبق من طلب العلا \* الا التعرض للتحوف \* ولا قد فن بمهجتي \* بين الاسنة والسبوف  
ولا طابن ولورأيست الموت يلمع في الصفوف (لبعضهم)

أربعة شروط متى أحل المتكلم بشرط منها فقد أوهن فضيلة باقيه أو سذر كرتلعل كل شرط

منها بما ينبي عن لزومه (فأما الشرط (٢٥٠) الاول) وهو الداعي الى الكلام فلان ما لا ادعى له هذان وما لا سبب له هجر ومن سماع نفسه في

الكلام اذ اعن ولم يراع صحة دواعيه واصابة معانيه كان قوله مردولا ورأيه معلولا كالذي حكى ابن عائشة ان شابا كان يحالس الاحنف ويطلب الصمت فأعجب ذلك الاحنف فقلت الخلفة يوما فقال له الاحنف تكلم يا ابن أخي فقال يا عم لوان رجلا سقط من شرف هذا المسجد هل كان يضرب شيئا فقال يا ابن أخي ليتنا نترك مستورا ثم غفل الاحنف بقول الاعور الشني وكأني نرى من صاحبك معجب

زيادته أو نقصه في التكلم لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق الا صورة اللحم والدم وكالذي حكى عن أبي يوسف الفقيه ان رجلا كان يحاس البه فيطيل الصمت فقال له أبو يوسف ألا تسأل قال بلى متى يقطر الصائم قال اذا غربت الشمس قال فان لم تغرب الى نصف الليل قال فتبسم أبو يوسف رحمه الله وتمثل ببني الخططي جد جري عجب لا زراء العبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالعلم أعلما

وفي الصمت ستر لغبي وانما صيغة اب المرء ان يتكلمها (ومما أطرفك) به عني اني

الدهر لا يبقى على حالة \* لكنه يقبل أو يدبر فان تلقاك بكرهه \* فاصبر فان الدهر لا يصبر (مما قيل في تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف مامن مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا فآلته تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فآلته تعالى يقول ولا يحسب بن الذين كفروا اننا نغفل عنهم انما على اهلهم ليزدادوا غمنا (وقال) الفلاس لا يكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت (وقال بعض الشعراء) جزى الله عنا الموت خيرا فانه \* أبر بنا من كل بر وأراف

يعجل تخليص النفوس من الاذى \* وبدني من الدار التي هي أشرف (وقال أبو العتاهية) المرء يأمل ان يعيش وطول عمر قد يضربه \* تفنى بشاشته ويبقى بعد حلوا العيش مره \* وتخونه الايام حدة حتى لا يرى شيئا يسره \* (لجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه \* كل من عشي على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا \* لرأوه الراحة الكبرى (الوزير المهلب لما نكبت) الامونا يباع ناشريه \* فهذا العيش مالا خيره فيه \* جزى الله المهين نفس حر

تصدق بالوفاة على أخيه \* اذا أبصرت قبراً قلت شوقا \* ألا يا ليتني أمسيت فيه (من أعلام الاساقفة) العجب وهو هلاك كجورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات نفع مطاع وهو متبع والحب المرء بنفسه (قال الياقعي في تاريخه) في سنة ٥٥٤ كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حور على عظامها وشدة ضوء ما وهى التي أضاعت لها أعماق الابل ببصري فظهر بظهورها الحجرة العظمى التي أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها بالليل وبقيت أياما وطم أهل المدينة انهم النيام وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها في جمادى الآخرة وكانت تأكل كل ما تأتي عليه من أخجار أو مال ولان كل الشجر ولم يكن لها حور وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فأدخل فيها ما فادأ كل النار نضله ثم قلبه وأدخله فيها فأكلت ريشه وبقى العود بجحاله قال بعضهم ان عدم أكلها الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسماح ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة فخالف النار المعهودة وكانت تثير كل ماهر عليه فيصير سد الايسل فيه حتى سدت الوادي الذي ظهرت فيه يسد عظيم بالجحر المسبول بالنار انتهى (لبشار)

خبر اخوانك المشارك في المسر وأين الشريك في المرأيا \* الذي ان شهدت سرك في الحية ي وان غبت كان سمعنا وعينا \* أنت في معشر اذا غبت عنهم \* بدلوا كل ما زينك شيئا واذا مارأوك قالوا جميعا \* أنت من أكرم البرايا علينا ما أرى لانا مودا صحبنا \* صار كل الوداد زورا ومينا (قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بي فقيل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أرا خيرا لامنه \* وقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول أبكيه ثم أقول معذرا له \* وقفت حيث تركت الأمل دار \* جاورت أعدائي وجاور ربه \* شتان بين جواره وجواري \*

(تحلا) اعرابي يا امرأة فلم تنتشر له آله فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكن له (اسماعيل الدهان) خف اذا أصبحت ترجو \* وارح ان أصبحت خائب رب مكروه تخاف \* فيه لله اطائف (سعد بن عبد العزيز) يامن تكاف اخفاء الهوى جلدا \* ان التكاف يأتي دون الكف ولا يحب لسان من شمائله \* بما يحسن من الالهواء يعترف (قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر أخذ بعض الاعراب فقال واذا أظهرت أمرا حسنا \* فليكن أحسن منه ما تسر

كنت يوما في مجامى بالبصرة وأما قبل على تدريس أصحابي اذ دخل على رجل من قد نادى الثمانين أوجارزها فقال قد صدقتك بمسئلة ففسر

اخبرتك لها فقلت اسأل عافاك الله وطفنته يسأل عن حادث نزل به فقال اخبرني عن نجم ابليس (٢٥١) ونجم آدم ما هو فان هذين لعظم

شأنهما لا يمثل عنهما الا علماء الدين فحجبت وعجب من في مجلسي من سؤاله وبدر اليه قوم منهم بالانكار والا ستخفاف فكففتهم وقلت هذا لا يقع مع ما ظهر من حاله الا بجواب مثله فأقبلت عليه وقلت يا هذا ان المنجمين يزعمون ان نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة مولاهم فان ظفرت بمن يعرف ذلك فأسأله فحينئذ أقبل عليك وقال جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا فلما كان بعد أيام عاد وقال ما وجدت الى وقتي هذا من يعرف مولد هذين فانظر الى هؤلاء كيف أبانوا بالكلام عن جهالهم وأعسر بوا بالسؤال عن نقصهم اذ لم يكن لهم داع اليه ولا روية فيما تسكروا به ولو صدر عن روية فدعا اليه داع اسلموا من شينهم برئوا من عيبه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لسان الباقل من وراء قلبه فاذا أراد بالكلام رجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه أمسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياء وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء

ففسر الخبير موسوم به \* ومسر الشمر موسوم بشمر

(ولي الججاج اعرابيا) ولاية فتصرف في الخراج فوزله فلما حضر قال له يا عدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من أكل ان لم أكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعقاعنه (ليس لمبني) الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها لحدث مثلث متساوي الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة وعود الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول الساقين من العمود لانها وتر القائمتين وهو وتر الخادتين انتهى (دخل) حريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أي ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم في مثل عجزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادي أطلم (من الحكامات) الجارية تجري الامثال الدائرة على الاسنة الغريب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عني البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحرح وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف بهدم الافتراق بعض الكلام أقطع من الحسام البطنة تذهب الفتنة المرأة ربحانة وليست قهرمانة اذا قدم الانحاء سمج الشاء لكل ساقطة لافطة (لما مات الاسكندر) وضعوه في تابوت من ذهب وحمله الى الاسكندرية ونذبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خير ما كان مقبلا \* وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقنا هاكارهين \* وقال أفلاطون الثاني أيها الساعي المغتصب جمعت ماخذك وتوليت ما تولى عنك فلزمك أوزاره وعاد الى غيرك مهناء وغماره \* وقال مسطور قد كفا بالأس تقدر على الاستماع ولا تقدر على الكلام واليوم تقدر على الكلام ولا تقدر على الاستماع \* وقال ثاون انظروا الى حلم النائم كيف انتفضي الى ظل الغمام كيف انجلي \* وقال آخر ما ساء الاسكندر سفر ابلاعا وان ولا عدة غير سفره هذا وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه كما أدبنا بسكوته وقال آخر قد كان بالأس طلعته علينا حياة واليوم النظر اليه سقم (وقع في كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في القرآن العزيز انتهى وفي كلامه ذاتي فان عدم وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنذكره أن تشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابر ون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال مسبح الله ما بك فقال له نصر قل مصعب بالصاد فقال له أبو صالح السمين تبدل من الصاد كفي الصراط وصقر فقال له نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو صالح ففعل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد الذكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من اللفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتعقير في كتب اللغة أورد أبيات السموءل المشهورة التي أولها اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه \* فكل رداء غير تديع جليل أوردتم في الجلسد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلطناها بمرام الحديدهي مع ذلك سهولة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب لرقته وأورد الابيات المشهورة لعروة بن أذينة التي أولها ان التي زعمت قوادك ملها \* خلقت هوال كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسى من لو مر برد بنائه \* على كبدى كانت شفاء أنامله

ومن هابني في كل شئ وهيمته \* فلا هو يعطيني ولا أناسائه

ثم قال اذا كن ذاقول ساكن في الغلاة لا يرى الاشجة أو قصومة ولا يأكل الاضياء ويرى عافا بال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشى الالفاظ وشطف العبارات (ثم قال) ولا يتخذ الى ذلك الا جهل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يحكمه أن يأتي بالوحشى من الكلام وذلك بأن يلقطه

تحت لسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان تطل حبسك أو يتلف نفسك فلا شئ أولى بطول حبس من لسان بقصر عن الصواب

ويسرع الى الجواب وقال أبو نعيم الطائي (٢٥٢) ومما كانت الحكماء قالت \* لسان المرء من تبع الفؤاد \* وكان بعض الحكماء

يحسم الرخصة في الكلام ويقول اذا جالست الجهال فأنصت لهم واذا جالست العلماء فأنصت لهم فان في انصاتك للجهال زيادة في الحلم وفي انصاتك للعلماء زيادة في العلم (وأما الشرط الثاني) فهو ان يأتي بالكلام في موضع لا يقع وقوع الانتفاع به ولا ينفع من الكلام فقد تقدم القول بأنه هذان وهجر فان قدم ما يقتضي التأخير كان محله وخرافان آخر ما يقتضي التقديم كان توانيا وعجز الان لكل مقام قولاً وفي كل زمان عملاً وقد قال الشاعر

تضع الحديث على مواضعه وكلامهم من بعده انزرو (وأما الشرط الثالث) وهو ان يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم يقتصر بالحاجة ولم يقدر بالكفاية لم يكن لحسنه غاية ولا قدره نهاية وما لم يكن من الكلام مصوراً كان قصراً ان قصر وهذا ان كثرت \* وروى ان اعرابياً تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي وأسنانني قال فان الله عز وجل يكره الانبعاث في

من كتب اللغة أو ينقعه من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان أو كؤلوات طل على طرر ربحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة في ذلك قوله وانى ليرضني قليل نوالكم \* وان كنت لأرضى لكم بقليل بحرمة ما قد كان بيني وبينكم \* من الود الاعدم بحميل وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشيب بها في شعره

يا فوز يا منية عباس \* قلبي يغدى قلبك القاسى \* أسأت اذا حسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس \* يقلقني الشوق فأتبكم \* والقاب مملوء من الياس وهل أعذب من هذه الالفاظ وأرشق من هذه الابيات وأعلو في الخاطر وأسرى في السمع ولثامها تخف رواج الاوزان وعلى مثلها تسهر رواق قد الاحقان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجزها بلساني يوما من الايام الا نذكرت قول أبي الطيب المتنبي اذا شاء أن يلهو بالحيلة أحق \* أراه غباري ثم قال له الحق ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعره العرب اذ ذاك كثير ومن اذا تأمات شعره وجدته كالماء الجاري رقة ألفاظ ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة مدح بها المهدي ويشب بحار يته عتب وكان أبو العتاهية بهاها ألاما سيدني مالها \* تدل فأجل ادلالها لقد أتعب الله قاي بها \* وأتعب في الاوم عذالها \* كأن بعيني في حيثما \* سلكت من الارض تمثالها (منها في المدح قوله) أنته الخليفة بمقادة \* اليه تجر حرا ذيالها \* فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الالهة \* ولوراها أحد غيره \* لزلزلات الارض زلزالها

ويحكى ان بشارا كان محاضرا عند انسداد أبي العتاهية هذه الابيات فقال انظر والى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولعمري ان الامر كما قال بشار \* واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا فقد أذن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراهم من السلاسة واللطافة في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فتراه يطبعك واذا أردت مماثلة غير وع عنك كبر ووع التعلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خسر الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن وأما البداهة والتوعية في الالفاظ فتلك أمة قد خاب ومع ذلك فقد عيب على مستعملها في ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته \* فاذا أنفقتة فالمال لك (وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول)

وشر ما فيه من الخلاق \* أن ليس يعني عليك في المضائق \* الا اذا فر فرار الا بوق (قال بعض الاعراب) ما لك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقول امرأه الا وفيه سمة الا نوثه قبل له فما تقول في الخنساء قال لا تلك لها أربع خصي (والخنساء في أخيه صخر)

وما بلغت كف امرئ متناول \* من المجد الا كان مائت أطول ولا باع المهودون في القول مدحة \* وان أكثر والاوما فيك أفضل (في المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يخلف منهم أحد والبكرة الغنمية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في أرض العدو فقتلوههم ووضعوا رؤسهم في مخلاة وعلقوا الخنثاة في رقبة بكرة كانت لابى المقتولين فغابت البكرة بعد هدوء من الابل فخرج أبوههم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزأ عرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام فنصر الله وجهه امرئ أو جرحي كلامه فاقصر على حاجة وحكى ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقول

السكوت فقال ان الله تعالى انما خلق لك اذنين واسنانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال (٢٥٣) بعض الحكماء من كثرت كلامه كثرت

آثامه وقال ابن مسعود  
أنذركم فضول المنطق وقال  
بعض البلغاء كلام المرء  
بيان فضله وترجان عقله  
فأقصره على الجليل وأقصر  
منه على القليل واياك  
ما يسخط سلطانك ويوحش  
أخوانك فمن أسخط سلطانك  
تعرض للمنية ومن أوحش  
أخوانه تبرأ من الحرية وقال  
بعض الشعراء

وزن الكلام اذا نطقت فاما  
يبدى عيوب ذوى العيوب  
المنطق

ولخافة قدر الحاجة من  
الكلام حالتان تقصير  
يكون حصر أو تكثير يكون  
هذرا وكلاهما شين وشين  
الهذرا أشنع وربما كان  
في الغالب أخوف قال النبي  
صلى الله عليه وسلم وهل  
يكب الناس على مناخرهم  
في نار جهنم الا حصائد  
ألسنتهم وقال بعض الحكماء  
مقتل الرجل بين فيكيه وقال  
بعض البلغاء الحصر خير  
من الهزل لان الحصر يضعف  
الحجة والهزل ي تلف الحجة  
وقد قال الشاعر

رأيت اللسان على أهله  
اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا  
وقال بعض الادباء يارب  
أسنة كالسيوف تقطع  
أعناق أصحابها وما ينقص  
من هيأت الرجال يزيد في

ف قيل له ما نالت في غفلة هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة ونرجوان غفونا أخرى ان يوضع عنا النصف الاخر  
(البرهان السلي) على نفي الجزء الذي لا يتجزأ أو وجد الجزء لكان ضالعا للمثلث كالثالث وهو باطل بالشكل  
الحارثي لاننا فرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفله وارتفاع السلم على  
الارض فهو ومماس برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آنا فافكاه اقطع على الارض جزءا قطع رأسه على  
الحائط جزءا وهكذا اقطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى  
بمجموع الضلعين وهو محال (قولهم انطبق مركز نقل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركه  
الارض بوجهاتها بسبب تحريك ثقلها على ما يريدون تحريكها الى خلاف جهة تحريك الثقل كما يظهر بادنى تخيل  
لا الى جهة حركته كما طنه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعي) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا  
أيديهم ما جزاء بما كسبوا من كلاله من الله والله غفور رحيم ويحبنى أعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد  
فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزير حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أنقرأ القرآن  
قال لا فذات من أين علمت فقال يهاذا عزير حكيم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من  
شرف الفقر أنك لا تتخذ أحدا يعصى الله ليقتصر وأكثرا ما يعصى المرء لا يستغنى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال  
أنك تعصى لتنال الغنى \* وأنت تعصى الله كي تفقر يا عائب العقر ألا تتبحر \* عيب الغنى أكثر لو تعتبر  
(البرهان الترتيبي) تفرض جسم مستديرا كالترس وتقسمة ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام  
متساوية في كل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا فائنة والانفراج بين ضامحي كل بقدر امتداده اذ لو وصل  
بين طرفيه ما يستقيم لصار مثله مساويا لاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا  
متساوية فالاضلاع كذلك دلوا متدا الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين  
انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغي للعاقل أن يجمع الى عقله عقل  
العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان رأى الغدر بما زل وان العقل الفرد بما ضل (قال الحسن البصري)  
يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجو أن تلحق من الاخرة ما لا تطالبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجو أقرب  
منك الى ما ترجو (من كلام أبي الفتح البستي) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات  
من سعادة جددك وقودك عند ذلك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعامة ذاتك (من التوراة) من لم  
يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتحذر بأسوائى من أصبح خزينا على الدنيا فكاكها  
أصبح ساخطا على من تواضع لغنى لا جمل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا وياق اليك من  
عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا وياق الى الملائكة من عندك بعمل قبيح تحبى اليك نازل وشرك  
الى صاعد يا بنى آدم أطيع عني بقدر حاجتكم الى واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا الدنيا بقدر لبسكم  
فها تزدودوا والاخرة بقدر مكنكم فيها يا بنى آدم زارعوني وعاملوني واسلفوني أرحمكم عندى  
مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع  
حب الدنيا وحبي في قلب واحد أبدا يا ابن آدم اعمل بما أمرتك واتم عيانتك أجعلك حيا لا تموت أبدا  
يا ابن آدم اذا وجدت قسوة في قلبك وسقم في جسمك ونقص في مالك وحرمة في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيها  
لا بعينك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الخجل فالصراف دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير  
وأخرومك الى القبور ونفرك الى الميزان ولذا تلك الى الجنة وكن لى أكن لك وتقرب الى الاستهانة بالدنيا تبعد  
عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك انك من ذنوبك على  
يقين ومن عملك على خطر (قال في التبيان) في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم  
وما كانوا مهتدين ان قوله اشترى الاستعارة تبعية وما ربح تجارتهم ترشيع وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال



فهو البيان والسخر الحلال وقال (٢٥٤) سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه كلان من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت

الطبي (أيضا في التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايعال قال لان مطالب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وورعما تضيق الطلبة ان تبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل اطرق المعاش وهو لاء أضاءوا الطلبة وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف (قال جامع الكتاب) كلام الطبي في الاستعارة بعاند كلامه في الايعال لان ما ذكره في الايعال يقتضي أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيجا لا تجريدوا وهو الحق اذ الحل عليه يكسب الكلام ونشأ وطلاوة لا يوجد ان فيه لوحل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن على حلية الحسن عاطل (وأقول أيضا) القول بأنه ايعال باطل أيضا لان الايعال كذا كره وختم الكلام بشكته زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب ومثله قوله تعالى اتبعوا من لا يستلكم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا يمكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيج ليس الاوان كلام الطبي متعارضان والمتعارضان ساقطان فلي تأمل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أَرْضِي بها سامطاني ولا أسخط بها ربي فما وجدت (الصلاح الصفدي)

كيف يزور الخيال طرفا \* ابراه منكم جفا وبين \* والنوم قد غاب منذ غبتكم \* ولم تقع لي عليه عين (وله) أفدى حبيبان أقل لك انه \* بدر فصدقني عليه ولا تسئل

وجه خلاذا أثر الجدرى في \* وجناته فكأنه قرص العسل

(قال في القصة) لو جعل للافق دائرة برسم الخط انما خرج من البصر مما سلا الارض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من القلأ أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كل قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلثة أذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء) في مدح السفر ليس بينك وبين الباء درجتم تغير البلاد ما حلك (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين في أرض بل فرقها (لبعضهم) ليس ارتحالك ترداد العلاسفرا \* بل المقام على خسف هو السفر (غيره) أشد من فاقة الزمان \* مقام حر على هوان \* فاسترزق الله واستعنه \* فانه خير مستعان وان نبأ منزل بحر \* فمن مكان الى مكان

(ومما كتبه والذي الى) خف الفقر ملتسا للنعى \* فبالفقر كم من فقار كسر \* وفي كل أرض أنخبره فان وافقتك والافسر \* فالارض محصورة في هراء \* ولا الرزق في وقته ما ينحصر (الصولي يدح ابن الزيات) أسد صار اذا هيجته \* وأب براذا ما قدرا \* يعرف الابدان أثرى ولا \* يعرف الاذن اذا ما افتقرا (أبو الفتح السبتي) لئن تغلت من دار الى دار \* وصرت بعد ثواءه ن أسفار فالحر عزير النفس حيث نوى \* والشمس في كل برج ذات أنوار

(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذا الحاشية الفوقانية لكل عدد تدعى عليه بمقدار نقصان الحاشية تحتانية عنه ومن ثمة كان مجموعها ضعفه وقد أجمعوا على أن العدد اذا صحح أو كسر فنقول الحاشية تحتانية للواحد هي النصف فالفوقانية واحد ونصف لانها تدعى على الواحد بمقدار نقصان النصف عنكما هو شأن حواشي الاعداد والواحد نصف مجموعها فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصالح مالا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته والحاشية السدس والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفها لاشان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو امحق الصابي) في يوم المهرجان لعبد الدولة اصطرلابا في دور الدرهم وكتب معه هذه الايات

أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا \* في مهرجان جديد أنت تبليه \* لكن عبدك ابراهيم جبن رأى

فيحسن وليس من سكت  
فاحسن قدر على ان يتكلم  
فيحسن ووصف بعضهم  
الكتاب فقال الكاتب من  
اذا أخذ شبرا كفاه واذا  
وجد طومارا أملاه وأنشد  
بعضهم في خطباء اباد

يرمون بالخطب الطوال وتارة  
وحى الملاحظة خيفة الرقباء  
وقال الهيثم بن صالح لابنه  
يا بني اذا قلت من الكلام  
أكثر من الصواب فقال  
يا أبتى فان أنا أكثر  
وأكثر يعني كلاما وصوابا  
فقال يا بني ما رأيت موعظا  
أحق بان يكون واعظا منك  
وأنشدت لابي الفتح البستي  
تكلم وسد دما استطعت فتما  
كلاما حيا والسكوت جناد  
فان لم تجد قولا سديدا تنوله  
فصمتك عن غير السداد  
سداد

وقيل لياس بن معاوية  
ما فيك عيب الاكثر  
الكلام فقال أقسمون  
صوابا أو خطأ قالوا لا بل  
صوابا قال فانه زيادة من الخير  
خير وقال أبو عثمان الجاحظ  
لا كلام غاية ولنشاط  
السامع من نهاية وما فضل  
عن مقدار الاحتمال ودعا  
الى الاستئصال والملاذ ذلك  
الفاضل هو الهذر وصدق  
أبو عثمان لان الاكثر منه  
وان كان صوابا يمل السامع

ويكل الخاطر وهو صادر عن العجب به لولا قصر عنه ومن أعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثير الزال دائم العثار

وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعثله وليس لكثرة الهذر رجاء يقابل خوفه ولا نفع (٢٥٥) يوازي ضرره لانه يخاف من نفسه

الزال ومن سامعه الملل  
وليس في مقابلة هذين حاجة  
داعية ولا نفع مرجو وقد  
روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال أبغضكم  
الى المتفتق المكثار والملح  
المهذار وسأل رجل حكيماً  
فقال متى أتكم قال اذا  
اشتبهت الصمت فقال متى  
أصمت قال اذا اشتبهت  
الكلام وقال جعفر بن يحيى  
اذا كان الابتكار كافياً كان  
الاكثار عيباً وان كان  
الاكثار واجباً كان التقصير  
عجزاً وقيل في منشور الحكم  
اذا تم العقل نقص الكلام  
وقال بعض الادباء من  
أطال صمته اجتلب من  
الهمة ما ينفعه ومن الوحشة  
ما لا يضره وقال بعض البلغاء  
عسى تسلم منه خبير من منطق  
تندم عليه فاقصروا  
الكلام على ما يقيم بحثك  
ويبلغ حاجتك واياك  
وقضوله فانه يزل القدم  
ويورث الندم وقال بعض  
القصاصاء فم العاقل لمجسم  
اذا هم بالكلام أحجم وفهم  
الجاهل مطلق كلما شاء  
أطلق وقال بعض الشعراء  
ان الكلام بعد القوم جلونه  
حتى يلج به عى واكثار  
(وأما الشرط الرابع) وهو  
اختيار اللفظ الذى يتكلم  
به فلا أن الانسان عنوان

هو قدرك عن شئ يساميه \* لم يرض بالارض مديها اليك فقد \* أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه  
(لبعضهم) اذا غدا ملك بالله ومشتغلا \* فاحكم على ملكه بالويل والحرب  
أما ترى الشمس في الميزان هابطة \* لما غدا بيت نجم الله والطارب  
لان الزهرة بيتها الميزان (لبعضهم) لا يمنعك خفض العيش في دعة \* من أن تبدل أوطاناً وأوطان  
تأق بكل بلاد ان حلت بها \* أرضاً بأرض واخواناً بخوان (ابن نباتة المصرى) يهنى بعض الامراء  
بعيد النحر تنه بعيد النحر وابق ممثعا \* بأمثاله سالى العلان فذا الامر  
تقلدنا فيه فلا ندانم \* وأحسن ما تبدو الفلا تدي النحر  
(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما انطقت به من الصواب (وقال أفلاطون)  
انسا طك عورة من عورتك فلا تبدله الا لما مون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال  
ارسطو طاليس) اختصار الكلام طلى المعانى وقيل له ما أحسن ما حمله الانسان قال السكوت (ومن كلامه)  
استغننا عن الشئ خير من استغننا لك به (ومن كلامه) اللثام اصبر أجساماً والكرام اصبر نفوساً (وقال سقراط)  
لولا أن فى قولى لا أعلم اخبار أبائى أعلم لقلت انى لا أعلم (وقال) لا تظهر الجمبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى  
منك تغير اعداك (قال فى المثل السائر) كان ابن الخشاب اماماً فى أكثر العلوم واما العربية فكان أباً عزتها  
وكان يشغف كثيراً على حلق القصاصيين والمشعبين فاذا جاء طلبه العلم لا يجدونه فإيم على ذلك وقيل له أنت امام  
فى العلم فما وقوفك فى هذه المواقف فقال لو علمت ما أعلم لما تم انى طلبها استغدت من محاورات هؤلاء الجهال  
فوائد خطايسة تجري فى ضمن هذياناتهم لو اردت ان أنى بمثلها لم أستطع فانما أحضر لاستماعها انتهى (قال  
السيد) فى حاشية الكشاف فى قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بقواتوا الضمير للبعد أو رده عليه  
انه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما رلنا أيضاً كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الطرف صفة للسورة وأجيب  
بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصده تعبيرهم باعتبار الماتى به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر  
منه ان له مثلاً فحقوا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فأن له مثلاً  
فى البشرية والعربية والامية فلا محذور الثانى ان كلمة من على هذا التقدير ليست ببيانية اذ لا مبهم هناك وأيضاً  
هو مستقر أبداً فلا يتعلق بالمر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كفى قولك أخذت من  
الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح  
بالماتى به أعنى بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للبعد لان جعل المتكلم مبدءاً  
للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدءاً لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت انت  
من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعنى ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسناتيه بخلاف ما لو  
قلت انت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا تراضيه فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل فى النحو  
ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نغنى بالمبدء الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدءاً الكلام نفسه لالاتيان بالكلام  
منه بل ما بعد عرفاً مبدءاً من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهمها انتهى كلام السيد الشريف  
(قال ابن أبى الحديد) فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان مازع صاحب كتاب المثل السائر أنه  
استطارد وهو قول بعض شعراء الموصل يدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يعثبهم بجوزيره سليمان  
ابن فهد وحاجبه أبى جابر ومغنيه البرقعى دى فى ليلته من ليل الشتاء وأراد بذلك المدح والولع بهم فى مجلس  
الشراب وليل كوجه البرقعى ظلمة \* وبرد أعانيه وطول قرويه \* سريت ونومى فيه نوم مشرد  
كعقل سليمان بن فهد ودينه \* على أولق فيه التفات كأنه \* أبو جابر فى طيشه وجنونه  
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه \* سنا وجه قرواش وضوء جبينه

الانسان يترجم عن مجهوله ويبرهن عن محموله فيلزم أن يكون بهتذيب ألفاظه حياً وبقوى لسانه ملياروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعمه العباس يعجبني جمالك قال (٢٥٦) وما جالي يا رسول الله قال لسانك وقال خالد بن صفوان ما الا انسان لولا اللسان هل الابهية مهمة

أوصورة ممثلة وقال بعض  
الحكيم اللسان وزير الانسان  
وقال بعض الادباء كلام  
المريد واقدبه وقال بعض  
البغاة يستدل على عقل  
الرجل بقوله وعلى أصله  
بفعله وقال بعض الشعراء  
وان لسان المرء عالم تكن له  
حصاة على عوراته لدليل  
وليس يصح اختيار الكلام  
الالني أخذ نفسه بالبلاغة  
وكافها لزوم الفصاحة حتى  
يصير متدبر باهم اعتاد الها  
فلا يأتي بكلام مستكره  
اللفظ ولا يختل المعنى لان  
البلاغة ليست على معان  
مفردة ولا لالفاظها غاية  
وانما البلاغة أن تكون  
بالعاني الصحيحة مستودعة  
في ألفاظ فصيحة فتكون  
فصاحة الالفاظ مع صحة  
المعاني هي البلاغة وقد قيل  
لليوناني ما البلاغة قال اختيار  
الكلام وتصحيح الاقسام  
وقيل ذلك للروى فقال  
حسن الاختصار عند  
البدية والعراة يوم الاطالة  
وقيل للهندي فقال معرفة  
الفصل من الوصل وقيل  
للغربي فقال ما حسن ايجازه  
وقيل مجازه وقيل للبدوي  
فقال مادون السحر وفوق  
الشعر يفت الخردل ويحط  
الجندل وقيل للعضري فقال  
ما كثر ايجازه وتناسبت

فليس من الاستطارد في شيء لان الشاعر قصد الى هياء كل واحد منهم ووضع الايات لذلك ومضون الايات كلها  
مقصوده فكيف يكون استطاردا (العباس بن الاحنف) قاي الى ما ضربني داعي \*  
بكثر اخزاني وأوجاعي \* كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين اضلاعي (ابعضهم)  
لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استغلا زائر زارنا أقام قليلا \* سودا الصفح بالذنوب وولي  
(الصلاح الصفدي) أنا في حال نقبض معكم \* وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ  
بلى الصبر وأضحى هرما \* والمنى في وصلكم دون البلوغ  
(غيره) هل الدهر يوما يلسى يجود \* وأيامنا بالاولى هل تعود \* عهدو تقضت وعيش مضى  
بنفسى والله تلك العهد \* ألق لسكان وادى الحى \* هنيهة لكم في جنان الخلود  
أفيضوا علينا من الماء أيضا \* فحن عطاش وأتم وورد

(كما أن حرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافتة وينعكس عنه لصقائه كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها  
وتنعكس عنها لصقائها لا حاطة الماء باكثرها وصورته كما كره واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر  
تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة اليها وبجركة القمر حول الارض يتجمل اليه أنهم ما تحركت حوله  
ويشاهد الاشكال الهلالية والبدوية وغيرهما في مدة شهر لكن اذا كان لنا يدرك ان له محاق واذا كان لنا  
خسوف كان له كسوف لو قوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه يا دامن وقوعها على المستنير  
من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لو قوع أشعة بصره داخل مخروط ظل  
القمر ومنعه ياها أن تقع على الارض الآن خسوف لا يكون ذامكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف  
ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه  
النور بالتساوي فكما يرى على وجه القمر الجوى يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا لكن  
تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أى وضع أراد بسهولة (من النجم) ملائكة أسكنتمهم سمواتك  
ورفعتهم عن أرضك هم أعم لم خلفك بك وأخوفهم لك وأقر بهم منك لم يسكنوا الا صلاب ولم يرضوا الارحام ولم  
يخافوا من ماء مهين ولم يشعهم من ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومزاتهم عندك واستجماع هواهم فيك  
وكثرة طاعتهم لك وقله غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقوا بأعمالهم ولا زروا على أنفسهم  
ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقنا ومعبودنا خالقنا دارا وجعلت فيها  
مأدبة معاهم ومشر باوآز واجوانخدا ومافسورا وأنهم ارادوا رزقنا وعاشا رزقنا ثم أرادت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي  
أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلموا على  
حبها ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة في يسمع باذن غير سمعية قد خرفت  
الشهوات عتله وأماتت الدنيا قلبه وولمت عليها نفسه فهو عيبلها ولن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها  
وحيثما أقبلت أقبل عليه الا ينزجر الى الله براجح ولا يتعطف منه بواغظ وهو يرى المأخوذ في على الغرة حيث  
الاتالههم ولا رجعة كيف تزلهم هم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من  
الآخرة على ما كانوا يعدون فقيرهم وصف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة القوت ففترت  
لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاء فقبل بين أحدهم وبين منطقة وانه ابين أهله ينظر اليهم  
يبصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقائه من لبه يفكر فيهم أفنى عمره وفيهم أذهب دهره ويتذكر أمورا  
جمعها أنقض في طالعها وأخذها من صرمانها ووشتمها فتمت فذلته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن  
وراءه ينعمون بها ويتمتعون فيكون الهناء الغيرة والعيب على ظهره والمرء قد غفلت ربه وانه هو بعض يديه  
مداة على ما انكشف له عند الموت من أمره وبزهد فيها كان يرغب فيه أيام عمره وتنتى أن الذي كان يغبطه

صدوره وابعازه وقال ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجراة على البشر وسأل الحاجب ابن القرية عن ايجاز قال ان تقول فلا تبطل وان بها

تصيب فلا تخطئ وقال الشاعر . خبير الكلام قليل \* على كثير دليل (٢٥٧) والى معنى قصير \* يحويه لفظ طويل

وفي الكلام فضول

وفيه قال وقيل

(وأما) صحة المعاني فتكون

من ثلاثة أوجه أحدها

ابضاح نفس - يرها حتى

لا تكون مشككة ولا مجحولة

والثاني استيفاء تقسيمها

حتى لا يدخل فيها ما ليس منها

ولا يخرج عنها ما هو فيها

والثالث صحة مقابلاتها والمقابلة

تكون من وجهين

أحدهما مقابلة المعنى بما

يوافقه وحققة هذه المقاربة

لأن المعاني تصير متساوية

والثاني مقابلاته بما يضاؤه

وهو حقيقة المقابلة وليس

للمقابلة إلا أحدهذين

الوجهين المتوافقة في

الاختلاف والمضادة مع

الاختلاف \* فأمّا فصاحة

الالفاظ فتكون بثلاثة

أوجه \* (أحدها) \*

بجانبه الغريب الوحشي

حتى لا يجهل سمع ولا يفر منه

طبع \* (والثاني) \* تنسكب

الالفاظ المستبدل والعادل

عن الكلام المسترذل حتى

لا يستسقطه خاصي ولا ينبو

عن فهم عاى كما قال الجاحظ

في كتاب البيان أما أنا فلم

أرقوما أمثل طريقة في

البلاغة من الكتاب وذلك

أنهم قد التمسوا من الالفاظ

ما لم يكن متوعرا وحشيا

ولاسا فطاعا (والثالث)

بم أو يحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ في حسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجوع كلامهم ثم ازداد الموت التباطؤ به فقبض بصره كقبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعداوا من قر به لا يسعد بها ولا يجيب دأ عبائهم - لهو إلى خطا في الأرض فاسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى إذا بلغ الكتاب أوجه له والأمير مفادير والحق آخر الخلق باوله وجاء من أمر الله ما يريد من تحديد دخلة أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرج جفها وأقبع جبالها ونسفها وذلك بعضها بعضا من هيبة جلالة وخوف سطوته فانخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مساءلتهم عن خفايا الاعمال وجمعهم فرعين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأنابهم بجمجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن الغرول ولا يتغير بهم الحال فارتوهم -م الافزع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم -م شردار وغل الايدي إلى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سراويل القطران ومطعمات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نار لها كلما خبت جاب والهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يغادى أسيرها ولا تنقص كبولها ولا مدة للدار فتبقى ولا أجل للقوم فينتضى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخى إذا كان صديقي (قال بعض العارفين) إن الشيطان فاسم أبالك وأمل أنه لهما من الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعزتك لأغوينهم أجمعين فإذا ترى يصنع بك فشمر عن ساق الحذر منه ومن كيد ومكره وخديعته (قال بعضهم) الإبداع والاختراع والعمى والغم والحال وبال والولد الكمد والاقارب عقارب وإنما المرء بصديقه (قيل لبعض الأعراب) صف لنا فلانا وكان ثقبلا فقال والله أنه ثقبيل الطلعة بغيب التفصيل والجللة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين إلى ذات الشمال ينحكي ثقل الحديث المعاد ويعشى على النلوب والاكباد لا أدري كيف لم تحمل الأمانة أرض حملته وكيف احتاجت إلى الجبال بعدما أقلته كان وجهه أيام المصائب وليالي النوائب وكان أقرب به بعد الحباب وسوء العواقب وكان ما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الأعراب) في وصف ثقبيل هو أنقل من الدين على وجع العين ثقبيل السكون بغيب الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الحفن والعين قذاه وبين الاخص والنعل حصاه النضر بن المتوكل العباسي)

متى ترفع الأيام من قد وضعته \* وينقاد لي دهر على جوح

أعمال نفسي بالرجاء واننى \* لا غدو على مساءنى وأروح

(عدد أنداء كل حيوان) بعدد أكثر ما يمكن أن يولد له في العادة ومن غصة كان أنداء الكلبة ثمانية واثداء الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمران والزهدي) قال ذلك بعض المراتين جهته بشوم وبقاه وعصبه يوم لم يصبح بها أثر كآثر السجود فأنكرت العصابة إلى صدغه فآثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا أبت فقال يا بني أصبح أبوك ممن بعد الله على حرف (صلى رجل) إلى جف عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام محلا فذب عبد الله بثوبه وقال له أما لك إلى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة لمساءد نعمة عن صحيفة لمساءء فلا يلزم تدريج تحال الهواء وأجيب بالمتع من دفعة الارتقاء بل دفعة في حيز الامتناع إذا الحركة تدريجية من غمير نزاع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمدة عليها أن عبد الله بن طاهر كان يحمل إلى الواثق بالله البطيخ من مرو إلى بغداد وكان ينقي في مدينة الري ويرى بما فسد منه فيأخذ أهل الري ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينقي عليه كل سنة خمسة مائة ألف درهم (قال عرابي) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح ديناه فإزرق ما أصلح غير راجع إليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال عرابي لرجل بعظه)

ان يكون بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة أما المطابقة فهي ان تكون الالفاظ

كالقوابل لعانيها فلا تزيد عليها (٢٥٨) ولا تنقص عنها وقال بشر بن العنبر في وصيته في البلاغة اذ لم تجد اللفظة واقعة موقعها ولا صائرة

الى مستقرها ولا حالة في مركزها بل وجدت ما قلعة في مكانها نافرة عن موضعها فلا تذكرها على القراري غير موضعها فانك لم تعاط قريض الشعر الموزون ولم تنكف اختيار السكام المنشور لم يعبك بترك ذلك أحد واذا أنت تسكتكهما ولم تكن حاذقاً فيهما ما عابك من أنت أقل عيباً منه وازري عليك من أنت فوقه \* واما المناسبة فهي ان يكون المعنى يليق ببعض الالفاظ اما المعرف مستعمل أو لاتفاق يستحسن حتى اذا ذكرت تلك المعاني بعد تلك الالفاظ كانت نافرة عنها وان كنت أفصح وأوضح لاعتياد ما سواه او قال بعض البلغاء لا يكون البليغ بليغاً حتى يكون معنى كلامه أسبق الى فهمك من لفظه الى سمعك واما معاطاة الاعراب وتجنب اللحن فانما هو من صفات الصواب والبلاغة على منه رتبة واشرف منزلة وليس من لحن في كلامه مدخل في الادباء فضلا عن ان يكون في عداد البلغاء \* (واعلم) \* ان الكلام آدابا ان اغفلها المتكلم اذهب رونق كلامه وطمس بجملة بيانه ولها الناس عن محاسن فضله

غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم ننعظ بغيرنا حتى اتعظا غيرنا بما قد أدركت السعادة من تنبها وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى (قال جوارى المهدي) لا عهدي يوما لو أذنت لبشار أن يدخل البنا فيؤنسنا ويحدثنا وينشدنا وهو محبوب البصر لا غير منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستنظر فنه وقلن له يوما ودنا والله يا أبا معاذ انك والدا نحتي لا تفارقك ولا تفارقنا لئلا ولا نمارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منهم من الدخول عليهم بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (ج اعرابي) فكان لا يستغفر والباس يستغفر ون فقبل له في ذلك فقال كما ان ترى الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع ما أعلم من اصراري لثوم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لشدهم من اهل اهل الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكيفت (حكى) عروبة بن عبد الله قال كان عروبة ابن أذينة نازلا في داري بالعقيق فسمعت يمشي لنفسه هذه الايات

ان التي زعمت فسوء ذلك ما لها \* خلقت هواك كما خلقت هوى لها \* فيك التي زعمت بها وكلا كما أبدى لصاحبه الصباة كلها \* بيضاء باكرها النعيم قد اغها \* بلباقة فادقها واجلها \* واذا وجدت لها وسواسا وسالمة \* شفع الضمير الى الهواد فسلها \* لما عرضت مسلماتي حاحة أخشى صعوبتها وأرجو حاليها \* منعت تحيتها فقلت لصاحبي \* ما كلن أكرها لنا وأفلها فدنا وقال له لها معذرة \* من بعض رقبتهما فقلت لعلميها

قال فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم أيات لعروبة بلغني انك تحفظها فأنشدته الايات فلما بلغت قوله فدنا فام وطرب وقال هذا والله صادق العهد والى لار جوان يغفر الله لحسن القانم ما وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بها هذه الايات شيئا ثم خرج انتهى (خلا اعرابي) بامرأة فلما قدم منها بعد الرجل من المرأة ثم عافها قالت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بمشدر أصبع من بين يديين لقليل العلم بالساحة (أبو نواس)

خل جنيك لرام \* وامض عنه بسلام \* مبتداء الصمت خير \* لك من داء الكلام \* انما العاقل من ألسن سجم فاه بلجام \* شبت ياهدا وما تنسرك أخلاق الغلام \* والمنايا آكلات \* شاربات للانام (لبعضهم في قاض) اسمه عز عن القضاء ولى مكانه آخر اسمه أحمد ليل بذله لذلك أبا عمار استعد لغير هذا \* فاحمد بالولاية مطعون وتصدق فيك معرفة وعدل \* ولكن فيه معرفة ووزن (لبعضهم) لا تحقرن صغيرا في محاسبة \* ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصاري) يجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود والابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصاب والانجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماركوس ويحنا ونقطة التجييل مع ماها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها كابرهم بر جمعوا اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالزمايم والمشهور من فرقهم ثلاثة (الاولى) الملكانية يقولون قد دخل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وترجع به ولا يسمون العلم قبل تدبره ابنا وهو لاء قد صرحوا بالتثليث واليهيم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو لاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لاء على اللاهوت (الثانية) البعويية قالوا ان الحكمة انقلب لحما ودام صار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت

بساوى أدبه فعدلوا عن مناقبه كرم مثالبه (فن آدابه) أن لا يتجاوز في مدح ولا يسرف في ذم وان كانت الزهادة عن الذم كراما اشرف



والتجاوز في المدح ملقا يصدر عن مهانة والسرف في الذم انتقام يصدر عن شر وكلاهما شين وان سلم (٢٥٩) من الكذب يروى انه لما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد تميم سأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عروب بن  
الاثم عن قيس بن عامر  
فدحه فقال قيس والله  
يا رسول الله لقد علم اني خير  
مما وصف ولكن حسدني  
فدسه عمرو وقال والله  
يا رسول الله لقد صدقت في  
الاولى وما كذبت في الاخرى  
لاني رضيت في الاولى فذلت  
أحسن ما علمت وسخطت في  
الاخرى فقلت أقبح ما علمت  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان من البيان لسهرا  
على ان السلامة من الكذب  
في المدح والذم متعذرة  
لا سيما اذا مدح تقر باو ذم  
تحتفأ وحكي عن الانحنف  
بن قيس انه قال سهرت ليلتي  
افكر في كلمة أرضى بها  
سأطاني ولا أخط بها ربي  
فما وجدتها وقال عبد الله  
ابن مسعود ان الرجل  
ليدخل على السلطان ومعه  
دينه فيخرج ومعه دينه  
قبل وكيف ذلك قال يرضيه  
بما يخط الله عز وجل  
وسمع ابن الرومي رجلا  
يصف رجلا ويبالغ في  
مدحه فأنشأ يقول  
اذا ما وصفت امرأ لا مرئي  
فلاتك في وصفه واقصد  
فانك ان تغل تغل الظن  
ن فيه الى الامد لا بعد

أشرق على الناسون كالشمس على بلورة والقتل والصاب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته  
والمراد بالكتوت الجسد وبالاوهوت الروح انتهى (من تحرير أو قليدس) كل مثلث أخرج احدا ضلعه  
فزاوية الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاثة مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ح  
والضلع الخارج ب ح الى د وليخرج من ح د موازيا ا ب فزاوية ا ح د مساوية لزاوية ا  
لكونهما متبادلتين وزاوية د ح د مساوية لزاوية ب لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ح د  
الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا ح د مع زاوية ا ح ب مساوية لقائمتين  
فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال الحرر) للتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا ا ب  
بدل ح د كانت زاوية ر ا ب مساوية لمقابلتيها أعني زاوية ب و زاوية ر ا د مساوية لمقابلتيها أعني  
زاوية ا د د فاذن زاوية ا ح د مساوية لزاويتي ا ب

\* (فصل بوجه آخر) \* يخرج ا ر موازيا ا ب د فزاويتا ر ا د و ب د الداخلتان كقائمتين  
وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ك موازيا ا ب د فزاويتاه  
معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا د و ك ا د مثل ا ح ب و ب ا د مشتركة (وبوجه  
آخر) يخرج أيضا ب ا د الى ط ه فزاويا ر ا ه و ا ط ا ك كقائمتين والاولى  
مثل ا ح ب والثانية مثل ب ا د والثالثة مثل ا ب د (وبوجه آخر) يخرج ر ا د موازيا ا ب د  
و ب د في جهتيه الى ه ط فزاويا ا ب د مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب  
المعادلتين لقائمتين وزاويتي ا د ط ه ا المعادلتين لهما ثابت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر)  
كل مثلث فيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث ا ب د زاويتي ب د ونخرج من نقطة  
ب ا د أعمد ب د ا ح د على خط ب د فزاويتا د ب ح د ه د ب فائمتان وزاوية د ب ا مثل  
زاوية ب ا د وزاوية ه د ا مثل زاوية د ا ر والثاني مشترك انتهى (في بعض التفسير) في تفسير قوله تعالى  
ولقد زيننا السماء الدنيا اجناسا وجعلنا نهارها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين النجوم فان كلامهم رجم  
بالغيث \* يسمى الابن حين يحلب صريفا فاذا سابت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ماء فهو محض فاذا حذى  
اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامي) جمعت  
جميع أسباب الدنيا ورغبنا في التجمل التماعة ووضعناها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الابس فاسترحمت  
(لبعضهم) عزيز النفس من لزم القناعة \* ولم يكشف خلو قنائه \* نفضت يدي من طمعي وحرصتي  
\* قلت لفاقتي سمعوا طاعة \* (أبو تمام) ينال الغنى في الدهر من هو جاهل \* ويكدي العناني الدهر من هو عالم  
ولو كانت الأرض تجري على الجحا \* اذن هلك من جهلهم البهائم

(لبعضهم) الأرب نذل كالمارور زرقه \* يدركه ثوب الغمام \* وحر كريم ليس يملك درهمه  
\* يروح ويغدو صائغا غير صائم \* (لبعضهم) أديم مطال الجوع حتى أميته \* وأضرب عنه الذكر صفحا وأذهل  
وأستفرب الأرض كي لا يمرى له \* على من الطول امرؤ متلؤلؤ \* (القبراطي)  
كم من أديب فطن عالم \* مستكمل العقل قتل عديم \* وكم جهول مكترماله \* ذلك تقدير العزيز العليم  
\* ر بما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة  
والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقرار في سبعة (الاول) الولاية التي تحدث في الاخلاق  
تغير او على الخلقاء تنذكر الامان او ثم طبع او من ضيق صدر (الثاني) العزل (الثالث) الغنى قد تتغير به اخلاق  
الطيب بطاروت سوء طرائقه أشرفا قال الشاعر

لقد كشف الأتراء عنك خلا نك \* من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

فبضال من حيث عظامته \* لفضل المغيب على المشهد \* (ومن آدابه) \* ان لا تبعه الرغبة والرهبنة على الاسترسال في وعد أو وعيد بهجز

عنهما ولا يقدر على الوفاء بهما فان من اطلق (٢٦٠) بهما لسانه وأرسل فيهما معاناه ولم يستثقل من القول ما يستثقله من العمل صار وعده

نكثوا وعيده عجزا (وحكى)  
أن سليمان بن داود عليهما  
السلام مر بعصفور يدور  
حول عصفورة فقال لصاحبه  
هل تدرى ما يقول لها قالوا  
لا يابى الله قال انه يخطبها  
لنفسه ويقول لها زوجيني  
نفسك اسكنك أى غرف  
دمشق شتى وقال سليمان  
كذب العصفور فان غرف  
دمشق مبنية بالصخور  
لا يقدر ان يسكنها هناك  
ولكن كل خاطب كاذب  
\* (ومن آدابه) \* ان قال  
تولا حقه بفعله واذا تكلم  
بكلام صدقه بعمله فان  
ارسال القول اختيار والعمل  
به اضطرار ولأن يفعل مالم  
يقبل أجعل من ان يقول  
مالم يفعل وقال بعض الحكماء  
أحسن الكلام ما لا يحتاج  
فيه الى الكلام أى يقتضى  
بالفعل من القول وقال  
محمود الوراق  
القول ما صدقه الفعل  
والفعل ما وكده العقل  
لا يثبت القول اذا لم يكن  
يقوله من تحته الاصل  
\* (ومن آدابه) \* ان راعى  
مخارج كلامه بحسب  
مقاصده واغراضه فان كان  
ترغيبا قرنه باللين واللاطف  
وان كان ترهيبا خلطه  
بالخشونة والعنف فان لين  
اللفظ في الترهيب وخشونته

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع  
صلى الله عليه وسلم كاذب الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني قال أبو العتاهية  
حرك منك اذا اغتممت --- ست فأن من مراوح

(وقال آخر) اذا تخليت بيت الليل مغتبطا \* ان المنى رأس أموال المغاليس

(الخامس) الهموم التي تذهل الاب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء  
الهم هو الداء الخزون في فؤاد الخزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا  
تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدّر معها على احتمال (السابع) علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به  
الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق  
ومض الشقاق (قال أبو الطيب) آله العيش صحة وشباب \* فاذا ولما عن المروءة

(قال بعض الحكماء) احتمال السقية أسير من النحل بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشا كانه (قال  
بعض السفيهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرة افعال الحكيم والله لو فات عشر المسموع  
واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاحقر في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع  
كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابا يبلغ الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عياله وضيق ذات يده فكتب  
المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمع الامرئ ابطاراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطرفا كنف

بأحدهما (لبعضهم) سألت زمانى وهو بالجهل مولع \* وبالسخر مسهز وبالقص مختص

فقلت له هل من طريق الى الغنى \* فقال طريقه الوفا --- والقص

(ولبعضهم) سبل المذاهب في البلاد كثيرة \* والعجز شوم والنعوذ وبال

يامن يعمل نفسه برحائه \* ما بالتمل تدرك الاكمال

(قال بعض الصالحاء) بينا ناسا في بعض جبال بيت المقدس اذهبت الى واد هناك واذا أنا بصوت عال ولتلك  
الجبال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروض فيها بحجر مائت واذ برجل قائم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس  
ما عملت من خير فخر او ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقف خلفه  
وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خرم غشيا عليه فانتظرت فاقته فأفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال  
الباطالين وأعوذ بك من اعراض العاقلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزع أعمال المقصرين وذات قلوب  
العارفين ثم نفخ يديه وهو يقول مالى وللدنيا وما للدنيا لى أين القرون الماضية وأهل الدهور والسالفون في  
التراب يملون وعلى مر الدهور يغفون فناديت يا عبد الله أنا منذ اليوم خلقت أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ  
من يبادر الا فانتو ببادره كيف يفرغ من ذهب أيامه وبقيت آثاره ثم قال أنت لها وليس كل شدة أتوقع بردها

ثم لهى عنى ساعة وقرأ وبدأ الهم من الله مالم يكونوا يستبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخرم غشيا عليه فقلت  
قد خرجت نفسه فدوت منه فاذا هو يضطرب ثم أقف وهو يقول من أنا ما خطرى هبلى اساءتى بفضلك وجللى  
بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له يا سيدى بالذى ترجوه لنفسك وثقوبه الا كلمتى  
فقال عليك بكلام من ينفك كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد بايس  
ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فالك عنى فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة  
من قلبى فأنا أعوذ من شرك بمن أرجو ان يعيدنى من سخطه فقلت فى نفسى هذا ذل من أولياء الله أخاف أن  
أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهت (يقال) علافى المكان بعلاو علوا بالواو وعلى بالكسرى فى الشرف  
يعلى علاء بالالف قاله فى الصحاح (لمالك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطوانى قد وترت جميع من فى  
المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدى على قصد بلادى وأذى قوى وقد هممت أن أقتل أولاد من بقى من الملوك

فى الترهيب خروج عن موضعهما وتعايل الله قصودهم ما نصير الكلام لغوا والغرض المقصود لهما وقال أبو الاسود الدؤلى لآبته والحقهم

يا بني ان كنت في قوم فلا تتكلم بكلام من هو فوقك فيمقتوك ولا بكلام من هو دونك فسيردرك (٢٦١) (ومن آدابه) ان لا يرفع بكلامه

صوتاً مستنداً كرا ولا يزعجه  
انزعاجاً مستهجناً وليكف عن  
حركة تكون طيشاً وعن  
حركة تكون عيافاً نقص  
الطيبش أكثر من فضل  
البلاغة وقد حكى ان الحاج  
قال لاعرابي أخطيب أنا قال  
نعم لولا انك تكثر الرد وتشير  
باليد وتقول أما بعد \* (ومن  
آدابه) \* أن يتجافى بهجر  
القول ومستقيم الكلام  
وليعدل الى الكتابة عما  
يستقيم صريحه ويستحسن  
فصيحته ليلبغ الغرض  
ولسانه نزه وادبه مصون  
وقد قال محمد بن علي في قوله  
تعالى واذا مروا بالغو مروا  
كراماً قال كانوا اذا  
ذكروا الفروج كنوا عنها  
وكأنه يصون لسانه عن  
ذلك فهكذا يصون عنه  
سمعه فلا يسمع خفاء ولا  
يصغي الى فحش فان سماع  
الفحش داع الى اظهاره  
وذريعة الى انكاره واذا  
وجد عن الفحش معرضاً  
كف قائله وكان اعراضه  
أحد التكبيرين كما ان  
سماعه أحد الباعثين  
وأشدني أبو الحسن بن  
الحارث الهاشمي  
تحرم الطرق أو ساطها  
وعن الموضع المشبه  
وسمك من قبج الكلام  
كصون اللسان عن النطق به

وألقهم بأبائهم لئلا يكون لهم رأس يحتمه عن اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم أفضى الملك الى السفلى والاندال  
والسفلى اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأي ان تلك كلام من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم  
في وجه الآخر ويستغل بعضهم ببعض فلا يفرغون فقسم الاسكندر لبلاده على ملوك الطوائف (لبعضهم)  
عش عزيزاً وميت جيداً بخير \* لاتضع للسؤال والذل خذا \* كم كريم أضاءه الدهر حتى  
أكل الفقر منه الجواهر \* كلما زاده الزمان انضاعاً \* زاد في نفسه علواً ومجداً  
يستحب الفتى بكل سبيل \* ان يرى دهره على الفقر جليداً  
(لبعضهم) كف تحت أذيال السيوف تنل علاً \* فاعيش في ظل السقوف وبال  
لله در فتنى يعيش بئاسه \* لم يغدو هو على النفوس عيال  
(على الجيب) أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يحجبه بما هو خلاف  
مطالبه بسؤاله اذا كان ما طابه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج أنيق وطرز رشيق حرك الطباع  
وشنف الاسماع مثاله اذا طاب من غلب عليه السوداء من الطيب أكل الجبن فيقول له الطيب عليك بمائة  
واذا اشتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطيب كله ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان  
وقد جرى على الاول جواب سؤال الالهة وعلى الثاني جواب سؤال النفقة في الآيتين كما هو مشهور (لبعضهم)  
وكن أكرس الكيسى اذا كنت فيهم \* وان كنت في الحق فكأن أحمق الحق  
(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول  
وحمة الود الذي لم يكن \* يطامع في افساده الدهر ما قد لي عضو ولا مفصل \* الا وفيه لكم ذكر  
(الحق) الثقفي اني والسيد الشريف) قال في حاشيته ما على الكشف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى  
الاصل ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله انه ديتهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراء الطريق فتسند  
الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى  
حكاية عن ابراهيم فاتبعتني أهلك صراطاً سوياً وعن مؤمن آل فرعون أهديكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض  
أصحاب الارتباط) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للاحد نسبة الابوة الى سائر الاعداد الخمسة  
بمنزلة حواء فانهم اتوا بولد منها مثلها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة  
بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددان اذا  
جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة  
كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقررت في  
الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروب وبين ضلع وللحاصل مضلع واذا ضربت الخمسة في التسعة  
حصل خمسة وأربعين وهي عدد آدم وضاعها التسعة والخمسة قالوا واما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه  
وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر  
للخمسة والاربعة والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل لامن اليسار انتهى (نقل الامام  
نفر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل  
هي أشد وطأ وأقوم قبلاً هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريحاً) ما تقول في رجل مات وخلف  
أبوه وأخوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم أباه وأخاه فقال شريح قل لا به وأخيه فقال الرجل أنت  
الذي علمتني \* يقال ان هذه الواقعة أحد الاسباب الباعثة على وضع النخوات انتهى (لله در من قال)  
من الود الاعن الاكرمين \* ومن عواذاته تشرف \* ولا تغتر من ذوى خلة \* وان هو والاكأوز خرفوا  
(لبعضهم) ألرب هدم بمنع الغمض دونه \* أقام كقبض الراجتين على جر

فانك عند سماع القبيح \* شريك لقائله فانتبه (ومما يجري مجرى فحش القول وهجره في جواب اجتهابه ولزوم تنكبه ما كان شنيع

البديعة مستنكر الظاهر وان كان (٢٦٣) عقب التأمل سلبيا وبعد الكشف والروية مستقبلا كالذي رواه الأزدي عن الصولي لبعض

المتكلمين من الشعراء

انتى شيخ كبير

كافر بالله سبى

أنت ربي والهي

رازق الطفل الصغير

يريد بقله كافر أى لابس

لان الكفر التغطية ولذلك

سمى الكافر بالله كافرا

لانه قد غطى نعمته الله

بعصيته وقوله بالله سبى

يقسم عليها ان تسير وقوله

أنت ربي يعنى ربي ولدك من

التربية والهي رازق الطفل

الصغير كما أنه رازق الولد

الكبير فانظر الى هذا

التكليف الشنيع والتعمق

البشيع ما عارض من

حيث البديعة اذا سلم بعد

الفكر والروية الا لو مان

حسن فيه الظن أو ذما ان

قوى فيه الارتياب وقاما

يكون ذلك الامن خالص

بطورا ومربا أثر فاما

الحديث المروى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال

لا تلووا على النبي فخارج

من هذا النوع عن التلبس

وفي تأويله وجهان أحدهما

انه أراد النهى عن الصلاة

في المكان المرتفع المحدود

مأخوذ من النبوة والثاني

انه أراد الطريق ومنه سمي

رسل الله أنبياء لانهم الطريق

اليه وانما زال عنه التلبس

اذ قاله رسول الله صلى الله

بسطت له وجهي لا كبت حاسدا \*

وخطب كاطراف الاسنة والقنا \*

(قال ابن الاثير في المثل السائر) انى سافرت الى الشام في سنة سبع وخمسين وثمانين فدخلت مدينة دمشق

فوجدت جماعة من أربابهم يلجئون بيوت من شعرا بن الخطاط من قصيدة أولها

خدا من صبا نجد أمانا قلبه \* فقد كادر ياها يطير بلبه

ويزعون أنه من المعاني الغربية وهو قوله أعارا اذا آتست في الحى أنة \*

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي لو قلت للدنف المشوق فديته \*

وقول أبي الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخطاط أرق لفظا ثم انى أوقفهم على مواضع كثيرة من شعرا بن

الخطاط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسين فوجدت أهلها

يعجبون من بيت بعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عماره وكان حديث عهد بزمانه هذا في آخر الدولة

العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة مدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أنى بعد فرقه \* ماسرت من حرم الالى حرم

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي تمام مدح بعض الخلفاء في حجة بجهاه وهو قوله

يا من رأى حرمي يسرى الى حرم \* طوبى لمستلم يأتى وما تزم

ثم قلت في نفسي يا لله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما من من لا يعرف

ولا اشتهر أمرهم بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر في أيدي الناس فكيف خفي على

أهل مصر ودمشق وبيننا ابن الخطاط وعمار المأخوذ أن من شعرها وعلمت حينئذ أن سبب ذلك عدم الحفظ

للاشعار والافتقار بالنظر في دواوينها وما نصبت نفسي للغوص في علم البيان ورمت أن أكون معدودا من

علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل ما في الكتب الى الصدور والاكتفاء بالحفظ عن المسطور

ليس يعلم ما حوى القمطر \* ما العلم الاما حواها الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وأنفذت شطرا من العود في الحفظ منه والمسموع فألفيته بحرا

لا يوقف على ساحله وكيف ينتهي الى احصاء قول لم يخص أسماء قائله فعند ذلك اقتضرت منه على ما تكثر

فوائده وتلعبت مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم

اذا المراد من الشعر انما هو ابتداء المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف متى وجدت ذلك فكل مكان خيمت

فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء

الثلاثة هم لآل الشعر وعزاه ومنااته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومحسناته وقد حوت أشعارهم

غرابية الحديث وفصاحة القدماء وجعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان

وصقيل ألباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثره وغيره مدافع عن مقام الاغراب الذي

برز فيه على الاضرب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخذ به ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقيب في حفظ

شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأيه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قاله خدام

نخدمه في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة الجعفي فانه أحسن في سبك اللفظ على

المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فيما يكون في شطف نجب حتى يشبث

بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر

الجعفي ولعمري انه أنصف في حكمه واعر في قوله هذا عن متانة علمه فان ابا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود

من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المدام مع قربه الى الافهام وما أقول

أونهي إلى ما يجوز أن يردنه شرع وينهي عنه نبي وليس يمنع ذلك في غيره ولذلك افرق (٢٦٣) وجوده منه ومن غيره (ومن آدابه)

ان يجنب امثال العامة  
الغوغاء ويختص بامثال  
العلماء الادباء فان لكل  
صنف من الناس امثالا  
تشاكلهم في الاتحاد لساقط  
الا مثلا ساقطا وتشبيها  
مستعجا والساقط امثال  
فنهنا تشاكلهم للشئ المريب كما  
قال الصنوبري

اذا ما كنت ذابول صحيح  
ألا فاضرب به وجه الطبيب  
ولذلك علمنا ان احدهما ان  
الامثال من هو احسن الهمم  
وخطرات النفوس ولم يكن  
لذي الهممة الساقطة الا  
مثل مردول وتشبيه معلول  
والثانية ان الامثال  
مستخرجة من أحوال  
المتناسين بها فحسب ما هم  
عليه تكون أمثالهم فلها تين  
العلتين وقع الفرق بين  
أمثال الخاصة وأمثال العامة  
وربما ألف المتخصص  
مثلا علميا وتشبيها كريبا  
لكثرة ما يطرق سمعه من  
مخالطة الاراذل فيسترسل  
في ضربه مثلا فيصير به مثلا  
كالذي حكى عن الاصمعي  
ان الرشيد سأل يوما عن  
انساب بعض العرب فقال  
على الخبر سقطت بأمر  
المؤمنين فقال له الفضل بن  
الربيع أسقط الله جنيتك  
أخطأ بأمير المؤمنين بمثل  
هذا الخطاب فكان الفضل

الا انه اتى في معانيه باخلط الغالية وورق في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبي فإنه أراد أن  
يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قيادته ما أعطاه لكنه حظى في شعره بالحكم  
والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولا ولاست فيه متمنا عما ولا منه متمنا وذلك أنه  
اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها  
حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسيلاحين قد قواصلا وطريقته في ذلك بضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه  
ولاشك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه اليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس  
عادلين فيه عن السنن المتوسطة فاما مفرط في وصفه واما مفرط في وجوده وانفرد بطريق صار أبا عذرة فان سعادة  
الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقبة فإنه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء  
ولقد صدق في قوله من أبيان عروجهم سيف الدولة

لا تطلبن كرمي بعد رؤيته \* ان الكرام بائناهم بذانهموا  
ولا تبال بشعر بعد شاعره \* قد أفسد القول حتى أحدا الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماضل صاحبها وما عوى وجدته أقساما  
خمس خمس منه في الغاية التي انفردها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر  
وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتتهمة التي لا يعابها وعدمها خيرا من وجودها ولولم يقلها أبو الطيب لو فاه  
الله شرفا فتم ما هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا أن يسأل ويقول  
لم عدت الى شعره هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظر اواجتهاد وذلك  
اني وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفاق يشبه شعره على الحك لا وعرضته  
على نظري فلم أجد أجوع من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجا منها للطيف  
الاغراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبي عباد ولا أنفوس ديباجة ولا أروع سبكافا اخترت  
حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطارقين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها ألفت ماسواها مع ما بقي على  
خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قبل الحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال  
لا يلزمي أن يقبل بل يلزمي أن يكون صوابا (قبل الاعرابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع  
الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عاذلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح ألفت موقعا من ملك الكاشح  
(قال بعض الملوك) انما الدنيا فيمالبشار ككافية العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على  
النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها انتهى (هرون بن علي)

أصلي وفرعي فارقاني معا \* واجت من حبابها حبل \* فابقاء الغصن في ساقه \* بعد ذهاب الفرع والاصل  
(لبعضهم) جسمي معي غير ان الروح عندكم \* فالجسم في غربة والروح في وطن  
(قال بعض الحكماء) اذا قال الساطع لعماله ها تو افند قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) باستار الكعبة وقال  
اللهم ان قوما آمنوا بك بالسننهم ليخفوا دماءهم فأذكر كواما ملوا وخذ أمنابك بقلوبنا للتجوير فامن عذابك  
فبلغنا ما أملناه (لبعضهم) اذا لم يكن عون من الله للفتي \* فأكثر ما يجني عليه اجتهاده  
(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد كلما من سرورك يوم \* مرفق الحبس من بلائي يوم  
ماله نعمي ولا لبؤسي دوام \* لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضى الله عنهم من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة  
(قال بعض الزهاد) لو خربت يوم القيامة بين الجنة والنار لا خربت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك  
الجنيد فقال وما للعبد والاختيار (الصفى الحلي في غلام جميل قلع ضره) لحى الله الطبيب فقد تعدي

ابن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوره الخلفاء من الاصمعي الذي هو واحد عصره وقرير دهره وللا مثال من الكلام



موقع في الاسماع وتأثير في القلوب (٢٦٤) لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها لان المعاني هم الانحة والشواهد واضحة

والنفوس هم وامعة والقلوب  
هم اواقعة والعقول لهم اواقعة  
فالذات ضرب الله الامثال في  
كتاب العزيز وجعلها من دلائل  
رسوله وأوضحها للجنة على خلفه  
لانها في العقول معقولة وفي  
القلوب مقبولة ولها أربعة  
شروط أحدها صحة التشبيه  
والثاني ان يكون العلم بها  
سابقا والكل عليها موافقا  
والثالث ان يسرع وصولها  
للفهم ويجعل تصورهما في  
الذهن من غير ارتباك في  
استخراجها ولا كد في  
استنباطها والرابع ان  
تناسب حال السامع لتكون  
أبلغ تأثيرا وأحسن موقعا  
فاذا اجتمعت في الامثال  
المضروبة هذه الشروط  
الاربعة كانت زينة  
للكلام وجلاء للمعاني  
وتدبر الالفهام

الفصل الثاني في الصبر والجزع  
(اعلم) ان من حسن التوفيق  
وامارات السعادة الصبر على  
الملمات والرفق عند النوازل  
وبه نزل الكتاب وجاءت  
السنة قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا اصبروا وصابروا  
ورابطوا واتقوا الله لعلكم  
تفلحون يعني اصبروا على  
ما افترض الله عليكم وصابروا  
عدوكم ورابطوا فيه  
تأويلان أحدهما على  
الجهاد والثاني على انتظار

وجاء لقلع ضربك بالحال \* أعاق الظبي عن كفايديه \* وسلط كلبتين على غزال  
(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لومعت شربة من الماء مع شدة عطاشك كنت تشتري بها قال بنصف ملكي  
قال فان احتسبت عند البول بهم كمت تريتها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك فبمته شربة ماء (من  
كلامهم) الدنيا ليست تعطيك التمسك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم  
يقف الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر نادى (تكلم الناس) عند معاوية في يزيد ابنه اذا حذله البيعة وسكت  
الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا بلبح فقال احافل ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (جدة الاندلسية)  
ولما أبى الواشون الا فسر اقنا \* وما لهم عندي وعندك من نار \* وشنوا على اسماعنا كل غارة  
وقلت حتى عند ذلك وانصاري \* غزوتهم من مقلتيك وأدمعي \* ومن نفسي بالسيف والسيل والنار  
(لبعضهم) واذا ما الصديق عنك تولى \* فتصدق به على ابليس (ابن نباتة) \* أي البعاذل الغبي تأمل  
من غدا في صفاته القلب ذائب \* وتجب لطره وجبين \* ان في الليل والنهار عجائب (وله)  
وأهوا ولدن القوام من عطفها \* يسلم من مقلتيه سيفين \* وهبت قلبي له فقال عسى \* نومك أبضا فقلت من عيني  
(ولما وصل الرشيد) الكوفة قاصدا للحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى البهلول ياهرون  
ياهرون فقال من المجترئ علينا فقبل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين رويننا بالاسناد عن  
قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بجرى جرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال  
اليك البك وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تسكرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض  
وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أعمار جمل آناه الله مالا وجلا وسطانا فانفق ماله وعف جلاله وعدل في  
سماطانه كتب في ديوان الله من الأبرار فقال الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فহারدها الي من  
أخذتم امنه ذل فنجري عليك زقايقو بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت  
عبد الله فحال ان يذكرك وينساني انتهى (بذل الامور للامجاد حتى لا يكون الحكم للتدبير) روى اعرابي  
ماسكا بحلقة باب السكينة وهو يقول عبدك بسابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطع شهواته وبقيت تبعاته  
فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يغفوا المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من النهج) اذا كنت في  
ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى (لبعضهم) ان ذل يوم سعيد \* بك يا قرة عيني \* حين أبصرتك فيه  
\* يا حبيبي مرتين \* (ابن رزق) لا سرحن نواصري \* في ذلك الروض النضير \* ولا كلنك بالملى  
\* ولا شربك بالضمير (ابن الخيمى في سجة سوداء) وسجة مسودة لونها \* يحكى سواد القلب والناس  
كاننى وقت اشتغالى بها \* أعدا يامك يا هاجرى (نجمان الشوا) (نجمان الشوا)  
لنصديق له خلال \* تعرب عن أصله الاخس \* أنفخت له مثل حيث كف \* وددت لو أنما كلس  
من يبيع الاستبعا قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فرد شهادته  
ان فاضى بالاعى \* أم تراه يتعاضى سرق العيد كان السعد عدا موال البناى  
من النهج من ضيعه الا قرب آتجه الا بعد (لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه \* أوقع قلبي في العريض الطويل  
ياردفه جرت على خصره \* رفقابه ما أنت الا ثقل  
(أبو الشعمق) برزت من المنازل والقباب \* فلم يعسر على أحد حجابي \* فنزلى الفضاء وسقف بيتي  
سماء الله أو قطع السحاب \* وأنت اذا أردت دخول بيتي \* دخلت مسلما من غير باب  
لانى لم أجد مصراع باب \* يكون من السحاب الى التراب  
(ابن عبد بن معمر الكوفي القراطيسى الشاعر الجيد البارع) كان بته مالا للشعراء وكان يجتمع عنده أبو  
نواص وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظار أدهم يتفكاهون وعندهم التبان (ومن شعره)

الصلوات وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحبط الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى

يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عند المكارم وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (٢٦٥) فذلكم الرباط فستزل الكتاب

بتأ كيد الصبر فيما أمر به  
ونذب اليه وجهه من عزائم  
التقوى فيما افترضه وحث  
عليه وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال الصبر  
ستر من الكروب وعون  
على الخطوب وقال علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه  
الصبر مطية لا تكبروا القناعة  
سيف لا ينبت وقال عبيد  
الجيد لم أسمع أعجب من قول  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لو ان الصبر والشكر  
بغير ان ما باليت أيمها ركبت  
وقال عبيد الله بن عباس  
رضي الله عنهما أفضل العدة  
الصبر على الشدة وقال بعض  
البلغاء من خير خلا لك الصبر  
على اختلاف وقيل في  
منثور الحكم من أحب  
البقاء فابعد للمصائب قلبا  
صبرا وقال بعض الحكماء  
بالصبر على مواقع الكربة  
تدرك الخطوط وقال بعض  
الشعراء وهو عبيد بن  
الارض

صبر النفس عند كل ملم  
ان في الصبر حيلة المختل  
لا تضيق في الامور فقد  
تكشف غماؤها بغير احتيال  
ربما تجزع النفوس من  
الام

رله فرجة مكل العقال  
وقال ابن المقفع في كتاب  
البنية الصبر صبران فاللثام

له في على الساكن شط الفراه \* مر رحبه على الحياه \* ما تنقضي من عجب فكرتي  
من خصلة فرط فيها الولاه \* ترك المحبين بلا حاكم \* لم يعدوا للعاشقين القضاء  
وقد أتاني خبر ساء في \* مقالها في السر واسوأناه \* أمثل هذا ينبغي وصلنا \* أماري ذاب وجهه في المراه  
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قات في معنى قولي هذا شيئا قال نعم (ثم أنشدني)  
جارية أعجبها حسنها \* ومثلها في الناس لم يخاق \* خبرتها أني بحب لها \* فأقبلت تضحك من منطقي  
والفتحت نحو فتاة لها \* كالرشا الوسنان في القروط \* قالت لها قولي لهذا الفتى \* انظر الى وجهك ثم اعشق  
(لبعضهم) وكان نائب القضاة في بلاد خورستان

ومن النوائب أنني \* في مثل هذا الشغل نائب \* صبرا على هذي العجائب  
(لبعضهم) سهر العيون لغير وجهك باطل \* وبكاؤهن لغير قطعك ضائع (لبعضهم)  
المقلة الكحلاء أجفانها \* ترشق في وسط فؤادي نبال \* وتقطع الطرق على سلوقي \* حتى حسبنا في السويدار حال  
(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لا نزاع في تحريم عمل السحرا انما النزاع في تحريم علمه والظاهر  
اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور سحر يدعي النبوة فيكون في الامنة من  
يكشفه ويقطعه وأيضاً يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيق وغير حقيق ويقال له الاخذ  
بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى سحر وأعين  
الناس ثم أردفوه بالحقيق واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ولما جهلت أسباب السحر  
لظلمهم او رجحتهم الظنون اختلفت الطرق اليها طريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل  
البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومناخر والفلاسفة  
يرون رأى الهند وطائفة من الاثرالك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط على أشياء مناسبة للعرض المطلوب  
مضافة الى رقية ودخنة بعزجة في وقت مختار وتلك الأشياء نارة تكون غمائل ونقوشا ونارة تكون عقدات تعقد  
وينفث عليها نارة تكون كتبها تكتب وتدفن في الارض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق في النار  
وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للعرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب  
لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب  
واستئزال قواها بالوقوف لديهم والنضرع اليها الاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك  
والكواكب لاعتقادهم انهم هذا الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة تميل الى هذا الرأي وطريق  
العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجبولة المعاني كلهم أقسام وعزائم يترتب خاص  
يخاطبون بها حاضر الاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة  
قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيران نجات اظهار خواص الامتزاكات ونحوها \* ونيرنج فارسي معرب  
وأصله نورنك أي لون جديد والنيران نجات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على  
سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعوذة لا يليق أن تعد في العلوم وبعضهم ألحق  
بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلق والحوادث من فروع الهندسة انتهى  
(ذكر ابن الاثير) في المثل السائر في ابتداء وضع النحوان ابنه لابي الاسود الدؤلي قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر  
وضعت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انهم مسنة فهمة فقال شهرآب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم  
أسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم  
أملى عليه أصول النحوان انتهى (في الحديث) ما هلك امرؤ عرف قدره (لبعضهم)

من منصف يقوم من شادن \* مشغل بالخل لا ينصف \* وصفت ما أضمرت يوما له \* فقال لي المضمحل لا يوصف

اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون الرجل قويا

الجسد على الكد والعمل لان هذا (٢٦٦) من صفات الجبر ولكن ان يكون للنفس غلوا بارلامور منحملا ولجاشه عند الحفاط مرتبطا

\* واعلم ان الصبر على ستة أقسام وهو في كل قسم منها محمود (فأقول أقسامه) وأولها الصبر على امتثال ما أمر الله تعالى به والانتفاء بعبادته تعالى الله عنه لان به تخلص الطاعة وبها يصح الدين وتؤدي الفروض ويستحق الثواب كما قال في محكم الكتاب انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وليس لمن قل صبره على طاعة عظم من بولا نصيب من صلاح ومن لم ير لنفسه صبرا يكسبها ثوابا ويدفع عنها عقابا كان من سوء الاختيار بعيدا من الرشاد حقيقا بالضلال وقد قال الحسن البصري رحمه الله تعالى يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطالبه وقال أبو العاتية رحمه الله تعالى أراك امرأ ترجو من الله عفو

وأنت على ما لا يحب مقبم تدل على التقوى وأنت مفصر فيا من يداوى الناس وهو سقيم

وهذا النوع من الصبر انما يكون لفرط الجذع وشدة الخوف فان من خاف الله عز

(الشمالية) من قطري الانقلابين نظاير الشتوية والجنوبية نظاير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التخفة ان الشمالية نظاير الصيفية والجنوبية نظاير الشتوية وهو سهو ظاهر \* (قال بعضهم) \*

برهن اقليدس في فنه \* وقال النقطة لا تقسم ولي حبيب في نقطة \* وهو ممة تقسم اذ يتسم (انأنا نستخرج) خفا نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفر وض وقت الطلوع أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين جزءا ويقيم القياس على مركزها ويرصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط في وسطها ظل المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم بعد من العلامة أو المغرب ويخرج من المنتهى قطارا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضي ابن قريبة سؤال فتوى ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سعى ابنه مداما وكأبأ الغدائي وسعى ابنته الراح وكأبأ ابنة الافراح وسعى عبده الشراب وكأبأ الاطراب وسعى وليدته القهوه وكأبأ أم النشوة أي نهى عن بطالته أم يترك على خلاعته فكذب في الجواب لو نعت هذا الابن خنيقة لاعتده خليفة ولعتدله رأي وقائل تحتها من خالف رأي ولو علم ان مكانه لم يحسن أركانه فان اتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه البكنى استعمالا علما أنه قد احيا دولة الجون وأقام لواء ابنة الزرجون فباعناه وشايعناه وان لم يكن الأسماء سميا ما مال به من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا بجماعته فخن الى امام فعمال أحوج منا الى امام فوال انتهى \* (له درقائه) \*

لا بصبر الحر تحت ظيم \* وانما بصبر الحمار فالتقولان في ديار \* للمرء كل البلاد دار (آخر) لا تنقل دارها بشر في نجد \* كل نجد للعامة دار فلها منزل على كل ماء \* وعلى كل دمنة آثار (قال موسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا تدموا السفر في قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحديكم يد أن الله تعالى اصطفى بغيره شرفه بكلمته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب (ومن كلامهم) من نسك الدنيا ثم لا يتبقى على حاله ولا يتخلو عن استحالة تصلي جانبها فساد جانب وتسمر صاحبها عساة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفضل السكلام فتم انقلهم من عيوبك ما بان وتحرل من عدولك ما سكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل الرجل بقلة مقالته وعلى فضله بكثرة احتماله (لما صلب) الرشيد جعفر البرمكي أمر بابائيه على الجذع مدة وعين له حراسا لئلا ينزله الناس لئلا لو كان السبب في الامر بآزاله أنه سمع خصما يناظره في هذه الابيات وهو صواب وهذا جعفر في الجذع يجمو \* محاسن وجهه لريح القتام أما والله لو لا خوف واش \* وعين للخيفة لا تنام لطفنا حول جذعك واستلمنا \* كمال الناس بالجراستلام

(قال في شرح حكمة الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والالراها كل سايم الحس وايسست عدمها ضاوالا لما كانت متصورة ولا مميزات بعضها عن بعض ولا محكومها علميا بأحكام مختلفة وأذهى وجوده وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول لتكون صور اجسمائية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجردا من الحس وأقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بهم من الحركات والسكنات والاضاع والهيآت وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخالية انما ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي أي ابدان معلقة أي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياصي المعلقة في مكان مظاهر ولا تكون فيها

وجل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أمره (والفهم الثاني) الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد أجهدته الحزن لما

عليها أو حادثة قد أكله الله - هم فان الصبر عليها يعقبه الراحة منها وبكسبه المشوبة عنها (٢٦٧) فان صبر طائعا والاحتمل هما لازما وصبر

كراهيا آثار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ويصبر علي بلائي فليختر بأسواي وقال علي ابن أبي طالب كسرم الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك القلم وأنت مأزور وقد كرر أبو تمام في شعره فقال

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم أتصبر للبؤس عزاء وخشية فتؤجر أو تسالوا البهائم وقال شبيب بن شيبان للمهدي ان أحق ما تصبر عليه مالم تجد الى دفعه سبيلا وأنشد ولئن تصبكت مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر (وقال آخر)

صبرت مغلوبا وإن لموجع كما صبر الظالم في البلد القفر وليس اضطباري عنك صبر استطاعة

ولكنه صبرا أمر من الصبر (والقسم الثالث) الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة وأعوذ زيله من مسرة مأولة فان الصبر عنها يعقب السلب منها والاسف بعد اليأس خرق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطى

لما بينا صورة المرأة وهي معلقة في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهره الخيال وهي معلقة في مكان ولا في محل انتهى (في الكافي) عن الصادق رضي الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى ترهه في الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجدر الرجل حلاوة الايمان في قلبه اذا كان لا يزال من أكل الدنيا (من تفسير النيسابوري) في تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب اني في عنوان السبب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خاذه ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فاذأقول ثم ألهمني الله في المنام ان أقول غرني كرمك يارب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسي) في تفسيره الملقب بجمع البيان بعد ان نقل عن أبي بكر الوراق انه قال لو قيل لى ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل الحق مولا لانعام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير وهذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثير ما يأخذ من كلامه كمالا يخفى على من يتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التخصيص وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتت على الناس زمان لاسلم للذي دين دينه الامن يعرف من شاذق الى شاذق ومن حجر الى حجر كالمعاب بالسهل قالوا ومعنى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حات العزوبة قالوا يا رسول الله أمت تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعبرونه بضيق المعيشة ويكفونه ما لا يطيق حتى يوردونه مورد الهلكة (لله درمن قال) لله در النيات فانها \* صدأ اللثام وصيقل الاحرار (قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فأنت بئس الرجل (من وصايا القمان) لا ينهايني ان كنت اسعدت بورت الدنيا من يوم تزأنا واسعت قبلت الاخرة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تبعاد عنها (من خطا والدي طاب ثراه) لقد شئت بقاى \* لا فرج الله عنه كملت في هواه \* فقال لا بد منه (لبعضهم) قهوة في الكاس تحكى \* ذوب تبر في لجين فاذا الديق رآها \* قال أفديك بعيني (لبعضهم) لفضل بن سهل يد \* تقاصر عنها المثل فباطنها للغي \* وظاهره اللبس \* وباشتها للعدا \* وسطوتها للاجل (ابن العفيف) ومؤذن في حبه \* أنام غم لا أصبر \* لما طابت وصاله \* أضحى على يكبر (وله في رسام) رسامكم قالت له \* بك الفؤاد غم \* قل لي متى تذيبه \* فقال حين أرسى (أبونواس) انما الدنيا باطعام \* وغلام ومدام \* فاذا فانك هذا \* فعلى الدنيا السلام (أخذه آخر فقال) انما الدنيا أبودلف \* بين يديه ومحتضره فاذا ولي أبودلف \* ولت الدنيا على أثره (من كتاب أنيس العقلاء) لا شيء أضرب بالرائى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فن اعتقاد خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدور افتدجهل واعلم أنه كلما تخول من الطيرة أحد لاسيما من عارضته المقادير في ارادته وصدده القضاء عن طلبته فهو رجو واليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقه القضاء أو خافه الرجاء جعل الطيرة عذريته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا طير من بعد أجم عن الاقدام ويثس من الظفر ووطن ان القياس فيه مطر ودوان العبرة فيه مسخرة ثم يصير ذلك له عادة فلا يخرج له سعي ولا يتم له قصد وامان ساعده المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعو بلا على سعاده فلا يصدده خوف ولا يكفه خور ولا يوب الا ظافرا ولا يعود الا متجبالا ان الغم بالاقدام والخيبة مع الاجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوى

فشكر ومنع فصر وظلم ففقر وظلم فاستغفر فاولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تله مثل ما لا يخطر

ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمهم ومعارضة خالقهم ويعلم قضاء الله تعالى غالب وإن رزق العبد له طالب وإن الحركة سبب فليض في عزائمها وثقا بالله أن أعطى وراضها به أن منع وليقبل أن عارضه في الطيرة قريب أو خاسره فيها وغم ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتني بالخيرات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمسه إلا ويحيى بهم أمة لا كان يناديان يسمعهما خلق الله إلا الثقلين أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (قال بعض العارفين) إن الله تعالى جعل خزانة نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مغاتيها صدقة لبراجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل مغاتيها صدقة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه) أفوض ما تضيق به الصدور \* إلى من لا يغالبه الأمور

(من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها لا تتكلم على طول الصحة وحدد المودة من كل حين فطول الصحة إذا لم يتعهد درست المودة العاقل لا يشير على المحب برأيه العز في الجالس بقوله الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه (قديسمع) الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيدي في أمر النية وإن العمل بدونه الأطائل تحته كما قال سيد البشر إنما الأعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين أن قوله عند تسبيحه أو تدريسه أسج قربة إلى الله أو درس قربة إلى الله فخطأ ما معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهي ما انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر إلى خاطر والنية عن جميع ذلك بعزل النية انبعث النفس وانعطافها وميلها أو توجهها إلى فعل ما فيه غرضها أو بغيتها ما عاجلا وما آجلا وهذا الانبعث والميل إذا لم يكن حاصل لا يمكنه اختراعه أو اكتسابه بمجرد الإرادة التخيلية وما ذلك الا كقول الشبهان أشتهى الطعام وأميل إليه فاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبي بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى شيء وميله وتوجهه إليه الا باكتساب أسبابه فان النفس إنما تنبعث إلى الفعل وتقصده وتقبل إليه اجابة للغرض الموافق للملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة السكاح واشتد توفان النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد قربة إلى الله تعالى فخطأ ما معنى هذه الالفاظ ببيانها ومخضرها في خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الإشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شيء الدخول في العداوة وأصعب شيء الخروج منها إذا ذكر جليست عندك أحدا بسوء فاعلم انك ثابته من رفعتك فوق قدرك فاقته أغلب الناس سلطان جاوروا أمره أصايبه إذا اتهمته وكذلك فاحزن لاسانك واستوثق بما في يديه أكرم المجالسة بمجالسة من لا يدعى الرئاسة وهو في محلها قال محمد بن مكي وشرب المجالسة بمجالسة من يدعى الرئاسة وليس هو في محلها ترك الإدارة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق عينه لا تصدق الحلاف وان اجتهد في اليمين جفاء القريب أو جوع من ضرب الغريب اللطيف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحهم وجفاء من كان يبره الذل ان تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول إليه على خطر من دأري عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهم هاهلكه اذا اصطالحا شيئا لا يقطعان أبدا المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام بالناقص الرشوة في السر طرف من السحر من عادي من دونه ذهب هيبته ومن عادي من فوقه غلب ومن عادي مثله ندم (صاح رجل بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أئدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعو الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى

(قال الصلاح الصفدي) ما هذه الدنيا وان أقبلت \* عليك أو ولت بدار المقام فسام لماسام فيها البقا \* دار به صرف المتنايا وحام

ودار العز واسعة القضاء وقال بعض الحكماء ان كنت تجزع على ما فات من يدك فأخرج على ما لا يصل اليك فأخذه بعض الشعراء فقال

لا تطل الحزن على فائت فقلما يجدي عليك الحزن سيان محزون على فائت ومضمر خزان الم يكن (والقسم الرابع) الصبر فيما يخشى حدوثه من رهبة يخافها أو يحذر حلوله من نكبة يخشاها فلا يتجمل هم مالم يأت فان أكثر الهموم كاذبة وان الاغلب من الخوف مدفوع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع باب يلج وقال الحسن البصري رحمه الله لا تحملن على يوم هم غداك فحسب كل يوم همهم وأنشد الجاحظ لحارثة ابن زيد

إذا اللهم أمسى وهو داء فأمضه ولست بجمضيه وأنت تعادله ولا تنزلن أمر الشديدة بأمرى إذا هم امرأ عوقته عواذله وقل للفرق إذا ن تجذبك ثروة من الرزق فأفرح أكثر الهمم باطله

(والقسم الخامس) الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها وينظر من نعمة يأملها فانه ان أدهسه التوقع لها وأذهله التطلع إليها انسدت عليه سبيل المطالب واشتغزه تسويل المطامع فكان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه (قال

قال الصلاح الصفدي) ما هذه الدنيا وان أقبلت \* عليك أو ولت بدار المقام فسام لماسام فيها البقا \* دار به صرف المتنايا وحام

ان أدهسه التوقع لها وأذهله التطلع إليها انسدت عليه سبيل المطالب واشتغزه تسويل المطامع فكان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه (قال



واذا كان مع الرغبة وفورا وعند الطلب صبوراً انجلت عنه عناية الدهش وانجابت عنه حيرة الوله (٢٦٩) فابصر رشه وعرف ثضده وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ضياء يعني والله أعلم أنه يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقائق الأمور وقال أكثر من صبرني من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان مكتوباً في قصر ازديشير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء بحسن التأني تسهل المطالب وقال بعض البلغاء من صبر نال المعنى ومن شكر حصن النعمى وقال محمد بن بشير

ان الأمور اذا سدت مطالبها فالصبر يفتق منها كل ما ارتجى لا تبأس وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا أخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته \* ومد من القرع للابواب ان يلجا

(والقسم السادس) الصبر على ما نزل من مكره أو حل من أمر يخوف فبالصبر في هذا تنفخ وجوه الآراء وتستدفع مكائد الأعداء فان من قل صبره عذب رأيه واشتد جزعه فصار سريعا همومه وفربسة غمومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضايقين فافعل

(قال محمد بن عبد الرحيم) ابن نباتة لما مات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظنونه من فيه متذكري ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيت في النوم فقلت ان الناس قد كثروا فيك فأخذ يسراي وأنشدني قد كان أمن لك فيما مضى \* واليوم أضحى لك أمنان \* والعفو لا يحسن عن محسن \* وانما يحسن عن جاني (برهان للسيد السمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (ا) (غير المتناهي بفصل منه خط) (اب) ويرسم عليه مثلث (اب د) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة في خط (ا) (غير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا) (د ب د ح ر) فج ر أعظم من ب روح ه أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب د الى غير النهاية كان الانفرج بين خط د ر والخط المتناهي اطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بأنه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى (د) ونسوق السبرهان الى آخره (ولجامع الكتاب) في هذا الاعتراض نظر اذا السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرران كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لايجوز التعويل على اثباته بالشكل الملاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحده منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطالعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال الحق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الأئمة المعروفون من ولده يعرفونهم ما يحكمونهم ما \* وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه أبأول فقبلت منك ولاية العهد الآن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم \* ولشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشأم نظاما أشير فيه بالمرضى الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى \* (الامير أبو فراس الحمداني) \*

أراك عصي الدمع شينك الصبر \* أما للهوى نهي عليه لك ولا أمر \* بلى أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مشلى لا يذاع له سر \* اذا الليل أضواني بسعات يد الهوى \* وأذلت دمعاً من خلانقه الكبر تكاد تضيء النار بين جوانحو \* اذا هي أذكتها الصباية والفكر \* معالتي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشا نافا لازل العطر \* بدوت وأهلى حاضر وولاني \* أرى أن دار اليتيم من أهلها فقر وحاربت أهلى في هوائهم \* واياي لولا حبك الماء والخمر \* تسائلني من أنت وهي عليمه وهل أفتى مثلى على حاله نكر \* فقات كما شاءت وشاء لها الهوى \* فتبلى قالت أيمهم وهم كثر فأيقنت ان لا عز بعدى لعاشق \* وان يدي مما علفت به صفر \* وقلت أمرى لا أرى لي راحة اذا البين أنساني ألحبي الهجر \* قدمت الى حكم الزمان وحكمها \* لها المذنب لا تجزى به ولي العذر وانى لـنزال لكل مخوفة \* كشير الى نزالها النظر الشمر \* فأصداحتي تروى البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر \* وبارب دار لم تخفني منيعه \* طاعت عليها بالردى أنا والنجر وحى رددت الخيل حتى ملكته \* هزيماء فرتني البراقع والخمر \* وما حاجتي بالمال أبغى وفوره اذا لم يفر عرضي فلا وفور \* هو الموت فاختر ما علا لك كره \* ولم يمت الانسان ما حيى الذكر والآخر في دفع الردى بمذلة \* كماردها وما بسوءته عمر \* فان عشت فالطعن الذي تعرفونه وتلك القنا والبيض والضمير الشقر \* وان مت فالانسان لا بد ميت \* وان طالت الايام وانفسح العمر

وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا \* واسلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر وقال علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه الصبر (٢٧٠) مستأصل الحدثن والجزع من اعوان الزمان وقال بعض الحكماء بفتح عزيمة الصبر تعالج مغالب

سند كرفي قومي اذا جد جدنا \* وفي الليلة الظلماء يفقد البدر \* ولوسد غيري ماسدنتا كنفوا به  
وما كان يغفلوا التبر لو نفق الصفر \* ونحن اناس لا توسط بيننا \* لنا الصبر دون العالمين أو القبر  
تهون علينا في المعالي نفوسنا \* ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر  
هذا آخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائقة المعاني جولة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا  
يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقبولة (ومن كلامهم) الابتلاء بمنجئون كامل أهون من الابتلاء  
بنصف بمنجئون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ  
الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرة وقد لمع هذا المعنى أبو الطيب فقال

وأنت بخلق الله من زاده \* وقصر عما تشتهي النفس وجده

واذا كانت النفوس بكارا \* تعبت في مرادها الاجسام

(وله)

(لله درقائله) ان الزمان وان ألا \* نلاه له الخاشن نقطو به المتحركا \* ت كثرن سوا كن  
(قال أبو حازم) نحن لا نريد أن نغوت حتى نتوب ونحس لا نتوب حتى نغوت \* (حكى) ان بعض الزهاد نظر الى  
رجل واقف على باب سلطان وفوج وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا  
وكان بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا الله ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول)  
يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليه السلام (السفر الثاني) فيه استخفاف المصير بين ابني  
اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وذلك فرعون وقومه ونزول السككيات العشر ومما مع القوم كلام الله  
تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرايين اجالا (السفر الرابع) يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض  
عليهم وأحوال الرسل التي بعثهم موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسوى والغمام (السفر الخامس)  
يذكر فيه بعض الاحكام ووفاء هرون وخلافه يوشع عليه السلام والربانيون والقراون ينفردون عن بقية  
اليهود بالاول نبوة انبياء آخر غرير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونهم الى خمسة  
أسفار التوراة \* وبمجموع كتبهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية)  
أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن وسجادة يوشع وفتح البلاد  
وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكماء فيه اخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) لشمويل عليه السلام فيه  
نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملوك داود وسليمان وغيرهما والملاحم  
وفيه مجي عبثت نصر وخراب بيت المقدس \* (المرتبة الثالثة) \* أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعيا فيه  
توبيخ بني اسرائيل وانذار بمواقع وبشارة للصابرين (وثانيها) لارميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت  
والهبوط الى مصر (وثالثها) حزقيال يذكر فيه حكم طبعية وفلكية مرموزة واخبار يا جوج وما جوج  
(ورابعها) اثنا عشر سفر افية انذارات برلازل وجراد وغيرها واشارة الى المنتظر والمحشرون نبوة يونس عليه السلام  
وابتلاء الخوثة ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود الخضر عليه السلام \* (المرتبة الرابعة) \* من  
الكتب وهي أحد عشر سفرا (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود ومائة وخمسون  
مزمورا كلها مطلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن  
سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكماء (وسادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام في  
مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طاب  
الذات العقلية الباقية وتحقير الذات الجسمية القانية وتعظيم الله تعالى والخوف منه (وثامنها) يدعى  
النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم تدب على البيت (وثاسعها) فيه ملك أردشير  
(وعاشرها) لداود عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والحادى عشر) لعزير عليه السلام

الامور وقال بعض البغاة  
عند انسداد الفرج تبدو  
مطالع الفرج \* وروى ابن  
عباس رضي الله عنهما أن  
سليمان بن داود عليه  
السلام لما استكد شيئا طينه  
في البناء شكوا ذلك الى  
ابليس لعنه الله فقال أستم  
تذهبون فرغوا ترجعون من  
مشاغل قالوا بلى قال ففي ذلك  
راحة فبلغ ذلك سليمان على  
نبينا وعلية السلام فشغلهم  
ذاهبين وراجهين فشكوا  
ذلك الى ابليس لعنه الله فقال  
أستم تستريحون بالليل  
قالوا بلى قال ففي هذا راحة  
لكم نصف دهركم فبلغ ذلك  
سليمان عليه السلام  
فشغلهم بالليل والنهار  
فشكوا ذلك الى ابليس لعنه  
الله فقال الا نجاك من  
الفرج فما لبس ان أصيب  
سليمان عليه السلام ميتا  
على عصاه فاذا كان هذا في  
نبي من أنبياء الله يعمل  
بامرءه ويقف على حده  
فكيف يجازي به الاقدار  
من ابدعادية وساقه القضاء  
من حوادث نازلة هل تكون  
مع التناهي الامنقرضة  
وعند بلوغ الغاية الاممحسرة  
وأشد بعض الادباء لعثمان  
ابن عفان رضي الله عنه  
خبايلي لا والله ما من ملة  
ندوم على حي وان هي جلت  
فان تزلت يوما لا تنقضن لها \* ولا تكثر الشكوى اذا التفت على ذات فكلم من كريم قد بلى بنوا ب \* فصابر هاتحي مضت واضمحلت فيه

وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة \* تافيتها بالمرحى تحت \* وكانت على الأيام نفسى عزيرة (٢٧١)

فلما رأته صبرى على الذل ذلت

فغلت لها بانفس موقى كريمة  
فقد كانت الدنيا لثام ولت  
(ولتسهل) المصائب  
وتخفيف الشدائد أسباب  
إذا قارنت حزنا وصادفت  
عزما هان وقهها قتل تأثيرها  
وضررها \* (فنها) \* اشعار  
النفس بما تعلمه من نزول  
الفناء وتقضى المسار وان  
لها آجالا منصرمة ومددا  
منقضية اذ ليس للدنيا حال  
تدوم ولا مخلوق فيها بقاء  
وروى ابن مسعود رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما مثلى ومثل  
الدنيا الا كمثل راكب مال  
الى ظل شجرة في يوم صائف  
ثم راح وتركها وسئل على  
ابن ابي طالب رضى الله عنه  
عن الدنيا فقال تغر وتضر  
وتمر وسأل بعض خلفاء بني  
العباس جلساله عن الدنيا  
فقال اذا أقبلت ادبرت وقال  
عمر بن عبيد الدنيا  
أمد والآخرة أبد وقال  
أنوشروان ان أحببت الا  
تغتم فلا تقم ما به تم  
فأخذه بعض الشعراء فقال  
ألم تر أن الدهر من سوء فعله  
يكدر ما أعطى ويساب  
مأسدى

فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائوه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الآن  
هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقتها فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى  
منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطالب وانزعج له وهاج اليه  
فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل  
من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يذكره بعد استبشر  
القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان  
الزوال والبعث تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبد  
الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض  
الزهاد في يوم عيد في هيئة وثرة فقيل له أنت خرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين  
لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مريع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحتها اليه يساوى مجموع  
جذريهما والفضل بينهما وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوى مجموع جذريهما (من كتاب نسخ البلاغة)  
انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرته أستغفر الله لك تلك أمك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين  
وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ما مضى (والثاني) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث)  
ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تاتى الله سبحانه أملس ليس لك تبعه (والرابع) أن تعمد الى كل فريضة  
ضرب منها فتؤدى حقها (والخامس) ان تعمد الى اللعم الذي نبت بالسحت فتدنيه بالاحزان حتى يلصق الجلد  
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك  
تقول أستغفر الله \* وفيه ان القلوب تلجأ الى الابدان فانبعوا بها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله  
تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد  
من الاغذية والاغذية من الحيوانية فالتامة فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد  
الانسان فبقى أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو  
أيضا متولدا من الطين (من التهج) من وأخر الكتاب الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عن يادنا الخبائك على  
غاربك ولقد انسلت من مخالبك وأفلت من حبالك وأحببت الذهاب من مداحك أين القرون الذين غررتهم  
بداعتك أين الامم الذين فتنهم برحارتك هاهم رهائن القصور ومضامين اللهود والله لو كنت شخصا  
مرثيا أو قابلا حسيلا لاققت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأهم ألقيتهم في المهاوى وملوك أسلمتهم الى  
التلف وأوردتهم موارد البلاء أعزني عنى فوالله لا أذل لك فتدليبي ولا أساس لك فتقودي ويايم الله عينا لا أستثنى  
فيها الاروض نفسى رياضتهم معها الى القرص اذا قدرت عليه طعوا وتغنع بالمخ ما دوما ولا عن مقاتلي كعين  
ماء نضب معي منها مسة تغرغ دموعها على الساعة من رعبها فتترك وتشبع الربيعة من عشبها فترى بضوياً كل  
على من زاده فيجمع قوت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالهجرة الهائلة والساعة المرعية طوي لنفس  
أدنلهم فافرضوا وعركت بجناحها بؤسها وهجرت في الليل غصها حتى اذا الكرى غلبها فترشت أرضها وتوسدت  
كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجاخت عن مضاجعهم جنوبهم وهم هممت بذكرهم شفاههم  
وتفشعت لطلول استغفارهم ذنوبهم اه (من التائية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتى \* فيا حبذا ذاك الشذى حين هبت \* سرت فأسرت للفؤادى غدية

أحاديث جيران العذيب فسرت \* تذكرني العهد القديم لانها \* حديدية عهد من أهيل مودتى  
أيا زاحرا جارا واركا تاركك \* سوارك من أكوارها كالاركة \* لك الخبر ان أوضحت توضع مضجعا  
وجبت فيما في خبت آرام ووجه \* ونكبت عن نكبت العريض معارضا \* خروا لحزوى سائقا لسوي يفتى

\* ووصية تنفي الهوم الر كذا قال الهوم تكون من طبع الورى \* في لبث ما في طبعه ان ينقدا فاذا اقتنت من الزجاجة قابلا \*

شدة بعد رخاء \* ورخاء بعد شدة  
ولما قتل بزر جهر وجدني  
جيب قميصه رفعة فمما مكتوب  
إذا لم يكن جدي فقيم الكدوان  
لم يكن للامرد دوا فقيم السرور  
وإذا لم يرد الله دوا فقيم  
الحيلة وقال ابن الرومي  
رأيت حياة المرء رهنا بموته  
وصحته رهنا كذلك بالسقم  
إذا طاب لي عيش تنغص  
طيمه  
بصدق يقيني أن سيذهب  
كل حلم  
ومن كل في عيش يراعي  
زواله  
فذلك في بؤس وان كل في نعم  
(ومنها) أن يتصور انجلاء  
الشدة وان يكشف الهوم  
وأنها تنقدر بأوقات لا تنصرم  
قبلها ولا تستديم بعدها  
فلا تنصرم بجزع ولا تقول  
بصبر وان كل يوم يمر بها  
يذهب منها بشطر ويأخذ  
منها بنصيب حتى تجلي وهو  
عنها غافل \* وحكي أن  
الرشد حبس رجلا ثم سأل  
عنه بعد زمان فقال للموكل  
به قبل له كل يوم غصن من  
نعمه يغصن من بؤس مثله  
والامر قريب والحكم لله  
تعالى فأخذ هذا المعنى بعض  
الشعراء فقال  
لو انما انتوفيه يدوم لكم  
ظنت ما أنافيه دائما أبدا  
لكنني عالم اني وانكم

وبانت بانك كذا عن طوياع \* بسلع فسل عن حلة فيه حلت \* وعرج لذيالك الفربق مبالغا  
سلمت عربيا ثم عنى تحبتي \* فلي بين هاتيك الخيام ضئيلة \* على بشملي سمحة بنشاتي  
محببة بين الاسنة والطبا \* اليها انشئت ألبانها اذ تثنى \* ممتعة خلج العذار فقامها  
مسرلة بردين قلبي ومهجتني \* تنبغ المنيا اذ تنبغ لي المنى \* وذلك رخيص منبتي بمنيتي  
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي \* بشرع الهوى لكن وقت اذ توفت  
معي أو عدت أولات وان وعدت لون \* وان أقسمت لانبرئ السقم برن \* وان عرضت أطرق حياء وهيبسة  
وان أعرضت أطرق ولا أتلفت \* هي البدر أو صاف أو ذاتي سماؤه \* سميت بي اليها همتي حين همت  
منازلها منى الذراع توسدا \* وقاسي وطرفي أو ظنت اذ تجلت \* منعمة أحشاي كانت قبيل ما  
دعها التشنج في الغرام فلبت \* فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى \* من العيش الآن أعيش بشقوتي  
ألا في سبيل الله حالي وما عسى \* بكم أن ألقى لودر يتم أحبتي \* أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم  
فما ضركم أن تتبعوه بجهامي \* وجددت بكم وجد اقوى كل عاشق \* لواحتمت من عبته البعض كاث  
كأن هلال الشك لولا تأوهي \* خفيت فلم تهـدا العيون لرؤيتي \* وقالوا جرت جراد موعك قلت من  
أمور جرت في كثرة الشوق قلت \* نحررت لضيغ السهد في جفني الكرى \* قرى فجرى دمعى دما فوق وجنتي  
ولما توافينا عشاء وضمنا \* سواء سبيلي ذي طوى والذئبة \* ومننت وماضت على بوقفة \*  
تعاذل عندى بالمعرف وفتني \* عتبت فلم تعبت كان لم يكن لنا \* وما كان الا ان أشرت وأمت  
أيا كعبة الحسن التي لجأ لها \* قلوب أولى الالباب لبث وحت \* برق الشيا منك أهدى لساننا  
بريق الشيا وهو خير هدية \* ولوحى قلبي ان قلبي بخاور \* جالك فتناقت الجبال وحت  
ولولا ما استهديت برقا ولا شجت \* فؤاي فأشجت ان شدت ورق أيكه \* فذاك هدى أهدى اليك وهذه  
على العود اذ غنت عن العود أغنت \* أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكم من دماء دون مرماي طالت  
أمالك عن صد أمالك عن صد \* لظلمك ظلما منك ميلا لعطفة \* جبال تحياك المصون لثامه \*  
عن اللثم فيه عدت حيا كيت \* وجنبتني حبيبك وصل معاشرى \* وجنبتني ماعشت قطع عشيرتي  
وأبعدني عن أربع بعد أربع \* شبابي وعقلي وارتياحي وحتي \* فلا بعد أوطاني سكنون الى الفلا  
وبالانس وحشي اذ من الانس وحشتي \* اباني أ بي الاخلا في ناصحا \* يحاول منى شبة غير شيتي \*  
يلذله عدلى عليك كأنما \* يرى من منى وسواها سـلوتي \* سـقابا لصفي الربيعي ربعابه الصفا  
وجبا أجياد نرى منه نروني \* نخيم آمالي وسوق ماربي \* وقبله آمالي وموطن صبوتي  
منازل أنس \* لم أنس ذكرها \* فن بعدها والقرب ناري وجنتي \*  
غراي أقم صبري انصرم دمي انصجم \* عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدي اثمت  
ويا جادى بعد النقال ست مسعدى \* ويا كبدي عز اللفا فتفت  
سلام على تلك المعاهد من فتى \* على حفظ عهد العاصرية ما فتى  
(لبعضهم) \* وعال القلب بذكراكم \* والقلب يائي غير لقياكم  
حلتهم قاي وبنتهم فـا \* أدناكم منى وأقصاكم \* يا حذاريج الصبا انما \* تزوح القلب برياكم  
(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل في الشكل الاهليجي الملقب بالسمة في لسان الهند  
وبقاس الرحي عند العرب وأنه في وسطا الحقيقي وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حـدية القوس الذي  
من جلة كواكبه كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفي صاحب  
ضوء الكواكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس

وليس ينافي بؤسها ونعيمها \* اذا كرليل ثم كثر نهاره \* (وأشدد عزير الخطاب (٢٧٣) رضى الله عنه حين حضرته الوفاة) \*

ألم تر أن ربك ليس يحصى  
أياديه الحديثة والقديمة  
نسل عن الهموم فليس شيء  
يقوم ولا همومك بالمعجم  
ألم تر أن الله ينظر بعد هذا اليك  
بنظره من رحيمة \* (ومنها)  
ان يعلم ان فيما وفي من الرزايا  
وكفى من الحوادث ما هو  
أعظم من رزيتك وأشد من  
حادثته ابعلم انه ممنوح  
بحسن الدفاع ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان  
لله تعالى في اثناء كل محنة  
منحة وقيل للشعبي في نائبة  
كيف أصبحت قال بين  
نعمتين خير منشور وشر  
مستور وقال بعض الشعراء  
لا تكثر المكاره عند حلوله  
ان العواقب لم تزل متباينة  
كم نعمة لا تستقل بشكرها  
لله في طي المكاره كامن  
\* (ومنها) \* ان يتأسى  
بذوى الغيرو يتسلى بأولى  
العبر ويعلم أنهم الأكثرون  
عددا والاسرعون مددا  
فيستجدم من سألوه الاسى  
وحسن العزا ما يخفف  
تجوه ويقل هله وقال عز  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
الصقوا بذوى الغير تسع  
قلوبكم وعلى مثل ذلك كانت  
مرأى الشعراء قال البحرى  
فلا عجب للاسد ان ظفرت  
بها كلاب الاعاصى من  
فصيح وأعجمى

الصوره سبعه ثلاثه منها على ذنبها وهى الاول والثانى والثالث أولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر  
الثالث والباقيان من الرابع والاربعه على مربع مستطيل على بدنه الاثنان الاذان يلبان الذنب أخفى وهما  
الرابع والخامس والاثنان التاليان لها وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمى السبعه على الجملة بنات  
نعش الصغرى وتسمى البيرين الذين على المربع الفردين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى به  
تتوخى القبلة ويقرب الانور من الفردين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفردين ليس من  
الصوره وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصوره من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذى  
على طرف الذنب بسطر من كواكب خفيه فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أحاط القوسان  
بسطع شبيه بخافه السمكة تسمى الفاس تشبه بالهافاس الرحى التى يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار  
على حدة القوس الثانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة في  
كتابه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققو الاشراقين) انطباع الصور  
في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار حمل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس  
تستدل بالصوره وان كانت أصغر من المرئى على ما عليه المرئى في نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كم يكون  
أصل مقدارها باطل لان ادراك مقدار الشئ بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصوره في  
المرآه لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات المنظر ولانه يرى الصوره غائره في عمق المرآه بحسب بعد  
ذى الصوره عن المرآه بما كان ذلك البعد بحيث لا ينفى به عمق المرآه والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآه  
انها صياصى معاقلة لا في مكان بل هى موجوده في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال  
والنفس تشاهد هاهنا وهناك وهما ظاهرا كالمرآه والخيال وأنكره والخفاط المعانى الجزئية في الحافظة اذ ربما يجتهد  
الانسان جهدها عظيم ما في تذكريتها منها فلا يتأتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى  
بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعانى عندهم محفوظه في النفس المنطبعة السماويه كما أن السمكيات  
محفوظه في الجردات نعم جوز وان يتعلق بالحافظه استعداد استعدادهم من الخزانة وحقيقه الادراك عندهم  
اضافه اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافه ربما ترتب على استعمال الحواس وربما تحقق بدونه  
فان النفوس المنسلخه عن الابدان ربما تشاهد امورا يتيقن انهم اليست تقو شافي بعض القوى البدنيه والمشاهده  
باقية مع النفوس مابقيت اهـ (كان بعض الاعراب) بهوى جارية وكانت تتجنى عليه ولا تكلمه فادنفه  
الهوى الى ان حضرته الوفاة فقبل لها انه قد أتلفه حبك فها لزر تبه وفيه رمق فأت اليه وقبضت بعصاة الباب  
وقالت كيف حالك فانشد ولما دنى منى السياق تعطفت \* على وعندي من تعطفها شغل

أت وحياض الموت بيني وبينها \* وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظره تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) في القانون في تشریح  
القدم وخلق له أنخص تلى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانصباب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة  
المضادة لجهة الرجل المشية ليقاوم بما يجب ان يشد من الاعتماد على جهة لاسه تعلال الرجل المشية للنقل  
فيعدل القوام قال السارح القرشى في شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث  
يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليتمكن بقاؤه متصبا وعنده رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن  
الى ضد جهتها كما اذا رفعنا أحد جانبي جسم ثقیل فانما نجد ذلك الجسم لا يحال يميل الى ضد جهته ذلك الجانب وتعبير  
الاخص بوجه ميل البدن الى جهة توهى جهة الرجل المرفوعة فيقاوم الميلان لا يحال ويبقى البدن على انتصابه  
ولذلك من يفعله هذا الاخص فان بدنه يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولقائل أن يقول انما  
يلزم الميل الى ضد جهة المشى اذا كان ذلك المشى بحيث لا تكون حركته بانفراد كطرف الخشبة مثلا وأما اذا



\* (ومنها) أن يعلم أن النعم زائرة وانهم الاحتمال زائلة وان السرور بها اذا اقبلت مشوب بالخذ من فراقها اذا أدبرت وانها لا تفرح باقبالها فرحاً حتى تعقب بفراقها ترها فعلى قدر السرور يكون الحزن وقد قيل في منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه وقيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره وقال بعض الحكماء من علم أن كل فائبة الى انقضاء حسن عزائه عند نزول البلاء وقيل للحسين البصري رحمه الله كيف ترى الدنيا قال شغاني توقع بلائها عن الفرح برضاها فأخذ أبو العتاهية فقال

تزيدة الايام ان اقبلت

شدة خوف لتصاريفها

كأنهم في حال اسعافها

تسمعه وقوعة تخويفها

\* (ومنها) أن يعلم ان

سروره مقرون بمساءة غيره

وكذلك حزنه مقرون بسرور

غيره اذ كانت الدنيا تنقل

من صاحب الى صاحب

وتصل صاحباً بفراق صاحب

فتكون سرور المن وصلته

وحزن المن فارقتة وقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم

ما فرغت عصى على عصى

الا نسرحت لها قوم وحزن

آخرون وقال البخري متى ارت الدنيا نباهة فحامل \* فلا ترتقب الاخول نبيه \* (وقال المتنبي) بذافضت الايام ما بين أهلها عن

لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى تمكن حركته كفى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كما لو أزلنا إحدى الدعامين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزايلة وجوابه أن الميل بعد ازالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزايلة وليكن في حال ازالته انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس ليحكم ان تقولوا ان الدعامة قديمة يمكن ازالته بدون ذلك بان تجر مثلاً لا تقول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتقص العضلة الرافعة لها فتفصل الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه به الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشي \* قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر في أن تعقيب الاخص بوجوب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في أن ذلك بوجوب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فليتنامل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسامرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا عصى التسيار واطمأنت بهم الدار وأقبلت وفود النصائح وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ما لبس الخلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذهب لم يسلك من الاقرار طريقاً حتى اتخذ من رجاء عقول رقيقاً (اذا أردت) معرفة تقويم أحد السيارات فاسمع علم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة في العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيارة (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف النواحي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسية للجزء المنتهى اليه العدد تسعين والباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأ في رجلها حنف مخرق فقال لها يا هذه جعلك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته أنه اذا رأى كششاً خالماً يلك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزء من عزح (تاسع الاول من كتاب الاصول) تريد أن نصف زاوية كزاوية باح فلنعين على اب نقطة د ونصل من اح ه مثل د ه ونرسم عليه مثل د ه ه المتساوي الاضلاع ونصل ار فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي ارهار متساوية بالتماظر فزاويتا رار ه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام الفيلسوف (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على ا د ح كيف اتفق ونجعل اب مثل اح ونصل د ه ونصل ا ط في مثلثي ارهار اضلاعاً و ا ر زاوية مساوية لاضلعي ا باح وزاوية ا في مثلثي ا ب ط و ا ط ه متساوية في مثلثي ا ب ط و ا ط ه متساوية كل لبقائهما بعد استقاط المشترك بين المتساويين في تساوي ط ه ط فاضلاع مثلثي ا ط ه متساوية كل لبقائهما فزاويهما كذلك وذلك ما أردناه انتهى \* (لبعضهم)

اساظر العذال حالي بهم توا \* في الحال وقالوا لوم هذا عنت \* مانفرض الآننا نعدله

\* من يسمع من يعقل من يلتفت \* (لبعضهم) على بعدك لا يصيب من عادته القرب

ولا يقرى على هجر \* لمن تيه الحب اذ الم ترك العسين \* فقد أبصر القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة الجزئية والمقبولة وعموماً طائفة لكل عبادة مقبولة تجزئة ولا عكس وحاصله

عدم التلازم بين القبول والأجزاء فليجزئ ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب

واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا السلام القبول مع انهما لا يقعان الاصحاحا

(الثاني) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم تقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة ما يقبل ثلثها

ونصفها وربعها الحديث (الرابع) أن الناس يجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم

(الخامس) قوله تعالى انما يقبل الله من المؤمنين معان عبادة القاسية مجزئة وقد تكاف بعضهم في الجواب

مصائب قوم عند قوم فوائد \* (وأشد بعض أهل الأدب) \* ألا انما الدنيا غصارة أيكمة (٢٧٥) اذا اخضر منها جانب جف جانب

فلا تفرح منها لشي تنفذه  
سيذهب يوما مثل ما أنت ذاهب  
وما هذه الايام الا فجاجع

وما العيش واللذات الا مصائب  
\* (ومنها) \* أن يعلم أن  
طوارق الانسان من دلائل  
فضله ومحنة من شواهد نبيله  
ولذلك احدى علمتين اما لان  
الكامل معوز والنقص لازم  
فاذا تواتر الفضل عليه صار  
النقص فيما سواه وقد قيل  
من زاد في عقله نقص من  
رزقه ورى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال  
ما انتقصت جارية من انسان  
الا كانت ذكاء في عقله  
وقال أبو العتاهية

ما جاوز المسرعة من اطرافه  
طرفا

الا تخونه النقصان من طرف  
\* (وأشدنى بعض أهل  
الأدب لبراهيم ابن هلال  
المكاتب)

اذا جعت بين امرأتين صناعة  
فأحببت ان تدرى الذى هو  
احدق

فلا تنفقد منهم ما غير ما جرت  
به لهما الارزاق حين تفرق  
فحيث يكون النقص فالرزق  
واسع

وحيث يكون الفضل فالرزق  
ضيق

واما لان ذا الفضل محسود  
وبالاذى مقصود فلا يسلم في  
بره من معاد واشتطاط مناد

عن هذه الوجوه بما لا يخلو من خدش (الكسوف) ان كان غير تام والبقى من الشمس هلاليا فالضوء الخارج  
منها النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه  
ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستدير منه في الاحوال هلالى اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازى لهلاليا بل  
مستدير وان كان الثقب واسعا والسطح الموازى له كان الضوء الخارج من الثقب من غير ذلك وسببه مذكور في  
اشكال الثقب أعني مستدير ان كان الثقب مستديرا أو مربعيا وان كل مربعيا الى غير ذلك وسببه مذكور في  
النهاية فليراجعها من أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان  
يقرب بعد تهم ذيب الاخلاق وتكوين الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال  
أبقراط في كتاب الفصول البدن الذى ليس بالحق كلما غيظه انما تزيده مشرا وبالا ترى ان من لم تهذب  
أخلاقهم ولم تظهر أعراقهم اداشروا في المنطق سلكوا نهج الصلال وانخرطوا في سلك الجهال وانفوا أن يكونوا  
مع الجماعة وان يتقلا واذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الفاخرة التي وردت في الشرائع  
دبرا آذانهم والحق تحت أقدامهم متحيلين لطاريقهم حجة ومتعابين لاضلالهم حجة وهى ان الحكمة ترك  
الصور وانكار الظواهر اذ فيها تحقق معاني الاشياء دون صورها وعمارستها يطالع على حقائق الامر دون  
ظواهرها ولم يختر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بعباسها وظواهر الاشياء مبنية عن حقائقها وأن الحقيقة ترك  
ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو  
الضمائر فانهم أبعد العاوانف عن الحكمة عديمة واطهر المعاندين لهم سريرة وأما الثانية فاستأنس طباعهم  
الى البرهان (قال بعضهم) أن الامل رفيق مؤنس ان لم يباغك فقد أهالك (مجنون ليلي)

أمانى من ليلي حسان كأنما \* سقتني بها ليلي على طما بردا  
منى ان تكن حقا تكن غاية المنى \* والا فندع شملنا من ازمنا رغدا (لبعضهم)

أعال بالمانى قلبى لاني \* اذود الهم بالتعليل حتى وأعلم أن وصالك لا يرحى \* ولكن لا تأمل من التمنى  
(قبيل لاعرابي) مائدة الدنيا قال في ثلاث مزارحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبي  
حازم) طبع عن الامه تنسا \* وارض بلوحدة نسا \* ما عابها أحد يسوسى على الخبرة فاسا

(نجد والوراق) أظهر واللاس دينا \* وعلى المنقوش داروا \* وله صلوا وصاموا  
وله سجوا وازاروا \* لوعلا فوق الثريا \* ولهم ريش لطاروا

(ترك كن) اسم امرأة فصحة جيدة الشعر فن شعرها الى رحل خاشنها في كلبه كتبها لهما  
قد رأينا تنكروا \* وسبعنا تنصا \* وأنا كتابكم \* أمس في كفه عصا

وتخترتم الذنوب \* بعلينا تخترصا \* فعلمنا بانكم \* تشتهون التخاصا

(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع  
الكيس (من كلام بعض العارفين) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فتدركها (مما أوحى  
الله به) الى بعض أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وسألني فاني قريب فجيئ \* كن في  
الدنيا وحيد افر يداهم وما خرينا كالماتر الواحد الذي يظل بأرض القلاية يروى من ماء العيون ويأكل  
من أطراف الشجر فذا نحن عليه الامل آوى وحده استحيش من الطير واستئسا من به (من كلام أمير المؤمنين)  
كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال  
بعض الحكماء) لا تنكروا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه وبين الله  
تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكوا في النفس حاجة \* تمر بها الايام وهى كهايا

(قال الصنوبري) نحن الفتى يخبرن عن فضل الفتى \* كالنار خبيرة بفضل العنبر  
وقلما تكون محنة فاضل الأمن جهة ناقص وبلى عالم

فلا غر وان عني عبو بجاهل  
فن ذنب التين تنكشف  
الشمس

\* (ومنها) \* ما يعتاضه من  
الارتياض بنواثب عصره  
ويستفيد من الحنكة ببلاء  
دهره فيصاب عوده ويستقيم  
عوده ويكمل بادى شدته  
ورخائه ويتعظ بحالتي  
عفوه و بلائه \* حكى عن  
نعلب قال دخلت على عبيد  
الله بن سليمان بن وهب  
وعليه خلع الرضا بعد النكبة  
فلم املت بين يديه قال  
يا أبا العباس اسمع ما أقول  
نواثب الدهر أدبتني

وانما يوعظ الاديب  
قد ذقت حلاوا وذقت مرا  
كذلك عيش الفتى ضروب  
لم يحض يؤس ولا نعيم

الاولى فيها مناصيب  
كذلك من صاحب الليالى  
تعذوه من درها الخطوب

فقلت لمن هذه الايات قال  
لى (ومنها) ان يختبر أمور  
زمانه ويتنبه على صلاح شأنه  
فلا يغتر برخاء ولا يصارع في  
استواء ولا يؤمل ان تبقى  
الدنيا على حاله أو تحلوا من  
تقلب واستحالة فان من  
عرف الدنيا وخبر أحوالها  
هان عليه بؤسها ونعيمها  
وأنشد بعض الادباء

انى رأيت عواقب الدنيا  
فتركت ما أهوى لما أخشى

(ابو الطيب)  
(محمد بن غالب)

جمع الزمان في الذخاير \* مما يشوب ولا سرور كامل  
لولا شمانية أعداء ذوى حسد \* أو اغتمام صديق كان رجوى  
لما خطبت الى الدنيا مطالها \* ولا بذات لها مالى ولا دينى

(بعضهم) يامن علوا وعلوهم \* أعجوبة بين البشر \* الدهر دولاب وليد --- س يدور لا بالبقير  
(أبو اسحق الصابي) هو ابراهيم بن هلال أو حد الزمان في البلاغة وفر يد الدهر في الكتابة بالغ التسعين في خدمة  
الخلقاء وتقلد الاعمال الجلائل مع دنوان الرسائل وذاق حلاو الدهر ومرو ولا بس خيره وشره ومدحه شعراء  
العراق وسار ذكره في الآفاق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم  
وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان بعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعد هم على صيام رمضان  
ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شابهه أرخى بالامنه في زمن كبره والى ذلك أشار  
في قصيدة كتبهم الى صاحب بستمطر سحابه ويستدر اختلاف جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويعده  
من جلة الأكفاء في أبياتهما عجب الخلق اذا أراه مصاحبي \* عصر الشباب وفي المشيب مغاضي

أمن الغواني كان حثي خاني \* شيخا وكان مع الشبيبة صاحبي  
وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تم تلك ستره ورقت حاله وكان صاحب يحبه أشد الحب  
ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمخ وهو يتخدم صاحب بالمدح (قال المحقق التفتازاني) في المختصر اختلاف  
في التفضيل بين صاحب والصابي والحق ان صاحب كان يكتب ما يريدوا الصابي يكتب ما يؤمروا بين الغمامين  
بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفه وكذا ابنه الحسن ورثاه الشريفة الرضى بقصيدة طويلة جيدة (من  
كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بعه ولم يخسر بعه لا ينال ما عند الله الا بعبية ساعدة ونفس مجاهدة المكرم  
سلس القياد والقيم عسير الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذلل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق  
وشماتة الخلق الا كمال متعلقة بالاموال الاريب لا يجالس من لا يجالس رب ذئاب في أهب نعام وصقوف في صور  
دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتهار بما تطيب الغيوم بالعموم اذا نابتك النائية ولا حيلة لها فلا تجزعن  
وان كان لها حيلة فلا تجزعن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسبها لا يبقى بسمومها اثر النواثب ما وقع من  
حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعما لك اسم الله وألفقه جد الله لا يطيب حضور الخواص الا مع  
الاخوان رب كلمة منعت أكلات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان  
منهم ليس رزقه على الله فغولته الى منزلى (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما رجلا ماعلا  
يدابك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعثها فقال ابن سيرين أفرأها خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان)  
ما أعظم المصائب فقال أن تغدر على المعروف فلا تصنع حتى يغت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفامع  
سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففرع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رجل فقال له  
عمر هذا صوت رحمة فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قبل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان  
قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب الصبغة قال علي بن الحسين رضى  
الله عنه ما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كبسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا  
فلمستم ياخوان (وقال أبو سليمان الداراني) انى لا لقم اللقمة لأخا من اخواني فاجد طعمها في (جاء رجل  
الى ابراهيم بن أدهم وهو يريد بيت المقدس فقال له انى أريد أن أرافك فقال له ابراهيم على أن أكون أملاك  
لشيتك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذاتهم أنظر الى الصبي في أول حركته  
وتميزه فانه يظهر فيه غير رزقه باسئذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألد من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك  
اسئذ الله والى لبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارحة فيستخف معه اللعب بل يستحبه ثم يظهر فيه بعد

فكرت في الدنيا وعلماها فاذا جميع أمورها تفتى وبلوت أكثر أهلها فاذا \* كل امرئ في شأنه يسعى أنسى منازلها وأرفعها ذلك

ميزت بين العبد والمولى  
أترأى تدرى كم رأيت من الـ  
أحياء ثم رأيتهم موتى  
فاذا نظرت المصاب بأحد هذه  
الاسباب تخففت عنه أحزانه  
وتسهلت عليه أمثاله فصار  
وشيك السلوقة قليل الجزع  
حسن العزاء وقال بعض  
الحكماء من حاذر لم يلح ومن  
راقب لم يجزع ومن كان  
متوقفاً لم يكن متوجعاً وقال  
بعض الشعراء  
ما يكون الامر سهلاً كانه  
انما الدنيا سرور وخزون  
هون الامر تنش في راحة  
قل ما هونت الاسباهون  
تطلب الراحة في دار الفنا  
ضل من يطلب شيئاً لا يكون  
فان أغفل نفسه عن دواعي  
السلوة ومنعها من أسباب  
الصبر تضاعف عليه من شدة  
الاسى وهمم الجزع مالا  
يطيق عليه صبر ولا يجده  
سلوا وقال ابن الرومي  
ان البلاء يطاق غير مضاعف  
فاذا تضاعف صار غير مطاق  
فاذا ساعده جزعه بالاسباب  
الباعثة عليه وأمد له  
بالذرائع الداعية اليه فقد  
سعى في حقه وأعان على تلغه  
(فن أسباب ذلك) تذكروا  
المصاب حـ حتى لا يتناساه  
وتصوره حتى لا يعزب عنه  
ولا يجد من التسدد كرسولة  
ولا يخلط مع التصور تعزبه  
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستفز الدموع بالتذكروا الشاعر \* ولا يبعث الاحزان مثل التذكروا \* (ومنها) الاسف وشدة

ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيكثر مساواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرئاسة والتسكك من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآلية ثم بعد ذلك فقد تظاهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عبادته وترويح الروح بمناجاة فيستحقق معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها وكأن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلاً كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقته به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يحبون (ورد في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن أم لا) (من الاحياء) لما لى عثمان بن عفان رضى الله عنه ابن عباس رضى الله عنهما أنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنؤنه وأبطأ عنه أبوذر وكان له صدقاً فاعتابه ابن عباس فقال أبوذر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تبعاء الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفته والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى الحزين حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء فأبضا على لحية وقال واسوأ تأمه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان لا ولا بين غفورا أن الاواب هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الابواب التوبة فان عليه ملكاً وملاكاً لا يغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خلافة فقال اتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفتنا قال فمن التابعين فاني بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرأة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً وقال يا طاوس ما الذي حلك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلم على بامرأة المؤمنين ولم تكني وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام فقال طاوس أما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب علي لذلك وأما قولك لم تسلم على بامرأة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرئ فكبرهت أن أكذب وأما قولك لم تكني فان الله تعالى سمى أوليائه فقال ياد اود يا يحيى يا عيسى وكفى أعداءه فقال تب يد ابي الهب وأما قولك جلست بازائي فاني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظري الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظمي فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ان في جهنم حيات كالنلال وعقارب كالبعال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد الى أي شيء أفضت بكم الخلو فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ماتهم مات بعيشي الا هنا أفرديني من شأقي الى شأقي (لبعضهم في العزلة)

من جد الناس ولم يبلهم \* ثم يلاهم ذم من يحمد  
صار بالوحدة مستأنساً \* يوحشه الاقرب والابعد

(وقيل لفرش) الرقاشي مالكاً لتجالس اخوانك فقال اني أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي (وكان الفضيل) اذا رأى الليل مثلاً فرح به وقال اخلو فيه برى واذا أصبح اسـ ترجع كراهة لقاء الناس (وجاء رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكل قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعه يذهب اذا لا بضر ولا يؤذي وهو خير من جالس السوء (وقيل لبعضهم) ما حلك أن تعزل عن الناس فقال خذيت أن

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستفز الدموع بالتذكروا الشاعر \* ولا يبعث الاحزان مثل التذكروا \* (ومنها) الاسف وشدة

ما فاتكم ولا تفرحوا بما  
ا تا كم وقال بعض الشعراء  
اذ بليت فوق بالله وارض به  
ان الذي يكشف البلوى هو الله  
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته  
ما لامرئ حيلة فيما قضى الله  
اليأس يقطع احيازا صاحبه  
لا تياس فان الصانع الله  
(ومنها) كثرة الشكوى  
وبث الجزع فقد قيل في  
قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا  
انه الصبر الذي لا شكوى  
فيه ولا يثري أنس بن  
مالك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما صبر من بـ  
وحكى كعب الاحبار أنه  
مكتوب في التوراة من  
أصابته مصيبة فشكا الى  
الناس فانما يشكوره  
\* وحكى ان اعرابية دخلت  
من البادية فسمعت صراخا  
في دار فقالت ما هذا فقيل  
لهامات لهم انسان فقالت  
ما أراهم الامن ربهـم  
يسـتغيثون ويقضائه  
يتبرمون وعن ثوابه يرغبون  
وقد قيل في منشور الحكم  
من ضاق قلبه اتسع اسانه  
وأشد بعض أهل العلم  
لا تكثر الشكوى الى الصديق  
وارجع الى الخلق لا الخلق  
لا يخرج الغريق بالغريق  
(وقال بعض الشعراء)  
لا تشك دهرك ما صححت به  
ان الغنى هو صحة الجسم  
هيك الخليفة كنت منتفها \* بغضارة الدنيا مع السقم (ومنها اليأس من خير مصابه ودرك طلابه فيفتقر بحزن الحادثة قنوط عيب

أسلب ديني ولا أشعر وهذا الشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء (مما ينسب  
الى الجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله) وانى لاستغنى وما بى غفوة \* لعل خيالا منك يلقى خيالها  
وأخرج من بين البيوت لعلى \* أحدث عنك النفس بالليل خالبا  
لقد غنى الحبيب لكل صب \* فأين الراقصون على الغناء  
(أبو اسحق الصابي) اذا جعت بين امرأتين صناعة \* وأحببت أن تدرى الذى هو أحذق  
فلا تتقدمت من غير ما حرت \* به لهما الارزاق حيث تفرق \*  
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع \* وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق  
(وجدت في بعض الكتب) المعتمد عليها ان أفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات باروحاني المتصلة  
بالروح الاعلى تضرعى الى العلة التى أنت معلولة من جهتها لتتضرع الى العلة قبل الفعل ليحفظ على صحتي  
النفسانية ما دمت في عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)  
بالحيـمي مهجتي وبأمتافها \* شكوى كفى عسالة ان تكشفها  
عين نظرت اليك ما أثر فيها \* روح عـسـرفت هو الك ما لطفها  
(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قطو كن ندمت على الكلام (قال بعض  
الحكماء) ما رأيت ظالما أشبه بمظالمهم من الحاسد (كل) الحرث بن عبد الله مفا فقيل له في ولده فقال انى  
لا سحبي من الله ان أدع لهم ثقة غيره (قال بزرجمهر) من أعيب عيوب الدنيا لم الاتع على أحدا ما يستحقه اما  
أن تزيد واما أن تنقصه (أنجز) الناس من يحزن عن اكتساب الاخوان وأنجز من ضيع من ظفر به منهم  
(وقع) بين الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لعمشى الناس بينهما كتب اليه محمد بن الحنفية اما  
بعد فان أبى وأبلك على بن أبى طالب رضى الله عنه لا تقضاني ولا أفضل وأبى امرأة من بنى حنيفة وأمك فاطمة  
الزهرارضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ماتت الارض بمثل أى اكانت أمك خير أمها فاذا  
قرأت كتابي هذا فاقدم حتى تترضاني فانك أحق بالفضل منى والسلام (قد رضى) الرب على العبد بما يغضب به  
على غيره اذا اختلف تمامهما وفى الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وأدم كيف ترهما الشتركا  
فى اسم العصمة واختلفا عند من يقول به ثم تبانى فى الاجتناء والعصمة أما ابليس فأبلس عن رحمة الله وقيل انه من  
المبعدين وأما آدم فقيل فيه ثم اجتمع به فتاب عليه وهدى (فى الحديث) لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون  
فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (فى الحديث) لو لم تذنبوا لخلقنا عليكم ما هو شر من الذنوب قيل وما هو يا رسول  
الله قال العجب (فى كتاب الرجا من الاحياء) قال ابراهيم خلالى المطاف ابليه وكانت ابليه مطيرة مظلمة فوقفت فى  
الماتزم وقلت يارب اعصمى حتى لا أعصيك أبدا فتهتف هاتف بى من البيت يا ابراهيم أنت تسألى العصمة وكل  
عبادى المؤمنين يطالبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أفضل ولن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنبياء بماؤوه  
احداها فى ريع يوم والاخرى فى سدسه والاخرى فى سبعة وفى أسفله بالوعة تفرغ فى ثمن يوم وفى كمن عتلى \* طريقه  
أن يستعلم ما يملؤه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه بالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول ببق  
تسعة فى اليوم عتلى تسع مرات فبمئذ ثمرته فى تسع النهار (جميع الاعداد) على المنظم الطبيعي بزيادة واحد على  
الاخير وضرب المجموع فى نصف الاخير وجميع الأزواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد  
والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتر يبيع الحاصل وجميع المر بعات المتواليه بزيادة واحد على ضعف  
العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجميع المكعبات المتواليه بزيادة بضرب مجموع تلك  
الاعداد المتواليه من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب  
نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه (طعن رجل على ديو جانس الحكيم) فى حسبه فقال له الحكيم حسبي



الاياس فلا يبقى معها صبر ولا ينسج لها صدر وقد قيل المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين وقال ابن الرومي (٢٧٩) أصبري أيها النفس - س فان الصبر أنجي

و بمخاير جاء

وأني مالبس برجي

(وأنشدني بعض أهل العلم)

أتحسب ان البؤس للحر دأثم

ولودام شئ عده الناس في

العجب

لقد عرفتك الحادثات ببؤسها

وقد أدبت ان كن ينفعك

الادب

ولو طلب الانسان من صرف

دهره

دوام الذي يخشى لاعياه

ما طلب

(ومنها) ان يغري بملاحظة

من حيطت سلامته وحرست

نعمته حتى التحف بالامتن

والدعة واستمتع بالثروة

والسعة ويرى انه قد خص

من بينهم بالرزق بعد ان

كان مساويا وأورد بالحادثة

بعد ان كان مكافيا فلا

يستطيع صبرا على بلوى ولا

يلزم شكر على نعمي ولو

قابل بهذه النظرة ملاحظة

من شاركه في الرزق وسواه

في الحادثة لتكافأ الامران

فهان عليه الصبر ورحان منه

الفرج وأنشدت لامرأة من

العرب

أيها الانسان صبرا

ان بعد العسر يسرا

كم رأينا اليوم حرا

لم يكن بالامس حرا

ملك الصبر فاضحي

مال الكاخير او شرا

عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندي (ابن الفارض)

أوميض برق بالابريق لاحا \* أم في ربنا نجد أرى مصباحا

أم تلك ابلى العامرية أسفرت \* ليس الا نصيرت المساء صباحا \* يارا كب الوجناء بلغت المنى

ان جئت حزنا أو طويبت بطاحا \* وسلكت نعمان الاراك ففجع الى \* وادهنك عهدته فيباحا

فبأعين العلمين من شقيقه \* عرج وأمر أرينه الفباحا \* فاذا وصلت الى ثنيات اللوى

فأنشد فؤادا بالابيع طاحا \* واقرأ السلام عريبه عنى وقل \* غادرته لجنابكم ملتاحا

باسمك كفى نجد امان رجحة \* لاسير الف لا يريد سراحا \* هلا بعثتم للمشوق تحية

في طي صافرة الرياح رواحا \* يحيا بامن كان يحسب هجركم \* مزحوا بعقده المزاح مزاحا

يا عاذل المشتاق جهلا بالذى \* يلقى مليا لا بدغت نباحا \* أنعتب نفسك في نصيحة من يرى

أن لا يرى الاقبال والافلاحا \* أقصر عذمتك واطرح من أثخنت \* أحشاء نجل العيون جراحا

كنت الصديق قبيل نحل مغرما \* أرايت صببا يألف النصاحا \* ان رمت اصلاحى فأنى لم أرد

لفساد قلبى في الهوى اصلاحا \* ماذا يريد العاذلون بعدل من \* لبس الخلاعة واستراح وراحا

يا أهل ودى هل لراحي وصلكم \* طمع فينسبح بالله استرواحا \* مدغبتهم عن ناظرى لى أنة

ملأت نواحي أرض مصر نواحا \* واذا ذكركم أميل كأننى \* من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسى عهدكم \* ألقيت أحشائى بذلك شحاحا \* سقيا لا يام مضت مع حيرة

كانت لي بالبنام افراحا \* حيث الحى وطنى وسكان الغضى \* سكنى وورد الماء فيه مباحا

وأهبله أربى وظل نخيله \* طربى ورملة واديبه مراحا \* واهما على ذلك الزمان وطيبه

أيام كنت من اللغوب مراحا \* قسمنا نضرم والمقام ومن أنى السبيت الحسرام ملبس بباحا

مارنحت ريج الصبا شيخ الربا \* الا وأهدت منكم أرواحا

(من النسج) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحارث الهمداني جد جامع الكتاب وتسل بحبل

القرآن وانصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان

بعضها يشبه بعضا وآخرها الحق أو لها أو كاهلها مثل مفارقة عظم اسم الله ان لا تذكروه الا على حق وأكثر ذكر

الموت وما بعد الموت ولا تمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عسر ليرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعمامة المسلمين

واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحيما منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه

ولا تجعل عرضك عرض النبال القوم ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوا به

فكفى بذلك جهلا واكفالم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح

كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولين عليك أنما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل

المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبقى لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك ذخيرة

واحذر محبة من تقبل رأيه وتذكر عمله فان صاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العقلام فانما اجماع المسلمين

واحد وذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك وبالك ومقاعد الاسواق

فانما يحاضر الشيطان ومعارض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تنسافر

في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاد في سبيل الله أو في أمر تعذره وأطع الله في كل أمور فان طاعة الله

تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق به ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكنوبا

عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاهدا عند محلها وبالك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في

طلب الدنيا وبالك وصاحبه الفساق فان الشر بالشر الحجة وفر الى الله وأحب أحماءه واحذر الغضب فانه جند

اشرب الصبر وان كا \* ن من الصبر أمرا (وأنشدت لبعض أهل الادب) براع الفتى للخطب تبد وصدوره \* فبأسي وفي عقبه يأتي سروره

ألم تر أن الليل لما تراكم (٢٨٠) دجاء بدا وجهه الصباح ونوره فلا تعجب اليأس ان كنت عالما \* لييا فان الدهر شتى أموره (واعلم)

من جنود ابليس والسلام (من المل والنحل) بقراط واضع الطب قال بفضل الواصل والا وحر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة رأيت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمع علي واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثار ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقار أرضه فان الطبيعة متطاعة الى هواها نازعة الى غذائها (منه) كان ثمانية نقاشا حاذقافاني ديمقراطيس وقال حصص بيتك حتى أنقشه وأصوره لك فقال ديمقراطيس صورته أولا حتى أجصصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك وعمر كبقدر مسيره اليك (قيل لارابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستهزئ بالموتى \* (غيلان الاصفهاني - جوه) \* رغيفك في الامن ياسيدي \* يحل محل حمام الحرم فته درك من ماجد \* حرام الرغيف حلال الحرم (ابن فارس) اسمع مقالة ناصح \* ججع النصيحة والمفه اياك واحذر ان تبيست من الثقافات على ثقته

(في أحاديث ثفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيدى الرضى) أملتكم لدفاع كل ملية \* عني فكم كنتم عين كل ملية \* فلا أرحان رحيل لامتناسف لفراقكم أبدأ ولا متلفت \* ولا نفنض يدي بأسا منكم \* نفنض الانامل من تراب الميت وأقول للقلب المأزغ نحوكم \* أقصر هو لك اللبث والاتي \* يا ضيعة الامل الذى وجهته جهلا الى الاقوام بل يا ضيعتى \* (لبعضهم) كيف يرجى الصلاح من أمر قوم \* ضيعوا الحزم فيه أى ضياع فطاع المقال غير سديد \* وسديد المقال غير مطاع (من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وهاو حادودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن أشياء لم يدعها نسبانا فلا تنكفوها (قال بعض العارفين) قد جعت مكارم الخصال فى أربع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاغترال عن الانام \* (ينسب الى الجنون) \*

تمنيت من ليلي على البعد نظرة \* ليطاف جوى بين الحشا والاضالع \* فقال نساء الحى تطمع ان ترى بعينك ليلي مت بداء المطامع \* وكيف ترى ليلي بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدايع وتلذذ منها بالحديث وقد جرى \* حديث سواها فى خروق المسامع (من النهج) خالطوا الناس بخاطلة ان تم معهما بكوا عليكم وان عشتهم حنوا اليكم (اعمال) العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجالهم (من كلامهم) لوصور الصدق كان أسدا ولوصور الكذب كان نعلبا (للبسقى) اذا صحبت الملوك فالبس \* من التوقى أعز ملابس \* وادخل اذا ماد دخلت أعبى \* واخرج اذا ما خرجت أخرس (متاع) التاجر فى كبسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انكسار العاصين أفضل عندنا من صولة المصالحين (من النهج) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم علم غيري والشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم لم ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجمراته فامر وما اختار انتهى \* (لبعضهم) \*

لته تحت قباب العز طائفة \* أخفاهم فى لباس الفقر اجلالا (اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلادهم لوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الربيعى أو الصيفى

انه قل من صبر على حادثة وتماسك فى نكبة الا كان انكشافها وشيكا وكان الفرج منه قريبا \* أخبرني بعض أهل الادب ان أبا أيوب الكاتب حبس فى السجن خمس عشرة سنة حتى ضاقت حيلته وذل صبره فمكتب الى بعض اخوانه يشكوه طول حبسه فرد عليه جواب رفعتهم فيها صبرا أبا أيوب صبر مبرح فاذا عجزت عن الخطوب فى لها ان الذى عقد الذى انعقدت له عقد المكاره فيك علك حلها صبرا فان الصبر يعقب راحة ولعلها أن تتجلى ولعلها (فاجابه أبو أيوب يقول) صبرتى ووعظتى وأنا لها وستتجلى بل لا أقول لعلها ويحلها من كان صاحب عقدها كرمابه اذ كان علك حلها فلم يلبث بعد ذلك فى السجن الا أياما حتى أطلق مكرما وأنشد بن دريد عن أبي حاتم اذا اشتكت على اليأس القلوب وضاق لمابه الصدر الرجب وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست فى مكانها الخطوب ولم تر لانا كشف الضر وجهها ولا أغنى بحيلة الاريب أنك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فوصولها الفرج القريب (الفصل الثالث فى المشورة)

اعلم ان من الحزم لكل ذى لب ان لا يبرم أمر ولا يعضى عزم الا بمشورة ذى رأى الناصح وطالعة والا

ذی العقل الرابع فان الله تعالى أمر بالمشورة بنبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده (٢٨١) ووعده من تأييده فقال تعالى

وشاورهم في الامر قال قتادة  
أمره بمشاورتهم تألفا لهم  
وتطبيبا لانفسهم وقال  
الضحك أمره بمشاورتهم  
لما علم فيها من الفضل وقال  
الحسن البصري رحمه الله  
تعالى أمره بمشاورتهم  
ليستن به المسلمون ويتبعه  
فيها المؤمنون وان كان عن  
مشورتهم غنيا وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال المشورة حصن من  
الندامة وأمان من الملامة  
وقال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه نعم الموازنة  
المشاورة وبئس الاستعداد  
الاستعداد وقال عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه  
الرجال ثلاثة رجل ترد عليه  
الامور فيسدددها برأيه  
ورجل يشاور فيها أشكل  
عليه ويبتذل حيث يأمره  
أهل الرأي ورجل حائر  
بأمره لا ياتررشد ولا يطيع  
مرشدا وقال عمر بن عبد  
العزير ان المشورة والمناظرة  
بابا رحمة ومقاييس لا يضل  
معهما رأي ولا يفقد معهما  
حزم وقال سيف بن ذي يزن  
من أعجب برأيه لم يشاور  
ومن استبد برأيه كان من  
الصواب بعيدا وقال عبد  
الحميد المشاور في رأيه ناظر  
من ورائه وفيه ل في مشور  
الحكم المشاورة راحة لك  
وتعب على غيرك وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه

والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر بربعها على خط وسط النهار فساويع من المنطقة على  
العلامة فهو وضعها \* (ابن المعلم) \* ما في الصحاب أخو وجد تطارحه \* حديث نجد ولا حول تجاربه  
(قولهم) هذا الامر سائر كبله أعجاز الابل أى مما يقابى لأجله الذل والاصل في هذا المثل أن الرديف  
كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى في النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله  
وجهه لنا حق فان أعطيناه والاركبنا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبي الحديد في قوله  
رضوان الله عليه وطويت دونها كشحا قال الشارح أى قطعناها وسرتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك  
الايمن مثلا فطويت كشحك الایسر فقد مات عنه والكشع ما بين الخاصرة والجنب وعندى أنهم أرادوا غير  
ذلك وهو ان أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشحه فكأنه قال انى أجعت  
نفسى عنها ولم أكتشفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه نزلها منزلة الماء كقول الذى  
منع نفسه من أكله وقيل أراد بطلى الكشع الثغارة عنها كما يفعله المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال  
ليجئني يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كمثل جبال تهامة فيؤمرهم الى النار قالوا يا نبي الله أيا صلون فقال  
كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنام الليل لئلا يملأهم شئ من الدنيا وثبووا عليه (قال  
بعض السلف) كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم أن يضيّعوا وصيتك وقد ضيعتها في  
حياتك (اذا أردت) انشاءهم أو قنائة وأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق  
أحدها أن تعدل صفحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كفى عضادى الاسطرلاب  
وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة  
عشر ذراعا وتكمن الصفحة في طباق الوسط من وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار ومقومتين غالية  
التقويم يمدرجين كل منهما في جهة والبعدين هما بقدر طول الخيط وأنت تتفارق في لسان الميزان فاذا انطبق  
على النجم فالارض معتدلة وان مال فالسائل عنها هي العليا وتعرف كمة الزيادة في العلوب أن تحيط الخيط على  
رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار منزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلى الميزان الى  
الجهة التي تريد وزن وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار  
الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع وان ساءوا يشق نقل الماء وان نزلت  
ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها  
فان قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعادل والاعمال كما عرف هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمدانى  
الشيخ محيى الدين بن عربى حشره الله مع أحبته الى الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وليي في الله فخر الدين محمد أ على الله همته  
وأفاض عليه بركاته ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تأليفك وما  
أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قعدت النفس عن كسب يديها فاتها لا تجد حلالة الجود  
والوهاب وتكون من كل من تحتها والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والا انجيل  
وما أنزل اليهم من ربهم لآكلوا من فوقهم ومن تحت آرحلهم وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي  
التي تكون من كل الوجوه لامن بعضهم والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل  
الوجوه ولا يكون ناقصا الهمة وقد علم ولىي وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف  
الالهية وفقها بضد ذلك فينبغي للعالم الهمة أن لا يتطاع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوت حظه من ربه  
وينبغي له أيضا أن يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطالب ليس ذلك والعلم بالله  
خلاف العلم بوجوه الله فينبغي للعالم أن يخل قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة

وقال بعض الأدباء ماخاب من (٢٨٢) استخاروا لاندن من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء ويجمع

إلى عقله عقول الحكماء فالرأي اغذر بمازل والعقل الفرد بماض وقال بشايرين

ورد

أذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاظة

فإن الخوف في قوة للأقدام فإذا سزم على المشاورة ارتاد لها من أهلها من قد استكمل فيه خمس خصال

(أحدها) عقل كامل مع تجربة سالفة فإن بكثرة التجارب تصد الروية وقد روى

أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استرشدوا

العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقال عبد الله بن الحسن لابنه محمد احذر

مشورة الجاهل وإن كان ناصحا كما تحذر عداوة العاقل إذا كان عدوا فإنه يوشك

أن يورطك بمشورة فيسبى إليك مكر العاقل وتورط الجاهل وقيل لرجل من

عبس ما أكثر صوابكم قال نحن ألف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأننا

ألف حازم وكان يقال ياك ومشورة رجلين شاب معجب بنفسه قليل التجارب

في غيره أو كبير قد أخذ الدهر من عقله كما أخذ من جسمه

وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون تلقينه عنده من عالم الخيال وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان ورأها فال الخيال ينزل الملع في العقلية في التوالب الحسية كالعالم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون معلمه مؤشرا كما ينبغي أن يأخذ من فقير أصلا وكل مالا كماله لا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ماسوى الله تعالى فرفع المهمة في أن لا تأخذ من عالما إلا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف واليقين واعلم أن أهل الأفكار إذا بلغوا الغاية التصوي أداهم الفكر إلى حال المقلد المصمم فإن الأمر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر فإدام الفكر موجدات في الحال أن يطعن العقل ويسكن وللعقول حد تغف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري والمصلحة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبق مأسورا في قيد نظره وكسبه فإنه على شبهة في ذلك ولقد أخذت من ألف به من أخوانك ممن له فيك نية حسنة أنه رأته وقد بكيت يومئذ ما لك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتم منذ ثلاثين سنة تميز لي الساعة بدليل لاح لي أن الأمر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضا يكون مثل الأول فهذا قولك ومن الحال على الواقع غير تبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة الله تعالى فما بالك يا نبي في هذه الورطة ولا تدخل طريق لرباضات والمكاشفات والجهادات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما مال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبد من عبادنا آتينا رجة من عندنا وعلما من الدنيا وعلما من ذلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم وليوقه الله تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فأناله وجهه ينظر به إلى سببه ووجهه ينظر به إلى موجد هو والله تعالى فلنأمر كلهم ناظرون إلى وحوه أسبابهم والحكمة والفلسفة كلهم وغيرهم إلا المحققين من أهل الله تعالى كالأنبياء والأولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فإنهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر وهو الكمال حدثني ربي ومن كان وجوده مستعاضا من غيره فإن حكمه عندنا حكم لاشئ فليس للعارف معول إلا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن لوجه الإلهي الذي هو اسم الله اسم جامع لجميع الأسماء مثل الرب والتقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة علمنا فيها من الصفات فلا سم الله مستغرق لجميع الأسماء فتعظف عند المشاهدة منه فأنك لا تشاهده أصلا فإذا ناجا إليه وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الأسماء الإلهية ينظر إليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهده فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق إذا قال يا الله فغنم يا غيث أو يا منجي أو يا منقذ وصاحب الالم إذا قال يا الله فغنم يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقولك التحول في الصورة مارواه مسلم في صحيحه أن الباري تعالى يتجلى فينكر ويتهود منه فيتحوّل لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعبد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والخطابات الربانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى فإن علمك بالطب إنما يحتاج إليه في عالم الأمراض والاسقام فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه النسقم والمرض فنن دأوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة فإذا انتقلت تركته في عالمه وضعت النفس ساذجة ليس عندها شئ منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ من علمه إلا ما يستلزمه الحاجة الضرورية وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك إلا العلم خاصة العلم بالله والعلم بعوالم الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كشبه في منزله فلا ينكر شيئا أصلا فلا يكون من الطائفة التي قالت عندما تجلي لها ربها فتعوذ بالله منك لست وبناتهن منتظرون حتى يأتيان بنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فمأ أعظمها حسرة فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بغير الرابضة والجاهدة والخلوة إلى الطريقة المشروطة وكنت

وقبل في منشور الحكم كل شئ يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى التجارب ولذلك قبل الأيام تهلك عن الاستمرار الحكمة وقال اريد

بعض الحكماء التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة وقال بعض الحكماء من استعان (٢٨٣) بذوى العقول فاز بدرك المأمون وقال

أبو الاسود الدؤلى  
وما كل ذى نص بمؤتيك نصحه  
ولا كل مؤت نصحه بليب  
ولكن اذا ما استجمعما عند  
صاحب

فحق له من طاعة بنصيب  
(والخصلة الثانية) ان يكون  
ذا دين وتقى فان ذلك عماد  
كل صلاح وباب كل نجاح  
ومن غلب عليه الدين فهو  
مأمون السريرة موفق  
العزيمة روى عكرمة عن  
ابن عباس رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أراد أمرا  
فشاور فيه امرأ مسلما وفقه  
الله لارشاد أموره والحصلة  
الثالثة ان يكون ناصحا  
ودودا فان النصيح والمودة  
يصدقان الفكرة ويعضدان  
الرأى وقد قال بعض الحكماء  
لاتشاور الا الحازم غير  
الحسود واللييب غير الحقود  
واياك ومشاورة النساء فان  
رأيهن الى الافن وعزمهن  
الى الوهن وقال بعض الادباء  
مشورة المشفق الحازم ظفر  
ومشورة غمير الحازم خطر  
وقال بعض الشعراء  
أصف ضمير المن تعاشره  
واسكن الى ناصح تشاوره  
وارض من المرء في مودته  
بما يؤدى اليك طاهره  
من يكشف الناس لا يحدر  
أحدا

أريد أن أذكر الخ لومة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء ولكن منع من ذلك الوقت وأعنى  
بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جملوا وقبدهم التعصب وحب الظهور والراسية عن الاذعان للعق  
والنسيان له ان لم يكن الايمان به والله ولى التوفيق انتهى (كان) توبة بن الصمة محاسن بالنفسه في أكثر آثاء  
ليه ونمارة فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أياما فحسب أياما فحسب أياما فحسب أياما فحسب أياما  
وخسبها ثمة يوم فقال يا ويلتنا ألقى مال الكبا إحدى وعشرين ألف ذنب ثم صعد صعدة كانت فيها نفسه (قال  
بزرجهر) من لم يكن له أخ يرجع اليه في أموره ويبدل نفسه وماله له في شدته فلا يعذب نفسه من الاحياء (وقال  
بعض الحكماء) لاتساع مرارة الحياة الاجلولة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقي الصديق الذى يقضى  
له بسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقاب الهم وأسره (وقيل) لثناء الخليل يفرج الكرب وفرقه  
يفرج القلوب (مر كتاب أدب المكاتب) يذهب الداس الى ان الظل والقيء واحد وليس كذلك لان الظل يكون  
من أول النهار الى آخره ومعنى الظل السهر والقيء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيء  
وانما يسمى فيءا لانه ظل فاه من جانب الى جانب أى رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والقيء الرجوع  
قال الله تعالى حتى تفي الى أمر الله أى ترجع (قبل لا عربى) كيف حالك فقال بخير أمرق ديبى بالذنوب وارقعه  
بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر  
نرفع ذنبا بقرى ديننا \* فلا ديننا بقي ولا ما نرفع  
فطوبى لعبدا ثرلته بربه \* وجاد بدنياه لما يتوقع \* (لبعضهم) ولما التوا فبنا بمنعرج اللوى \*  
بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق \* فثالت أبكى والتواصل بيننا \* فقلت ألسنا بعده نتفرق  
(وقال بعضهم) عشيرتكم من أحسن عشرتكم وعملكم من عمل خيركم وقربكم من قرب منكم نفعه (قال ابن السكيت  
الشرف والمجد يكونان بالاتباء ينال رجل شريف ما جد أى له آباء متقدمون فى النبالة والشأن وأما الحسب  
والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء ذوون بل وشرف \* (لبعض الاعراب) \*  
تسبق أموالنا ومملانا \* لا يعتر بنا مال ولا يخل \* تسمع قمل السؤال أنفسنا \* بخلا على ماء وجهه من يسئل  
(لبعضهم) اذا قل مال المرء قل به آؤه \* وضافت عليه أرضه وسماؤه  
وأصبح لا يدري وان كان حازما \* أقدامه خير له أم وراؤه \* وان غاب لم يشتق اليه خليله  
وان عاش لم يسر رصديا بقاؤه \* ولله موت خير لا مرمى ذى خصاصة \* من العيش فى ذل كثير عناؤه  
(لبعضهم) انما الدنيا فناء \* ليس للدنيا ثبوت انما للدنيا كبيت \* نسجته العنكبوت  
كل ما فيها عهرى \* عن قليل سيفوت ولقد يكذبك منها \* أيها الطالب قوت  
(الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو وثان لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت الابل قلت  
أميلة بالهاء (سأل) بعض العارفين أمراة فى البادية ما لخب عندكم فقالت جل فلا تخفى ودقوا برى وهو كامن  
فى الحشا كمن النار فى الصفا فان قدحته أورى وان تركته توارى (من كتاب أنيس العتلاء) اعلم ان النصر مع  
الصبر والفرج مع الكرب والبصر مع العسر (قال بعض الحكماء) بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغالبات الامور  
(وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج (ولله درمن قال)  
الصبر مفتاح فارجى \* وكل صعب به يهون \* فاصبر وان طالت الليالى  
فر بما أمكن الحرون \* ورجماني بل باصطبار \* ما قيل ليهيات لا يكون  
(جار الله الزمخشري) واثلة ما هذه الدرر التي \* تساقط من عينيك ميامين سمطين  
فقلت هو الدر الذى كان قد حشا \* أبو ضراذنى تساقط من عيسى (الصلاح الصفدى)  
نزهت طرفى فى وجه طى \* كمنات فى الحب منه منه \* لم أشق من بعدها لاني \* نعمت فى وجنة وجنة  
\* (دخل بعضهم) على المأمون فى مرضه الذى مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له جل دابة وبسط عليه  
تنصع منهم له سرائره \* أو شكن لا بدوم وصل أخ \* فى كل لانه تنافره (والخصلة الرابعة) أن يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم



شاغل فان من عارضت فكره (٢٨٤) شوايب الهموم لا يسلم له رأى ولا يستقيم له خاطر وقد قيل في منشور الحكم كل شئ يحتاج الى

العقل والعقل يحتاج الى التجارب وكان كسرى اذا دهمه أمر بعث الى مرزبته فاستشارهم فان قصر وافي رأى ضرب قهارمه وقال اباطم بارزاتهم فاخطوا في أرائهم وقال صالح بن عبد القدوس ولا مشير كذى نصع ومقدرة في مشكل الامر فاختر ذلك منتحها

\* (والخصلة الخامسة) \* ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صادو والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد وقد قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب وقد يحكم الايام من كان جاهلا ويردى الهوى ذا الرأى وهو لبيب ويحده في الامر الفتنى وهو مخطنى وبعد في الاحسان وهو مصيب

فاذا استكملت هذه الخصال الجنس في رحل كان أهلا للمشورة ومعدنا للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما توهمه من فضل رأيك وثقة بما تستشعره من صحتك ويتك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من

الراد وهو يترغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبي وجوابات كتبي غلط والصحيح جواب كتبي حاجات وحاج جمع حاجة وجوابي غلط يقال حيث المريض لأحيمته يقال لاقائم اقمه وللنائم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا الذى كان كذا الروس يقال للرجل والمرأة والمرأة لا يقال كثر عملته انما يقال كثر عياله والعيلة الفقر المصطكى بفتح الميم والضم غلط (الصلاح الصفدى) قد أنزل الدهر حظي بالخصيصة الى \* ان اغتديت بما ألقاه منه لقا \* يوضع حرف اصطبأرى اذ يعنى \* والعود يزاد طبيا كالحرفا (أبو الفتح البستي) تحمل أحوال على ما به \* فما في اسمة نامته مع طمع \* واتى له خالق واحد \* فيه طبائعه الاربع (محمد بن عبد العزيز النبلى) وذى جدال لنا كشفت له \* عن خطا كان قد تعسفه فلم يجبنى بغير ضحكته \* والضحك في غير موضع سفه (لبعضهم) لسان من يعقل في قلبه \* وقلب من يحفل في فيه (يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مفر وض وتخرج من أصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض النفل خطا الى استقامة النفل وتمده في الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسر وفريدوزين جلال الدين يصف ناقته

اذا راها السرى مالت نواظرها \* تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب (دعاء السموات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذاد عبت به على مغالق أبواب السماء للفتح بلحمة انفتحت واذا عبت به على مضائق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا عبت به على العسر لايسر تسرت واذا عبت به على الاموات للنشور انتشرت واذا عبت به على كشف البأساء والاضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضع له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجات له القلوب من خفافتك وبتوكل التى غسك السموات أن تقع على الارض الا باذنك وتسمك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التى دان لها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمته التى صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليل وجعلتها ليل سكا وخلقت بها النور وجعلته نارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوم ما وبروجا وما صابغ وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا كواكبا وسابغ وقدرتها في السماء منازل فأحسن تدبيرها وصورتها فأحسن تصويرها وأحصيتها بأسمائها واحصاء ودبرتها بحكمته تدبيرا فأحسن تدبيرها ومخترتها الساطعان الليل وساطعان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) بمجده الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدس بين فوق احساس الكرو وبين فوق غمام النور فوق تابوت الشهادة في عود النار في طور سيناء وفى جبل طور زيتافى الوادى المقدس فى البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفى أرض مصر بنسج آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفى المنجسبات التى صنعت بها العجائب فى بحر سوف وعقدت ماء العتر فى قلب الغمر كالجارحة وجاوزت بينى اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه فى اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجده الذى تجلبت به موسى كليمك عليه السلام فى طور سيناء ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل فى مسجد الخيف ولاسحق صفيك عليه السلام فى بئر ماسع ولبيعقوب نبيلك عليه السلام فى بيت أيل وأوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحق بكلفك ولبيعقوب بشهادتك وللهو من بين يديك ولاداعين بأسمائك فأجبت وبمجده الذى ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة

الصواب أقرب لخلوص الفكر وخلقوا الخاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الرمان

العقل بعد الإيمان بالله التوكل على الناس وما استغنى مستبد برأيه وما هلك أحد عن مشورة (٢٨٥) فإذا أراد الله بعبده هلكة كان أول

ما يلهي رآيه وقال علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه  
الاستشارة عين الهداية  
وقد خاطر من استغنى برأيه  
وقال لقمان الحكيم لابنه  
شاو من جرب الامور فانه  
يعطيك من رايه ما قام عليه  
بالغلاء وأنت تأخذه مجانا  
وقال بعض الحكماء نصف  
رأيتك مع أخيك فشاورة  
ليكمل لك الرأي وقال بعض  
الادباء من استغنى برأيه ضل  
ومن اكتفى بعقله زل وقال  
بعض البلغاء الخطأ مع  
الاسترشاد أجدر من الصواب  
مع الاستبداد وقال الشاعر  
خيلي ليس الرأي في صدر  
واحد

أشير على بالذي تريان  
ولا ينبغي ان يتصور في نفسه  
انه ان شاو في أمره ظهر  
للناس ضعف رأيه وفساد  
رويته حتى افتقر الى رأي  
غيره فان هذه معاذير النوكي  
وليس يراد الرأي للمباهات  
به وانما يراد لانتفاع بنتيجته  
والنحرز من الخطأ عند زلله  
وكيف يكون عار ما أدى الى  
صواب وصد عن خطأ وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لتعوا عقولكم  
بالذاكرة واستعينوا على  
أموركم بالمشارة وقال  
بعض الحكماء من كمال  
عقلك استظهارك على عقلك

الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعر القدرة وبشأن  
الكمالة النامة وبكمالاتك التي تغفلت بها على السموات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرجتك التي مننت بها  
على جميع خلائقك وباستطاعتك التي أفتت بها العالمين وبنورك الذي خرمن فزعته طور سيناء وبملك وجلالك  
وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم تستغلها الأرض وانخفضت لها السموات وانزج لها العمق الاكبر وركدت  
لها البحار والأنهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الأرض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها  
الرياح في جرياتها وجمدت لها النيران في أوطانها وسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة في دهر الدهور وخذت  
به في السموات والأرضين وبكلماتك الصادق التي سبقت لاينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلماتك التي غابت كل  
شيء بنور وجهك الذي تجلبت به للجبيل فجعلته دكا وخر موسى صعبا وبمحمد الذي ظهر على طور سيناء فكلمت  
به عبدك ورسولك ابن عمران وبكلماتك في ساعرة وظهورك في جبل فاران وبروات المقدسين وجنود الملائكة  
الصادقين وخشوع الملائكة الساجدين وبركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في  
أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لا نحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيل في أمة  
موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وأمة وكما غبنا عن ذلك ولم  
نشهدده وآمنابه ولم نره صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل  
محمد كأفضل ما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد جيد فعال لما تريد وأنت على كل شيء  
شهيده ثم اذكر ما تريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا ديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم  
الراحمين (اللهم) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الأسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك وصل على محمد  
وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدرم منها وما تأخر ووسع علي من  
حالل رزقي واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء علیم أمين يا رب  
العالمين انتهى (قال في حكمة الاشراق) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يخصي عددهم من أهل  
در بدم من مدن شروان وقوم لا يعدون من أهل مباحج من مدن أذربيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثير بحيث  
أكثر أهل المدينة كانوا برؤسهم دفعه في جمع عظيم على وجه ما أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين  
بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم أيدي الناس انتهى

(لله در من قال) عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى \* وصوت انسان فكدرت أظفري  
(لبعضهم) اسلك من الطارق المناهج \* واصبر ولو حلت عالج وسع هو ملك لا تقص \* ذرعاهم افاها مخارج  
(لبعضهم) اذ رأيت أمورا \* منها العواذ تفتت فقتس عليها تجدها \* من النساء تأت  
(ابن الفارض)

قل بي يحدثنني بأنك متافئ \* روي فذلك عرفت لم تعرف \* لم أقض حق هو الله ان كنت الذي  
لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي \* مالى سوى روي وبازل نفسه \* في حب من يهواه ليس بمسرف  
ولئن رضيت بها فقد أسعفتني \* يا خيبة السعي اذ لم تسعف \* يا مانعي طيب المنام وما نحى  
نوب السقام به ووجدى المتافئ \* عطفا على رفق وما أبقيت لي \* من جسمي المضي وقلبي المدنف  
فالوجد باق والوصل مما طلى \* والصبر فان واللقاء مسوفى \* لم أدخل من حسد عليك فلا تضع  
سهرى بتشجيع الخيال المرحف \* واسأل نجوم الليل هل زار الكرى \* جفني وكيف يزور من لم يعرف  
لا غرو ان شئت بغمض جفونها \* عيني وسحت بالدموع الذرف \* وبما جرى في موقف التوديع من  
ألم التوى شاهدت هول الموقف \* ان لم يكن وصل لديك فعده \* ألمي وما طل ان وعدت ولا تفي  
فالطل منك لدى ان عز اللقاء \* يحلو كوصل من حبيب مسعف \* أهفو ولا نفاس التسميم تعبه

وقال بعض البلغاء اذا أشكت عليك الامور وتغير لك الجوهر فارجع الى رأي العقلاء وانزع الى استشارة العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا

نستكشف من الاستمداد فلان (٢٨٦) تسال وتسلم خير لك من أن تستبد وتسد ويبنى ان تكلم من اسشارة ذوى الالاب لاسمى الى

الامر الجليل فلما بضل  
عن الجماعة رأى أويذهب  
عنهم صواب لارسال الخواطر  
الشاقبة واجالة الافكار  
الصادقة فلا يعزب عنها يمكن  
ولا يخفى عليها جاز وقد قيل  
في منشور الحكم من أكثر  
المشورة لم يقدم عند الصواب  
مادحا وعند الخطأ عاذرا وان  
كان الخطأ من الجماعة بعيدا  
فاذا استشار الجماعة فقد  
اختلف أهل الرأي في  
اجتماعهم عليه وانفراد  
كل واحد منهم به فذهب  
الفرس ان الاولى اجتماعهم  
على الارتباء واجالة الفكر  
ليذكر كل واحد منهم  
ما قد حسه من طهره وأنجبه  
فكره حتى اذا كان فيه قدح  
عورض أو توجه عليه رد  
نوقض كالجلد الذي تكون  
فيه المناظرة وتقع فيه  
المنازعة والمشاورة فانه  
لا يبق في فيه مع اجتماع  
القراخ عليه خال الاظهر  
ولا زال الابان وذهب غيرهم  
من اصناف الامم الى ان  
الاولى استسار كل واحد  
بالمشورة ليحيل كل واحد  
منهم فكره في رأى طمعا  
في الخفاة بالصواب فان  
القراخ اذا انعزرت  
استكدها الشكر واستفرغها  
الاجتهاد واذا اجتمعت  
فوضت وكان الاول من

ولو جبه من نقات شذاه تشوفى \* فلعسل نار جوانحي أن تنطقى \* بهو بهار واذن لا تنطقى  
يا أهل ودى أنتم ألى ومن \* نادا كيا أهل ودى قد كفى \* عودوا لما كنتم عليه من الوفا \* كرمافى ذلك انطى الوفى  
وحياتكم وحياتكم قسماوفى \* عرى بغير حياتكم لم أحلف \* لوان روى فى يدى ووجهها  
لمشرى بغيركم لم أنصف \* لا تحسبونى فى الهوى متصنعا \* كفى بكم خلق بغيرى \* يرتكف  
أخفيت حبكم فأخفانى أسى \* حتى لعمري كدت عنى أخفى \* وكنته عنى فلو أبديته  
لوجدته أخفى من اللطف الخفى \* ولقد أقول لمن تحرش بالهوى \* عرضت نفسك للبلبى فاستهدف  
أنت القتييل بأى من أحبيته \* فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى \* قل للعذول أطأت لوى طامعا  
ان الملام عن الهوى مستوفى \* دعه عنك تعنيف وذوق طعم الهوى \* فاذا عشقت فبعد ذلك عنف  
برح الخفاء بحب من لوفى الدجى \* سافر الاثام لقلت يا بذر اخفى \* وان اكنفى غيرى بطيف خياله  
وأنا الذى بوضه لأستغنى \* وقفا عليه محبتي ولحيتى \* بأقل من تلقى به لأستغنى  
وهو هو وهو ألبى وفى \* قسما أ كذا أجبه كالمصنف \* لوقال تهاقفا على جسر العضى  
لوقفت ممثلا ولم أتوقف \* أو كن من يرضى بخدى موطئا \* لوضعت له أرضا ولم أستكشف  
غلب الهوى فاطعت أمر صابتي \* من حيث فيه عصيت نسي معنى \* منى له ذل الخضوع ومنى له  
عز المنوع وقوة المستضعف \* ألف الصدود ولى فؤاد لم يزل \* منذ كنت غير ودا دله بألف  
ياما أميل كل ما يرضى به \* ورضاه ياما أحبه - سلاه بنى \* لو أسمعوا يعقوب بعض ملاحه  
فى وجهه نسي الجلال البوسفى \* أو لور آه عائدا أوب فى \* سنة الكرى قدما من البلوى شفى  
كل الدور اذا تجلى مقبلا \* تعنوا وبسه وكل قد أهيف \* ان قلت عندى فيك كل صباية  
قال الملاحه فى كل الحسن فى \* كلات حاسنه فلو اهدى السنا \* للبدد عند تمامه لم يخسف  
وعلى تقن واصفيه بحسنه \* يفنى الزمان وفيه مالم يوصف \* ولقد صدقت بحبه كل على  
يد حسنه فمحدث حسن نصرفى \* فالعين تهوى صورة الحسن التى \* روى لها تصبوا الى معنى خفى  
أسعد أخى وغنى بحديثه \* وانتر على سمى حلاه وشنف \* لارى بعين السمع شاهد حسنه  
معنى فأخفى بذا وشرف \* يا أخت سعد من حبيبي جئتني \* برسالة أديتها بطاف \*  
فسمعت مالم تسمى ونفارت ما \* لم تنفارى وعرفت مالم تعرف \* ان زار يوما يا حشاي تظطعى  
كفاهه أو ساريا عيني اذرفى \* مالموى ذنب ومن أهوى مسمى \* ان غاب عن انسان عيني فهو فى  
(قال الشريف المرقضى رحمه الله) خطر ببالى ان أفرد ما قبل فيمن ضاجع محبه وهو مرتدسيفانى تلك الحال  
فأتسكاه على محاسنه فانه معنى ثمرة مقصود ثم انه أو ردد بعد كلام طويل هذه الايات الثلاثة لمرى القيس

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا \* قتيلا لم يعرف لنا الناس مضجعا

تخافى عن المأثور بينى وبينها \* وترخى على السابرى المضلعا

اذا أخذتها زرع الروع أمسكت \* بمنكب مقدم على الهول أروعا

(وقال) رأيت قوما من متعق اصحاب الممانى يقولون أراد بالماثور السيف وعنى انه كان مقداد حال مضاجعته  
لهما سيفا وأنها كانت تتجافى عنه أشد تجالابه ثم قال بعد كلام والذى يقوى فى نفسى أن امرأ القيس لم يعن هذا  
المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشيات والسعيان التى يقصد بها الوشاة تفرق  
الشمل وتطبيع الجبيل وأثم انعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضى واعتناقى وادخالى معها فى غطاء  
واحد ثم قال ولنبطة المأثور تصلح للحديث والسيف فن أن لنا مجرد دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف  
عن القطع ثم انه طول الكلام ورجح آخره أن ارادة الكلام ولى ثم قال ولم أجدمابن امرى القيس وبين

بدائع هام متبعوا لكل واحد من المذهبين وجهه الثانى أظهر والذى أراه فى الاولى غير هذين المذهبين على الاطلاق ولا يمكن ينظر ابى

في الشورى فان كانت في حال واحدة هل هي صواب أم خطأ كان اجتماعهم عليها أولى (٢٨٧) لان ما تردد بين أمرين فالمراد منه

الاعتراض على فساد أو ظهور الحاجة في صلاحه وهذا مع الاجتماع أبلغ وعند المناظرة أوضح وان كانت الشورى في خطب قد استبهم صوابه واستجمع جوابه من أمور خافية وأحوال غامضة لم يحصرها عدد ولم يحجمها تقسيم ولا عرف لها جواب يكشف عن خطئه وصوابه فالأولى في مثله انفراد كل واحد بفكره وخلوه بخاطره ليبحث في الجواب ثم يقع الكشف عنه أخطأ هو أم صواب فيكون الاحتجاج في الجواب منفردا والكشف عن الصواب بمجتهع الانفراد في الاجتهاد أصح والاجتماع على المناظرة أبلغ فهكذا هذا وينبغي ان يسلم أهل الشورى من حسد أو تنافس فيمنعهم من تسليم الصواب لصاحبه ثم يعرض المستشير ذلك على نفسه مع مشاركتهم في الارتياح والاجتهاد فاذا تصفح أقوال جميعهم كشف عن أصولها وأسبابها وبحث عن نتائجها وعواقبها حتى لا يكون في الأمر مثالا ولا في الرأي مقوضا فانه يستفيد بذلك مع ارتياضه بالاجتهاد ثلاث خصال احدها من معرفة عقله وصحته وبقته والثانية معرفة عقل صاحبه وصواب

أبي الطيب من ألم هذا المعنى ثم أورد لابي الطيب قوله وقد طرقت فتاة الحى مرتديا \* بصاحب غير عزاء ولا غزل \* فبات بين تراقبنا ندفعه \* وليس يعلم بالشكوى ولا القبل (ثم قال) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة آياتنا الاخيه الشريف الرضى في هذا المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المعنى وبين أخى شيا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى آياتا جديدة وهي هذه تضاعفني الحسنة والسيف دونها \* فخبى عن لى والعصب أدناهما منى اذا دنت البيضاء منى الحاجة \* أبى الابيض الماضي فسا طلماعنى \* وان نام فى الجفن انسان ناظر تيقظ منى ناظر لى فى الجفن \* أغمرت فتاة الحى مما ألفتته \* أعلاه بين الشعراء من الضن وقالوا هو ليله الروح ضمته \* فما عذره فى ضمته ليله الامن (ثم قال) وهذه الآيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت وطول الكلام فى مدحها تم قال ويعنى فى ديوان شعري نظم هذا المعنى فى اقطاع أنا أنبتهم بالعلم زياتها على ما تقدم ورجعنا فى ذلك الاقطاع قولى لما اعتنقنا ليله الرمى \* ومضاجى ما بيننا صلى \* قالت أما ترى ضجيجك من جسمى الرطيب ومعصى الطافى \* الاحتمل فراق نضلك ذا \* فى هذه الظلمات من أجلى انظر الى ضيق العناق بنا \* تنظر الى عقد بلا حل \* لا بيننا يجرى العتار ولا فصل به لمدينة النمل \* فأجبتها الى أخاف اذا \* فطنوا بنا اهلوك أو أهلى عديه مثل تيممة نصبت \* كى لانصاف بأعين نجل \* انى أخلف العار يا صوبى \* يوما ولا أخشى من التمل (ثم قال ومن ذلك قولى أيضا) ولما تانقنا ولم يكن بيننا \* سوى صارم فى جفنه لامن الجبن كرهت عناق السيف من أجل جفنه \* فها عا قمانى حساما بالاجفن \* فما كنت الامنه فى قبضه الحى ولا ذقت الاعنوده لذة الامن \* ويجئ على من شئت منك غراره \* واما عليه ساعة فهو لا يجنى (ثم قال ولى مثله) أنكرت ليله اعتنقنا حسامى \* وهو ما قى بينى وبين الفتاة ان يكن عائقا سيراعن الضم فما زال واقيا من عداى \* هو قرن صفو ولا بدنى كل صفاء تناله من فداة وانتفاع وما رأينا انتفاعا \* أبدا الدهر خالنا من بذاة زرت هند او من ظلام قصصى \* لا بوعود من بخار داني (ثم قال ولى مثله) واعتنقنا وبيننا جفن ماض \* فى فراش الرؤس أى مضاء \* وتجاوت عنه وليس لها ان أنصفت عن جواره من اباء \* انه حارس لنا غير أن ليس عليه من جملة الرقباء لك فى النحر من عيون نعيم \* فاحسب تيممة الاعداء \* هو ساه عن الذى نحن فيه من حديث وقيلة واتككنا \* ودعبنى طوال هذا التدانى \* ناعما لا أخاف غير التناى فلئن مس فيه بعض عناء \* فعناء مستثمر من عناء (ثم قال ومثل هذا قولى) ولما أردت طرروق الغناء \* وصاحبى صاحب لا يغار \* صموت اللسان بميد السماع فسرى مكتم والجهاز \* وضاق العناق فصار الرداء \* لها ملابسا ولباسى التجار وما لقا كالغف الغصون \* جميعا هنالك الا لزار \* وطاب لنا بعد طول البعاد رواء الحديث وذلك الجوار \* شربت بريةتها خمرة \* وانكسرها خمرة لا تدار كان الظلام باسراق ما \* أنالت وأعطته منها نهار \* وأثر فى جيدها ساعدى وأثر فى جانبى السوار \* فلوصبت الكاس ما بيننا \* لما خرجت من يدينا العقار وناب مناب لبال طوال \* تنصر هذى اللبالي الغفار (ثم قال) وأنا لا أنبئه على معنى آياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه ونجاوزه ثم انه أطرب الكلام فى رأيه والثالثة وضوح ما استبهم من رأى واقتراح ما أغلق من الصواب واذا تقرره الرأى امضاه فلم يوانحدهم بعواقب الاكداء فيه فان ما على

الناصح الاجتهاد وليس عليه اضمن (٢٨٨) النج لاسيما والمقادير غالبية وتعرف منه تعقب المشيروكل الى رايه واسلم الى نفسه فصار

فرد الابعان برأى ولا يمد  
بمشورة وقد قالت الفرس  
في حكمها أضعف الحيلة  
خير من أقوى الشدة وأقل  
التأني خير من أكثر العجلة  
والدولة رسول القضاء  
المبهم وإذا استبد الملك برأيه  
عميت عليه المراسد وإذا  
ظفر برأى من خامل لا يراه  
للرأى أهلا ولا لمشورة  
مستو جبا اغتمته عفوا  
فإن الرأى كالألة تؤخذ  
أين وجدت ولا يهون الممانعة  
صاحبه فيطرح فإن الدرة  
لا يضعها ممانعة غائصة أو الضالة  
لا تترك لذلة واجدها وليس  
يراد الرأى لمكان المشير به  
فيراى قد مره وانما يراد  
لا تتفاد المستشير وأنشد  
أبو العلاء عن الأصمعي  
النصح أرخص ما باع الرجال  
فلا  
تردد على ناصح نصحا ولا تسلم  
إن النصائح لا تخفى منها هجها  
على الرجال ذوى الالباب  
والفهم  
ثم لا وجه لمن تقرر له رأى إن  
بني في أمثاله فإن الزمان  
غادر والفرص منتهزة والثقة  
عجز وقيل لما زال عنه ما كره  
ما الذى سابل ما كان قال  
تأخيرى عمل اليوم لغد وقال  
الشاعر  
إذا كنت ذارأى فكأن ذا  
عزيمة

ذلك وأخذ في ذكر خمس آياته وبيان ملاحظه فبها من النكاح بينا طويلا في بيانه من خمس من سطر او به  
انتهت الرسالة وهى منقولة من خطه بمقاربة الناس في أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيئا له أو بعضه  
زهده في رغب فيك نقصان حظ ورغبته في زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) أن من التجنيس التام قوله تعالى  
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وإن أجي الحديدي كتابه المنهى بالملك الدائر على المنسل  
السائر ينار ع في هذا ويقول أن المعنى واحد فإن يوم القيامة وإن طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة  
عند أحدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا وزيد أسدا وأردنا بالاول حيوانا وبالثناني  
الرجل الشجاع (معرفة عرض البلد) خذ غايه ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ما يلهان كأن شماليا  
أورد عليه أن كان جنوبيا فابق أو حصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبق العرض (طريق أخرى)  
أسقط غايه الخطاط كوكب أبدى الظهور من غايه ارتفاعه وزد نصف الباقي على غايه الخطاط أو انقصه من  
غايه الارتفاع فباقي أو حصل فهو عرض البلد (لله درمن قال)

تخامق مع الحق إذا ما بقيتهم \* ولا تفهم بالجهل فعل ذوى الجهل \* وخاطا إذا لاقيت يوما خطا  
يخطا في قول صحيح وفي هزل \* فأن رأيت المرء يشقى بعقله \* كذا كان قبل اليوم يسعد بالعقل  
\* (السيد عبد الرحيم العباسي) \* وأودى وأين منى فؤادى \* لست أدريه ضل في أى وادى  
شعب الحب قد تشعب قلبي \* في ذراها وغاب عنها الهادى \* يا خيل لي أن تمر بالعدل  
فأنشد ما بين تلك الوهاد \* فهو في قبضة الغرام أسير \* دون فادوها لك دون وادى  
ليس غير الصدايرد جوابا \* لى منه في حالة الانشاد \* كما قالت أين غاب فؤادى  
\* ردلى منه أين غاب فؤادى (أبو الشيب) وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم  
أجد الملامة في هوالك لذينة \* حب الذا كرك فليما نى السوم \* أشبهت أعدائى فصرت أحبهم  
أذا كان حطى منك حطى منهم \* وأهنتى فأهنت نفسى صاغرا \* ما من منون عليك ممن يكرم  
(أشرف الأعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزؤه مساوية له قالوا وهذا كان عددا لا يام التي خلقت فيها  
السموات والأرض وهو الستة كما نطق به الذكرا الحكيم وأما العدد الزائد والنقص فإزادت عليه أجزؤه  
أو نقصت كالثنى عشر فانه زائد والسبعة فانه ناقصة إذ ليس لها إلا السبع قال في الاغوج وقد نظمت قاعدة في  
تحصيل العدد التام فقالت  
جوابا فرد أول ضعف زوج الزوج كم واحد  
يود مضرب ايشان نا \* م ورته ناقص وزايد

ومعناه أنه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعد منه من الافراد سوى الواحد (وبعبارة أخرى) عدد لا بعده عدد  
فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد  
فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لا يعد منه سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة في الاثنين  
الذى هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا تاخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه  
حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحد فيصير سبعة وهو فرد أول فتضرب في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو  
أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام أنه لا يوجد في كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما فوقها الا واحدا  
لا يوجد مثلاً في مرتبة الاحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت  
(المعلول) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذى انتسب اليها كانه له تحق وان اعتبر ذاتا مستقلة  
كان معد وما بل متمنعا كاسوادان اعتبر على النحو الذى هو في الجسم كان موجودا وان اعتبر على أنه ذات  
مستقلة كان معد وما بل متمنعا انتهى (روى) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال  
كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في

ولذلك بالتردد للرأى مفسدا \* فأن رأيت الريب في العزم هجنة \* وانفذ ذى الرأى العزيمة أرشدا وينبغي لمن أنزل منزلة المستشار هذا



وأحد محل الناصح المواد حتى صار مامول النجح مرجو الصواب ان يؤدي حق هذه النعمة (٢٨٩) بالخلاص السريرة ويكافئ على

الاستسلام ببذل النصيح فقد  
 روى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم قال ان من حق  
 المسلم على المسلم اذا استنحه  
 ان ينصحه ويربما أبطرته  
 المشاورة فأعجب برأيه فأحذره  
 في المشاورة فليس للمعجب  
 رأى صحيح ولا روية سليمة  
 وربما شاع في الرأي لعداوة  
 أو حسد فوري أو مكر  
 فأحذر العدو ولا تشق بحسود  
 ولا عذر لمن استشاره عدو  
 أو صديق ان يكتم رأيا وقد  
 استرشد ولان يخون وقد  
 اتهم روى محمد بن المنكر  
 عن عائشة رضي الله عنها ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال المستشير والمستشار  
 مؤتمن وقال سليمان بن دريد  
 وأجب احلك اذا استشارك  
 ناصحا  
 وعلى أخيك نصيحة لا ترد  
 ولا ينبغي ان يشير قبل ان  
 يستشار الا فيما مسلم ولان  
 يتبرع بالرأى الا فيما لم فإنه  
 لا ينفعك من ان يكون رأيا  
 متهم أو مطر حوافي أي  
 هذين كان وصمة وانما يكون  
 الرأي مقبولا اذا كان عن  
 رغبة وطلب أو كان لباعث  
 وسبب روى أبو بلال العجلي  
 عن حذيفة بن اليمان عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال قال لقمان لابن أبي  
 اذا استشهدت فاشهد واذا

هذا الموطن الابلاغ الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تذكره وصبر على  
 ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس (لبعضهم) دهره لا قدر الوضع به \* وترى الشريف يحطه شرفه  
 \* كالجبر يسب فيه أو لونه \* سفلا وتعلو فوقه جيفة (لبعضهم) \* لا غرو ان فاق الدنيا أحوالها \*  
 في ذا الزمان وهل لذلك جاهد \* فالدهر كالمران يرفع كل ما \* هو ناقص ويحط ما هو زائد  
 (من كتاب أنيس العتلاء) قال انه قد تحدث الولاية لا قوام أحلا فامذمومة يظهرها سوء طباعهم ولا خرين  
 فضائل محمودة ينشرها ذكسهم لان لقب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وترمز من السرائر  
 مخزونها الاسماء اذا هبت من غير تأهب وهجعت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره  
 تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها \* وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس في  
 الولاية اثنتان رجل يحل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يحل بالعمل لنقصه ودناءته في حل عن عمله ازداد به  
 تواضعه بشر او من حل عمله تلبس به تجبر او كبيرا (من كلام) بعض البلغاء الدنيا ان أقبلت بلبت وان أدبرت  
 برت أو أطنبت ببت أو أركبت كبت أو أهبحت هجت أو أسعفت عفت أو أينعت نعت أو أكرمت  
 رمت أو علوت وونت أو ما جنت جنت أو ساحت سحت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو  
 وفرت فرت أو وزجت وجت أو توهمت وهت أو ولهمت لهت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) ان  
 الحديث عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتته ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والنصة  
 مشهورة وذهب بعضهم الى ان الحديث عنه رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي  
 عبس لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العباس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم  
 مع الاعداء المبائين فضا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للأغنياء والثلهي عن الفقراء ليسا من سماته  
 كيف وهو القائل الفقير غفري والوارث شأنه وانك لعلى خلق عظيم وقدر وى عن جعفر بن محمد الصادق رضى  
 الله عنه ان الذي عبس كان رجلا من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياءك  
 من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عمل لا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه  
 عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم في المداعبات فلم يجبههم وقال اني دخأت البارحة الاربعين وأنا استحي  
 من سني (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم تقوية من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطشة (من  
 الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليعتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب  
 وقام بستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
 أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما صطوب اثنتان قط الا واكل أحبهما الى الله أرفقهما  
 بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى \* (لبعضهم) \*

من كان في قلبه مثقل خردلة \* سوى جلالك فاعلم انه مرض  
 (ببذل من كلام جارا الله الزنجشري) من زرع الاحن حصدا لمن كثرة المقالة عبرة غير مقالة الى كم أصبح  
 وأمسى ويومى شر من أمسى لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لا بد من ذامع ذبا والدبران تلو  
 الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونور الخلق لا يطغى كم لا بدى الركاب من ابادى الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل  
 أنزعهم انك صائم وأنت في لحم أخيك صائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الأزواج  
 لا ترض لجماستك الأهل بجماستك أهيب وطاة من الاسد من يمشى في الطريق لا اسد اذا كثر الطاغون  
 أرسل الله الطاعون أعمالك انية ان لم تنضجها بنية لا يجد الاحق لذة الحكمة كمالا لم تذلل بالورد صاحب الزكاة  
 طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاحته وليس أعماله بفاخته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المنهجيين في

من الناس من ان يستسرك فتجهد (٢٩٠) له الرأي يستعشك مالاً تباعه \* فلا تخن للرأي من ليس أهله \* فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

\*) الفصل الرابع في كتمان السر \*) اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم لاحوال الصلاح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وقال بعض الحكماء لابنه يابني كن جواداً بالمال في موضع الحق ضئيل بالاسرار عن جميع الخلق فان أجد جود المرء الانفاق في وجه البر والخل بمكثوم السر وقال بعض الادباء من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وقال بعض البلغاء ما أسرك ما كتمت سرك وقال بعض الفضلاء ما لم تغيبه الاضالع فهو مكشوف ضائع وقال بعض الشعراء وهو أنس ابن أسيد ولا تنفس سرك الا ليل فان لكل نصيح نصيحاً فاني رأيت وشاة الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحاً وكم من اظها سرار اقدم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته آمنوا في وواقبه سالوا لنجاحه واثبته راحباً وقال أنوشروان من حصن سره فله تحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات واطهار الرجل سر غيره أقم من اظهاره سر نفسه لانه يبدؤ

الفسادات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنابته لتنفّر الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصل فواصل على عليها أحد فمهلها الى الصعراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرفأوه كالمناظر للجنائز فقصدها اليه صلى الله عليه وسلم فانتشر الخبر في البلد ان فلاناً الزاهد نزل صلى على فلان فخرج أهل البلد فصاحوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك فقال رأيت في المنام قائلاً يقول انزل الى الموضع الفلاني ترفية جنازة ليس معها أحد الامرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأته المبت وسأله عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولاً بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئاً من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيمدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني أنه كان لا يتخلو بيته من يتيماً أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي ويقول يارب أي زوايه من زوايا جهنم تريد ان تملأها بهذا الخبيث (يحصل) جذر الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد المجزورة اليه ويسقط منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحداً ثم تسب ما يبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجمع جذر الاصم انتهى (لما) مات المهدي لبس حواريه مسوحاً ودافى ذلك يقول أبو العتاهية رحن بالوشى وأصبح من عابن المسوح كل فطاح وان عا \* شله بود نطوح \* بين عيني كل حي \* علم الموت يلوح \* كنا في غفلة والسموت يغدو ويروح أحسن الله بنا \* أن الخطايا لا تفوح \* نفع على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح \* لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح (غيره) يا قاب صبرا على الفراق ولو \* روعت ممن تعجب بالبين \* وأنت ياد مع ان أبحت بما \* احفاه سرى سقطت من عيني (من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه عليه السلام كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصبح الصبح الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصبح الجميل قال اذا عفوت عن ظلمك ولا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكي جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهم ما يكائيل وقال ان ربك يقرئك اسلام ويشول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ملا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفر الله تعالى يوم القيامة معفرة ما حطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس ليتناول لهار جاء ان تصيبه (كان) بعض العارفين صلى أكثر ليله ثم يأوي الى فراشه ويقول يا مأي كل شر والله ما رضيتك لله طرفه عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين (اذا أردنا) ان نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصاً في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمد خطاً مستقيماً من محل قيام الشاخص يحرق على طرف الظل الى ما لانهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عموداً طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثل قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزاً وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة نجعلها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءاً مما قطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي الخط والظل هو الارتفاع ولكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط الخارج (ج) والعمود في السطح (د) و(هـ) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (و) والمثلث (ابى) ومركز الدائرة (ب) والدائرة (د ح هـ) والربع المقسوم بتسعين (هـ) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ب د) فاذا كان قاطعاً للربع على نقطة (ك) كانت قوس (ب د) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أبوي لاني أعلم ان الله تعالى أرحم بي منهما (وفي الخبر) ان الله تعالى خلق نجهنم من فضل رحمته وسوا طيسوقه عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضاً ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق

ليربحوا

باحدى وصمتين الخبائة ان كان مؤتمنا أو التهمة ان كان مستودعا فاما الضرر فربما استويا (٢٩١) فيه وتفاضلا وكلاهما مذموم وهو

فيهما بلوم \* وفي الاسترسال  
ببدء السر دلائل على ثلاثة  
أحوال مذمومة احداها  
ضيق الصدر وقلة الصبر حتى  
انه لم يتسع لسر ولم يقدر على  
صبر وقال الشاعر  
اذا المرء افشى سره بلسانه  
ولام عليه غيره فهو أحق  
اذا ضاقت صدر المرء عن سر  
نفسه  
فصدر الذي يستودع السر  
أضيق  
والثانية الغفلة عن تحذر  
العقلاء والسهو عن نقطة  
الاذكاء وقد قال بعض  
الحكماء انفسد بسر ولا  
تودعه حازم فيزل ولا جاهلا  
فيخون \* والثالثة ما ارتكبه  
من الغدر واستعمله من  
الخطر وقد قال بعض الحكماء  
سر لمن دمل فاذا تسكمت  
به فقد أرقته (واعلم) ان من  
الاسرار ما لا يستغنى فيه عن  
مطالعة صديق مساهم  
واستشارة ناصح مسالم فليحذر  
العاقل لسره أمينان لم يجد  
الى كتمه سبيلا وليتحذر في  
اختيار من يأتمنه عليه  
ويستودعه اياه فليس كل  
من كان على الاموال آمينا  
كان على الاسرار مؤتمنا  
والعفة عن الاموال أيسر  
من العفة عن الاسرار  
لان الانسان قد يذيع سر  
نفسه بمبادرة لسانه وسقط

ليرجعوا على ولم أحققهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد ويكون نسبة الخارج من القسمة الى مرابعه كنسبة  
المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا ان نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر فنقسم  
العدد الاول على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رآني  
اعرابي وأنا أكتب كل ما يقوله فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ الحفظة (رأى) بعض الصالحين بأسهل الزجاجة  
في المنام على هيئة حشرة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وحدا لا امر أسهل مما توهجهناه  
(وما أحسن قول أبي نواس في عظم الرجاء) تكثرت ما سطلعت من الخطايا \* فانك بالسخر رب اغفورا  
ستبصر ان وردت عليه عفو \* وتلقى سيدا ملكا كبيرا \* تعض ندامة كفيك مما \* تركت مخافة النار الشررا  
(قال ابن الاعرابي) نظرا الى اعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألقاطه فقال انك لحنف الحكامة الشرو  
(البهاره) ماله عنى مالا \* وتجنى فأطالا \* أتري ذاك دلالا \* من حبيبي أو املا \* فلقدر أرخصني من  
انافيه أنغالي \* سدي لم يبق لي حبل بين الناس حالا \* فاذا غبت تلفت عينا ومالا \* أنت في الحسن امام  
بل فاني يتوالى \* لا وحق الله ما \* ظنك في حق حلالا \* ان بعض الظن اثم \* صدق الله تعالى  
الغيبه جهد العاجز (لبعضهم) وذى سقم يحاطبني بجعل \* فأسف ان أكون له حبيبا \* ين يدس فاهه فأز يدحلا  
\* كعود زاده الاحراق طيبا \* (لبعضهم) بداعلى خده عذار \* في مثله يعذر الكتيب \* لسا أراق الدماء طما  
بدت على خده الذنوب \* (القاضي منصور الهروي) ومنتقب بالورد قبلة خده \* وما الفواذي من هواه خلاص  
فأعرض عنى مغضا فانت لا تجر \* وقبل في ان الجروح قصاص (ابن هلال العسكري)  
ومعفف قال الاله لوجه \* كن شجاعا لعليبات فكانه \* زعم البهت فنج انك كذاره \* حسنا دسا لو من فقاء لسانه  
(لبعضهم) كفى زاحرا للمرء أيام دهره \* تروح له بالوعظات وتغدى  
\* (كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا) \*  
أيها العالم وفنك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما ينبغي انى من الطريق المستقيم على يقين الان اودية  
الظنون على الطريق المستجدة تشعبه وانى من كل لطالب طريقه ولعل الله يقضى من باب حقيقة حاله بوسيلة  
تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقت لموسوم وبمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم فأسمعنى مما رزقت  
وبين لي ما عليه وفقت واليه وفقت واعلم ان التذنب بداية حال التهرب ومن تهرب ترأب وهذا سهل  
جدا وعسر ان عددا والله ولى التوفيق (نأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فان مبيضا صنع الله تعالى لديه  
وسبوغ نعمه عليه والاستمسك بعروته الوثقى والاعتصام بجعله المتين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب  
اليه والتوجه تلقاه وجهه فافاض عن نفسه غيرة هذه الخربة رافضاهمته الاهتمام بهذه القذرة أعز واردا سر  
واصل وانفس طالع وأكرم طارق فقراته وفهمته وتدبرته وكرته وحقيقته في نفسى وقرته فبدأت بشكر  
لله واهب العقل ومفيض العدل وجمدته على ما أولاه وسألته ان يوفى في آخره وأولاه وأن يثبت قدمه  
على ما توطاه ولا يلقبه الى ما تحطاه ويرزقه الى هدايته هداية والى درايته التى آتاه دراية انه الهادى المسير  
والمدير المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى المكوث ويشقى الجبروت  
وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلم ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن فاده القدر الى زمرة السعداء  
وحاديه عن رتبة الاشقياء وأوزعه استر باح البقاء من رأس مال الغنى وما نزهة هذا العاقل فى دار يتشابه فيها  
عقبي مدرك ومفوت ويتساوى ان عند حلول وقت مؤقت دار اليها ما وجع ولذتها ما مستبشع وصحتها فسر  
الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الى مجباجة نعم والله  
ما المشغول بها الا مشط والمتصرف فيها الا مشط موزع البال بين أمل وبأس وتودع أجناس أخيد حركات  
شقي وعسيف أو طارت تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتفريد والخلص من التشعب  
كلامه ويشع باليسير من ماله حفظه وضنا به ولا يرى ما ذاع من سره كبير فى جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر الداخلى عليه من اجل

ذلك كان امناء الاسرار أشد نعدرا (٢٩٢) وأقل وجودا من امناء الاموال وكان حفظ المال أيسر من كتم الاسرار لان احراز الاموال صنعة واخراز

الاسرار بارز يذيعها بالسان  
ناطق ويشيعها كلام سابق  
وقال عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه القلوب أوعية  
الاسرار والشفاه أفتالها  
والاسن مفتاحها فليحفظ  
كل امرئ مفتاح سره \* ومن  
صفات أمين السر ان يكون  
ذاعقل صادق ودين حازم  
ونصح مبذول وود موفور  
وكنوما بالطبع فان هذه  
الامور تمنع من الاذاعة  
وتوجب حفظ الامانة فمن  
كتم فيه فهو عنقاء مغرب وقيل  
في منشور الحكم قلوب العقلاء  
حصون الاسرار وليحذر  
صاحب السر ان يودع سره  
من يتطاع اليه ويؤثر  
الوقوف عليه فان طالب  
الودعة خائن وقيل في منشور  
الحكم لا تكسح خاطب سرك  
وقال صالح بن عبد القدوس  
لا تدع سرا الى طالبه  
منك فالطالب للسرا مذيع  
وليحذر كثرة المستودعين  
لسره فان كثرتهم سبب  
الاذاعة وطريق الاشاعة  
لامر من أحدهما ان اجتماع  
هذه الشروط في العدد  
الكثير معوز ولا بد اذا كثروا  
من ان يكون فيهم من اخل  
ببعضها والثاني ان كل  
واحد منهم يجد سبيلا الى  
نفي الاذاعة عن نفسه واحالة  
ذلك على غيره فلا يضاف  
اليه ذنب ولا يتوجه عليه عتب

الى التراب وعن التذنب الى التهذيب وعن بادعيارسه الى أبد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا  
سأسال كفا سقيته عن الزنى كان أهني وأشني ورزق كلما أطمعته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء  
لارى اباء وشبع استشباع لا شبع استشباع ونسأل الله تعالى أن يحلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا  
القساوة وان يهدينا كما هدانا ويؤتينا بما آتانا وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة العاشة اليسور في هيئة الباشة  
المعاصرة في حلية الميامرة المفصلة في معرض المواصلة وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وقادنا الى ما صار  
اليه وسار انه ولي ذلك فأماما التمس من تذكرة ترد منى وتبصرة تأتبه من قبلى وبين يشفيه من كلامى  
فكبصير استرشد عن مكفوف وسميع استخبر من موقو والسمع غير خبير فهل لمثلنى ان يخاطب به جموعة حسنة  
ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنه لمنقذ والى غرضه الذى أمه منقذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول  
فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المشول بين  
يديه مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليبر الله تعالى في  
آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ ففي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد  
فذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرته انطبع في فسه نقش الملكوت وتحت لم رآته قدس  
اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه لمن هو به أولى وفاضت عليه السكينة  
وخفت به الطمانينة واطلع على العالم الادنى اطلع راحم لاهله مستوهن لحبله مستخف لشقله وليعلم ان  
أفضل الحركات الصلوة وأفضل السكات الصيام وأرفع ابر الصادقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعى الرياء  
ولن تخلص النفس عن البدن ما التفتت الى قبل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن متامنية وحير  
البيعة ما ينفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد السكام الطيب والعمل  
الصالح يرفعه أقول فولى هذا وأستغفر الله العظيم وأستهديه وأتوب اليه وأستكفيه وأسأله أن يشربنى  
اليه انه سميع مجيب انتهى (قال في المال والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا فيثاغورس وكان مشغولا  
بالزهد ورعاية النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام في غار به ونهى  
الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه القناعة وأجروا الملك الى قتله فحسبه الملك ثم  
سماه السم (قال) سقراط أخص ما يوصف به البارئ تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود  
والحكمة تدرج تحت كونه حيا والحياسة جامعة لكل والبهاء والسرمد والادوام يندرج تحت كونه قيوما  
والقيومية صفة جامعة لكل وكان من مذهبهم ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان  
فانصت بالابدان لاستكمالها فاذا ابطالت الابدان رجعت النفوس الى كائنها (وقال) للملك لما أراد قتله ان  
سقراط في حب والمالك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرموزة منها  
لا تمنع على باب أعدائك اضرب الترجة بالرمح اقبل العقرب بالصوم ان أحبت ان تكون ملكا فكن حمار  
وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا بموته (روى) العارف الربانى مولانا عبد الرزاق  
السكاشانى في نأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن  
لا يبصرون (وروى) في الكتاب المذكور انه خرم معشيا عليه في الصلاة فسهل عن ذلك فقال ما زلت أردد الآية  
حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) المبيد فى شرح الدنوان عن الشيخ السهرودى أنه قال بعد نقل هذه  
الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان اسان الامام في ذلك الوقت كن كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو  
مذكور في الاحياء في تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولى ولاية بعشر وده قبلها (وقال  
بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا  
حضره ابوه واداغابوه ما أنصفك من كذالك اجلاله ومنعك ماله ان امر أليس بينه وبين آدم أبى

ثم لو سلم من اذاعتهم لم يسلم  
من ادلالهم واستطالتهم فان  
لمن ظفر بسمر من فرط الادلال  
وكثرة الاستطالة ما ان لم  
يحجزه عنه عقل ولم يكفه عنه  
فضل كل أشد من ذل الرق  
وخضوع العبد وقد قال  
بعض الحكماء من أفشى  
سره كثر عليه المتأمرين فاذا  
اختار وار جواً ن يوفق  
للاختيار واضطر الى  
استبداع سره وليتبه كفى  
الاضطرار وجب على  
المستودع له اداء الامانة فيه  
بالتحفظ والتناسل له حتى  
لا يخطر له ببال ولا يدور له في  
خالد ثم يرى ذلك حرمه برعاها  
ولا يدل ادلال اللثام وحكى  
ان رجلاً اسراى صديق  
له حديثاً ثم قال أفهمت  
قال بل جهلت قال أحفظت  
قال بل نسيت وقيل لرجل  
كيف كتمانك للسرا قال اجد  
الخبر واحلف للمستخبر  
وقال بعض الشعراء  
ولو قد درت على نسيان  
ما شملت  
من الضلوع على الاسرار  
والخبر  
لكن أول من ينسى سر اثره  
اذ كنت من سرها هو ما على خطر  
وحكى ان عبد الله بن طاهر  
تذاكر الناس في مجلسه  
حفظ السر فقال ابنته  
ومستودعي سر اتمنت سره

اعريق في الموت لا تكن ممن ياعن ابليس في العلانية وواليه في السر (كثير)  
وكنتم اذا ما زرت ليلى بأرضها \* أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها  
من الخفريات البيض ودجليسها \* اذا ما انقضت أحذونة لو تعيدها \* (وله من أبيات)  
تمتعهم ما ساعفتك ولا تكن \* على شجن في البين حين تبين \* وان هي أعطتك اللبان فانها  
لا تخون خلاصتاكين \* وان حافت لا ينقض النأي عهدا \* فليس لمخضوب البنان عين (لبعضهم)  
حسب الحب تلمذ بغرامه \* من كل ما يهوى وما يتجيب \* نحر المحبة لا يشم نسيهما \* من كان في شيء سواها يرغب  
(عن أبي رافع) قال كنت على بيت مال على بن أبي طالب رضي الله عنه وكان في بيت ماله عقد  
لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت لي انه قد باعني ان في بيت مال أمير  
المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وأنا أحب ان تعيرني به أنتجمل به في يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة  
مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام قد دفعته اليها وان  
أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعيرته من ابن أبي رافع  
خازن بيت مال أمير المؤمنين لا ترين به في العيد ثم أردته قال فبعثت الي أمير المؤمنين فحتمه فقال لي اتخون المسلمين  
يا ابن أبي رافع فقالت معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال  
المسلمين بغير اذني ورضاهم فقالت يا أمير المؤمنين ان ابنتك وسألتني ان أعيرها تزين به فأعرتها يا عارية  
مضمونة مردودة على ان ترددها اليه ووضعه فقال ردده من يوك وياك ان تعود الى مثله فتنا لك عقوبتي ثم قال  
ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة لكانت أذن أولها شمية قطعت يدها في  
سرقة فبلغت مقابلة كرم الله وجهه ابنته فقالت يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فن أحق بلبسه مني فقال  
لها يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل  
هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه (يقال) شغلت فلانا فأنشأ غسل له ولا يقال اشغامة فان الغدة دية فانه في  
الصحيح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوا لادار استوا ومنزل ترح لا منزل  
فرح فمن عرفها لم يفرح لرحاء ولم يحزن لشقاء ألوان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي  
فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة وسببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فإخذل عطي ويبتلى ليجزي انها  
لسريرة للذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاءها المرارة قطامها واحذروا لذية عاجلها الكربة آجلها  
ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله خراجها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتناب افتكوا السخط معترضين  
والعقوبة مستحقين (عن ابن عباس) رضي الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس  
بسطة الامل متقدم على حلال الاجل والمعاد مضمار العدل فغلبت بما احتجب غانم ومستبئس بما فاتته من عمل نادم  
أيها الناس ان الطمع فقر والبأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز الدنيا معدن وما بقي منها  
أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشبك وزوال قريب فبادروا أتم في مهل الانفاس ومدة  
الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكمفم فلا يغني النسيان انتهى (من شرح حكمه الاشراف) للعلامة على الاطلاق  
والمعلم الاول ارسطو طاليس وان كان كبير النذر عظيم الشأن بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه  
يفضي الى الزايع باسائذته كانه يشير الى الشيخ أبي علي ابن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفخيم  
قدر ارسطو وتعظيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انما روينا عن تقدم منافي الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما  
تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتغير المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا  
فيه أنفسنا وأسهر نافية أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من ياتي بعدنا فيه زيادة او اصلاح بليصلحه  
أو خال فليسنده انظر وامعائير المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظفر فيه قصورا أو أخذ عليه بما جازم



والعقوق يصم المازح ويؤذى الممازح فوصمة المازح ان يذهب عنه المهيمة والبهاء ويجرى عليه الغوغاء والسفهاء واما ذية الممازح فلانه معقوق يقول كريبه وفعل ممض ان امسك عنه احزن قلبه وان قابل عليه جانب أدبه فحق على العاقل ان يتقيمه ويتره نفسه عن وصمة مساويه وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المزاج استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وقال عمر بن عبد العزيز اتقوا المزاج فانها حجة تورث ضغينة وقال بعض الحكماء انما المزاج سباب الان صاحبه يضحك وقيل انما سمي المزاج مزاجا لانه يزج عن الحق وقال ابراهيم الخفي المزاج من يضحك أو بطر وقيل في منشور الحكم المزاج يأكل الهيمة كما تأكل النار الحطب وقال بعض الحكماء من كثر مزاجه زالت هيئته ومن كثر خلاف طابت غيبته وقال بعض البلغاء من قل عقله كثر هزله وذكر خالد بن صفوان المزاج فقال يصك أحدكم صاحبه بأشدم الجندل وينشقه أحرق من الخردل ويفرغ عليه أحر من المرجل ثم يقول انما كنت أمازحك وقال بعض الحكماء خبز المزاج لا ينال وشرة لا يقال فنظمه السابوري في قصيدته الجامعة للاداء فقال وزاد

طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التمام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير أفلاطون وأما أفلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليها من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو علي لعلم ان الاصول التي بسطها وهذا الرسطوطا ليس مأخوذة عن أفلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجز عن ذلك وانما عاقبه عنه شغل القلب بالامور الكشفية الجليلة والذوقية الجليلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النفسانية الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل الجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغيرة ٣١١١ هـ بجميع ٧١٤٣٣ الصور التي ينبغي فيها على المشاعر انظاره ويختبر بها الذى الملقب بالباطنة وكل منها فى حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ فى صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها فى حد ذاتها أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ فى بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليلبس فى كل موطن لباسا يتجلبب فى كل مشعر بحلابا ويتزيا فى كل نشأة بزى ويتسم فى كل عالم باسم وأما السخن الذى هو معروف هذه الصور فلا يعلمه الاعلام الغيوب ووجه واحد فى كل حال \* وما التعداد الا فى المرايا

(قال سقراط) وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا قبلت الحكمة خدعت الشهوات العقول واذا أدبرت خدعت العقول الشهوات (وقال) لا تذكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغي أن تفرح بالموت وتعلم بالحياة لا تلتجى الفوت وغوث الخيال (وقال) تلوب المعترفين فى المعرفة منابر الملايكة ويطاون المتأذين بالشهوات قبور الحيوات الهائكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثانى الاجل فبالاول بقاؤها وبالثانى فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النورى مع جماعة فى دعوة فجرى بينهم مسئلة فى العلم وطال البحث وحسبوا كذا فقالوا لا تلزمكم فرفع رأسه وأنشد

ربور قاءه توفى فى الضحى \* ذات شجوة صحت فى فن \* ذكرت ألفا ودهر اصالحا

فبكث حزنا فهاجت حزنى \* فبكث حزنا فهاجت حزنى \* وبكاهار بما أرقنى \*

ولقد أشكوا أفهمها \* ولقد أشكوا فأتفهمنى غير أنى بالجوى أعرفها \* وهى أيضا بالجوى تعرفنى (قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغى الى حديثه (ومن كلامهم) من ألبسه الليل ثوب ظلماته نزعته عنه النهار بضياته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع حرو وولد كل ذى ريش فرخ وولد كل وحشية طفل وولد العرس مهر وولد ولوليد الحمار بحش وعفو وولد البقرة بحمل والانى بحلة وولد الضأن ذكرا وانى سخلة وجمجمة فاذا بلغ أربعة أشهر فهو حجل وخروف والانى خروفة وولد الماعز سخلة وجمجمة الى أربعة أشهر فهو جفرو والانى جفرة ثم جدى والانى عناق وولد الاسد نبل وولد الضبع فرغل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكابة والهرة والجراد درس وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازى ليست رؤية الكوكب فى الافق أعظم لكونه اقرب اليها فينا فى الاستدارة بل لان البخارى ما وراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب فى البخار انما تكون بأشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشئ أعظم لما نقر فى علم المناظر ان أعظم المرتى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لاسمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينه ما هو على سمت الرأس اذ قصر

شرم المراه لا يقال \* وخبره باصاح لا ينال وقد يقال كثرة المزاج \* من الفتى تدعو الى التلاحى (٢٩٥)

ان المزاج بدؤه حلاوه  
لكنما آخره عداوه  
يخدم منه الرجل الشريف  
ويجترى بسخفه السخيف  
(وقال أبو نواس)  
خل جنينك لرام  
وامض عنه بسلام  
مت بداء الصمت خير  
لك من داء الكلام  
انما السلام من السجم فاه بالجام  
ربما استفتح بالمز  
ح مغالبى الجسام  
والمنايا آكلات  
شاربات للانام  
(واعلم) انه قلما يعرى من  
المزاج من كان سمه الا فالعقل  
يتوخى بزم احسه احدى  
حالتين لاثالث لهما  
(احدهما) ايناس  
المصاحبين والتودد الى  
الخاطئين وهذا يكون بما  
أنس من جيل القول وبسط  
من مستحسن الفعل وقد  
قال سعيد بن العاص لابنه  
اقتصد في مزاحك فان  
الافراط فيه يذهب البهاء  
ويجترى عليك السفهاء وان  
التقصير فيه يفض عنك  
الموانسين ويوحش منك  
المصاحبين (والحالة الثانية)  
ان ينفي بالمزاج ما طرأ عليه  
من سام وأحدث به من هم  
فقد قيل لا بد له صدور ان  
ينفث وأنشد لابي الفتح  
البستي  
أفد طبعك المكدر وبالجدراحة

الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غـير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقل يدس بكون الانعطاف عند الافق من أجزاء بعد من سهم الخروط البصرى بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالا فـق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الخاليين ومنه يظهر أن الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الآن لولا البخار انتهى (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الايات قال من أراد أن يعرف أحدى عدوه الساعى في اماتته الموت الحقيقي فطريقه أن يذبح بقرة بنفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجزة رائقة المنظر غير ذلك في طابها الدنياوى مسلمة عن دنسها الاشياء من مقابحها بحيث يصل أثره الى نفسه فيحيى حياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرارة والمزاج (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناد اودزبور اقال جار الله في قوله وآتيناد اودزبور ا دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكرا قول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتيناد اودزبور ا ولقد فضلنا الذالمراذ بالبعض المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضى رضى أبنا اسحق الصابى) أعلمت من جلوا على الاعواد \* أرايت كيف خبا ضياء النادى \* جبل رسالوخر فى البحر اغتدى من وقعه متتابع الازياد \* ما كنت أعلم قبل حطاك فى الثرى \* ان السرى يعالو على الاطواد بعد اليومك فى الزمان لانه \* أذى العيون وقت فى الاعضاء \* لو كنت تغدى لا فتد تلك فوارس مطرا وبارض كل يوم طراد \* واذ تألق بارق لوقعه \* والجبل تفحص بالرجال بداد نثلا الدروع عن القباب وأقبلوا \* يتحدثون على القنا المباد \* لكن رمال من الشجعان عن اقدامهم ومضعع الانجاد \* اعز على بأن أراك وقد خلت \* من جانبك بمقاء عد العواد من للابلاغ والفصاحة انهما \* ذال الغمام وعب ذلك النادى \* من لاله لوتكز فى أعدائها بظي من القرن البليغ حداد \* ان الدموع عليك غير بخيلة \* والقاب بالسلاوان غير جواد ليس الفجائع بالذخائر مثلها \* يا ماجد الاعيان والافراد \* ويقول من لم يدرك كنهك انهم نقصوا به عددا من الاعداد \* هيات درج بين بريدك الردى \* رجل الرجال وواحد الاحاد لا تطاى بنفس خـلا بعده \* أبدا ولا ماء الحيا بـبرادى \* ما مطعم الدنيا بحلو بعده فمـثله أغنى عن المراتد \* الفضل ناسب بيننا ان لم يكن \* شرف يناسبه ولا ميلاد \* لك فى الحشا قبر وان لم تأت \* ومن الدموع روائح وغوادى \* مامات من جعل الزمان لسانه يتلو منا قبه مدى الآباد \* لاتبعدن وان قربك بعدها \* ان المنـسة نخاية الابعاد صفح الثرى عن حروجهك انه \* مغرى بطى بحاسن الاجداد \* وتماسكت تلك البنان فطالما عبث البلى بأنامل الاجواد \* وسقال فضلك انه أروى حيا \* من رائح متعرض أو غادى هذا آخر ما نتخبته منها وهى نحو من تسعين بيتا فى غاية الجودة والحسن (لبعضهم) قلت مستعظا بالساقس ثانى \* من طلائيل مصر أطيب كاس \* أنت أشهى لدى منه ولكن \* قلبه لين وقلبك قاسى (برهان) على ان غاية غاظ كل من المتمين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب د محدد فلك يكون الخارج فى تحت و هو ر مقعره فن الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى د يكون حجم ذلك الفلك د ح مركز ن واح د قطره و ا ط ي محدد الخارج و ل ر مقعره ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ي حجم الخارج وى مركزه و ا ن قطره و ن ح ما بين المركزين فنقول ن ا يساوى ن ي لان كل واحد منهما

\* تجم وعلاه بشئ من المزح ولكن اذا أعطيه المزح فليكن \* بقدر ما يعطى الطعام من الملح وقد كل النبي صلى الله عليه وسلم عـزح على هذا

الوجه روى عنه صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) انه قال اني لا مزح ولا أقول الاحقافن من احصى الله عليه وسلم ما روى ان يجوز من الانصار أئمة

فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال أما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما قرأت قول الله عز وجل أنا أنشأناهم أنشاء فبعلمناهم ابكارا عسرا بالتراب وأتتسه أخرى في حاجة لزوجهما فقال لها ومن زوجك فقالت فلان فقال لها الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلي الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ما شأنك فقالت أخبرتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضا فقال أمتارين بياض عيني أصغر من سوادها وأقر جل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال اني احتملت على أمي فقال أقيموه في الشمس واضربوا ظله الحدوسئل الشمس عني عن أكل لحوم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف وقيل له ما اسم امرأه ابليس لعنه الله فقال ذلك نكاح ما شهدناه وقال رجل لغلام بكلم تعمل معي قال بطعامي فقال له أحسن قليلا فأصوم الاثنين والخميس وحكى عن أبي صالح ابن حسان وكان محدثا انه قال يوما لاصحابه أفقه الناس وضاح اليمن في قوله

قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من ن ي ن ح فيبقى ح ي فح ي أقصر من ن بمقدار ن ح الذي هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ي بمقدار ضعف ن ح الذي هو ما بين المركزين وإذا أضفنا ح ي الذي هو غاية الغلط من المقيم الحواوي الى ح ي صار مساويا لح ا ولما كان ح ا أعظم من ح ي بضع ما بين المركزين وقد ساواه باضافة مقدار المقيم الحواوي اليه يكون ح المقيم الحواوي مساويا لضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة ثبت أن الحواوي أيضا ضعف ما بين المركزين وينقص من ح ا ح ي مثل ح ي فبقى من ح ا بعد نقصان ح ي الذي هو المقيم الحواوي وقد كان زائدا عليه بضع ما بين المركزين فيكون ح ي ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ العارف الكامل عبد الرزاق السكاكيني رحمه الله تعالى) عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية أهله مدينة البدن والرسول الثلاثة الروح والقلب والعقل إذ أرسل اليهم اثنا أولئك كذبوه بالعدم التناسب بينهم ما بينهم ومخالفتهم أيهاهم في النور والظلمة فزنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناج ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح وتساؤمهم بهم وتفرهم منهم لحلمهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحضور رجمهم اياهم ورهبهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استمراءهم عاينهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من أقصى المدينة أي من أبعد مكان فيها هو المعشوق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شعور العقل بسعي بسرعة حركته ويدعو الكل بالتهور والاجبار الى متابعة الرسول في التوحيد ويقول مالي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان تجارا ينحت في مدينة أصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنه عن جمال الذات وهو المأمور بدخول الجنة الذات فإلا يلبث قومي الجحيم بين عن مقامه وحالي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتغييرها وجعاني من السكر من بغاية قرب في الحاضرة الاحدية (من إيجاز البيان في تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابوري قوله تعالى ولا الدليل سابق النهار سئل الرضى رضي الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيها أسبق فقال النهار ودليله امام القرآن ولا الدليل سابق النهار وامان الحساب فان الدنيا خاضت بطالع السرطان والكواكب في اشرفها فتكون الشمس في الجمل عاشر الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المسكية) لجمال العارفين الشيخ محي الدين بن عربي قال اتفق العلماء على أن الرجاين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو التمسح أو بالتخيير بينهما ومذهبا للتخيير والجمع أولى وما من قول الاوبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة في قوله تعالى وأرجلكم بكم بفتح اللام وكسرهما من أجل العطف على الممسوح فالحقض أو على المغسول فلفتح فذهبنا أن الفتح في اللام لا يخرج عنه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون وأومع وواو المعية تنصب فتحة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه) والله لان آيت على حدك السعدان مسهدا وأجرفي الاغدا لمصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالم لبعض العباد وغاصبا بشيأ من الحطام كيف أظلم أحد او النفس يسرع الى البلى فقوله او يقول في التري ح اولها والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في غلة أسأله بال شعيرة ما فعات وارديا كم لا دون على من ورقة في فم جرادة تقضمها مالي ونعيم يغني ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات الفاعل وقبح الزلل (راي) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر وهو ماحز ونايتلهف على الدنيا فقال له يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية العنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرقت على الغرق أما كانت غاية طموحك النجاة وأن يفوت كل ما بيدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا

إذا قلت ها في نولي تبهت \* وقالت معاذ الله من فعل ما حرم فما تولى حتى نصرت عندها واحاط

وَأَنْبَأَهُمَا رَحِمَ اللَّهُ فِي الْإِلَهَامِ فَأَمَّا الْخُرُوجُ إِلَى حَدِّ الْخَلَاةِ فَهِيَ مَذْمُومَةٌ كَالَّذِي حَكَى (٢٩٧) عَنْ أَبِي مَعَاوَةَ الضَّرِيرِ وَكَانَ مُحَمَّدًا نَائِلًا

خَرَجَ يَوْمًا إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ

وَإِذَا الْمُدَّةُ جَاشَتْ

فَارْمَهَا بِالْمُخْبِيقِ

بِثَلَاثٍ مِنْ نَبِيذٍ

لَيْسَ بِالْخُلُوفِ الرِّبِيقِ

أَمَا تَرَى كَيْفَ طَرَقَ بِخَلَاةِهِ

الْتِمَازَةُ عَلَى نَفْسِهِ بِهَذَا الْمَرْحِ

فِيمَا لَعَلَّه بَرَى عَنْهُ وَبَعِيدَ

عَنْهُ وَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسْرُوسًا فِي

مُرَاحِهِ رَوَى ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي

الْمَعَارِفِ أَنَّ مَرْوَانَ رَجُلًا

كَانَ يَسْتَخْلِفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ

فَيُرْكَبُ حِمَارًا قَدْ شُدَّ عَلَيْهِ

بِرْدَعَةٌ فَيَسِيرُ فَيَلْقَى الرَّجُلَ

فَيَقُولُ الطَّرِيقُ قَدْ جَاءَ

الْأَمِيرُ وَرَبَّمَا أَتَى الصَّبِيانَ

وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَعِبَةَ الْأَعْرَابِ

فَلَا يَشْعُرُونَ حَتَّى يَلْقَى نَفْسَهُ

بِيَدِهِمْ وَيَضْرِبُ بِرَجْلِهِ

فَيَقْزَعُ الصَّبِيانَ فَيَنْفِرُونَ

وَهَذَا خُرُوجٌ عَنِ الْقَدَرِ

الْمُسْتَهْجَبِ وَبِوَشَاكَ أَنَّ

يَكُونُ لِهَذَا الْفِعْلِ مِنْهُ

تَأْوِيلٌ سَائِغٌ وَقَدْ كَانَ

صَهْبِ بْنِ سَنَانٍ مَرَّاحًا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَنَا كُلُّ تَمْرٍ أَوْ بَكَ رَمَدٍ

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا امْضُغْ

عَلَى النَّاحِيَةِ الْآخَرَى وَإِنَّمَا

اسْتَجَارَ صَهْبِ أَنْ يُعْرَضَ

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْمَرْحِ فِي جَوَابِهِ لِأَنَّ

اسْتِخْبَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَحَاطَ بِكَ مَنْ يَرِيدُ قِتْلَكَ أَمَا كَانَ مَرَادُكَ النِّجَازَةَ مِنْ يَدِهِ وَلَوْ ذَهَبَ جَمِيعُ مَا تَمْلِكُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ ذَلِكَ الْغَنَى الْآنَ  
وَأَنْتَ ذَلِكَ الْمَالُ قَتَلْتَنِي الرَّجُلَ بِكَلَامِهِ ( كَتَبَ ) الْعَلَامَةُ الْحَقِّقُ الطُّوسِي إِلَى صَاحِبِ حَلَبٍ بَعْدَ فَخْخِ بَغْدَادٍ أَمَا بَعْدَ  
فَقَدْ زَلَّ بِأَبْدَانِ دَسَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فَدَعَا نَامَا لِكُلِّهَا إِلَى طَاعَتِنَا فَأَبَى خُفِيَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ  
فَاخْتَدَمْنَا أَنْحَاذًا وَيَلَاوَقِدَدًا عَوْنَاكَ إِلَى طَاعَتِنَا فَإِنْ أَتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَرِيحَانًا وَجَنَّةَ نَعِيمٍ وَإِنْ أُبَيْتَ فَلَا سُلْطَانَ مِنْكَ  
عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ كَالْبَاحِثِ عَنْ حِفْظِهِ بِظَلْفِهِ وَالْجَادِعِ مَارْنًا أَنْفَهُ بِكَفِّهِ وَالسَّالِمِ ( مَنْ خُطِبَ ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْإِيَّامُ تَطَوَّى وَالْأَعْمَارُ تَفَنَّى وَالْأَبْدَانُ فِي الثَّرَى تَبَلَى وَإِنْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَرَاكَضَانِ تَرَكَضُ  
الْبَرِيدُ يَقْرَبَانِ كُلُّ بَعِيدٍ وَيَلْبِيَانِ كُلُّ جَدِيدٍ وَفِي ذَلِكَ عِبَادَةُ اللَّهِ مَا أَلْهَى عَنْ الشَّهَوَاتِ وَرَغْبِ فِي الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ  
( مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْعَارِفِينَ ) اَعْمَلُوا الْآخِرَتَكُمْ فِي هَذِهِ الْإِيَّامِ الَّتِي تَسِيرُ كَأَنَّهُمْ أَتَاطِيرُ إِنْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَعْمَلَانِ فِيكَ  
فَاعْمَلْ فِيهِمَا ( الْفَاضِلُ ) بَيْنَ كُلِّ مَرْعَيْنِ بِقَدَرِ حَاصِلِ ضَرْبِ مَجْمُوعِ حَذَرِهِمَا فِي التَّفَاضُلِ بَيْنَ ذَيْنِكَ الْجَدْرَيْنِ  
( لِبَعْضِهِمْ ) مَنْ غَابَ عَنْكُمْ نَسِيَتُهُ \* وَقَلْبُهُ عِنْدَكُمْ رَهِينُهُ \* أَطْنِكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَنْ \* صَحْبَتُهُ صَحْبَةُ السَّفِينَةِ  
( الْمَحْضَرُ ) بِشَرِّ مَنْ مَنُصَّرَ الْمَوْتُ فَرَحَ فَقِيلَ لَهُ أَتَفْرَحُ بِالْمَوْتِ فَقَالَ أَتَجْعَلُونَ قَدْوَى عَلَى خَالِقِ أَرْجُوهُ كَقَدْوَى  
مَعَ مَخْلُوقٍ أَخَافُهُ ( ظَهَرَ ) ابْنُ أَبِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ تَقُولُ إِنْ يَصِيْبُكَ الْإِمَامُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ  
بَلَى قَالَ فَا رَمِ نَفْسَكَ مِنْ ذُرْوَةِ هَذَا الْجَبَلِ فَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ لَكَ السَّلَامَةَ تَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا مَعْزُونُ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ  
وَلَيْسَ لِعَبْدٍ أَنْ يَخْتَبِرَ بِهِ ( هَذِهِ ) الْمُنَاطَرَةُ بَعَيْنِهَا أَوْرَدَهَا الْحَقِّقُ الرَّوْحِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ اجْتَرَحَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَبِهِ وَدَى ( مِنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ ) يَقُومُ فَقِيلَ لَهُ لَا تَزْهَدْ هَذَا فَقَالَ وَمَا تَدْرِي الدُّنْيَا حَتَّى يَحْكُمَ مِنْ يَزْهَدُ فِيهَا لَيْسَ  
قَبْلَ الْمَوْتِ شَيْءٌ إِلَّا الْمَوْتُ أَشَدُّ مِنْهُ وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْءٌ إِلَّا الْمَوْتُ أَيْسَرُ مِنْهُ إِنْ فَنَاءَ الْإِنْسَانُ فَنَاءَ الْإِنْسَانُ إِلَى بَقَاءِ  
نَفْسِهِ مِنْ فَنَاءِ الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَبْقَى لِبَقَائِكَ الَّذِي لَا يَفْنَى أَعْمَلْ عَمَلِ الْمُرْتَحِلِ فَإِنْ حَادَى الْمَوْتُ يَحْدُوكَ لِيَوْمٍ لَيْسَ يَعْدُوكَ  
إِذَا تَبَسَّرَ الْإِنْسَانُ بِمَا لَمْ يَكُنْ مُطَالِبَ الْمَحَبِّ إِلَّا الْإِنْفِرَادَ وَالْخِلَاقَةَ وَكَانَ ضَيْقُ الصَّدْرِ مِنْ مَعَاشِرَةِ الْخَلْقِ مَتَبَرِّمًا مِنْهُمْ فَإِنْ  
خَالَطَهُمْ كَانَ كَتَفُهُ فِي جَسَاعَةِ حُجَّتِهِمَا بِالْبَدَنِ مَنُفَرِّدًا بِالْقَلْبِ الْمُسْتَغْرَقِ بِعَذُوبَةِ الْفِكْرِ وَحَالَاةِ الذِّكْرِ ( حَكَى ) أَنَّ  
إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَذْهَمَ زَلَّ مِنَ الْجَبَلِ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ ( وَرَوَى ) أَنَّ مُوسَى عَلَى نَبِيْنَاوَعِهِ  
السَّلَامَ لَمَّا كَلَّمَهُ بِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ مَكَثَ دَهْرًا لَا يَسْمَعُ كَلَامَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذَهُ الْغَثَيَانُ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَأَنَّ  
الْحُبَّ يَوْجِبُ حَالَاةَ عَذُوبَةِ كَلَامِ الْمَحْبُوبِ فَيَخْرُجُ مِنَ التَّلَبُّ عَذُوبَةً كَلَامِ مَا سَوَاهُ بَلَّ يَتَفَرَّقُ مِنْهُ كَالِ التَّنْفَرِ  
وَالْإِنْسَانُ بِاللَّهِ مُلَازِمَةُ التَّوَحُّشِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ بَلَّ كَانَ مَا يَعْوَقُ عَنْ الْخِلَاقَةِ بِهِ يَكُونُ مِنْ أَثْقَلِ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْقَلْبِ \* قَالَ  
عَبْدُ الْوَاحِدِ مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فَقُلْتُ يَا رَاهِبُ أَنْتَ عَجَبُنَا الْوَحْدَةَ نَقُولُ يَا هَذَا الْوَحْدَةُ حَالَاةٌ لَاسْتَوْحَشْتَ  
الْبَهْمَانَ نَفْسُكَ قُلْتُ يَا رَاهِبُ مَا أَقْلُ مَا تَحْدُ فِي الْوَحْدَةِ فَقَالَ الرَّاحِقَةُ مِنْ مَدَارَاتِ النَّاسِ وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرِّهِمْ قُلْتُ  
يَا رَاهِبُ مَتَى يَذُوقُ الْعَبْدُ حَالَاةَ الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ قَالَ إِذَا صَفَا الْوُدُ وَخَلَصَتِ الْمَعَامَلَةُ قُلْتُ مَتَى يَصِفُوهُ وَلَوْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ  
الْهَمُّ فَضَارَهُمَا وَاحِدًا فِي الطَّاعَةِ ( مِنْ كَلَامِ ) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَوْمٌ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ  
فَبَاشَرُوا رُوحَ الْبَقِيَّةِ وَاسْتَلْزَمُوا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ وَأَنْسَوُا عَمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ  
أَرْوَاحِهِمَا مُعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى أُولَئِكَ خَلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالِدَعَاءُ إِلَى دِينِهِ ( لِبَعْضِهِمْ )

وَأَطِيبِ الْأَرْضَ مَا لِلنَّفْسِ فِيهِ هَوًى \* سَمِ الْخِلَاطُ مَعَ الْأَحْبَابِ مِيدَانِ

( قَالَ ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَذِنْ مِنْ صَحْبَتِكَ اسْتَمْتِكْ وَمِنْ شَبَابِكَ اهُرْمِكْ وَمِنْ فِرَاقِكَ لَشْغَلِكْ وَمِنْ حَيَاتِكَ  
لَوْفَاتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا سَمْتُكَ غَدًا ( رَوَى ) ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَكْثَرُ وَادٍ كَرِهَ أَهْلُ الدِّينِ أَنْ يَذْكُرْتُمْ وَضَيْقُ وَسَعَةٍ عَلَيْكُمْ فَرَضِيَّتُهُ فَأَجْرَتْهُمُ أَنْ ذَكَرْتُمْ فِي غَنَى  
بَعْضُهُ لِيَكُنْ فِي دَسْتِهِمْ فَأَنْتُمْ فَإِنَّ الْمُنَابِيَّ قَاطِعَاتِ الْأَسْمَالِ وَاللَّيَالِيَّ مَسْدِنَاتِ الْأَجَالِ وَإِنْ الْمَرْعَيْنِ يَوْمَ يَنْتَبِهُنَّ يَوْمَ  
قَدَمُضَى أَحْصَى فِيهِ عَمَلُهُ نَقِمَ عَلَيْهِ وَيَوْمَ قَدِيقِي لَا يَدْرِي لَعَلَّه لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِنْ الْعَبْدُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَخُلُوفِ رَمْسِهِ

فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله (٢٩٨) صلى الله عليه وسلم من حالان المزح هزل ومن جعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

المبين عن الله عز وجل  
أحكامه المؤدى الى خلفه  
أو أمره هزلا ومزحا فقد  
عصى الله ورسوله وصهيب  
كان أطوع لله سبحانه  
وتعالى من ان يكون بهذه  
المنزلة فقد قال صلى الله عليه  
وسلم أنا سابق العرب  
وصهيب سابق الروم وسلمان  
سابق الفرس وبلال سابق  
الخبش ومن مستحسن  
المزح ومستسمع الدعاية  
ما حكى الزبير بن بكار عن  
الكندى ان القشيري  
وقف على شيخ من الاعراب  
فقال يا اعرابي من أنت فقال  
من عقيل قال من أى عقيل  
قال من بنى خفاجة فقال  
القشيري رأيت شيخا من  
بنى خفاجة فقال اعرابي  
ماشائه قال له اذا حسن  
الظلام حاجة فقال اعرابي  
ماهى قال الحاجة اليك  
الى الحاجة فاستعير  
الاعرابي ضاحكا وقال فأتلك  
الله ما أعرفك بسر اتر القوم  
فانظر كيف بلغ هذا المزح  
غايته ولسانه زفه وعرضه  
مصون وهذا غاية ما يتسامح  
به الفضلاء من الخلاعة وان  
كان مستكره الفحوى  
والتزاهة عن مثله أولى  
وليجذر أن يسترسل في  
مما رجة عدو فيجعل له  
طريقا الى اعلان المساوى

برى جزاء ما أسلف وقلة غنى ما خاف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه (أبو الحسن التهامي يري ولده)  
حكم المنية في البرية جارى \* ما هذه الدنيا بدار قرار \* بينا يرى الانسان فيها مخبرا  
حتى يرى خبرا من الاخبار \* طبعت على كدر وأنت تريدها \* صفوا من الاقضاء والا كدار  
ومكاف الايام ضد طباعها \* متطلب في الماء جذوة نار \* والعيش نوم والمنية نغمة  
والمرء بينهما خيال سارى \* والنفس ان رصيت بذلك أو أبت \* منقادة بأزمة الاقدار  
فاقضوا ما ترككم بحال انما \* أعماركم سفر من الاسفار \* وترا كضوا خيل الشباب وبادروا  
أن تسترد فانهم عواري \* فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان \* هنى ويمه دم مابنى به وار  
ليس الزمان ولو حرصتم سالما \* خلق الزمان عداوة الاحرار \* يا كوكبا كان أقصر عمره  
وكذلك عمر كواكب الانهار \* وهلال أيام مضى لم يستدر \* بدرا ولم يهل لوقت سرار  
عجل الخسوف عليه قبل أو انه \* فحما قبل مظنة الابدار \* فكأن قلبى قهره وكأنه  
في طيه سر من الاسرار \* ان يحترق صغر فرب مفهم \* يبدو ضئيل الشخص للنظار  
ان الكواكب في علو حياها \* لترى صغارا وهى غير صغار \* ولد المعزى بعرضه فاذا انقضى  
بعض الفتى فالكل فى الآثار \* أبكى ثم أقول معتذرا له \* وفقت حيث تركت الأم دار  
جاورت أعدائى وجاور ربه \* شأن بين جواره وجواري \* ولقد حريت كبحر حيت لغاية  
فبلغتها وأبولك فى المضمار \* فاذا انطقت فأنت أول منطوق \* واذا سكبت فأنت فى الضمارى  
لو كنت تمنع خاض دونك فتية \* منابحار عوامل وشفار \* قوم اذا البسوا الدروع حسبها  
سجبا مزررة على أقتار \* وترى سيوف الدارعين كأنها \* خلع تمديها أكف بحار  
من كل من جعل الظبا أنصاره \* أو كرفاس غنى عن الانصار \* واذا هو اعتقل القناة حسبها  
صلاتا بطه هزبر ضارى \* يزاد ههنا كذا زدنا غنى \* والفقر كل الفقر فى الاكثار  
انى لارحم حاسدى حرما \* ضمت صدورهم من الاوغار \* نظاروا صديق الله فى فجبونهم  
فى جنة وقلوبهم فى نار \* لا ذنب لى قد رمت كتم فضائل \* فكأنما رقت وجهه نهار  
وسترتم بابتواضى فقتلعت \* أعناقها تالوعا على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهى نحو مائة بيت كلها فى غاية الجودة (من النهج) روى أن  
صاحبها كرم الله وجهه يقال له همام وكان عبدا يقال يأمر المؤمنين صفى المتقين حتى كافى أنظر اليهم  
فتشاغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
فلم يفتنع همام به لئلا يقول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنان معصيتهم لانه لا تضره معصية من عساه  
ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معاشهم ووضعهم فى الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل  
الفضائل منطلقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيتهم التواضع غضا وأبصارهم عما حرم الله عليهم  
ووقفوا وأسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله  
لهم لم تستقر ارواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخلق فى أنفسهم  
فصغر مادونهم فى أعينهم فهم والجنة كن قدر آهافهم فيها تمتعون وهم والنار كن قدر آهافهم فيها خالدون  
معدبون قلوبهم محزونة وشروطهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة  
صبر وأياما قصيرة أعينهم راحة طويلا تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يردوها وأسرتهم  
فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يراونها تريا لا يجزئون به أنفسهم

ويستبشرون

وهو مجدو يفسح له فى الشفى مزحا وهو محقق وقد قال بعض الحكماء اذا ما زحت عدوك ظهرت له عيوبك (وأما



الضحك) فان اعتباده شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النوائب المملة وليس (٢٩٩) لمن أكثر منه هيبته ولا وفار ولا لمن

ويستبشرون به دواء ذنوبهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركعوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انهم انصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها بحسب ما سمع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهه يقها في أصول آذانهم فهم جاثون على أسواطهم مفترشون لجباههم وأكفهم ركعهم وأطراف أقدامهم يطلبون من الله فكذلك رقابهم أما النهار فخلعوا علماء أبرار أتقياء وقدر بهم الخوف برى القدرح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى ومبالغوم من مرض ويقول قد دخلوا طوا وأوقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متممون ومن أعمالهم مشفقون اذ ان كى أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في الدين وحرمان في لين وإيمان في يقين وحرص في علم وعلا في حلم وقصد في غنى وخشوعا في عبادة وتجمل في فاقة وصبر في شدة وطلب في حلال ونشاط في هدى وتحرر جاعن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يسمى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكركر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيها يكره لم يعطها سؤلها فيما يحب قرعة عنه فيما لا يزل وزهاده فيما لا يبقى عجز الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أملة قليل لازله خاشعا قلبه قانعة نفسه متزودا أكلمه سهل أمره حريادينه ممتعة شهوته كظوما غيظه الحسيرة منه مأمول والشكر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكربين وان كان في الذاكربين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيدا خشيه ليناقوله غائبا منكركه حاضرا معروفه مقبلا بخبره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يتجفف على من يبعض ولا يأنثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استخفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يمتاز بالانجاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصاب ولا يدخل في الباطل ولا يتخرج من الحق ان صحت لم ينعمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان نغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينقم له نفسه منه في غناء والناس منه في راحة أعينهم لا تحزنه وأراح الناس من نفسه بعده عن تباعد عنه زهد وزهادة ودونه من دنائمه لين وورحة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بكبر وخديعة قال فصعقهما صعقة كانت فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه اما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها (لبعضهم)

نيل المعالي وحب الامل والوطن \* ضدان ما اجتماعهما للمرء في قرن  
ان كنت تطالب عزافا درع تعبنا \* أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدواني في الانوذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابية وكون مزاج أحد هاء على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر (أقول) هذا خيال لطيف لكن لا تساعده التجربة فاننا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندها قطعة قطعناها قطعا متخالفه وشاهدنا القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الأجزاء العنصرية بالمازجة في الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغير يجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغير وأيضا القطعتان المتساويتان يتساوون في عدد أجزاء العناصر فساوجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتاج الى الاعداد المتحابية انتهى كلام الانوذج (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لا نسب الدنيا فنعته مطية المؤمن فعلمها يبلغ الحسير وبها ينجوم الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصابا لربه (مرارة) الدنيا

الفصل السادس في الطيرة والغال) \* اعلم انه ليس شئ أضر بالرائى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقره أو نعيب غراب

يرد قضاء أو يدفع مقدوراً فقد جهل (٣٠٠) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر (فالعدي)

ما يظنه الناس من تعدى  
العلل والأمراض فأخسب  
إنها لا تعدى فقبل يارسول  
الله أن ترى النقطة من الجرب  
في مشفر البعير فتعدى إلى  
جميعه فقال صلى الله عليه  
وسلم فإعدى الأول (وأما  
الهامة) فهو ما كانت  
العرب في الجاهلية تعتقده  
من أن القليل إذا طل دمه  
فلم يدرك بشاره صاحته  
هامة في القبر اسقوني قال  
الزبير بن بدير بعينها  
يا عمر إن لاندع شئني  
ومنتقني  
أضربك حتى تقول الهامة  
اسقوني

(وقال إبراهيم بن هرمة)  
وكيف وقد صاروا عظاماً وأقبراً  
يصبح صداها بالعشى وهامها  
تفانوا ولم يبقوا وكل قبيلة  
سريع إلى ورد الفناء كرامها  
\* (وأما الصفر) فهو كالخمية  
يكون في الجوف يصيب  
الماشية والناس وهو أعدى  
عندهم من الجرب وفيه  
يقول الشاعر

لا عسك الساق من أن ولا  
غضب  
ولا بعض على شرسوفه الصفر  
وروى أبو هريرة رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إذا طنتم فلا  
تحققوا وإذا حسدتم فلا  
تبعوا وإذا طيترتم فامضوا  
وعلى الله فتوكلوا وقال الشاعر

حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مارة الآخرة (قال علي) كرم الله وجهه وقصر ثيابه فإنه أبقى وأبقى برئ  
قلبك من الذنوب ووجهك إلى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد أبق من مولى كريم  
رحيم حليم يحب عودك إلى بابه واستجار تلك به من عذابه وقد طلب منك العود مراراً عديدة وأنت معرض  
عن الرجوع إليه مدة مديدة مع أنه وعدك أن عدت إليه وأقامت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك  
والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطاً وطهر ثوبك وصل الفرائض وأتبعها بأشئ من الموافق ولتكن  
تلك الصلاة على الأرض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافئدة في مكان لا يراك فيه ولا  
يسمع صوتك إلا الله سبحانه فإذا سلمت فعقب صلاتك وأنت خزين مستحي وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين  
العابد بن رضى الله عنه الذي أوله (اللهم) يا من رحمتك يستغيب المذنبون ويا من إلى ذكرا حسنة يفرغ  
المضطرون ثم ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذي هو أجل أعضائك في  
التراب بدمع جار وقلب خزين وصوت عال وأنت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرّر  
ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لأنما نفسك وبخالها ما تخافها على ما نادى على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم  
قم وارفع يديك إلى التواب الرحيم وقل (الهي) عبدك الأبق قد رجعت إليك عبدك العاصي رجعت إليك العاصي  
عبدك المذنب أتك بالعذر وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو وتدعو بك تنهل بالدعاء المأثور  
عن زين العابدين في طاب التوبة وهو الذي أوله (اللهم) يا من لا يصفه نعت الناعين إلى آخره واجهد في توجّه  
قلبك إليه واقبال بكلمة عليه مشعر نفسك بسعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثّر فيها البكاء والعويل  
والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى ثم ارفع رأسك واثناباً بالقبول فرحاً ببلوغ المأمول  
\* (لبعضهم) \* وإذا صفالك من زمانك واحد \* فهو المراد وأن ذلك الواحد

(كان عمر بن الوردى) جالساً مع بعض الأدباء إذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم فيه شيئاً  
فقال عمر بن الوردى مر بنا مقرط \* وجهه يحكي القمر \* قلت أولؤلؤة \* منه خذوا ثار عمر  
فاستحسنوه وأخفوا ما ذلوه (من) كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليصمت (قال العلامة) في  
الخفة الأشبهه أن أنوار سائر الكواكب ذاتية اذلو كانت من الشمس فظهرت فيها التشكلات البدرية  
والهلالية باختلاف وصفها منها كفي القمر (قال جامع الكتاب) لعل القائل بأن نور هامن نور الشمس يقول  
بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان المنير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كفي القمر فلا يرده هذا الكلام  
عليه تأمل (ثم قال صاحب الخفة) فإن قيل إنما يلزم هذا في السفلية لا في العلوية لأن وجهها المقابل لنا هو  
المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لانخسفت في المقابلات إذا كانت على نفس المنطقتان لان ظل  
الأرض لا يصل إليها \* قلنا العلوية إذا كانت على سمت الرأس غير متابلة لها ولا مغارة لم يكن وجهها المقابل لنا  
هو المقابل لها بل بعضه ولزم ما قلنا \* فان قيل إنما لا يرى هلالها لاختفاء طرفه والصغر حجم الكوكب في النفاظ وظهوره  
من البعد المتفاوت مستدير \* قلنا لو كان كذلك لروى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام  
صاحب الخفة (في الحديث) من صمت نجاً (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لسكان السكون من ذهب  
(الشيخ سعد الشيرازي) يا نديمي قم بليل \* واسقني واسق الندما \* خاني أسهر ليلي \* ودع الناس نياما  
اسقني وهدر الر \* عذقد أبكى الغماما \* في أو أن كشف الور \* دعن الوجه للثاما  
أبها المصني إلى الزها \* ددع عنك الملا ما \* فزها من قبل أن يحبس \* علك الدهر عظاما  
قل إن غير أهل السعيب بالحب ولا ما \* لا عرفت الحب هيا \* ن ولا ذقت الغراما  
لا تأنى في غلام \* ودع القاب سناما \* فبداء الحب كم من \* سيد أفضى غلاما  
(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة

طيرة الناس لا ترد قضاء \* فاعذر الدهر لا تشبه باليوم أي يوم تخصه بسعود لبعضهم

والمنابا ينزلن في كل يوم ليس يوم الا وفيه سعاد \* ونحوس تجرى لقوم وقوم وقد كانت (٣٠١) الفرس اكثر الناس طيرة

وكانت العرب اذا ارادت  
سفر انفرت أول طائر تلقاه  
فان طار يمنة سارت وتيمنت  
واذا طار يسرة رجعت  
وتشامت فنهى النبي صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك وقال  
أقروا الطير على وكلانها  
\* وحكى عكرمة قال كنا  
جلوسا عند ابن عباس رضى  
الله عنه - فامر طائر يصيح  
فقال رجل من القوم خير  
فقال ابن عباس لا خير ولا  
شر وقال لبيد

لعمرك ما تدرى الضوارب  
بالخصى

ولا زاحرات الطير ما الله صانع  
واعلم انه قلما يخلو من الطيرة  
أحد لاسيما من عارضته  
المقادير في ارادته وصده  
القضاء عن طلبته فهو  
يرجو والبأس عليه أغلب  
ويأمل والخوف اليه أقرب  
فاذا عاقه القضاء وخانه الرجاء  
جعل الطيرة عذر خبيته  
وغفل عن قضاء الله عز  
وجل ومشيتته فاذا تطير  
أحجم عن الاقدام وينس  
من الظفر ووطن ان القياس  
فيه مطرد وان العبرة فيه  
مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا  
يخرج له سعي ولا يتم له قصد فأما  
من ساعدته المقادير ووافقه  
القضاء فهو قليل الطيرة  
لاقدامه ثقة باقباله وتعيلا  
على سعادته فلا يصده خوف

\* (لبعضهم) \* لو كنت ساعة بيننا وبيننا \* وشهدت حين نكح التوديعا  
أيقنت أن من الدموع محدثا \* وعلمت ان من الحديث دموعا  
(استدل النفيسي) في شرح الموجز على أرطبية السمن من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية  
الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث ان الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور  
له (أقول) في الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد  
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثالا فتأمل (قال النفيسي) في بحث الصداغ والصداغ الذي يكون عن دوده تولد في  
مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتغيره فيكون مع نتن في رائحته الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت  
بالحرارة الغريبة فيفضل عنها قبل استحالتها الى الدود وعالم يستحل قبل أبخرة رائحة انتهى كلامه وفي قوله عما  
لم يستحل قبل نفار فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل وبعد ويمكن التكاف في اصلاح  
كلامه بان مراده ان الأبخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالتها ثم منها دودا وعن بعضها وهو عالم  
يستحل قبل اذا استحالت البعض الآخر وهو كما ترى قوله والصواب الى آخره ههنا مسامحة من وجهين الاول ان  
الاقرب ابدال لفظة قبل بعد فان قوله عالم يستحل متروك الثاني ان التكاف تغلق كما قاله سلمه الله (قال الامام  
الراغب) القرآن منطوق على الحكم كاهاءا وعماها كما قال جل وعلا وكل شيء أحصيناه في امام مبين لكن ليس  
يظهر ذلك الا للراغبين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في العلوم العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد  
نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لا من أحد ههنا ما أشار اليه سبحانه  
بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والثاني ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجج بالجليل  
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالوضع الذي يفهمه الاكثر ولم يخط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم  
في صورة جليلة تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليله ما يفهم ويفهم الخواص من دقائق ما يزيد على ما أدركه  
فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظ من العلوم أو فر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك  
اذا ذكر سبحانه بحجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى  
المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه  
تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جبل الله المتين والذكر الحكيم والصرط المستقيم وهو الذي يندفع  
به الالهواء والشبهة عن العلماء لكن بحسن أنواره لا يفتقها الابصار الجلية ولطائف غارها لا يقطفها الا  
اليدى الزكية ومنافع شفافها لا تنالها الا الانفس التقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا عسه الا المطهرون  
(في تفسير النيسابوري) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ما صورته قيسل علامة قبول  
التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وأن يعبدل بالاخوان  
اخوانا وبالاخذان أخذانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ماسلف منه والاسف على ماضيه من  
أبامه ولا تفارقه حسرة ما فرط وأهمل في البطالات يرى نفسه مستحق لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين)  
وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضبباء أمها  
الناس كائن الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكائن الذي يشيع من الاموات سفر عبا  
قليل النار اجمعون نبؤيهم أجدانهم ونأ كل تراهم كانوا خلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا  
كل جائحة طوبى لمن أنفق ما كتسبه في غير مهصية وجالس أهل الفقه والحكمة وحالف أهل الذلة  
والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خيلته وصححت سريره وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق  
الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (بسط الكلام) مع الاحباب  
مطابوب وطالة شعبه معهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا

ولا يكتفه حزن ولا يثوب الا طافرا ولا يعود الا منجبالا ان الغنى بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطر احكام امارات

الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلى ان (٣٠٢) بصرف عن نفسه وساوس النوى ودواعي الخبيثة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في

المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الانية (وله بعضهم هنا سؤال) هو ان تكليم  
العبد للرب سبحانه ليس كل وقت لكل أحد في الدعاء ونحوه فانه أقرب اليان من حبس الوريد وأما العكس فهو  
منال عزيز لا يفوز به الاصفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يبطل الكلام بل يختصر فيه ويستكت  
لبفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أظلم اللذين كما عرفت (الجواب) ان تكليم موسى للحق جل وعلا في  
ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم للمسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كيتكلم جليس  
الملك مع الملك ورفق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصح  
خارج الباب وهذا هو المسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز  
بالخطبة مرة أخرى ألا ترى كيف أجل في آخر كلامه بقوله ولي فيها ما ركب أخرى لرجاء ان يسئل عن تلك  
الما ركب في بساط الكلام مرة أخرى ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض  
رفع الدهشة عنه فأخذ يجري في كلامه مظهر ارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريبه انما عاصا كن يريد  
تجيب الحاضر من من قلب الخاسر ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجهم ذهبا فأخذ موسى عليه  
السلام في ذكر خواص العصا تأكيد الاقرار بأنها عاصا فيكون بساط الكلام لهذا أيضا لا للاستداذ وحده  
كما هو مشهور (في شرح المنهج) للشيخ كمال الدين ميسم ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير  
القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم لم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ عقابه من النار وفي النهي عن ذلك  
آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن طهرا  
و بطنا وحدا ومعلما وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الان يؤتى الله عبدا فافهم في القرآن ولولم يكن سوى  
الترجمة المنقولة فبافائدة ذلك الفهم (الثاني) لولم يكن غير المنقول لا شرط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله  
عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي  
أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا  
فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحال فكيف يكون الكل  
مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل  
مسموعا كالتنزيل ومخفوطا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين  
يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذا ان الواجب أن يحمل النهي عن التفسير  
بالرأى على أحد معنيين أحدهما أن يكون للانسان في شيء رأى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق  
طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأى مقصدا صحيحا أو غير صحيح  
وذلك كن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه  
طغي وبشيرا في أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع  
الثاني أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بقرآن  
القرآن وما فيها من الالفاظ المهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز  
فن لم يحكم طاهر التفسير وادراى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمره من فسر القرآن  
بالرأى مثله قوله تعالى وأتينا نوحا والناقة بمصرة فظلموا بها قال لظاهر العربية يستر بما يظن ان المراد أن  
الناقة كانت بمصرة ولم تكن عبياء والمعنى آية بمصرة فظلموا غيرهم انتهى (وقد حاجب بن زرارة) على أنوشروان  
فاستأذن عليه فقال للعاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت  
فقال سيد العرب قال أليس زعمت أنك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما أكرمني الملك بمكالمته صرحت  
سببهم فأمر بحشوقه درا (استباح اعرابي) خالد بن عبد الله وألح في سؤاله وأطنب في الابرام فقال خالد

نفض عزائمهم ومعارضته خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى عليه غالب وان رزقه له طالب الا ان الحركة سبب فلا يثنيه عنها مالا يضر مخلوقا ولا يدفع مقدورا ولا يعض في عزائمهم وانقالب الله تعالى ان أعطى وراضى به ان منع فقدر روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان ثلاثة الطيرة والفن والحسد فخر جسمه من الطيرة ان لا يرجع ويخرج جسمه من الطاق ان لا يتحقق ويخرجه من الحسد ان لا ينبغي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل على الله تعالى وقيل في مشور الحكيم الخير في ترك الطيرة وليقل ان عارضه في الطيرة ريب أو خاضه فيها وهم ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطير فليقل اللهم لا يأتني بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وقدر روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نزلنا دارا فكثر فيها عددنا وكثرت فيها أموالنا ثم تحولنا عنها الى أخرى فقلت فيها أموالنا وقل فيها عددنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها فهي ذمة وليس هذا القول منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فارقتون ترك ما استوحش منه الى ما أنس به وما الفأل ففقه اعطوه



تقوية للعزم وباعث على الجسد ومعوثة على الظفر فقد تفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٣) في غزواته وحروبته وروى أبو هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاجبته فقال أخذنا فألثم من قبل فينبغي لمن تفاعل ان يتأول الفأل باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الظن على نفسه سبيلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البلاء مع كل بالمنطق روى ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه يا يوسف أنت حبست نفسك حيث قلت رب السجن أحب الى ولو قلت العافية أحب الى لعوفيت \* وحكى ان المؤمل بن أميل الشاعر لما قال يوم الحرة شف المؤمل يوم الحرة النظر ليت المؤمل لم يتخلق له بصر عبي فأناه آت في منامه فقال له هذا ما طلبت \* وحكى ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاعل لوما في المخفف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وناب كل جبار عنيد ففرق المخفف وأنشأ يقول أنوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مرقني الوليد فلم يلبث الا ياما حتى قتل شرفه واصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده فنعوذ بالله من البغي ومضارعه والشيطان ومكائده وهو

أعطوه بدرية يضعها في حرامه فقال الاعرابي وأخرى لاسستها ياسيدي اثلاثي فارغة فضحك وأمر له بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء اني لا بغض فلانا وماله الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير انا نحبه فأنعم عليه فيا لبث أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعه اعرابي فقال للناس ينتسبون طولاً وهذا القتي ينتسب عرضاً (لبعضهم) قالوا حبيبك محجوم فقلت لهم \* بنفسى الفداء له من كل محذور \* فليت علمته بي غير أن له \* أجزا لعليل واني غير مأجور (قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساها وقال النعم وحشية فاشكواها بالشكر (اثنى) بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا هذا لو عرفت منى ما أعرفه من نفسي لا بغضتني (ولبعضهم) اذا كان ربي عالماً بسر ربي \* فما الناس في عيني بأعظم من ربي (خطب) معاوية خطبة أعجبتهم فقال أيها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل الخلل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بهم او مدحك يا هذا (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئب امر تحته فقال الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كلام الحكماء) لا تكن ممن يرى القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع الممتد في حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يعتاب الناس فاجهد جهدهم أن لا يعرفك فان أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لا جدي بن أبي دوداد) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى أحوجه الى الكذب فى وزهنى عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدوك الانفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله ما خلقك له ولا شغلك بما تسكف به لك (دعا) رجل آخر الى منزله وقال لنأكل معك خبزاً ولما فطن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيد أعدده صاحب المنزل فضى معه فلم يزد على الخبز والمخ فبينما هما يأكلان اذ وقف بالباب سائل فنهزه صاحب المنزل مراراً فلم ينزج فقال له اذهب والآن خرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له \* المنع الجليل خبير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بحقيقة الظاهر (قال جابر الله الزخشمي) في كتاب ربيع الابرار في الباب السابع والتسعين منه مر رجل بأديب فقال كيف طريقك بغدا فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريقك كوفة فقال من هنا وبادر مسرعاً ففزع ذلك المسافر الف ولام لا يحتاج اليها وهو مستغن عنها ما فخذها فانك أحوج اليها منه (أنشد الفرزدق) سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فبتن بجاني مسرعات \* وبت أفص اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرك عنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة أخذنا فى قوله نحن الذين أتى الكتاب مخبراً \* بعفاف أنفسنا وفسق الاسن (لبعضهم) يا هند ما في زمانى \* مساعف أو مساعد \* قولى صدقت والا \* فكذبى نواحد (قال بعضهم) الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والريغيف (وجد يهودى) مسلماً يأت كل شواء في نهار رمضان فطاب ان يطعمه فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تخل على اليهود فقال أتأبى اليهود مثلك في المسلمين (استاذن مسلم بن قتيبة) في تقبل يد المهدي فقال أنا صونعاً عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهده في كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ما تراه لا ما تقراه (ومن كلامهم) موائد الملوك للشرف لا للعاف لا تستمتع ببرد الظلال مع حر التلال (قال هشام) لبعض نساء السام عظمى فقرا الناسك ويل للمطففين الايات ثم قال هذا المن طقف المكال والميزان فما طنك بمن أخذه كاه فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده ليلي الاخيلية فقال ان هـ لم ينجها لها أحد في كلام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكتنون فقال ولم لا نسكتنى فقال لو فعات لزمى الغسل فاتجها وكان قبيلتها يكرسون نون المضارعة حسبنا وعليه نوكلنا \* (الفصل السابع في المرواة) \* (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرواة التى هي حليمة النفوس وزينة



المهم فالمرأة مراعاة الاحوال التي (٣٠٤) تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو بمن كمال مروءته وظهور عدالة ووجبت اخوته وقال بعض البلغاء من شرائط المروءة ان يتعفف عن الحرام ويتصافى عن الاثم وينصف في الحكم ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يستطيل على من لا يستترق ولا يعين قويا على ضعيف ولا يؤثر دينه على شريف ولا يسر ما يعقبه الوزر والاثم ولا يفعل ما يتج الذكر والاسم وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجل ولن تجد الاخلاق على ما وصفنا من حسد المروءة منطبعة ولا عن المراعاة مستغنية وانما المراعاة هي المروءة لاما انطبعت عليه من فضائل الاخلاق لان غرور الهوى ونزع الشهوة يصرفان النفس أن تركب الفضل من خلقتها والاجل من طرائفها وان سلمت منها وبعيد ان تسلم الا ان استكمل شرف الاخلاق طبعها واستغنى عن تهذيبها تكلفا وطبعها وقال الشاعر من لك بالحض وليس محض

(دخول ثمانية) دار المؤمن وفيها روح من عبادة فقال له روح المعتزلة حتى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤوا هم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فسامعني مستأثم اياه بما هو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحق فقال له ثمانية ألسنت تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجتمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيديهم ولا يجردون اليه شيئا فأجاب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب غلام النظام) دخلت الى دار الامير بالبصرة وأرسلت حجارى فأخذته صبي ليأعب عليه فقالت له دعها فقال انى أحفظه لك فقالت انى أرى يد حفظه فقال يصيب اذن قلت لأبالي بضايعة فقال ان كنت لا تبالي بضايعة فهبلى فانهطعت من كلامه (من كلامهم) الكرم شجاع القلب والشجيع شجاع الوجه لا تطالب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث ملك) في طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذى منعك ان تحيىئنا منعنا ان نجيبك (قال) رجل للغرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ ماتت أمك يا أبا فراس (قيل) اعشوق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بينى وبين من أحب حتى يخرج قلبنا ناسرا وعلافة (قال) رجل ليوסף عليه السلام انى أحبك فقال وهل أتيت الا من المحبة أحبني أبى فألقيت في الحب واستعبدت وأحبني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم الساطعان والعالم والصادق فن استخف بالساطعان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصادق ذهبت مروءته (قال) ولد للاحنف لجارية أتيه يارانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بمثلك (لمامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها ما كانه مقتصد فاجلسه و ما تصدقت به فله وحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حتى وان نقل الى دار البلاء والمسبى عمت وان بقى في دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القلب وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) في حوادث سنة ٢٤١ هـ ماجت النجوم وتطارت شرفا وغر باكالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجعت السويداء وهى ناحية من نواحي مصر بحجارة فوز من منها حجر فكان عشرة أراطل وزلزات الرى وجران وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاش ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون ألفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبل الهم وعليه مزارع قوم فأنى مزارع آخرين ووقع طائرا أيضا بحلب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طار وأتى من الغد ثم فعل ذلك ثم ماروى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسطا طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجلى البديهيات كما قال أفى الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصوركه الحقيقة أو ما يشرب من الكنه من أمجس المحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه واله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملائكة على مطالبونه كما تطالبونه أنتم وما أحسن قول من قال ناه الانام بسبحهم \* فلذلك صاحى القوم عريد ناله لاموسى الكليم - - - - - ولا المسبح ولا محمد كلا ولا جبريل وهى - - - - - الى محل القدس يصعد علموا والنفس البسيطة لا والعقل المجرد من كنه ذاتك غير انك أوحى الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن \* حرمه الاملاك سجد من أنت يارسطا ومن \* أفلاط قبلك يامبلد ومن ابن سينا حين هذب ما أثبت به وشييد ما أنتم الا الفسرا \* شراى السراج وقد تودق فدنا فاحرق نفسه \* ولوا هدى رشد الابد والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراى فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من التصديق وسرادات الذات عن ذلك بمراحل وامبال لا يستطيع سلوكها يريد الوهم والخيال وثله در من قال فيك يا غلوطه الفكر \* ناه على وانقضى عمرى \* سافرت فيك القبول فما

يحب بعض ويطلب بعض ثم لو استكمل الفضل طبعها في المعوز ان يكون مستكملا لاسكان في المستحسن من عادات دهره والموضوع ربح

من اصطلاح عصره من حقوق المرأة وشروطها لا يتوصل اليه الا بالمعاناة ولا يوقف عليه الا (٣٠٥) بالنفد والمراعاة ثبت ان مراعاة

النفس على أفضل أحوالها هي المبررة وإذا كانت كذلك فليس ينقاد لها مع ثقل كلفها الا من تسهلت عليه المشاق رغبة في الجهد وهانت عليه الملائذ خذرا من الذم ولذلك قيل سيد القوم شقاهم وقال أبو تمام الطائي والجد شهد لا يرى مشواره بحنيه الامن يتبع الحنظل غل لحامه ويحسبه الذي له يوه عاتيه خفيف الحمل \* (وقد لحظ المتنبي ذلك في قوله) \*

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفرق والاقدام قتال \* (وله أيضا) \*

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام (والداعي) الى استسهال ذلك شيئا من أحدهما علو الهمة والثاني شرف النفس (اماعلو الهمة) فلانه باعث على التقدم وداع الى التخصيص أنفة من خول الضعة واستنكار المهانة النقص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور وشرافها ويكره دنسها وسفاسها وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا تصغرن هممكم فاني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم وقال بعض الحكماء

رجعت حسرى وما وقعت \* لاعلى عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه الحقيقة بل احوال التراب بغيه فقد ضل وغوى وكذب واقتري فان الامر اجل وارفع وأدلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا فأمر ادلو كشف عن أحوال النشأة الاخرى ونعسا وخفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل واحد وان يطالع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يراحم التام (لبعضهم) لو صادف نوح دمع عيني غرقا \* أو حل عجبتي الخليل احترقا أو حلت الجبال حبي لكم \* مالت وتماثلت ونحت صعقا (رأيت) في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني بهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمي بهوى من هوى

بهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة وإذا اتصل بهاسرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن العلاج انه لما قطع أطرافه كتبت في مواقع الدم الله الله وفي ذلك قال هو ما قدلى عضو ولا مفضل \* الاوفيه لكم وذكر وهكذا حكى عن زليخانم افتصدت يوما فارتسم من دمه على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بحب جارية له مشغلا بها عما يهمه من أمر معاده يا هذا هل تشك في انك لا بد ان تغار قها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيد) برجل فرأه يحرك شفثيه فقال هم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكر (ومر الشبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكرر الدعوة (لبعضهم)

غيري جنى وأنا المعذب فيكم \* فكانت سبابة المنتدم

وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب وجلتني ذنب امرئ وتركتني \* كذا العري كوى غيره وهو رائع العرقرورج في مشافر الابل وقوائمها قال في كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشاها العرا أخذ بعير صحيح وكوى بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرا كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وجلتني ذنب امرئ البيت انتهى (دع اراية) في الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى أردشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال انك لا منه خرج لا تعود بعدها اليه أو دخله اليه لا تخرج بعدها منه فبكى اردشير من كلامه (لبعضهم) رأيت العشق حوشيم عيونا \* تسيل دماوا بكاد ان شظى \* الايام عشر العشاق توبوا \* فقد أغر تكمن نار تلظى (في كتاب رايض النعيم) عن ابراهيم بن نفلويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقالت كيف تجدك فقال حب من تعلم أو رثي ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح والالفة المحظورة أما النظر المباح فقد أوصلني الى ماتري وأما الالفة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتهم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله

ان يكن عيب خد من عذار \* فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفي القياس في القصة وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد ذكرت شذمة من أحوال محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من هذا الكشكول فن شاء وقف عليه (لبعضهم) أمر بالبحر القاسي فألهمه \* لان قلبك قاس يشبه الحجر

أمرنا فخره اعظمهم امرأة (٣٠٦) وقال بعض الابداع من ترك التماس المعالي بسوء الرجا لم ينل جسمها \* (وأما شرف النفس) \* فان

به يكون قبول التأديب واستقرار التقويم والتهذيب لان النفس ر بما جمعت عن الافضل وهي به عارفة ونفرت عن التأديب وهي له مستحسنة لانهم اعلمه غير مطبوعة وله غير ملائمة فتصير منه انغروا ضد الملائم آترو قد قيل ما أكثر من يعرف الحق ولا يطاعه واذا شرفت النفس كانت للاداب طالبة وفي الفضائل رغبة فاذا مارزجها صاف طبعها ملائمة فاستقر فأما من منى بعلم الوالهمة وسلب شرف النفس فقد صار عرضة لاسر أعوزته آلمه وادسده جهالتهم فصار كضرب يروم تعلم الكتابة وأنحوس يدا الخطبة فلا يزيد الاجتهاد الاجزا والطالب الاعوزا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذلك امر وعرف قدره وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت آلمه وقلت مقدرته وقال افنون الثعلبي ولاخير فيما يكذب المرء نفسه وتقول والله للشيء يابليت ذالبا لعمر ك ما يدري امرؤ كيف يتقى اذا هو لم يجعل له الله واقبا وقال بعض الحكماء تجنبوا المني فانما تذهب به سجة ما خولتم وتضعفون بها نعمة الله عليكم وقيل في مشورا الحكم المني من بضائع النوك فان صادف بهمته

(قال) رجل لاجد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وكيف ذلك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنيبه ولو كنت فظا غليظا القلب لانقضوا من حولك وأنت فظا غليظا ونحن لانبرح من حولك (ما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تمجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوني الى أهوائي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قولي فيه لقد غرني من جعفر حسن بابه \* ولم أدرك أن اللوم حشواها به ولست اذا أظنيت في مدح جعفر \* بأول انسان خرى في ثيابه بمثل الى بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والحد لله (حج) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تحبني مشافهة وتعتذر الى مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شربة فقال أما اني أعطيت شيئا من مالي فلا يكون أبدا ولكن احن جنابة حتى لا أعاقبك بها (قيل) لخواج في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبق الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى انباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروعه لوجه لا يحتاج أن تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي أنا بها مسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الا ان لما توخيه من العلل والحكماء الالهية ون رغبته في اصابة هذه السعادة أعظم من رغبته في اصابة هذه السعادة البدنية انتهت (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت جميل قال أتروى قول كثير لقد زعمت اني تغيرت بعدها \* ومن ذا الذي باعز لا يتغير \* تغير جسمي والخليقة كالتى \* عهدت ولم يتغير بسرك تخبر \* فقالت لا أروى ذلك ولكني أروى قوله كئني أنادي صخرة حين أدبرت \* من الصم لو غشيها العصم زلت صفوح في انلقاك الانجيلة \* فن مل منها ذلك الخجل ملت قال فامرها بالدخول على زوجها عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة خبريني عن قول كثير فيك قضى كل ذي دين فوفى غريمه \* وعزة تمطول معنى غريمها ما هذا الدين فقالت وعدته قبله فقالت عاتكة ان تجزي وعدك وعلى انعم (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا حل الجرب والوقعة في الثناء (سئل) بعض الاعراب ممن رأى مسيلة كيف وجدته فقال ما هو نبي صادق ولا متنبى حاذق قال بعض الامراء لجنديه يا كلاب فقال له أخدمهم لا تنقل ذلك فانك أميرنا (لبعضهم في بخيل) فتى لرغيفه قرط وشنف \* واكبلان من حرز وشزر اذا كسر لرغيف بكى عليه \* بكاء النساء اذا فجعت بصخر (قال أبو العيناء) أنجاني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قالت له وددت ان لي ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احل أبي على امرأتك لتلد لك ابنا مثلي (قال رجل لابن عمران المختار) يزعم انه نوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحدون الى أوليائهم (قيل) لحكيم ظريف هل ولد لابن خمس وتسعين ولدا فقال نعم ان كان في حيراته ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان شايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العاشق فأتت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض) التواريخ المعتمدة عليها أن معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال ماء مع علمانه فيبئهاه وكذلك اذمره جارتان من حى هناك في جلد

حظنا لاله املا كان فيمنا لاله كالمغصب وفيما وصل اليه كالمغلب اذ ليس في الخطوط تفذير لحق (٣٠٧) ولا تميز لمشتق وانما هي

كالسحاب الذي يمسك عن  
منابت الاشجار الى مغائص  
البحار ويترك حبث صاف  
من خبيث وطيب فان  
صادف أرضا طيبة تنفع وان  
صادف أرضا خبيثة ضر  
كذلك الخط ان صادف  
نفسا شريفة تنفع وكان نعمة  
عامة وان صادف نفسا دنية  
ضر وكان نقمة طامة وحكى  
ان موسى بن عمران عليه  
السلام دعا على قوم بالعذاب  
فأوحى اليه قدما كنت سفها  
على اعلاها فقال يارب  
كنت أحب لهم عذابا عاجلا  
فأوحى الله تعالى اليه وأليس  
هذا كل العذاب العاجل  
الاليم فأما شرف النفس اذا  
تجرد عن علو الهمة فان  
الفضل به عاقل والقدر به  
خامل وهو كالقوة في الجلد  
الكسل والجبان الغسل  
تضيق قوته بكسله وجلده  
بفسله وقبحه قيل في منشور  
الحكم من دام كسله خاب  
أمله وقال بعض الحكماء  
نكح العجز التواني فخرج  
منهما الندامة ونكح الشؤم  
الكسل فخرج منهما  
الحرمان وقال بعض الشعراء  
اذا أنت لم تعرف لنفسك حثها  
هو انابها كانت على الناس  
أهونا  
فنفست أكرمها وان ضاق  
مسكن

كل واحدة قريبة من الماء فشرب منها ما وقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقة متناقضوا وليس معن شيء فرفع اسكل  
منهم عشرة أسهم من مهمهم وكان نصالهم ان ذهب فقالت احداهما للآخرى ويحك ما هذه الشمائل الالعين  
ابن زائدة فليقل كل منافي ذلك شيئا فقالت احداهما

يركب في السهام نصال تبر \* ويرميها العدا كرم ما وجودا \* فلامرضى علاج من جراح  
وأكفان لمن سكن اليهودا \* (وقالت الاخرى) ومحارب من فرط جود بنانه \* عمت مكارمه الاقارب والعدا  
صيعت نصال سهامهم من عسجد \* كى لا يعوقه القتال عن الندى

(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت أطاب العمل في  
عوا الى المدينة فاذا أنا بأمرأة قد جعت مدرا فظننت أنها تريد له ففقططعتها كل ذنوب على ثمرة فلائت ستة عشر  
ذنوب باحتي محبت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدت  
لى ست عشرة ثمرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن  
ان يقال له محمد لان أحدهما أنه يخالف اظواهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين  
العابدين رضى الله عنه

يارب جوهر علم لأوحي به \* لقبيل لى أنت بمن بعد الوثنا  
ولا تستحل رجال مسلمون دعى \* يرون أقبح ما يأنونه حسنا  
الثانى ان العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانها فكل عبارة قر بته الى الذهن من وجهه أبعده عنه من  
وجوه كلما أقبل فكبرى \* فيك شبرا فريلا وعلى هذا جرى قول بعضهم

وان قبض صاحب من نسج نسعة \* وعشرين حرفا عن معالي قاصر  
ومن هذا يظهر ان قولهم انفساء الربوبية كفر له كماله ان أضاف على الجمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام  
وعلى الجمل الثانى يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذا الكفر فى اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال فى  
كشف الحقيقة فهو سبب لاختفاءها وسترها فى الحقيقة (الصاحب)

غزال له وجه ينال به المنى \* يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه \* فان هولم يكف عذاب صدغه  
\* فقولوا له يسمع بترى اريقه \* (لبعضهم) ما فى زمانك من ترجو مودته \* ولا صديق اذا جاز الزمان وفى  
فغش فريدا ولا تركن الى أحد \* هادوا نصحتك فيما قلته وكفى (لبعضهم)

وانى لتعرفنى لذكر الهزة \* لها بين جلدى والعظام ديب \* وما هو الا أن أراها نفاة  
فأهت حتى لا كأد أجيب \* ويضم قلبى حبها ويعينها \* على فسالى فى القوادى نصيب  
(السبب) فى تسمية الايام التى فى آخر البرد بأيام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة فى العرب كانت تحب برقومها  
ببرديقع وهم لا يكثرئون بقولها حتى جاء فأهلك زرعهم وضررتهم فقبل أيام العجوز وبرد العجوز (وقال جارا لله  
الرمش شرى) فى كتاب ربيع الابرار قبل الصواب انما أيام العجوز اى آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من أولادها  
ان يزوجه فاشترطوا عليهم أن تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فمات (لبعضهم)

وانى وان أخرت عنكم زيارتى \* لعذر فانى فى المحبة أول  
فما لودت تكرار الزيارة دائما \* ولكن على ما فى الذنوب المعقول (الخامس) هبت ففعلت انما من نجد \*  
ريج بنسبها أريج الند \* لكن أنافذ قلت لو اش عندى \* هذى النسمات للكثير الفرد (وله)  
يا عاذل كم تطيل فى العذل على \* دعنى وتمننى فقد راودنى \* خذ رشدا وانصرف ودعنى والفى  
\* ما أحسن ما يقال قد جن بى (وله) حيا وسقى الحى سحاب دامى \* ما كان ألد عامه من عام  
بامى وما ذكركت أيامكم \* الا وتظلمت على أبامى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكذب الناس على الاكل فى أيام الغلاء فقال لانهم ينو الارض فاذا غطت

عابك لها فاطلب لنفسك مسكنا \* ويا لك والسكنى بمنزل ذلة \* بعدد مسيئاته من كان محسنا \* وشرف النفس مع صغر الهمة أولى من

علو الهمة مع دناءة النفس لان (٣٠٨) من علت همته مع دناءة نفسه كان متعبا الى طلب ما لا يستحقه ومخطبا الى الناس ما لا يستوجبه

قطوا واذا اخصبت اخصبوا (في كتاب ربيع الاربار) ان من عجائب بغداد انهم اموطن الخلفاء الكمية ولم يمت بها خليفة ابدا (وفيه) طول ثقيل عند رجل فلما اُمسى وأظلم البيت لم يأت به سراج فقال الرجل أين السراج فخرج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم فاموا فقام وخرج (لبعضهم)  
دع الايام تفعل ما تشاء \* وطب نفسا اذا نزل البلاء \* ولا تنزع لحادثة الايالي  
فما لحواث الدينابةاء \* اذا ما كنت ذا قلب قنوع \* فأنت ومالك الديناسواء  
(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الديناء غير متساويين كما قاله صاحب الايات بل صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا وأقرب عينا والله درمن قال

ومن سره أن لا يرى ما سواه \* فلا يتخذ شيئا يخاف له فقد

(الوجه) المشهور في هذه رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدى لخمائة الفائلين به في أواخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجهها الطيف في غاية الدقة والماتنة وعساك تجده في بعض مجلدات الكشكول (لأصحاب) النفوس القدسية التصرف في الاحرام الارضية والسموية بالنأييدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار يانار كوفي بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانطلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا وسالميان في الهواء وسالميان الريح غدودها شهر ور واحها شهر وداود في المعدن وألناله الحديد ومريم في النبات وهزى اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كوفوا قرده خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهياكل لما رأيت الحديدية الحامية تتشبه بالنار لا بد من ان تفعل فعلها فلا يتعجب من نفس استشرفت واستارت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الا كوان (قال) القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كيسة ومنها خزنية فأرواح الانبياء كيسة يشتمل كل منها على ارواح من يدخل في حكمه وبصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله (كتب) مسيلة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فان لنا نصف الارض ولغيرنا نصف الارض ولكن قريش قوم يعبدون وبعث بهم ارجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أتشهدان أني رسول الله فلا نعم قال أتشهدان أن مسيلة رسول الله فلا نعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لاضربت أعناقكم ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وآذعت) سبحانه بنت الحارث النبوة في أيام مسيلة وقصدت حربه فأهدى اليها مالا واستأمنها فأمنته وأمنها لجفاء ابها واستدعاها وقال لأصحابه اضربوا لها بقر وجروها لعلها تذكر الباء ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لهما اني أريد أن أدخلو معك حتى نتدارس فلما خاتمتها في القبة قالت أقرأ علي ما يأتيك به جبريل فقال اسمعي هذه الآية انك تنكرن معشر النساء خليفةن أفواجا وجعائتن لنا أزواجنا ونحوه فيكن ايلا جاثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لهما اهل لك في ان أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيبة فقالت افعل ما بدا لك فقال لهما

الاقوى الى الخدع \* فقد هي لك المضجع فان شئت فلقاة \* وان شئت على الاربع

وان شئت ثلثيه \* وان شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مشلا فقال أعلم من سبحانه فأقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدت به فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بلامهر فقال مسيلة مهرها أنى قدر فتعنتكم صلاة الفجر والعمرة قال أهل النار يختم أقامت بعد

ومن شرفت نفسه مع صغر همة فهو تارك لما يستحق ومقصرا عما يجب له وفضل ما بين الامر من طاهر وان كان لكل واحد منهم ما من الظم نصيب وقد قيل لبعض الحكماء ما أصعب شيء على الانسان قال ان يعرف نفسه ويحكم الاسرار فاذا اجتمع الامر ان واقترن بشرف النفس علو الهمة كان الفضل بينهما طاهرا والادب بينهما اقرا ومشاق الجد بينهما سهلة وشروط المروءة بينهما ما متينة وقد قال الحسين بن المنذر الرقائبي ان المروءة ليس بدر كها المروء ورث المكارم عن أب فأضاعها

أمرته نفس بالدناءة والحناء ونمته عن سبل العلاء فطاعها فاذا أصاب من المكارم خلة يبنى الكريهية المكارم باعها (واعلم) ان حقوق المروءة أكثر من أن تحصى وأخفى من أن تظهر لان منها ما يقوم في الوهم حسا ومنها ما يقتضيه شاهد الحال حسدا ومنها ما يظهر بالفعل ويخفى بالغافل فاذ لك اعور استيفاء شروطها الا جلا لا يتنبه الفاضل عليها بيقظة ويستبدل العاقل عليها بفطرته وان كان جميع ما تضمنه كتابنا هذا من حقوق المروءة وشروطها وانما

ذكر في هذا الفصل الاشهر من قواعدها واصولها والظاهر من شروطها وحقوقها بصور في تقسيم ذلك



جامع وهو ينقسم قسمين أحدهما شروط المروءة في نفسها والثاني شروطها في غيرها (٣٠٩) فأما شروطها في نفسها بعد التزام ما أوجبه

الشرع من أحكامه فيكون  
بشلاثة أمور وهي العفة  
والزهادة والصيانة \* فأما  
العفة فنوعان أحدهما  
العفة عن المحارم والثاني  
العفة عن المآثم \* فأما  
العفة عن المحارم فنوعان  
أحدهما ضبط الفرج عن  
الحرام والثاني كف اللسان  
عن الاعراض (فأما ضبط)  
الفرج عن الحرام فلائنه  
مع وعيد الشرع وزاجر  
العقل معرفة فاضحة وهتكة  
داحضة ولذلك قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من وفى  
شرذبه ولفاقه وبقية فقد  
وفى ريد بذبه الفرج  
وبلفاقه اللسان وبقية به  
البطن وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال احب  
العفاف الى الله تعالى عفاف  
الفرج والبطن وحكى  
ان معاوية رضى الله عنه  
سأل عمر عن المروءة فقال  
تقوى الله تعالى وصلة الرحم  
وسأل المغيرة فقال هي العفة  
عما حرم الله تعالى والحرفة  
فيما أحل الله تعالى وسأل  
(ببعض بالاصل)

يزيد فقال هي الصبر على  
البلى والشكر على النعمى  
والعفو عند القدرة فقال  
معاوية أنت منى حقاً وقال  
أنوشروان لابنه هرمن  
الكامل المروءة فقال من  
حصن دينه ووصل رحمه

ذلك مدة في بنى تعاب ثم أسلمت وحسن اسلامها (ومن) خزعات مسبات والزراعات زرعاً والحاصدات حصداً  
فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنوا فالعاجنات عجنا فالاسكلات أسكلاتاً فقال بعض طرفاء العرب فالخاريات  
خرباً (قد تستعين النفوس) في احداث التعاليم عزالة أعمال مخصوصة وهي السحر أو بقوى بعض  
الروحانيات وهي العزائم أو بالأجرام الفلكية وهي دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالأرضية  
وهي الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهي النيرانجات أو بالنسب الرياضية وهي الحيل (قال الشيخ يحيى  
الدين) في الباب الثامن من الفتوحات ان من جلة العوالم علماً على صورنا اذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه  
وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس في ميار روى عنه في حديث الكعبة انه بايت واحد من أربعة عشر بيتاً وان في  
كل أرض من الارضين السبع خلقاً مثلاً حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف  
وكل ما فيه حقائق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فأنما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون  
هياكلهم في هذه الارض ويخرجون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمى مدائن النور ولا يدخلها من العارفين  
الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا ماصراً فيها العقل عن ظاهرها ووجدنا على ظاهرها في هذه  
الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميته حكماً الاشراق الاقسام الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال  
الفتنزانى في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس  
حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الخواص الظاهرة والباطنة فيلتذوقها بالذات والالام الجسمانية  
(قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام في أواخر  
الجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه ما أنه قال ليونس بن طبيان ما يقول الناس في أرواح  
المؤمنين فقال ليونس يقولون تكون في حواصل طيور وخضف في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحانه الله  
المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه في حوصلة طائر أو خضف أو ليونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير  
روحه في قالب كتاليفه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بذلك الصورة التي كانت في  
الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبابصر قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال في  
الجنة على صور أبدانهم لورأيتهم لقلت فلان (قال الراغب) في المحاضرات كان الامام علي بن موسى الرضا رضى  
الله عنه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو ليت هذا بنفسك  
فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته أحد (قال) بعض الخالدين  
رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركعات  
كثرت كعبها في السحر (عن) بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فصدقنا بها الا الكنف  
فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا الكنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها بقي الا الكنف (قال)  
الحسن البصري ما رأيت يقيناً الا شك فيه أشبهه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت  
فلان قال كونه (أبو العتاهية) الموت لوصح البقين به \* لم ينتفع بالعيش ذاكره  
(دخل) العتي المذابراً فأنشأ يقول سقى ورعيلاً اخواناً لناسلقوا \* أفناهم حدثان الدهر والابد  
نمدهم كل يوم من بقتنا \* ولا يؤوب البنا من هم أحد  
(قال) رجل لابي الدرداء لما نكره الموت فقال لانكم آخر بتم آخر تكلم وعمرتم دنياكم فكم فكرهتم ان تنتقلوا  
من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة أتراه لو رجعت الى الدنيا لعمل صالحاً قال نعم  
قال فان لم يكن هو فكأن أنت (قال الشيخ) في آخر الشفاء رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له  
منها الحكمة النظرية فقد سعد وفاض ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير بالانسانيا ويكاد ان تخل عبادته  
بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخليفة الله فيها (لبعضهم)

وأكرم اخوانه وقال بعض الحكماء من أحب المسكارم اجتنب المحارم وقيل عار الفضيحة يكدر لثمتها وقد أنشدني بعض أهل الادب للحسن بن علي

رضي الله عنهما

(٣١٠) الموت خير من ركوب العار \* والعار خير من دخول النار \* والله من هذا وهذا جاري والداعي الى ذلك

شيثان أحدهما ارسال  
الطرف والثاني اتباع الشهوة  
وقد روى عن النبي عليه  
الصلاة والسلام انه قال  
لعلي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه يا علي لا تتبع النظرة  
فان الاولى لك والثانية عليك  
وفي قوله لا تتبع النظرة  
النظرة تأويلان أحدهما  
لا تتبع نظري عينيك فلا تفسد  
قلبك والثاني لا تتبع الاولى  
التي وقعت سهوا بالنظرة  
الثانية التي توقعها عدوا وقال  
عيسى بن مريم عليه السلام  
اياكم والمطرة بعد النظرة  
فانهم يترزع في القلب الشهوة  
وكفي بها صاحبها فتنه وقال  
علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه العيون مصائد  
الشيطان وقال بعض الحكماء  
من أرسل طرفه استمدى  
حتفه وقال بعض الشعراء  
وكنتم متى أرسلت طرفك  
رائدا  
لقلبك يوما أتعبتك المناظر  
رأيت الذي لا كماله أنت قادر  
عليه ولا عن بعضه أنت صابر  
وأما الشهوة فهي خادعة  
العقول وغادرة الالباب  
ومحسنة القبايح ومجلبة  
الفضائح وليس عذاب الاوهى  
له سبب وعليه ألب ولذلك  
قال النبي عليه السلام  
أربع من كن فيه وجبت  
له الجنة وحفظ من الشيطان

وجاهلة بالحلم تدرطعهم \* وقد تركتني أعلم الناس بالحلم  
(جبل بئينة) واني لاستحييتك حتى كائما \* على بظهر الغيب منك رقيب (آخر)  
أقول لهم كرو الحديث الذي مضى \* وذكركم من بين الانام أريد \* أناشده الأعداء حديثه  
كان في بطن الفهم حين يعيد (ابن المعتز) يارب ان لم يكن في وصله طمع \* وليس لي فرج من طول هجرته  
فأشف السقام الذي في لحظام قلته \* واستمر ملاحدة خديته بالحيتة  
(بعض الاعراب) ماء اللداع نار الشوق تحدره \* فهل سمعتم بقاء فاض من نار  
(الخيار زي) بامن اذا أقبل قال الهوى \* هذا أمير الجيش في موكبته \* كل الهوى صعب ولكنني  
بليت بالأصعب من أصعبه \* عبدك لا تسأل عن حاله \* حل بأعدائنا محل به  
قد كن لي قبل الهوى خاتم \* واليوم لو شئت تمطقت به \* فنيبت حتى صرت لوزج بي  
في مقلة الوسنان لم ينتبه \* (ابن المعتز) وجاءني في قبص الليل مستترا \* مستجمل الخطو من خوف ومن حذر  
فشممت أفرس خدي في الطر يقوله \* ذلا واسحب اذ يالي على الأثر \* ولا ح ضوء هلال كاد يفضحنا  
مثل القلامة قد قدرت من الفافر \* وكان ما كان مما سالت أذكركه \* فقلن خيرا ولا تسأل عن الخبر  
(ابن بسام) ليلى كحشايت فان لم ترز \* طال وان زارت فليلى قصير \* لا أظلم الليل ولا أدعى  
ان نجوم الليل ليست تغور (العباس) قد سحب الناس أذيال الظنون بنا \* وفرق الخلق فينا قولا لهم فرقا  
فكاذب قد درى بالنفن غيبركم \* وصادق ليس يدري أنه صدقا (الصاحب)  
صرحت في حبي عن شكاك \* ولم أضف فيه الى عذله \* وبعت للعالم باسم الهوى \* فليمة عدا المغتاب في نزلته  
(قال في المحاضرات) نظرت امرأتين أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها هاردي الصورة  
جدا فقامت له والمرأة في يدها الى لارجوا ن دخل الجنة أنا وانت فقال وكيف ذلك فقالت اما أنا فإني ابتليت  
بك فصبرت واما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك بي فشكرت والصابر والشاكر في الجنة (ابن المعمار)  
يا صاح قد ولي زمان الردي \* والهيم قد كشر عن نابه \* باكر لكرم العنب المجنى  
واستجنه من عند عنابه \* وأعصره واستخرج لنا ماء \* لسكن يزول الهيم عنابه  
ولا تراعى في الهوى عادلا \* أفرط في العذل وعني به  
(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن قريعة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في يهودى  
زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر وجهه للبقرة فيأري القاضي في ذلك فليفتما أجورا فاجاب هذا من  
أعدل اليهود على الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من أنورهم وأرى ان يعلق  
على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويستحبها على الأرض وينادى عليها  
ظلمات بعضها فوق بعض لم تزل زوج الملهب بن أبي صفرة بديعة المطرية أراد الدخول بها فنبعها الخبيث  
فقرأت وفار التور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصم من الماء فقرأت هي لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم  
(لبعضهم) القاب لديك عذره متضخ \* والعين عليك دمه ما منسفع \* يا غاية منيتي وأقصى أملى  
قد طال عتابنا متى نصطالح (الصفى الحلى) قد قضينا العمر في مطالعكم \* فقلنا وعدكم كان مناما  
أنذا متنا نرى وعدكم \* أم اذا كثر ابوا عظاما (لبعضهم)  
أرى الايام صبغت تحول \* وما الهواك من قلبي نصول \* حداة العيس بالاطعان مهلا  
فلى في ذلك الوادى خابيل \* فوا أسفا على عيش تقضى \* وعمر منته قد بقى القليل  
أنت ودموعها في الخدحكي \* فلا تدها وقد أخذت تقول \* غداة غد نترنم بنا المطايا  
فهل لك في وداع يا خليل \* فقلت لها وعيشك لا أبالي \* أقام الحى أوحى الرحيل

من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي وحين يغضب وفهرها عن هذه الاحوال يكون بثلاثة أمور (أحدها) غض يخاف

الطرف عن انارتها وكفه عن مساعدتها فانه الرائد المحرك والقائد المهلك (روى) سعيد بن سنان (٣١١) عن أنس بن مالك عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال تقبلوا  
الي بستان أتقبل اليكم  
بالجنة قالوا وما هي يا رسول  
الله قال اذا حدث أحدكم  
فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف  
واذا اتهم فلا يتخون غضوا  
أبصاركم واحفظوا فروجكم  
وكفوا أيديكم (والثاني)  
ترغبها في الحلال عوضا  
واقناعها بالمباح بدلا فان الله  
ما حرم شيئا الا واغنى عنه  
بمباح من جنسه لماعلمه من  
نوازع الشهوة وتركيب  
الفطرة ليكون ذلك عوناً على  
طاعته وحاجزاً عن مخالفته  
وقال عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه ما أمر الله تعالى  
بشيء الا واغنى عنه ولا نهى  
عن شيء الا واغنى عنه  
(والثالث) اشعار النفس  
تقوى الله تعالى في أوامره  
واتقاؤه في زواجره والزامها  
ما ألزم من طاعته وتحذيرها  
ما حذر من معصيته واعلامها  
انه لا يخفى عليه ضمير ولا  
يعزب عنه قطمير وانه يجازي  
الحسن ويكافئ السيء  
وبذلك نزلت كتبه وبلغت  
رسوله روى ابن مسعود ان آخر  
ما نزل من القرآن واتقوا  
يوم ترجعون فيه الى الله  
ثم توفي كل نفس ما كسبت  
وهم لا يظنون وآخر ما نزل  
من التوراة اذا لم تستحي  
فاضع ماشيت وآخر ما نزل

يخاف من النوى من كان حيا \* وانى بعدكم رجل قتيل (البهازيه)  
ويحك يا قاضي ما قلت لك \* اياك ان تمك فيمن هلك \* حركت من نارا الهوى ساكنا  
ما كنأ غنك وما أحلك \* وبى حبيب لم يدع مسلما \* يشمت بى الاعداء الاسلاك  
ملصكته رقى فياليت \* لورق أو أحسن فيما لك \* بالله يا أحرر خديبه من  
هضك أو أدملك أو أنجلك \* وأنت يا ترجس عينيه كم \* تشرب من قلبي وما أذبلك  
ويالمى مرشده انى \* يغيرنى المسوال مذبلك \* ويامه زالرخ من قدسه  
تبارك الله الذى عدلك \* مولاي حاشاك ترى غادرا \* ما أقبح الغدر وما أجلك  
مالك فى حسنك من مشبه \* ماتم للعالم ماتم لك

(لبعضهم) لاسلام لا كلام \* لارسول لارساله \* كل هذا يا حبيبي \* من علامات الملالة  
(رايت) فى بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل فى الحمام بسر خس كما هو فى الكتب مسطور  
أرسل المأمون الى أمه ان ترسل من متركاته ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك  
فأرسلت الى المأمون سفة مقلدات مختومة باجتم الفضل ففتح المأمون السفة فاذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار  
(وفى) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجمه ويأطخ جسده بالماء ليكون  
ذلك تأويل ما دلت عليه النجوم من أنه يهرق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المأمون والرضا ان يحضرا  
الى الحمام أيضا فلم يمنع الرضا وأرسل الى المأمون بمنعه من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن  
المهدي الخلافة أتى اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هذا عبدك هرون ولما استخف المعتصم قبض ابراهيم بيدانه  
ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحد (قال) فى كامل التواريخ  
ساقط الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثى فيه فن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية

كان الوزير نظام الملك جوهرة \* مكنونه تصاغها الباري من النطف  
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها \* فردها غيرة منه الى الصدف  
(وفيه أيضا) ان الاسعار غارت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وباع الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها غريف بألف  
دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا من الحنطة فذهبت  
عن ظهر الحال فذهبت هى أيضا مع الناس فأصابها ما خبزته رغيف انتهى (أبو الرضا) الفضل بن منصور  
الطريفي الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي سنة ٤٣٥ ومن شعره

وأهيف القدم طابوع على صاف \* عشقته ودواعى البين تعشقه \* وكيف أطمع منه فى مواصلة  
وكل يوم لنا شمل يفرقه \* وقد تسامح قلبي فى موافقتي \* على السلو ولكنى من يصدقه  
أهابه وهو طاق الوجه مبتسم \* وكيف يطمعنى فى السيف رونقه  
(يا قوت بن عبد الله المستعصمى الكاتب) أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتاب نهج البلاغة ومصحح الجوهرى  
ومن شعره يا مجلسا مذقت بهجته \* أصبحت والحادثات فى قرن \* وأوجها مذعدمت رؤيتها  
ما نظرت مقاتلى الى حسن \* لا بلغت بهجتي ما ربحها \* ان سكنت بعدكم الى سكن  
(لبعضهم) ما حكم الحب فهو متمثل \* وما جناه الحبيب محتمل \* تهوى وتشكو الضنى وكل هوى  
لا ينحل الجسم فهو متمثل \* (شكر العلوى أمير مكة) له شعر حسن توفي سنة ٥٠٣ ومن شعره  
قوض خيامك عن أرض تضامها \* وجانب الذل ان الذل يجتنب  
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة \* فالمنديل الرطب فى أوطانه حطب

من الانجيل شمر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وآخر ما نزل من الزبور من يزرع خيرا يحصد زرعه غبطة فاذا شعرهما وصفت انقادت

الى الكف واذعنت بالانتقاء (٣١٢) فسلم دينه وطهرت مرواته فهذا شرط (واما) كنف اللسان عن الاعراض فلا تله ملأ السقاء

وانتقام أهل الغوغاء وهو مستهل الكف اذالم يقهر نفسه عنه مرادع كاف وزاجر صا تلبط بجماره وتخطب بمضاره وطن انه لتجاني الناس عنه حتى يتقوى ورتبة ترتقى فهلاك وأهلك فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان ذماءكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم حرام عليكم فجمع بين الدم والعرض لما فيه من ايعار الصدور وابداء الشرور واظهار البذاء واكتساب الاعداء ولا يبقى مع هذه الامور وزن لموموق ولا مرواة للمحفوظ ثم هو بها موقوف موزر ولا جلهام مجور من جورو قدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكرمه الناس انتقاء لسانه وقال بعض الحكماء انما هلك الناس بفصول الكلام وفصول المال (وما) قدح في الاعراض من الكلام نوعان \* أحدهما ما قدح في بياض بالاصل عرض صاحبه ولم يتجاوز الى غيره وذلك شيان الكذب وقس الفسول \* والثاني ما تجاوز الى غيره وذلك أربعة أشياء الغيبة والنميمة والسعاية والسب بقذف أو شتم وربما كان السب انكساراً للقلوب وابعائها أثر في النفوس ولذلك زجر الله عنه بالحد تعليظاً وبالانتساب تشديداً وتضييماً وقد يكون ذلك لاحد شيئين اما انتقام يصدر ذلك

(مهيار الديلمي) الشاعر الاديب صاحب الحسان والشعر العذب الرائق كان مجوسياً فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوماً ما هم بارقد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسياً فصرت نسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شعرك (أحمد بن علي بن الحسين) المؤدب المعروف بالعالى توفى سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للتدريس كل مهوس \* بليد تسمى بالفتية المدرس \* فحق لاهل العلم أن يتمثلوا  
ببيت قديم شاع في كل مجلس \* لقد هزلت حتى يدامن هزالها \* كلاها وحتى سامها كل مفلس  
(القاضي أبو القاسم) علي بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفى في شوال سنة ٤٩٤ (ومن شعره)  
أرى ولداً الفتى كلا عليه \* لقد سعد الذي أمسى عقيماً فلما أن يريه عدوا \* وأما ان تخلفه يتيماً  
(أحمد بن عمر بن روح النهرى) من الادباء المشهورين توفى سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلاني

وما طلبوا سوى قتلى \* فهان على ما طلبوا  
فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين على قلبى الاحبة بالتما \* دى في الهوى غلبوا  
وبالهمجران من عيني \* لتليب النوم قد سلخوا \* وما طلبوا سوى قتلى \* فهان على ما طلبوا  
(أبو الجواز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديباً شاعراً توفى سنة ٤٤٦ (ومن شعره)  
واحسرتا من قولها \* خان كهودى ولها \* وحق من صيرنى \* وقضاءها ولها \* ما خطرت بخاطرى  
\* الا كنتى ولها \* (يحيى بن سلامة الحصكى الاديب) كان يتشيع توفى سنة ٥٥٢ (ومن شعره)  
ونخلت أعتله \* ويرى عدلى من العبت \* قلت ان الخمر تخبث \* قال حاشاها من الخبت \* قلت فلارفاك يتبعها \* قال طيب العيش في الرفث  
قلت منها القى قال نعم \* شرفت عن نخرج الحدث \* وسأسلوها فقلت مستى  
\* قال عند الكون في الحدث \* (أبو جعفر البياضى)

يا من لبست لاجله ثوب الضنى \* حتى خفيت به عن العواد \* وأنست بالسهر الطويل فأنست  
أجفان عيني كيف كن رقادى \* ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأيدي فأنت مقنت الالكباد  
(أبو المعمار) قد بلينا بامر \* ظلم الناس وسج \* فهو كالجزا فيهم \* يذكر الله ويذبح  
(لبعضهم) عذبه بالهمجر موله \* وله ظالموا أفضاه \* قد كتب الدمع على خده \* مت كذا يرسل الله  
(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرهمي الشاعر توفى سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجرة ومن شعره  
يا وحب قلبي من تغلبه \* أبدأ بجن الى معذبه \* بأبي حبيب غير مكثرت \* يحيى ويكثر من تعبه  
قالوا كتمت هواه قلت لهم \* لو أن لي رمقاً لبحث به

(أبو بكر) محمد بن عمر الغنبري الشاعر الاديب توفى سنة وشعره جيد ومنه قوله  
ذنبى الى الدهر انى لم أمدي \* في الراغبين ولم أطلب ولم أسل \* واننى كنانا بت نوابه \* ألفتني بالرزيا غير محتفل  
(قال الشيخ) في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لوامكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعاً وطبائعها الفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا النجم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربة أو الوحي أو بما حاول تيسات شعرية أو خطابية في اثباتها انما يقول على دلائل جنس يجمع الاحوال التي في السماء ولوضمن لنا ذلك وفيه لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوماً عنده وذلك لانه لا يكفى ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم انهم مسخنة ما لم تعلم انهم احصاء وأى طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود

ذلك

عن سفيان أبو ذر عن إسماعيل عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣١٣) قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم

وقال ابن المنفع الاستطالة  
لسان الجهالة وكف النفس  
عن هذه الحال بما يصددها  
من الزواجر اسلم وهو بذوى  
المرأة أجل فهذا شرط  
(واما) العفة عن المآثم  
فنوعان أحدهما الكف  
عن الجاهرة بالظلم والثاني  
زجر النفس عن الاسرار  
بخيانة فاما الجاهرة بالظلم  
فتموت مهلك وطغيان متلف  
وهو يقول ان استمر الى  
فتنة أو جلاء فاما الفتنة في  
الاغلب فتحيط بصاحبها  
وتعكس على البادئ بها  
فلا تنكشف الا وهو بها  
مصروع كما قال الله تعالى  
ولا يحقيق المكر السيئ الا  
بأهله وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال الفتنة  
ناقة فمن ايقظ لها صار طعاما  
لها وقال جعفر بن محمد  
الفتنة حصاد للظالمين وقال  
بعض الحكماء صاحب الفتنة  
أقرب شيء أجلا واسوأ شيء  
عملا وقال بعض الشعراء  
وكنت كعنت السوء قامت  
لحمتها  
الى مدينة تحت الشرى  
تستثيرها  
(واما الجلاء) فقد يكون من  
قوة الظالم وطاول مدته  
فيصير ظلمه مع الحكمة جلاء  
وفناء كما انار اذا وقعت في  
بابس الشجر فلا تبقى معها

ذلك لم يتم لثبته الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بخالطات بين الامور  
السمائية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلموا من فعلها طبعها وما دهر اولست تتم بالمساويات وحدها  
مالم تحيط بجميع الامور ومنه وجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالمغيب ولم يكن من الانتقال الى المغيب  
فليس لنا ان اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى  
كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد العزيز) قال قال لي عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان  
على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقول صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست  
على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هودونك بسقطتك ولا من هودونك اذا رأيت من هو أسفل منك  
درجة فارفعه اليك برفق ولا تحدل عليه مالا يطيق فتكسره فان كسره مؤمنا فعليه جبهه وكان المقداد في الثامنة  
وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ في سنة خمس وعشرين وأربعمائة توفي في هذه السنة  
عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتم بانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة  
من بوضه فلم يطق الغسل فتحها فبعد جدها فتحت فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يخيب ضيفه \*

أرجى نجاتي من عذاب جهنم \* واني على خوف من الله واثق \* بانعامه والله أكرم منعم  
(ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ما صورته في هذه السنة قتل صبي صيبا بعدد كانا  
يتحاوران وعمر كل منهما يقارب عشرين سنين فقال أحدهما للاخر الا ان أضربك بهذا السكين وأهوى به انخوه  
فدخل رأسه في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذوا أمر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواؤه بياضا وكتب فيها قوله  
قدمت على الكريم بغير زاد \* من الحسنة والقاب السليم \* وسوء الظن ان يعتد زادا \* اذا كان القدوم على كريم  
(قيل لا نوثر وان) ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل بحال السعة الثقيل فقال لان الحمل تشترك  
فيه جمع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الارباق)

كان ابريقنا والراح في فمه \* طير تناولوا قوتنا بمنقار  
(عبد الملك) وزير اب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين

أنا مشغوف بحبه \* وهو مشغوف بلعبه \* صانه الله فما أكثر اعجاب بحبه  
لو أراد الله خيرا \* وصلاحا لحبه \* نقلت رقة خدي به الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعالوية فقال نعم الويل لئان لا يلبس في الارض (من) كلام حكماء الهند اذا  
احتاج اليك عدوك أحب بشاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عفا عنها  
الطامع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها  
ببعض فياستغنى المرء عن بعض حوائجهم ولكن قل اللهم اغني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس  
يشراً وكنتم على شفا حفرة من النار فانفذكم منها فقال الاعرابي والله ما أنفذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال  
ابن عباس خذوه من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفه اللهم حقق حسن ظني بك \* ضحك  
العبد وهو مشفق من ذنبه خبير من بكائه وهو مدل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاء \* لا ولا في الناس خير \* قد بلوت الناس في الناس \* س كسير وعوير  
(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خبير من نفسك لان النفس أماراة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير  
(قيل) لامير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذ الخيل يأمر المؤمنين فقال  
لا تأمرن كروا أو كرمي من فرأى بغلة تكفي (رأيت) في بعض الكتب ان الشطر نزع النواضعها الحكماء للملوك  
الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطالبون الجوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم  
كانوا يتلاخطون بالبرص فوضعوا لهم ذلك ليشتهوا به وأما الملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل



والباعث على ذلك شيان الجرأة (٣١٤) والقسوة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الفضل والمعروف عند الرجاء من أمي

تعيشوا في كافهم والصاد  
عن ذلك ان يرى آثار الله  
تعالى في الظالمين فان له فيهم  
عباد يتصور عواقب ظلمهم  
فان فيها من دجرا وقدر وى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من أصبح ولم ينو ظلم  
أحد غفر الله له ما جرت  
وروى جعفر بن محمد عن  
أبيه عن جده قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا على  
اتق دعوة المظلوم فانه انما  
يسأل الله حقه وان الله  
لا يمنع ذا حق حقه وقيل في  
منشور الحكم ويسأل المظالم  
من يوم المظالم وقال بعض  
البلغاء من جار حكمه أهله  
ظلمه وقال بعض الشعراء  
وما من يد الا يد الله فوقها  
ولا ظالم الا سيلى بفالم  
واما الاستسار بالحياة  
فضعة لانه بذل الحياة تهين  
ولقلة الثقة به مستكين  
وقد قيل في منشور الحكم  
من يخون من وقال خالد  
الربي ذرأت في بعض  
الكتب السالفة ان مما  
نجمل عقوبته ولا تؤخر  
الامانة تحان والاحسان  
يكفر والرحم تقطع والبغى  
على الناس ولو لم يكن من ذم  
الحياة الا ما يجده الخائن في  
نفسه من المولة لكفاه زاجرا  
ولو تصور عقبي امانته وجدوى  
ثقة به لعلم ان ذلك من

منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم عبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمت ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشقى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لابي العيناء فيم أنت قال في الداء الذى يمتناه الناس يعنى الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان أكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف تكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع وأسهر في المصجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض فاذا قمت لم تنم قال فكيف مشيك قال تعانى الشدة وتعتري البقرة (كان) يحيى بن أكتهم ينظر في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا بازكر يا فقال استأبازكر يا فقال يحيى تكون كنيته أبا زكر يا فقال يحيى بن أكتهم فقيم بحشالي الآن يعنى أنك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا فقال الجاحظ أنت والدق سواء (هرون بن على النخيم) سقى الله أيامنا وليالينا \* مضين فلا يرجى لهن رجوع \* اذا العيش صاف والاحبة حيرة  
جميعا واذ كل الزمان ربيع \* واذ أنا مال العواذل في الصبى \* فعاص وأما للهوى فطامع  
(قال) صاحب بن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرابيا في شملته وان أردت كان عراقيا في حلقته انتهى كشاحم  
مالذة أكل في طيبها \* من قبله في اثرها عاضه خلستها بالكره من شادن \* يعشق فيه بعضه بعضه  
لبعضهم أوده ودصيح \* وهو عى متغاضى فهو فى الفنا هرة ضبا \* نوى الباطن راضى  
(قدماء الحكماء) على ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس  
في جواب أسئلةهم مبنيا بان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال الفبصرى في شرح  
فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكمم مع كونه من النطق اللغوى  
لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بأن  
الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب  
يوجب أن يكون لها أيضا كلمات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام الفبصرى يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو  
الغنى اللغوى وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائى كنهاته الفاضل المبدى في شرح  
الديوان (قال) السيد الشريف في حواشى شرح التجرى بان قلت فيما تقول فبم يرى ان الوجود مع كونه عين  
الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يتخلو عنه شئ من الاشياء  
بل هو حقيقة شتى وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتخصصات اعتبارية ويعمل ذلك بالبحر وظهوره  
في صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الاحقيقة البحرية فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا  
بالمجاهدات الكسفية دون المناطرات العقلية وكل ميسر لما خالق له (لبعضهم)  
أنت في الاربعين مثلك في العشيرة من قل لى معنى يكون الفلاح

(نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات ألا انه بكل شئ  
محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الاهورا بعهم فايما تولوا فثم وجه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه  
منكم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد (قال) أرسطو في كتابه الموسوم بالورجيان من وراء هذا العالم سماء  
وأرضاء وبحر ونباتا وناسا سماويين وكل من ذلك العالم سماوى وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك  
ملائكة للانسان الذين هناك لا ينفق بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافى صاحبه ولا يضاره بل يستريح اليه  
(بعض الحكماء) على أن الفلزات المنطرفة أنواع من درجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعا آخر محال عنده  
وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الاجساد المذكورة انما هى أصناف من درجة تحت نوع واحد  
والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد اناس مرضى دراؤهم الا كسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم

أرجح بضائع جاهه وأقوى شفعاء تقدمه مع ما يجده في نفسه من العزوى يقابل عليه من الاعظام وقدر وى عن النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم انه قال اذ الامانة الى من اتقن ولا تخن من خانك وروى سعيد بن جبيرة قال لما نزلت هذه (٣١٥) الآية ومن أهل الكتاب من ان تأمنه

بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه مدينار لا يؤده اليك الامامت عليه فانما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الامين سبيل يعنون ان أموال العرب حلال لهم لانهم من غير أهل الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الامانة فانها مؤداة الى السبر والفاجر ولا يجعل ما يتظاهره من الامانة زورا ولا ما يديه من العفة غرورا فينتك الزور وينكشف الغرور فيكون مع هتكه للتدليس أقيج ولمعة الرياء أفضح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال أمتي بخير ما لم تزال امانة مغنما والصدقة مغرما وقال بعض الحكماء من التمس أربع عبار بع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس ما لا يكون ومن التمس مسودة الناس بالغلبة التمس ما لا يكون ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون ومن التمس العلم براحة الجسد التمس ما لا يكون والداعي الى الخيانة شيطان المهانة وقلة الامانة فاذا حسمها عن نفسه بما وصفت ظهرت مروءته

كونه انواعا لا يلزم استحالة الانقلاب فانما شاهد صيرورة النواة عقر باو الشيخ الرئيس بعدما تصدى لابطال السكيمياء في كتاب الشفاء ألف في صحتها رساله سماها حقائق الاشهاد (شكا) رجلا خلت له فقال له بعض العارفين أتشكك من يرحلك الى من لا يرحلك (دخل) الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما على علي بن ابي طالب فقال ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذكره (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا (فيل) العلة تحمل على الاجال والعافية تحمل على النعال (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يفتيه طعامه وشربه فقالوا كانوا قال كلهم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لعاقل ان يجهد الا في احدي خصال ثلاث تزود له ماد أو مرمة لعاش أولاده في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد \* ويخفض كل ذي زنة شريفه \* كمثل البحر يغرق فيه در ولا ينفك طاقة وفيه حيفه \* وكل ميزان يخفض كل واف \* ويرفع كل ذي زنة خفيفه

(قال) بعض الاما جد ما ردت أحدا عن حاجة الارأيت العز في فقاه والذل في وجهي (وقف) اعرابي على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأمن من لوهم الرد (قال في الكشف) في نفسه سرورة التلطيف الضمير في كالوهم أو زوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد كالوهم أو زوهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك أكل وعسا قلا \* ولقد نبتك عن نبات الاور

والحر يصيدك لا الجواد يعني جنيت لك ويصيد لك وأن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضمير امر فو عالما طغفين لأن الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للامطغفين انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا المكيل أو الموزون هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة والتعلق في ابطاله بخط المصحف وأن الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركبت لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حذ المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوعة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيره في نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعون لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحجة أنهما كانا تكتبانه ذلك أي يعلنان الضمير من اللامطغفين ويقفان عند الواو من وقفة يبينان بهما ما ارادا (لنقط خاتم) في قوله انيبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو زينة للابسة والكسر اسم فاعل بمعنى الاخذ كذا في الكفة مع في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشيء اخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى خاتمهم مسلما أي آخره لان آخر ما يجدون راحة المسك (في الكشف) أن امرأة أيوب عليه السلام قالت له يموالود دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا استحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي (حتى بعض الثقات) قال اجترأت في بعض أسفاري حتى بنى عذرة فنزلت في بعض بيوته فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلة الكمال فأعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام أدور في الحى واذا أنا بنباب حسن الوجه عليه أثر الوجد أضعف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوقد نار تحت قدر ويرد أيبا قادمة وعه

فهذا شرط قد استوفينا فيه أقسام العفة (واما النزاهة) فنوعان احدهما النزاهة عن المطامع الدينية والثاني النزاهة عن مواقف الريه \* فاما

المطامع الدينية فلان الطمع ذل والدناءة (٣١٦) لؤم وهما يدفع شي للمر وأه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني

أعوذ بك من طمع يهدي  
الى طبع وقال بعض  
الشعراء

لا تخضعن لمخلوق على طمع  
فان ذلك نقص من ذل الدين  
واسترزق الله مما في خزائنه  
فانما هو بين الكفاف  
والنون

والباعث على ذلك شيان  
الشهوة والقلة الانفة فلا يقنع  
بما أوتي وان كان كثيراً  
لاجل شربه ولا يستكف  
مما منع وان كان حثيئاً  
لقلة انفته وهذه حال من  
لا يرى لنفسه قدراً ويرى  
المال أعظم خطراً فيرى

بذل أهون الأمرين لاجلهما  
مغنياً وليس لمن كل المال  
عنده أجل ونفسه عليه أقل  
اصغاء لتأنيب ولا قبول  
لتأديب وروى ابن جرير  
قال يا رسول الله أوصني  
قال عليك بالياس مما  
في أيدي الناس وإياك  
والطمع فانه فتر حاضر وإذا  
صليت صلاة فصل صلاة  
مودع وإياك وما يعتذر منه  
وقال بعض الشعراء

ومن كانت الدنيا مائة وهمة  
سبته المني واستبعدته المطامع  
وحسم هذه المطامع شيان  
اليأس والقناعة وقد روى  
عبد الله بن مسعود عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان روح القدس نفث

تجري على خديه فاحفظت منه الاقواله

فلا عليك صبر ولا فيك حيلة \* ولا منك لي بد ولا عنك مهرب \* ولي ألف باب قد عرفت طريقها  
ولكن بلا قلب الى أين أذهب \* فلو كن لي قلبان عشت بواحد \* وأفردت قلباني هو الك بعد  
فسألت عن الشاب وشأنه فقبيل لي يهوى الجارية التي أنت نازل بيت أبيها وهي محتجة عنه منذ أعوام قال  
فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذلك ابن عمي فقلت لها يا هذه ان لاضيف حرمة فشدت بك ياته  
الامتع به بالنظر اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت أن امتناعها فتنه منها فبا  
زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهي متكرهه فلما قبلت ذلك مني فقلت أنت تجزي الآسن وعليك فذلك أبي  
واحي فثالت تقدمني فاني ناهضة في أثرك فأسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بخوض من تريد فانهم مقبله نحوك  
الآسن فيينا أنا آسكهم معه اذ خرجت من خباتهم مقبله تجر أذيالها وقد أثارت الریح غبار أقدامها حتى ستر الغبار  
شخصها فقالت للشاب ها هي قد أقبلت فلما نظر الى الغبار صمق وخز على النار لوجهه فما أقعدته الا وقد أخذت  
النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطبق غبارنا كيف يطبق معالمة جالنا (أقول)  
وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل وان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجل  
ربه للجبل جعله دكا وخرو موسى صعباً (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرجم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد  
المنعم عليه بها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة  
والامن قال ان لهما ثالثاً لا شكر عليه أصلاً بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليه ما قبل وما هو فقال ذلك  
الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به الامن عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة  
التي يتصف السالك بها فان كان مسروراً فالوقت مسروراً وان كان حزينا فالوقت حزينا وهكذا قولهم الصوفي  
ابن الوقت يريدون به ان لا يشتغل في كل وقت الا بقتضياته من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم)

أدبرت علينا بالعارف قهوة \* يطوف به من جوهر العقل خمار \* فلما شربناها باقوا فها  
أضاعت لنا من شموس وأقمار \* وكشفنا حتى رأينا جهرة \* بأبصار صدق لا نواريه أستار  
فغبنابه عنا فقلنا مرادنا \* فلم يبق منا عند ذلك آثار (لبعضهم)

يا مالكا ليس لي سواه \* وكلهم في الورى سوائى \* وليس لي عنه من براح \* في العسر واليسر والرجاء  
ظهرت لكل لست تخفي \* وأنت أخفى من الخفاء \* وكل شيء أراك فيه \* بلا جدال ولا مرأى  
فمن عيني وعن شمالي \* ومن أمامي ومن ورائي (مما ينسب الى الشيخ العارف المشهور ردي)  
آيات قيامه الهوى لي ظهرت \* قبلي سترت وفي زمانى اشهرت \* هذي كبدي اذا السماء انفطرت  
\* شوقا وكواكب الدموع انتشرت (لبعضهم) نحن في عيشة الوصال الهنيئة \* نجعل في الراح في الكؤوس السنية  
قد لبسنا هياكل النور لما \* فارقنا الهياكل البشرية

(من كلام بعض العارفين) ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي أثناء كل اشارة بشارة  
وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف ما وراهم ليأخذ كل من  
السامعين ما يصيبه ويحفظ ما هو نصيبه على حسب استعدادهم وقد علم كل أناس مشربهم وعلى هذا وردان  
لأن القرآن ظهر اربابا الى سبعة أبطان فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز  
محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يحل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه  
(دخلت) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على  
تحريرها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ما حاجتك فقالت ان الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من  
حقنا ولا زال يعدو علينا من قبلك فمن يسمو بمكانك ويبتطش بساطنا فكيف تصدنا حصدا السبيل ويدوسنا دوس

في روعى ان نفسا لا تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحسنكم ابطاء الرزق على ان تطلبوه بما صامى الله تعالى الحرمل

فان الله عز وجل لا يدرك ما عنده الا بطاعته فهذا شرط \* واما ما وقف الربيبة فهي الترددين (٣١٧) منزلتي جدو وذمو والوقوف بين يدي حائتي

سلامة وسقم فتوجه اليه  
لائمة المتوهمين ويناله ذلة  
المريين وكفى بصاحبها موقفا  
ان صبح افنضح وان لم يصح  
امتهن وقد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم دع ما يريبك الى  
ما لا يريبك واصل محمد بن علي  
عن المرأة فقال ان لا تعمل  
في السر ع ولا تستحي منه في  
العلانية وقال حسان بن  
أبي سنان ما وجدت شيئا هو  
اهون من الورع قيل له  
وكيف قال اذا رتبت بشئ  
تركته والداعي الى هذه  
الحال شيان الاسر ترسال  
وحسن الظن والمنازع منها  
شيان الحياء والحذور بما  
انتفت الربيبة بحسن الثقة  
وارتفعت التهمة بطول الخبرة  
وقد حكى عن عيسى بن مريم  
عليه السلام انه رآه بعض  
الحواريين وقد خرج من  
منزل امرأة ذات فجور فقال  
يا روح الله ما تصنع هنا فقال  
الطبيب انما يداوى المرضى  
واكن لا ينبغي ان يجعل  
ذلك طريقا الى الاسترسال  
وليكن الحذر عليه أغلب  
والى الخوف من نصديق  
التهم أقرب فما كل ربيبة  
ينفها حسن الثقة هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابعده خلق الله من  
الريب واصونهم من التهم  
وقف مع زوجته صفيقة ذات

الحرم لم يسو منا الحسف ويذيقنا الحيف هذا بشر من ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا  
الطاعة لكان فينا عز وممنة فان عزنا عننا شكرناك والا كفرناك فقال لهم معاوية ثم دبرين بقومك لقد هممت  
ان اُجلك على قتب أسرس فأدبرك اليه فينفذ فيك حكمه فأطرفت سودة ساعة ثم قالت  
صلى الله على روح نضمتها \* قبر فأصبح فيه العزم دفونا  
قد حالف الحق لا ينبغي به بدلا \* فصار بالحق والاعان مقرونا  
فقال معاوية من هذا يا سودة قالت والله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جثته في رجل قد كان ولي  
صدقاتنا فخار علينا فصادفته فأصابني فلما رأني انفتل من صلاته ثم أقبل على وجهه برفق ورأفة وتعطف  
وقال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقت ولا بترك  
حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينكم من ربكم فأوفوا السكيل  
والميزان ولا تجسسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحكم خيرا لكم ان كنتم مؤمنين فاذا  
قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من علمنا حتى يقدم من يشبهه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فو الله ما ختمها  
بطين ولا خرمها فحنت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عننا معزولا فقال معاوية اكتبوا الهاماتريدوا صرفوها الى  
بلد ها غير شا كيه (قيل) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث تعلم لم نعش (خفف)  
اعرابي صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السمك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا  
موافقا لسرائرهم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليكم وان كان مخالفا لهما فقد هلكتم (في كتاب ما لا يحضره الفقيه)  
ان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له يا الكع وما  
تصنع الاستهمن قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فاراحة البدن قال طاب حمامك قال وبحك أمانعت  
ان الحميم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ما ظهر منك وطهر ما طاب (قال بعض الامراء) لعلم ابنه علمه  
السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه (كانت) العرب اذا أودت وافدا قالوا له اياك  
والهيبة فانها الحية عليك بالفرصة فانها مريضة للغصة

هذا آخر الجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(ويليه شرح الشيخ أحمد الميني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب

الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الحمد لله الذي فصح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدورات المباني نقاب الاشتباه  
بمصايغ الغيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقوام السبل محمد الساطع كوكب  
نبوته في دياجي الفترة وعلى آله وأصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير غفوره وأسير  
وصمة ذنبه أحمد بن علي الشهير بالميني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملا بزال الرضوان ذنوبه قد وقع  
في مجلس عين أعيان الموالى وتبيحة الفخر البدهي المتقدم والتالي عمدة العلماء الكرام وحسنة الملبالي  
والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحه السيادة والحسب من خبط  
في صحائف الدهر اله المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في محارب الاكف الخناصر ونخصه الله تعالى  
بخلق كريم واطيف خيم كاسر على الروض النسيم وصائب ذهبي يشتمل بالذكاء اشتعالا وناقب فكر لم  
نزه بغير الكمالات اشتغالها وجزالة كلام تبرز وجوه المعاني ونحنا حسانا وبسالة فلم لا تزال تندي به وجنان  
الطروس تحريروا بيانا صدر الشريعة المطهرة بدمشق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكم الاحكام  
مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي أمدته الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده  
المذاكرة بالقصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب

ليلة على باب مسجد يحاذيها وكان معتكفا فغربه رجلا من الانصار فلما رآه اسر عا فقال لهما على رسلكما انهما صفيقة بنت حيي فقالا سبحان الله أو فبك

ذلك يا رسول الله فقال مه ان الشيطان يجري من أحدكم مجرى لحمه ودمه فخشب ان يشد في قلبك كما سوا فكيف من تخالفت

وكعبة أرباب السكك التي ينسلون اليها من كل حذب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله فرأيت أنه ناظر اليها بعين الاستحسان معجباً بما في أبحاثهم من دقائق سحر البيان ولعمري انهم الحسنة بذلك فانهم مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غير متوعدة المسالك فسحق على ان أحد من بشر حجاز خزانة كتبه العاصرة لان بضاعة الادب عنده رائجة وان كانت في زماننا كسدة باثرة على انه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما أولاني من لطفه بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر وغاية جهد أمثالي دعاء \* يدوم مع الليالي أو ثناء

وأرجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجز عليه ذيل الانضاء وان يثقف ماعثر عليه من مناد الخلال ويصلح ما كبله طرف الفكر من الخطا والخلل (وليعلم) ان هذه القصيدة في مدح ناطقها للهدي الموعود به في الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويسمى صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما لك الدنيا بعد افيروها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من أسراط الساعة العظام والامارات القرينة التي يعقبها قيام الساعة واسم محمد على المشهور وقيل أحمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني في كتابه الاشاعة ان أحاديث المهدي بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر واه أبو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهلي في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقيها وغربيها كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدي ويقبض عيسى به في صلاة واحدة وهي صلاة لصح بيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون في آخر الزمان ويبايعه الناس وهو ابن أربعين سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهب) الامامية ومنهم من ينظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم وانه مختلف بسر اب سر من رأى الى أن يأتي أو ان ظهوره وبناء أولون الحديث السابق الذي فيه يواطئ أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي بنات فأسد منها ان أبي تصحيف من الرواة وانما الصواب فيه واسم أبيه اسم ابني يعني الحسن رضي الله عنه ليطلق معتقدهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عنه جعفر ووفاء الحسن العسكري لسبع خالون من ذى الحجة سنة ثمانين وثمانمائة كما ذكره ابن خلدون (وهذه) القصيدة قالها ناطقها رحمه الله تعالى متخلصا الى مدح المهدي المذكور يحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في زمانه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته وورعها كان يطامع في وصول مدحته اليه وهذا من الخيالات الفاسدة والاهام الفارغة أجارنا الله تعالى منها (ولندكر) ترجمة الناطم تنجيم الفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق

بذكر أخباره ونشر من اياه واتحاف العالم بغضائله وبدائعهم وكان أمة مستقلة في الاخذ باطراف العلوم والتطلع من دقائق الفنون وما أطن ان الزمان سمع بظله ولا جاد بنده بالجملة فلم تشنف الاسماع باجيب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابيه وبالغ في الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد لي بعلمك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانقل به أبوه الى بلاد العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله البردي حتى ادعى له كل مناظر ومنازلة فلما اشتد كآله وصف له من العلم منادله ولي بها مشيخة الاسلام ثم رغب في العزو والسياسة واستحب من مهاتب التوفيق ورياحه فترك المناصب ومال لها هو لحاله مناسب فخرج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة

فيه الشكوك وتقابلت فيه القانون فهل يعبرى من في مواقف الريب من قاذح محقق ولا ثم مصدق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذ لم يشق المرء الا بما عمل فقد سدس عدوا اذا استعمل الحزم وغلب الحذر وترك مواقف الريب ومظان التهم ولم يقف موقف الاعتذار ولا عذر المختار لم يتخلج في نزاهته مشك ولم يتدح في عرضه افك وقد قال الشاعر

صونك ان ادل عليك ظنا لان الظن مفتاح اليقين وقال سهل بن هرون مؤنة المتوقف أسير من تكاف المتعسف وقال بعض الحكماء من حزن ظنه بمن لا يخاف الله تعالى فهو مخدوع وأنشدني بعض أهل الادب لابي بكر الصولي رحمه الله تعالى قوله

أحسن ظني بأهل دهرى فحسن ظني بهم دهاني لا آمن الناس بعد هذا ما تخوف الامن الا مان فهذا شرط استوفينا فيه نوعي النزاهة (وأما الصيانة) وهي الثالث من شروط المرواة فنوعان أحدهما صيانة النفس بالتماس كفايتها وتقدير مآثرها والثاني صيانتها عن تحمل

الذين من الناس والاسترسال في الاستعانة وأما التماس الكفاية وتقدير المادة فلان المحتاج الى الناس كل مهتم وذليل فساح



مستقل وهو لما فطر عليه محتاج الى ما يستمد له ليعلم أو يدفع ضرورة وقته وقد قالت العرب (٣١٩) في امثالها كلب جوال خير من

اسد را بضع وما يستمد له  
نوعان لازم ونوب فالأول لازم  
فيما قام بالكفاية وافضى  
الى سد الخلة وعليه في طلبه  
ثلاثة شروط \* (احدها) \*  
استطابته من الوجوه المباحة  
وتوقى المحظورات من المصاد  
المحرمة مستخبة الاصول  
محموعة المحصول ان صرفها  
في بر لم يؤجر وان صرفها في  
مدح لم يشكر ثم هو لا وزارها  
محتقب وعليها معاقب وقد  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يجبرك رجل كسب  
مالا من غير حله فان انفق لم  
يقبل منه وان امسكه فهو  
زاده الى النار وقال بعض  
الحكام عشر المال مال منك  
اثم مكسبه وحرمت اجز  
انفاقه ونظر بعض الخوارج  
الى رجل من أصحاب  
السلطان يتصدق على  
مسكين فقال انظر اليهم  
حسناتهم من سيئاتهم  
وقال علي بن الجهم  
شرب من عسل ما فاذا اح  
سبه الله سره الاعداء  
(والثاني) طلبه من أحسن  
جهات التي لا يلحقه فيها غش  
ولا يتدنس له بها عرض  
فان المال يراد لصيانة  
الاعراض لا لابتذالها  
ولعز النفس لا لإذلالها  
وقال عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله تعالى عنه يا حبذا

فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض الجهم وهناك هوى غيث فضله  
وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفتت على فضله اسماعهم والابصار  
وغالت تلك الدولة في قيمته واستطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقتها ناجا وأطلعت في مشرقها سراجا  
وهاجوا بتسميته به دولة سلاطهم اشاه عباس واستنارت بشمس رأيه عند اعتكاف حنادس لباس فكان لا يفارقه  
سفر ولا حضر ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الاخلاق لم يخرجهم البحر لعذب طعمها وآراء لو حلت بها الجفون لم يلف  
أعجب وشيم هي في المكارم غرر وأوضح وكرم بارق جوده لسائعه لامع وضاح تنفجر ينابيع السباح من  
نواله ويضحك ربيع الافضل من بكاء عبون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحيمة الغناء يلجأ اليها الايتام  
والارامل ويغدو عليها الراحي والامل فكهم مهدب ماضع وكهم طفل ماضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة  
وعشبا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تسك من التقي بالعروة الوثقى وياثر لالاخرة على الدنيا والاسخرة  
خير وأبقى ولم يزل أنفاس الانحياش الى السلطان راغب في الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السباحة  
ويرجو الاقلاخ عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترغم على أفنان الجنان حمامه وقد أطلأ أبو  
المعالى الطالوي في الثناء عليه وكذلك الديعي (ونص) عبارة الطالوي في حقه ولد بقرين فانظره مع قول ابن  
معصوم بعلبك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل  
خبره الى سلاطهم اشاه عباس فطلبه لرأسه العلماء فولها وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب  
الشاه في زندقته لا تشاريعه في سداد رأيه الا انه غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها لتفسير  
المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجبل المتين في مزايا  
القرآن المبين ومشرق الشمس وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول  
والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة والرسالة الهلالية والاثنا عشرية وخلاصة الحساب والخلاصة وتشرح  
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وخواشي الكشف وخواشي البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ورواية  
الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج  
سائحا لاجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد  
رأيت طالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة قامته بمصر بالاستاذ محمد  
ابن أبي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أأنا ورش فقير كيف تعظمني هذا  
التعظيم قال شمت منك رائحة الفضل وامدح الاستاذ بقصيدة المشهورة التي مطلعها  
يا مصر سقي الك من جنة \* قطوفها يانة دانيه

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من  
بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيماء الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة  
دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يسند أحد مدة الإقامة اليه نقضا فألقى في روعى  
انه من كبار العلماء الاعاظم فما زلت لحاظه أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرحل اليه لا اخذ منه  
وتشده الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسأله عن ذلك القراءة في بعض العاظم  
فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد الجهم قلت  
وقد خفي عني أمره واستجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ  
الحسين الكر بلائي الغزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز  
فاستشدته شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوري فأتى فاحضره له التاجر الذي كان  
عنده بدعوة وتأنق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محله فلما حضر البوري جلس رأي فيه صاحب الترجمة

المال أصون به عرضي وأرضي به ربي وقال أبو بشر الضرير كفى حزنا لي أروح واغتدى \* ومالي من مال أصون به عرضي

من حسن الوجوه فقال  
معناه من أحسن الوجوه  
التي تحل (والثالث) ان  
يتأني في تقدير مادته وتدير  
كفايته بما لا يلحقه خال ولا  
يناله زل فان بسير المال مع  
حسن التقدير واصابة  
التدبير احدى نعموا أحسن  
موقع من كثيره مع سوء  
التدبير وفساد التقدير  
كالبد في الارض اذ اروعى  
يسيره وكان اهمل كثيره  
اضمحل وقال محمد بن علي  
رضي الله عنه السكال في  
ثلاثة العفة في الدين والصبر  
على النوائب وحسن التدبير  
في المعيشة وقيل لبعض  
الحكماء فلان غني فقال  
لا أعرف ذلك ما لم أعرف  
تديره في ماله فاذا استكمل  
هذه الشروط فيما يستمد  
من قدر الكفاية فقد أدى  
حق المرواة في نفسه وسئل  
الاحنف بن قيس عن المرواة  
فقال العفة والخرفة وقال  
بعض الحكماء لا ينه يابني  
لا تكن على أحد كذا فانك  
تردد لا واضرب في الارض  
عودا وبدأ ولا تأسف لمال  
كان فذهب ولا تعجز عن  
الطاب لوصب ولا نصب فهذا  
حال اللازم وقد كان ذوو  
الهمم العالية والنفوس  
الابية يرون ما وصل الى  
الانسان كسبا أفضل مما

بهينة السباح وهو في صدر الجاهل والجماعة محدقون به وهم متأدون غاية التأذب فحجب البوريني وكان  
لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعأبه ونجاة عن مجلسه وجلس غيره لم تفت اليه وشرع على عادته في بث رقائعه ومعارفه  
الى ان صالوا العشاء ثم جالسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فأورد بحثا في النفس  
عويضا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم  
أنغص في العبارة فبقى الجماعة كلهم والبوريني معهم صمونا جودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب  
واعترافات وأجوبة تأخذ بالالباب فتمدها منض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فأت البهاء  
الحارثي اذلا أحد في هذه المثابة الا ذلك واعتنقا وأخذوا بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل البهاء من  
البوريني كتمان أمره وافترقا تلك الليلة ثم لم يشم البهاء فطلع الى حلب \* وذكر الشيخ أبو الفاء العرضي في  
ترجته قال قدم مستخفيا في زمن الساطقان مراد بن سليم غير اصورته بصورة رجل درویش فحضر درس الوالد  
الشيخ عمروه ولا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر  
حديث ما طاعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه  
ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان  
صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع ولية ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذوا التاجر ولية ودعا لها  
فاخبره ان هـ ذاهوا المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمه وناقضه ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن  
ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال اناسي أحب العجوبة ولكن كيف أفعل ساطقا ناشيعي  
ويقتل العالم السن \* ولما سمع بقدمه اهل جبل بني عاملة تواردوا عليه فواجفأف أن يظهر أمره فخرج من  
حلب وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثني عشرة  
خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصحابه ونقل دفنه الى طوس فدفن في داره قريبا من  
الحضرة الرضوية وحكى بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جميع من الاخلاء الا كافر فاستعتر  
بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأنكر واسأله واستعتر بواثقه وقاله  
عيا سمع فأوهم وعي في جوابه وأهم ثم رجع الى داره فأغلق بابيه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فاجابه  
والحارثي نسبة الى حارث همدان قبيلة وجدته هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه بقوله يا حارث يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتميم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن  
بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محب الدين الدهشقي ملخصا وهاتان اثنتان عن في المنصود بفضل الله  
وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذهب ما عياط من وجوه المعاني النقاب  
قال الناظم رحمه الله تعالى \* (سرى البرق من نجد فجددت كاري \* عهودا تحزوي والعذيب وذى قار) \*  
يقال سريت الليل وسريت سر يا والاسم السراية اذا قطعته بالسيرة وأسريت بالالف لغة تجازية ويستعملان  
متعديان بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد وأسريت به والسرية بضم السين وقتيها أخص يقال سريت سارية  
من الليل وسريت بالجمع السرية مثل مدي ودي قال أبو زيد ويكون السري أول الليل وأوسطه وآخره كذا  
في المصباح وفي القاموس السري كالهدي سيرة علمه الليل وسري به وأسراوه وأسرى بعده ليلتا كيدا انتهى  
أى لان السري لا يكون الا ليل والسري البرق ههنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال في المصباح وقد استعملت  
العرب سري في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واناسا قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى  
(والبرق) واحد برق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس  
وفلوس وأنجد وأنجدوا ونجد وجمع النجد أنجدته قال في المصباح وبالواحد سري بلا دمع ورفعة من ديار العرب  
مما يلي العراق وابست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد

لاستلذا العيش لم أدأ به \* طلباوس عيا في الهواجر والغلس وأرى حراما ان يواتني الغنى (٣٢١) حتى يحاول بالعناء ويلبس

فأصرف نوالك عن أخيك  
موفرا

فألبس يسبغ الاما فترس

(وأما النذب) فهو ما فضل

عن الكفاية وزاد على قدر

الحاجة فان الامر فيه معتبر

بحال طالبه فان كان ممن

تقاعد عن مراتب الرؤساء

وتقاصر عن مطاولة النظراء

وانقبض عن منافسة

الا كفاء فحسبه ما كفاه

فليس في الزيادة الاشهر ولا

في الفضول الا انهم وكلاهما

مذموم وقد قال النبي صلى

الله عليه وسلم خير الرزق

ما يكتفي وخير الذكرا الخفي

وقال علي أبي طالب كرم الله

وجهه الدنيا كل على

العاقل وقال عبد الله بن

مسعود المستغنى عن الدنيا

بالدنيا كطفي النار بالثبن وقال

بعض الحكماء اشترى

وجهك بالقناعة وتسل عن

الدنيا لتجنيها عن الكرام

فان كان ممن يفتي بعلاهم

وتحركت فيه أريحية

الكرم وأن يكون رأسا

ومقدما وان يرى في النفوس

معظما ومفهما فالكفاية

لا تله حتى يكون ماله فاضلا

ونائله فائضا قد قيل لبعض

العرب المروءة فيكم قال

طعام ما كول ونائل مبدول

وبشر مقبول وقد قال

الاحنف بن قيس

العراق وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة واذا  
ملت اليها فانت في الحجاز انتهى (والتذكار) بالفتح والذكر بالكسر الحفظ لاشئ كما في القاموس وهو من المصادر  
التي جاءت على تفعل بالفتح للجماعة ولم يأت منها بالكسر الا الالتقاء والتبيان وفي المصباح ذكرته بلساني وبقلبي  
ذكرى بالتأنيث وكسر المذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر  
الفراء الكسر في القاب وقال اجعاني على ذكر منسك بالضم لا غير وهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف  
والضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى (والعهد) جمع عهد وقد ذكر له في القاموس نحو  
ثلاثة عشر معنى منها الحفظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعروفة يقال فلان مات عن غير عن العهد أي عن حفظ  
الود وعهدى به قريب أي لقائي والامر كما عهدت أي كما عرفت وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها  
أولها (وخزوى) بالخاء المهملة والزاي كقصوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب)  
مصغر العذب اسم ماء كالعذيمة (وذوقار) موضع بين الكوفة وواسط وقرية بالري ويوم ذي قار يوم من أيام  
العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله نجد فعل  
ماض معطوف على سري بفاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وقد كاري مفعوله وعهودا مفعول به  
لنذكر كاري وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوى مجرور بالباء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب صفة لعهدا  
والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على خزوى (ومعنى البيت) ان البرق لمع من قبل نجد فجددلى تذكر اللقاء  
أحببى أيام اجتماعهم في منازلهم الحقيقة أو الخيلة التي هي خزوى والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله  
جدد قوله (وهج من أشواقنا كل كلمن \* وأجج في احشائنا لالعج النار) \*

(اللغة) هج من يدهاج لازم يقال هاج هيج هيجان وهياج بالكسر ثارو يقال هاجه اذا ثار هجاء لازما  
ومتعبدا (وأشواقنا) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى (والكلمن) اسم فاعل من كمن كومان باب  
فعد توارى واستخفى وكن الغبط في الصدر خفي وأكمنته أخفيتها (وأجج) من يداجت النار توج بالضم اجججا  
توقدت وتلهب وأججها أوقدها وألهبها (والاحشاء) جمع حشى مقصور المعنى ومادون الحجاب مما في البطن من  
كبد وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الوراء ولا عجم اسم فاعل من لهجت النار  
الجلد أحرقتها وألهبها في الخطب أوقدها (الاعراب) هج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا  
في محل نصب على الحال من كل وكل مفعول به لهج وكلمن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هج وفاعله  
ضمير يرجع الى البرق وفي أحشائنا متعلق به ولا عجم النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره  
مع غيره لا يتخلو عن إشارة مما الى ان أشواقه التي هيجها البرق أشواق عظيمة لا يفسد على حياها الا بانضمام قرن  
ومظاهرة طهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماء بعضهم التفاتا (والمعنى) ان هذا البرق الخجوى آثار أشواقنا  
التي كنا نضمرها عن الناس نخفيها ونسترها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسنا على فوات وصال  
الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيمأ ألقوه من المنازل والراح

(ألا يا ليلات الغوى ورواحي \* سقيت بهم من بنى المزن مدرارا) \*  
(اللغة) ألحرف استفهام غير عاملة وتأتى للتنبيه وتفيد الكلام تحقير التمر كهبان همزة الاستفهام ولا النافية  
وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء وتأتى للتوبيخ والانكار  
والاستفهام الحقيقي عن النفي وللعرض والتضييض ويحرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما (وليلات) جمع ليلة  
مصغرة ليلة وتصغيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة انقضاءها وتضييعها وتعدون أوقات  
الاكدار والهجوم طويلا لاستفهامهم أياها وتضيقهم على المكسر وفيها وهذا مما يشهد به الوجدان  
ويظهر ظهور الشمس لالعنان وهو احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوين)

اذا لم يكن مالهافاضلا واماصياتها (٣٢٢) عن تحمل المن والاسترسال في الاستعانة فلأن المننة استرفاق في الاحرار تحدث ذلة في المنون عليه

وسطوة في المان به والاسترسال  
في الاستعانة تتقبل ومن  
ثقل على الناس هان ولا  
قدر عندهم لمهان وقال  
رجل لعمر رضى الله عنه  
خدمك بنوك فقال أغناي  
الله عنهم وقال علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه لابنه  
الحسن في وصيته له يا بني ان  
استطعت ان لا يكون بينك  
وبين الله ذنوعة فافعل ولا  
تكن عبد غيرك وقد جعلك  
الله حرا فان اليسير من الله  
تعالى أكرم وأعظم من  
الكثير من غيره وان كان  
كل منه كثيرا قال زياد  
لبعض الدهاقين ما المرواة  
فيكم قال اجتناب الرب  
فانه لا ينبل مرئيا واصلاح  
الرجل ماله فانه من مروأته  
وقيامه بجوانحه وحوائج  
أهله فانه لا ينبل من احتياج  
الى أهله ولا من احتياج أهله  
الى غيره وأنشد نعلب  
من عاف خف على الصديق  
لقاؤه  
وأخو الحوائج وجهه مملول  
وأخوك من وفرت مافي  
كيسه  
فاذا عشت به فأنت ثقيل  
وان كان الناس لجة  
لا يستغنون عن التعاون  
ولا يستقلون عن المساعدة  
والمظافر فاما ذلك تعاون  
اتلاف يتكاثون فيه مولا  
يتفاضلون وربما كان المستعين فيه مفضلا والمعين مستفضلا كاستعانة السلطان بجنده والمزارع بالكربة فليس من هذا بدولا

كزبير تصغير غار واسم ماء لبنى كلب (والجاح) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وماء سلك الماء من شفة  
الوادي ومنزل للججاج بالبادية كذا في القاموس ولعل مراد الناطم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من همى  
الماء والدمع همى هميا وهميا ناسال وهو صفة لموصوف محذوف أى بسحاب هام (وبنى) جمع تكسير لابن  
ملحق بجمع السلامة في اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان اصله بنو  
فخذت لامه عوض عنها الهمة في الابتداء والاصل ان يضاف الى ما هو أصل له بطريق التوالف القاموس  
ابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك للابسة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطير الماء  
وحبوانه وما هنا من هذا القبيل (والمزن) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذوا الماء منه القطعة منه مزنة (ومدرارا)  
صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر در او درور افهى مدرار ويقاع السقياء على الليالي هنا مجاز عطف في الايقاع  
كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقيقة منه جرى الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين  
في أمرهم وانما قلنا ان يقاع السقياء على الليالي مجاز لان طلب السقياء الانتفاع والليالي لا انتفاع لها بالمطر  
وانما الانتفاع لاهلها ولا مكنتهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الجباء وديعة تهمى

(الاعراب) الأعراف استفتاح ويأخف لنداء البعيد ولييلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغوير مضاف  
اليه وانما ناداه بما وضع للبعيد للاشارة الى بعدهم لانهم ساقطوا من الماصي بعيدوا عن قرب العهده  
وعليه قولهم ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت وحاجر معطوف على الغوير وسقيت فعل ماض مبني للمفعول  
ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير المؤنث والجار والجزور فيهم مفعول بسقيت وبني مجرور بالياء  
والمزن مجرور بالماضي والجار والجزور في محل جر نعت لهمام ومدار نعت بعد نعت لهمام (ومعنى البيت) ان  
الناظم أقبل على تلك الليالي التي مضت له بالغوير وحاجر في مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم في تلك الرحاب  
وخاطبها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصغي لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعاها بالاسقية بغير  
مدرار يروى الامكة التي مضت له تلك الليالي مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل بتنزيله منزلة  
العاقل كثير في كلام الشعراء كمخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهار الانوالة والخيرة كقوله

ألا يا سلمى يادارى على البلا \* ولا زال منها ليجر عائد النطر

\* (ويا حيرة بالمأزمين خيامهم \* عليكم سلام الله من نازح الدار) \*

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعرفه وآخر  
بين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعراب لا تكون الخيمة  
عند العرب من ثياب بل من أربعة أودعهم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير  
أو ثلاثة أودع أو أربعة ياتي عليها الثمام ويستظل بها في الحر \* وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تسليمه ياكم  
من المخاوف والافات ونازح اسم فاعل من تزحت الدار من باب ضرب ومنع نزح ونزح جاعدت (الاعراب)  
يا حيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يا رجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة  
الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل  
حيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمين حار ومجرور وخبر مقدم والباء  
فيه معنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار  
والمجرور والنصب على الحالية من الضمير المستقر في عليكم لا متناع مجيء الحال من المبتدأ عند سبويه (ومعنى  
البيت) نداء أحبابه الذين كانوا جيرانه في المأزمين ثم اتلى بفرأهم ونزحت داره عنهم وخاطبهم بالتحية  
والسلام تسلية للنفس بالطامع في اجابته \* ثم عرج على شكاية الزمان ومعاكسته لارباب الفضائل والعرفان

على



لا حذ عنه غنى وانما المذى يشعرون عنه الكرام تعاون التفضل فينبغضون عن ان يستعينوا (٣٣٣) للثلا يكون عليهم يد ويسارعون ان

يعينوا والان يكون لهم يدومن  
ا قدم من غير اضطرار على  
الاستعانة بجاه أو بمال فقد  
أوهى مرواته واستبدل  
صباته ومن دعاه الاضطرار  
لنائب ألم أو حادث هجم  
الى الاستعانة بمن يتنفس به  
من خناق كربه ويتخلص  
به من وثاق نوائبه فلا لوم  
على مضطر فان اغتته  
الاستعانة بالجاه عن الاستعانة  
بالمال فلا عذله في التعرض  
للمال ويعدل الى ولاية  
الامور فان الخواص عندهم  
انجح وهى عليهم أسهل وهم  
لذلك مندوبون فهم  
لا يجدون لهم مساويا  
وليصبرن على ابطائهم فان  
تراكم الامور عليهم يشغلهم  
الاعن الملح الصبور ولذلك  
قبل قدم لحاكتك بعض  
لحاكتك وقال أبو سارة محم  
ابن الاعرف  
تعد قرابة وتعد صهرا

وبسعد بالقرابة من رعاها  
وما زرتك من عدم ولكن  
بهش الى الامارة من رجاها  
وأيا ما فعلت فان نفسى  
تعد صلاح نفسك من غناها  
فان تعذر عليه صلاح حاله الا  
بمال يستعين به على نوائبه  
كان له مع الضرورة فسحة  
لكن ان وجده قسرضا  
مردود الم يأخذه صلة وجودا  
فان القرض مساسع به  
في المروآت هذا رسول

على عادة الادباء والظرافة ايجازا وفار يفا مختصا الى الافتخار بنفسه العصامية وكالاته الظاهرة الجلية فقال

\* (خيلى مالى والزمان كأنما \* يطالبني في كل وقت بأوتار) \*

(اللغة) خيلى تشبه خليل وهو الصديق المختص وما سم استفهام ومعناه التعنيف هنا ويطالبني مفاعلة من  
الطلب وهو هنا بمعنى المجرد أى يطالبني والاوراجع وتر ~~كسر فسكون~~ وبفتح وهو الذحل بكسر الهمزة  
وسكون الحاء المهملة أى الحققد والعداوة يقال طلب بذحله أى بشأره (الاعراب) خيلى منادى مضاف  
الى باء المتكلم يحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في باء المتكلم وما سم استفهام مبتدأ والجار  
والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق بالجار والمجرور أى ما الذى استقرلى  
وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على ضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند  
الجمهور مخصوص بالضرورة وأجاز ابن مالك فى السعة استدلالا بقراءة حمزة تساعون به والارحام بالجر عطفا على  
الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفى هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناطم هو الذى يطلب  
الزمان بالاوراجع لان ما بعد الواو فى مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه  
قول الجاحج مالى واسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وذلك الجاحج بعد قتله لسعيد بنحو ستة أشهر ولم يساط  
على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يقوق ويقول مالى وسعيد بن جبير وقيل كان  
اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه يقول يا عدو الله سم قتلنى فيستيقظ مذعورا ويقول مالى وسعيد  
ابن جبير واذا كان الزمان طالبا والناطم مغلا بالحق التعبير أن يقول مالى الزمان ولى أو مالى الزمان واياى والقلب  
غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا عليه فاولع الاعتبار اللطيف هنا تخيير انه يقصد الزمان بالغوائل  
أيضا كما أن الزمان يقصده اظهارا للتجالد وانه لا يتضعض من غوائله ولا يضرب من مكائده وطوائفه كليل  
عليه كلامه الا ترى حينئذ فيبغى ابقاء يطالبني على حقيقة تها من المفاعلة وكأنا هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما  
الزائدة ولذا دخلت على الفعل فى قوله يطالبني وفعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وباء المتكلم مفعوله وفى  
كل وقت متعلق بيطالب وكذلك قوله بأوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان  
انما تكون لامر قد وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضر الصورة ما وقع وليغيد أنه مستمر على ذلك  
أيضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده (ومعنى البيت) يا خيلى أى أخبرانى ما الزمان حاقده على  
معادلى يطالبني بغوائله ومكائده وطوائفه كأنما جنيت عليه حناية فهو يطلب ثأره منى

\* (فأبعد أحببى وأخلى مرابعى \* وأبدانى من كل صفو بأ كدار) \*

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجده كذلك ور بما جاء أخلى لازما فى لغة فتقول عليه أخلى  
المنزل بالرفع فهو مخلى كذا فى المصباح والرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم فى الربيع وابدال  
الشيء جعل غير مكانه يقال أبدلته ابدلته وجمعت الثانى مكانه والباء اخلاء على المأخوذ أى نعى الصفو  
عنى وجعل الكدر مكانه وصفوا الشئ خالصه يقال صفافقوا من باب قعد وصفاء اذا خلص من الكدر والاكدار  
جمع كدر من كدر الماء كدر من باب تعب زال صفاءه فهو كدر وكدر كدورة وكدر من بابى صعب صعوبة وقتل  
(الاعراب) قوله فأبعد عطف على يطالبني لانه بمعنى طالبنى كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان  
واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

\* (وعادل بى من كان أقصى مرامه \* من المجد أن يسمى الى عشره معاشرى) \*

(اللغة) عادل بين الشئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الامام المطالب والمجد نيل الشرف  
والكرم أو لا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا فى القاموس وقال الراغب المجد السعة فى الكرم والجلالة  
يقال مجد مجد ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصت فى مرعى كثير واسع وقد أعجد بالراعى

الله صلى الله عليه وسلم مع ما أعلى الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ثم قضى فأحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياه رزق الله تعالى حلالا



يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا  
أولم يكن هبة فقرض سيرت  
اسبابه وكواهب من اقرضا  
ولستى كان الدين رقا فهو  
أسهل من رقا الفضال وقد  
روى عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه انه قال من  
أراد البقاء ولا بقاء فليباكر  
الغداء وليخفف الرداء قبل  
وما في خفة الرداء من البقاء  
قال قتلة الدين فان أعوز  
ذلك الاستسماح فهو الرق  
المذل ولذلك قيل لا مروءة  
لغيره وقال بعض الحكماء  
من قبل صلته فقد باعك  
مروءته وأذل لقد ركب عز  
وجلالته والذي يتسلسل به  
الباقى من مروءة الراغبين  
واليسيرا لنفسه من صيانة  
السائلين وان لم يبق لذى  
رغبة مروءة ولا لسائل  
تصون \* أربعة أمور هي  
جهل المضطر \* (أحدها) \*  
ان يجافى ضرع السائلين  
واجبة المستقلين فيبدل  
بالضرع ويعجز بالاجبة  
وليكن من النجمل على  
ما يقتضيه حال مثله من ذوى  
الحاجات وقد قيل لبعض  
الحكماء متى نفخ زوال  
النعم قال اذا زال معها  
التجمل وأنشد بعض أهل  
الادب لعلى ابن الجهم  
هى النفس ما جانتها تجمل  
والدهر أيام تجور وتعدل  
وعاقبة الصبر الجليل جيلة  
وأحسن أخلاق الرجال الفضل

وتقول العرب في كل شجر نار واستجد المرخ والعنار أى تحرى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى ويسمى  
مضارع سماجنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعارف عشر المعشار جزء من مائة جزء  
(الاعراب) وعادل معطوف على بطا بنى أو بعد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل  
نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها وأقصى خبرها تقدمت الى عشر معشارى متعلق باسمه لانه  
مصدر ميمي وان يسمى خبر كان ويجوز ان يكون اسمها وأقصى خبرها تقدمت الى عشر معشارى متعلق باسمه لانه  
ومعنى البيت ان الدهر غنى وثناون يحق فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته  
أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضالى وشكوى الزمان مما ألهم به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب  
للامام الشافعى رضي الله عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجوم أفلاك السماء تعلق \* لكن من رزق الجاحرم الغنى  
ضدان مغترقان أى تفرق \* ومن الدليل على الفناء وكونه \* بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق  
وقال أبو العلاء المعرى من أبيات واذكرى لى فضل الشباب وما يحسبويه من منظر يروق بحجب  
غدره بالخيل أم أمره بالأسف فى أم كونه كدهر الاديب  
جعل دهر الاديب مشها سواده شعر الشباب وقال آخر

عيش كلاء عيش ونفس حرة \* موقوفة أبدا على حسرنا  
ان كان عندك يا زمان بقية \* مما تسوء به الكرام فهايتها

وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حين هذا كرتى بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة  
في شرح المفاتيح قوله العشير الغبار ولا تنفع فيه العين فهدت مقطوعة معناها أن الانسان لا يكون عالمالم  
تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة الدهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تنفع الا على ألم وذلك  
لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهى لفظ ألم وظننت انى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجلا من فضلاء  
الروم انه موجود فى الشعر الفارسى والمعنى المذكور أو دعت هذه الايات

ان الزمان بأهل الفضل ذواحن \* يسومهم بحنا كالليل فى الظلم \* فهل ترى عالما فى دهرنا فتحت  
من غمض عينه الا على ألم \* والجاهل الجاه مقرون بطالعه \* ان النعيم يرى فى طالع النعم  
فأظن لمرخفى دق مأخذ \* يناله ذوالذكا والفهم من أعم  
(\*) ألم يدرا لى لأذل لخطبه \* وان سامنى بخسا وأرخص أسعارى \*

(اللغة) يدر مضارع درى الشئ در يامن باب روى ودرية ودراية علمه (وأذل) مضارع ذل ذلامن باب ضرب  
والاسم الذل بالفتح والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (واخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطبا لان  
العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدوا جتمعوا وخطبهم واحدا من بلغاتهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه  
ان كان عدوا وعلى التجاد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كافى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفى  
القاموس سام فلانا الامر كافه اياه وأولاد اياه كسوموه أكثر ما يستعمل فى العذاب والشر انتهى (والنجس)  
النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن  
وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا فرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نفي يحزم المضارع  
والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخر وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى  
بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها وجلة لأذل خبرها وجلة ان من اسمها  
وخبرها سادة مسددة على يدرفى قول سيبويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول  
الاول والمفعول الثانى محذوف مبدول عليه بالترينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير

في السؤال على مادعته اليه الضرورة وفادته اليه الحاجة ولا يجعل ذلك ذريعة الى الاعتناء فيحرم (٣٢٥) باغتنامه ولا بعد في ضرورته

وقد قال بعض الحكماء من  
ألف المسئلة ألفه المنع  
\* (والثالث) \* ان بعد في  
المنع ويشكر على الاجابة  
فانه ان منع فعلا لا يمكن وان  
اجيب فالي ما لا يستحق فقد

قال النيران تولب  
لا تغضب على امرئ في ماله  
وعلى كرام صلب مالك فاعضب  
\* (الرابع) \* ان يعتمد  
على سؤال من كان للمسئلة  
أهلا وكان النعم عنده  
مأمولا فان ذوى المسئلة

كثير والمعين منهم قليل  
ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم الخبير كثير وقليل  
فاعله \* والمرجول الاجابة من  
تكاملت فيه خصاله وهي  
ثلاث \* (احدها) \* كرم  
الطبع فان الكرم مساعد  
والثيم معاند وقد قيل  
الخذول من كانت له الى  
اللائم حاجة \* (والثانية) \*

سلامة الصدر فان العدو الب  
على نكبتك وحرب في نائبتك  
وقد قيل من أوغرت صدره  
استدعت شره فان رقتك  
بكرم طبعه ورجلك بحسن  
ظفرك فاعظم بها خسة ان  
يصير عدوك للراحماء وقد  
قال الشاعر

وحسبك من حادث بامرئ  
تري حاسديه له راحينا  
\* (والثالث) \* ظهور المسئلة  
فان من سأل ما لا يمكن فقد  
احال و كان كمنهض

مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداء الشرط وهو لا أدل أي وان سامني  
بخسائلا أرل وأرخص في محل جزم عطا على سامني وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعا رى مفعول به  
لأرخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذي حط قدرى وساوى بيني وبين من لم يبلغ عشر مشارف ضائلي اني  
لا أدل لابقاعه في المصائب والنوازل وان قصه اذلالى وجلنى على ارتكاب النقائص التي لا تليق بي وأرخص  
سعر قدرى ولم يجعل لي عنده قيمة ولا أقام لي وزنا

\* (مقاي يفرق الفرقين في الذي \* يؤثره مسعا في خفض مقدارى) \*

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كفي القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز  
أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الإقامة من أقام بالمكان إقامة دامت وفي التنزيل يا أهل بل يثرب لا مقام لكم  
أي لا إقامة لكم ويجوز ان يكون اسم مكان أي محل إقامة يفرق الفرقين لان هذا الوزن مما يستوي فيه  
اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر في محله والاول أبغ كمالا يخفى وعلى كلا التقريرين فهو وكناية  
عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق في شعر الرأس ويقال فيه مفرق كجلس  
(والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أخ مفارقة أخوه \* لعمري أيلك الا الفرقدان

وفي الفرقين استعاره ممكنة وإضافة الفرق اليهما تخييل (ومسعا) مصدر ميمي بمعنى السعي والخفض ضد الرفع  
(ومقدار) الشئ قدره وهو كفي القاموس الغنى واليسار والقوة في الصباح قدر الشئ يسكون الدال والفتح لغة  
مبلغه (الاعراب) مناهى مبتدأ و يفرق الفرقين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفي  
والذي اسم موصول في محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعا فاعله وفي خفض متعلق بمسعا  
ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) ان سعى الزمان في خفض قدرى وحط منزلتي لا يؤثر بعد ان كان فرق  
الفرق من مقاي وموطئة الاقدامى \* (وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايى \* ولا تصل الايدى الى سراغ وارى) \*  
(اللغة) الاسرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال أدركته طلبته فلحقته والمراد بالدهر أهله فلا سند اليه مجاز  
عفى وغاية الشئ مدا ونهاية والايدي جمع يد والمراد بهما هنا القوى العكبرية والسرمايتكم وهو خلاف الاعلان  
والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه الخفاء غالباً والاعوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال  
فلان بعيد الغور أى عارف بالامور وأحق ودغاري في الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه)  
اني رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائي وكلا لاني ولا تصل افكارهم الى مخفيات معارف لا متبازي عليهم جزايا  
لم يحكم أحد منهم حولها \* (أخاطب أبناء الزمان بقتضى \* عقولهم كى لا يفوهوا بانكار) \*

(اللغة) الخاطبة مفاعلة من خلطت الشئ بغيره خلطاً من باب ضرب ضمته اليه فاختلط هو وقد يكتن التمييز بعد  
ذلك كما في الحيوانات وقد لا يمكن خلط الماتعات قال المرزوقي أصل الخلط تدخل أجزاء الشئ ببعضها في بعض  
وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيراً وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال  
بن فارس الخلط الجوار والخلية الشريك كذا في المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء  
الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريري في مقاماته

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى \* عن الرشيد في انحائه ومقاصده

تعامت حتى قيل اني أخو عي \* ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

(والعقول) جمع عقل وهي غريزة تهيأها الانسان الى فهم الخطاب وكهي المصدرية ولام التعليل قبلها  
مقدرة أو التعليمية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاهبه اذا نطق به (والانكار) مصدر  
أنكرت عليه فعلة انكار اعنته ونهيته واعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) اني أختلط بابناء زمانى وأجتمع

المسجون ومستعفى المدينون وكان بالرد خليفوا بالحرمان حقيقة وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاحتى يقال له لا فهو أحمق ووصى عبده

الله بن الهم بنه فقال يا بني لا تطالب (٣٢٦) الحواشي من غير أهلها ولا تطالب في غير حينها ولا تطالب ما سئل به مستحقة فانك ان فعلت ذلك

كنت حقيقيا بالحرمان  
وقال الشاعر

ولا تسألن امرأ حاجة

يحاول من ربه مثلها

فبئر لما كنت جلته

ويبدأ بحاجته قبلها

فهذا ما يختص بشروط

المرأة في نفسها (واما شروط

المرأة في غيرها) فثلاثة

الموازرة والمياسرة والافضل

\* (اما الموازرة) فنوعان

أحدهما الاسعاف بالجاء

والثاني الاسعاف في

النوائب فالما الاسعاف بالجاء

فقد يكون من الاعلى قدرا

والانفذاً أمراً وهو أخص

المكارم ثمنا وألطف الصنائع

موقعاً ور بما كان أعظم

من المال نفعا وهو الظل

الذي يلجأ اليه المضطرون

والجى الذي يأوى اليه

الخائفون فان أوطأ اتسع

بكثره الانصار والشيع وان

قبضه انقطع بنفوس الغاشية

والتبعية فهو بالبذل بنى

ويريد وبالكف ينقص

ويبيد فلا عذر لمن منح جأها

ان يجعل به فيكون اسوأ

حالا من الجليل بحاله الذي

قد يعده لنوائبه ويستبقه

للذنه ويكنزه لذريته وبصد

ذلك من بخل بجأه لانه قد

اضاعه بالشح وبدده بالخل

وحرم نفسه غنيمة مكنته

وفرصة قدرته فلم يعقبه الا

ندما على فانت واسفعا على

هم وأجابه هم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتسكم معهم بالامور الغامضة  
والحقائق التي ليست عقولهم لها راضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والهام  
ربانى فائضة لللايساد والى انكارها ووردها لعدم وصول افهامهم لرسيمها ووحدها لان الانسان عدو لما جهل  
وهذا مأخوذ مما في مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أحاطب الناس على قدر عقولهم  
وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر ليكن وجدله شواهد من أحاديث أخر بعينه  
منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا باقظ بعثنا معاشر الانبياء نخطب الناس على  
قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلانا معاشر الانبياء أمرنا أن نخطب الناس على  
قدر عقولهم ومنها ما في صحيح البخارى عن علي موقوفا حديثوا الناس بما يعرفون أتيحبون أن يكذب الله  
ورسوله قال الحافظ السخاوى نحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أتت محدث قوما  
حديثا لا يتابعه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقبلى في الضعفاء وابن السنى وأبو نعيم وآخرون عن ابن  
عباس مر فوعا محدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الديلى  
من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه لا تحديثوا أمتى من أحاديث الاما تحتمله  
عقولهم فكان ابن عباس يخفى أشياء من حديثه ويفشها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبشنته وأما الآخر فلو بشنته لقطع منى هذا البلعوم انتهى وقد  
عقد معنى حديث أبي هريرة من قال يارب جوهر علم لأو بوح به \* لقبيل انك لمن يعبد الوثن  
ولا تسخر رجال مؤمنون دى \* يرون أقبج ما يأتونه حسنا

\* (وأظهرنا مثلهم تستغفنى \* صروف اللبالي باحتلاء وامرار) \*

(اللغة) تستغفنى يقل استغفزه الطارب أى استخفه وفي همزية البوصيرى من مدحه صلى الله عليه وسلم

لا تحلل البأسامة عرى الصب \* ولا تستغفزه السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والمد مصدر احتلى الشراب

صار حلوا وامرار بكسر الهمزة مصدر الشئ امرار صار مر او المرضد الحلو (الاعراب) أظهر فعل

مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصدر منسبل من اسمها وخبرها مفعول به لاظهر أى

أظهر لهم مما تلى وتستغفنى فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف اللبالي فاعله ولا يحل لهذه الجملة من

الاعراب لانهم مفسرة كمثل كقوله تعالى كمثل آدم خائنه من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لاني فيكون

محلا للرفع و باحتلاء متعلق تستغفنى وامرار مفعول عليه (ومعنى البيت) انى أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم

في التأثر مما تلى عليه حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصدقاء والخلائن والانفعال مما يوافق هوى

النفس فيقولون لها ولا يوافقون ما عندها ويشق عليهم انى بعيد عن هذه الاخلاق ليس لى منها مشرب

ولامذاق \* (وأنى ضاوى القلب مستوفز انتهى \* أسرى سرا وأمل باعسار) \*

(اللغة) ضاوى القلب بالنشيد أى ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لا غميد فتان

والنظام استعمله مخففا للضرورة قال فى المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى

على فاعول والانتى ضاوية وكانت العرب ترغم ان الوليد يجىء من القرية ضاوية بالكثرة الحياء من الزوجين

فقتل شهواته المكنة يجىء على طبع قومه من الكرم قال ياليتهم ألقها صيبا \* فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفى القاموس الضوى دقة العظام وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالنشيد

وهى ماء انتهى (والاستوفز) القاعمة متباعدة طمئن كفى المصباح وفى القاموس استوفز فى قعره

انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبته ورفع أليته أو أسقط على رجله ولم يابس نوافعا وقد نبها للوثوب

ضائع ومقتا يستحكم فى النفوس وذما قد ينشمر فى الناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم عيال الله واحب والمتوفز

خلق الله تعالى اليه أحسنهم صنيعا إلى عياله وقال بعض الحكماء اصنع الخير عند ما كان يبق لك (٣٢٧) حذره عند زواله وأحسن والدولة

لك يحسن لك والدولة عليك  
واجعل زمان رخائك عدة  
لزمان بلائك وقال بعض  
البلغاء من علامة الاقبال  
اصطناع الرجال وقال بعض  
الادباء بذل الجاه أحد  
الحباةين وقال ابن الاعرابي  
العرب تقول من أمل شيئا  
هابه ومن جهل شيئا عابه  
وبذل الجاه قد يكون من  
كرم النفس وشكر النعمة  
وضده من ضده وليس بذل  
الجاه لانها من الجزاء بذلا  
مشكورا وانما هو بائع  
جاهه ومعاوض على نعم الله  
تعالى وآلانه فكان بالذم  
أحق وأنشد بعض الادباء  
للعلي بن عباس الرومي رحمه  
الله

لا يبذل العرف حين يبذله  
كمشترى الجدا وكمعاضه  
بل يفعل العرف حين يفعله  
لجوهر العرف لا لاعراضه  
وعلى من أسعد بجاهه ثلاثة  
حقوق يستكثر بها الشكر  
ويستدبرها المزيد من الاجر  
\*(أحدها)\* ان يستسهل  
المعونة مسرورا ولا يستقلها  
كارها فيكون بنعم الله  
تعالى متبرما ولا حسانة  
متسخطا فقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
من عظمت نعمة الله تعالى  
عليه عظمت مؤنة الناس  
عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة  
عرض تلك النعمة للزوال

والمؤنفة المتقلب لا ينم وتوفز لاشترها أنتهى (والنهي) بالضم جمع نهيمة كالمدى جمع مديهة وهي العقل  
وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهي يكون مفردا وجمعافانه قال  
والنهيمة بالضم الفرضة في رأس الوند والعقل كالنهي وهو يكون جمع نهيمة أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من  
سره سرورا أو فرحه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الملل وهو  
الساقة والضجر يقال ملته وملت منه ملاسمة وضجرت ويتعدى بالهمزة فيقال أملته الشئ كذا في  
المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر اعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على  
أنى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهي اضافة لفظية ومسند وفز خبر بعد خبر لان والنهي مجرور  
باضافته اليه وأسرفعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لان وييسر  
متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى البيت)  
أنى أظهر لانباء زمانى اننى ضعيف القلب لا أقوى على حل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش  
تتلاعب في حوادث الايام فأتأثر وأتفعل من كل ما يرد على من يسر وأعسر وأفرح أو خزن مع أنى متصف بضد  
ذلك لكنى أظهرت ما ليس من خلق مجازاة وبجائسة لانباء الزمان

\*(ويضجر فى الخطب المهول لقاؤه \* ويطربنى الشادى بعود ومزمار)\*

(اللغة) يضجر فى مضارع أضجرتنى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ (والخطب) الامر الشديد  
ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعته فهو هائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان  
الخطب هائل أى مفزع تخيف لامهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى المصباح هالنى الشئ هو لا من باب قال  
أفزعنى فهو هائل ولا يقال المهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم  
الفاعل مجازا عقليا كقولهم سبيل مقم بفتح العين وانما هو مقم بكسر هاء ولاقؤه مصدر لقيه أى صادفه  
(ويطربنى) مضارع أطربه أحدثه طربا وفى المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطرب مبالغة  
وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامية تخصه بالسرور انتهى (والشادى) الغنى اسم فاعل من شدوت  
اذا أنشدت بيتا أو بينت تمديه صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شد شعر أو غناء اذا غنى به أو ترنم  
به كذا فى الصحاح والعود بالضم آلة من المعازف وضاربها عودا والمزمار بكسر الميم آلة الزمر يقال زمر زمر من  
باب ضرب وزميرا أيضا وزمير بالضم لغة حكاها أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامرا أو زامرة ولا يقال  
زمارة كذا فى المصباح \* واعراب البيت ظاهر (ومعناه) أنى أظهر أيضا لانباء عصرى انه اذا نزل بي أمر شديد  
من حوادث الدهر ألقى وأزججى كاهوش أنهم مع أنى لست كذلك وان المعنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار  
وضرب باللات الهو والمعازف ونفخ فى المزمار أطربنى وليس كذلك فانما طربى بما وراعى ذلك مما عليه على  
من الحقائق الالهية والمعارف الرانية حدث عن الوزيرها الوزير \* من فاته الخير سره الخطير

\*(ويصمى فؤادى ناهدا الشدى كاعب \* بأسمر خطار وأحور حمار)\*

(اللغة) ويصمى فؤادى أى يقتلنى وهو معان لى فى المصباح صمى الصيد يصمى صميان باب رعى مات وأنت تراه  
ويتعدى بالالف فيقال أصميت اذا قتلت بين يديك وأنت تراه (والفؤاد) القلب وناهدا الشدى هى التى كعب  
نديمها وأشرف يقال جارية ناهدا وناهدة وصمى الشدى بهذا لارتفاعه وكعب اسم فاعل من كعبت المرأة  
تكعب من باب نصرنتا نديمها وصميت الكعبة بذلك لثبوتها وقيل لثبوتها والاسمر الرمح والخطار المهتر يقال  
خطر الرمح اهتز فهو خطار وأحور صفة لحذوف أى طرف أحور والخور بفتح الخاء هو أن يشتد بياض بياض  
العين وسوادها وتسدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوا اليها أو شدة بياضها وسوادها فى بياض  
الجسد أو اسوداد العين كلها مثل القلب ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسبحار صيغة

\*(والثانى)\* مجانبه الاستطالة وترك الامتنان فانهم من لؤم الطبع وضيق الصدر وفيهم ما هدم الصنيع واحباط الشكر وقد قيل للحكيم

اليوناني من أضيئ الناس طريقا (٣٢٨) وأقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه \* (والثالث) \* ان

لا يقرن بشكور سبعة تقريباً  
بذنوب ولا توب يخاف على هفوة  
فلا ينفى مضى التوب يخ  
بادراك النجى وبصير الشكر  
وجدوا الحمد عيبا ولذلك قال  
النبى صلى الله عليه وسلم  
أقربوا ذوى الهبات عن أئمتهم  
وقال النابغة الجعدي  
ألم تعلم أن الملامة نفعها  
قليل إذا ما الشئ ولى فأدبر  
وأما الاسعاف في النوائب  
فلان الأيام غاردة والنوازل  
غائرة والحوادث عارضة  
والنوائب راكضة فلا  
يعذر فيها إلا عليم ولا  
يستعذر منها إلا سميع وقد  
قال عدى ابن حاتم  
كفى زاحرا للموء أيام دهره  
تروح له بالواعظات وتعتدى  
فإذا وجد الكرم مصابا  
بحوادث دهره حثه الكرم  
وشكر النعم على الاسعاف  
فيها بما استطاع سبيلا إليه  
ووجد قدرة عليه روى عن  
النبى صلى الله عليه وسلم أنه  
قال خير من الخير معطيه  
وشمر من الشرف فاعله وقيل  
لبعض الحكماء هل شئ خير  
من الذهب والفضة قال  
معطيه ما \* والاسعاف في  
النوائب نوعان واجب  
وتسرع فأما الواجب فما  
اخص بثلاثة اصناف  
وهم الاهل والايوان  
والجيران أما الاهل فلماسة  
الرحم وتعاطف النسب

قال الفارضى قدس سره  
وقول عفيف الدين التمساني  
\* (والى سخي بالدموع لوقفة \* على طفل بال ودارس أحجار) \*  
نظرت اليها والمهج يظننى \* نظرت اليه لا ولم يسمها الى

(اللغة) سخي كرضي وصف من سخا سخو من باب قرب يقرب قال في المصباح السخاء بالماء الجود والكرم وفي  
الفعال منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو سخا من باب علا والثانية سخي يسخي من باب تعب قال

\* إذا ما الماء خالطها سخيها \* والفعال سخي منقوص والثالثة سخي يسخي من باب قرب يقرب سخاؤه فهو سخي  
استهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من خزن أو سرور وهو مصدر في الاصل يقال دمع العيون دمعاً من  
باب نفع ودمعت دمعاً من باب تعب لغة فقيه والوقفة بالفتح المرة من وقفة المتعدي وفي التنزيل وقفوه فهم انهم  
مسؤولون وفي القاموس وقف يقف وقوفاً دام قائماً وقفته أنا وقفة فاعلته ما وقف كوقوفته وأوقفته والطال  
ما شخص من آثار الديار وجعلها لطلال مثل سبب وأسباب وربما قيل طالول مثل أسد وأسدود وبال اسم فاعل  
من بلى الثوب اذا خالق أو من بلى الميت أفنته الأرض دارس اسم فاعل من درس المنزل وسمان باب تعب دعفا  
وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحين وهو معروف وبه سمي والدأوس بن حجر قال بعضهم ليس في العرب  
حجر بفتحين اسماً الا هذا أو أميغره فجوزان قفل (الاعراب) والى سخي بفتح الهمزة عطف على قوله انى مثلهم  
واسم ان ضمير المتكلم وسخي خبرها والدموع مفعول يسخي واللام في لوقفة للتعليل وعلى طفل يتعلق بوقفة  
وبال نعت لاطال ودارس معطوف على طال وأحجار حجر وباضافته اليه \* (ومعنى البيت) \* انى أظهر لا بناء  
عصرى انى اذا اوقفت على ما بقى من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانمعت معالمها وخفيت أحجارها أتذكر  
زمان كونها آهلة بهم فأتأسف وأتحنس وأبكى حتى يجرى الدمع من عيني كالمطر كما هو عادة العشاق واسراء  
الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا من له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغنى بالسكان  
دون المديان وهم معي أينما كنت ونصب عيني حيثما حلت كما قال الفارضى قدس سره

فهم نصب عيني ظاهراً حيثما أنا \* وهم في فؤادي باطناً أينما حلوا وقال في قصيدته الجميلة  
لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي \* وناطري أين كفا غير منزعي \* فالدار دارى وحي حاضر ومتى  
\* بدافن عرج الجرعاء من عرجى \* (وما علموا انى امرؤ لا يروى عنى \* توالى الرزاياني عشى وابكار) \*  
(اللغة) يروى مضارع راعى الشئ روعاً من باب قال أفزعنى ورزوعنى مثله (وتوالى) مصدر توالى المطر اذا اتتابع  
(والرزاياني) جمع رزية وهي المصيبة وأصلها الهمة فيقال رزأته أرزؤه مهموزاً من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد

وقد قيل لم يسد من احتياجه أهله الى غيره وقال حسان بن ثابت وان امرأ نال المني ثم لم ينل \* قريباً ولا حاجة له بهد تخفف



وان امرأ عادي الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لم يسود واما الاخوان فلم يستحكم الولد (٣٢٩) ومتا كذا العهد مثل الاجناب بن

فيس عن المروءة فقال  
صدق اللسان ومواساة  
الاخوان وذكر الله تعالى  
في كل مكان وقال بعض  
حكماء الفرس صفة الصديق  
ان يبذل لك ماله عند  
الحاجة ونفسه عند النكبة  
ويحفظك عند الغيب ويرأى  
بعض الحكمة رجلين  
يصطحبان لا يفترقان فسأل  
عنهما فقيل هما صديقان  
فقال ما بال أحد هب ما فقير  
والآخر غنى واما الجار  
فقد نوداه واتصل من اره قال  
على كرم الله وجهه ليس  
حسن الجوار كف الاذى بل  
الصبر على الاذى وقال بعض  
الحكماء من أجار جاره أعانه  
الله وأجاره وقال بعض  
البلغاء من أحسن الى جاره  
فقد دل على حسن تجاره  
وقال بعض الشعراء  
ولجار حق فاحتر من أذائه  
وما خير جار لا يزال مؤذيا  
فيجب في حقوق المروءة  
وشروط الكرم في هؤلاء  
الثلاثة تحمل أنفالههم  
واسعافهم في نوائهم ولا  
فسحة لذى مروءة مع ظهور  
المسكنة ان يكلمهم الى غيره  
أو يلجئهم الى سؤاله وليكن  
سائل كرم نفسه عنهم فانهم  
عبال كرمه وأضياف  
مروءة فمكانه لا يحسن  
ان يلجئ عياله وأضيافه الى  
الطاب والرغبة فهكذا من

تخفف فيقال رزقته أرزاه بالالف والاسم منه الرزق كالقفل (والعشي) قيل ما بين الزوال الى غروب ومنه يقال  
لظهور والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من  
صلاة المغرب الى العمة وعليه قول ابن فارس العشاء أن المغرب والعمة كذا في الصباح والقول الاول هو المشهور  
ولذا جرى عليه صاحب الكشف (والابكار) بكسر الهاء هز من طلوع الفجر الى وقت الضحى كذا في الكشف  
ويجوز أن يكون مفتوح الهاء هز جمع بكر بفتحين كسجروا وسجروا يقال أتيتهم بكر بفتحين أي غدوة وقال ابن  
فارس البكرة هي الغداة جمعها بكر مثل غرقة وغرغف وأبكار جمع الجع مثل رطب وأرطاب انتهى والظاهر  
ان التقيد بمذنبين الوقتين غير مراد بدليل قوله تعالى الذي يحرمه الولي وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل  
كفي الصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشاء في قول بعض المفسرين قال في الكشف  
وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول أنا عند فلان صبا حوا ومساء تر يد الديمة ولا تقصد الوقتين المعلومين  
انتهى واعراب البيت ظاهر (ومعناه) \* ان ابتداء زماني لم يعلموا اني رجل لا تخفي المصائب المشوالية والخطوب  
المشوجة الي في جميع أوقاتي وسائر أزماني حياتي لاني قد وثقت نفسي على الشدايد ورضتها على تحمل المشاق  
والمكائد فلا أتأثر من مصيبة تسخ ولا أتفعل من ليل رزية يافع

(\*) اذ ادلك طور الصبر من وقع حادث \* فطور اصطباري شاخ غير منهار (\*)  
(اللغة) \* ذلك فعل ماض مبني للفعول من الدك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كالدك والمستوى  
من المسكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب اليه يضاف  
الى سيناء وسنين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد وأخرى عن قبلته به  
قبره وروى عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل  
قوله فطور اصطباري الى آخره (والوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما  
(والحادث) واحد حوادث الدهر وهي نوبه ومصائبه (والاصطبار) افعال من الصبر فقلت التاء فيه طاء  
لجوارتهم ما الصاد (وشاخ) اسم فاعل من شخخ الجبل يشخخ بفتحين ان ارتفع ومنه قيل شخخ بانه اذا تعاطم وتكبر  
(ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انه سده وسقط وهارده سده كذا في القاموس وقال في المصباح هار الجرف  
هو رامن باب قال اضدع ولم يستقط فهو هار وهو مطلوب من هار فاذا سقط فقد انهار وتم ثور ايضا انتهى  
(الاعراب) \* اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم وفي ناصبه خلاف يطاب  
من المعنى وغيره من كتب العربية ذلك فعل ماض مبني للفعول فعل الشرط وطو ر نائب فاعله والصبر مضاف  
اليه ومن وقع حادث يتعاق بذلك وقوله فطور اصطباري مبدأ مضاف اليه والفاء رابطة للجواب وشاخ خبره  
والجمله جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة غير خبر بعد خبر  
أو صفة لشاخ ومن اراد مضاف اليه (والعني) اذا ضعف صبر غيره من حل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله  
فاصطباري قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

(\*) وخطب بربل الروح أيسر وقعه \* كؤد كوخز بالاسنة سجار (\*)

(\*) تلقته والخلف دون لقائه \* بقلب وقور بالهزار صبار (\*)

(اللغة) \* ان خطب تقدم نفسه بربل (مضارع) أزال الشيء عن موضعه ازاله (والروح) بالضم القلب  
أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل كذا في القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم  
تفضيل من اليسر ضد العسر (وقعه) يقع فسكون صدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكؤد) بكاف  
مفتوحة وهز مضمومة بعد هاء أو ساكنة فدا الممهلة الصعب يقال عجة كؤد أي صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة  
والزاي كالوعدا لطن بالرمح وغيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسجار) صيغة مبالغة من

والمستحاربه في العرب والعجم (٣٣٠) ان لا ينبل الا قاصي صوب راحته \* حتى يخص به الادنى من الخدم \* ان الفرات اذا جاشت غوار به

سعت النار من باب نفع اتقدت وأسعرتها أو قدت أو كذلك سعت بها بالنقبيل والتسعر هنا مجاز في الايلام (يعني) كوخز بالاسنة ولم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقيته) أي تسكفت لقاءه يعني أصابني فسكفت نفسي الصبر عليه وتحملته (والخفف) الهلالة ولا يبنى منه فعل يقال مات خفف انفه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للخفف فعلا لكن حكى ابن النوطية أنه يقال خففه الله يخففه خففا من باب ضرب اذا أماته قال في المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيمتنع حتى ينقضي ريقه ولهذا خص الانف فقالوا مات خفف انفه قال السهول \* ومات مناسيد خفف انفه \* انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الطرف أي أقرب منه يعني ان الهلالة أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغه من الوقار وهو الحلم والرزانة (والهزاهز) الفتن يترقبها الناس للحروب والقتال من هزه اذا حركه والباء في الهزاهز يجوز أن تكون بمعنى في كقوله تعالى ادخلوا في أمم وأن تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أي على قنطار (وصبار) صيغة مبالغه من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع \* (الاعراب) \* وخطب مجرور برب محذوف بعد الواو أي ورب خطب كقول امرئ القيس \* وايل كوج البحر أرخى سدوله \* وهي حرف جر زائد في الاعراب لافي المعنى فعمل مجرور بها هنا مازفع على الابتداء وسوق الابتداء به وصفه بيزيل وكود خبره قوله تلقيته واما نصب على المفعولية الفعل محذوف يفسره تلقيته من باب الاضممار على شريطة النفس سير على حذر يداضر بنه ويرز يل يضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدم أو يسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجله في محل جر نعت لخطب على لفظه أو في محل رفع أو نصب نعت له على محله وكود نعت لخطب أيضا وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجله وهو فصيح وان كان قليلا كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور في قوله كوخز نعت لخطب أيضا يجوز أن يكون حاله لوجود المسوق لحيي الحال من الذكره وهو الوصف بالاسنة متعلق بوخز وسعار نعت له والجله تلقيته في محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محمل لها من الاعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسيرية والخفف ممتد أو الطرف من قوله دون انائه خبر والجله في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقيته ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومفعوله وهو بقلب فلا محمل لها بقلب متعلق بتلقيته ووقور نعت له والهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضا (ومعنى البيت) ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كقطع الرماح يذهب العقل أسير اصابته تسكفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلاء والاحن \* (وجهه طليق لا يمل لناؤه \* وصدر رحيب في ورود وادار) \* (اللغة) وجهه طليق أي ظاهر البشر وهو طليق الوجه أي فرح وقال أبو زيد مستهل بسام (ولا يمل) مضارع من المائل وهو العائمة والضحجر (واللناء) الاجتماع والمصادفة (والرحيب) كقريب ويقال رحيب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده بالغمر وافته وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورود بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرقتهم وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلته تقتضي أن يقول في ايراد اصداره لكنه وضع وروده مكان ايراد لضيق النظم (الاعراب) قوله ووجهه عطف على قوله قلب طليق نعت لوجهه ووجهه لا يمل لناؤه من الفعل المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجهه وصدر عطف على قلب أو وجهه ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على انه نعت ثان لاصدر أو النصب على انه حال منه (ومعنى البيت) رب أمر شديد موصوف بالاصناف المتقدمة أنفأ تلقيته بوجهه ظاهر البشر لا يمل أخذ لقاءه لبشاشته بصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر اذا أوردتها عليه أو أصدرها عنه \* (ولم أبدع كيلا يساء لوقعه \* صديق وياحى من تعسره جارى) \* (اللغة) بد الشيء ظهورا وبديته أظهرته (وكي) حرف مصدرى أو تعابيل فان قدرت اللام قبلها فهي حرف

ووى السواحل ثم امتد في الامم واما التسبرع فحين عدا هؤلاء الثلاثة من البعداء الذين لا يدلون بنسب ولا يتعلقون بسبب فان تبرع بفضل الكرم وفانض المروءة فنهض في حوادثهم وتكفل بنوائهم فسد زاد على شروط المروءة وتجاوزها الى شروط الرئاسة وقيل لبعض الحكماء أي شئ من افعال الناس يشبه افعال الاله قال الاحسان الى الناس وان كف تشاغلها لزم فلا لوم لم يلجأ اليه مضطر لان القيام بالكل معسوز والتكفل بالجميع متعذر فهذا حكم الموازنة \* (وأما المياسرة \* فنوعان أحدهما العفو عن الهفوات والثاني المسامحة في الخنوق فأما العفو عن الهفوات فلائذ لا مبرأ من سوء وزل ولا سليم من نقص أو خل ومن رام سلبا من هفوة والنس برئيا من نبوة فقد تعدى على الدهر بشططه وخادع نفسه بغطاه وكان من وجود بغيته بعيدا وصار باقتراحه فردا وحيدا وقد قالت الحكماء لا صديق لمن أراد صدقيا لا عيب فيه وقيل لا نوثر وان هل من أحد لا عيب فيه قال من لاموته واذا كان الدهر

لا يوجد ما طلب ولا ينله ما يجب وكان الوحيد في الناس مرفوضا قبيحا والمنقطع عنهم وحشايلهم مساعدة زمانه في القضاء مصدرى

ومياسرة اخوانه في الضفح والاضغاء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (٣٣١) أمرني بمداواة الناس سحاً أمرني

باداء الغرائض وقال بعض  
الادباء ثلاث خصال لا تجتمع  
الافى كريم حسن الخضر  
واحتمال الزلة وقلة المال  
وقال ابن الرومي

فعدرك مبسوط الذنب مقدم  
وودك مقبول باهل ومرض حب  
ولو بلغتني عنك اذني اقتها  
لدى مقام الكائنات المنكذب  
فلمست بتقلب الانسان مصارفا  
خليلاً اذا ما القلب لم يتقلب  
واذا كان الاغضاء حتماً  
والصفح كمراترك بحسب  
الهفوة وتنزل بقدر الذنب  
والهفوات نوعان صغائر وكبائر

فالصغائر مغفورة والنفوس  
بها معذرة لان الناس مع  
اطوارهم المختلفة واخلاقهم  
المتفاضلة لا يسلمون منها فكان  
الوجد فيها طرعا والعبث  
مستحجاً وقد قال بعض  
العلماء من هجر اخاه من غير  
ذنب كان زرع زرع عاظم  
حصده في غير اوانه وقال

أبو العتاهية  
وشر الاحلام لم يزل  
يعاتب طورا وطيورا يذم  
يريك النصيحة عند اللقاء  
ويبريك في السريري القلم  
(واما السكاثر) فنوعان أن  
يهفوا بها طيورا يزل ساهيا  
فالخرج فيها مرفوع  
والعبث عنهما موضوع لان  
هفوة الخطا طرهدر ولومها  
هذر وقال بعض الحكماء  
لا تنقطع أحوال الابدع عجز

مصدرى ناصبة لاساء وان لم تقدر الام قبلها فهي حرف تهمل بل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة لاساء  
ولا نافية لا تنجز العامل عن عمله بل العامل يتخطا كما قوله تعالى لكيلا تأسوا وقلوبهم جئت بلا زائد وبساء)  
مضارع مبنى لافعل من ساء وسواء وساءة فعل به ما يكره (والصديق) الصادق وهو بين المصادقة واثباتها  
من الصدوق في الود والنصح (ويأسي) مضارع أسى من باب تعب اذا حزنت فهو أسى مثل حزين (وتعسره) مصدر  
تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) الجاور في السكن (الاعراب) لم حرف ينفي المضارع ويجزمه ويقلب  
معناه ماضيا وأبدى فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكى يجوز  
أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مصدر يافا لفعل بعدها منصوب  
بها ولام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى لافعل ولوقعه متعلق به وعلة له وصديقي  
نائب فاعله ويأسي معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به وهي حرف تعليل كقوله تعالى مما خطا بها هم أغر قوا  
وجارى فاعل يأسي (ومعنى البيت) اني أخشى ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل  
المكر وعلى صديقي ويتكدر بسببي ولئلا يحزن جاري لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار  
في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزيد في علل كتمان المصائب خوف شماتة الاعداء بل  
هي أعظمها عند الادباء كما قال \* وشماتة الاعداء بئس المقتبى \* فلو قال

ولم أبدى كيد لايسر بوقعه \* عدوى ويأسي منه خلى أو جارى  
لوفى بالمراد أو فاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كافي

\* (ومعضلة دهماء لا يهتدى لها \* طريق ولا يهتدى الى ضوءها السارى) \*  
\* (تشيب النواصي دون حل رموزها \* ويحجبهم عن اغوارها كل مغوار) \*  
\* (أجابت جباد الفلك في حبايتها \* ووجهت تلذذاها صوائب أنظارى) \*  
\* (فابرزت من مستورها كل غامض \* وثفتت منها كل قسور سوار) \*

(اللغة) ومعضلة بكسر الضاد المجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أهضل الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد  
يغلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهي السواد (ويهتدى) من الهداية  
وهي الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بقريئة السباق (والطريق) معروف  
ونسبة الاهتداء اليه مجاز على حقيقة لا يهتدى الناس في طريق لها (والزور) (والساو) السائر  
لبلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار اهتدى اليه من يقصده واضافة  
الضوء اليها الاستعارة تخيلية وذلك ان عادة العرب ان يضعوا في أرفع مكان من منازلهم نار البراهم الضيف من  
بعيد فهتدى اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله \* على لاحب لا يهتدى لمبار \* أى لا منازل فيه هتدى  
اليه وقول الاسخر \* ولا ترى الضب بما ينجر \* أى لا ضب بما لا ينجر قال في راجع الى التيهيد والمقيد  
جميعا وهذا ان كل قليلا في الكلام ككلمته أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو  
أنبت لها ضوا ألعاد آخر كلامه على أوله بالنقض (وقوله تشب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفي التنزيل  
واشتهل الرأس شيئا (والنواصي) جمع ناصبة ويقال فيها ناصاة أيضا وهي قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره  
(وحل) مصدر حل العقد أى نقضها فانحلت (الرموز) جمع رمز وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة وفي  
التنزيل قال آتيناك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا زمنا والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي اذا عاها الشخص  
من ابان شبابه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجب أى يتأخر يقال أعجمت عن  
الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أعجمت عن التوم اذا أردتهم ثم هتبتهم فرجعت عنهم (والاغوار) جمع  
غور وغور كل شئ قمره يقال فلان بعيد الغور أى حقه ودو يقال له لارف بالامور أيضا (والغوار) بكسر الهميم

الحيلة عن استصلاحه وقال الاحنف بن قيس حتى الصديق ان تحتهم له ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (وحكى) ابن عون ان غلاما

لم أؤخذك اذا جئت لاني  
واثق منك بالاخاء الصريح  
لجمل العدو غير جميل  
وقيح الصديق غير قبيح  
فان تشبه بخطوه بالعمد  
وسهوه بالفصد تثبت ولم يلم  
بالتوهم فيكون ملوما لذلك  
قبل التثبت نصف العفو  
وقال بعض الحكماء لا يفسدك  
الظن على صديق أصلحك  
اليقين له وقال بعض شعراء  
هذيل  
فبعض الامر تصلحه ببعض  
فان الغث يحمله السمين  
ولا تعجل بظنك قبل خبر  
فعند الخبر تنقطع الظنون  
تري بين الرجال العين فضلا  
وفيها أصمير والفضل المبين  
كلون الماء مشتها وليست  
تخبر عن مذاقته العيون  
والثاني ان يعتمد ما جرت  
من كبره ويقصد ما جرت  
من سبائنه ولا يتخلف فيها آثامه  
من أربع أحوال (فالحال  
الاولى) ان يكون مسطورا  
قد قبل على وتره وكافأ  
على مساءته فالامامة على  
من وتره عائدة والى البادئ  
بها راجعة لان المكافئ  
أعذر وان كان الصمغ أجل  
ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا اياكم والمشاركة  
فانتم تأتمت الغيرة ونحي  
الغرة وقال بعض الحكماء  
من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ  
وقال بعض الادباء من نالته

صيفة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أى كثير الغارات كذا فى القاموس بمعنى يتأخر عن  
الوصول الى مدى رموزه هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات فى ميدان المعانى ليجزه عن الوصول اليه (وقوله  
أجأت) من حال الفرس فى الميدان يحول حوله وجولا ناطع جوانبه وأجلته جعلته يحول (والجباد) جمع  
جواد وهو الفرس الحسن الجرى واصل جباد جواد فقلبت الواو ياء كما فى صياح (والفكر) بالكسر تردد القلب  
بالنظر والتدبر اطالب المعانى ولى فى الامر فكر أى نظر ورؤية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها  
الى مطالب يكون علما أو ظنا كذا فى المصباح (والحلبان) بفتح جمع حلبنة كسجدة وسجدة وهى خيل  
تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس فى آخر الحلبنة أى فى آخر الحبل  
(ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشي جعلته على جهة واحدة (وتلقاء) بكسر التاء هو المذمى نحو وقصرها  
الناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل كصاهل وصواهل  
بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضارب (والانظار) جمع نظر وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت)  
أى أظهرت من برزبر وذاخرج الى البراز بالفتح أى القضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره  
اذا غطاه بستر (والغامض) الخفى من غمض الحق غموضا خفى مأخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت)  
بتشديد القاف من التثقيب وهو تقويم المعوج (والفسور) الاسد ومن الغلمان القوى الشاب والمعنى الثانى  
هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذى تسور الخمر أى تدور فى رأسه سر يعاكس فى القاموس وفى  
الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور فى استغلاقتها وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوى غوى  
منهك فى شرب الخمر تدور برأسه سر يعافه ولا يقبل النصح ولا يقطع عن غيبه لانه قلبا يصحوق فتثقيب اعوجاجه  
وتقويم أوده فى غاية الصعوبة لانه لا يرعى عن غيبه (الاعراب) قوله ومعضلة تجرور رب محذوفة أى ورب  
معضلة ومحل تجرور هارفع بالابتداء وخبره قوله الاثنى أجأت أو نصب بفعل محذوفة يفسره قوله أجأت على  
نحو ما تقدم فى قوله وخطب يزيل الروع لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجأت بل من مناسباته وتقديره  
ربما لا يستمعضلة أجأت جباد الفكر الخ ودهماء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها انعمتا على المحل  
وجله لا يندى لها طرفي نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز فى محلها الواو الثلاثة المتقدمة واللام فى لها بمعنى الى  
كقوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ولا يهدى فعل مضارع مبنى للمفعول والى ضوئها متعلق به والبارى نائب  
الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها او يثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من  
الفعل والفاعل جملة فى محل حصة لمعضلة أيضا والظرف فى قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل  
وحل مضاف الى رموزه او قوله ويجمع بضم أوله مضارع أجمع وفاعله كل مغوار وعن انقوا رها متعلق به والجملة  
معطوفة على قوله تشيب فلها حكمة او قوله أجأت من الفعل الماضى وفاعله جملة فى محل الرفع خبر عن قوله  
ومعضلة ان قد ترتب مبتدأ وان جمعت مفعولا لفعل محذوف فالحل لها لانها مفسرة وجباد مفعول به والفكر  
مضاف اليه وفى حاباتها متعلق بما جلت وجملة معطوفة على أجأت وتلقاها بالقصر للضرورة ظرف لاجلت  
وهو من المصادر التى استعملت ظرفا كقولهم أتيتك طالع الشمس وخفوق النجم وصوائب مفعول به لوجهت  
وأفكارى مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل أفكارى الصوائب وقوله فأبرزت  
عطف على أجأت بالغاء المقيدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكرتموسى ففضى عليه والجار والمجرور فى  
قوله من مسطور هافى محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لا برزت وجملة وثقفت معطوفة على  
أبرزت ومنها فى محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به اثقفت وقصور مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف  
للضرورة وسوار نعت لقسور (وحاصل معنى هذه الايات) انه ربما أى كثيرا ما عرضت لى نازلة شديدة لا يهتدى  
الناس الى طرائق التخلص منها ولا يعلامة تدل عليها وبياع الطفل أو ان السخوخة فى معاناتها ولا يقدر على



اذوترت امرأ فاحذر عداوته \* من برز ع الشوك لا يحصد به عينا ان العدو وان أبدى مسالة (٣٣٣) . اذارأي منك يوما فرصة وثبا

والاغضاء عن هذا أوجب  
وان لم تكن المكافأة ذنباً  
لانه قدرأى عقيب اساءته  
فان واصل الشر واصلته  
المكافأة وقد قيل باعتبارك  
الشر بعترك وبحسن  
النصفة تكون المواصلة  
وقال بعض الحكماء من  
كنت سبباً لبلائه وحب  
عليك اللطف له في علاجه  
من دانه وقد قال أوس بن حجر  
اذا كنت لم تعرض عن  
الجهل والخنا

أصبحت حليماً وأصابك جاهل  
(والحال الثانية) ان يكون  
عدو اقد استحكمت شحناؤه  
واستعرت شراؤه واستخسنت  
ضراؤه فهو يتربص بدوائر  
السوء انه تهاز فرصه ويخرج  
بجمهانة العجز مرارة غصصه  
فاذا طفر بناتبة ساعدها  
واذ شاهد نعمة عاندها فابعد  
منه حذر أسلم والكذب عنه  
متاركة أغتم فانه لا يسلم من  
عواقب شره ولا يفلت من  
غوائل مكره وقد قالت  
الحكماء لا تعرض لعدوك  
في دولته فاذا زالت كفت  
شره وقال لقمان لابنه يابني  
كذب من قال ان الشر بالشر  
يطاف فان كان صادقا فليقد  
نارين ولينظر هل تطفئ  
احدهما الاخرى وانما  
يطفي الحذر البشير كما يطفئ  
الماء النار وقال جعفر بن محمد  
كفالك من الله نصر ان ترى

حل مخفيانم او بيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في مبادئ الكلام القوى الغطن والافهام الى غايتها واجهت  
اليها انكارى الصائبة فأبرزت حقاياها وقومت معانيها التي لا تسكاد تقوم  
\* (أأضرع للبلوى وأغضى على القذى \* وأرضى بما يرضى به كل بخوار) \*  
\* (وأفرح من دهرى بلذة ساعة \* وأقنع من عيشى بقرص وأطمار) \*  
(الجنة) أضرع مضارع صرع له بفحختين ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال  
ليكن يز يضارع لخصومة \* ويختبط مما تطيح الطوائج  
(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاء بمعنى امتحنه (وأغضى) مضارع أغضى الرجل عينه فارب بين  
جفنيه جاثم استعمل في الحلم فغلى على القذى اذا أمسك عفوا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع  
في العين وفي الشراب وقذيت العين قذى من باب تعب صار فيها الوسخ وقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها  
بالتشثيل أخرجه منها وقذت قذيان من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي  
تأبأها أولو الطباع السليمة استعاره مصرحة (وبخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفحختين وهو الضعف  
يقال خار يخور فهو بخوار قال أبالاراحيز يا ابن اللوم توعدني \* وفي الاراحيز حلت اللوم والخورا  
(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهي ويستعمل في الاشهر والبطور وعليه قوله  
تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل خرب بما لديهم فرحون (واللذة)  
نقيض الألم يقال لذ الشيء يلد بالسكر لذاً ولذا اذا صار شرباً فله لذ ولذولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار  
والعرب تطلقها وتر يدب الحيز والوقت وان قل (وقوله أقنع) من القناعة وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا  
وقناعة مرضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كفى القاموس وفي التنزيل وأطعموا  
القانع والمعتز فالقانع السائل والمعتز المستعزض المعروف من غير مسألة (والعيش) الحياة والطعام وما يعاش به  
والخبز والعيشة التي تعيش بها من الطعام والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به أوفيه والجمع معاش كذا في  
القاموس ولا تغلب الياء من معيشة في الجمع همزة لانها أصلية والتي تقلب همزة الزائدة كفي صحيفه وصحائف  
(والقرص) بالضم رقيق الخبز كالقرصة (والاطمار) جمع طمر بالسكر وهو الثوب الخلق (الاعراب)  
أأضرع فعل مضارع والمهمزة فيه للاستفهام الانكارى بمعنى لأضرع وفاعله ضمير المتكلم والبلوى متعلق  
به وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع  
معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكارى وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر بالباء  
والجار والجرور متعلق بارضى ويرضى فعل مضارع والجار والجرور من به متعلق بارضى وكل فاعله وبخوار  
مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بالجملة بعدها  
\* واعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول (ومعنى البيتين) اني لأذل لنزول بلوى ولا أسامح نفسي بارتكاب  
ما يكون مشينا لمرضى ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التسهيل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من  
دهرى بلذة فانية تنقض سر بها كالتذاذر باب النفوس الشهوانية بالتأني في المطاعم والمشارب والملابس  
والمرائب وانما فرحى باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الاخرة وهي ادراك العلوم والمعارف ولا أقنع من حيلتي بما  
فيه حفظ جسمي ونجواؤه من الاقنيات برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهي  
مصرفوفة عن سفساف الامور وادانها الى شرائعها ومعاليها والى تخليصة النفس عن الرذائل وتخليتها  
بالكلمات والفضائل (ولته درأى الفتح البستي حيث يقول) \* يا خادم الجسم كم تشقى بخدمة \*  
\* قلب الريح مما فيه خسران \* عليك بالروح فاستكمل فضائلها \* فانت بالروح لا بالجسم انسان  
\* (اذا لاورى زندي ولا عز جاني \* ولا نزلت في قة الجدة أقمارى) \*

عدوك بعضى الله فيك وقال بعض الحكماء بالسيرة العادلة يغهر المعادى وقال البخترى وأقسم لا أجزى بك بالشر مثله \* كفى بالذى جازيتنى لك جازيا



(والحال الثالثة) ان يكون التميم المطبع (٣٣٤) خبيث الاصل قد اغتراه لؤم الطابع على سوء الاعتقاد وبهتته خبيث الاصل على اتیان

الفساد فهو لا يستقيم الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحالة أطم لان الاضرار بها أعم ولا سلامة من مثله الا بالبعد والانتباض ولا خلاص منه الا بالصفح والاعراض فانه كالسبع الضاري في سوارح الغنم وكانار المتأججة في يابس الحطب لا يقربها الا تالف ولا يدنو منها الا هالك روى مكحول عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس كشجرة ذات جنين ووشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوا وان هربت منهم طابوا وان تركتهم لم يتركوا قيل يا رسول الله وكيف الخرج قال أقرضهم من عرضك ليوم فافتك وقال عبد الله ابن العباس العاقل الكريم هديق كل أحد الامن ضره والجاهل التميم عدو كل أحد الامن نفعه وقال شر ما في الكريم أن ينعك خيره وخير ما في التميم أن يكف عنك شره وقال بعض البلغاء اعدوا لك داوود وفي البعد عنهم شفاؤك وقال بعض البلغاء شرف الكريم تغافلته عن التميم ووصي بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك ان لا تسلم منهم فانه قل ما اجتمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نقيلة الطبر والشرمق وروان في قرن \* فانهم مستبغ والشر محذور والانتقال

\* (ولا يل كفي بالسماح ولا سرت \* بطيب أحاديثي الركاب وأخباري) \*

\* (ولا انتشرت في الخافقين فضائل \* ولا كان في المهدي رائق أشعاري) \*

(اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة حرف جواب وجزاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالتسم أو بلا وكانت مصدرية أي غير واقعة حشا وانصته وان احتل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألغيت كنهاتها في المعنى والاكثر أن تكون جوابا لان أو لولا ظاهريتين أو مقدرتين فالاول كقوله

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها \* وأمكنني منها اذا أقبلها

والثاني نحو ان يقال آتيتك فتقول اذا أكرمك أي ان آتيتي اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق واعد لاهلهم على بعض انتهى وما ههنا من الثاني لان قوله أضرع للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله ان ضرعت للبلوى وأغضبت على القذى ورضيت بما يرضي به كل نحو وار فرحت من دهرى بلذة ساعة وقتعت من عيشي بقرص وأطدار اذا لوري زندي الايات (وقوله لا وري زندي) لافيه وفيما عطف عليه دعائية أي لاجعل الله زندي يرى أي لا خرجت ناره يقال وري الزندور يامن باب وعد وأوري بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدم به النارو يقال للسفلى زنده بالهاء والجمع زنده مثل سهام ووري الزناد كناية عن الظفر بالمطالوب وعدم دور به كناية عن الخبيثة والحرمان وفي القاموس تقول لمن أنجبك ولأعانتك ورت بك زنادي انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز الرجل عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (و برغ) بالزاي والعين النجمة طاع يقال برغت الشمس برغاطاغت (والنهمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والمجد) تقدم بيان معناه (والاقرار) جمع فر و فرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر للثنتين من أول الشهر هلالا وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قرا وقال الفارابي وتبعه الجوهرى في الصحاح الهلال ثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (وقوله ولا يل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبني للمفعول من بلت الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة قندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليل (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كفي القاموس أوجع أحذوثة وهى ما يتحدث بها وتنتقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) الملقى الواحد رحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتل الصدق والكذب بقواع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعطفه عليه من عطف التفسير (وقوله ولا انتشرت) من نشر الراعى غنمه نشر امن باب نصر بنها بعد أن أوهاها فانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز في الاسناد لان الخافق النجم فيهما لاهما وفيه تغليب أيضا لابل الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفي القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو أفقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لا تغليب ولكن الجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهى والفضل الخير وهو خلاف النقصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زادنى تعبيره بالانتشار اشارة الى أنهم الكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتاج الى من ينشرها (والمهدي) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسينى الذى يظهر آخر الزمان فيملأ الارض عدلا كما هو الحق الذى عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكري احد الأئمة الاثنى عشر عندهم وانه حى من ذلك العهد الى الآن وانه مختفى في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعة كما تقدم ذكره في ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق) اسم قائل من راق الماء يروق صفا أو من راقى جماله أعجبنى فعلى الاول يكون في رائق اسمة تعارفة صريحة تبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومحترات قيوده بطاب من محله واعمرى لقد أبدع الناظم في هذا التلخيص الفائق

فانه قل ما اجتمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نقيلة الطبر والشرمق وروان في قرن \* فانهم مستبغ والشر محذور والانتقال

(والحال الرابعة) ان يكون صديقا قد استحدث نبوة وتغير أو اناخا قد استجد جفوة وتسكر اقلدي (٣٣٥) صفحة عقوفته واطرح لازم جفوة

وعدل عن برالاعاء الى جفوة  
الاعداء فهذا قد يعرض  
في المودات المستقيمة كما  
تعرض الامراض في الاجسام  
السامة فان عولجت أفلت  
وان أهملت أسهمت ثم  
أثقلت ولذلك قالت الحكاء  
دواء المودة كثره التعاهد  
وقال كشاحم  
أقل ذا الود عشرته وقفه  
على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تسرع بمعية اليه  
فقد يفوت وينته سلبيه  
ومن الناس من يرى ان  
متاركة الاخوان اذا نفروا  
اصح واطرا حهم اذا فسدوا  
أولى كاعضاء الجسد اذا  
فسدت كان قطعها أسلم فان  
شبه اسررت الى نفسه وكا ثوب  
اذا خسق كان اطرا حه  
بالجريد بدله اجل وقد قال  
بعض الحكماء رغبتك فيمن  
يرهد فيك ذل نفس وزهدك  
فيمن يرغب فيك صغر همه  
وقد قال برز جهر من تغير  
عليك في مودته فدعه حيث  
كان قبل معرفته وقال نصر  
ابن اسجد الحيزارزي  
صل من دنا وتناس من بعدا  
لا تسكرهن على الهوى احدا  
قدأ كثرن خواء اذ ولدت  
فاذا جفوا ولدن فخذ ولدا  
فهذا مذهب من قبل وفاروه  
وضعف احاروه وساعت طرائقه  
وضافت خلانقه ولم يكن فيه  
فضل الاحتمال ولا صبر على

والانتقال الرائق فقلته درهما وفرضه وأعزرو به (الاعراب) قوله اذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لا نافية دعائية ماثها في قوله \* ولا زال منها لا يجزعنا تلك القطر \* وروى فعل ماض وزندي فاعله وقوله ولا عز جاني لافيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجاني فاعله واعراب بقية البيت وما بعده ظاهر \* وحاصل معنى الاييات اني ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة في البيت قبل هذه الاييات بأن ضرت لبلوى أو أغضبت جفني على قدي الى آخر البيتين فلا طفرت بمطلوب ولا ثبت لي عز ولا أضاء في ذروة المجد أنوار فضائي وكما لقي ولا اتصفت بصفة السماحة والكرم ولا سررت الركن بطيب أحاديثي ومحاسن اختباري ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائي ولا كان في المهدي الذي يظهر بالقسط والعدل بين الانام ويكون ظهوره من اشراط الساعة العظام اشعارى الرائقة ومدائحى الفاتقة وكان الاولى بالنظام الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ما مضى من الاييات من الافراط في التبعجات فانهم من تزكية النفس المنهى عنها بنص الكتاب والمثلية للمتصف بها في مهاوى مهالنا العجائب كيف لا وهي عند أرباب النهى سم قائل وصل على سالك نهج النجاة صائل ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف همهم القاصرين عن نبيل السكال اليه لعالمهم ينتفعون بما عنده من العلوم الخزونة والاسرار المكنونة (\* خاتمة قرب العالمين وظله \* على ساكني الغبراء من كل ديار ) \*

(اللغة) يقال خلقت فلانا بالتحفيف على أهله وماله خلا فتصرت خليفته وخليفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة لخليفته يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أو لانه جاء به بعده غيره كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده وامامه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخافون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوب عنه والموتة واما المجزء واما التشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه في الارض فقال هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال ليس تخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفي المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لاكم ودادولور ودالنص بذلك وقبل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وخرب الله وخيل الله والاضادة تكون لادنى ملاسمة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطرا دمع وجود القياس ولانه نكرة تدخله الام للتعريف فيدخل ما ياتى بها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) في الاصل من التربة وهو انشاء الشيء حالا فقال الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقة الله تعالى المتكفل بصلحة الموجودات نحو قوله بالذمة طيبة ورب غفور وبلاضافة يقال له وغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذ كرتى عند ربك كذا في مفردات الراغب \* (والظل) قال الراغب ضد الضح بالكسر ضوء الشمس وهو أعم من النى فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال النىء الا لما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المناسعة والعزوال فاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنىء بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والنىء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فى عوانمسمى ما بعد الزوال فيأ لانه فاء من جانب المغرب الى جانب المشرق والنىء بالرجوع انتهى وقال رؤبة بن الحجاج كل ما كانت عليه الشمس فزال عنه فهو ظل وفى وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والنىء ينسخ الشمس وأنفى ظل فلان أى أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم سلطان ظل الله فى الارض ماناه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل عن

الادلال فقابل على الجفوة وعاقب على الهفوة واطرح سالف الحقوق وقابل العقوق بالعقوق فلا بالفضل أخذوا الى العفو أخذوا وقد علم أن نفسه .

قد نطاني عليه فترديه وان جسمه (٣٣٦) قد يستقم عليه فيؤلمه ويؤذيه وهذا انحصر به وأخفى عليه من صدوق قد تميز بذاته وانفصل بادرته

غير يدم من غير من نفسه مالا  
يحمده من نفسه لنفسه هذا  
عين الحال ومحض الجهل مع  
ان من لم يحتمل بقي فردا  
وانقلب الصديق فصار عدوا  
وعداوة من كان صديقا اعظم  
من عداوة من لم يزل عدوا  
ولذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اوصافى ربي بسميع  
الاخلاص في السر والعلانية  
وأن أعفو عمن ظلمني  
وأعطى من حرمي وأصل  
من قطعني وان يكون صهي  
فكر او نطقي ذكر او نظري  
عبرة وقال لقمان لانه يابني  
لا تترك صديقك الاول فلا  
يطعن اليك الثاني يابني  
اتخذ ألف صديق والالف  
قليل ولا تتخذ عدوا واحدا  
والواحد كثير وقيل للمهلب  
ابن أبي صفرة مات قول في العفو  
والعقوبة قال هما بمنزلة  
الجود والجل فتمسك باهم ما  
شئت وانشد نعلب  
اذا أنت لم تستقبل الامر لم تجد  
بكفيك في ادبارك متعلقا  
اذا أنت لم تترك احاك وزلة  
اذا زلها أو شككتها ان تقرقا  
فاذا كان الامر على ما وصفت  
فمن حقوق الصفع الكشف  
عن سبب الهفوة ليعرف  
الداء فيعالجه فان لم يعرف  
الداء لم يقف على الدواء كما  
قد قال المتنبي  
فان الجرح ينفر بعد حين  
اذا كان البناء على فساد

الكشف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه يديم سترة على وجهه وأضافه الى الله تعالى تشريفا له كيد  
الله وناقة الله واذا تابا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله سبحانه خافية في أرضه ينشر  
عدله واحسانه في عبادهم ولما كان في الدنيا ظل الله يأوى اليه كل مالهوف استوجب أن يأوى في الآخرة الى  
ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهوف في ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد  
الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار في المنسوب الى العطر وبرز في المنسوب الى البر قال  
الراغب وقولهم ما بهاد يارأي ساكن وهو في حال ولو كان فعلا لقل دواكة ولهم قول وجواز (الاعراب)  
خليفة قرب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي هو خليفة قرب العالمين وكل من رتب  
العالمين مجرور بالاضافة وظ له معطوف على خليفة على كمال احتماله والجار والمجرور في قوله على ساكني  
الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشقة أحوال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى  
البيت) ان مدح الناطم الذي هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذه أحكامه  
على عباد الله في الارض الذي يأوى اليه كل مظلوم من سكانها

\*(هو العروة الوثقى الذي من بذيله \* تمسك لا يخشى عظام أوزار) \*

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب أخت زره (والوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا  
المدح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك  
أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذي يلي الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذه وتعلق  
واعتمه (ولا يخشى) لا يخاف (والعظام) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب)  
هو ضمير من فصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع  
نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن المدح وهذا كقولك رأيت في الجسم قسورة ينقرس أقرانه ومن  
اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول  
الثاني وجهه لا يخشى خبره وهو خبر صلة الموصول الاول وعظامه مفعول به لا يخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى  
البيت) أن المدح كهف حصين يلجأ اليه في الشدة دائر وان من اعتمه به واتبعه لا يخاف عظام الاوزار لانه  
من أئمة الحق وخلفاء العدل فنتمسك به واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

\*(امام هدى لا ذل الزمان بظله \* وألقى اليه الدهر مقود خوار) \*

(اللغة) الامام العالم المقنن به ومن يؤتمد في الصلاة يطابق على الذكر والانشى والواحد والكثير قال الله تعالى  
واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا ذل  
الزمان أي التجا وهو مجاز على أي لا ذل اس في الزمان كقولهم صام نهاره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا (وألقى  
اليه الدهر) أي طرح وهو مجاز على كذا في قوله أي ألقى اليه أبناء الدهر (والغفود) بكسر الميم الحبل تقاديه  
الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل ام الدابة آخذاً بقيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه  
قبل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خار يخورضعف وأرض خوار لينة سهلة ورخ  
خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجر يد كانه لا يكمل في صفة الخوار جرد منه خوار وانما  
أضاف الغفود الى الخوار ليعيدان الدهر صار في الانشيد له بمنزلة فرس ضعيف يعوده كل من أخذ بزمامه لعدم  
قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر له وفي البيت قبله أو خبر المبتدأ محذوف ولا ذل فعل ماض  
والزمان فاعله وبظله متعلق بالاذن والجملة في محل رفع صفة لامام وجهه وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها  
فجعلها رفع أيضا ومفعول به لا لقي (ومعنى البيت) ان هذا المدح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه  
الناس في زمانه ويبقى اليه أبناء الدهر زمانهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه

واذا كان ذلك كذلك فلا يخلو حال السبب من ان يكون ملال أو زل فان كان ملال فغوات الملول ظل الغمام وحلم النيام وقد قيل (ومقتدر

في منشور الحكم لا تأمن من البول وان تحلى بالصلة وعلاجه ان يترك على مله فيمل (٣٣٧) الجفاء كإمل الاخاء وان كان لزلل لوحظت أسبابه

فان كان لها مدخل في التأويل وشبهة  
تؤول الى جمل حمله على اجل تأويله وصرفه  
الى أحسن جهة كالذي حكى عن خالد بن  
صفوان انه مر به ضديقان له فخرج عليه  
أخذهما وطواه الاخر فقبل له في ذلك فقال  
نعم عرج علينا هذا بفضل وطوانا ذاك بشقته  
بنا وانشد بعض أهل الادب لمجد بن داود  
الاصفهانى

وترزعم للواشين انى فاسد

عليك وانى لست فيما عهدتني  
وما فسدت لي يعلم الله نية

عليك ولكن خنتني فانه متنى  
غدرت بعهدى علمدا وأخفتني \*

نخفت ولو آمنتني لا متنى

وان لم يكن لزاله في التأويل مدخل نظر حاله

بعد زلاله فان ظهر ندمه وبان نخجه فالندم

توبة والنجل انابة ولا ذنب لتائب ولالوم على

منيب ولا يكاف عذرا عما سلف فيلجأ الى ذل

التخريف أو نخجل التعنيف ولذلك قال

النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والمعاذر فان

أكثرها مفاجر وقال علي رضي الله عنه كفى

بما يعتذر منه تهمة وقال مسلم بن قتيبة

لرجل اعتذر اليه لا يدعونك أمر قد تخلصت

منه الى الدخول في أمر لك لا تخلص منه

وقال بعض الحكماء شفيغ المذنب اقراره

وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من لم

يقبل التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن

الى التائب قبحت اساءته وقال بعض الحكماء

السكرام أوسع المغفرة اذا ضاقت بالمذنب

المعذرة وقال بعض الشعراء

العذر يلحقه الغرير والكذب

وليس في غير ما يرضيك لى ارب

وقد أسأت فبالنعي التي سلغت

الامنت بعفو ماله سبب

وان عجل العذر قبل توبته وقدم التصل قبل

انابه قاله عذرتوبته والتصل انابة فلا يكشف

عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر غدره فيكون لثيم الظفر سبي المكافاة وقد قيل من غلبته

\*) ومقتدرلو كاف الصم نطقها \* باحذارها فاهت اليه بأحذار \*)  
(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه ويمكن منه والاسم القدرة والفاعل  
قدير وقادر والشيء مقدور عليه والله على كل شيء قدير أى شئ يمكن فحذفت الصفة للعلم  
بهم الماعلم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه ككافة والكافة المشقة  
وتكاف الامر حمله على مشقة ويقال كانه وكاف به ويتعدى الى المفعول الثانى بالتضعيف ويقال  
كافته الامر فتكافه على مشقة مثل جلته فحمله وزنا ومعنى (والصم) بالصم والتشديد جمع  
الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كاذبا في التوقيف  
للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التى لا جذر لها فى اصلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر  
لها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه مثاله اثنان فى اثنين بأربعة  
فلا اثنان والجذر المرتفع من ضربهما فى نفسها والمال وهو الجذر فيقال الاثنان جذر الاربعة  
بمعنى انهما اتحصل من ضرب الاثنين فى نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها اتحصل من ضرب  
العشرة فى نفسها والعدد الذى لا جذر له محقق كالثمسة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا اشاع  
بينهم سبحانه من يعلم جذر العشرة يعنى ان ادراكه على التحقيق ليس في طوق البشر اذ لا يوجد فى  
الخارج عدد يضرب فى نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها فبيان  
احذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كافها هذا الممدوح بيان احذارها  
لبينتها ونطقها بتجمل انهم من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الاقيا بالمال من  
الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو يضمه اعتبار الطيف كقول  
أبي الطيب عقدت سنابكها عاليا عثرا \* لوتبتنى عنقا عليه لا مكا  
وقوله فاهت أى نطقت يقال فاهبه وتنبه به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى  
ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واسم لتأليه وكاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى  
مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى نطقها والضمير فى نطقها  
يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله و باحذارها متعلق بالنطق و فاهت جواب لولديه  
ظرف افاهت و باحذارها متعلق بفاهت (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع  
مخالفته فلو كاف بالجمال عادة لحصل كلكو كاف الاعداد الصم أن تنطق باحذارها لنطق بها  
وبينتها امتثال الامر

\*) (علوم الورى فى جنب البحر علمه \* كغرفة كف أو كغرفة منقار) \*  
(اللغة) الورى برنة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا ككافه  
المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارح ويجمع على جنوب قال تعالى فذكروى بها جبابهم  
وجنوبهم ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعارة صائر الجوارح لذلك نحو اليمين  
والشمال كقول الشاعر \* من عن يمينى مرة وأماى \* انتهى (والبحر) جمع بحر وهو  
معروف وسمى بذلك لتساعده ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء  
المغروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاغتراف وقريهم ما فى  
قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كقال الازهرى راحة الاصابع  
سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغرفة مصدر غرس فى الماء مقوله وغطف فيه  
(والمنقار) للطائر كالقلم للانسان و اعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا



الحدة فلا تعتبر بحدوثه وقال بعض الحكماء شافع (٣٣٨) المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء اقبل معاذير من يأتبك معذرا

ان بر عندك فيما قال أو جفا  
فقد اطاعك من برضك طاهره

وقد أحلك من بعصك مستترا  
وان ترك نفسه في زلة ولم يتدارك بعذره  
وتصله ولا يحام بتوبته وانا بشهرا عيت حاله في  
المثاركة فستجده لا ينفك فيها من أمور ثلاثة  
\* (أحدها) \* ان يكون قد كلف عن سيئ  
عمله واقطع عن سالف زلة فالكف احدى  
التوبتين والافلاع أحد العذر من فكف  
أنت المعتذر عنه بصفتك والمتصل له بفضلك  
فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
المحسن على المسيء أمير \* (والثاني) \* ان  
يكون قد وقف على ما سلف من زلة غير تارك  
ولا متجاوزا لوقوف المرض أحد البرين  
وكفه عن الزيادة احدى الحسنيتين وقد  
استبق بالوقوف عن المتجاوز أحد شعاريه  
فعول به على صلاح شعاره الآخر وإياك  
وارجاءه فان الار جاء يفسد شعار صلاحه  
والثلاثي يصلح شعار فساده فان من ستم من  
جسمه ما لم يعالج به سرى السقم الى صحته وان  
عالجه سرت الصحة الى ستمه \* (والثالث) \*  
ان يتجاوز مع الاوقات فيزيد فيه على مرور  
الايام فهذا هو الداء العضال فان امكن  
استدراكه وتأني استصلاحه وذلك  
باستزاله عنه ان علاو بارغابه ان دنوا بعنايه  
ان ساوى والا فآخر الداء العباء السكى ومن  
بلغت به الاعذار الى غايتها فلا لغة عليه  
والجيم على شقاؤه باع مصر وع وقد قبل من  
سل سيف البغي أنجده في رأسه فهذا شرط  
وأما المسامحة في الحقوق فلا ان الاستيفاء  
موحش والاسمقة تصاء منفر ومن أراد كل  
حقه من النفوس المستعصبة بشع أو طمع  
لم يصل اليه الا بالمنافرة والمشاقة ولم يقدر عليه  
الا بالمناشئة والمشاحة لما استقر في الطباع  
من من مقت من شاقها وانافرها وبغض من  
شاحها ونازعها كما استقر حب من يامرها

الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفي ناحيته لكانت نسبته الى علمه كعرفة من بحر أو  
كعصمة منقار طائر منه وهذا منزع من قصة الخضر مع موسى عليهم الصلاة والسلام لما قال له  
الخضر ان على وعالم في علم الله تعالى كمنقرة عصفر من هذا البحر وفيه لا ولا يخفى  
\* (فلو زار أفلاطون أعقاب قدسه \* ولم يعشبه عنها سوا طمع أنوار) \*  
\* (رأى حكمة قدسية لا يشوبها \* شوائب أنظار وأدناس أفكار) \*  
\* (بأشراقها كل العوالم أشرفت \* لملاح في الكونين من نورها الساري) \*

(اللغة) زاره يزور زيارته فهو زائر زور بالفتح وزور مثل سافر وسفر وسفار والمزار  
يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهي في العرف قصدا المزار اكرامه كذا في المصباح  
(وأفلاطون) هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسية قال الشهرستاني  
وكان سقراط أستاذا أفلاطون فاضلا زاهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشرك والادنان  
فألحقت العامة الملك الى أن حبسه وسمته فمات وجلس تلميذه أفلاطون على كرسية وقال في مفتاح  
السعادة ومن أساندة الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر  
مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الاخلاص عنه وكان  
أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتب كثيرة لكن اختار منها  
الزعر والاعلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سمي المشائين ويقوض الدرس في آخر عمره  
الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان  
عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة ايتس ولازم درسه وارزق من نقل  
البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده وله  
ا تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن درون ويحكى عن أفلاطون انه كان يصوره  
صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيئته كذا  
فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فيقبل له انما صورته فقال نعم  
لولا اني أملك نفسي لعلبت فاني صلب له انتهى وقال ابن الوردي في نثر الخيمى بتممة المختصر  
في أخبار البشر وكان أرسطو طاليس تلميذا أفلاطون في زمن الاسكندرو بين الاسكندرو والمهجرة  
تسعماية وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك يسير وسقراط قبل أفلاطون يسير فيكون  
بين سقراط والمهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والمهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون  
أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعين سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا  
عليهما الصلاة والسلام بخمسة مائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون  
سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهي أسكفة الباب (والقدس) بالضم  
وبضمين الطاهر اسم مصدر كفي القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى في قوله عز  
وجل ويطهركم تطهير الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر  
من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق  
له العشا في بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة والعمى وعشى الطير  
تعشيه وقد لها نار التعشى فتصاد كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا ان ما عداه بالهمزة على  
خلاف ما في القاموس فانه عداه بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع  
(والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنوي

وسامحها فكان ألبق لامرؤا استلطاف النفوس بالمياسرة والمسامحة وتألمها بالمقاربة والمساهلة قال بعض الحكماء من عاشر اخوانه واخروى



استقصيت أكديت والمساحة نوعان في عقود وحقوق فأما العقود فهو ان يكون فيها مهل المناخزة قلبل المجازة مأمون الغيبة بعد امان المكر والخدعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أجلوافي طاب الدين ما كان كلامه سر لم يكتب له منها وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شيء يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال التغابن للضعيف وحكى ابن عون ان عمر بن عبد الله اشترى للحسن البصري ازارا بستة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال غنمه ستة دراهم ونصف فقال اني اشتريت بملرجل لا يقاسم أخاه درهم ما ومن الناس من يرى ان المساهلة في العقود تجوز ان الاستقصاء فيها حرم حتى انه لبنافس في الحقبير وان جاد بالجليل الكثير كالذي حكى عن عبد الله بن جعفر وقد ما كس في درهم وهو يجود بما يجود به فتقبل له في ذلك فقال ذلك مالي أجوده وهذا عتلي بخلت به وهذا انما ينساع من أهل السرور أتقى دفع ما يجادعه به من الادنياء ويغابنهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبد الله بن جعفر فأمامه اسكة الاستئزال والاستسماح فكلا لانه منافع للكرم ومباين للسروراة (واما) الحقوق فتتنوع المساحة فيها نوعين أحدهما في الاحوال والثاني في الاموال فأما المساحة في الاحوال فهو اطراح المنازعة في الرتب وترك المنافسة في التقدم فان مشاحنة النفوس فيها أعظم والعناد عليها أكثر فان ساع فيها ولم ينافس كان مع أخذه بافضل الاخلاق واستعماله لاحسن الادب أو وقع في النفوس من افضاله برغائب الاموال ثم هو أربى رتبته وأبلغ في تقدمه وان شاح فيها ونازع كان مع ارتكابه لآخسن الاخلاق واستعماله لاهجن الادب انكس في النفوس من حسد السيف وطعن السنان ثم هو أخفض للمرتبة وأمنع من التقدم وحكى ان فتى من بني هاشم تخطى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يا بني ان الاتياب ميراث الاشرف ولست أرى

وأخروي فالدينوي ضربان ضرب بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام الذرية كالقموين والنجوم والنيران في النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلنا له نورا يمشى به في الناس نور اخمدى به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يمدى الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذي بعين البصر قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرانيرا أى ذانور ومما هو علم فيه ما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخرى قوله تعالى يسمى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أنعم لنا فورا ونسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغه فضله انتهى (والحكمة) اصابت الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحيكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس في قوله تعالى من آيات الله والحكمة هي علم القرآن ناخه ومنسوخه حكمه ومثابته قال ابن زبدهى علم آياته وحكمه وقال السيد بهى النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن الكمال الحكمة علم بحيث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظرى ويقال الحكمة أيضا هيمة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوى في كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن وهي علوم الشريعة والفارسية وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها وهي أسرار الحقيقة التي اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم ذكره المناوى والقدسية المنسوبة للقدس وتقدم آتفاقتهم وقوله لا يشوبها أى لا يخاطها يقال شاب اللبن بالماء أى خلطه والشوائب جمع شائبة قال في الصحاح وهي الاقدار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس) بفحتمين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا في المصباح وقوله باشرافهم مصدر أشرقت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية وضافة الاشراق استعارة تخيلية على حد أظفار المنية (والعوالم) جمع عالم يقع اللام والمراد به ماسوى الله سمي عالما لانه علم على موجدته (وأشرقت) هنا بمعنى أضاءت لاجمعنى طلعت كتوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه ايعاء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكونين) تشبيه الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الاسخرة قال في التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادفا لوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقبل الكون حصول الصورة في المادة

للمرتبة وأمنع من التقدم وحكى ان فتى من بني هاشم تخطى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يا بني ان الاتياب ميراث الاشرف ولست أرى

عندك من سلفك اراثا (واما المسامحة في الاموال) (٣٤٠) فتتووع ثلاثة انواع مسامحة اسقاط لعدم ومسامحة تخفيف العجز ومسامحة

انكار لمصرة وهي مع اختلاف اسبابها تفضل مأثور وتألف مشكور واذا كان الكريم قد يجود بما يتحويه يده وينفذ فيه تصرفه كان أولى ان يجود بما يخرج عن يده فطاب نفسا بفراسه وقد تصل المسامحة في الحقوق الى من لا يقبل البر وبأبي الصلة فيكون أحسن موقعا وأزكى محلا ورعا كانت المسامحة فيها آمن من رد السائل ومنع المجتدي لان السائل كما اجتري على سؤالك فسيجتري على سؤال غيرك ان رددته وليس كل من صار أسير حقل ورهين دينك يجتهد من مسامحتك ومبايعة ثم لك مع ذلك حسن الشئاء وجزيل الاجر وقال محمود الوراق رحمه الله

المراء بعد الموت أحدونه

يفنى وتبقى منه اثاره

فأحسن الحالات حال امرئ

نطيب بعد الموت أخباره

فهذه حال المياسرة \* (واما الافضال) \*

فنوعان افضال اصطناع وافضال

استكفاف ودفاع \* فأما افضال الاصطناع

فنوعان أحدهما مال السداد جودا في شكور

والثاني ما تألف به نبوة نفور وكلاهما من

شروط المروءة لما فيها من ظهور الاصطناع

وتكاثر الاشياء ولا يتابع ومرقات صنعه

في الشاكرين واعرض عن تألف النافرين

كان فردا همجورا وتاليا محقورا ولا مروءة

لمترك مطارح ولا قدر لمحقورته تضم وقال

عمر بن عبد العزيز ما طوعني الناس على

شيء أردته من الحق حتى بسطت لهم طرفا

من الدنيا وقال بعض الحكماء أقل ما يجب

للمنعم بحق نعمته ان لا يتوصل بها الى

معصيته وأنشدت لبعض الاعراب

من جيع المال ولم يجده

وترك المال لعمام جده

هان على الناس هو ان كابه

(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) يبقى الشئاء وتذهب الاموال \* ولكل دهر دولة ورجال

بعد ان لم تكن فيها ذكر ابن الكمال (والساري) اسم فاعل من سرى اذا سار ليل قال في المصباح وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يخفى وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام \*

وقال الفارابي سرى فيه السم والجور ونحوهما وقال السمرقسطي سرى عرق السوء في الانسان

واسناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذ الكسل انتهى (الاعراب)

لوحرف امتناع كما تقدم وزار فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة

وأعتاب مفعول به وقد سحر وروى بالضاف اليه والضمير في قدسه في محل جر وهو راجع الى مقتدر

ويعش بضم أوله فعل مضارع مجزوم ولم يلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون في محل

نصب على المفعولية وسواط فاعل يعش ومضاف الى أنوار والجملة في موضع نصب على الحال

من أفلاطون مقتربة بالواو والضمير وقوله رأى جوابا لوهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع

الى أفلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فاعل مضارع والهاء ضمير

متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشواثب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه

واذناس معطوف على شواثب وأحكام مضاف اليه وباشراقتها متعلق بأشرفت وان فصل بينهما

بأجنبي وهو المبتدأ لان الظاروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتي على

تقدير أراغب ان يكون أراغب خبرا مقدما كما نض عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف

اليه وجملة أشرفت خبر وقوله لمسالخ حلة لقوله اشرفت وما المصدرية متع صلتها في موضع جر باللام

وفي الكونين متعلق بلإح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتل التبعية والبيان والساري نعت

لنورها وحاصل معنى الايات أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المطهرة ولم يصدده

عنها سواطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أي مقاضة عليه من حضرات القدماء غير مخلوطة

باقذار الانظار واذناس الافكار لانها من فيض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك

أضاءت كل العوالم بأشراقتها لمسا في عالم الدنيا والآخر من نورها الساري المنتشر في

السكانات

\* (امام الوري طودا انتهى منبع الهدى \* وصاحب سر الله في هذه الدار) \*

(اللغة) الطود الجبل أو عظيمه (والنهي) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدي في جمع مدية

(والمنبع) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفي كل من طودا النهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية

(والسر) ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للسكر سر لانه يلزمه غالب السر

الحديث المكتوم في النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار

الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبتي

السلطنة الظاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

\* (به العالم السفلي يسمى ويعتلى \* على العالم العلوي من غير انكار) \*

(اللغة) السفلي منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلويان قتيبة يمنع

الضم (ويسمى) مضارع يسمي واعلا (والعلوي) منسوب الى العلوي بضم العين وكسر هاء خلاف

السفل والمراد بالعالم السفلي الارض ومن فيها بالعالم العلوي الافلاك وما فيها واعراب البيت

ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلي وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوي وهو السموات

بسبب (وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) يبقى الشئاء وتذهب الاموال \* ولكل دهر دولة ورجال ما نال تحمدا الرجال وشكرهم بسبب

الاجواد بماله الفضال لا ترض من رجل حلاوة قوله \* حتى يصدق ما يقول فعال (٣٤١) فان ضاقت به الحال عن الاصطناع

بماله فقد عدم من آله المكارم عاذاها وقد  
من شروط المرواة سنادها فليواس بنفسه  
مواصفة المساعف وليسعد بها السعاد المتألف  
قال المنبني

\* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال \*

وان كان لا يراها وان أحجسها الاتبع  
للمفضلين فليسهل بين المكثرين فان الناس  
لا يساوون بين المعطى والمانع ولا يقنعهم  
القول دون الفعل ولا يغنيهم الكلام عن  
المال ويرونه كالصدي ان ردصوئالم يحدد  
نفعا كما قال الشاعر

يحدو بالوعد ولكنه \* يذهن من قارورة فارغه  
فكل ما خرج عندهم من المال كان فارغا  
وكل ما عدا الافضل به كان هينا وقد قدمنا  
من الثول في شروط الافضل ما أنفع وأما  
افضل الاستكفاف فلان ذا الفضل  
لا يعدم حاسد نعمة ومعاند فضيلة يعثر به  
الجهل باظهار عناده ويبعثه اللوم على  
البدي بسفهفه فان غفل عن استكفاف  
السفهاء وأعرض عن استدفاع أهل البذاء  
صار عرضه هذفا للمثالب وحاله عرضة  
لنوائب واذا استكف السفهه واستدفع  
البدي صان عرضه وحجى نعمته وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما وقى به  
المرء عرضه فهو صدقة وفالت عائشة رضي  
الله عنها ذبوا باموالكم عن احسابكم  
\* وامتدح رجل الزهري فأعطاه قميصه  
فقال له رجل أنعطى على كلام الشيطان  
فقال من ابتغى الخبيراتي الشر ولذا قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد بر الوالدين  
فليعط الشعراء وهذا صحيح لان الشعر سائر  
يستربه ماضن من مدح أو هجاء ومن أجل  
ذلك قيل لا توخ شاعر فانه يمدحك بثمن  
ويمحوك بحمانا ولا يستكفاف السفهاء  
بالافضل شرطان أحدهما ان يحفه حتى  
لا يتشرف به مطامع السفهاء فيتوصلون الى  
اجتذابه بسببه والى ماله بثلثه والثاني ان يطلب له في الجملة وجهها ويجعله في الافضل عليه سببا لانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

بسبب هذا المدح لان الارض مشوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا تمها فت وافراط  
في الغلو ولا يبق الا ان يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقية اخوانه من النبيين لان من قال  
بتفضيل الارض عاى ذلك يكون موطئا لادامه وله كونه دفن فيها وأخذت طينته الطيبة  
الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوى تبعه لا يكشف يدل على أفضلية السماء على  
الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وشم لعله لتفوت ما بين الخلقين وفضل خلق  
السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا لا تراخى في الوقت انتهى أقول ويدل  
لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أطت السماء ويحفظها في رواية وحق لها أن تنطق  
والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من  
طرق متعددة مرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أطت السماء  
وحق لها أن تنطق ما فيها موضع أربع أصابع الا وفيه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي  
سأجد لله تعالى قال الماوى وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو  
العباس أحمد بن محمد الالقاهسى الشافعي في كتابه الذريعة ما نصه وأكثر أهل العلم على ان الارض  
أفضل من السماء علوا طوى أقدام النبي صلى الله عليه وسلم ولولادته واقامته ودفنه فيها ولان  
الانبياء عليهم السلام خالقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى في  
حهم والارض تصير خربة يأكلها أهل المشركين زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا في أى الارضين  
أفضل وينبغي ان تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها الماذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل  
أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكور في قوله واقدروا لنا السماء الدنيا بصايع الالية  
ولانما اقبله الداعين قال تعالى قد نرى تقليب وجهك في السماء فكافضت الارض الاولى بحالوه  
فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كمان الارض كانت مظلمة  
ويحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء  
الاولى ومن بقية السموات بأضعاف كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب  
الدين أحمد بن حجر المكي أيما أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند  
أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية الملبس لم تكن فيها أو وقعت نادرا  
فلم يلتفت اليها وقبل الارض ونقل عن الأكثرين أيضا لانهم مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم  
\*(ومنه العقول العشر تبغى كمالها \* وليس عليها في التعلم من عار) \*

\*(اللغة) \* العقول جيع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته  
ثم أطلق على الحجي واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة يتهيا بها الانسان الى فهم الخطاب  
وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهولاني وهو الاستعداد المحض لادراك  
المعقولات وهو قوة محضة خالصة عن الفعل كافي الاطفال وانما نسب الى الهولاني لان النفس في  
هذه المرتبة تشبه الهولاني الاولى الخالصة في حد ذاتها عن الصور وكلها والعقل بالملكة وهو العلم  
بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات والعقل بالفعل وهو أن تصير النظريات  
مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من  
غير تجشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التي أذكرها بحيث  
لا تعيب عنه كذا في التوقيف وأضر يفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للنظام هنا وانما  
مراده العقول العشرة التي أنشأها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول

اجتذابه بسببه والى ماله بثلثه والثاني ان يطلب له في الجملة وجهها ويجعله في الافضل عليه سببا لانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

حديث ينشر يكن سعيك في الناس مشكور واوجرك عند الله مذخورا فقد روي زياد بن الجراح عن عمر بن ميمون انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتتم خمس قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفرغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فهذا ما اقتضاه هذا الفصل من شروط المروءة وان كان كل كتابنا هذا من شروطها وما اتصل بحقوقها والله سبحانه وتعالى أعلم

**\*(الفصل الثامن في آداب منشورة)\***  
 (اعلم) ان الآداب مع اختلافها تنقسم الى احوال وتعبير العادات لا يمكن استيعابها ولا يشدر على حصرها وانما يذكر كل انسان ما بالغه الوسع من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك لكان الاول قد أغنى الثاني عنها والمتقدم قد كفى المتأخر تكلفها وانما حظ الاخيران يتساقط حفظ الشارح وجوع المسترق ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقا وينقي ما كان مخالفا ثم يستدقها طره في استنباط زيادة واستخراج فائدة فان أضعف بشي فازيد ركه وحفي بفضيلة ثم يعبر عن ذلك كما بما كان مألوفا من كلام الوقت وعرف أهله فان لاهل كل وقت في الكلام عادة تؤلف وعبرة تعرف ليكون أو وقع في النفوس واسبق الى الافهام ثم يرتب ذلك على أوائله ومقدماته وينتبه على أصوله وقواعده حسبما يقتضيه الجنس فان لكل نوع من العلوم طريقة هي أوضح مسلكا وأسهل ما خذافه خمسة شروط هي حظ الاخير فيما بعانته وكذلك القول في كل تصنيف مستحدث ولولا ذلك لكان تعاطى ما تقدم به الاول عناء ضاعا وتكافأ منتهى حناور جوا الله ان عدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط وتنهضا المعونة بتوفيق هذه الحقوق حتى نسلم من دم لتكف ونبرأ من عيوب التقصير وان كان المبرر مغفورا والخطي مغذورا فقد قيل من صنف كتابا فقد استوفى فان أحسن الاسماء

الظالمون والجاحدون يملوا كبيرا وجب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود له كونه واحدا من جميع جهاته لا تكثرفيه وليس له الاجهة الوجوب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتي والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا شئ واحد وهو العقل الاؤل فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الاؤل فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاؤل له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني باعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعالول الاشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابع للجهة التي هي أشرف فيكون بمافه موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود يمكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوب بالغير وذلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهته وهي جهة وجوب بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعلا لعدم تناهي ما صدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه ذلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعالي هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا معنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فتمهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية وان لها نفسا نسبها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكأن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورية عبادت رب العالمين قال شحة الاسلام الغزالي في التهاافت ومذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر امكنه ولا يدعى استحالة فان الله تعالى قادر على أن يتخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستندرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتركة في قبول الحياة والكاندعى مجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا يطع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقباس العقل ليس يدل عليه نعم لا يعبد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولا تكلف قول ما وردوه دليلا لا يصلح الا لفائدة طن فاما ان يفيد قطعاً فلا الى آخر ما طال به (وقوله تبغى) أى تطالب (والكجلى) اسم من بكل الشئ كولا من باب فعد اذا تمت أجزاؤه ويستعمل في الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كولا (والعار) العيب واغراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هذا المدح لكثرة ما شتم عليه من الصفات الجيدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطالب كماله منه ولا تستكف عن التعلم منه ولا عيب عليها في ذلك وان كانت مبدأ لفروضات السكال اذ لا عار أن يتعلم السكال بمن هو أكمل منه وفوق كل ذي علم عليم وهذا كترى على سنن ما سبق من الإفراط فى الغلو ومقام المدح غنى عن ذلك

**\*(هدام لوالسبع الطباق تطابقت \* على نقض ما يقتضيه من حكمه الجارى)\***  
**\*(لنكس من ابراجها كل شاخ \* وسع من افلاكها كل دوار)\***  
**\*(ولا تثر منها الثواب خيفة \* وعاف السرى في سورها كل سيار)\***  
**\*(اللغة)\*** الهام تغراب الملك العقاب الهمة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهام (والسبع الطباق) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطباق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضاربة وهي أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طبقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق في الشئ الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كساتر



بما لم أحب الاخلال به \* (فمن ذلك) \* حال  
الانسان في مأكله ومشربه فان الداعي الى  
ذلك شيان حاجة ماسة وشهوة باعثة \* فاما  
الحاجة فتدعو الى ماسد الجوع وسكن  
الظما وهذا مندوب اليه عقلا وشرعا لما فيه  
من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد  
الشرع بالنهي عن الوصال بين صوم  
اليومين لانه يضعف الجسد ويبت النفس  
ويجزع عن العبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع  
ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر  
الحاجة حفظ من يروى لا يصيب من زهد لان  
ما حره ما من فعل الطاعات بالجزء الضعيف  
أكثر ثوابا واعظم أجر اذ ليس في ترك  
المباح ثواب يقابل فعل الطاعات وتبين  
القرب ومن أحمر نفسه ربح ما وفور أو  
أحرمها أجمد خورا كان زهده في الخير  
أقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا  
التكليف الا الشهوة بربانته وسعته \* واما  
الشهوة فتتبع نوع نوعين شهوة في الاكثار  
والزيادة وشهوة في تناول الالوان الملذذة فاما  
النوع الاول وهو شهوة الزيادة على قدر  
الحاجة والا كثر على مقدار الكفاية فهو  
ممنوع منه في العقل والشرع لان تناول  
ما زاد على الكفاية نهم معر وشرة مضر وقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين ومورثة  
للسقم مكسلة عن العبادة وقال علي رضي  
الله عنه ان كنت بطنا فقد نفسك زمانا وقال  
بعض البلغاء اقل طعاما تحمده منا ما وقال  
بعض الادباء الرعب لؤم والنهم شؤم وقال  
بعض الحكماء أكبر الدواء تقدير الغذاء  
وقال بعض الشعراء  
فكم من لقمة نعت اخاها  
بلذة ساعة اكالات دهر

وكم من طالب يسعى لاسر

وفيه هلاك لو كان يدرى

(وقال آخر) كم دخلت اكله حشايمه

فانجرت روحه من الجسد لا بارك الله في الطعام اذا \* كان هلاله النفوس في المعد

الاسماء الموضوعات عنين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال في المصباح وأصل  
الطبق جعل الشيء على مقدار الشيء مطابقة له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال طبقوا على  
الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسمة المطابقة الى السبع الطابق بجاز  
عقلى أى لو تطابق من فيها أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة  
الانسان وعقله فتأتى منها المطابقة على حقيقتها (ونقص) يقع فكون مصدرة نقص البناء  
فكأن أجزاءه وأما النقص بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوص ويقضيه مضارع قضى بمعنى  
حكم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على  
الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم (وجازى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف  
وقف (وقوله لنكس) ماضى مبنى للمفعول من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله (والايراج)  
جميع يرج مثل قفل وأقفل وهى القصور ورج اسميت روج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى  
والسماوات ذات البروج الذى جعل فى السماوى رجا قاله الراغب (والشاخ) بالشين والحاء  
المحمدة من شخخ الجبل ارتفع (وسكن) بالثقل والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة  
(والافلاك) جمع فلك بفتحين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت  
طاف به ودوران الفلك تواتر حركته بعضه اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح  
(وقوله ولا انتثر) من انتثر وهو الرمي بالشئ متفرقا (والثواب) جمع ثابت لما لا يعقل كنجيم  
ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لفاعل (والخيفة) قال الراغب الحالة التى  
عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوجس فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف  
فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه (وعاف) بالعين المهملة والفاء كره من عاف الرجل  
الطعام والشراب يعافه كرهه (والسرى) هو السير ليل لا تقدم (والسور) من قوله فى سورها  
بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزل والضمير المضاف اليه يعود الى الثواب  
(وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر  
وعطاردة والزهرة والشمس والريخ والمشتري وزحل \* (الاعراب) \* همام خبر مبتدأ محذوف  
أى هو همام ولوحرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل  
بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطابق  
بدل من السبع وجلة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل له من الاعراب لانها  
مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابق وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه وجلة يقضيه  
من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل له من الاعراب لانها صلة الموصول ومن  
حكمه بيان لما فى ما يقضيه به حاله والجازى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لروى من ابراهيم  
متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشاخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس  
ومن أفلا كهاتعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا انتثر عطف على  
لنكس والجار والمجرور فى قوله منه فى موضع نصب على الحال من الثواب والثواب فاعل  
انتثر وخيفة مفعول لاجله لا انتثر وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سوردا  
متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل معنى الايات) أن من فى السموات أو  
السموات نفسه ما لو اتفقت دلى نقض ما فاعا وأمره لا نقابت ابراهيم اوصار أعلاها أسفلها  
ولكن كل مغرر دائر من أفلا كهاتعلق به كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره  
السرى فى منازلها أى تلك الثواب كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لجر وجهها عن



أبو يزيد المديني عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال (٣٤٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يخلق وعاء في شرا من بطن فان كان لا بد

فاعلا فاعملوا ثلثا للامعاء وثلثا للشرب وثلثا للريح وأما النوع الثاني وهو شهوة الأشياء المأذنة ومنارسة النفوس الى طاب الأنواع الشهية فغذاهب الناس في تمكين النفس فيها مخافة فيهم من يرى ان صرف النفس عنها أولى وقهرها عن اتباع شهواتها الحري لسذل له قيادها ويهون عليه عنادها لان تمكينها وانما هو بطن يطر يطغى وأشر ردى لان شهواتها غير متناهية فاذا أعطاها المراد من شهوات وقتها تعدت الى شهوات قد استحدثتها في صفة الانسان أسير شهوات لا تنقضي وعبد هوى لا ينتهي ومن كان به هذه الحال لم يرج له صلاح ولم يوجد فيه فضل وأنشدت لابي الفتح البستي يا خادما للجسم كم تشقى بخدمة

لقلب الرشح مما فيه خسران قبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم انسان وللعذر من هذه الحال ما حكى ان بأخبر رحمه الله كان يمر على العاكمة فيشتمها فيقول موعذك الجنة وقال آخر تمكين النفس من لذاتها أولى واعطاؤها ما شئت من المباحات أخرى لمسا فيه من ارتياح النفس بديل شهواتها ونشاطها بادرالك لذاتها فتخسر منها هذه المفهورة وبلادة الجبور ولا تنصرف عن ذلك ولا تعصى في شهوة ولا تنكح عن استعانة وقال آخرون بل توسط الامر بين أولى لان في اعطائها كل شهواتها بلادة والنفس البليدة عاجزة وفي منعها عن البعض كف لها عن السلاطة وفي تمكينها من البعض حسم لها عن البلادة وهذا العمري أشبه المذهب بالسلامة لان التوسط في الامور أجد \* وأذ قد مضى الكلام في الماء كقول والمشروب فينبغي ان يتبع بذلك الملبوس (اعلم ان الحاجة وان كانت في الماء كقول والمشروب ادعى فهي الى الملبوس ماسة وجها اليه فافاة للماء الملبوس من حفظ الجسد ودفع الاذى

النظام واختلاها بمخالفاتها ذلك الهمام ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الافراط والغلو على ما قدمه وزاد في الطنبور نعمة

\* (يا حجة الله الذي ليس جارا يا \* بغير الذي رضاه سابق اقدار) \*  
\* (ويامن مقاليد الزمان بكفسه \* وناهيك من مجده خصه الباري) \*  
\* (اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه \* فلم يبق منها غير دارش آثار) \*  
\* (اللغة) \* الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرقة وغرف (وجار يا) اسم فاعل من جريت الى كذا جريا وجرأ قصدت وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز حله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على الجاز كذا في المصباح (والاقدار) جمع قدر بالتضع وهو القضاء الذي يقدره الله تعالى (والمقاليد) جمع مقلاذ وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض أى ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الاصابع (وناهيك) كلمة تعجب واستعظام ويقال ناهيك بزيد فزيد استعظام فريدته والتعجب منها وقال ابن فارس هي كناية حسبك وتأويلها انه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا في المصباح (والجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه الباري) أى جعله له دون غيره (وقوله اغث) فعل أمر من أغاثه اذا أغاثه ونصره (والحوزة) الناحية وأغاثته حوزة الايمان كناية عن أغاثته بل أغاثه أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل دروسا عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيتها \* (الاعراب) \* يا حروف لنداء البعيد وحة الله منادى مضاف منصوب والذي في محل نصب نعت لحجة الله وانما جى عنه مذ كرامع ان الحجة مؤنثة فنظر الجانب المعنى لان المراد بحجة الله المدح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب المجرور جار يا خبرها مقدم وبغير متعلق بخار يا والذي اسم موصول في محل جر باضافة غير اليه ورضاه صلاته والعائد الى الموصول الهاء من رضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوق وقوعه اسم متخصص به بالاضافة الى اقدار ويا حروف لنداء البعيد أيضا ومن اسم موصول في محل نصب ومقاليده مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفه جار مجرور وخبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف حرز اند ومجد خبره ورفعهم قدر لاشتهال آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لان الترادف في الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فانه قياسيه وقيل يجوز ان يكون ناهيك خبرا مقدم ما ومن مجده مبتدأ مؤخر زيد فيه من وسوق الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذا الوجهان متباينان في قولهم ناهيك بزيد به متعلق بخصوه وهو فعل ماض والصبر المتصل به مفعوله والبارى فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجو باوحوزة مفعوله والايمن مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفى وجزم وبيق فعل مضارع مجزوم بها ومنها متعلق به وبغير فاعل بيق ودارس مخفوض باضافة اليه وآثار مخفوض أيضا باضافة دارس اليه ومعنى (الايات) أن الناظم ينادى بمدوحه المهدى ويستغث به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجري الا رضاه وأن مقتايع الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحدة من هذه الصفات مجديتها ان تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغث حوزة الاسلام ويعمر منازلها وأما كنهه فانه اقدار درست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكري وأنه حتى يختلف في سرداب يتنظر أو ان خروجه وتلك أو هام فارغة وخبايا فاسدة ولو كان المهدى موحدوا

وسترا العورة وحصول الزينة قال الله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا ورى سوا تكم وريشا ولباس القوي ذلك خير فعنى قوله اذ

أترلنا عليكم لباساً أى خلقنا لكم ما تلبسون من الثياب يورى سوا تسكن أى بستر (٣٤٥) عورتكم وسميت العورة سواً لأنه يسوء صاحبها

انكشافها من جسده وقوله وريشاً فيه أربعة تأويلات أحدها انه المال وهو قول مجاهد والثانى انه اللباس والعيش والسم وهو قول ابن عباس رضى الله عنهم والثالث انه المعاش وهو قول معبد الجهنى والرابع انه الجمال وهو قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ولباس التقوى فيه ستة تأويلات أحدها ان لباس التقوى هو الايمان وهو قول قتادة والسدى والثانى انه العمل الصالح وهو قول ابن عباس رضى الله عنهم والثالث انه السمى الحسن وهو قول عثمان بن عفان رضى الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة بن الزبير والخامس انه الحياء وهذا قول معبد الجهنى والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ذلك خير فيه تأويلان أحدهما ان ذلك راجع الى جميع ما تقدم من قوله قد أترلنا عليكم لباساً يورى سواً تسكن وريشاً ولباس التقوى ثم قال ذلك خير أى ذلك الذى ذكرته خير كله والثانى ان ذلك راجع الى لباس التقوى ومعنى الكلام وان لباس التقوى خير من الرياش واللباس وهذا قول قتادة والسدى فلما وصف الله تعالى حال اللباس وأخرجه مخرج الامتنان علم انه معونة منه لشدة الحاجة اليه واذا كان كذلك ففى اللباس ثلاثة أشياء أحدها دفع الاذى والثانى ستر العورة والثالث الجمال والزينة فاما دفع الاذى به فواجب بالعقل لان العقل يوجب دفع المضار واجتناب المنافع وقد قال الله تعالى والله جعل لكم مما خلق طيباً ولا وجعل لكم من الجبال اكاثاً وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم البر فاحذر بها ما يضرها اكثفاً بما يقتضيه العقل واستغناء بما يبعث عليه الطبع ويعنى بالظلال الشجر وبالاكاث جمع كن وهو الموضع الذى يستكن فيه ويعنى بقوله سراويل تقيكم الحر ثياب القطن والكتان والصوف وقوله وسراويل تقيكم البر الدروع التى تقي البأس وهو الحرب

اذنك وسمع مثل هذا الافراط فى العلوق له ان يخاف على ناطقه حيلة جرائع نحتها السيوف وعلمتها أيدى الخوف اذ لو كان ممدوحه نبياً لماساغ له ان يقول فى مدحه ان سوا بقى الاقدار الالهية الازلية لا تجرى الارضاء والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذ اوصل الى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه به به سبحانه وامداداً ظاهره وباطنه بحيث يجد نفسه فانية فى ظهور الحق ويشهد به تعالى فاعلانه والجميع أفعاله كما قال تعالى والله خافكم وما تعلمون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى ألا لكانه ظاهر بالوجود الحقيقى كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين بن عربى انه قال أوقفنى الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر اراه فيصير العبد عند ذلك شأن من شأنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن فاذا تحقق ذلك العبد له صبح أن ينسب لنفسه ما لا يصدر الا عن الحق جل جلاله فانه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمسانى ولا تنطقوا حتى تر وانطقها بكم \* يلوح لكم منكم فتلکم بشؤونها أى لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هى التى تفاعت وعلى هذا المقام ينبى كثير من منسابة كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض

وليس معى فى الملك شىء سواى والسمعية لم تخاطر على المعبى  
فلا عالم الا بفضل على عالم \* ولا ناطق فى الكون الا بعد حقى

وغیر بعيد تحقق المهدى به هذا المقام وأن يكون خليفة فى الظاهر والباطن وتثبت له الساطنة الظاهرة والباطنة واذا كل كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلى فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لا تجرى الارضاء لان رضاه رضا الله تعالى فساغ حينئذ للناطق أن يصفه بما وصف فلما مل وهذا غاية ما سأل الفكر الفاتر والنظر القاصر فى الجواب عن هذا الحق الماهر

\* (وان قد كتاب الله من يد عصبة \* عصوا وتمادوا فى عنق واصرار) \*

\* (يحيى دون عن آياته لرؤية \* رواها أبو شعيبون عن كعب الاحبار) \*

\* (اللغة) \* أنشد أمر من الانقاد وهو التمايى يقال أنفذه من الشر اذا خصمته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملة تين قال ابن فارس هى من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيدا العشرة الى الاربعين والجمع عصب مثل غرة وغرفة (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قاله الراغب (وتمادى) من التماهى يقال تمادى فلان فى غيه اذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتوتوا استكبر (والاصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقاع عنه (وقوله يحيى دون) أى يتجرفون ويتخون من حاد عن الشئ حميدة وجود اتقى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهى لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر رويت الحديث اذا جملته ونقلته (وأبو شعيبون) يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونسكرة لا تعرف كقولهم هيان ابن بيان كناية عن المجهول (وكعب الاحبار) هو ابن مائع التابعى الجليل العالم بالكتاب وبالناسم زبن أى بكر رضى الله عنه ورؤى عن عمر رضى الله عنه وتوفى سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار فى النظام ساقط المهمة فنقل حركتها الى اللام قبلها واعراب البيتين ظاهر (وحاصل معناهما) ان الناطق يطلب من ممدوحه المهدى ان يخلص كلام الله تعالى من أيدى عصبة عصى الله تعالى بالتابع اهو اثمهم وداموا على ضلالهم واستكبارهم وأصرروا

(٣٤٦) وقال جعل لكم من الجبال أكنانا ولم يذكر السهل \* فعن ذلك جوابان (أحدهما)

على ذلك وحرفوا القرآن عن طواهره وأولوه وأويلات بعينه لا ترضها قول العلماء لاخبار وأثار وأهية برونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الاثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فانهم يحتجون بالحديث التي تروى في الثقات ويدينون بها المجمل الكتاب ويقيدون مطلقه ويخصون عامه اذا كان الحديث مستوفيا لشرط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا يقبلون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد) اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري فطعن في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة في صحيح البخاري بصورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها وأكثرها في التراجم والتعليق وقد أجمعت الأمة على تلقى صحيحه وصححه مسلم بالقبول في هذه الخرافات التي تبديها والتعليقات التي كذبت العنكبوت تبنيها وقد ظهر لي منك علامة الابتداع فلا حاجة لك معي بعد هذا والاجتماع فترأى من الرفض وأقسم بالله انه يحب للشيخين لكنه يفضل عليهما على ما هو وأهون الشينين

\* (وفي الدين قد فاسوا وعالوا وخبطوا) \* بأرائهم تخييط عشواء معسار) \*

\* (اللغة) \* الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعبادة والمواظب من الامطار وأوالين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاسمعة والسلاطون والحكم والملوك والسيرة والتدبير والنوحيد واسم لجميع ما يتبعه الله تعالى به والمذايا والورع والمعصية والاكرام والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم المجرود الى ما هو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تشبيه شيء بشيء يقال قاسه بغيره وعليه يقاسه قياسا وقاسا او قاسه قدره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله في الحكم والعلة كذا في المنار وعرفه في التحرير بأنه مساواة محمل لا تخفى علة حكم شرعي لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة (وعالوا) بالعين المهملة والهاء المشددة أى أفسدوا ومن العيث وهو الفساد وفي التنزيل ولا تعثوا في الارض مفسدين (وخبطوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا من خبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربا يسهده (والأراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذو رأى أى ذو بصيرة وحذق في الأمور (والعشواء) الناقصة الضعيفة البصر من العشاب الفتح والقصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مباعدة من عسرت الناقصة عسر عسرا وعسرا عسرا فاعت ذنبا في عدوها ووصف العشواء بذلك لانهم حينئذ تكون أشد خبثا لانهم اذا كانت تخبط مع المشي فمع العدو وخبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء فجعلوا خبط العشواء مشبهابه لانه أبلغ من خبط العمياء لان العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تقاد فيقبل خبطها بخلاف العشواء فانهم انعم ببصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها \* واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاما بالقياس الفاسد اما لفقد شرط من شروطه واما لكونه في مقابلة النص من كتاب أوسنة وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بأرائهم وعتولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر امامها

وأنعش قلوبا في انتظارك فرحت \* وأضمرها الاعداء أية اخبار

\* (اللغة) \* أنعش فعل دعاء من أنعشه الله أقامه من عثرته فأنعش أى قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو الفؤاد وأخص منه والعقل ومحض كل شيء (وفي انتظارك) أى ترقب من

فان قيل كيف قال تفيدكم الحر ولم يذكر البرد ان القوم كانوا أصحاب جبال وخيام فذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب حردون برد فذكر لهم نعمته عليهم فمما هو مختص بهم وهذا قول عطاء (والجواب الثاني) انه اكتفاء بذكر أحدهما عن ذكر الآخر اذا كان معا لهما ان السرايل التي بقي الحر ايضا بقي البرد ومن اتخذ من الجبال اكنانا اتخذ من السهل وهذا قول الجمهور (وأما ستر العورة) فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من القبح وما كان فيجبها فالعقل مانع منه ألا ترى ان آدم وحواء لما أكلتا من الشجرة التي نها عنها بدت لهما سوا أنفسهما وطفا فاختصفا فأن عليهما من ورق الجنة تبنيهما العقول لهدا في ستر ما رآياه مستنجبا من سوا أنفسهما لانهم لم يكونوا قد كفوا ستر ما لم يبديها ولا كفاه بعد ان بدت لهما ما قبل سترها وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لانه بعض الجسد الذي لا يوجب العقل ستر باقيه وانما اختصت العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم من سترها حكما شرعيا وقد كانت قرينش وأكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الابواب بطوفون بالبيت عراة ويحرمون على نفوسهم اللحم والودك ويرون ذلك أباح في القرية وانما الترب ما استحسن في العقل حتى أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكسوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يعني بقوله خذوا زينتكم الثياب التي تستر عورتكم وكسوا واشربوا ما حرموه على أنفسكم من اللحم والودك وفي قوله تعالى ولا تسرفوا تأويلان أحدهما لا تسرفوا في الترخيم وهذا قول السدي والثاني لا تأكلوا حراما فانه اسراف وهذا قول ابن زيد فأوجب هذه الآية ستر العورة بعد ان لم يكن العقل موجب له فدل ذلك على ان سترها وجب بالشرع دون العقل واما الجبال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير ان يوجه عقل أو شرع وفي هذا

انتظاره

النوع قد يقع الثجاو والنفصير والتوسط المطلوب فيه معنيين من وجهين أحدهما (٣٤٧) في صفة الملبوس وكيفية والثاني اختلافهم في

جنسه وقيمته فلما صفة فعبارة بالعرف من وجهين أحدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زيامألوف ولاهل المغرب زيامألوف وكذلك لما بينهما من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاجناس فان للاجناس زيامألوف والتجار زيامألوف وكذلك لمن سواهما من الاجناس المختلفة عادات في اللباس وانما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يتميزون بها وعلامة لا يخفون معها فان عدل أحد عن عرف بلده وحسنه كان ذلك منه خرقا وخجما ولذلك قيل العري الناذح خير من الزى الفاضح واما جنس الملبوس وقيمته فمعتبر من وجهين أحدهما بالمكنة من اليسار والاعسار فان للموسر في الزى قدرا ولاعسر دونه والثاني بالمزلة والحال فان لدى المنزل الرفيعة في الزى قدرا ولاخفوض عنه دونه ليمتاضل فيه على حسب تفاضل أحوالهم فيصير ربه مميّز فان عدل الموسر الى زى المعسر كان شحا وبخا ولاوان عدل الرفيع الى زى الدنيء كان مهانة وذلا وان عدل المعسر الى زى الموسر كان تبذيرا وسرفا وان عدل الدنيء الى زى الرفيع كان جهلا وتخلفا وزوم العرف المعهود واعتبار الحد المقصود أدل على العقل وامنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة ولبسة مخفورة وقال بعض الحكماء لبس من الثياب مالا يزدريك فيه العظماء ولا يعيبونه عليك الحكماء وقال بعض الشعراء ان العيون رميت اذا فاجأتها وعليك من شهر الثياب لباس أما الطعام فكل لنفسك ما تشاء واجعل لباسك ما شتهاه الناس (واعلم) ان المرأة ان يكون الانسان معتدل الحال في مراعاة لباسه من غيرا كثار ولا اطراح فان اطراح مراعاتها وترك تفقدها

انتقاره تأني عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت (وأخجرها) الاعداء أى غموها أو قلةوها (والاعداء) جمع عدو وهو ضد لاف الصديق (واية) مؤنث أى التى تقع صفة الدالة على الكمال نحو مرت برجل أى رجل وبامرأة أى امرأة فتعاطى بكبرا وتأنينا تشبهها بالمشقات وموصوفها هنا مخدوف أى اضجار أى اضجار وهو قليل كقول الفرزدق اذا حارب الحجاج أى منافق \* علاه سيف كلما ريق قطع أراد منافقا أى منافق قال ابن مالك وهو ذا غاية السدور لان المقصود بالوصف بأى التعظيم والحذف منافق لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع ان الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل الاضجار بالسامة في كلامه شذوذان حذف الموصوف وتأنيث صفة مع كونه مذكرا \* (الاعراب) \* أنعش فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وقلوبه مفعول به وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي التعليل بمعنى اللام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها وأخجرتها فعل ماض ومفعوله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف مخدوف كما تقدم واخجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم محال لهم من المصائب في الدين قد تقرحت من ألم انتظارك وأقلتها الاعداء فأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك اليهم \* (وحاصل عباد الله من كل غاشم \* وطهر بلاد الله من كل كفار) \* (اللغة) خلص عباد الله أى انتجهم يقال خلص الشئ من التلف خلوصا وخلصا لم ونجا والعاشم اسم فاعل من الغشم وهو القالم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشئ طهارة نقي من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أى نفاه أو عطاه أو أشرك به أو كفر نعمته أى سترها ولما كل الكافر نجسا معنوا بالكل قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالتة تطهير اولعله أراد بغاشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا واحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر \* واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله \* (وعجل فذلك العالمون بأسرهم \* وبادر على اسم الله من غير انتظار) \* (تجد من جنود الله خير كتاب \* وأكرم اعوان وأشرف انصار) \* (اللغة) عجل فعل أمر من عجل تعجلا أسرع (وقوله فذلك العالمون) أى جعلوا والجملة خبرية لفظ انشائية معنى كفولهم فذلك أبى وأبى أى جعل الله العالمين فذلك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الأسير بما اذا استعقده لانه لا يلائم المقام الفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفي القاموس وفداه تفديته قال له جعلت فداءك (وقوله بأسرهم) أى بجمعهم تقول أخذت هذا بأسره أى بجمعهم وعلل الممدوح لا يرضى بأن يملك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض النظم من انقاذ كتاب الله من أيدي الحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بمالائه على من لا يقبل والذلة ان هذا كلام لم تقصد حقه واما المقصود تعظيم الممدوح (وبادر) أمر من المبادرة وهى الاسراع (والانتظار) مهذرا أنظر الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جنود وهو العسكر وكل مجتمعة يقال له جنود نحو الارواح جنود مجندة وحنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جنودنا لهم الغالبون (والكتاب) جمع كتبية وهى الطلائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كيتيم وأيتام لاجتماعهم لان فاعله لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه مهانة وذلا وكثرة مراعاته اوصرف الالهة الى العناية له اذ ناء ونقص ورجعوا لهم بعض من خلا من فضل وعري عن تمييز ان ذلك هو المرأة الكاملة



والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك (٣٤٨) عن الأكثرين وخروجه عن جملة العوام المسترذلين وخفي عليه انه اذا تعدى طوره وتجاوز

قدره كان أقبل كره وأبعث على ذمه فكان كما قال المتنبي لا تعجبن بضميما حسن برته وهل يروود فينا جودة الكفن (وحكى) المبرد ان رجلا من قریش كان اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا ضاق لبس أحسنها فقبيل له في ذلك فقال اذا اتسعت ثيابتك بالجود واذا ضقت فيها الهيبة وقد أتى ابن الرومي بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال وما الحللى الأزيينة للقبضة

يتم من حسن اذا الحسن قصرا فاما اذا كان الجمال موفرا لحسنك لم يتجج الى ان يزورا ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن البرة وقال بعض الشعراء وترى سفيه القوم يدنس عرضه

سفهوا ويسمى فعله وشراكمها واذا اشتد كلفه بمراعاة لباسه قطعه ذلك عن مراعاة نفسه وصار الملبوس عنده انفس وهو على مراعاته أحرص وقد قيل في منشور الحكم البس فسن الثياب ما يتخدمك ولا يستخدمك وقال خالد بن صفوان لا بأس بن معاوية أرا لا تبالي ما لبست فقال أنيس ثوبا أتى به نفسي أحب الى من ثوب أتى به بنفسى فكأنه لا يكون شديد الكف بها فكذلك لا يكون شديد الاطراحها فقد حكى عن ابن عائشة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر اليه رث الهيبة فقال ما مالك قال من كل المال قد آتاني الله فقال ان الله تعالى يحب اذا أنعم على امرئ نعمة ان ينظر الى أثرها عليه وقد قيل المروأة الظاهرة في الثياب الطاهرة وهكذا القول في غلمانهم وحشيمه ان اشتد كلفهم صار عليهم فيما ولهم خادما وان اطرحهم قل رشادهم وظهر رسادهم فصار واسيما لمتهم وطريقتهم الى ذمه لكن يكفهم عن سبب الاخلاق ويأخذهم بأحسن الآداب ليكونوا كما قال فيهم الشاعر سهل الفناء اذا مرت ببابه

نصرا أعتته وقوته (الاعراب) بحل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعالون فاعل وبأسرهم في محل نصب حال من العالون وبادر عطف على قوله وبحل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله في محل نصب حال من الضمير المستتر في بادري سائر على اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخير مفعول تجدد وكاتب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضا وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين) أسرع الى اغانة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فدائك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرع وبادر وجود من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك

\* (هم من بني همدان أحاص فتية \* يخوضون انهار الوغى غير فكار) \*  
\* (بكل شديد البأس قبل شمردل \* الى الخنف مقدم على الهول مصبار) \*  
\* (تحاذره الابطال في كل موقف \* وترهبه الفرسان في كل مضمار) \*

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همداني على لفظها وأما همدان بفتح الميم والذال المعجمة فهي بلدة بناها همدان بن الفلج بن سام بن نوح واليهما ينسب البديع الهمداني وأما الناطم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المعجمة ولهذا وصفهم في هذه الابيات بالفتوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واخلص) اسم تفضل من خالص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطرى من الشبان والانشى فناة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه حوضا شئ فيه (والانهار) جمع غمرة كزجره وزناومعنى ودخلت في غمار الناس بضم الغين وفتحها أى في زحمتهم (والوغي) بالقصر الجلبة والاصوات ومنه وغي الحرب وقال ابن جني الوغى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها ولا يخفى ما في انهار الوغى من الاستعارة المكينة والخيمية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فكار من فكر في الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكب عن ذكري العواقب جانبا

(وشديد) صفة لموصوف متذرى بكل بطل شديد البأس (والباس) الشدة والقوة تقول هو ذوو بأس أى ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عمل الشئ عبلة فهو عبيل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى (والشمردل) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعده الام الفتى السربيع من الابل وغيره الحسن الخلق (والخنف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدام) صيغة مباينة من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الفرع (ومصبار) صيغة مباينة من صبر (وقوله) تحاذره أى تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع يسمى بطالا لبطان الحماية عند ملاقاته أو لبطان العظامته (والوقوف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أى تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الركب (والضمير) الموضع الذى تضم فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) هم ظرف مستقر محله رفع على الحرب به لقوله أخلص والباء بمعنى فى كقوله تعالى مصحين وبالليل والضمير المجزور يرجع الى كتاب وعطف عليه ومن بني همدان طرف مستقر ايضا محله نصب على الحالية من الضمير المستقر في الخبر وهمدان مجزور باضافة بنى اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجه له يخوضون في محل جرنعت لفتية وانهار مفعول به والوغي مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون

سهل الفناء اذا مرت ببابه \* طلق البدين مؤدب الخدام ولكن في تعقد أحوالهم على ما يحفظ تحمله ويصون مبتدله وفكار



فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذهبوا بذهب البؤس عنكم (٣٤٩) والبسوا تظهر نعمة الله عليكم واحسنوا الى محالكمكم

فانه اكتب لعدوك وليتوسط فيهم ما بين  
حالتى اللين والخشونة فانه ان لان هان عليهم  
وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم حتى  
ان المؤيد سمع ضحك الخدام في مجلس  
أنوشروان فقال أمانع هؤلاء الغلمان فقال  
أنوشروان انما هم بها بناعداؤنا وقال أبو  
تمام الطائي

حشم الصديق عيوبهم بجانة

لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من غلمانة

فهم خلائقه على أخلاقه

(واعلم) ان للنفس حالتين حالة استراحة ان  
حرمتها ياها كانت وحالة تصرف ان أرحتها  
فيها تخلت فالاولى بالانسان تقدير حاله حال نور  
ودعته وحال تصرفه ويظن انه فان لهما قدرا  
محدد ودور زمانا مخصوصا يضرب بالنفس  
مجازرة أحدهما وتغير زمانه ما فقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبغة  
معززة منفعة مكسلة نومة مشقة منسية  
للحاجة وقال عبد الله بن عباس رضى الله  
تعالى عنه ما النوم ثلاثة نوم خرق وهى  
الصبغة ونوم خلق وهى القائلة ونوم حق  
وهو العشى وقد روى محمد بن زناد عن ميمون  
ابن مهران عن ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق  
والقبائل خاق ونوم العشى حق وقيل فى  
مشور الحكم من لزم الرقاد عدم المراد فاذا  
أعطى النفس حقه من النوم والدعة  
واسستوفى حقه بالتصرف واليقظة خلاص  
بالاستراحة من عجزها وكلاهما وسلم بالرياضة  
من بلادتها فسادها وحكى ان عبد الله بن  
عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجده نائما  
فقال يا أبت أتناهم والناس بالباب فتناول يابنى  
نفسى مطبعتى واكره ان تعبها فتقوم بى  
ويثبغى أن يقسم حاله تصرفه ويقظته على

وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد البأس مجروران  
بالاضافة والباء فى بكل مجرور بديه كقولك لقيت زيد أسد الان كل شديد البأس الذى يخصون  
غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديد صفة الموصوف محذوف أى بكل بطل شديد  
والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعيل نعت الشديد وانما ساغ نعت بالذكورة مع انه مضاف الى  
معرفة لان هذه الاضافة لفظية لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وشديد بدل من شديد أو من عيل  
وقوله الى الخلف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله  
تخاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفى كل موقف متعلق بتخاذره  
والجمله فى محل جر صفة لشديد وتره به فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفى  
كل مضمار متعلق به والجمله فى محل جر بالعطف على الجمله قبلها (وحاصل معنى البيت) أن هذه  
الكتائب والانصار والاعوان التى تجدها المدح وفيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون  
على الحروب والمعارك من غير تفكير فى عواقب الامور بكل بطل شديد البأس فحتم سريع  
مقدام على الموت صابر على الاحوال والشدائد تخافه الابطال فى كل موقف من مواقف الحروب  
وتخشاه الفرسان فى كل معترك

\* (أياصفوة الرحمن ذونك مدحة \* كدر عقودى ترائب أبكار) \*

\* (يهنا بن هانى ان أتى بنظيرها \* ويعنوها الطائي من بعد بشار) \*

(اللغة) أيا حرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثنية من كل شئ خالصه  
(ودونك) اسم فعل منقول عن الفارغى بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا  
ومدحه أحسن لثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهى اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع  
عندوه وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو ما بين الشدين والترقتين  
أو موضع القلادة (والابكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء بخلاف الثيب وهى التى لم تزل  
بكرتها أى عذرتها (وقوله يهنا) بضم الياء وتشديد النون وبالألف المتقلبة عن الهمزة وأصله يهنا  
بالهمزة يقال هنا أى الولد يهنا أى من باب نفع أى سرفى (وابن هانى) هو شاعر الاندلس وصاحب  
الدوان المشهور وذو الشعر الرائع والمعانى الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن  
ابراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنين وستين (والنظير) المثل والمساوى (ويعنوها) مضارع  
عناله اذا خضع وذلل (والطائي) هو أبو تمام حميد بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب  
الجماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واحدى وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن جوح أبو معاذ  
العقبلى بالولاء الضريع شاعر العصر قتلته المهدي لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين  
(الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم  
فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والطرف فى قوله كدر عقود  
فى محل نصب على النعت المدحة وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من در لخصيصه بالاضافة الى  
عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هانى فاعله  
والجمله فى محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماضى فى محل جزم على انه  
فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا أى ان أتى بنظيرها  
فهو يهنا ويعنوها موقوف على يهنا والطرف فى يهنا متعلق به والطائي فاعل يعنوها والطرف فى قوله  
من بعد فى موضع نصب على الحال من الطائي وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيتين) أن  
الناظم أقبل على مدحه وخاطبه بقوله أياصفوة الرحمن استجلا بالاقباله عليه وقبول مدحته

المهم من حاجاته فان حاجة الانسان لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به ان تجاوز الى ما ليس بهم هل يكون الا

كثرة تبيضها بالعراء \* وبإسقية يبيض أخرى جنابا (٣٥٠) ثم عليه ان يتضح في ليله ما صدر من افعال انهاره فان الليل أخطر للخطر واجمع

للفكر فان كان محمودا امضاه واتبعه بما  
شاكله وضاهاه وان كان مذموما استدركه  
ان أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل فانه  
اذا فعل ذلك وجد افعاله لا تنفك من أربعة  
أحوال اما ان يكون قد أصاب فيها الغرض  
المقصود منها أو يكون قد اخطأ فيها فوضعها  
في غير موضعها أو يكون قصر فيها فنقصت  
عن حدودها أو يكون قد زاد فيها حتى  
تجاوزت حدودها وهذا التفصيح انما هو  
استظهار بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم  
به مواقع الاصابة وينتزه استدراك الخطأ  
وقد قيل من كثرة اعتباره قل عثاره وكما يتضح  
أحوال نفسه فكذلك يجب ان يتضح أحوال  
غيره فربما كان استدراك الصواب منها  
أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وخلا  
الخطر من حسن الفان فان طفر بصواب  
وجسده من غيره أو أعجبه جميل من فعله زين  
نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح أفعال  
غيره فاقدي بأحسنها وانتهى عن سيئها  
وقدر ويزيد بن خالد عن الجهمي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من  
وعظ بغيره وقال الشاعر  
ان السعيد له من غيره عظة

وفي التجارب تحكيم ومعتبر  
وأشدني بعض أهل العلم لطاهر بن الحسين  
اذا عجبك خصال امرئ  
فكنه يكن منك ما يعجبك  
فليس على المجد والمكرما  
ت اذا حشمتها حاجب يعجبك  
فاما ما يرويه من أعماله ويؤثر الاقدام عليه  
من مطالبه فيجب ان يقدح الفكر فيه قبل  
دخوله فان كان الرجاء فيه أغلب من الاياس  
منه وسجدت العاشقة فيه سالكه من أسهل  
مطالبه وأنطف جهاته وبشر شرفه يكون  
الاقدام وان كان الاياس أغلب عليه من  
الرجاء مع شدة التغير وودناء الامر المطالب  
فليحذر ان يكون له متعرضا فقد روى عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا هممت بامر ففكر في عاقبته فان رشد افاضه وان كن

فان لا اخذني مدحة لك كأنهم اعتقدوا الا ان في أحياء الابكار يحق لابن هاني ان أنى بنظيرها ان  
يهنا ويخضع لبسلا غنما أبو نعام الطائي من بعد ما خضع لها بشار وهو ذا على سبيل القرض  
والقدير

\*(البك الهاني الحقير يزفها \* كغانية مياسة القدم معطار)\*  
(اللغة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله محال يعرف  
الجزء الاول بالثاني أن ينسب الى الجزء الاول كما في امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ  
والناظم أنى ههنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقبه لا لا يبه والشئ لا يصح أن يكون  
منسوب الى نفسه فلا يصح أن يقال فبين اسمه أبو بكر بكرى ما لم يكن أبوه أو احدا سلافة مسمى  
بأبي بكر فاعل أحداس لافه كان ملقباً بهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو  
اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطالب ولا تطالب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التي  
غثت في بيت أبو بها ولم يقع عالم اسباب أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة) صيغة مبالغة  
من ماس عيس اذا تجتر (والقد) بالقح والتشديد قامة الانسان واعتدالها (ومعطار) صيغة  
مبالغة من عطار المرأة فهي عطرة ومعطار اذا تضخمت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه  
القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها كحسنة غثت بحسنها عن الزينة متجتر لا يحجبها  
بحسنها كثرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمها في آخر القصيدة لئلا تنسى  
نسبتا اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم ولبست في الشعر العربي  
القديم

\*(تغار اذا قست لطافة نظامها \* بنفحة ازهار ونسمة اسحار)\*  
(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غير وغار اغشى غيرى وغور كذا في الشاموس  
والنفحة مصدر نفح الطيب كمنع فاح نفعا ونفعا نافعا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم  
(والاسحار) جمع سحر بفتح السين وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس أحد لطافة  
نظامها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها فوق  
لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يقاس لطافتها بلطفها

\*(اذا رددت زادت قبولا كأنها \* أحاديث نجد لا تمل بتكرار)\*  
(اللغة) رددت ترددا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشئ الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا ويقال  
قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد لثقلته عند خروجه (والاحاديث)  
هنا جمع احادوث وهي ما يتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتمل) من المال  
وهو السائمة والصبر والفعل ملول (والتكرار) اعادة الشئ مرارا وأصله من كر الليل والنهار  
أى عوده مارة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فر للجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا  
نظر لمبايسته قبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه وأخرؤه قولان  
وردت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة  
وزادت جزاء الشرط وقبولاً تميزو كأنهم الهاء اسم كن وأحاديث خبرها ونجد مجرور باضافتها  
اليه وتل فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعلق  
بتمل (ومعنى البيت) ان هذه المدحة كلما رددتها قائما لها وكررها ازدادت حلاوة عند الطبايع  
وقبولاً في الاسماع لما شتمت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبة

في

غيا فانه عنه وقالت الحكماء طاب ما لا يدرك بحز وقال بعض الشعراء (٣٥١) فإياك والامر الذي ان توسعت \* موارد ضاقت عليك المصادر

فما حسن ان يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذر

وليعلم ان لكل حين من ايام عمره خلاقا وفي

كل وقت من اوقات دهره علفان تتخلق في

كبيرة باخلاق الصغرى وتعاطى افعال الفكاكة

والبطار استصغره من هو اصغر وحقره من

هو اقل واحقر وكان كالمثل المضروب بقول

الشاعر

وكل بازمه هرم \* تخزى على رأسه العصافير

فكن ايم العاقل مقبلا على شأنك راضيا عن

زمانك سلما لاهل دهرك جاريا على عادة

عصرك متقادا لمن قدمه الناس على محبتنا

على من قدمك الناس عليه ولا تباينهم بالعزلة

عنهم فيمتوك ولا تتجاهرهم بالخالفه لهم

فيعادوك فانه لا عيش لمعقوت ولا راحة

لمعادي وأنشد بعض أهل الادب لبعضهم

اذا اجتمع الناس في واحد

وخالفهم في الرضا واحد

فقد دل اجاعهم دونه \* على عقله انه فاسد

واجعل نصع نفسك غنية عقلا ولانها

باخفاء عيبك واظهار عذرك فيصير عدوك

احظي منك في زجر نفسه بافكارك وبجواهرتك

من نفسك التي هي اخص بك لا غرائك لها

باذارك ومساء تلك فبمسك سوارجل ينفع

عدوه ويضر نفسه وقد قال بعض الحكماء

أصلح نفسك بنفسك يكن الناس تبعا لك

وقال بعض البلغاء من أصلح نفسه ارغم انف

اعاديه ومن أعمل جده بلغ كنه اماليه وقال

بعض الادباء من عرف معابه فلا يجد من عابه

وأنشدني أبو نائبات الخوي لبعض الشعراء

ومصروفة عينا عن عيب نفسه

ولو بان عيب من أخيه لا بصرا

ولو كان ذا الانسان ينصف نفسه

لأمسك عن عيب الصديق وقصرا

فهذب أيمها الانسان نفسك بافكار عيوبك

وانهها كنفك لعدوك فان من لم يكن له

من نفسه واعظم لم تنفعه المواعظ اعنا الله واباك على القول بالعمل وعلى النصيح بالقبول وحسبنا الله وكفى

في مذاق انهم فكأنها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء بذكرها وسارت اشعارهم قديما  
وحديثا بينها ونشرها فمكرر هالدي الاسماع من أشهرى اللذات ومعادها نستطيعه الانفس  
وان جعلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لوانه \* لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يعال وان هي أوجزت \* ودالمحدث انهم لم توجز

وههنا المرام من تعليق هذه الارقام وغيبض القلم بجاحته ولبس بجاحته والمرجو من  
حظرة المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤسها الاقلام المستغنى بماله من الشهرة عن  
التعريف المكتفى بامتياز بهدائع النعوت عن الاطراء في التوصيف أن يعذرنى فيما سمعت  
به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فاملى فيما خدمت به حضرته الاكن  
أهدنى الى البحر قطرة أو اتخف أهالى هجر بثمره لكن ثقتى بما طبع عليه من أخلاق الكرم  
واطائف السجيا والاشيم جرائنى على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر  
منها بالاشاعة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام  
على أشرف أهل الارض والسماوات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات \* وفرغ منه جامعة  
أحقر الخليفة بل لا شئ في الحقيقة أجدر من على الشهير بالمبنى والمشكاة قد ورد قلبها المحرور  
وفرغ اسنانهم تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحد  
وخسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى  
عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

(أما بعد) جدم من علم بالعلم وعلم الانسان ما لم يعلم وزين الادباء بانواع فنون البلاغة  
فازوا قب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة واهداء أسنى الصلاة والتسليم على المرسل  
رحمة للعالمين النبي الامى والرسول العربى وآله الهادين وصحبه المرشدين فقد تم  
طبع كتاب الكشف كقول الذى تلقاه الفضلاء بالقبول وانه لكتاب قد جمع الاكاديب  
والمواعظ والحكم والنوادر واللطائف واخبار الائم بعبارات فائقة واشارات رائقة  
مطرزا هاشمه بكتاب أدب الدنيا والدين تأليف العلامة الفاضل أبى الحسن الماوردى  
عليه مهائب الرضوان وانه لكتاب حوى من الفضائل والاكاديب جلا وافية شافية لذوى  
العتول والالباب جدير بأن يسعى في تحصيله المحصلون ويتنافس في حيازته المتنافسون  
وذلك بالمطبعة الميمية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير

قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير

أحمد البابى الحلبي ذى العجز والتقصير في شهر

ربيع الثانى سنة ١٣٠٥ هجرية على

صاحبها أتم الصلاة وأجزل السلام

ما نالت الاعصار والايام

آمين آمين

آمين

\* فهرست كتاب أدب الدنيا والدين الذي بهامش الكشكول على مؤلفيهما صاحب الرحمة والرحمة (مؤلفه)

صفحة	
٣	باب فضل العقل وذم الهوى
١٥	فصل وأما الهوى فهو عن الخير صاذا الخ
٢١	باب أدب العلم
٣٥	فصل واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها الخ
٥٥	فصل وسأذ كر طرفا مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم
٦٠	فصل فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق الخ
٧٣	باب أدب الدين
١١٥	باب أدب الدنيا
١٣٢	فصل وأما ما يصلح به حال الانسان فيها
١٤٥	فصل وأما المؤاخذة بالمودة الخ
٣٠٨	باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب (وفيه فصول)
٢١٣	الفصل الاول في مجانبة الكبر
٢١٩	الفصل الثاني في حسن الخلق
٢٢٣	الفصل الثالث في الحياء
٢٢٧	الفصل الرابع في الحلم والغضب
٢٣٥	الفصل الخامس في الصدق والكذب
٢٤٣	الفصل السادس في الحسد والمنافسة
٢٤٨	فصل في آداب المواضعة والاصطلاح (وفيه فصول)
٢٤٨	الفصل الاول في الكلام والسمت
٢٦٤	الفصل الثاني في الصبر والجزع
٢٨٠	الفصل الثالث في المشورة
٢٩٠	الفصل الرابع في كتمان السر
٢٩٤	الفصل الخامس في المزاح والضحك
٢٩٩	الفصل السادس في الطائفة والغال
٣٠٣	الفصل السابع في المرأة
٣٤٢	الفصل الثامن في آداب منشورة

















